



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الجزائر 2 أبو القاسم سعد الله (بوزريعة)
كلية العلوم الإنسانية قسم التاريخ



منهج أبي الريحان محمد بن أحمد
لابيروني الفوارزمي (ت. 440هـ / 1049م) في دراسة الأديان من خلال مصنفاته التاريخية
A.l-Biruni's approach in understanding other religions
through his historical works.
طروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم
في التاريخ الوسيط

إشراف الأستاذ الدكتور: أحمد شريفي

إعداد الطالب: محمد شافع بوعناني

أعضاء اللجنة المناقشة:

الأستاذ الدكتور: بشار قويدر	أستاذ التعليم العالي	جامعة الجزائر 2	رئيسا
الأستاذ الدكتور: أحمد شريفي	أستاذ التعليم العالي	جامعة الجزائر 2	مشرفا مقرر
الدكتور: عبد الحميد خالدي	أستاذ محاضر	جامعة الجزائر 2	مناقشا
الأستاذ الدكتور: خالد كبير علال	أستاذ التعليم العالي	المدرسة العليا للأساتذة بوزريعة	مناقشا
الأستاذ الدكتور: مناد طالب	أستاذ التعليم العالي	جامعة الجزائر 2	مناقشا
الدكتورة: أم الخير عثمان	أستاذة محاضرة	جامعة خميس مليانة	مناقشا

السنة الجامعية: 1441هـ / 2020-2019م



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الجزائر 2 أبو القاسم سعد الله (بوزريعة)
كلية العلوم الإنسانية قسم التاريخ



منهج أبي الريحان محمد بن أحمد
الفارزي (ت. 440هـ/1049م) في دراسة الأديان من خلال مصنفاته التاريخية
Al-Biruni's approach in understanding other religions
through his historical works.

طروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم
في التاريخ الوسيط

إشراف الأستاذ الدكتور: أحمد شريفي

إعداد الطالب: محمد شافع بوعناني

أعضاء اللجنة المناقشة:

رئيسا	جامعة الجزائر 2	أستاذ التعليم العالي	الأستاذ الدكتور: بشار قويدر
مشرفا مقرر	جامعة الجزائر 2	أستاذ التعليم العالي	الأستاذ الدكتور: أحمد شريفي
مناقشا	جامعة الجزائر 2	أستاذ محاضر	الدكتور: عبد الحميد خالدي
مناقشا	المدرسة العليا للأساتذة بوزريعة	أستاذ التعليم العالي	الأستاذ الدكتور: خالد كبير علال
مناقشا	جامعة الجزائر 2	أستاذ التعليم العالي	الأستاذ الدكتور: مناد طالب
مناقشا	جامعة خميس مليانة	أستاذة محاضرة	الدكتورة: أم الخير عثمانى

السنة الجامعية: 1441هـ / 2019-2020م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

شكر وتقدير

قال الله تعالى: «فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ» البقرة (152)

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: * من لم يشكر الناس لم يشكر الله *

قال شاعر: إن الشافع استقصى لك الجهد كله * * * وإن لم تنل فقد وجب الشكر

- نشكر الله عز وجل ونحمده لتوفيقنا بفضلله وكرمه على إتمام هذا العمل وإخراجه إلى الوجود، راجين من المولى أن يجعله في ميزان الحسنات في الحياة الدنيا والآخرة.

- كما أتقدم بأسمى الشكر والتقدير والامتنان إلى الأستاذ المشرف الدكتور أحمد شريفي الذي لم يبخل علي بنصائحه وتوجيهاته القيمة خاصة في مجال البحث المنهجي، ورغم انشغالاته الكثيرة أبي إلا أن يكون وراء كل ورقة من هذا العمل، فكان بذلك نعم الأستاذ المشرف الموجه. كما لا ننسى توجيهات الأساتذة الكرام باختلاف تخصصاتهم بجامعة الجزائر 2 وجامعة البويرة كل باسمه، خاصة تشجيعات الشيخ القدوة العلامة محمد الطاهر أيت علجت - حفظه الله - .

- والشكر الموصول لكل أساتذتي من قريب ومن بعيد خاصة: الدكتور بشار قويدر مشرفي في الماجستير، والدكتور مولود عويمر والدكتور شاوش حباسي مشرفي في الليسانس، والدكتور زبدين قاسمي والدكتور علي تعوينات والدكتورة حفصة معروف والدكتور م. بودانة والدكتورة فطيمة بوهاني والدكتور كمال علوات والدكتور السعيد جلاوي والدكتور كمال سليح والدكتور أحمد يسعد والدكتورة شفيقة عيساني وكل أساتذتي بجامعة الجزائر 2 وزملائي في الدفعة خاصة الأستاذة نوال جادي والأستاذة ثلجوم خديجة وكذلك من ساعدني خاصة الأستاذة: خرنق وأم الجزائر وس.حمودي .. ف.بن يوسف، ع.ق.سعدون، وس.يحياوي وع.تواتي، ور.حطاي، وز. شرفاوي ونور الدين تومي... إلخ والقائمة طويلة ... كما لا أنسى زملائي في العمل سابقا الأستاذة في ثانوية محمد طويلب بالمرجة وثانوية أحمد حماني ببراقية خاصة الأستاذ المكون أحمد شبيلة والسيد المفتش عبد القادريونقا وكل من يعرفني في سلك التعليم الثانوي سابقا بالجزائر شرق كل باسمه.. وزملائي في العمل حاليا على رأسهم الدكتور ك. سليح والأستاذ عبد الغني تيطوم والأستاذة ي.كباس والأستاذ م.محيرش والدكتور م. شرفي... إلخ. وكل من يعرفني في تمقرة وبجاية والجزائر كل باسمه.

- وكافة عمال المكتبة الوطنية الحامة خاصة الأخت/ و.قواه والمكتبة الجامعية ببوزريعة خاصة الأمين العام سمير، والقائمين على سفارتي جمهوريتي الهند وباكستان الإسلامية بالجزائر، ومكتبة الأسد الوطنية بدمشق، ومعهد التراث العلمي العربي بجامعة حلب، والدكتور أحمد جاسم الشمري (العراق) والدكتور أشرف صالح (مصر - هولندا) والدكتور عبد القادر بوبايا على مساعدتهم لنا من قريب من بعيد في إنجاز هذه الأطروحة. وفي الأخير نوجه الشكر الجزيل إلى أولياننا على صبرهم معنا وتشجيعهم لنا على الاستمرار في هذا النهج العلمي.

الباحث

محمد شافع بوعناني

الإهداء

إلى من رعى طفولتي ، وما فتئاً يقيلان عثراتي ويسددان خطواتي

إلى من أدين لهما - بعد الله تعالى - بكياني إلى أمي وأبي

أهدي ثمرة جهدي مع دعائي لهما بطول العمر ..

إلى أخي وعلي وزوجته على صبرهما وإلى أخواتي وعوائلهن (بوحيثم - علوات - آيت مهدي) وكل من يحمل لقب (بوعناني) أينما كانوا بتمقرة ببجاية والجزائر العاصمة ، وإلى الأعمام والأخوال (عائلات بن عباس - تعلجت) على المؤازرة ، وكل من يعرفني في مسقط رأسي حاضرة تمقرة المنسية ، وإهداء خاص إلى روح أجدادي -رحمهم الله- وإلى روح أساتذتي الدكتور موسى لقبال والدكتورة سامية سليمان وآمال بن خلف الله والدكتور الشيخ محمد الشريف قاهر وشهداء الجزائر والعالم الإسلامي وإلى روح شهداء جائحة الكورونا ..رحمهم الله جميعا برحماته الواسعة ... وإلى كل من عرفته في ميدان العلم عبر مراحل تعليمي من الابتدائي والأساسي الثانوي والجامعي ،أهدي ثمرة جهدي.

الباحث

محمد شافع بوعناني

المختصرات العربية والأجنبية:

معهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية – جامعة فرانكفورت (ألمانيا)	م. ت. ع. ع. إ
المجلس الأعلى للعلوم (أسبوع العام الرابع عشر ذكرى البيروني 1973م) - سوريا	م. أ. ع
المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب - الكويت	م. و. ث. ف. أ
المجلس الهندي للعلاقات الثقافية – نيودلهي (الهند)	م. ه. ع. ث
المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم - تونس	م. ع. ت. ث. ع
المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب – الكويت (سلسلة عالم المعرفة)	م. و. ث. ف. أ
سلسلة العلوم الطبيعية عند العرب والمسلمين – جامعة فرانكفورت (ألمانيا)	س. ع. ط. ع. م
سلسلة الرياضيات الإسلامية والفلك الإسلامي – جامعة فرانكفورت (ألمانيا)	س. ر. إ. ف. إ
سلسلة الجغرافيا الإسلامية – جامعة فرانكفورت (ألمانيا)	س. ج. إ
مجلة تاريخ العلوم العربية والإسلامية – جامعة فرانكفورت (ألمانيا)	م. ت. ع. ع. إ
سلسلة عالم المعرفة – الكويت	س. ع. م
سلسلة الطب الإسلامي – جامعة فرانكفورت (ألمانيا)	س. ط. إ
ترجمة – تحقيق – تعليق – تقديم -	تر. تج. ق. ع. تق
دون تاريخ	د. ت
دون طبعة	د. ط
دون مكان النشر	د. م
دون سنة النشر	د. س
الطبعة	ط
العدد / السنة / الإصدار	ع / س / إ
J.R. A. S	The Journal of the Royal Asiatic Society-London
I.H.A.I.S	Inst.History of Arabic-Islamic Science -Frankfurt
P.U. F	Presse Universitaire de France - Paris
I.H.S.A. I	Inst. D' Histoire des Sciences Arabo-islamiques - Frankfurt
I.G.A. I.W.J. W.G	Inst. Geschichte der Arabisch-Islamischen Wissenschaften an der Johann Wolfgang Goethe- Frankfurt
O. U. P	Oxford University Press – Delhi (India)
I.C	Islamic Culture – Hyderabad(India)
J.A. S. B	The Journal of the Asiatic Society of Bengal-Calcutta(India)

المخلص باللغة العربية و الترجمة انجليزية

المخلص باللغة العربية: تهدف هذه الدراسة إلى إبراز جهود العلماء المسلمين في منهج علمي خاص بدراسة الأديان ، بعيدا عن التعصب ورفض الآخر ، وهذا من خلال أحد كبار المفكرين المسلمين البارزين المتخصصين في دراسة الأديان والمذاهب في عصره ، وهو أبي الريحان محمد بن أحمد البيروني (ت. 440هـ/1048م) ، الذي حاول إيجاد منهج مناسب لنظرة التسامح مع الآخر دون تعصب أو ذاتية .

الكلمات المفتاحية: البيروني – الدراسة العلمية – الأديان – المنهج العلمي .

المخلص باللغة الإنجليزية:

ABSTACT:

This study aims to highlight the the efforts of Muslim scholars in a scientific approach to the study of religions away from fanaticism and the rejection of the other .This is through one of the leading prominent Muslim thinkers who specialize in the study of religions and doctrines of his time. He is Abu al Rayhan Muhammad ibn Ahmed al Biruni al Khawarizmi dying 440 H. 1048 A. who tried to find a suitable and distinguished approach to the Outlook of tolerance with the other without fanaticism or subjectivity .

KEYWORDS: Al Biruni -Scientific study -Religions -Scientific method

المقدمة

المقدمة

يمثل العلم في حياة الأمة الإسلامية الركيزة الأساسية لقوتها، فقد حث القرآن الكريم عليه كثيرا في

قول الله تعالى: ((أَقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ﴿١﴾ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ ﴿٢﴾ أَقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ﴿٣﴾

الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ﴿٤﴾ عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴿٥﴾))¹، فقد كانت للسياسة التي انتهجها الخلفاء

والأمراء، والسلاطين في كل بلد أو إقليم مفتوح دورا بارزا في نشر الإسلام واللغة العربية التي هي لغة القرآن الكريم، مما ساهم في نهضة الحركة الفكرية في الدول الإسلامية. لذلك عندما تم الفتح الإسلامي، لأقاليم ما وراء النهر- ما يسمى حاليا آسيا الوسطى - في العصر الأموي اتجهت أنظار الأمويين إلى حماية هذه الأقاليم من خطر الغارات التركية، خاصة أن أغلب الأتراك كانوا لا يزالون على الكفر بالفتح تارة، وبناء المساجد والمدارس وإرسال الدعاة والعلماء تارة أخرى، ثم جاء دور بنو العباس ليثبتوا الإسلام في هذه البلاد، ويفتحوا جبهة جديدة في مجال العلم نظرا لاهتمامهم الكبير بالعلوم والعلماء، خاصة بعد حركة الترجمة التي أطلقوها لترجمة أمهات المصادر الإغريقية والفارسية والهندية، وقد لعبت الدويلات المستقلة عن الخلافة العباسية في تشجيع العلماء على التأليف في كل له صلة بشعوب المناطق المفتوحة من بلاد فارس، الهند والسند، وما وراء النهر. وكان أبي الريحان محمد بن أحمد البيروني الخوارزمي أنموذجا للعلماء الموسوعيين في عصره، الذي مثل همزة وصل بين ثقافات المنطقة: العربية والفارسية والتركية والهندية، واستطاع أن ينقل من تراث الآخر كان: شرقيا أو غربيا. ويقدم لنا عصارة فكره الموسوعي بأكبر الموسوعات العلمية في شتى العلوم بأسلوب متميز ولغة علمية راقية، وكان كتابيه (تحقيق ما للهند) و(الأثار الباقية عن القرون الخالية) أجود مصنفاته التاريخية الذي أسهب فيها تأريخا للأديان والحضارات والتقويم المقارنة المتعددة خاصة الهندية، الذي بصدد التفصيل فيها بدراستنا المتواضعة.

1-أهمية الموضوع وأسباب اختياره: يمثل القرن الرابع والخامس

الهجريين- الموافق للقرنين العاشر والحادي عشر الميلاديين أزهى العصور العلمية والحضارية في الدولة الإسلامية، أين عرفت الخلافة العباسية بداية انحطاطها =

¹ القرآن الكريم:سورة العلق، الآية: 1-5.

ب

=السياسي باستقلال الكثير من أمرائها بازدياد نفوذ الأتراك والفرس في أجزاءها المشرقية، إلا أنها مثلت استمرارية إشعاع حضارتها خلال حكم الدويلات: السامانية، الصفارية والطاهرية، ثم الخوارزمشاهية، الغزنوية، والسلجوقية وغيرها من الدول المهمة بالنسبة للتاريخ الإسلامي المشرقي. أما المجال السياسي الذي سندرسه فهو فترتي الدولة الخوارزمشاهية والدولة الغزنوية التي عاش فيهما البيروني. وقد اخترنا دراستنا الموسومة ب: " **منهج أبي الريحان محمد بن أحمد البيروني الخوارزمي (ت 440 هـ - 1049 م) في دراسة الأديان من خلال مصنفاته التاريخية** " موضوعا للبحث. أما عن أسباب اختيارنا لهذا الموضوع تعود إلى عدة اعتبارات نجلها في النقاط التالية :

- اهتمام الدارسين بالبحث في التاريخ السياسي والعسكري، وإغفالهم للتاريخ الحضاري خاصة الجوانب المتصلة بالثقافة والفكر والدين، والتي لم تنل حظها الوافي من الدراسة خاصة في الأقاليم التي عاش فيها البيروني.
- وما زاد من أهمية هذا الاختيار: أن الدراسات الموجودة شحيحة عن بعض العلماء الموسوعيين، والدليل أن تراث البيروني كان في يد المستشرقين الذين لم ينصفوه حتى في أيامنا، وإن وجد فقد جاء طاعنا في شخصية البيروني بدعوى التعصب والتشيع وغيرها من الإتهامات كما أن محققي مصنفاته - على رأسهم إدوارد ساخاو- فكان هذا في حد ذاته دافعا قويا للقيام بتلك المهمة البحثية، إلى جانب إبراز دور علماء خوارزم (كاث والجرجانية) وغزنة والمراكز الثقافية والعلمية المجاورة ونتائجهم المعرفي، مما كان له أثره المباشر في إثراء الثقافة الإسلامية من جهة، وتأثيرهم في الحضارة الإنسانية بصفة عامة من جهة أخرى، وكان البيروني أنموذجا لهؤلاء العلماء الموسوعيين.
- رغم صعوبة البحث في كل الجوانب الحياتية والعلمية المتعلقة بالعلامة الموسوعي البيروني خاصة تخصصه العلمي في الفلك والرياضيات، إلا أن الرغبة في إبراز دوره في البحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية وبالخصوص التاريخ والأديان والترجمة عن لغات عصره وإسهاماته في الفكر الإنساني والثقافة =

= الإسلامية ، كان من أهم الحوافز التي دفعتني إلى اختيار موضوع البحث بعدما تناولت قسط كبير في دراستي في مرحلة الماجستير عن **دور البيروني في التاريخ للعلوم** بصفة عامة ، ولأهمية ما أرخه في الأديان والحضارات إرتئيت أن أوجه أنظاري في مرحلة الدكتوراه لهذا الجانب الديني ضمن مقارنة الأديان والحضارات والثقافات .

- تناول في لموضوع **(إسهامات مسلمي الهند في الحركة الوطنية الهندية)** ضمن التاريخ الهندي و الإسلامي خاصة في مذكرة اليسانس ، فرأيت أنه من الواجب الغوص أكثر في الجانب التاريخي و الديني في دراستي خاصة في ظل وجود مادة ضخمة لم أستخدمها بعد ، كما أنه من واجبنا نحن كمسلمين وضع حد لنسيان التراث العربي والإسلامي في كل بقاع العالم : فالهند مثل الأندلس وصقيلية من الجواهر التي فقدتها المسلمون إلى الأبد ، و التي عدت في الماضي روافدا للحضارة الإسلامية نحو الغرب الأوروبي والشرق الأقصى الآسيوي .
- التشجيع الذي لقيته من طرف أستاذي المرحوم (الأستاذ الدكتور موسى لقبال) أثناء عرضي هذا العمل عليه خلال السنة الأولى ماجستير (السنة النظرية – مقياس : حلقة بحث) ، ثم مشرفي في مرحلة الماجستير (الأستاذ الدكتور بشار قويدر) ثم أخيرا مشرفي في مرحلة الدكتوراه (الأستاذ الدكتور أحمد شريفي) ، دون أن أنسى التحفيز من طرف سفارة الهند بالجزائر التي تعاملت مع ملحقتها الثقافية منذ سنة 2006م لدراسة التاريخ الإسلامي الهندي.
- وجود الكثير من الدراسات العلمية التي في غالبيتها منشورة من طرف المستشرقين باللغات الأوروبية الحديثة التي تشير إلى عبقرية البيروني العلمية.
- بالإضافة إلى ميولي إلى إستكشاف تاريخ المنطقة الآسيوية خلال العصور الإسلامية كتخصص يندرج ضمن التاريخ الوسيط ، خاصة في جانبه الفكري والحضاري بعيدا عن الدراسات السياسية التقليدية التي أتى عليها الدارسون.

2- إشكالية الموضوع : من الفكر الموسوعي عند البيروني يتبين لنا أنه أعظم عقلية في تاريخ الفكر

العربي والإسلامي ، ليس لأنه كتب عن الهند بموضوعية ولأنه عاش القرن الرابع الهجري الذي يمثل بالنسبة للدول الإسلامية المستقلة عن العباسيين عصر ازدهار بفضل تشجيع العلم والعلماء بل لأن فكره الموسوعي ذو طابع إنساني عالمي ، أراد من خلال موضوعيته وعلمه وطرقه المنهجية المبتكرة واختراعاته في كل المجالات العلمية أن يكون مرآة زمانه إلى جانبه جهابذة الثقافة والمعرفة آنذاك مثل : صديقه ابن سينا ومسكويه والفردوسي وبديع الزمان الهمذاني وابن حزم الأندلسي.. وغيرهم من علماء عصره.

- فإلى أي حد استطاع الفكر الموسوعي البيروني أن يترفع على الفكر الإسلامي حتى سمي العصر كله باسمه (عصر البيروني) ، وأن يطبع الحياة العلمية التي تتسم بتعدد الثقافات: من عربية وفارسية تركية وهندية ويونانية، ويجمعها كلها في بوتقة واحدة.

- وكيف وفق في التأريخ لكل علوم عصره خاصة التأريخ الديني والحضاري ، وجمع بين الوافد والأصلي من علوم وثقافات وأديان وفلسفات القدامى والمحدثين.

- أوبالأحرى : كيف وفق البيروني في التأريخ للأديان السماوية والوضعية في بينات الصراع والإختلاف ، وما منهجه في المقارنة بين هذه الأديان المتعددة ، وما أثره في تطوير مناهج البحث في الأديان المقارنة على الفكر الديني الإسلامي والإنساني انطلاقاً من مصنفاته التاريخية. ومن خلال هذه الإشكالية الرئيسية يمكن تفريعها في عدة تساؤلات تتمثل فيما يلي :

✚ ما أثر تكوينه العلمي في عبقرية وموسوعيته ، وما مصادر ثقافته.

✚ لماذا تأخر الغرب والمسلمون في نفوذ الغبار عن هذا العلامة وتراثه الموسوعي إلى غاية القرن التاسع عشر الميلادي.

✚ وإذا كانت كتابات البيروني عن العلوم موضوعية وموثوق فيها واحتلت مكاناً بارزاً بين الباحثين والمؤرخين الذين كتبوا عنه: فما المناهج التي اتبعها وابتدعها للوصول إلى الحقيقة العلمية وما مميزاتهما .

وهل وُقِّق البيروني في نشر رسالته الإنسانية في العالم الإسلامي والعالمي من خلال فكره الموسوعي وتاريخه في جميع العلوم بصفة عامة والعلوم الدينية بصفة خاصة خدمة للإنسانية جمعاء .

وهل لمناهجه المعتمدة في مقارنة الأديان إضافة للمتخصصين في حقل الملل والنحل في عصره ثم لاحقا من خلال فكره التاريخي .

3- الدراسة النقدية للمصادر والمراجع العلمية:

اعتمدت في دراستي على مصنفات البيروني بالدرجة الأولى ، و مجموعة من المصادر العربية المطبوعة و بعض المصادر الفارسية ، بالإضافة إلى الدراسات الحديثة الخاصة بتراث البيروني ، دون إغفال المراجع الأجنبية (المعربة وغير المعربة) ، كما تعرضنا إلى ما كتب ونشر في المجلات و الدوريات العلمية المهمة والمختصة ، التي تناولت جوانب عديدة من حياة وفكر البيروني . وكانت المادة التاريخية ضخمة جدا نظرا لتشعب موضوع البحث ، فارتئينا أن ننقب في كتب الرحلات والجغرافيا ، وكتب الوفيات والطبقات والتراجم ، قصد الوصول إلى الحقيقة العلمية المرجوة والإلمام بترجمانه وافية عن البيروني . و سأقتصر على عرض المصادر الرئيسية التي هي بمثابة مصادر مادة البيروني ، المعاصرة له أو المنقولة عنه ، ما جعلها ذات أهمية كبيرة لدراسة سيرته رغم أنه لم يهتم بكتب التراجم والسير ولم يترك لنا ترجمة عن سيرته ، ثم عن دوره العلمي كمرآة للحياة العلمية في عصره ، و لم أتقيد في عرض مصادر الدراسة على الترتيب الهجائي ، أو تاريخ وفاة أصحابها ، و إنما سوف أعرضها حسب أهميتها بالنسبة للبحث. بعد القرآن الكريم ، أدرجت اقتباسات البيروني من الكتب السماوية مثل الأنجيل (كتب العهد القديم والعهد الجديد) و التوراة و الكتب الوضعية عند الهنود والمصادر التي ترجمها.

ففي البداية أعرض مصادر البيروني في المرتبة الأولى:

المصادر العربية نذكر :

1. الآثار الباقية عن القرون الخالية ، بطبعات عديدة ، مثل: الطبعة الأولى التي وضع حواشيها الأستاذ خليل عمران المنصور ، عن دار الكتب العلمية- بيروت (لبنان) عام 1420هـ/2000م .بالإضافة إلى الطبعة التي نشرها :إدوارد ساخاو ، إعادة طبعة لندن 1879م.(النص العربي+الترجمة الإنجليزية

(، سلسلة الرياضيات الإسلامية و الفلك الإسلامي-مج31). م.ت.ع.ع.إ. -فرانكفورت: (هـ/ م) :

The Chronology of Ancient Nations.

وطبعة أخرى له وهي إعادة طبعة لايتبسك 1878م.(النص العربي+الترجمة الألمانية)، ضمن (سلسلة الرياضيات الإسلامية و الفلك الإسلامي-مج30). م.ت.ع.ع.إ. -فرانكفورت : 1418هـ/1997م .
بالطبعة الألمانية الموسومة ب:

CHRONOLOGIE ORIENTALISCHER VOLKER (Al-Athar Al-BAQIYA AN AL-QURUN

AL-HALIA), Herausgegeben von c .Edward SACHAU, Der Deutschen Morgenlandischen Gesellschaft Leipzig ,incommission bei fa.A Brockhaus,1878 vol³⁰ . Inst .G.A.I.W – Frankfurt M(1418/1997).

وكذلك الطبعة التي حققها و علق عليها بالفارسية الأستاذ :برويز أذكائي ، عن ميراث الكتب – تهران:2001م.وقد اعتمدت عليه في دراستي بشكل رئيسي لأهميته.

2. تحقيق ما للهند من مقبولة في العقل أو مرذولة ، التي حققها و نشرتها دائرة المعارف العثمانية – حيدرآباد الدكن (الهند) عام 1958م.وكذلك الطبعة الثانية التي نشرها الأستاذ علي صفا.عن عالم الكتب- بيروت عام 1403هـ/1983م . و الطبعة التي نشرها و حققها .إدوارد ساخاو .إعادة طبعة لندن: 1887م .(النص العربي). (سلسلة الجغرافيا الإسلامية مج 105). ، م.ت.ع.ع.إ.-فرانكفورت : (1413هـ/ 1993 م) :

ALBERUNI'S INDIA (An A ccount of the Religion, Philosophy, Littérature, chronology, Astromy ,customs,laws and Astrology of India) .

بالنص العربي – مقدمة بالإنجليزية:

ALBERUNI'S INDIA. An English Edition, with Notes and Indices By: Dr Edward C.SACHAU , Reprint of the Edition London : 1910 Kegan Poul trench ,trubner & CO.L iD, Dryden,Gerrard Street W-London, (vol.106-10/ Inst .H.A.I.S – Frankfurt : (1413/1993).

منشورة ضمن سلسلة الجغرافيا الإسلامية(مج 106 : ج 1 و مج 107 : ج 2).وقد لخص كتاب (التحقيق) بعنوان :الفلسفة الهندية مع مقارنة بفلسفة اليونان و التصوف الإسلامي . من طرف الأستاذين :.عبد الحليم محمود (د) و عثمان عبد المنعم يوسف (د) ، منشورات الكتب العصرية –صيدا (بيروت) بلبنان . وقد اعتمدته في أغلب فصول البحث .

3. رسالة للبيروني في فهرست كتب محمد بن زكريا الرازي ، الذي اعتنى بنشرها و تصحيحها: المستشرق بول.كراوس:سنة 1936م (النص العربي)، عن مطبعة القلم-باريس ، تحت عنوان "محمد بن زكريا الرازي (ت.313هـ/925م) : نصوص ودراسات (٢ – مج 27) " ضمن " (سلسلة الطب الإسلامي)، أصدره الأستاذ فؤاد سزكين في م.ت.ع.ع.إ.-فرانكفورت عام 1416 هـ/1996م .

أما عن المراجع العربية حول البيروني نذكر أهمها : كتاب تحديد نهايات الأقاليم للبيروني

، لأحمد (إمام إبراهيم) ، الذي أفادني في مبحث الفكر الجغرافي عند البيروني . وكتاب : في شرعية الاختلاف ، فصل : مشروع البيروني ، لأومليل (علي) ، الذي استعرض فيه فلسفة البيروني في الاختلاف . ولا أنسى كتاب : المجتمع الهندي في القرنين الرابع والخامس الهجريين كما صورته البيروني - في كتاب الهند ، لبدر (عبد الرحمن محمد) ، الذي أفادني في استعراض طبقات المجتمع الهندي التي أشار إليها البيروني في كتاب (التحقيق) . وكتاب : البيروني فيلسوفاً ، لبركات (محمد مراد) ، وهو من المراجع المهمة التي تتعرض إلى فلسفات البيروني خاصة في ميدان دراسة الأديان . كما نقلت عن كتابي غير المنشور بعد والمعنون : السيرة الفيحاء في أخبار الرحالة أبو الريحان البيروني (اطلالة على سيرته ورحلاته العلمية وأثرها في فكره الموسوعي) ، وهو كتاب قيد الطبع . أوردت فيه ترجمة وافية للبيروني ، وما يخص رحلاته العلمية . كما استفدت في الفصل الرابع من كتاب : العالم الفلكي الجيولوجي والرياضي المؤرخ مترجم ثقافات الهند : أبو الريحان محمد بن أحمد البيروني ، للتونسي (أبو الفتوح محمد) ، وكذا كتابه الثاني : أبو الريحان البيروني : خاصة ما يتصل بالسيرة الذاتية للبيروني . أما في الفكر الجغرافي عند البيروني استفدت من الكتاب القيم الذي اعتمد على نصوص لمصادر البيروني و الموسوم : صفة المعمورة عند البيروني ، أخذها من كتاب (القانون المسعودي) وثلاثة كتب أخرى (تحديد نهايات الأماكن) ، و (الجماهر في معرفة الجواهر) ، لتوغان (زكي وليد) . كما استفدت في الفصل الأول في ترجمة البيروني : من كتاب : حياة البيروني ، للحمد (محمد عبد الحميد) . وكذا كتاب : علماء العرب (ثابت بن قرة - الخوارزمي - ابن الهيثم - البيروني) ، لخوري (ميخائيل) . وكذا : البيروني أبو الريحان محمد بن أحمد ، للمرداش (أحمد سعيد) . و كتاب : تحقيق كتاب ما للهند ، للساداتي (أحمد محمود) الصادر في الذكرى الألفية لمولده . خاصة ما يتصل بالتعريف بكتاب التحقيق للبيروني . و كتاب : أبو الريحان البيروني : حياته ، مؤلفاته ، أبحاثه العلمية ، للشحات (علي أحمد) الذي قدم له : عبد الحليم منتصر . و كتاب : سقاطات الآثار الباقية عن القرون الخالية لأبي الريحان البيروني ، عنيت بنشره مكتبة الجعفري التبريزي ب طهران (إيران) . و كتاب : كتاب الوصفي لعلوم البيروني ، بمناسبة الذكرى الألف لمولد أبو ريحان بيروني : لنصر (سيد حسين) عن الهيئة العليا للثقافة والفنون ب (طهران) . و كتاب : حوار البيروني وابن سينا : لليافي (عبد الكريم) .

و كذا كتاب: "البيروني" عفش (محمد علي) ضمن (سلسلة مشاهير علماء المسلمين). وكتاب: أبو الريحان البيروني للطباع (عمر فاروق)، و الهاشمي (عبد المنعم) ضمن (سلسلة المشاهير من علماء العرب والإسلام). وكتاب: أبو الريحان محمد بن أحمد البيروني، للفندي (محمد جمال)، وأحمد (إمام إبراهيم). و كتاب: البيروني (عالم الجغرافيا الفلكية): ل فياض (سليمان) ضمن (سلسلة علماء العرب)، و كتاب: محمد بن أحمد البيروني، للكتبي (زهير). و كتاب: البيروني رائد علم الفلك: لمحمد (عاطف)، ضمن (سلسلة أشهر العلماء في التاريخ). و كتاب: المجتمع الهندي في القرنين الرابع والخامس الهجريين، كما صورته البيروني في كتابه (تحقيق ما للهند من مقولة مقبولة في العقل أو مرذولة) المعروف ب(تاريخ الهند)، لمحمد (بدر عبد الرحمن). و كتاب: البيروني، الفلسفة الهندية مع مقارنة بفلسفة اليونان والتصوف الإسلامي، لمحمود (عبد الحليم)، و يوسف (عثمان عبد المنعم). و كتاب: أبو الريحان البيروني، أعظم عقلية عرفها التاريخ، لمكاوي (رحاب). و كتاب: الخواالد من آراء أبي الريحان البيروني في التمدن والمنهج الموازن وإستعراض الثقافات، للناهي (صلاح الدين عبد اللطيف). و كتاب: الأثار الباقية عن البيروني (362-440هـ/973-1048م). للدكتور سيد (أشرف صالح محمد) وقد صدر هذا الكتاب في ذكرى مرور 959 عاما على وفاة العالم الجليل البيروني (1048-2007). وكتاب: البيروني ودوره في مقارنة الأديان: البيروني رائدا لمقارنة الأديان، لعبد الله (يسري عبد الغني)، خاصة أنه يهتم بالفكر الديني عند البيروني. دون أن ننسى كتاب: أديب العلماء في نهاية القرن الرابع وبداية القرن الخامس: البيروني وعمر الخيام، لسويسي (محمد) وهو كتاب أدبي مقارن بين أدب البيروني وعمر الخيام.

ومن المراجع العربية المطبوعة عن البيروني نذكر: الفكر التاريخي بين التطوير والتنظير عند البيروني، الدكتور السايح (حمادي)، الذي هو في الأصل رسالة دكتوراه، وقد أفادني في جميع فصول البحث. وكتاب: البيروني ودوره في الكتابة التاريخية، للدكتور ياسين (رياض حمودة)، وهو في الأصل أطروحة دكتوراه، ركز على الفكر التاريخي عند البيروني أفادني كثيرا على مدار فصول البحث. وكتاب: ثقافة الهند من خلال رحلة أبي الريحان البيروني (ت.440هـ/1048م)، للدكتور يسعد (أحمد) وهو في الأصل رسالة ماجستير. وقد أفادني في الفصل الأول والثاني خاصة الترجمة للبيروني وكذا ثقافته عن الهند والتعريف بمصنفه (التحقيق).

ذ

أما المراجع العربية حول البيروني نذكر منها: كتاب: البيروني في قاموس العلماء، لكنيدى (

ا.س)، الذي ترجمه: ميشيل الخوري . ب(دمشق) عام 1974م. وأفادني في الترجمة للبيروني.

أما المراجع الإنجليزية حول البيروني : نذكر كتاب كاميار محمد الذي قدم لنا ترجمة لحياة

البيروني المعنون ب:

KAMIAR (Mohammad): Brilliant Biruni A life story of Abu Rayhan Mohammad Ibn Ahmad .

وكتاب الدكتور نصر (سيد حسين) المعنون ب:

Nasr (Seyyed Hossein): AL Biruni An Annotated bibliography .High Council of Culture and Art .

وكتاب سعيد (حكيم محمد) والدكتور خان (أنصار زهيد) الذي تناول محطات من حياة البيروني

و فكره العلمي ومصنفاته العلمية ، و المعنون ب:

Said (Hakim Mohammed) , Khan (Ansar Zahid): Al-Biruni: his times, Life and works.

أما بالنسبة المقالات والبحوث العربية في المجلات والدوريات حول البيروني

نذكر:

مقال: « الهند كما يراها أبوريحان البيروني». للإصلاحي (محمد أسلم)، و "أسس

وأخلاقيات البحث العلمي عن البيروني" ، لبركات (محمد مراد). و "البيروني

ومكانته في تاريخ العلم" لبدر (جمال مرسي). و "أسس البحث في الأدب عند

البيروني"، لبوداني (محمد). و "الفكر التاريخي العربي والمنهج العلمي للبيروني"،

للتريكي (فتحي)، و "الفكر الديني الهندي في الدراسات العربية بعد البيروني"،

حايفي (مسعود) وله مقال آخر بعنوان: "الدراسات العربية لأديان الهند

وفلسفاتها: دراسات البيروني نموذجاً. وكذلك بحث بعنوان "في المنهج عند

البيروني من خلال أحد نصوصه ، مقاربات منهجية" لحيدر (حسن) .

و "المؤرخ البيروني ومنهجه في البحث التاريخي"، الدليمي (ياسين أحمد صالح).
و "البيروني ومنهجه في التاريخ" لرضوان (علي سيد). و "منهج الحوار وروابطه:
مداخلات علمية بين البيروني والفاروقي"، لزين (إبراهيم محمد): تعقيب/ د. عبد
الله حسن زروق، د. رحمة عثمان محمد، د. الباقر عمر السيد. و "الأعياد وأيام
الصوم عند الطوائف اليهودية والنصرانية من خلال كتاب الآثار الباقية
للبيروني"، للدكتور بن سكا (عمر). وله مقال آخر بعنوان: "الديانتان اليهودية
والنصرانية من منظور أبي الريحان البيروني"، و: "في شرعية الاختلاف ومفهوم
الغربة عند أبي الريحان البيروني". و "الروح العلمية التاريخية عند البيروني"
للدكتور السايح (حمادي). وله مقال آخر بعنوان: "البيروني والكتابة التاريخية
(مقاربة في خصوصيات المنهج)". و "إسهامات علماء المسلمين في تأسيس علم
مقارنة الأديان، البيروني أنموذجا"، للشاطر (يوسف). و "التواصل الحضاري في
الفكر الإسلامي (دراسة تحليلية لمنهج البيروني)"، للشرقاوي (حمدي).
و "الثقافة الهندية كما صورها البيروني في كتاب الهند"، لظفر (أشفاق).
و "نظام الطبقات في المجتمع الهندوسي في ضوء علم الأنثروبولوجيا: كتاب
الهند للبيروني منطلقا معرفيا"، و "أديان الهند في مرآة البيروني (بحث في أهم
المقاربات والوظائف الرمزية)"، للعبدلي (سلمان). و "أبو الريحان البيروني
ومكانته في التراث الإسلامي"، لابن عاشور (محمد الفاضل). و "أبو الريحان
البيروني: موسوعي يدعو مبكرا إلى حوار الحضارات ولقاء الثقافات"، لعبد الله
(يسري عبد الغني). و "البيروني ومنهجه في التأليف"، لعبد النبي (مصطفى
يعقوب)، و "الدراسات النقدية للأديان، أنموذج تمثيلي لأبي الريحان البيروني
من خلال كتابه (تحقيق ما للهند)"، للباحثين عدنان (عائشة)، والزجلوي (محمد).
و "البيروني: حياته وفكره"، العزاوي (صالح مهدي). و "البيروني و
منهجه في البحث التاريخي"، لعلي (سيد رضوان). و "الذاتية والموضوعية في
البحث التاريخي عند البيروني" للكعبي (هاشم ناصر حسين)، وشهاب (عادل
محي).

وكذلك مقال "إسهامات المسلمين العلمية في دراسة الأديان والحضارات : أبو الريحان البيروني نموذجاً"، لابن مبارك (علي)، وله مقال آخر بعنوان: "منهج البيروني في دراسة الأديان (قراءة في كتاب تحقيق ما للهند"، وكذا مقال "البيروني عالماً اجتماعياً وإنثروبولوجياً"، لمحمد (عبد الرزاق جدوع). و "المنهج التاريخي عند أبي الريحان البيروني"، للدكتور يسعد (أحمد). وكلها مقالات قيمة جعل توزيع مادتها على مباحث الفصول صعباً لإختلاف موضوعاتها.

أما المقالات والبحوث المعربة في المجلات والدوريات حول البيروني نذكر :

"أبو الريحان البيروني وجغرافية العالم"، لأزاد (أبو الكلام)، تر. أفتاب عالم الندوي. و "البيروني: رائد علوم الهنديات"، لخان (أيم. أيس): تر. صهيب عالم صديقي. و "البيروني: رائد الدراسات الهندية"، لخان (أيم. أيس): تر. صهيب عالم. وله مقال آخر بعنوان: "البيروني والتاريخ السياسي الهندي"، و آخر بعنوان: "البيروني ومساهمته في الجغرافيا الإسلامية الوسطى". و "البيروني وألبير الكبير"، لكاردية (لوي): تر. أكرم فاضل.

أما المقالات والبحوث الإنجليزية في المجلات والدوريات حول البيروني:

Ahmad .Riaz: Al-Biruni: A Great Muslim Scientist, Philosopher and Historian (973 – 1050 Ad).

ويتناول فيه أحمد رياض شخصية البيروني العلمية موسوعي كعالم وفيلسوف ومؤرخ.

وفيه تناول ضياء الدين أحمد ترجمة وافية للبيروني Amad, Ziquddin: "Al-Biruni."

ويتناول فيه ياسين محمد رحلات البيروني في الهند Mohammed, Yasin: "Al-Biruni in India."

WILCZYNSKI: " On the presumed Darwinism of Al-Beruni eight hundred years before Darwin."

وفيه تناول ولجنسكي (جان.ز): الأفكار الداروينية التي يفترض وجودها عند البيروني 800 عام قبل داروين".

كما اعتمدت بعض المقالات والبحوث والمواد الإنجليزية في دوائر المعارف

والموسوعات حول البيروني: أوردنا مجموعة من المواد الخاصة بالبيروني في عدة موسوعات و دوائر معارف خاصة الموسوعة البريطانية والإيرانية :

E.B.AL BIRUNI . "Encyclopædia Britannica Online". Encyclopædia Britannica Inc., 2012.

Web. 09 Jul. 2012 . <<http://www.britannica.com/EBchecked/topic/66790/al-Biruni>> .

"BĪRŪNĪ, ABŪ RAYḤĀN v. Pharmacology and Mineralogy". Anawati. Georges C.

"BĪRŪNĪ, ABŪ RAYḤĀN INDEX"Authors. Multiple. "BĪRŪNĪ, ABŪ RAYḤĀN i. Life"

Bosworth. C. Edmund . "ABU'L-RAYḤĀN BĪRŪNĪ History of Religions"De Blois .

François . "BĪRŪNĪ, ABŪ RAYḤĀN ii. Bibliography". Pingree. David. "BĪRŪNĪ, ABŪ

RAYḤĀN iv. Geography". Pingree. David . "BĪRŪNĪ, ABŪ RAYḤĀN vi. History and

Chronology".Pingree. David . "BĪRŪNĪ, ABŪ RAYḤĀN viii. Indology". Lawrence.

Bruce B. "BĪRŪNĪ, ABŪ RAYḤĀN iii. Mathematics and Astronomy". Saliba.

George:Encyclopædia Iranica.

بالإضافة إلى المقالات والبحوث والمواد العربية في الصحف والجرائد

و المقالات و البحوث والمواد العربية و الإنجليزية على المواقع والمنتديات

الإلكترونية حول البيروني التي لا يسعنا ذكرها في هذا المقام :

وسنقتصر على ذكر أهم المذكرات والرسائل والأطاريح الجامعية حول البيروني :

منهج أبي الريحان البيروني وأبي الحسن العامري في دراسة الأديان (دراسة مقارنة)، للباحثة أيت

شعيت (نسيسة) بإشراف د/فاتح حليمي ، أطروحة دكتوراه، جامعة العلوم الإسلامية –الأمير عبد

القادر- قسم أصول الدين - قسنطينة : (لم تناقش بعد ولم يتح لنا الإطلاع عليها في ظل غلق

الجامعات والمكتبات ضمن إحترازاات الكوفيد – 19 التي طبقت منذ 6 أشهر).و:" منهج البحث في

دراسة الأديان عند البيروني (دراسة تحليلية نقدية)، للباحث بوداني (محمد) وهي أطروحة دكتوراه

(تخصص فلسفة)، بإشراف الدكتور أحمد ملاح ، بجامعة وهران 2 (كلية العلوم الإجتماعية – قسم الفلسفة) :2018-2019م.

كما لا أنسى بحثي المكمل لهذه الدراسة والموسوم ب: "أبو الريحان محمد بن أحمد البيروني الخوارزمي (ت.440هـ/1048م) ودوره في التأريخ للعلوم" ، للباحث بوعناني (محمد شافع) وهي رسالة ماجستير في التاريخ الوسيط ، بإشراف أستاذي القدير الدكتور بشارقويدر ، عن كلية العلوم الإنسانية (قسم التاريخ)، بجامعة الجزائر 2 أبو القاسم سعد الله: 2012-2013م. وكذلك: "الأنتوغرافيا في أدب الرحلات : كتاب البيروني (تحقيق ما للهند) أنموذجا" ، للطالبة دركي (صفاء) وهي مذكرة ماستر في الأدب العربي (أدب شعبي) ، بإشراف الدكتور أحمد زغب ، عن جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي (كلية الآداب واللغات – قسم اللغة العربية وآدابها) : 1435-1436هـ/2014-2015م. و "أبو الريحان البيروني: جهوده ومنهجه في علم مقارنة الأديان" ، للباحث والصادق بن سكا (عمر) والذي أمدني برسالته في وقت متأخر جدا بعد بحث عنه منذ 2018م وهي أطروحة دكتوراه ، بإشراف الدكتور: سيدي محمد زهير ، عن كلية الآداب والعلوم الإنسانية سايس – فاس: 2017-2018م. و "الفكر التاريخي بين التطوير والتنظير عند البيروني (دراسة تحليلية)" ، للباحث السايح (حمادي) وهي أطروحة دكتوراه علوم في الفلسفة ، بإشراف الدكتور زواوي بوكردة ، عن جامعة وهران كلية العلوم الإجتماعية (قسم الفلسفة): 2012-2013م. و "أبو الريحان البيروني ودوره في الكتابة التاريخية" ، للباحث ياسين (رياض حمودة حسن حاج): بإشراف الدكتور عبد العزيز الدوري ، وهي رسالة دكتوراه في التاريخ الاسلامي ، عن الجامعة الأردنية – عمان (كلية الدراسات العليا): نوفمبر 2008م. و "رواد الدراسات الهندية من الرحالة المسلمين (المسعودي-البيروني-ابن بطوطة) نموذجا (287-779هـ/900-1377م)" ، للباحث والصادق يسعد (أحمد) وهي أطروحة دكتوراه في التاريخ الإسلامي ، بإشراف أستاذي ومشرفي على أطروحتي هذه الدكتور أحمد شريفي ، عن (بمعهد التاريخ - كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية)، عن جامعة الجزائر-بوزريعة: 2016-2017م. وله أيضا بحث آخر مهم موسوم: "ثقافة الهند من خلال رحلة أبي الريحان البيروني (ت.440هـ/1048م)" ، وهي رسالة ماجستير في التاريخ الإسلامي ، بإشراف الدكتور أحمد شريفي ، عن (معهد التاريخ - كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية)، بجامعة الجزائر-بوزريعة: 2009-2010م.

أما عن المصادر العربية العامة التي كانت قيمة جدا في ترجمة البيروني ومعاصروه ولا تي أفادتني كثيرا في الفصل الأول والثالث (كتب السير والتراجم و الأنساب) و شذرات من المصادر التي أرخت للدول التي عاش في كنفها ، خاصة الخوارزمشاهية و الغزنوية نذكر منها : فقد استفدت من كتب الانساب لعرض الآراء المختلفة في نسب وأصل البيروني مثل : كتاب الأنساب ، للسمعاني (أبي سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور الخراساني المروزي التميمي .ت.562هـ)، و لياب اللباب في تحرير الأنساب (في جزئين)، للسيوطي و بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ، في مجلدين ، و هدية العارفين (أسماء المؤلفين و آثار المصنفين) ، للبغدادى (إسماعيل باشا) ، و معجم الأدباء والمعروف : (إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب) ، لياقوت الحموي ، خاصة الجزء الخامس ، الذي أورد ترجمة وافية عن البيروني .و كذلك : كتاب الوافي بالوفيات ، باعتناء : س ، ديدرينغ ، في الجزء الثامن ، للصفدي (صلاح الدين خليل بن أيبك) في ضبط وفاة البيروني وفيات أخرى . و تاريخ حكماء الإسلام « تنمة صوان الحكمة » للبيهقي ظهير الدين علي بن زيد (ت.565هـ) ، و الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام ، المسى : نزهة الخواطر و بهجة المسامع والنواظر للحسني (الشريف عبد الحي فخر الدين (ت.1341هـ)) في (ثمانية أجزاء) والذي أفادني الجزء السابع في تراجم البيروني وسلاطين الدولة الغزنوية و بعض علماء الهند ، دون أن ننسى المرجع المهم الجامع : الأعلام (قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين) ، في (8 أجزاء: مج5) ، للزركلي (خير الدين) ، و كتاب تاريخ الحكماء وهو مختصر الزوزني المسمى بالمنتخبات الملتقطات من كتاب إخبار العلماء بأخبار الحكماء للقفطي (جمال الدين أبي الحسن علي بن يوسف بن القاضي الأشرف .ت.646هـ/1248م) ، و تاريخ الحكماء قبل ظهور الإسلام وبعده " نزهة الأرواح وروضة الأفراح " ، للشهرزوري (شمس الدين .ت.511هـ). كما أفادتني مصادر اختصت بتصنيف العلوم خاصة أنها أوردت تعريفات بمصنفات البيروني والعلوم التي أرخ فيها خاصة في الفصل الثالث والرابع. نذكر منها : مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم ، لطاش كبرى زاده (أحمد بن مصطفى) في الجزء الأول ، و كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ، لحاجي خليفة (مصطفى بن عبد الله) الشهير ب (كاتب چلبی) .

ض

أما كتب التاريخ العام وفقد استفدت من كتاب: تاريخ ابن خلدون المسمى ديوان المبتدأ و

الخبر لابن خلدون: (عبدالرحمن، 732-808هـ / 1332-1406م) (في ثمانية مجلدات) ، و **تاريخ الخلفاء** للسيوطي (جلال الدين عبد الرحمن .ت.911هـ) ، و **(من تاريخ خوارزم)** للخوارزمي (مظهر الدين أبي محمد محمود بن محمد ابن العباس بن أرسلان. 492-568هـ / 1099-1173م) ، و **اليمني في شرح أخبار السلطان يمين الدولة وأمين الملة محمود الغزنوي** ، للعتبي (أبي النصر محمد بن عبد الجبار) وشرح **اليمني المسمى بالفتح الوهي على تاريخ أبي نصر العتبي** ، للمني (أحمد بن علي بن عمر بن صالح .ت.1172هـ) ، وهذا في تتبع العلاقات الخارجية للدولة الغزنوية خاصة مع الدولة الخوارزمشاهية وفتوح الهند و ضبط بعض الأحداث في رحلات البيروني إلى الهند .

كما استفدت أيضا بكتب الجغرافيا والمسالك في ضبط المواقع والأماكن والمعارك المتصلة

بتاريخ الدولة الخوارزمشاهية والغزنوية و ما يتصل بالدولة العباسية ، وعجائب البلدان خاصة في خوارزم والهند خاصة ما نقله البيروني في كتابيه مثل: **أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم** للمقدسي البشاري (شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر البناء الشامي المعروف بالبشاري .ت.380هـ/990م) ، و **كتاب تقويم البلدان** ، لأبي الفدا (ط باريس 1840م) ، و **عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات** ، للقزويني: (زكريا بن محمد بن محمود. 600-682هـ) ، و **أبواب الصين والهند** ، للمروزي (الطيب شرف الزمان طاهر المروزي . ت. 514هـ/1120م). الذي نشر (النص العربي) مع ترجمة إنجليزية مينورسكي ، وكتاب لمؤلف مجهول موسوم ب: **كتاب أخبار الصين والهند** (237هـ)، تح. وت. وتر. إلى الفرنسية لجان سوفاجيه ، و دراسة ل ج. أ. كرامرز ، و كتاب: **مروج الذهب ومعادن الجوهر** ، للمسعودي (أبو الحسين علي بن الحسين .ت. 346هـ/956م) ، و كتابه الثاني: **التنبية والإشراف** . و ما كتبه مسكويه (أبو علي أحمد بن محمود بن يعقوب. ت. 421هـ- 1030م): **الحكمة الخالدة « جاويد نامه »** ، و **تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق** ، و **تجارب الأمم وتعاقب الهمم** ، 3 مج (تق. فهر. ليون كاي تاني) في ط ليدن: 1909-1917. و **البدء والتاريخ** ، للمقدسي (المطهر بن طاهر. ت. بعد 355هـ/بعد 965م) ط 1، 6 مج، 3 مج. ، و **الآثار الكاملة (الأدب الصغير – الأدب الكبير – رسالة الصحابة – الدرة اليتيمة في الأدب – كتاب اليتيمة في الرسائل – حكم ابن المقفع)** ، لابن المقفع (عبد الله) . و **تاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء** ، للأصفهاني (حمزة بن الحسين) .

كما لا ننسى مصادر مهمة أوردتها البيروني وهي: البيان والتبيين و كتاب البلدان، للجاحظ (أبو عثمان عمر بن بحر) (ت. 250هـ/ 869م)) و الفهرست، لابن النديم (أبو الفرح محمد بن اسحاق النديم الوراق البغدادي) في الجزء الأول، وكتاب: خريدة العجائب وفريدة الغرائب، لابن الوردي (سراج الدين أبي حفص عمر. ت. 861هـ)، وكذا كتابه الآخر: عجائب البلدان، يليه: عجائب النباتات والفواكه والحيوانات، و كتابه الموسوم: عجائب الجبال والبحار والجزائر والأنهار، و كتاب البلدان أو تاريخ اليعقوبي. لليعقوبي (أحمد بن أبي يعقوب بن واضح الكاتب (ت. 284هـ) و معجم البلدان، لياقوت الحموي: (شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي (ت. 626هـ/ 1228م). وكلها مصادر غرف منها البيروني أو نقلت عن كتبه مادة تاريخية مهمة جدا في الفكر الديني والفلسفي الإسلامي.

كما أوردت بعض المصادر الفارسية لأهميتها مثل: تاريخ اليعقوبي للبيهقي (أبو

الفضل محمد بن حسين. (ت. 470هـ/ 1077م)، والذي ترجمه عن الفارسية: يحيى الخشاب، وصادق نشأت، خاصة أنه يضم فصلا عن تاريخ خوارزم نقله عن البيروني، ويؤرخ للدولة الغزنوية والخوارزمشاهية والفتوح الغزنوية في الهند. مثله مثل كتاب: طبقات ناصري، للجوزجاني (أبي عمر منهاج الدين عثمان المعروف بالقاضي منهاج السراج)، تر. عن الفارسية د. عفاف السيد زيدان، ويضم مادة تاريخية قيمة. و زين الأخبار، للكرديزي (أبوسعيد عبد الحي بن الضحاك بن محمود. ت. 442 أو 443هـ/ 1050 أو 1051م). و جہار مقالہ (المقالات الأربع في الكتابة والشعر والنجوم والطب)، للنظامي العروضي السمرقندي، وعليه خلاصة حواشي العلامة محمد بن عبد الوهاب القزويني، تر. عن الفارسية: عبد الوهاب عزام ويحيى الخشاب، وفي ترجمات للبيروني ومعاصروه خاصة في منطقة بلاد فارس وخوارزم. وشذرات للعلوم التي نبغ فيها البيروني، كما استفدت من مصدر جغرافي هام لمؤلف مجهول: حدود العالم (ألف سنة 372هـ) ترجمة إنجليزية عن نص فارسي، من عمل المستشرق ق. مينورسكي:

(A): HUDUD AL-ALM (The regions of the Word), A persion Geography 372 A.H/

982 A.D.

أما المراجع العربية العامة ، فسأورد مجموعة منها التي تتصل بالدراسة من الناحية الدينية مثل : دراسات في اليهودية والمسيحية وأديان الهند، الأعظمي (محمد ضياء الرحمن)، و التفكير في الثقافات أسئلة الفرق في الثقافة الهندية والمغربية، لبخضرة (مونيس).و علم الملل ومناهج العلماء فيه ، لجواد أحمد.و مقارنة الأديان ، للخطيب (محمد أحمد)، و الدين (بحوث ممهدة لدراسة تاريخ الأديان) ، لدراز (محمد عبد الله). كما لا ننسى المراجع القيمة للدكتور زيعور (علي):الفلسفة في الهند (قطاعاتها الهندوكية والإسلامية والمعاصرة مع مقدمات عن الفلسفة المشرقية وفي الصين). والفلسفة العملية والنظرية في الهند والصين (خطاب العقل العربي في الفلسفات العربية والهندية والصينية):المدرسة العربية الراهنة في الفلسفة والفكر. وكلها أفادتني في الفصل الخامس المتعلق بمنهج البيروني في دراسة الظواهر الدينية و في الفصل التمهيدي في ضبط بعض المفاهيم في هذا المجال .

ومن المراجع المعربة التي اعتمدتها في البحث نذكر بعض المراجع للمستشرقين و المفكرين الغربيين : كتاب لبارتولد (قاسيلي فلاديميروفتش. 1869-1930م):تاريخ الحضارة الإسلامية، تر. حمزة طاهر، و كتاب براون (إدوارد. جرانفيل):تاريخ الأدب في إيران من الفردوسي إلى السعدي، تر، إبراهيم أمين الشواربي، وكتاب بروكلمان (كارل):تاريخ الأدب العربي، في الجزء الخامس ، و ترجمه: رمضان عبد التواب، و ما كتبه فوك (يوهان):تاريخ حركة الإستشراق (الدراسات العربية والإسلامية في أوروبا حتى بداية القرن العشرين)، و ترجمه عن الألمانية: عمر لطفي العالم، خاصة في ترجمة المستشرق ساخاو و جهوده في نشر تراث البيروني في المبحث الثالث من الفصل الثالث . و كراتشكوفسكي (أغناطيوس يوليانونوفتش (1883-1951)):تاريخ الأدب الجغرافي العربي، تر. صلاح الدين عثمان هاشم، الذي أفادني كثيرا في فهم الفكر الجغرافي و أدب الرحلة عند البيروني . وكتب المستشرق الفرنسي لوبون (غوستاف):حضارات الهند ، تر. عادل زعيتير ، و الآراء والمعتقدات ، تر. محمد عادل زعيتير ، و الجماعات : أفكارها ومعتقداتها ، تر. أحمد فتحي زغلول ، و عادل زعيتير، والمتعلقة بالفكر الديني الهندي. و كتاب هوستن (سميث):أديان العالم ، تر. سعد رستم

و ما كتبه ميرسيا (إلياده) : البحث عن التاريخ والمعنى في الدين ، تر.سعود المولي . اللذان أرخا للديانات في العالم بتنوعها .

ولة تنسى بعض الدراسات المعربة لمفكرين هنود و أتراك و باكستانيين

و أوزبكيين مثل : مجيب (محمد): تاريخ حضارة الهند ، تر.محمد نعمان خان و مر. زبير أحمد الفاروقي ، و ناظم (محمد): السلطان محمود الغزنوي (حياته وعصره) ، تر. عبد الله سالم الزليتين ، و الندوي (سيد سليمان): العلاقات العربية – الهندية ، تر.وتق.أحمد محمد عبد الرحمن ، و نيخيلاناندا (سوامي): الهندوسية تحضيرها لاعتناق الروح ، تر.نبيل محسن ، الأمرهوي (محمود حسن قيصر): المصادر الهندية للعلوم الإسلامية. لسزكين (فؤاد): تاريخ التراث العربي ، تر. عبد الله بن عبد الله حجازي ، ج1، ج7.، و حلیموف (عبدو) و آخرون: أكاديمية المأمون في خوارزم ، ترجمة عن الإنجليزية مكتبة البابطين المركزية للشعر العربي (الكويت) بالتعاون مع سفارة جمهورية أوزبكستان بدولة الكويت. وهي كلها متخصصة و من أبناء المنطقة التي عاش فيها البيروني ، وقد اعترفوا كثيرا بجهوده في التاريخ لبلدانهم و انصفوه و أكدوا على أسبقيته في التعرف على أديان المنطقة و عبقريته في التناول والطرح مع التسامح والتواضع الفكري.

أما المراجع الإنجليزية نذكر : دراسة قيمة حول كتاب الهند للبيروني للسير هنري إليو :

ELLIOT (sir Henry.Miers)(1808 -1853):The History of India, (As told. By its own historians), (8 vols), vol.II:The Muhamadan Period, Edited from the posthumous papers of the late,Sir Henry Miers Eiot (1808-1853), Prof. John Dowson (b.1820-d.1881).

أما المقالات و الأبحاث العربية في المجلات والدوريات نذكر :

ما كتبه :إسلام (أرشد) ، و فاضل (أزهار) :"تناسخ الهندوس في المصادر العربية الإسلامية (3-7هـ/9-13م)، و أوحيدة (محمد أوحيدة أحمد):"علم مقارنة الأديان و أهميته في الحقل الدعوي". و ما كتبه : بخوش (عبد القادر):"البعد الحضاري الدولي في علم مقارنة الأديان". و بحثه الثاني الموسوم ب :

"إشكاليات منهجية في الدراسات الغربية لعلم مقارنة الأديان"، و جاد أحمد (محمد عبد الرزاق):
 "المنهج الفينومينولوجي في دراسة الدين - دراسة نقدية مقارنة -"، و حايقي (مسعود): "منهج البحث
 في الأديان في الفكر الإسلامي (دراسة تأصيلية نقدية)"، و خميس (زينب عبد التواب رياض):
 "طقوس وشعائر الديانات الوضعية: بين الهندوسية والبوذية والشتوية"،
 و شايب (لخضر): "مدخل إلى الدراسات الدينية المقارنة". وكلها تندرج ضمن موضوع دراستي
 استفدت منها في الفصل الخامس.

**كما اعتمدت على عدة مواد في الموسوعات ودوائر المعارف العربية والمعرية
 و الأجنبية . ونفس الشيء بالنسبة استفدت منها في ضبط مفاهيم الإصطلاحات العلمية
 و تراجم بعض الأعلام خاصة مادة البيروني ، وكذا التعريف ببعض الأعلام و الأماكن والعلوم
 المختلفة التي ساهم فيها البيروني من خلال مجموعة المعاجم والقواميس والأطالس
 العربية والمعرية والأجنبية . لا يسعنا ذكرها في هذا المقام . وأخيرا نورد بعض المذكرات
 والرسائل والأطاريح الجامعية العربية مثل : أطروحة دكتوراه دولة للأستاذ الدكتور أحمد شريفي
 والموسومة بـ "العلاقات الخارجية للدولة الخوارزمية مع القوى السياسية المعاصرة (الإسلامية
 والوثنية) ما بين 490-628هـ/1097م - 1231م"، وقد أفادتني خاصة في المعلومات الوافية في الفصل
 الأول عن إقليم خوارزم . كما لا أنسى مذكرتي: بوعناني (محمد شافع): "إسهامات مسلمي الهند في
 الحركة الوطنية الهندية (1884-1947م)"، وهي مذكرة ليسانس في التاريخ ، بإشراف الدكتور شاوش
 حباسي ، عن (قسم التاريخ - كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية)، جامعة الجزائر: 2005-2006م
 خاصة في الفصل الأول عن تاريخ الهند القديم . كما لا أنسى دراسة زميلتي في الدفعة الباحثة ثلجوم
 (خديجة): "السلطان محمود الغزنوي (حياته وعصره)"، وهي رسالة ماجستير، بإشراف الدكتور
 أحمد شريفي ، عن (قسم التاريخ - كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية)، جامعة الجزائر: 2008-
 2009م والتي أفادتني في الفصل الأول الخاص بحياة البيروني في البلاط الغزنوي على عهد السلطان
 محمود . و من الدراسات الدينية التي تخص الملل دراسة الباحث شداوي (حيدر عبد السادة): "أهل
 الذمة في المشرق الإسلامي (دراسة في أحوالهم العامة من القرن الثاني الهجري وحتى القرن السادس
 الهجري)"، وهي أطروحة دكتوراه فلسفة في التاريخ الإسلامي . بإشراف د. / مثنى فليفل سلمان الفضلي،
 عن كلية التربية - ابن رشد للعلوم الإنسانية - جامعة بغداد (العراق): 1441هـ/2020م =**

ف

=وتناول فيها أهل الذمة في المشرق الإسلامي . و دراسة الباحث عثمانه (محمد سعيد صلاح): "الحركة العلمية في عصر الدولة الغزنوية (351-582هـ/962-1186م)"، وهي أطروحة دكتوراه في التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية ، بإشراف الدكتور: محمد ضيف الله بطاينة ، عن الجامعة الأردنية - جامعة اليرموك (كلية الآداب - قسم التاريخ) - الأردن : 1427هـ/2006م، أفادتني في فهم بعض جوانب الحياة العلمية في البلاط الغزنوي في عهد البيروني . ودراسة الباحث الفراجي (عبد صالح محمد علي): "تدوين التاريخ الإسلامي في شبه القارة الهندية" ، وهي أطروحة دكتوراه ، بإشراف الدكتور عبد الستار مطلق درويش ، عن جامعة الأنبار (كلية الآداب - قسم التاريخ) : 1433هـ/2012م وقد أفادني في الفصل الثاني وكذا الفصل الرابع الخاص بعصر البيروني و جهوده في التدوين والتأريخ للعلوم . وكما استقيت بعض المعلومات من دراسة الباحث فريد علي (علي محمد): "السلطان محمود الغزنوي : سياسته ودوره في نشر الإسلام في شبه القارة الهندية (338-421هـ/998-1030م)" ، وهي رسالة ماجستير ، عن قسم التاريخ والحضارة ، كلية الآداب ، جامعة عدن (اليمن) : 2003م . دار جامعة عدن للطباعة والنشر : 2006م والخاصة بفتوحات السلطان محمود الغزنوي في الهند . ودراسة الباحث محمودي (محمد الصديق): "دور أهل الذمة في الحياة العلمية في المشرق الإسلامي في القرنين الثاني والثالث الهجريين / الثامن والتاسع الميلاديين" ، وهي أطروحة دكتوراه في التاريخ الوسيط ، بإشراف الدكتور خالد كبير علال ، عن المدرسة العليا للأساتذة العلامة الشيخ مبارك بن محمد الميلي - بوزريعة (الجزائر): 1439-1440هـ / 2018-2019م و تحمل مادة تاريخية قيمة عن المنطقة قبل عصر البيروني .

4-الأهداف المرجوة ومنهجية البحث:

إنَّ الانطلاق في الدراسة العلمية لمصادر البيروني خاصة كتاب " تحقيق ما للهند من مقولة مقبولة في العقل أو مرذولة " أو " الآثار الباقية عن القرون الخالية " و غيرها كان عن قصد ودراية انطلاقا من واقع جهل الكثيرين حتى من أهل العلم ويكاد المسلم يجهل عن البيروني الكثير، و كان يوما تحت رحمة السلطان محمود الغزنوي أسيرا ثم أصبح بعد مرور الوقت عظيما بعد مرافقته له و لنخبة من العلماء أشهرهم ابن سينا.

ق

فالبيروني عرف كيف يكتب عن الهند ، ويفك رموزها وحقائقها بمنهجه العلمي وأسلوبه الراقي، ولم يكتشفه المسلمون ، بل اكتشفه الغرب الأوروبي أثناء القرن التاسع عشر الميلادي على يد المستشرق الألماني إدوارد ساخاو فأعجب به أيما إعجاب ، والذي لقبه بأعظم عقلية عرفها التاريخ. ويبدو أن أبا الريحان قد استفاد من الذين عاصروه وسبقوه في الكتابة الموسوعية و في العلوم بشتى أنواعها وتأثيراتها على الإنسانية في زمانه و تأثير ذلك خلال عصر النهضة و بذلك استفاد منه الغرب .

لكن البيروني و أنت بصدد الدراسة له يشدك انتباه ذلك الزخم الهائل من المعلومات والمعارف في تأليفه الجملة في صنوف وفنون العلوم والآداب، ومما يثير الإعجاب أيضا لما لنظرياته من استجابة لهذا العصر ، وكأنه عاش في زماننا لماله من الأسبقية في مجال التأريخ للعلوم والمناهج وطرق البحث ، إلى حد أنك لا تستطيع أن تلج إلى كل جوانبها، ولكن ما نريد الوصول إليه هو تأثير تأريخه للعلوم خاصة مقارنة الأديان منها في النظريات الحديثة لنصل نحن إلى سر قوة هذه التأثيرات في الفكر الحضاري الإسلامي والإنساني. وكيف استطاع حمل لواء التسامح و التواصل بين المجتمعات خدمة للحضارة الإنسانية جمعاء دون فوارق: وهو القائل في ذلك : " **أن خدمة العلم شرف قبل كل شيء** ".

وللوصول إلى عرض الحقائق عرضا صحيحا واستنتاج مجموعة من النتائج ذات البراهين العلمية الواضحة، يتوقف ذلك على قيمة المنهج المتبع وأهميته بالنسبة لطبيعة البحث الذي نحن بصدد دراسته، والذي من خلال طبيعة المشكلة والأسئلة الفرعية الخاصة به ، والإطار النظري للبحث وحدوده والتصور الممكن فيه ، ومصطلحاته ، ولتحقيق كل ذلك والوصول إلى النتائج المرجوة اعتمدت على الخطوات التالية :

❖ جمع الوثائق اللازمة التي لها صلة مباشرة بالموضوع مع نقد مصادر البيانات نقدا داخليا والمعروف ب نقد التأويل أو (نقد المصادقية) أي نقد المحتوى ،والعوامل التي تحكم في التأليف، فقد اعتمدنا مثلا على شواهد مقارنة من علماء عصره ، وهكذا بالنسبة لجميع المصادر التي اعتمدناها في البحث.

❖ العمل على تحديد زمان هذه البيانات ونقدها خارجيا وترتيبها من حيث الأهمية وتقييم حالتها من حيث الأخطاء في النسخ والأسلوب.

❖ انطلاقا من هذه البيانات المصنفة اعتمدت على منهج عام مركب يمكنه تحقيق الغرض للوصول إلى النتائج معتمدا على تشخيص الأحداث ، و وصفها اعتمادا على النصوص التاريخية المصنفة عندي من المصادر الأصلية. فكان المنهج الوصفي في **الفصل الأول** هو السائد ، وإن كان ذلك لا يحقق المطلوب ، فاعتمدنا على منهج آخر في **الفصل الثاني والثالث**. وكذلك في **الفصلين الرابع والخامس** ، وهو المنهج التحليلي المقارن الذي يعتمد على فهم النصوص وتحليل مضامينها ومقارنتها ، وجعلها تتحاور فيما بينها للوصول إلى المقاربة واستنتاج المعطيات واستخلاصها. ولم يمكننا الوصول إلى ما وصلنا إليه لولا لجوءنا إلى الدراسات المرتبة المتعلقة بالموضوع خاصة الدراسات الهندية واليونانية والإسلامية للمقاربة منها التي كشفت عن كثير من الاستنتاجات .

5-الخطة المتبعة في البحث: استعنت على توفر لي من المادة العلمية في وضع

خطة البحث، وقسمت البحث إلى: **مقدمة و تليها دراسة نقدية لأهم مصادر و مراجع الدراسة، وفصل تمهيدي ليكون بمثابة مدخل مفاهيمي إصطلاحي يخص تعريفات حول المنهج و الدين والملة لغويا و اصطلاحا ، و كل ما يتعلق بمنهج البحث في علم مقارنة الأديان في منظور المسلمين و الغربيين من المتقدمين والمعاصرين ، وخمسة فصول مهمة أخرى نفصلها كما يلي :** ففي **الفصل الأول** : تناولت فيه ترجمة وافية عن حياة البيروني عنونته ب (الترجمة الفيحاء في أخبار أبي الريحان البيروني) في خمسة مباحث ، تكلمت في **أولها**: عن ميلاده ونشأته الأولى (المرحلة الخوارزمية) تعرضت بإسهاب ميلاده والخلاف الذي وقعت فيه كتب التراجم في أصله ونسبته بالبيروني، ثم استكملت بنشأته الأولى وطفولته في خوارزم وعن تعليمه وتكوينه هناك. وفي **المبحث الثاني** خصصته لرحلاته العلمية وتنقلاته لطلب العلم وأثرها في تكوينه العلمي، إنطلاقا من رحلته الأولى إلى الري وعبوره ديار الدولة السامانية في أيامها الأخيرة ، ثم عودته إلى خوارزم (كاث) ثم رحلته الثانية إلى بخارى ثم رحلته الثالثة إلى جرجان إلى أن عاد مرة أخرى إلى خوارزم في بلاط الجرجانية المقابلة لكاث مسقط رأسه ، بعد صراعات سياسية في الدولة الخوارزمية مشاهية .

ل

وكل هذه التطورات لم تكن عائقا للبيروني في إستكماله لأبحاثه العلمية وتكوينه العلمي بل تحدى كل ذلك بالمثابرة والإجتهاد ، بعد المرحلة الخوارزمية . ثم انتقلنا في **المبحث الثالث** الذي خصصته لحياته في المرحلة الثانية في غزنة ورحلاته إلى الهند (المرحلة الغزنوية) ، في ظل سلاطين الدولة الغزنوية التي ضمت إقليم خوارزم ووقع فيها البيروني في الأسر ووضع في سجن إحدى قلاع غزنة ، وهذا في عهد السلطان محمود بن سبكتكين ، الذي إختبره علميا و أدرك عبقريته ، فكان رفيقا له بعدما عفى عنه في غزواته إلى شمال الهند ، أين قدم بعد فترة وجيزة أكبر موسوعة عن تاريخ الهند وهو كتابه الذي أهداه للسلطان محمود الموسوم (كتاب تحقيق ما للهند) ، ثم بعد وفاة هذا الأخير خدم ولده السلطان مسعود بن محمود الغزنوي الذي عرف عنه تشجيعه للعلم والعلماء فقربه إليه فأصبح من أكبر مستشاريه ، وقد كتب له البيروني موسوعة مهمة بإسمه (كتاب القانون المسعودي) الذي يعد أكبر الموسوعات في الجغرافيا الفلكية ، وظل خادما لإبنه بعده وهو السلطان مودود بن مسعود الغزنوي ، إلى غاية وفاة البيروني.منهيا الفصل الأول **بالمبحث الرابع**: تحدثنا فيه عن وفاته والخلاف فيها وبعض صفاته وأخلاقه.

وفي **الفصل الثاني** الذي عنوانته ب(عصر البيروني العلمي وأثره في تكوين فكره الموسوعي) في أربعة مباحث ، في **أولها** تحدثت عن الأحوال العامة في عصر البيروني من جميع النواحي: السياسية، الإقتصادية، الإجتماعية ، والثقافية والفكرية والعلمية والدينية ، ثم في **المبحث الثاني**: تحدثنا عن تأثير شيوخه ومعاصروه في تطور فكره الموسوعي ، وفي **المبحث الثالث**: سردنا نماذج للعلماء المتقدمين له والذين تأثر بهم أو أخذ عنهم ، و أنهينا **بمبحث رابع** : العلماء المتأثرين بالبيروني أو الذين أخذوا عنه . أما في **الفصل الثالث** : فقد خصصناه للتعريف بمصنفاته العلمية وعناية العلماء بترائمه (نشرا ودراسة وتحقيقا وترجمة) في أربع مباحث : أولها عن التعريف بأغلب هذه المصنفات ، ثم في ثانيها : سرد لها من خلال ما أورده في فهرسته لكتب الرازي والعلوم التي صنف فيها ، وفي ثالثها : تحدثنا عن عناية المستشرق الألماني ساخاو بتراث البيروني العلمي ، وأنهينا **المبحث الرابع** بخطة و مادة البيروني و مصادره في مصنفاته التاريخية الدينية منها فاخترنا نموذجين لكتابه (التحقيق) و (الآثار) .

أما في **الفصل الرابع** : فركزنا فيه على (جهود البيروني في التأسيس لتاريخ العلوم) بما العلوم العربية والإسلامية و تطوير مناهجها و نظرياتها في مبحثين : أولها باستعراض أغلب صنوف العلم التي صنف فيها البيروني و ما ابتدعه فيها (علوم الطب والصيدلة - علوم الطبيعة من فيزياء و كيمياء - علوم الرياضيات من جبر وهندسة - علم الفلك - علوم الأديان والفلسفة الذي تركته للفصل الثالث وهولب الدراسة - علوم الإجتماع والإنثربولوجيا والإثنوغرافيا - علم الإقتصاد - علم السياسة - علوم الجغرافيا وأدب الرحلة - علوم اللغة والأدب والترجمة). وفي المبحث الثاني : قمنا باستعراض جهوده في تطوير مناهج البحث العلمي ، ففي كل علم منهجه الخاص به . أما في **الفصل الخامس** : فقد عنوانته ب(جهود البيروني في التدوين التاريخي ومنهجه في دراسة الأديان) فهو فصل مهم في الدراسة أردت ربط التاريخ بالدراسة الدينية عند البيروني ، فجاء في أربعة مباحث : ففي **المبحث الأول** : ركزت على الفكر التاريخي لدى البيروني ومنهجه في الكتابة التاريخية بصفة عامة و في شقها الديني بصفة خاصة ، من حيث نظريته لعلم التاريخ و نظريته للكتابة التاريخية ، ونظريته الشمولية للتاريخ الحضاري و تأكيده على أهمية العلوم المساعدة في الدراسات التاريخية والدينية منها. وفائدة دراسة التاريخ التي تمثلت في إستخلاص العبر والحكم . أما في **المبحث الثاني** : عرضت فيه أخلاقيات البحث العلمي لدى البيروني والتي لخصتها فيما يلي : الموضوعية والنزاهة - الحياد مع البعد عن التعصب - النقد التاريخي للحوادث التاريخية - الدقة والمثابرة في البحث والصبر عليه مع التواضع والشجاعة الفكرية . وفي **المبحث الثالث** عنوانته بالفكر الديني عند البيروني ومنهجه في التأريخ للأديان ، تكلمت فيه عن جهوده في التأريخ لعلم الأديان ، ثم الأسس البحثية التي اعتمدها في الدراسة الدينية والتي لخصتها فيما يلي :العيان الحكاية المقارنة معرفة اللغة الأصلية للملة المدروسة) ، ثم إستعرضت المنهج التأريخ البيروني في هذا الميدان التي تؤكد تفرد المنهج الإبداعي ، متجاوزا بذلك المنهج الكلاسيكي التقليدي المعروف لدى متخصصي الدراسات الدينية المتصلة بالأديان والمذاهب والفرق ، وتبوأ مكانية مرموقة بينهم .وقد أضفى على ذلك مسحته التسامحية والإنسانية كدعوة منه لفتح باب الحوار والتفاهم بين الأديان والمذاهب والحضارات والثقافات المختلفة.

وأنهينا البحث بـ خاتمة: وهي حوصلة لنتائج بحثنا و موقفنا الشخصي من هذه الشخصية التي عبر عنها الكثير أنها رائدة و عبقرية زمانها خاصة في حقل دراسة الأديان ، كما أوردت جملة من النصوص المهمة للبيروني في مجموعة ملاحق مكملة تنير القارئ و مجموعة فهارس ، مع قائمة المصادر والمراجع وتمدت تصنيفها إلى قسمين : أولها الخاصة بالبيروني من المصادر إلى الدراسات التي نشرت على المستوى العالمي ، ثم القسم الثاني وهو القائمة العامة المكملية للدراسة ، أملا أن يكون القسم الأول مرجعا مستقلا ك فهرسة لمؤلفاته تعين الباحث الاستئناس بها في كل العلوم التي ألف فيها البيروني.

6- صعوبات البحث: أثناء إنجازي لهذا البحث واجهتني صعوبات ذاتية و أخرى موضوعية ، خاصة بعد تداخل الظروف العلمية والعملية و حتى الصحية التي لم أنتظرها أبدا ، خاصة أنني كنت في مرحلة من التعليم الثانوي إلى الجامعي ، التي ساهمت في صعوبة التوفيق بين العمل والبحث ، وهذا ما أدى في الكثير من الأحيان إلى نسيان البحث الذي يحتاج إلى الجهد والمال والوقت ، إلا أن مواصلي في إحدى المباحث التي طرحت دراستي لنفس الشخصية في مرحلة الماجستير (منهج البيروني في دراسة علم الأديان) بعد ما كانت (دور البيروني في التأريخ للعلوم) قد خفف عني الكثير خاصة في جمع المادة العلمية وتصنيفها . أي انتقالي من دراسة الكل إلى دراسة الجزء . فالصعوبات الموضوعية هي طبيعية بالنسبة لأي باحث مبتدئ خاصة في مرحلة جمع المادة العلمية في ظل انعدام الوسائل الكفيلة بتسهيل عملية البحث في مكتباتنا الخاصة ، رغم أنني تحصلت على بعضها من مكتبات دمشق وحلب و سفارة الهند وباكستان بالجزائر و المكتبات الشخصية (عدم توفر بعض مصادر البيروني) ، مما يكلف الباحث الكثير من الوقت والجهد ، بيد أن ما صعب عليّ مهمتي والتقدم في بحثي هو التداخل الموجود في دراستي بين الحقل التاريخي والفلسفي والديني وكذلك ضخامة المادة العلمية من حيث تشعبها ، خاصة الزخم الكبير لمصادره العلمية و تخصصها حتى في كتبه التاريخية وهذا يعود بالدرجة الأولى لصعوبة لغتها و طريقة أسلوب كتاباته العلمية ، ما تطلب مني جهدا مضاعفا للتنقيب و المقارنة و التحليل هذا من جهة . ومن جهة أخرى صعوبة البحث في الدراسات التي تناولت البيروني خاصة أن أغلبها يحتاج إلى الترجمة عن اللغات الأجنبية الإنجليزية والفارسية والأوردية . وصعوبة العودة إلى المكتبات المغلقة منذ مارس 2020م ضمن إحتراطات الحكومة الجزائرية للحد من إنتشار الكورونا كوفيد _19.

وعليه أقول أن هذه الدراسة: لم تغط جميع الجوانب بل بعضها فقط نظرا لغزارة المادة وتنوع مصادرها عند البيروني مما يحفزنا للبحث في هذا التراث الثري وتعدد موضوعاته مستقبلا² ، و يكفي أن نشير إلى ما قام به الدكتور فؤاد سزكين (رحمه الله) العالم التركي عضو و مدير معهد العلوم العربية والإسلامية بجامعة فرانكفورت ، وطريقي إليه سهلا عبر جناح الدكتور أحمد طالب الإبراهيمي في المكتبة الوطنية بالحامة بالجزائر العاصمة ، الذي ضم الكثير مما نشره المرحوم سزكين فبارك الله فيهما . كما لا أنسى معهد التراث العلمي العربي (جامعة حلب السورية) من خلال مديره الدكتور مصطفى موالدي الذي لم يخل علينا بمكتبته فجزء من المادة العلمية جمعتها هناك خلال رحلتي العلمية في عام 2008م في إطار (تربص قصير المدى) من قسم التاريخ بجامعة الجزائر تحفيزا لنا وتكريما لطلبة الماجستير لأوائل الدفعة ، وهذا ما يجعل هذا الموضوع مجالا رحبا للبحث فيه والتنقيب في معارفه ومجالاته. **وفي نهاية هذا العرض :** أتقدم بتشكراتي الخالصة إلى أستاذي المشرف الدكتور أحمد شريفي الذي أمدني بخير النصائح وحسن الرعاية العلمية و حتى الأبوية ، والوقوف إلى جانبي والعمل على تذليل صعوبات البحث بتوجيهاته بصدر رحب . كما لا أنسى فضل الدكتور بشار قويدر مشرفي في مرحلة الماجستير الذي هو جزء لا يتجزأ من هذا العمل المكمل في مرحلة الدكتوراه . ونرجو أن تكون نصائح وتوجيهات أعضاء لجنة المناقشة بردا وسلاما علي لتصحيح العثرات والأخطاء بين أوراق هذا العمل المتواضع. كما أشكر كل من أعانني في الجهد والصبر الطويل عائلي و أساتذتي وزملائي في العمل ، الذين لم ييخلوا علينا بكرم التوجيه وسداد النصيحة، والشكر موصول إلى كل أساتذتي في مرحلتي الليسانس والماجستير ، الذين وضعوا فينا بذرة الإجتهد والمثابرة ، و غرسوا فينا الصبر في البحث .و إلى كل العاملين في المكتبات التي زرتها خاصة المكتبة الوطنية (الحامة) على رأسهم: وقاوا والقائمين على جناح مكتبة الدكتور أحمد طالب الإبراهيمي ، و في المكتبة الجامعية (بوزريعة) على رأسهم: سمير رزاوي (الأمين العام للمكتبة)، ومكتبة معهد القراءات بالجزائر العاصمة الذي كنت مدرسا فيها خاصة مدير المعهد الأستاذ زيد بن قاسمي سابقا .

² الذي تزخر به مناطقنا في العالم الإسلامي خاصة مناطق آسيا الوسطى والشرقية وشبه جزيرة الهند حيث لا تزال الدراسات شحيحة في هذا المجال في العالم العربي مقارنة بما تقوم به الجامعات والمعاهد الهندية مثل المجلس الهندي للعلاقات الثقافية نيودلهي ، والجامعات الأوروبية

كما لا ننسى التنويه بمكتبة المجلس الإسلامي الأعلى بين عكنون خاصة الشيخ الدكتور محمد الشريف قاهر- رحمه الله - ، و مكتبة المعهد الوطني التربوي بواد الرمان(العاشور)، ومكتبة المركز الثقافي الإسلامي بالجزائر الوسطى ، وكذلك ما قدمته لنا سفارتي الهند وباكستان بالجزائر على رأسهم (أسماء) منذ 2006م ، ومكتبة الأسد الوطنية بدمشق ومعهد التراث العربي بجامعة حلب على رأسهم الدكتور "وليد ديري" والدكتور "مصطفى موالدي" و الدكتور "نجوى عثمان" -رحمها الله - فلهم جزيل الشكر على حسن الضيافة السورية العلمية . والشكر كذلك لكل لمن وقف إلى جانبي، و مدّ لي خالص العون من الزملاء والأصدقاء بجامعة البويرة وجامعة الجزائر 2 خاصة الدكتور : أحمد يسعد والدكتور: كمال سليح ، والدكتور كمال علوات و الأستاذ زبدين قاسمي . كما أشكر الذين رعوني بملاحظاتهم القيمة من أعضاء لجنة المناقشة الموقرين : أساتذتي الكرام أ.د. بشار قويدر (رئيس اللجنة)، وأستاذي و مشرفي على الأطروحة أ.د أحمد شريقي (عضوا مقررا) من جامعة الجزائر 2 ، و الأساتذة الأعضاء :أستاذتي في اللسانيات أ.د. خالد كيبرعلال من المدرسة العليا للأساتذة ببوزريعة ، و أ.د. عبد الحميد خالدي من جامعة الجزائر 2 ، و أستاذتنا الموسوعية من جامعة خميس مليانة ، د. (ة) : أم الخير عثمانى ، وأ.د. طالب مناد من قسم الفلسفة بجامعة الجزائر 2 ، فملاحظاتكم و إنتقاداتكم العلمية تزيد عملي نراء علميا ، وتزيدني إجتهدا لتصويها ليكون إخراج الأطروحة إخراجا علميا طيبا ، وعملا متقبلا لوجه الله ليستفيد منه غيري من طلبة العلم على مستوى المكتبة الجزائرية والعربية والإسلامية . فلكل هؤلاء جزيل الشكر والعرفان والتقدير والاحترام. **وأختتم كلامي بقول الشاعر :**

ولو مارسه ألف سنة

ما حوى العلم جميعا أحد لا

الباحث: محمد شافع بوعناني

الجزائر الخروسة (المعالة) : غرة نوفمبر 2020م

المحتويات :

الفصل التمهيدي : مدخل مفاهيمي حول المنهج والدين والملة و علم مقارنة الأديان :

المبحث الأول : المنهج والدين (لغة و اصطلاحاً) :

أ- المنهج (لغة و اصطلاحاً) : ب- الدين (لغة و اصطلاحاً) : ج- الفرق بين الدين والملة :

المبحث الثاني : المناهج المقارنة للأديان : بين العلماء المسلمين والغربيين :

أ- مناهج علماء الإسلام في مقارنة الأديان :

1- المنهج التاريخي – الوصفي : 2- المنهج المقارن :

3- المنهج التحليلي – النقدي : 4- منهج الحكاية والمعاناة :

5- منهج الرد والمجادلة :

ب- مناهج علماء الغرب في دراسة الأديان :

1- المنهج التاريخي : 2- المنهج الاجتماعي (علم الاجتماع الديني) :

3- المنهج النفسي (علم النفس الديني) : 4- المنهج المقارن :

5- المنهج الفينومينولوجي أو (الظاهراتي) :

الفصل الأول : الترجمة الفصحى في أخبار أبي الريحان البيروني الخوارزمي :

المبحث الأول : ميلاده ونشأته الأولى (المرحلة الخوارزمية) :

1- ميلاده و الخلاف في أصله و نسبته : 2- نشأته وتكوينه العلمي :

المبحث الثاني : رحلاته العلمية :

1- رحلته إلى الري وعبوره ديار آل سامان : 2- العودة إلى خوارزم (كاث) :

3- رحلته إلى بخارى : 4- رحلته إلى جرجان : 5- رحلته إلى خوارزم (الجرجانية) :

المبحث الثالث : حياته في غزنة ورحلاته إلى الهند (المرحلة الغزنوية) :

1- في عهد السلطان محمود بن سبكتكين الغزنوي:

2- في عهد السلطان مسعود بن محمود الغزنوي:

3- في عهد السلطان مودود بن مسعود الغزنوي:

المبحث الرابع: وفاته والخلاف في تاريخها:

الفصل الثاني: عصر البيروني العلمي وأثره في تكوين فكره الموسوعي:

المبحث الأول: الأحوال العامة في عصر البيروني:

المبحث الثاني: تأثير شيوخه ومعاصروه في تطور فكره الموسوعي:

المبحث الثالث: العلماء المتقدمين الذين تأثر بهم البيروني أو أخذ عنهم:

المبحث الرابع: العلماء المتأثرين بالبيروني والذين أخذوا عنه:

الفصل الثالث: التعريف بمصنفات البيروني العلمية وعناية العلماء بترائه:

(نشر - دراسة - تحقيقا - ترجمة):

المبحث الأول: التعريف بأهم مصنفاته العلمية وعناية العلماء بنشرها وتحقيقها وترجمتها:

المبحث الثاني: سرد أهم مصنفات البيروني والعلوم التي صنف فيها حسب ما أورده في فهرسته لكتب الرازي:

المبحث الثالث: عناية المستشرق الألماني إدوارد ساخاو بتراث البيروني العلمي (نشر ودراسة وتحقيقا وترجمة):

المبحث الرابع: خطة ومادة البيروني ومصادره في مصنفاته التاريخية الدينية:

1- كتاب تحقيق ما للهند من مقولة مقبولة في العقل أو مردولة:

أ- التعريف بالكتاب وخبطه : ب- مادة الكتاب : ج- مصادر البيروني في كتابه :

2- كتاب الآثار الساقية عن القرون الخالية:

أ- التعريف بالكتاب وخبطه : ب- مادة الكتاب : ج- مصادر البيروني في كتابه :

الفصل الرابع: جهود البيروني في التأسيس لتاريخ العلوم العربية والإسلامية وتطوير مناهجها ونظرياتها:

المبحث الأول: دور البيروني في التصنيف والتنظير للعلوم المتنوعة:

المبحث الثاني: جهود البيروني في تطوير مناهج البحث العلمي:

الفصل الخامس: جهود البيروني في التاريخ الديني ومنهجه في دراسة الأديان:

المبحث الأول: الفكر التاريخي عند البيروني ومنهجه في الكتابة التاريخية:

1- نظرة البيروني إلى علم التاريخ وجهوده في الكتابة التاريخية:

2- نظريته الشمولية للتاريخ الحضاري وأهمية العلوم المساعدة:

3- فائدة التاريخ عند البيروني استخلاص للعبء والحكم:

المبحث الثاني: أخلاقيات البحث العلمي عند البيروني:

1- الموضوعية والنزاهة: 2- الصفاء والبعد عن التعصب: 3- النقد التاريخي للحوادث والأخبار:

4- الدقة والمثابرة في البحث والصبر عليه مع التواضع والشجاعة الفكرية:

المبحث الثالث: الفكر الديني عند البيروني ومنهجه في التاريخ للأديان:

1- جهود البيروني في التاريخ لعلم الأديان:

2- الأسس البحثية في دراسة الأديان عند البيروني:

أ- العيان: ب- الحكاية: ج- المقارنة (الموازنة): د- معرفة اللغة الأصلية للدين:

3- المنهج التاريخي في علم الأديان: أ- التفرد والإبداع المنهجي:

ب- تجاوز المنهج الكلاسيكي ومكانة منهجه بين مناهج المسلمين في مقارنة الأديان:

ج- سمة التسامح الإنساني دعوة للحوار بين الأديان والحضارات والثقافات:

الفصل التمهيدي:

مفاهيمي حول المنهج والدين والحياة
وظم مقارنة الأديان

٤ بد لنا قبل الشروع في دراستنا ، بمدخل تمهيدي مفاهيمي إصطلاحي ، يخص المنهج و علاقته بعلم مقارنة الأديان لفهم أكثر و دقيق لموضوع الدراسة ، وهو بمثابة مفاتيح للبحث . فأهمية المنهج تتمثل في مجموع المساعي التي يعتمدها الباحث تكشف وبمعنى واسع عن تصوره للبحث أو لمنهجه . وهذا المنهج لا يتحدد بكيفية غامضة ، ولكنه يكون قائما على اقتراحات تم التفكير فيها و مراجعتها جيدا والتي تسمح له بتنفيذ خطوات عمله بصفة صارمة بمساعدة الأدوات والوسائل التي تضمن له النجاح ، وفي نفس الوقت مدى صحة المسعى ، أي الطريقة . فإن هذين الجانبين ، أي (المنهج) و(الصحة) مترابطان حسب تعبير "موريس أنجرس" ، فإذا لم يكن المسعى منهجيا فإن النجاح سيكون سطحيا أو ظاهريا فقط³.

فالفهم هو اكتشاف طبيعة ظاهرة إنسانية مع أخذ بعين الاعتبار المعاني المعطاة من طرف الشخص الاشخاص المبحوثين ، أما المفهوم فهو تصور ذهني عام و مجرد لظاهرة أو أكثر و للعلاقات الموجودة بينها. فالمعرفة العلمية نوع من المعرفة المتنامية باستمرار ، وهي موجهة نحو دراسة الظواهر و التحقق منها و مثال ذلك (الظاهرة الدينية) ، للوصول إلى تطور علمي أي نمو مستمر للمعارف الخاصة بالعلم (علم مقارنة الأديان مثلا) وفق ابستمولوجيا معينة التي هي دراسة نقدية لتكون هذا العلم أو غيرها من صنوف العلوم المتنوعة ، ويجب الإتصاف بالروح العلمية التي تتميز ببعض الإستعدادات الذهنية الأساسية في الطريقة العلمية المعتمدة ، وفق أخلاق علمية والتي هي مجموعة المبادئ والواجبات الأخلاقية المرتبطة بسير نشاط البحث ، ومقدرة الباحث على تفسير الظاهرة المراد البحث فيها ، وهي كشف عن علاقات تصف ظاهرة أو ظاهرات أخرى⁴.

فالمنهج إذن هي مجموعة منظمة من العمليات تسعى لبلوغ الهدف المنشود ، وهي أنواع : فمنها المنهج البحثي الميداني الذي هو طريقة تناول موضوع بحث بإتباع إجراءات تقصي مطبقة على مجتمع بحث ، ومنها المنهج التجريبي الذي هو طريقة لدراسة موضوع بحث بإخضاعه للتجربة و جعله دراسة قائمة على السببية ، ومنها المنهج التاريخي الذي هو طريقة لتناول و تأويل حادثة وقعت في الماضي ، وفق إجراء البحث والفحص الخاص بالوثائق .. وغيرها من المناهج المعروفة⁵ . و من هذا المنطلق ارتئينا أن نحدد مفاهيم متعددة متعلقة بالمنهج لغويا و إصطلاحا في الظاهرة الدينية ، وعلاقته بدراسة الأديان .

³ موريس ، أنجرس : منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية (تدريبات عملية) ، تر. بوزيد صحراوي و آخرون ، إ.ش. و مر. مصطفى ماضي ، دار القصبة للنشر – الجزائر : 2006 م ، ص 37.

⁴ نفسه ، ص 464-465.

⁵ نفسه ، ص 466.

المبحث الأول : المنهج و الدين (لغة و إصطلاحاً) :

(أ) - المنهج (لغة و إصطلاحاً) :

فمفهوم 'المنهج' لغوياً تدل على معنيين ، الأول : يعني الطريق الواضح والخطة المرسومة للسير عليها ، ((يقال نهج لي الأمر أي أوضحه ، والثاني : يعني الإنقطاع وتواتر النفس من شدة الحركة أو فعل متعب : يقال أتى فلان ينهج إذا أتى مبهوراً منقطع النفس))⁶. يعنى أن مفردات " منهج " و " نهج " و " منهاج " تدل على المعنى نفسه ، أي الطريق الواضح الذي يوصل إلى الغاية بسهولة ويسر .

وفي القرآن الكريم ، وردت مفردة "نهج" في موضع واحد⁷ في سياق الكتب السماوية السابقة و علاقتها بالقرآن الكريم . قال الله تعالى : ((وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ ۖ فَاحْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ ۚ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ ۚ لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا ۚ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ لِيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ ۖ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ ۚ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ۝))⁸.

و تفسير كلمة "منهاجا" الواردة في الآية الكريمة يفيد : 'السنة' و'الطريق الواضح' و'الشرعة' و'الشريعة'⁹ ، أما في الإصطلاح الحديث ، فتم شرحه شرحاً وافياً مفصلاً ، و خلاصته : أن المنهج ترجمة لكلمة - METHOD - الإنجليزية ، و التي هي في الأصل كلمة يونانية تدل على الطريق المؤدي إلى الغرض المطلوب خلال المصاعب والعوائق ، وهو ((الطريق المؤدي غلى الكشف عن الحقيقة في العلوم بواسطة طائفة من القواعد العامة ، تهيمن على سير العقل وتحدد عملياته حتى يصل إلى نتيجة معلومة.))¹⁰. أما المنهج العلمي بمعناه العام يقال على مجموعة من الأسس أهمها : الملاحظة و الفروض العلمية والتحليل والتركيب ، ومجال البحث ، ولهذا تعددت المناهج التعليمية ، وقد استفادت علوم

⁶ محمد بن يعقوب ، الفيروزآبادي : القاموس المحيط ، دار الحديث - القاهرة (مصر) : 2008م ، ص 1656.

⁷ عبد الباقي ، محمد فؤاد : المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ، دار الحديث - القاهرة (مصر) : 1977م ، ص 719.

⁸ القرآن الكريم : سورة المائدة ، الآية : 48.

⁹ عمر ، بن سكا : أبو الريحان البيروني : جهوده و منهجه في علم مقارنة الأديان ، أطروحة دكتوراه ، إشراف الدكتور : سيدي محمد زهير ، كلية

الأدب والعلوم الإنسانية سايس - فاس : 2017-2018م ، ص 1.

¹⁰ عبد الرحمن ، بدوي : منهاج البحث العلمي ، ط3. وكالة المطبوعات - الكويت : 1977م ، ص3.

دراسة الأديان من تلك المناهج العلمية على تنوعها و اختلافها¹¹. أي أن المنهج يشير إلى القواعد والخطوات والقوانين المنظمة التي تحكم عمليات العقل خلال البحث والنظر في مجال معين¹².

ب- الدين (لغة و إصطلاحاً) :

إن "الدين" الذي نقصده مفاهيمياً ، هو الدين بمختلف الصور المعروفة ، سواء سماوية أو وضعية ، بدائية أو راقية ، ولما كانت ((حقيقة الشيء هي العناصر المكونة له في أبسط مظاهره))¹³ ، فالمقصود بمفهوم الدين : تحديد الخصائص و المميزات التي يسمى الدين ديناً إلا بها . فالهدف المراد بلوغه هو: البحث في أصل هذا المفردة ، فأى شخص يريد التعرف على دين معين التي ظهرت إلى الوجود منزلة أم موضوعة ، وجب عليه التعرف على المعنى الكلي الذي يجمع هذه الأديان ، وعلاقاتها فيما بينها (المشتركات والمفترقات) ، مع الإشارة إلى التفاوت فيما بينها و مصادرها ، و أهدافها ، وحتى قيمها¹⁴ ، فلا يمكننا تقديم تعريف جامع مانع للدين ، فهو تقريبي لتعدد وتباين الوقائع ، إلا أن المفكرين حاولوا على مر العصور تقديم مفهوم للدين من خلال دراساتهم تقفي التطور الإصطلاحي لكلمة (دين) ومعانيها (لغوياً وإصطلاحاً) .

أما لغوياً تحمل معاني كثيرة في معاجم اللغة العربية¹⁵ ، فمثلاً بعضها تعني بالدين الملة . فمثلاً: الدين هو الطاعة والجزاء¹⁶ ، أي الجزاء والمكافأة ، ومنه كما تدين تدان ، أي كما تجازي تجازى بفعلك ، وهو كذلك : العادة والشأن ، كما يعني أيضاً : الطاعة . و هو الذل والإنقياد ، كما تعني في مواطن أخرى :

¹¹ عبد الله علي ، سملك: مدخل لدراسة الأديان ، مج 1 ، مركز العصر للدراسات الإستراتيجية والمستقبلية – لندن: 2006م ، ص 344.

¹² بن سكا : أبو الريحان البيروني: جهوده و منهجه في علم مقارنة الأديان ، المرجع السابق ، ص 2.

¹³ مصطفى ، عبد الرزاق : الدين والوحي والإسلام ، ط 2 ، مكتبة الشباب – الهيئة العامة لقصور الثقافة – (د.م) : 1997م ، ص 12.

¹⁴ محمد عبد الله ، دراز : الدين (بحوث ممهدة لدراسة تاريخ الأديان) ، دار القلم – الكويت : (د.س) ، ص 28. و محمد ، بوداني: منهج البحث في دراسة الأديان عند البيروني (دراسة تحليلية نقدية)، أطروحة دكتوراه (تخصص فلسفة)، إشراف الدكتور أحمد ملاح ، جامعة وهران 2 (كلية العلوم الإجتماعية – قسم الفلسفة) : 2018-2019م ، ص 17.

¹⁵ المرتضى الزبيدي : تاج العروس من جواهر القاموس ، مج 18 ، ط 1 ، دار الفكر – بيروت : 1414هـ ، ص 214-219 ، و مقاتل بن سليمان البلخي (ت.150هـ) : الاشباه و النظائر في القرآن الكريم ، تج. عبد الله شحاته ، ط 2 ، الهيئة المصرية العامة للكتاب : 1994م ، ص 133-134. و ابن الجوزي : نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر ، دراسة و تج. محمد عبد الكريم كاظم الراضي ، ط 1 ، مؤسسة الرسالة : 1984م ، ص 295-299. ، و ابن منظور : لسان العرب ، المجموعة الرابعة ، طبعة دار صادر – بيروت : (د.ت) : ص 458-462. و بوداني: منهج البحث في دراسة الأديان عند البيروني المرجع السابق ، ص 17.

¹⁶ جميل ، صليبا: المعجم الفلسفي ، ط 1 ، ج 1 ، دار الكتاب اللبناني – بيروت : 1982م ، ص 572. و بوداني: منهج البحث في دراسة الأديان عند البيروني.... المرجع السابق ، ص 18.

العز ، وهو الذل والقهر ، وهو المعصية¹⁷ ، وهو كذلك : السلطان والملك . والدين هو الملة اعتبارا للطاعة والإنقياد للشريعة . والدين : القصاص ، وهو أيضا: اسم لكل ما يتعبد الله به¹⁸ .

كل هذه المعاني اللغوية للدين تعبر على التباين الذي سيزول ليصبح تقاربا: إذا اشتقت كلمة (دين) لتصبح ثلاثة أفعال بالتناوب : أي أن كلمة (دين) تؤخذ تارة من فعل متعد لنفسه " دانه يدينه " ، وتارة من فعل متعد باللام " دان له " ، وتارة من فعل متعد بالباء " دان به " . والجدير بالذكر في هذا المقام أن معظم المعجميين يجمعون لفظ (دين) بالفتح ، و (دين) بالكسر ، على اعتبار أنهما من مادة واحدة . فهذا أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي (329-395هـ/941-1004م) : ((الدال والياء والنون أصل واحد إليه يرجع فروعه كلها))¹⁹ . فضلا على أن كليهما غير حاضر ، ففي (لسان العرب) : ((والدين واحد لديون معروف ، وكل شيء غير حاضر دين))²⁰ . و أساس الأديان بأمر وراء هذا الوجود المحسوس . أما عبد الملك بن قريش بن عبد الملك بن علي أصمع الباهلي المعروف بالأصمعي (ت.216هـ/831م) فيرى أن فتح دال "الدين" ، لأن صاحبه يعلو المدين ، وضم دال "الدنيا" ، لإبتنائها على الشدة ، وكسر دال الدين ، لإبتنائها على الخضوع²¹ .

ومن خلال ما سبق نجد : أن المادة كلها تدور على معنى اللزوم بالإنقياد ، وجهه الأول: يفيد إلزام الإنقياد ، و وجهه الثاني: يفيد الإلتزام بالإنقياد ، أما وجهه الثالث: يفيد المبدأ الذي يلتزم بالإنقياد له²² . فمادة (دين) أصيلة في اللغة العربية على خلاف ما يذهب إليه بعض المستشرقين²³ ، الذين يذهبون إلى القول أنها دخيلة ، معربة عن العبرية أو الفارسية ، ولعل هذا يعود كما هو متعارف عليه على تلك النظرة التي تريد تجريد المسلمين والعرب من منجزاتهم التراثية العلمية ، فيقول "الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد المعروف بأبي هلال العسكري" (ت.395هـ/1005م) في مؤلفه (الفروق اللغوية) أثناء كلامه عن الفرق بين الدين والملة : ((والفرس تزعم أن الدين لفظ فارسي ، وتحتج بأنهم يجدونه في كتبهم

¹⁷ محمد بن أحمد بن الأزهر الهروي (ت.370هـ): تهذيب اللغة ، تج. رياض قاسم ، ط1 ن المجموعة الثانية ، دار المعرفة - بيروت : 2001م ، ص1137. و بوداني: منهج البحث في دراسة الأديان عند البيروني.... ، المرجع السابق ، ص18.

¹⁸ بوداني: منهج البحث في دراسة الأديان عند البيروني.... ، المرجع السابق ، ص19.

¹⁹ أحمد بن فارس : معجم مقاييس اللغة ، اعتنى به محمد عوض مرعب ، و فاطمة محمد أصلان ، ط1 ، المجموعة الأولى ، دار إحياء التراث العربي - بيروت : 2001م ، ص353.

²⁰ ابن منظور: لسان العرب ، المجموعة الرابعة ، ص459.

²¹ المرتضى الزبيدي : تاج العروس ، المجموعة الثامنة ، ص214. و بوداني: منهج البحث في دراسة الأديان عند البيروني.... ، المرجع السابق ، ص20.

²² دراز : الدين.... ، المرجع السابق ، ص31. و بوداني: منهج البحث في دراسة الأديان عند البيروني.... ، المرجع السابق ، ص22.

²³ مادة (دين) في دائرة المعارف الإسلامية .

المؤلفة قبل دخول العربية أرضهم بألف سنة .. ونحن نجد أن للدين أصلاً واشتقاقاً صحيحاً في اللغة العربية ، وما كان كذلك لا نحكم عليه بأنه أعجمي . وإن صح ما قالوه فإن الدين قد حصل في العربية والفارسية اسماً لشيء واحد هو على وجه الاتفاق))²⁴.

ومجمل القول : هو ما ذهب إليه الباحث الجزائري الدكتور محمد بوداني²⁵ : "أن المعاني كلها تكشف لنا عن جذر المعنى و أصله في اللغة العربية ، ولا تصور لنا حقيقته الوافية ، كما هي في عرف الناس و إصطلاحاتهم ، ذلك أنه ليس كل خضوع و انقياد يسمى في العرف تديناً ، مثل خضوع المغلوب للغالب ، وطاعة الولد للوالد ، وتعظيم المرؤوس لرئيسه ن كما أنه ليس كل مذهب و رأي ، ولا كل سيرة و خلق يسمى ديناً ، لكون الفكرة الدينية تتميز بصفات و خصائص جوهرية تميزها عما سواها من السلوكات الأخرى ' .

أما "الدين" فالكلمة الأجنبية التي تقابلها هي "RELIGIO -" اللاتينية أو "RELIGION -" المقتبسة من اللغة اللاتينية ، وقد تجادل المفكرون في أصل اشتقاقها بحيث معظم القدماء مثل : "لاكتانس" (عاش في القرن الثالث للميلاد) و القديس "أغسطين" (354-430 م) و "سركيوس" ، أن لفظ "الدين" "RELIGIO -" مشتقة من "RELIGARE -" ويرون فيه فكرة الربط الجامع بين الناس ، أو بين البشر والآلهة²⁶ . مما يعني أن هؤلاء المفكرين يردون هذا اللفظ إلى مادة تفيد معنى الربط الشامل سواء لربط الناس ببعض الأعمال من جهة إلتزامهم و فرضها عليهم ، أو لربط الناس بعضهم ببعض ، أو لربط البشر بالآلهة²⁷ . غير أن الأستاذ علي سامي النشار لا يوافق على هذا الإشتقاق ، بل مستمدة من "RELIGERE -" أي يعبد بخوف و إحترام²⁸ . أما "ماركوس توليوس شيشرون" - CECERON - (106-43 ق.م) فيذهب إلى اعتبارها كلمة مشتقة من RELIRE - التي تعني تجديد الرؤية بدقة²⁹ .

فيرى "بيير أندري لالاند" (1867 – 1963 م) بالنسبة للإشتقاق الأول أنه مصطنع و مفتعل ، ومع ذلك يسود الإعتقاد اليوم أن "الدين" متعلق بالربط ، أما في الإشتقاق الثاني فيرفضه إذ أن هناك

²⁴ أبو هلال العسكري "الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد المعروف بأبي هلال العسكري": كتاب الفروق ، تق. و ضبط و تع. على حواشيه و فهرسه أحمد سليم الحمصي ، جروسيرس – طرابلس (لبنان) : 1994 م ، ص 242-243. و بوداني: منهج البحث في دراسة الأديان عند البيروني.... المرجع السابق ، ص 23.

²⁵ بوداني: منهج البحث في دراسة الأديان عند البيروني.... المرجع السابق ، ص 23.

²⁶ أندريه ، لالاند : موسوعة لالاند الفلسفية ، تر. خليل أحمد خليل ، ط 2 ، منشورات عويدات – بيروت – باريس : 2001 م ، ص 1203.

²⁷ مصطفى ، عبد الرزاق: الدين والوحي والإسلام ، المرجع السابق ، ص 13-14.

²⁸ علي سامي ، النشار : نشأة الدين ، دار نشر الثقافة - الإسكندرية (مصر) : 1949 م ، ص 12.

²⁹ لالاند : موسوعة لالاند الفلسفية ، المرجع السابق ، ص 1203.

فعلين على هذه الصورة : في أحدهما -RE- لها قيمة تكرارية ، وعندها تعني -RELIGO- قرأ ثانية ، قرأ في عدة مناسبات ، وتعني كذلك احتياز مجددا طريقا أو بلدا ، في حين لا تدل -RE- في الفعل الآخر على التكرار بل تدل على الإجتماع ، التقارب : - RELEGO - أو ربما -RELIGO- فتعني حينئذ جمع ، قرب ، وحد³⁰ .

وفي هذا السياق : يحاول بعض الباحثين أن يجعلوا مأخذ هذه الكلمة شاملا لمعنى الربط وما إليه ، كالجمع وغيره. هذا مع إختلاف الروايات في اللفظ الأول الذي هو مصدر الإشتقاق . وكلمة -RELIGIO- اللاتينية تدل في غالب استعمالها على معنى الشعور بحق الآلهة مع الخشية والإجلال³¹ . ومن هنا فكلمة -RELIGIO- تعني في اللغة اللاتينية بنحو عام الإحساس المصحوب بخوف وتأنيب ضمير ، بواجب ما تجاه الآلهة ، فلم يكن لدى القدماء سوى كلمة -RELIGIONES- أي ديانات ، فعند "تيتوس لوكريس كاروس" تعني كلمة -RELIGIO- المفردة دينا ما ، أي الدين بوجه عام ، ولهذا التعميم مكانة مرموقة عند "بيير أندري لالاند" كونه يبرز بكل جلاء العلاقات بين الإعتقاد بأي خارق إعجازي وبين المذهب المادي الأبيقوري . أما فكرة (الإله الواحد) باعتباره قوة معنوية ، فقد أدت إلى فكرة دين واحد ، له ميزة معنوية ، أخلاقية ، وعندما يحكى اليوم عن عدة ديانات ، فإنما يحكى عنها في معنى مختلف تماما عن المعنى الذي كان فيه الأقدمون عن تعدد الأديان³² . والحقيقة أن كل دين هو منظومة كاملة متكاملة ، تعتبر نفسها أنها المنظومة الحقيقية الوحيدة.

ومن هنا : يقر "بيير أندري لالاند" أن كلمة "دين" : تعبر عن ثلاثة أفكار : فكرة إقرار نظري أو مجموعة إقرارات نظرية عقلية ، فكرة مجموعة أفعال عبادية ، فكرة علاقة مباشرة ومعنوية بين النفس البشرية والله . إذ توازن هذه الفكرة الأخيرة بين أهمية الفكرتين الأخيرتين ، اللتين تكتبانهما أحيانا إلى حد تكاد تمحوها ، والتي تنعتق منهما إلى حد تكاد الإستقلال عنهما إستقلالاً يكاد يكون تاما سيما اليوم في الكنائس البروتستانتية³³ . مما يوحي في النهاية أن اللفظ (الدين) من منظور "بيير أندري لالاند" يتضمن جانب نظري لا يمكن أن يكون إلا ما نسميه العقيدة ن وجانب عملي تطبيقي وهو الذي يدعى العبادة التي تترجم معتقدات المتدين . أما الجانب الثالث والأخير فيتمثل في تلك الرابطة التي تربط العابد في نفسه أن

³⁰ لالاند: موسوعة لالاند الفلسفية ، المرجع السابق ، ص1204.

³¹ مصطفى عبد الرزاق: الدين ... المرجع السابق، ص13-14.

³² لالاند: موسوعة لالاند الفلسفية ، المرجع السابق ، ص1204.

³³ لالاند: موسوعة لالاند الفلسفية ، المرجع السابق ، ص1204.

عبادته هي طاعة لأوامر و نواهي معبوده . ولأمر هنا شبهه بالحديث النبوي القائل : ((الإيمان ما وقر في القلب و صدقه العمل))³⁴ .

ومن خلال إستعراض المفاهيم المختلفة للدين بين المسلمين والغربيين ندرك التفاوت والتباين حسب السياق التاريخي والزمني ، فقد قدم علماء الإسلام عدة تعريفات للدين نورد بعضها منها : فهذا العالم الهندي "محمد علي التهانوي" (ت. بعد 1158هـ/بعد 1745م) يقول عن الدين أنه : ((وضع إلهي سائق لذوي العقول السليمة باختيارهم إياه إلى الصلاح في الحال والصلاح في المآل³⁵)) ، أي يرشد إلى الحق في الإعتقادات ، وإلى الخير في السلوك و المعاملات³⁶ . وهو المفهوم ذاته الذي أورده صاحب (كتاب التعريفات) "علي بن محمد بن علي الشريف الحسيني الجرجاني" (ت. 816هـ/1413م) و صاحب (كتاب الكليات) "أبي البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي" (ت. 1094هـ/1683م) ، حيث يقول "الجرجاني" : ((الدين وضع إلهي يدعو أصحاب العقول لقبول ما هو عند الرسول ﷺ))³⁷ ، أما "الكفوي" : ((الدين وضع إلهي سائق لذوي العقول باختيارهم المحمود إلى الخير بالذات ، قلبيا كان قالبيا))³⁸ . وإلى نفس المنحى نحا إليه "أبو الفرج عبد الرحمن بن أبي الحسن علي بن محمد القرشي التيمي البكري ابن الجوزي" (ت. 597هـ/1116م) و "محمد عبده" (ت. 1314هـ/1905م) ، إذ يحدد الأول مفهوم الدين قائلا: ((قول إلهي رادع للنفس يقومها ويمنعها من الإسترسال في ما طبعت عليه))³⁹ ، أي أن الدين يتخلص في أوامر الله (عز وجل) التي تنهي النفس عن إطلاق العنان لشهواتها التي طبعت عليها مع العمل على تنظيم هذه الشهوات وفق ما يقتضيه الشرع. أما الدين عند المصلح "محمد عبده" فهو : ((وضع إلهي ومعلمه والداعي إليه البشر...وهو عند جميع الأمم أول ما يمتزج بالقلوب ، ويرسخ في الافئدة ، وتصطبغ النفوس بعقائده وما يتبعها من الملكات ..فله السلطة على الأفكار وما يطاوعها من العزائم والإرادات ..وكأنما الإنسان في نشأته لوح فارغ وأول ما يخط فيه رسم الدين.))⁴⁰ . أما "محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي" (ت. 660هـ/1261م) فيعرف الدين قائلا: ((والدين بالكسر

³⁴ بوداني: منهج البحث في دراسة الأديان عند البيروني...، المرجع السابق، ص26.

³⁵ محمد علي التهانوي الهندي : موسوعة كشف اصطلاحات الفنون والعلوم ، تق. وإش. و مر: رفيق العجم ، تح. علي دحروج ، ج1، ط1 ، مكتبة لبنان ناشرون - بيروت (لبنان) : 1996م ، ص 814.

³⁶ دراز: المرجع السابق ، ص33.

³⁷ علي بن محمد الجرجاني(ت. 816هـ) : التعريفات ، المصدر السابق ، ص 111.

³⁸ أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي : الكليات ، تح. عدنان درويش ، و محمد المصري ، ط2 ، مؤسسة الرسالة - بيروت (لبنان) : 1993م ، ص 443.

³⁹ عبد الرحمن بن أبي الحسن علي بن محمد القرشي التيمي البكري ابن الجوزي : نزهة الأعين النواظر ...، المصدر السابق ، ص 295.

⁴⁰ محمد ، عبده : الإسلام بين العلم والمدنية ، الهيئة المصرية للكتاب - مصر : (د.ت) ، ص 6-7.

عادة والشأن و"دانه" يدينه "دينا" بالكسر أذله واستعبده فدان وفي الحديث "الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد موته"، والدين أيضا الجزاء والمكافأة يقال إنه يدينه "دينا" أي جزاه.. وأيضاً الدين والطاعة.⁴¹

فالملاحظ أن كل التعريفات تشترك في كونها جعلت الدين وضعا إلهيا يدعو أصحاب العقول السليمة. وكأن محور الخطاب الديني هو حركة من عند الله (عز وجل) أي المصدر نحو الإنسان أي المستقبل.

أما عند المفكرين الغربيين ومنهم الفلاسفة والمستشرقين: فتختلف تعريفاتهم للدين عن المفكرين المسلمين، فعند الخطيب الروماني "شيشرون" يقول عن الدين: ((الرباط الذي يصل الإنسان بالله))⁴². مما يدل على أن الدين يندرج في فكرة الإيمان التي تؤدي إلى الشعور بأن هناك علاقة توصل المؤمن بالله، مما يوحي بأن الدين يحمل فكرة الربط بين البشر والله. أما الفيلسوف الألماني "إيمانويل كانط (1724-1804م)": ((الشعور بواجبنا من حيث كونها قائمة على أوامر إلهية)).⁴³ أي الاعتراف بواجباتنا كأوامر إلهية. في حين يعرفه "إرنست شلاير ماخر" (1768-1834م): ((قوام حقيقة الدين شعورنا بالحاجة والتبعية المطلقة)).⁴⁴، ما يوحي لنا أن الدين عند اللاهوتي هو خضوعنا لوجود لا يناله إدراكنا أو خضوع الإنسان لموجود أسمى منه. والدين عند "فريدريك هيجل" (1770-1831م): ((الروح واعيا جوهره.. وهو ارتفاع الروح من المتناهي إلى اللامتناهي)).⁴⁵، بمعنى بحث الإنسان عن المطلق. كما يذهب "فيورباخ" - FEURBACH - (1804-1872م) إلى أن الدين له مضمون خاص في ذاته بحيث أن معرفة الإنسان بذاته⁴⁶ فهو الغريزة التي تدفعنا نحو السعادة⁴⁷.

وقد جاء في (كتاب مقدمة تاريخ الأديان) لـ "ألبرت ريفيل" - A.REVILLE - (1826-1906م) أن: ((الدين هو توجيه الإنسان سلوكه، وفقا لشعوره بصلة بين روح خفية، يعترف لها بالسلطان عليه

⁴¹ محمد بن أبي بكر الرازي: مختار الصحاح، دار إعمار - عمان (الأردن): (د.ت)، ص 113.

⁴² دراز: المرجع السابق، ص 34.

⁴³ KANT. La religion dans les limites de la raison. 4 eme partie. 1ere section. Koenigsberg. 1974. p.201.

⁴⁴ SCHLEIRMACHERS. Discours sur la Religion. 2 Discours. Berlin. 1979.

⁴⁵ هيجل: الأعمال الكاملة: محاضرات في فلسفة الدين، ج 3، تر. مجاهد عبد المنعم مجاهد، مكتبة دار الكلمة - القاهرة (مصر): 2003م، ص 26.

⁴⁶ فيورباخ: ماهية الدين، تر. أحمد عبد الحليم عطية، دار الثقافة العربية - القاهرة (مصر): 2007م، ص 152.

⁴⁷ مصطفى، عبد الرزاق: المرجع السابق، ص 21.

وعلى سائر العالم ، ويطيب له أن يشعر باتصاله بها)).⁴⁸ أي الدين على أنه تحقيق الحياة الإنسانية بواسطة الإحساس بأن رباطا يصل الروح الإنسانية بالنفس الخفية ، مع الإعتراف بما لهذه النفس من سلطان على العالم و على روح الإنسان والتي يجب أن تكون شاعرة بالاتصال بها دائما⁴⁹ . أما "هربرت سبنسر" - HERBERT SPENCER - (1820-1903) فيعطي لنا مفهوما للدين في خاتمة كتابه (المبادئ الأولية) على أنه : ((الإيمان بقوة لا يمكن تصور نهايتها الزمانية ولا المكانية ، هو العنصر الرئيسي في الدين)).⁵⁰ أي صورته لنا بأرقى صورة عرفت الفلسفة وهي عقيدة الفلاسفة الكبار والعلماء لا تصدق على عقيدة المجسمين ولا المشبهين ولا القائلين بأن ربهم في السماء⁵¹ ، و كأن الدين وفق هذا المنظور خاص بفئة معينة من البشر ، والحق أن الدين لا يقتصر على فئة من الناس دون غيرهم⁵² .

في حين يقول "ماكس مولر" - MAX MULLER - (1822-1900م) في كتابه (نشأة الدين ونموه) : ((الدين هو محاولة تصور ما لا يمكن تصوره ، والتعبير عما لا يمكن التعبير عنه ، هو التطلع إلى اللامتناهي ، هو حب الله))⁵³ ، أي أن الدين عند "مولر" مفهوم ضيق بحيث أن فكرة محاولة تصوره لا تنطبق إلا على نوع من الأديان ، وهو الدين الذي يجعل من الله قوة خارقة لا يمكن تصورها . فهو يفصل بين العقيدة والعقل فصلا تاما ، مما يعني أنه يفرض على معتنقيه أن يؤمنوا بما لا تقبله عقولهم ولا تتصوره أذهانهم⁵⁴ . وهذا "إميل برنوف" - Emile Burnouf - (1821-1907م) في كتابه (علم الديانات) يعرف الدين : ((هو العبادة ، والعبادة عمل مزدوج : فهي عمل عقلي به يعترف الإنسان بقوة سامية ، وعمل قلبي أو انعطاف محبة ، يتوجه به إلى رحمة تلك القوة)).⁵⁵ ويقول "ميشيل ماير" - MICHEL MAYER - (1936-م) في كتابه (تعاليم خلقية و دينية) : ((الدين هو جملة العقائد

⁴⁸ نقلا عن بوداني: منهج البحث في دراسة الأديان عند البيروني.... المرجع السابق، ص30.
REVILLE, Prolegomene a l histoire des religions. Paris. 1878.

⁴⁹ بوداني: منهج البحث في دراسة الأديان عند البيروني.... المرجع السابق، ص30.
⁵⁰ بوداني: منهج البحث في دراسة الأديان عند البيروني.... المرجع السابق، ص30.

HERBERT SPENCER, Premiers principes .Londres. 1863.

⁵¹ دراز: المرجع السابق، ص36.
⁵² بوداني: منهج البحث في دراسة الأديان عند البيروني.... المرجع السابق، ص31.
⁵³ بوداني: منهج البحث في دراسة الأديان عند البيروني.... المرجع السابق، ص30.

MAX MULLER . Origine et developpement de la religion . lecon 1 . chapitre 4. Londre . 1873.

⁵⁴ دراز : المرجع السابق، ص 38. و بوداني: منهج البحث في دراسة الأديان عند البيروني.... المرجع السابق، ص31-32.
⁵⁵ نقلا عن : بوداني: منهج البحث في دراسة الأديان عند البيروني.... المرجع السابق، ص32.

Emile Burnouf, Science des religion. Chapitren 12 . 1880.

والوصايا التي يجب أن توجهنا في سلوكنا مع الله ، ومع الناس ، وفي حق أنفسنا .⁵⁶ و "سلفان بيريسيه" - PERISSE SYLVAIN - (1837 - -- م) في كتابه (العلم والديانات) ، يعرف الدين قائلا أنه : ((الجانب المثالي في الديانة الإنسانية))⁵⁷ . أما "هنري برغسون" - H.BERGSON - (1859-1941 م) فميز بين نوعين من الدين : "الدين الديناميكي" ، وهو من ابتداء إنسان ما من صفوة البشر سما إلى فكرة مثالية ، وحاول أن يخرج من أعماقه دينا أو فكرة تفيض على الإنسانية . وحقق ذلك إلا بعض الأشخاص الخارقين يسميهم "أكمل الخلق" من مثل المسيح وبعض أقطاب الصوفية . و"الدين الستاتيكي" وهو عنده ((رد فعل تقاوم به الطبيعة ما في ممارسة العقل مما يشل حركة الفرد ويقضي على تماسك المجتمع))⁵⁸ .

وقد ورد في (الموسوعة الفلسفية) لبيري أندري لالاند للدين ثلاثة معاني تتلخص في: " أنه مؤسسة اجتماعية متميزة بوجود آلاف من الأفراد المتحددين : أولا : بأداء بعض العبادات المنتظمة وباعتماد بعض الصيغ ، وثانيا : الاعتقاد في قيمة مطلقة ، لا يمكن وضع شيء آخر في كفة ميزانها وهو ما ترمي الجماعة إلى حفظه ، ثالثا : نسبة الفرد إلى قوة روحية أرفع من الإنسان ، بحيث ينظر إليها إما كقوة منتشرة ، وإما وحيدة" ، هي الله⁵⁹ . وأنه أيضا : " نسق فردي لمشاعروا اعتقادات وأفعال مألوفة ، موضوعها الله ((الدين هو تحديدا المطالبة بوجهة نظر الشعور والإيمان ، إلى جانب وجهة نظر العلم))⁶⁰ ، وهو أيضا : الاحترام الضميري لقاعدة ، لمادة ، لشعور ((دين لام شرف)) " هذا المعنى في نظر "لالاند" هو الأكثر قدما ، إذ كان في الماضي أكثر تداولاً مما هو عليه اليوم⁶¹ .

ولعل "غوستاف لوبون" - GUSTAVE LE BON - (1841-1931 م) لم يجانب الصواب عندما يصرح بأن للدين أهمية كبرى في صدور الجماعات البشرية ، حيث لا يمكن الحديث من وجهة نظره عن جماعات دون دين : ((ومهما يكن عرق الناس ووقت ظهورهم ودرجة جهلهم وعلمهم ، فإنهم سواء في عطشهم إلى المعتقد ، فكأن المعتقد غذاء نفسي ضروري لحياة الروح كضرورة الغذاء المادي لحفظ

⁵⁶ نقلا عن : بوداني: منهج البحث في دراسة الأديان عند البيروني.... المرجع السابق، ص32

Michel Mayer. Instructions morales et religieuses . 1 ere lecen . Paris.1885.

⁵⁷ نقلا عن : بوداني: منهج البحث في دراسة الأديان عند البيروني.... المرجع السابق، ص32.

Sylvain Perissie. Sciences et religions. Chapitre 1. Paris.1908.

نقلا عن : بوداني: منهج البحث في دراسة الأديان عند البيروني.... المرجع السابق، ص32.

⁵⁸ النشر: نشأة الدين... المرجع السابق، ص22.

⁵⁹ لالاند: المرجع السابق، ص1206.

⁶⁰ نفسه، ص1206.

⁶¹ نفسه، ص1206.

الجسم)).⁶² وهذا ما يؤكد المفكر الجزائري "مالك بن نبي" (1905-1973م) في كتابه (الظاهرة القرآنية) لما رأى أن الدين يبدو وكأنه بحسبه: ((مطبوع في النظام الكوني قانونا خاصا بالفكر الذي يطوف في مدارات مختلفة، من الإسلام الموحد إلى أحط الوثنيات البدائية، حول مركز واحد، يخطف سناه الأبصار وهو حافل بالأسرار.. إلى الأبد)).⁶³

وفي هذا السياق يقول "أرنولد توينبي" – ARLOND JOSEPH TOYNBEE (1889-1975م) أن الطبيعة البشرية تمقت الفراغ الديني مقتا شديدا. وعلى هذا الأساس فسر التغير الديني الذي حدث في القرن السابع عشر الميلادي بتراجع المسيحية: ((الفراغ الذي أوجده تراجع المسيحية في القرن السابع عشر قد ملأه نشوء ثلاثة أديان أخرى هي: الإيمان بحتمية التقدم من خلال تطبيق العلم نظاميا على التكنولوجيا، والقومية والشيوعية)).⁶⁴ وهذا "أرنست رينان" – JOSEPH ERNEST RENAN (1823-1892م) معرفا للدين: ((أنه هو أعلى مظاهر الطبيعة الإنسانية وأكثرها جاذبية)).⁶⁵ فحتى في زمن الثورات اصطبع ذلك دائما بصيغة خاصة لا يمكن التعبير عنها بأحسن من تسميتها بالشعور الديني، وأكثر من ذلك فإن "غوستاف لوبون" يؤكد أن للإلحاد ناحية دينية، حيث تناول هذا الجانب في كتابه (الجماعات: أفكارها ومعتقداتها) في مبحث خاص سماه "الشكل الديني للإلحاد".⁶⁶ بل أن الثورة الفرنسية التي تمثل العلمانية القطيعة المعرفية الكبرى، ليست سوى ديانة وضعية جديدة اجتاحت العقول والقلوب، وألهبت النفوس. وكان من نتائجها أن نزعَت الفلسفة الأوروبية في القرن التاسع عشر الميلادي إلى محاولة اكتشاف إنجيل أخلاقي وإجمالي حديث.⁶⁷

وهو ما أكده المفكر البريطاني "جون هيك" – JOHN HARWOOD HICK (1922-2012م) المعروف في ميدان إبستمولوجيا الدين والتعددية الدينية قائلا: ((إننا نفهم الدين كمجموعة من التشابهات العائلية وشبكة خصائص متماثلة ومتمايزة في آن، تجعل الشيوعية الماركسية وأشكال الطاوية الصينية تنتمي إلى تلك العائلة الموسعة التي ترى في الدين ظاهرة كونية طبيعية لا يخلو منها

⁶² غوستاف، لوبون: الآراء والمعتقدات، تر. محمد عادل زعيتير، (د.ط)، المطبعة العصرية – مصر: (د.ت)، ص 140-141.

⁶³ مالك بن نبي: الظاهرة القرآنية، تر. عبد الصبور شاهين، ك4، دار الفكر – دمشق (سوريا): 2000م، ص 300.

⁶⁴ أرنولد، توينبي، دايساكو إكيدا: التحديات الكبرى، الحياة والدين والدولة، تر. محمود منقذ الهاشمي، (د.ط)، منشورات وزارة

الثقافة السورية – دمشق (سوريا): 1999م، ص 372.

⁶⁵ فلسطين، شالي: موجز تاريخ الأديان، تر. حافظ الجمالي، ط3، دار طلاس – دمشق (سوريا): 2007م، ص 15.

⁶⁶ غوستاف، لوبون: الجماعات: أفكارها ومعتقداتها، تر. أحمد فتحي زغلول، و عادل زعيتير، (د.ط)، دار بيبليون – باريس: 2006م،

ص 76-77.

⁶⁷ بوداني: منهج البحث في دراسة الأديان عند البيروني،... المرجع السابق، ص 39.

أي مجتمع ، حتى ولو كان علمانيا .⁶⁸ وهذا يؤكد إيمان الماركسيين العلماني يشتمل على رؤية شمولية للعالم ، وهذا يمثل عقيدة أخلاقية عامة حسب الدكتور "محمد بوداني"⁶⁹ . والذي يطرح استشكالا في هذا الصدد : هل الدين ليس سوى هذه الإعتبارات حتى مع افتقاده خاصية محورية في الأديان الإلهية وهي : الإيمان بالحقيقة الإلهية العليا ؟ . وإلى هذا يميل "آرنولد توينبي" ، حيث يرى أن الشيوعية ما هي في الواقع إلا "بدعة مسيحية" ، و (الميثولوجيا) الشيوعية في نظره هي: (الميثولوجيا) اليهودية والمسيحية مترجمة إلى مفردات غير توحيدية ، فالإله الوحيد والقادر على كل شيء ترجم إلى الضرورة التاريخية ، والشعب المختار ترجم إلى البروليتاريا ، وترجم العصر الألفي السعيد إلى التلاشي النهائي للدولة . كما ورثت الشيوعية من المسيحية الإيمان بضرورة التبشير لهداية البشر جميعا. بل أن "أوغست كونت" أبو الفلسفة الوضعية قد نادى بديانة جديدة سماها ديانة الإنسانية ، مبدؤها الحب و أساسها النظام و غايتها التقدم ، و أراد لها أن تجعل من الإنسانية جمعاء الغله الذي يحب أن تقسه ، وتحل محل فكرة الله⁷⁰ .

ويمكن القول في النهاية: بوجود أديان على غرار (البوذية) و (الجينية) في الهند ، و (الكونفوشيوسية) في الصين قيما ، تقوم على أساس أخلاقي بحث ، خال من تأليه كائن ما ، و أن الذين يؤلهون (بوذا) و (جينا) إنما هم مبتدعون خارجون عن أصول دينهم الحقيقي ، قول غير مقبول ، ذلك أن هذه الديانات لم تشذ عن القاعدة ، فهي من جهة مصدر الحوادث لم ينكر الهنود وجود الآلهة الهندية المسماة (أندرا) و (أجني) و (ثارونا) ... إلخ . ومن جهة مصير الإنسان لم تنس تلك النظرية الهندية القديمة في الحياة و آلامها وفي أن التعلق بملازمها و متعها هو السبب في عودة الحياة إلى الجسم في صورة ما ، بعد الموت فلا ينتقل الإنسان بذلك من ألم إلى ألم ، وأنه لا سبيل إلى الراحة التامة إلا بالزهد التام في الحياة ليموت الإنسان بلا رجعة⁷¹ .

ج - الفرق بين الدين والملة :

غالبا ما يرد مفهوم الدين مرادفا لمفهوم الملة ، حتى ساد الإعتقاد أنهما من المصطلحات والمفاهيم التي يجوز أن ينوب بعضها عن البعض ، على الرغم أن مدلولهما في اللغة العربية ذات مدول واحد ، وهو

⁶⁸ وجيه ، قانصو: التعددية الدينية في فلسفة جون هيك ، ط1، الدار العربية للعلوم ناشرون ، المركز الثقافي العربي - بيروت (لبنان):

2007م ، ص 135.

⁶⁹ بوداني: منهج البحث في دراسة الأديان عند البيروني.... المرجع السابق، ص40.

⁷⁰ زيدان ، عبد القادر : علم الاجتماع الديني ، دار غريب للطباعة و النشر والتوزيع - القاهرة (مصر): 1983م ، ص ص111-115.

⁷¹ بوداني: منهج البحث في دراسة الأديان عند البيروني.... المرجع السابق، ص41.

ما يفهم من "أبونصر محمد الفارابي" (ت. 339هـ/950م) في كتابه (الملة) قائلا: ((الملة والدين يكادان يكونان اسمين مترافدين ، وكذلك ، الشريعة والسنة فإن هذين يدلان ، ويقعان عند الأكثر من الأفعال المقدرة من جزأي الملة ، ويمكن أن تسمى الآراء المقدرة شريعة أيضا فتكون " الشريعة " و" الملة " و" الدين " أسماء مترادفة))⁷². بيد أن مفكري الإسلام فرقوا بين المفهومين أو اللفظتين ، فأبو الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري الماوردي (ت. 450هـ/1058م) يقول : ((والفرق بين الملة والدين أن الملة ما شرعه الله ، والدين ما اعتقده الناس تقربا إلى الله ، فصارك كل دين ملة ، وليس كل ملة دين))⁷³.

وفي نفس السياق يرى "محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح القرطبي" (ت. 671هـ/1214م) : "أن الملة والشريعة ما دعا الله عباده إلى فعله ، والدين ما فعله العباد عن أمره"⁷⁴. أي أن الملة ما كلف به البشر من أوامر و نواهي ، بينما الدين هو مختلف العبادات الصادرة من البشر امتثالاً لأوامر الله عزوجل⁷⁵. ومن بين الفروق التي أوردها لنا الراغب الأصفهاني (ت. 502هـ/1108م) في مؤلفه (المفردات في غريب القرآن) حيث يرى أن الملة لا تضاف إلا للنبي الذي تستند إليه ، ولا توجد مضافة إلى الله عزوجل ، ولا إلى آحاد الأمة ، ولا تستعمل غلا في جملة الشرائع دون آحادها⁷⁶. مما يدل أن الملة لا تضاف إلى الله ، فلا يقال ملة الله ولا إلى أحد أفراد الأمة فلا يقال ملة فلان ، وعلى خلاف ذلك تضاف إلى الرسول فيقال ملة ابراهيم – عليه السلام - ، جاء في القرآن الكريم : ((واتبع ملة آبائي ابراهيم واسحاق ويعقوب))⁷⁷. أما الدين فيضاف إلى الله – عزوجل – ، و إلى النبي – ﷺ – ، و إلى آحاد العباد ، فيضاف إلى الله تعالى لصدوره منه ، وإلى النبي ﷺ لظهوره منه ، وإلى الأمة لدينه و انقيادهم⁷⁸. هذا و تستعمل الملة في جملة

⁷² الفارابي : الملة ونصوص أخرى ، تح. محسن مهدي ، ط2 ، دار المشرق – بيروت (لبنان) : 1991م ، ص 46.

⁷³ الماوردي : النكت والعيون المشهور ب(تفسير الماوردي) ، مر. و تح. ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم ، ط1 ، دار الكتب العلمية – بيروت (لبنان) : 1987م ، ص 239.

⁷⁴ القرطبي : الجامع لأحكام القرآن ، تح. أحمد البردوني و ابراهيم أطفيش ، ج2 ، ط2 ، دار الكتب المصرية – القاهرة (مصر) : 1964م ، ص94.

⁷⁵ بوداني : منهج البحث في دراسة الأديان عند البيروني ،... المرجع السابق ، ص58.

⁷⁶ الراغب الأصفهاني : المفردات في غريب القرآن ، تح. إ.ع. و طبع مركز الدراسات والبحوث بمكتبة نزار مصطفى الباز ، ص471. و الألوسي : روح المعاني في تفسير القرنين الكريم والسبع المثاني ، ج1 ، ط1 ، دار الكتب العلمية – بيروت (لبنان) : 1415 هـ ، ص488. و بوداني : منهج البحث في دراسة الأديان عند البيروني ،... المرجع السابق ، ص58.

⁷⁷ القرآن الكريم : سورة يوسف ، الآية : 38.

⁷⁸ التهنوي : موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم ، تق. و إ.ش. و مر. رفيق عجم ، تح. علي دحروج ، ج1 ، ط1 ، مكتبة لبنان ناشرون – بيروت (لبنان) : 1996م ، ص141.

الشرائع لا في أحادها ، فيقال : ملة الإسلام ، ولا يقال ملة الصوم أو الصوم ملة ، لكن الدين يستعمل في جملة الشرائع و أحادها فيقال : دين الإسلام ، ويقال الصوم دين ، و الصلاة دين ، وحب الصحابة دين⁷⁹

في حين يجعل "أبو حامد محمد الغزالي" (ت.505هـ/1111م) الملة: أصل الدين و التوحيد و التقديس الذي تتفق فيه جميع الشرائع⁸⁰. أما "أبي هلال العسكري" في كتابه (الفروق) ، فيفرق بين الملة والدين : من حيث أن الملة اسم لجملة الشريعة ، والدين اسم لما عليه كل واحد من أهلها ألا ترى أنه يقال فلان حسن الدين ولا يقال حسن الملة ، وإنما يقال هو من أهل الملة ويقال لخلاف الذمي الملي نسب إلى جملة الشريعة فلا يقال له ديني و تقول ديني الملائكة و لا تقول ملتي ملة الملائكة لأن الملة اسم للشرائع مع الإقرار بالله و الدين ما يذهب إليه الإنسان ، ويعتقد أنه يقربه إلى الله و إن لم يكن فيه شرائع مثل دين أهل الشرك و كل ملة دين و ليس كل دين ملة ، و اليهودية ملة لأن فيها شرائع وليس الشرك ملة و إذا أطلق الدين فهو الطاعة العامة التي يجازي عليها بالثواب⁸¹.

ومجمل القول: أن الشريعة من حيث أنها مطاعة تسمى "دينا" ، و من حيث أنها جامعة تسمى "ملة" ، و نظرا لكثرة استعمال اللفظتين بعضهما مكان بعض ، قيل أنهما : متحدتان بالذات ، ومتغيرتان بالإعتبار . كما يطلق لفظ "الدين" على "الشريعة" ، و هي "السنة" ، أي ما شرعه الله لعباده من السنن والأحكام⁸². أما حين يطلق لفظ "الدين" على "الملة" دل على جماعة معينة من الناس هدفها تمجيد الله و عبادته ، كالدين المسيحي ، فهو ملة ذات نظام خاص ، لها قوانينها و تقاليدها و تعاليمها . فالملة هنا تطلق على الدين الذي يدعو إليه شخص معين فيقال ملة إبراهيم ولا يقال دين إبراهيم – عليه السلام -

83

⁷⁹ الراغب الأصفهاني: المصدر السابق ، ص 471 ، الألويسي : المرجع السابق ، ص 488.

⁸⁰ الغزالي: المستصفى ، نج. حمزة بن زهير حافظ ، الجامعة الإسلامية – المدينة المنورة (السعودية): (د.ت) ، ص 256.

⁸¹ بوداني: منهج البحث في دراسة الأديان عند البيروني....، المرجع السابق، ص 60.

⁸² جميل ، صليبا : المعجم الفلسفي ، ج 1 ، المرجع السابق ، ص 572.

⁸³ بوداني: منهج البحث في دراسة الأديان عند البيروني....، المرجع السابق، ص 60.

المبحث الثاني: المناهج المقارنة للأديان: بين العلماء المسلمين والغربيين:

من بين عوامل نشأة علم مقارنة الأديان في تاريخ الفكر الإسلامي تلك النقاشات الموسعة التي عرضها القرآن الكريم حول الأديان ، أو الحوارات مع أتباعها أو الجدالات والمناظرات بشأن معتقداتها وشرائعها ، خاصة الأديان السماوية ضمن الخطاب القرآني بالمتعلق بحوار الأديان. بالإضافة إلى التسامح الديني الذي عرفته البيئة الإسلامية خلال تلك الحقبة شجع أتباع الأديان و الملل على الإنخراط في النقاشات العقائدية ، و الأفكار الدينية في إطار التعايش والتجاوز المحكومين به. والإفتاح على الآخر ، لفهم تصوراتهم و منطلقاتهم الدينية والمذهبية . على رأسهم المتكلمون، دون أن نتناسى على امتداد تاريخ المسلمين عنايتهم الكبيرة بقضية المنهج كل في مجال تخصصه ، حتى أصبحت هذه المناهج علوما مستقلة في حد ذاتها مثل : علوم أصول الفقه و علم الجرح والتعديل وعلوم القرآن .. وغيرها ، فهي مناهج علمية أبدعها العلماء المسلمون تحقيقا للموضوعية و الدراسة العلمية في بحوثهم العلمية ، وهذا ينطبق أيضا على المناهج العقلية التي طورها مفكرو الإسلام في مقدمتها :منهج الاستنباط العقلي ، ومنهج الإستقراء⁸⁴ . ويشهد التاريخ الحضاري للمسلمين اهتمامهم بمسألة المنهج ، ليس فقط في مجال العلوم العقلية والنظرية ، . بل كذلك في مجال العلوم التربوية والدينية والطبيعية والكونية ، ويتضح ذلك من خلال جهود علماء اشتهروا في عصرهم : كالخوارزمي ، ابن الهيثم ، البيروني ، الغزالي ، ابن تيمية في مجال المنهج⁸⁵ .

وفي هذا الصدد نركز على مقارنة الأديان الذي هو حقل دراستنا: فقد عرف علماء الإسلام مناهج متعددة طبقت بمستويات مختلفة و متفاوتة حسب غرضهم في التأريخ والتأليف ، بحكم اختلاف منطلقاتهم الفكرية والمذهبية والكلامية أحيانا . وهذا ما أورده لنا "غوي مونت" قائلا : ((هذا النوع من الدراسات يعد قديما في الثقافة الإسلامية .. والكتاب الرائع للعالم الغزنوي البيروني حول الهند يعتبر الأهم ، وإن لم يكن ظاهرة معزولة ، فمنذ وقت مبكر أبدى الإسلام اهتماما بالغاً بالأديان الأخرى ، اليهودية والمسيحية على وجه الخصوص ، وأيضا الأديان غير الكتابية ، حيث دخل المسلمون لاحقا في علاقات مع الأديان الإيرانية والهندية . وبالنسبة لكتابات المسلمين حول تلك الأديان فيمكن تصنيفها إلى ثلاث مجموعات : المجموعة الأولى هي مؤلفات المناقضة والردود أو المباحث الخاصة بالجدل والمناظرة ضمن علم الكلام .. ، والصنف الثاني : يمثله عدد قليل من المؤلفات التي جعلت - بنسبة

⁸⁴ بن سكا: البيروني... المرجع السابق ، ص2.

⁸⁵ النشر: مناهج البحث عند مفكري الإسلام ، دارا لهضة العربية : 1984 م ، ص 348-349.

معينة - نوعا من التلاحم بين الفكر الإسلامي وبين الأديان الموروثة (القديمة) ، والمجموعة الثالثة : تضم عددا من الكتابات الوصفية يندرج ضمنها كتب الرحلات والأسفار ، وأخبار الجغرافيين ، وكذا المؤلفات التي أخذت اسم المقالات والملل والنحل .⁸⁶

وقبل التطرق إلى أهم المناهج العلمية التي عرفها الفكر الإسلامي في مجال مقارنة الأديان ، وجب الإشارة إلى إرهابات ذو الفضل من علماء الإسلام من واضعي اللبنة الأولى للدراسات المقارنة للأديان ، حتى تطور إلى ما عرفته في الدراسات الغربية في العصر الحديث. فكانت جهود علماء الإسلام كـ أبو محمد الحسن بن موسى النوبختي (ت. 302هـ/915م) ، وأبي الريحان محمد بن أحمد البيروني (ت. 440هـ/1049م) ، وعبد الكريم الشهرستاني (ت. 548هـ/1153م) ، ولعلي بن أحمد بن حزم الأندلسي (ت. 456هـ/1064م) ومحمد بن يوسف العامري (ت. 381هـ/991م) ، وغيرهم كثير ، ليأخذ مجال مقارنة الأديان صبغة علمية ومنهجية لم تعدها سابقا ، وهذا ما أقر به حتى علماء الغرب أنفسهم ، خاصة منهم المستشرقين الذين ركزوا جهودهم على العناية بتراث الفكر الديني للمسلمين مما ترجم على شكل مبادرات لنشر بعض الأعمال أو تحقيقا أو ترجمة ، لقيمتها العلمية .

ويجمل الدكتور عمر بن سكا (الاستاذ بجامعة فاس - المغرب) أبرز المميزات التي اتصفت بها أعمال العلماء المسلمين في مجال دراسة الأديان كما يلي :

✓ دراسات وصفية واقعية و مستقلة عن سائر العلوم والفنون ، شاملة لكافة الأديان المعروفة في عهودهم ، فكان لهم بذلك الفضل والسبق في تدوينه علما مستقلا قبل أن تعرفه أوروبا بعشرة قرون.

✓ أنهم في وصفهم للأديان المختلفة لم يعتمدوا على الأخيلة والظنون ، ولكنهم يستمدون أوصافهم لكل ديانة من مصادرها الموثوق بها ، ويستقونها من منابعها الأولى ، وهكذا بعد أن اختطوه علما مستقلا اتخذوا له منهجا علميا سليما⁸⁷.

✓ هذه أهم المؤلفات والمؤلفين مرتبة وفق التسلسل الزمني : "المختار في الرد على النصارى" لأبو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب بن فراسة الليثي الكناني البصري المعروف بالجاحظ (ت. 255هـ/869م) ، و"الرد على النصارى" لعلي بن زين الطبري (ت. 260هـ/874م) ، و"الرد على النصارى والمقالات والديانات" لأبي عيسى محمد بن هارون الوراق (ت. 297هـ/910م) ، و"الآراء والديانات" الحسن بن موسى النوبختي (ت. 302هـ/915م) ، و"جمل المقالات ومقالات غير

⁸⁶ Guy Monnot. L histoire des religions en Islam . Ibn Lkalbi et Razi .REVUE DE l'histoire des religions .1975.pp.23-24.

نقلا عن : بن سكا : البيروني... المرجع السابق ، ص 3-4.

⁸⁷ محمد عبد الله ، الشرقاوي : بحوث في مقارنة الأديان ، ص 16.

الإسلاميين" لأبي الحسن علي بن اسماعيل بن إسحاق الأشعري (ت. 324هـ/936م) ، و"المقالات في أصول الديانات" للمسعودي (ت. 346هـ/957م) ، و"الإعلام بمناقب الإسلام" لمحمد بن يوسف العامري (ت. 381هـ/991م) ، و"التمهيد" للقاضي أبي بكر محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر بن القاسم الباقلائي البصري (ت. 402هـ/1013م) ، و"المغني في أبواب العدل والتوحيد" للقاضي عبد الجبار الأسدآبادي (ت. 415هـ/1024م) ، و"الملل والنحل" لعبد القاهر البغدادي (ت. 429هـ/1038م) ، و"تحقيق ما للهند من مقولة مقبولة في العقل أو مرذولة" لأبي الريحان محمد بن أحمد البيروني الخوارزمي (ت. 440هـ/1049م) ، و"الفصل في الملل والأهواء والنحل" لابن حزم الأندلسي (ت. 456هـ/1064م) ، و"شفاء الغليل" لأبي المعالي الجويني (ت. 478هـ/1085م) ، و"الرد الجميل لألوهية عيسى بصريح الإنجيل" لأبي حامد الغزالي (ت. 505هـ/1112م) ، و"الملل والنحل" لعبد الكريم الشهرستاني (ت. 548هـ/1153م) ، و"إفحام اليهود" للسموأل بن يحيى المغربي (ت. 570هـ/1175م) ، و"اعتقادات فرق المسلمين والمشركين" لفخر الدين الرازي (ت. 606هـ/1210م) ، و"الأجوبة الفاخرة في الرد على الأسئلة الفاجرة" للقرافي (ت. 682هـ/1283م) ، و"الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح" لأحمد بن تيمية (ت. 728هـ/1328م) ، و"أحكام أهل الذمة" لابن القيم الجوزية (ت. 751هـ/1350م) ⁸⁸... إلخ.

✓ المتأمل في نظرات المسلمين للأديان عبر تاريخهم و تراثهم يجد التنوع والتباين في الرؤى والمناهج ، وفق محددات و خلفيات مذهبية و تاريخية و شخصية و جغرافية ، وبصفة عامة يمكن التمييز بين بعض الإتجاهات الرئيسية التي تنسجم و تتوافق أحيانا فيما بينها ، وتتباين و تختلف أحيانا أخرى ، وهي على العموم موزعة بين ثلاثة تيارات رئيسية تتمثل في الإتجاه الكلامي ، الإتجاه الفلسفي ، والإتجاه الصوفي ⁸⁹ . فالدراسة المقارنة في الفكر الإسلامي تتنازعها تيارات أربعة هي :

(1) الإتجاه النقدي – الجدلي : وهو بدوره ينقسم إلى فرعين متحدين في الغاية و مختلفين في المنهج والطريقة و مركز الإهتمام و هما :

(أ) – الإتجاه الكلامي: الذي بدأه المعتزلة و استمر فيه الأشاعرة و الماتريدية ، وظل تقليدا راسخا في عصور ازدهار علم الكلام كجزء لا يتجزأ من مباحثه ، ويعنى هذا الإتجاه بالأديان في بعدها العقدي – الفلسفي و الفكري بالأساس ، وفي الجوانب التي تباين العقيدة الإسلامية من منظور الناقد أو الدارس ، وضمن مدرسته الكلامية .

(ب) الإتجاه النصي : وقد عمل هذا الإتجاه على بلورة مناهج في نقد النصوص و المتنون ، وهي مقاييس نقدية طورها المحدثون على وجه الخصوص ، تم استثمارها في نقد النصوص المقدسة عند الأديان الأخرى الكتابية منها خصوصا ، والغاية من النقد هو إبراز مكامن الضعف

⁸⁸ جواد أحمد : علم الملل ومناهج العلماء فيه ، دار الفضيلة – الرياض (السعودية): 2005م ، ص ص 175-195. و بن سكا : البيروني ...

المرجع السابق ، ص 5.

⁸⁹ بن سكا : البيروني ...، المرجع السابق ، ص 6.

والتناقض الموجودة أو المفترضة في النصوص الأخرى من أجل إثبات التحريف فيها ، وبالتالي عدم صحة الاحتجاج بها.

(2)-الإتجاه الفقهي: ويهتم بالتقنين للواقع السياسي والإجتماعي والإقتصادي من خلال تفصيل منظومة أهل الذمة ، أو تمديدتها لتشمل ملأ أخرى ، مع إختلاف الإجتهدات توسيعا وتضييقا حسب المدارس الفقهية والسياقات التاريخية.

(3)-الإتجاه التاريخي – الوصفي : حيث يركز هذا الإتجاه على جوانب الوصف والتحلي بالحياد في حدود معينة.

(4)-الإتجاه الصوفي: هذا الإتجاه يبحث دائما عن مواطن الإلتقاء و القواسم المشتركة بين الأديان على أساس كون البشر يشتركون في التجارب الدينية و يتأثر بعضهم ببعض ، كما يعلل هذا الإتجاه إختلاف الظواهر والأشكال من منطلق الوحدة⁹⁰.

هذه الإتجاهات تمثل الإطار أو النزعة التي توجه الدارس للأديان الأخرى ، ويعتقد أن التصنيف مثالي باعتباره يخدم قضية المنهج والإشكالات المطروحة على مستوى دراسة الظواهر الدينية وفق مقاربات تعرف تعددا و تطورا تاريخيا مشهودا وهو الدافع إلى محاولة تحديد أهم المناهج التي تبناها علماء الإسلام في مقارنة الأديان. فالببحث في هذا الموضوع أدى بنا إلى الوقوف على المناهج المشهورة⁹¹.

أ- مناهج علماء الإسلام في مقارنة الأديان :

1. المنهج التاريخي – الوصفي: كان علم مقارنة الأديان ضمن الموسوعات التاريخية وكتب التفاسير قبل أن يكون علما مستقلا ، ورغم ذلك فقد شغلت مسألة التأريخ للأديان جانبا واضحا من اهتمام العلماء المسلمين في مراحل لاحقة ، حيث وضعوا لذلك أصولا منهجية⁹² ، ومن ثم كان لهم : ((شرف كتابة أول تاريخ للأديان في العالم ، وهذا المنهج يركز بالأساس على تتبع مراحل نشأة كل ديانة ، ووصف كتبها المقدسة ، ومؤسسيها والفرق المكونة لها ...أي أنهم أصلوا هذا المنهج وبقنوه ، ثم طبقوه بموضوعية ونزاهة على أديان العالم المختلفة ، وإن كثيرا من علماء الأديان لم يكونوا مناظرين أو مجادلين محترفين بحكم تخصصهم ، ولو استعرضنا عناوين كثير من الكتب التي ألفها المسلمون عن الأديان لوجدناها بعيدة عن الجدال والنزال ، ولوجدنا أنها تدخل في باب التأريخ والوصف والحكاية ..))⁹³.

⁹⁰ عدنان ، المقراني : نقد الأديان عند ابن حزم الأندلسي ، المعهد العالي للفكر الإسلامي : 2008 م ، ص 15.

⁹¹ بن سكا : البيروني ... ، المرجع السابق ، ص 7.

⁹² بن سكا : البيروني ... ، المرجع السابق ، ص 7.

⁹³ دراز: محمد عبد الله ، دراز : الدين ، ط 3، دار القلم للنشر و التوزيع – القاهرة (مصر) : 2010 م ، ص 98.

ومن الأعمال المنجزة المعتمدة على هذا المنهج: "الآراء والديانات" للنوبختي⁹⁴، و"مقالات الناس واختلافهم" لأبي عيسى الوراق⁹⁵، و"الملل والنحل" للشهرستاني، و"الأثار الباقية عن القرون الخالية" للبيروني، و"بيان الأديان" لأبي المعالي الجويني، و"درك البغية في الأديان والعبادات" لأبي العباس الإيرانشهری (عاش في القرن الثالث الهجري). نهيك عن الدراسة التاريخية المفصلة التي صنفها القاضي عبد الجبار الأسدآبادي للديانة المسيحية، وهي جزء من كتابه "تثبيت دلائل النبوة"⁹⁶.

ومن معالم هذا المنهج وأسسها فهو: ((عبارة عن استرداد الماضي تبعا لما تركه من آثارا كان نوعها، والوقوف على مجرى الأحداث، وتحليل القوى والمشكلات التي صاغت الحاضر، ويعتمد على النصوص والوثائق والمخلفات الحضارية المختلفة، ويقوم على تحليلها ثم تركيبها بما يسمح من اقترابها للواقع الذي كانت عليه ويطلق عليه - أيضا - منهج التوثيق أو النقد التاريخي.))⁹⁷. وهذه "المبادئ" و"الأسس" لهذا "المنهج" قد عرفها الفكر الإسلامي باكرا بدليل أن جملة من العلماء المهتمين بالأديان وظفوا هذا المنهج بصيغته الحديثة التي تقوم على أسس تحليل المعرفة التاريخية وتركيبها: ((وإذا كانت الدراسات المقارنة للأديان تتضمن رصد وتسجيل الظواهر والقضايا الدينية في ديارتين أو أكثر وتصنيفها وبيان العلاقة بينها وبين غيرها من العناصر. فإنه واضح أن المنهج الذي يتبعه الباحثون في هذه الدراسات هو المنهج التاريخي - الوصفي، وهو أحد المناهج العلمية، ليس فقط في العلوم الإنسانية، وإنما أيضا في العلوم التطبيقية.))⁹⁸.

2. المنهج المقارن : كان علماء الإسلام قد وظفوا مبادئ المنهج المقارن مبكرا ، والمقارنة عندهم

لم تتخذ صفة واحدة بل استعملوا مفهوم المقارنة بشكله الواسع ، منها على سبيل المثال : أن يدرس الباحث جانبا أو عدة جوانب من ديارتين ، ثم يقارن بينهما ، و منها أن يتناول الدارس ديانة واحدة و يدرسها دراسة معمقة من كل جوانبها ، أو بعضها ، و من صور المقارنة أيضا دراسة شخصية مؤسس الديانة ، أو الأسفار التي يقدسها أصحاب الديانات و تحليلها و مقارنتها⁹⁹ . فهذا

⁹⁴ النوبختي: أبو محمد الحسن بن موسى النوبختي (ت.310هـ)، متكلم وفيلسوف ، من أعلام الإمامية في القرنين الثالث والرابع الهجريين ، صاحب كتاب (الآراء والديانات) و كتاب (فرق الشيعة) وغيرها من المؤلفات ، ومن تلاميذ أبي سهل النوبختي ، له مصنفات في الملل والنحل و آراء الفرق.

⁹⁵ الوراق: أبو عيسى محمد بن هارون الوراق ، قيل أنه شيعي ، كما قيل أنه من غلاة المانوية .

⁹⁶ Al - Sharqawi .M.A. "The methodology of religions studies in Islamic thought". Journal of Quranic studies .2000. p.137.

⁹⁷ عبد الله سمك علي: مدخل لدراسة الأديان ، دار الدراسات العلمية : ص 367.

⁹⁸ محمد إبراهيم ، تركي: علم مقارنة الأديان عند مفكري الإسلام ، ص 21. و بن سكا : البيروني المرجع السابق ، ص 8-9.

⁹⁹ Al - Sharqawi .M.A. "The methodology of religions studies in Islamic thought". Journal of Quranic studies .2000. p.135.

أبو الحسن العامري (ت. 381هـ/ 992م) من أبرز العلماء المسلمين الذين وضعوا الأصول المنهجية للمقارنة بين الأديان ، حيث ذكر في كتابه "الإعلام بمناقب الإسلام"¹⁰⁰ أهم القواعد المنهجية التي يجب على دارس الأديان أن يلتزم بها يلخصها فيما يلي: عليه أن يوقع المقارنة بين الأشكال المتجانسة ، أي ألا يعتمد على أشرف ما في هذا فيقيسه بأرذل ما في صاحبه ، و يعتمد إلى أصل هذا فيقابله بفرع من فروع ذلك ، و ألا يعتمد إلى خلة موصوفة في فرقة من الفرق غير مستفيضة في كافتها ، فينسبها إلى جملة طبقاتها¹⁰¹. و من العلماء الذين أسهموا في توظيف هذا المنهج المقارن في دراسة الأديان بأبعاده الواضحة وهذا ما سنفصل فيه في دراستنا المتواضعة عن منهج البيروني في دراسة الأديان.

3. المنهج التحليلي – النقدي: يركز الدارس للأديان بناء على هذا المنهج على نقد الكتب

المقدسة أو العقائد المرتبطة بدين معين ، أو الجوانب التي تشتمل عليها الديانة ، علما أن للنقد أصول أو قواعد منهجية و ضوابط حددها علم مناهج البحث ، وأصبحت مستقرة تتمتع على المستوى الفلسفي النظري بالقبول العام ، وإن تفاوت الدارسون في تطبيقها عمليا¹⁰². ومن الأعمال المصنفة في هذا الموضوع كتاب "الفصل في الأهواء والملل والنحل" لابن حزم الأندلسي الظاهري (ت. 456هـ/ 1064م) ، وهو دراسة نقدية مفصلة لنصوص العهدين القديم والجديد ، وانتهى من خلال تلك الدراسة التحليلية النقدية إلى خلاصة مفادها أن "العهد القديم" ليس إلا تاريخ مؤلف ، تم تأليفه بعد زمن النبي موسى - عليه السلام - بعدة قرون ، و هي نفس النتيجة التي انتهى إليها من بعده الحبر اليهودي "إبراهيم بن مئير بن عزرا" (ت. 562هـ / 1167م) ، وكذا الفيلسوف "باروخ سبينوزا" (1632-1677م). ومن الأعمال المصنفة أيضا نذكر: كتاب "الرد الجميل لألوهية عيسى بصريح الإنجيل" للإمام أبي حامد الغزالي (ت. 505هـ/ 1112م) ، و كذلك كتاب "الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح" لابن تيمية في نقد المسيحية .. إلخ¹⁰³.

4. منهج الحكاية والمعاني: يعرف أيضا في الغرب حديثا بالمنهج الفينومينولوجي أو

الظاهراتي ، وقد أسس له البيروني ، وقد ذكره في مقدمة كتابه (التحقيق)¹⁰⁴ ، وجعله أفضل طريقة لإستقصاء الحقائق حول الأديان الأخرى و دراستها موضوعيا¹⁰⁵ ، ((وماذا يراد من المنهج الأنثروبولوجي أكثر مما صنعه البيروني في تعلم لغة القوم الذين يريد دراسة ثقافتهم ودينهم وفلسفتهم وعلومهم ، والعيش بينهم وملاحظة أمورهم ، وملاحقة خواصهم وعوامهم ، وتأمل

¹⁰⁰ أبو الحسن ، العامري: الإعلام بمناقب الإسلام ، ط1، دار الأصاله للثقافة و النشر والإعلام : 1988م ، ص 23-24.

¹⁰¹ بن سكا : البيروني ... المرجع السابق ، ص 10.

¹⁰² الشرقاوي: مناهج المسلمين ... المرجع السابق ، ص 133.

¹⁰³ بن سكا : البيروني ... المرجع السابق ، ص 10.

¹⁰⁴ علي ، بن مبارك : "منهج البيروني في دراسة الأديان" ، 1429هـ، منشور على موقع العرب وايران: www.iranarab.com

¹⁰⁵ البيروني: تحقيق ما للهند ، المصدر السابق ، ص 13.

سلوكهم ومعاملاتهم ، ودراسة طبائعهم وأخلاقهم ، والتعرف على نظمهم وأنماط حياتهم ، كل هذا هو ما فعله البيروني¹⁰⁶ . ومنهج المعاينة هو منهج يعتمد على البحث الميداني ، وكذا الحكاية والوصف أكثر مما ينحو منحى النقد ، فيقول البيروني عن منهجه : ((وأنا في أكثر ما سأورده من جهتهم حاك غير منتقد إلا عن ضرورة ملحّة ظاهرة))¹⁰⁷ ، ويقول في موضع آخر : ((كنت أقف من منجمهم مقام التلميذ من الأستاذ لعجمتي فيما بينهم وقصوري عما هم فيه من مواضعاتهم))¹⁰⁸ .

5. منهج الرد والمجادلة: تعرف المؤلفات التي اعتمدت هذا المنهج بكتب المناقضة والردود ، وهي تركز على الجدل والمناظرة و محاولة الرد على ادعاءات أو حجج المخالفين بكل السبل والأدلة المتاحة من أجل الإقناع و الإنتصار للرأي. سواء تعلق الأمر باتباع الدين الواحد كما هو الأمر بالنسبة للفرق الكلامية الإسلامية ، أو أتباع أديان مختلفة . وأغلب هذا التراث الإسلامي من ضمن مؤلفات " الملل والنحل " ارتبط بعلم الكلام أساسا ، كما اتخذ شكل رسائل أو مصنّفات للرد على قضية أو مسألة معينة في ديانة بعينها كالتثليث أو تحريف الكتب المقدسة أو حقيقة التوحيد و الألوهية أو غيرها¹⁰⁹ .

ومن الأعمال التي طبقت هذا المنهج : كتاب (الملل والنحل) لعبد القاهر بن طاهر البغدادي (ت.429هـ) ، الذي يرد فيه على معتقدات بعض الفرق الإسلامية ، وكذا كتاب (الرد على فرق النصارى الثلاث) لأبي عيسى الوراق الذي يرد فيه على معتقدات النصارى ، ومثل كتاب (المختار في الرد على النصارى) للجاحظ ، ويندرج ضمن ذلك أيضا ما كتبه العلماء المهتدون إلى الإسلام من اليهود والنصارى ، مثل كتاب (الرد على فرق النصارى) لعلي بن ربن الطبري ، و كتاب (تحفة الأريب) لعبد الله الترجمان ، و كتاب (إفحام اليهود) للسموأل بن يحيى المغربي . وفي العصر الحديث كتاب (إظهار الحق) لرحمت الله بن خليل الهندي الكيرانوي (ت.1308هـ/1891م) ، و رسالته في الرد على الدكتور فندر... وغيرها¹¹⁰ .

ب-مناهج علماء الغرب في دراسة الأديان :

طبع على الدراسات الدينية المقارنة في الغرب الطابع اللاهوتي – الجدلي المنغلق بإجماع المهتمين بمجال مقارنة الأديان ، حيث أخذت مسارا معرفيا و منهجيا خلال القرن التاسع عشر الميلادي ،

¹⁰⁶ ميرا محمد: المرجع السابق ، ص72.

¹⁰⁷ البيروني: تحقيق ما للهند ، المصدر السابق ، ص22.

¹⁰⁸ نفسه ، ص20.

¹⁰⁹ بن سكا : البيروني...، المرجع السابق ، ص12.

¹¹⁰ بن سكا : البيروني...، المرجع السابق ، ص12-13.

فصارت تتجه نحو الدراسة العلمية والمنهجية للدين ، وهذا بفضل ثلة من العلماء الغربيين الذين أسسوا ما عرف بالدراسة العلمية للدين ، خلال استفادتهم من معطيات جديدة لم تكن متوفرة سابقا وفرتها العلوم الإنسانية التي شهدت تطورا كبيرا سواء في جانب علم النفس أو علم الاجتماع أو علم الآثار واللغات ..على تعدد مناهج الدراسة العلمية للدين نفسها بتعدد التيارات والمذاهب الفكرية والفلسفية التي تؤطر عمل الباحثين. وكان للعالم الألماني "فريدريك ماكس مولر" - FRIEDRICH MAX MULLER (1823-1900م) الفضل في إنشاء فرع علمي يعنى بدراسة الأديان دراسة موضوعية وعلمية كما هو الحال مع علوم اللغة وغيرها ، أطلقت على هذا العلم الجديد تسميات عدة : علم الأديان ، الدراسة العلمية للدين ، علم مقارنة الأديان ، تاريخ الأديان ، والمصطلح الذي أطلقه " فريدريك ماكس مولر" لأول مرة هو : " RELIGIONSWISSENSCHAFT " ¹¹¹.

بالإضافة إلى جهود العالم الألماني "كورنيليس بيتروس تيلي" - CORNELIS PETRUS TIELE (1830-1902م) ، والعالم الهولندي "بييردانيال شونتبي دولاسوساي" - PIERRE DANIEL CHANTEPIE DE LA SAUSSAYE (1848-1920م) ، غيرهم من الذين حاولوا تقديم تصور جديد للأديان والمنهج الذي ينبغي أن يعول عليه من أجل تقديم دراسة علمية تضمن الفهم الصحيح والوصف الدقيق لتلك الأديان ، تحت شعار دراسة الدين دراسة موضوعية لا تعبر أي اهتمام للنقاشات الجدلية والكلامية ، أو حتى المناهج المعتمدة عليها ، لأن ذلك التصور القديم - من هذا المنظور - لا يرقى إلى أن يندرج ضمن الدراسات الأكاديمية للدين. وهذا ما يسوقه لنا رائد من رواد علم مقارنة الأديان في الغرب وهو "والتر هولدن كابس" - WALTER HOLDEN CAPPS (1934-1997م) الذي أكد أن كل دراسة للدين تنحو منحى الإتجاهات الكلامية أو اللاهوتية ، أو لا تبني الموضوعية والتجرد ولا تنفصل عن الأحكام المسبقة لا تستحق أن يعبر عنها بدراسة علمية للدين ، كما لا يصح أن تدرج ضمن علم مقارنة الأديان بمفهومه الحديث ¹¹².

وسنحاول استعراض أهم المناهج الغربية المعتمدة في دراسة الظاهرة الدينية المقارنة:

1. المنهج التاريخي:

يهتم بتتبع نشأة و تطور الأفكار والمذاهب الدينية من خلال المراحل التاريخية المختلفة ، وتحديد الدور الذي لعبته تلك العوامل المؤثرة التي ارتبط بها الدين أو الأديان ، أي أن هذا المنهج يهتم في نفس

¹¹¹ بن سكا : البيروني.... المرجع السابق ، ص 14-15.

¹¹² بن سكا : البيروني.... المرجع السابق ، ص 14.

الوقت بالمعلومات التاريخية ، وكذا عادة ما تقوم أعمال المؤرخين على الدراسات التي أثرت في الأديان من داخل التاريخ نفسه ، لهذا عادة ما تقوم أعمال المؤرخين على الدراسات الأثرية أو اللغوية ، وعلى دراسة الوثائق المكتوبة الموجودة . وهذا المنهج يركز على الأديان القديمة محاولا تتبع مسيرتها و شكل تطورها عبر الصيرورة التاريخية¹¹³ .

2. المنهج الاجتماعي (علم الاجتماع الديني):

يعتبر المنهج الاجتماعي في مقارنة الأديان و دراستها جزءا لا يتجزأ من مناهج علم الاجتماع العام ، أو فرع منه ، يهدف إلى تحليل الأسس الاجتماعية التي تحكم الجماعات البشرية ، فمن خلال مقارنة مختلف أنماط المجتمعات البشرية يتم تحديد القوانين والأسباب العامة لتطورها . فعلم الاجتماع الديني يرى أن أسس أي دين تكمن في الحياة الجماعية ، وغالبا ما يتم ربط الظاهرة الدينية بالبنى الاقتصادية والاجتماعية ، لأن ((الظاهرة الدينية تتجلى بمثابة التجسد لواقع محدد ، تكون فيه تعبيره الإيديولوجي والإنعكاس الجلي لمصالحه المادية))¹¹⁴ حسب "ميشال ميسلان" – MICHEL MISLAN- (1926-2010م) فالمنهج الاجتماعي يرى أن هناك ترابطا قويا و بنويا بين الدين والمجتمع ، و تأتي تحليلات و مناقشات "ماكس فيبر" (1864-1920م) ، "هنري دوسروش" و "أرنست ترولتش" (1865-1923م) ..وغيرهم على رأس المقاربات الاجتماعية التي تطرقت للظاهرة الدينية و حللتها من هذه الزاوية¹¹⁵ .

3. المنهج النفسي (علم النفس الديني):

اعتبارا من أن علم النفس يدرس أدوار اللاشعور في السلوكيات الفردية ، فاللاشعور باعتباره الجانب الباطني للنفس الإنسانية . و يؤكد العالم النفسي "سيغموند فرويد" (1856-1939م) على أن الشعور الديني شديد الارتباط بالفكرة القائلة : ((إن المواقف الدينية مشابهة للأعراض العصابية الفردية))¹¹⁶ ، أي أن الظاهرة الدينية من جهة نظر التحليل النفسي عبارة عن : ((انجراح منسي أثناء فترة كمون يعاود الظهور تحت شكل عقدة "أب مهيّب"))¹¹⁷ ، ففي عملية التحرر البدائية التي يشكلها قتل الأدب من جانب أبنائه يكمن الأصل الأكثر قدما للدين : ((إن كل المنظومات الدينية ليس لها من هدف سوى مسح آثار تلك الجريمة والتفكير عنها.))¹¹⁸ .

أما عند المحلل النفسي "كارل ج. يونغ" – CARL G. JUNG - (1875-1961م) فإن اللاوعي أكثر رحابة مما افترضه "فرويد" ، فهو لا يشمل الخبرة الفردية لبداية العمر فقط ، ولكنه مشحون باختزان

¹¹³ رياض ياسين حمودة: البيروني ودوره في الكتابة التاريخية ، ص221. و بن سكا: البيروني المرجع السابق ، ص15.

¹¹⁴ ميسلان : علم الأديان ... المرجع السابق ، ص105.

¹¹⁵ بن سكا: البيروني المرجع السابق ، ص16.

¹¹⁶ ميسلان : علم الأديان ... المرجع السابق ، ص142.

¹¹⁷ نفسه ، نفس الصفحة.

¹¹⁸ نفسه ، ص143. و بن سكا: أبو الريحان البيروني : جهوده ومنهجه في علم مقارنة الأديان ، المرجع السابق ، ص16.

غريب لكافة التجربة الإنسانية ، إذ أنه لا بد من التمييز بين نوعين من اللاوعي : الأول فردي يضم ذكريات منسية و أفكار مكبوتة بعناء متعلقة بالذات ، والثاني لاوعي جماعي مسكون بذكريات متوارثة و تصورات ترسخت عبر العصور في الاساطير ، فاللاوعي يتجلى عبر الرموز التي تتشكل حولها الأحلام حسب "يونغ" : ((فالدين هو موقف الشعور الذي تحور بتجربة 'النومينو' ، وهو جانب مستقل عن الذات الإنسانية ، غير أن ذلك التغير تم عبر رموز متأتية لاشعوريا ومحملة بشحنة عاطفية شخصية.))¹¹⁹ .

4. المنهج المقارن:

كان ظهور كتاب (علم الأساطير المقارن) "لماكس مولر" عام 1856م إعلان عن دخول منهج المقارنة حقل علم الأديان قد تم عبر الإكتشافات المرتبطة بعلم اللغة (الفيلولوجيا) عن القرابة الجامعة بين اللغات الهندو – أوروبية ، وعن المنبع الموحد للغة السنسكريتية الهندية القديمة واللغة اليونانية الإغريقية¹²⁰ . فالهدف من هذا المنهج هو: ((الإمام بالأشكال المختلفة لعالم ديني متعدد الأوجه عبر شتى الثقافات التاريخية والمقارنة بينها وفق تجليات ذلك العالم الديني المختلفة ، فكل تاريخ الأديان من اللازم أن يطغى عليه طابع المقارنة ، ولكن مع الحذر من القياسات السطحية وإغواء إذابة الخصوصيات الدينية وتجاربها المعيشة في المقارنة. وعلى خلاف المقارنات التي أرسيت من جوانب الظواهرين فإن مقارنة مرتكزة على التاريخ ومراعية للخصوصيات وحدها تسمح بإدراك خبايا أي ممارسة دينية ، بموضعها ضمن الثقافة التي تجلت عبرها ، لأن المقارنة التاريخية ليست مرتبطة بما نجده من تماثلات أو بما نكتشفه من تنافرين صنفين من الظواهر تبدو في الظاهر متساوية.))¹²¹ .

5. المنهج الفينومينولوجي أو (الظاهراتي):

من نتائج دراسة المؤرخ لكشف طبيعة الدين يبدأ عمل المنهج الظاهراتي ، أي دراسة الخصائص الأساسية للدين التي تستكن خلف تجلياته التاريخية. حيث نشأ هذا المنهج لتصحيح مسار الإتجاه التاريخي ، وتفادي الأخطاء التي وقع فيها أصحاب هذا الإتجاه. فقد تطورت دراسة الأديان مع بداية القرن العشرين على أيدي المتخصصين من المؤرخين وعلماء اللغات وعلماء الإنسان ، الذين تركزت أبحاثهم الفردية على مظاهر معينة لثقافات محددة ، حيث تم التركيز على الجمع والمقارنة للتعرف على التطور الطبيعي للدين منذ فجر التاريخ¹²² .

إن فكرة هذا المنهج تنطلق من ضرورة إيجاد منظورات جديدة: ((تسمح للأديان المتعددة بالتعبير عن نفسها تعبيرا صحيحا دون فرض قيم الدارس الذاتية عليها ، وكان المطلوب هو تقويم موضوعي لتلك الأديان ولدورها في حياة الإنسان ، وهكذا ظهرت مدرسة الدين الظاهراتي بداية في الدول

¹¹⁹ إلباده ، ميرسيا : البحث عن التاريخ والمعنى في الدين ، تر.سعود المولي ، ط1 ، المنظمة العربية للترجمة – بيروت (لبنان) : 2007م ، ص

ص 65-88

¹²⁰ بن سكا : أبو الريحان البيروني : جهوده ومنهجه في علم مقارنة الأديان ، المرجع السابق ، ص 17.

¹²¹ ميرسيا : البحث عن التاريخ والمعنى في الدين ، المرجع السابق ، ص 161.

¹²² بن سكا : أبو الريحان البيروني : جهوده ومنهجه في علم مقارنة الأديان ، المرجع السابق ، ص 17.

الأوروبية وخاصة في هولندا والدول الإسكندنافية ، وشكل نوعا ما ثورة على المناهج القديمة المتبعة في دراسة الدين والأديان ، وخاصة المنهج التاريخي ، وهدفه الأساسي دراسة الأديان من خلال ما تعبر به عن نفسها بعيدا عن الافتراضات المسبقة من جانب الدارس ، أو تطبيق مسلمات خارجية غريبة عن الأديان موضوع الدراسة .¹²³

وفي الحقيقة اختلف علماء الأديان الغربيون حول ماهية هذا الإتجاه ، فاجتهدوا في تعريفه و طبيعته عمله ، و تنسب الظاهراتية كمنهج جديد للعالم التشيكي "إدموند هوسرل" - EDMUND HUSSERL - (1859-1938م) الذي يمكن تلخيص نظريته للظاهراتية في النقاط التالية: ((الإقتصار على الوصف والإبتعاد عن أعمال النظريات الفلسفية ، ومعارضة أي محاولة لتحديد الظواهر وفق مفاهيم فلسفية معينة أو اختزالها في نمط معين ، وكذا الإهتمام بالنوايا ، والتوقف عن إصدار الأحكام واجتناب جميع التأويلات أو التقييمات ، وأخيرا محاولة النفاذ إلى الحقائق التي تنبي عليها الظواهر الدينية أو الثقافية المدروسة .¹²⁴

فأول من استخدم مصطلح "علم الدين الظاهراتي" حسب العلماء هو العالم الهولندي "شانتبي دوسوساي" - CHANTEPIE DE LA SAUSSAYE - (1848-1920م) حيث حاول كشف معاني و حقائق الظواهر الدينية بالإضافة إلى العمل على تصنيفها ، لكن مواطنه تيل - TIELE - يبقى من أبرز رواد المنهج الظاهراتي في دراسة الأديان ، حيث أولى عناية فائقة للظواهر الدينية على أنها الوحيدة التي يستطيع الإنسان من خلالها دراسة الأديان بصفة علمية ، ((إن اهتمام تيل في دراسة الأديان منصب حول الظواهر الدينية حول تلك المجالات التي تقبل الملاحظة وتخضع للرصد والتجربة بعيدا عن تلك الأمور الفائقة للطبيعة .¹²⁵ كما نجد روادا آخرين لهذا الإتجاه في الغرب "جيراردوس فان درلوف" - VANDER LEEUW - (1890-1950) الذي حدد الهدف النهائي للدين الظاهراتي في فهم الحقيقة الدينية وقام بتحديد عمل المنهج للتوصل إلى ذلك الهدف من خلال مراحل خمسة هي : (1) رصد الظواهر الدينية وإعطاؤها أسماء ليسهل تصنيفها . (2) معايشة الظاهرة وتجربتها بصورة شخصية ومنظمة . (3) التجرد من الأفكار والتصورات المسبقة . (4) محاولة النفاذ إلى الحقيقة تلك الظواهر المرصودة لإدراكها بعمق . (5) - التحقق من فهم الحقيقة الدينية .¹²⁶

ويبدو أن العلماء المسلمين أبدوا اهتماما كبيرا بالأديان الأخرى منذ وقت مبكر ، وكانت إنتاجاتهم العلمية غزيرة ، بشهادة علماء الغرب و بعض المستشرقين ، وبإجماع منهم على قيمتها العلمية والمنهجية .

¹²³ ميرا محمد: في علم الدين المقارن ، مقالات في المنهج ، المرجع السابق ، ص 87.

¹²⁴ محمد عبد الرزاق ، جاد أحمد : "المنهج الفينومينولوجي في دراسة الدين - دراسة نقدية مقارنة -" ، حولية الجامعة الإسلامية العالمية - إسلام بباد (باكستان) : 2010م ، ص 20-32. و بن سكا : أبو الريحان البيروني : جهوده ومنهجه في علم مقارنة الأديان ، المرجع السابق ، ص 18.

¹²⁵ ميرا محمد: المرجع السابق ، ص 100. و بن سكا : أبو الريحان البيروني : جهوده ومنهجه في علم مقارنة الأديان ، المرجع السابق ، ص 18.

¹²⁶ جاد أحمد : "المنهج الفينومينولوجي في دراسة الدين - دراسة نقدية مقارنة -" ، المرجع السابق ، ص 23. و بن سكا : أبو الريحان البيروني : جهوده ومنهجه في علم مقارنة الأديان ، المرجع السابق ، ص 18-19.

واتخذ هذا الإهتمام بالتراث والفكر الإسلامي في علم مقارنة الأديان أشكالاً في نشر و ترجمة و دراسة و شرح أشهر المصنفات الإسلامية إلى اللغات الأوروبية ، ومن أمثال هؤلاء : المستشرق الألماني "إدوارد كارل ساخاو" - E.C.SACHAU - (1845-1930م) الذي نشره ترجم و حقق تراث البيروني مثل: (الآثار الباقية) و (تحقيق ما للهند) ، كما نجد أيضاً : "دافيد توماس" - DAVID THOMAS - الذي عمل على ترجمة مؤلف لأبي عيسى الوراق حول نفي "عقيدة التثليث النصرانية" إلى اللغة الإنجليزية ، كما ترجم "غوي مونوت" - GUY MONNOT - (1928-2016م) كتاب "الملل والنحل" للشهرستاني إلى اللغة الفرنسية ، وكذا ترجمة "توماس ف. ميشال" لكتاب ل"أحمد بن تيمية" (الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح) .. وغيرها من الترجمات.

كما تخصص بعضهم في تقييم و نقد هذه الأعمال ، مثل الدراسات التي قام بها العالم الهولندي "جاكس واردنبورغ" - JACQUES WAARDENBURG - والتي تعد كما يقول الدكتور "عمر بن ساكا" الباحث المغربي على رأس الأعمال الغربية التي تحاول تقييم التراث الإسلامي في مجال تاريخ الأديان ، وخطورتها تكمن في أنه لم تكن إسهامات علماء الإسلام ذات جدوى حقيقية في تأسيس هذا العلم ، بسبب غياب الموضوعية و الإنطلاق من التصور القاضي بأن الإسلام هو آخر و أصح الأديان على الإطلاق ؟. كما يسجل موقف آخر ل"سيمور كاين" - SEYMOUR CAIN - أسقط الذي الحضارة الإسلامية جملة و تفصيلاً عند سرده لتاريخ الأمم التي أسهمت في ظهور الدراسة العلمية للدين أو تاريخ الأديان ، وذلك منذ الفترة اليونانية إلى عصر النهضة في أوروبا مع "ماكس مولر" و غيره . وهذا يعني أن الدراسة العلمية للدين لم تظهر إلا في أوروبا في القرن التاسع عشر الميلادي ، وبالتالي عدم تثمين و تقدير للتراث الإسلامي الضخم في علم مقارنة الأديان ¹²⁷.

كما نجد من المنصفين لهذا التراث الإسلامي ، ومن أمثال هؤلاء العلماء الغربيين "فرنسيس روزنتال" - FRANTZ ROSENTHAL - (1914-2003م) الذي لاحظ أن الدراسة المقارنة للأديان قد ظهرت في حقيقة الأمر كواحدة من الإسهامات الكبرى للحضارة الإسلامية على مر عصور ذلك التطور الفكري الذي عرفته الإنسانية . وكذا "ستيفان واسرستروم" - STEVEN WASSERSTROM - الذي يعترف بأن هناك اتفاق عام بين مؤرخي الأديان بأن الحضارة الإسلامية هي التي أنجبت أعظم تاريخ للأديان قبل العصر الحديث ، كون أنه تواصل بناء على كون المعرفة التاريخية من إبداع المسلمين . أما الفريق الثالث فلم يثمن هذا التراث الإسلامي إلا القليل من الإسهامات معتبراً إياها مبادرات فردية و محدودة لم يكتب لها الإستمرارية ، كما أنها بعيدة عن الطابع النسقي للدراسات

¹²⁷ بن سكا : أبو الريحان البيروني : جهوده و منهجه في علم مقارنة الأديان ، المرجع السابق ، ص 20-21.

العلمية الحديثة التي طورها الغرب حديثا ، بحجة أن ذلك حبيس النزعات الجدلية و الكلامية التي تهدف إلى الإنتصار لدين على حساب آخر ، أو الرد على المخالفين و إبطال معتقداتهم . ومن أمثال هذا الفريق نذكر : العالم الهولندي "شانتبي دولا سوساي" - CHANTEPIE DE LA SAUSSAYE - وكذلك نجد "ب. لورانس بروس" - B.LAWRENCE BRUCE - الذي عمل على تقديم تصوره حول إسهامات علماء الإسلام في دراسة الأديان الأخرى و خاصة الهندوسية ، فقد تحدث عن الشهرستاني ، كما كتب حول البيروني و مقارنته المنهجية في دراسة الهندوسية و التعامل مع نصوصها المقدسة و مما سجله عن البيروني أنه كتب عن الفكر الهندوسي و قدمه مستعملا فكره و ثقافته الإسلامية الخاصة كما هو الحال مع مفهوم الألوهية عند الهندوس ، إلا أنه أشاد بالمقاربة المنهجية التي أسسها البيروني والتي تأسف أنه لم يأت أحد بعده لتطويرها. كما لا ننسى "م. جوزيف كيتاغا" - M.JOSEPH KITAGWA الذي يقر بوجود ثلاث ديانات توحيدية خلال العصر الوسيط متعايشة في منطقة حوض البحر المتوسطي وهي : اليهودية ، المسيحية و الإسلام ، كانت ودية في علاقاتها ، إلا أن الأسئلة المطروحة بينها و الردود تم تناولها و معالجتها وفق مسلمات لاهوتية و فلسفية ، وليس علميا بمقتضى الدراسة العلمية للدين . وحتى "ميرسيا إلياده" و "إريك ج. شارب" وإن أبديا إعجابا ببعض العلماء ، والمؤرخين المسلمين كالبيروني و الشهرستاني و كتابتهما ، إلا أن حكمهما العام عليهما أنهما يبين أنه لا وجود لدراسة علمية للأديان قبل العصر الحديث ¹²⁸ .

وخلاصة القول: بعد هذا الإستعراض لمفاهيم عديدة للدين والملة ، و اسهبنا في تنوع المناهج البحثية لدى علماء الإسلام و علماء الغرب أدركنا التباين بين كل منهج ، ومن الواضح والجلي أن للعلماء المسلمين الأسبقية في وضعها ، غير أن علماء الغرب أدركوا تطويرها و أدواتها المنهجية ليس فقط في علم الأديان ، و إنما في شتى العلوم . أما عن تحقيق الموضوعية في دراسة الأديان بصفة خاصة والعلوم الأخرى بصفة عامة ، تظل مجهودا بشريا يتطلب إجتهدا أخلاقيا و إلزاما بعدد القواعد المنهجية التي تجنب المدارس الوقوع في الذاتية ، بالإضافة إلى التسليم بالموضوعية النسبية ، وهي التي سعى البيروني لتحقيقها من خلال دراساته المستفيضة .

¹²⁸ بن سكا : أبو الريحان البيروني : جهوده ومنهجه في علم مقارنة الأديان ، المرجع السابق ، ص 22-24.

الفصل الأول :
الترجمة الفصحى
نظائر أبي الريحان البيروني الفارسي

المبحث الأول: ميلاده ونشأته الأولى (المرحلة الخوارزمية):

1- ميلاده و الخلاف في أصله و نسبته: هو محمد بن أحمد البيروني⁽¹²⁹⁾ الخوارزمي⁽¹³⁰⁾ المكنى بأبي الريحان، والملقب في بعض الأحيان بـ **برهان الحق**⁽¹³¹⁾. ولد يوم الخميس في الثالث من ذي الحجة عام 362 هجرية، الموافق للرابع من سبتمبر 973م⁽¹³²⁾ في ضاحية من ضواحي مدينة (كاتخ)

⁽¹²⁹⁾ أبو الريحان محمد بن أحمد، البيروني (ت. 440هـ/1048م): كتاب تحقيق ما للهند من مقولة مقبولة في العقل أو مرذولة، تح. إدوارد سـاخـاو (النص العربي)، إعادة ط. 1887م، (م.ت.ع.ا) - فرانكفورت (ألمانيا): (1413هـ/1993م)، ص2. و AL- BIRUNI: ALBERUNI'S INDIA, trans. Edward SACHAU, (Inst. H.A.I) – Frankfurt: 1993, p. IV.

البيروني: كتاب الصيدنة في الطب، نص ومقدمة وتحشية: عباس زرياب، مركز نشر دانشكاهي-تهران: 1370هـ، ص1. و البيروني: كتاب التفهيم لأوائل صناعة التنجيم، تر. وتـح: رمزي رايت، إـع ط. لندن 1933م، مكتبة المثنى -بغداد. و البيروني: كتاب الجماهر في معرفة الجواهر، ط1، مطبعة جمعية دائرة المعارف العثمانية- حيدر آباد الدكن (الهند): 1355هـ، ص1.

AL- BIRUNI: The Book of Instruction in the elements of the art of Astrology, trans. R. Ramsay Wright – London: 1933, p. III. والبيروني: فهرست كتابهای رازی ونامهای بیرونی از ابوریحان محمد بن أحمد بیرونی، تصحيح وتر. وتـح: مهدي محقق، انتشارات دانشگاه -تهران: (1406)، ص1. والبيروني: آثار الباقية عن القرون الخالية، تحشية: خليل عمران المنصور، ط1، دار الكتب العلمية - بيروت: 1420هـ/2000م، ص1. والبيروني: آثار الباقية والقرون الخالية، تح. وتـح: بـرويز أذكائي، ميراث الكتب - تهران: 2001م، ص3. أنظر أيضا: (جلال الدين عبد الرحمن السيوطي (ت. 911هـ/1505م): بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تح. محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية - صيدا (بيروت): (د.ت)، ص50. وأبو عبد الله ياقوت بن عبد الله البغدادي الحموي الرومي (ت. 626هـ/1228م): إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب (معجم الأدياء)، تح. إحسان عباس، ج5، ط1، دار الغرب الإسلامي - بيروت: (1993م)، ص2330. وشمس الدين محمد بن أحمد عثمان الذهبي (ت. 748هـ): تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، مج (حوادث ووفيات 421-440هـ)، تح. عمر عبد السلام تدمري، ط1، دار الكتاب العربي - بيروت: (1414هـ/1993م)، ص313. وصلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي: كتاب الوافي بالوفيات، ج2، تح. س. ديدرينج، ج8، ط2، تح. محمد يوسف نجم، دار النشر فرانز شتايز بفسيدان: (1401هـ/1981م)، ص64، ص3562. ومصطفى بن عبد الله (كاتب جيلبي) الشهير بحاجي خليفة: كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، تق. شهاب الدين النجفي المرعشي، ج1، إعادة ط. بالأوفست، مكتبة المثنى - بغداد: (د.ت)، ص70. وإسماعيل باشا، البغدادي: هدية العارفين، طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية بأستانبول (1955م) مج2، دار العلم الحديثة - بيروت: 1955، ص5. و خير الدين الزركلي: الأعلام، ج5، ط12، دار العلم للملايين - بيروت: (1997م)، ص314. و محمد شافع، بوغناني: السيرة الفيحاء في أخبار الرحالة أبو الريحان البيروني (إطالة على سيرته ورحلاته العلمية وأثرها في فكره الموسوعي)، كتاب غير منشور قيد الطبع. و محمد، سويسبي: أدب العلماء في نهاية القرن الرابع وبداية القرن الخامس: البيروني وعمر الخيام، الدار العربية للكتاب (ليبيا - تونس): 1397هـ/1977م، ص53-54، و زهير الكنتي: محمد بن أحمد البيروني، منشورات وزارة الثقافة السورية - دمشق: 1992م، ص8-9، و رياض حمودة، ياسين: البيروني ودوره في الكتابة التاريخية، ط1، دار يافا العلمية للنشر والتوزيع - عمان (الأردن): 2010م، ص15-16.

أما نسبة بيرون، فقد اختلف في هذه النسبة، إلا أن "ياقوت الحموي" يرجح على أنها تقع في "إقليم خوارزم" ومعناها: فقد ذكرها السمعاني في كتابه (الأنساب): ((البيروني، بكسر الباء الموحدة وسكون الباء آخر الحروف، وضم الراء بعدها الواو، وفي آخرها النون، هذه النسبة إلى خارج خوارزم فإن بها من يكون من خارج البلد، ولا يكون من نفسها، يقال له: فلان بيروني هست، ويقال بلغتهم أنبيذك هست، والمشهور بهذه النسبة أبو ريحان المنجم البيروني)). (أنظر: أبي سعد بن عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني (ت. 562هـ): الأنساب، ج1، تق. وتـح: عبد الله عمر البارودي، ط1، مؤسسة الكتب الثقافية - بيروت: (1419هـ/1998م)، ص311. و الساداتي (أحمد محمود): "تحقيق ما للهند من مقولة مقبولة في العقل أو مرذولة لأبي الريحان البيروني"، صص 126-139. الذكرى الألفية لمولده. (و محمد شافع، بوغناني: أبو الريحان محمد بن أحمد البيروني الخوارزمي (ت. 440هـ/1048م) ودوره في التاريخ للعلوم، رسالة ماجستير في التاريخ الوسيط، إشراف الدكتور بشار قويدر، كلية العلوم الإنسانية (قسم التاريخ)، جامعة الجزائر 2 أبو القاسم سعد الله: 2012-

2013م، ص 3-4. و صباح ،بوغازي: خصائص الخطاب العلمي في حوار البيروني وابن سينا ، رسالة ماجستير في لسانيات اللغة العربية ، إشراف الدكتور الشرف بوشحدان ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية (قسم اللغة العربية و آدابها) ، جامعة باجي مختار – عنابة :2011-2012م، ص30. و عمر، بن سكا: أبو الريحان البيروني: جهوده ومنهجه في علم مقارنة الأديان ، أطروحة دكتوراه ، إشراف الدكتور: سيدي محمد زهير ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية سايس – فاس: 2017-2018م، ص55. و حمادي السايح: الفكر التاريخي بين التطوير والتنظير عند البيروني (دراسة تحليلية) ، أطروحة دكتوراه علوم في الفلسفة ، إشراف الدكتور زواوي بوكردة ، كلية العلوم الاجتماعية (قسم الفلسفة) ، جامعة وهران: 2012-2013م ، ص 21-22. و ياسين (رياض حمودة حسن حاج): أبو الريحان البيروني ودوره في الكتابة التاريخية، إشراف الدكتور عبد العزيز الدوري – رسالة دكتوراه في التاريخ الاسلامي - كلية الدراسات العليا ، الجامعة الأردنية – عمان :نوفمبر 2008م ، ص 4-5. و أحمد، يسعد : رواد الدراسات الهندية من الرحالة المسلمين (المسعودي-البيروني-ابن بطوطة) نموذجاً (287-779هـ/900-1377م) ، أطروحة دكتوراه في التاريخ الإسلامي ، إشراف الدكتور أحمد شريقي ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية (معهد التاريخ)، جامعة الجزائر-بوزريعة: 2016-2017م، ص148. و أحمد ، يسعد : ثقافة الهند من خلال رحلة أبي الريحان البيروني (ت.440هـ/1048م) ، رسالة ماجستير في التاريخ الإسلامي ، إشراف الدكتور أحمد شريقي ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية (معهد التاريخ)، جامعة الجزائر-بوزريعة: 2009-2010م، ص 49. أنظر أيضاً:

C. Edmund. Bosworth.: BĪRŪNĪ, ABŪ RAYHĀN i. Life ".Encyclopædia Iranica.

(130) نسبة إلى خوارزم : أوله بين الضمة والفتحة، والألف مستترقة مختلصة ليست بألف صحيحة هكذا يتلفظون به، على ما يذكر ياقوت الحموي في كتاب (معجم البلدان)، ويقول أنه قرأ في كتاب ألفه أبو الريحان البيروني في أخبار خوارزم (لعله المسامرة في أخبار خوارزم)، أنها كانت تدعى قديماً بـ "فيل"، وفيها أنشد محمد بن نصر بن عنين الدمشقي :

خوارزم عندي خير البلاد	فلا أقلعت سحبا المغدقة
فطوبى لوجه امرئى صحبته	أوجه فتياها المشرقة
وما إن تقمت بها حالة	سوى أن أقامت بها مقلقة

أنظر: (ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج2، ط2، دار صادر – بيروت : (1995م)، ص 395-397). و مظهر الدين أبي محمد محمود بن محمد ابن العباس بن أرسلان ، الخوارزمي (. 492-568هـ / 1099-1173م): من تاريخ خوارزم، تح و تع . در. محمود محمد خلف ، ط1، دار الكتب العلمية – بيروت (لبنان: 2018م، ص45. و هند حسين، طه : الأدب العربي في إقليم خوارزم ، منشورات وزارة الإعلام – العراق : 1976م ، ص23. وللإستزادة : مقال باللغة الألمانية بالتفصيل عن إقليم خوارزم وقصته (كاث) لإدوارد ساخاو :

Eduard. SACHAN: «ZUR GESCHICHTE UND CHRONOLOGIE VON KHWARIZM.» pp.193-274. Sitzungsberichte der phil-Hist.classe der, Kaiserlichen AKademie der Wissenschaften (Wien) 73.1873 pp.471-506; 74; 1873; pp.285-330 .

إدوارد ، ساخاو: حول تاريخ خوارزم : نصوص ودراسات آسيا الوسطى ونهر جيحون (ق.1)، م ت ع ع إ- فرانكفورت: 1415هـ/ 1994م (235م.ج.س. الجغرافية الإسلامية).

Henry. RAWLINSON : Notes On khiva (with oliscussion). pp.265-262 .Proceedings of the_Royal Geographical Society (London); 17.1873 .pp.162-165.

هنري، راولنسن : ملاحظات وآراء حول منطقة خيوة. جمع و إعادة طبع: فؤاد سزكين و آخرون س. الجغرافيا الإسلامية: (مج254) دراسات في الجغرافيا الأقطار الإسلامية لهنري –راولنسن ، م ت ع ع إ –فرانكفورت (1417هـ/ 1997م) .

Multiple. Authors: BĪRŪNĪ, ABŪ RAYHĀN INDEX ".Encyclopædia Iranica. C. Edmund. Bosworth.: BĪRŪNĪ, ABŪ RAYHĀN i. Life ".Encyclopædia Iranica.

(134) (كاث) أو (كيففا) عاصمة خوارزم القديمة؛ وهي من قصبات منطقة خوارزم.

(131) بيروني: كتاب الصيدنة، المصدر السابق، ص 1.

Nafis Ahmad : « Some glimpses of AL- BIRUNI as a geographer », IN (AL- Biruni Commemorative Volume, International Congress (ALB.C.V.I.C) – Pakistan, Millenary of AL- Biruni, 1973), (U.N.E.S.O) – Karachi : 1979, p.141

ويقول رمزي ريت. (R. WRIGHT) أن كنيته أبو الريحان غير واضحة بدورها مثلما نجده في نسبه المجهول أيضا. وإلى هذا ذهب المستشرق إدوارد ساخاو (E. SACHAU) في تحقيق كتاب البيروني : تحقيق ما للهند. أنظر أيضا :

AL- BIRUNI : ALBERUNI'S INDIA, p.IV.

AL- BIRUNI : The Book of Instruction..., Op.cit, p. III.

(132) جلال شوقي : " أبو الريحان البيروني (دراسة حول نسبه وشخصيته) "، المؤرخ العربي) : ص 1978، 9، الأمانة العامة لإتحاد المؤرخين العرب (إ.ع.أ.م.ع) – بغداد، ص 182، و يسري عبد الغني، عبد الله: البيروني ودوره في مقارنة الأدبيات : البيروني رائدا لمقارنة الأدبيات ، نور للنشر : (د.ت) ، ص 7. و ياسين: البيروني ودوره في الكتابة التاريخية... (رسالة)، المرجع السابق، ص 6-8.

(133) كاث : كانت عاصمة خوارزم منذ عهد الدولة الأفريقية حتى عام 995م، وقد بنيت هذه المدينة عام 305م، في تلك السنة التي شيد ملك خوارزم قلعته في فر (فيل)، وبقيت هذه القلعة حتى وقت البيروني. وفي عام 995م، انتصر أمير جرجانش (جرجانية) أبو علي المأمون على كاتخ (كاث) وقتل آخر ملوك خوارزم من الحكم الإفريقي أبا عبد الله محمد، وأعلن جرجانش (جرجانية) عاصمة، وأصبح هو ملك خوارزم. وقد ارتبط التاريخ اللاحق لخوارزم بهذه العاصمة الجديدة. أنظر : مظهر الدين الخوارزمي : من تاريخ خوارزم، ص 46. و عبدو حليموف وآخرون : أكاديمية المأمون في خوارزم، تر. (مكتبة البابطين للشعر العربي بالكويت)، بالتعاون مع (سفارة جمهورية أوزبكستان بدولة الكويت)، ط 1، مكتبة البابطين للشعر العربي (م.ب.ش.ع) – الصفاة (الكويت) : 2006، ص 13.

(www.pdfactory.com) أو (www.Albabtainlibrary.org.okw)

أنظر أيضا : محمد شافع ، بوعناني: السيرة الفيحاء في أخبار الرحالة أبو الريحان البيروني (اطلالة على سيرته ورحلاته العلمية وأثرها في فكره الموسوعي). كتاب غير منشور قيد الطبع. و بن سكا : أبو الريحان البيروني: جهوده ومنهجه في علم مقارنة الأدبيات، ص 55. و يسعد : ثقافة الهند (رسالة)...، المرجع السابق، ص 49. و عدنان خلف ، كاظم: "السمات الخاصة لمدين خوارزم"، ص 104-115، مجلة ديالى للبحوث الإنسانية ، العدد: 30، جامعة ديالى (كلية التربية – قسم التاريخ) – العراق : 2008م ، ص 107.

C. Edmund. Bosworth.: BĪRŪNĪ, ABŪ RAYḤĀN i. Life ".Encyclopædia Iranica. David Pingree.: BĪRŪNĪ, ABŪ RAYḤĀN ii. Bibliography". Encyclopædia Iranica.

(134) كاث أو (كاث) تقع في الشمال الشرقي من مدينة (خيوة) على الشاطئ الأيمن من نهر جيحون (أموداريا) وفي خوارزم مدينة ثانية مهمة هي جرجانش (جرجانية)، وتقع على الشاطئ المقابل شمال خيوة أيضا، وتدعى أيضا أورغانش حاليا (أوزبكستان)، وعلى أنقاض كاث اليوم بلد صغير دعي بالبيروني نسبة إلى ذلك العالم؛ حسب عبد الكريم اليافي. وإقليم خوارزم يقع جنوب بحيرة خوارزم (بحر أرال)، يشقه نهر جيحون نصفين: ما دون النهر وقصبتها كركانج وسماها العرب الجرجانية، وهي اليوم أوركنج كما أسلفنا، وما وراء النهر وقصبتها كاث، وهي قصبة الإقليم. انظر. (أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الفارسي الكرخي الأصبخري (ت. 346هـ/ 957م) : مسالك الممالك، باعتناء دي غويه، ط 2، مطبعة بريل – ليدن : 1927م، ص 299. ياقوت الحموي : معجم البلدان، ج 2، دار صادر – بيروت : 1979م، ص 395. ومظهر الدين الخوارزمي : من تاريخ خوارزم، ص 49. و أبي الفدا: كتاب تقويم البلدان ، ط باريس 1840م ، دار صادر – بيروت (لبنان): (د.ت)، ص 478 ، و كي لسترنج : بلدان الخلافة الشرقية، تر. بشير فرنسيس وكوركيس عواد، ط 2، مؤسسة الرسالة – بيروت : 1985، ص 489. و أحمد يسعد : ثقافة الهند من خلال رحلة أبي الريحان البيروني (ت. 440هـ/ 1048م) ، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع (تيزي وزو – الجزائر): 2014م،

إن الدرجة العلمية المرموقة التي وصل إليها البيروني بأعماله الخالدة، هي التي جعلت دولاً كثيرة تتنازع فضل نسبته إليها. خاصة جمهوريات أوزبكستان وروسيا وإيران وتركيا، ودولتي شبه القارة الهندية- الباكستانية؛ وسعت هذه الدول كلها تسوق الدلائل والبراهين على أحقية كل منها في انتماءه إليها، ومن هنا جاءت الضرورة إلى التفصيل لبعض ما ذكرته المصادر التاريخية عن نسبة البيروني والخلاف فيها. فالرأي الأول يقول بأنه ينتسب إلى "بيرون" على أنها مدينة في السند. من أمثال ظهير الدين البيهقي (ت. 565هـ/1170م)، وابن أبي أصيبعة (ت. 668هـ/1270م)، وأحمد بن علي القلقشندي (ت. 821هـ/1418م)، وتبعهم في ذلك أبو القاسم ابن حوقل (ت. 366هـ/977م) في كتابه (المسالك والممالك)، وإسماعيل بن علي أبو الفدا (ت. 732هـ/1332م)، في كتابه (تقويم البلدان)، وحاجي خليفة (ت. 1067هـ/1657م) في كتابه (كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون).⁽¹³⁵⁾

حيث يقول الإمام ظهير الدين علي بن زيد البيهقي (ت. 565هـ/1170م): "أبوريحان البيروني" من أجل المهندسين، وقد سارفي 'بلاد الهند' أربعين سنة، وصنف كتباً كثيرة، رأيت أكثرها بخطه، و'بيرون' التي هي منشؤه ومولده بلدة طيبة فيها غرائب وعجائب، ولا غرو، فإن الدرساكن 'الهند' "⁽¹³⁶⁾

كما يذكر ابن أبي أصيبعة (ت. 668هـ/1270م): "والأستاذ أبو الريحان بن أحمد البيروني، منسوب إلى بيرون، وهي مدينة في السند" "⁽¹³⁷⁾ وإلى هذا أيضاً

ص 77. وأحمد عبد العزيز محمود، السورجي: الدولة السامانية: تأريخها وحضارتها (261-389هـ/874-999م)، دار غيداء للنشر والتوزيع - عمان (الأردن): 2019م، ص 27. و

Hudud al – Alam, Trans. and Exp. by. Minorsky (مينورسكي), Sd edition, Luzac and Company – London : 1970, p. 121.

و عبد الكريم، اليافي: حوار البيروني وابن سينا، ط 1، دار الفكر (دمشق) ودار الفكر المعاصر (بيروت): 2002، ص 95.
⁽¹³⁵⁾ جلال شوقي: المرجع السابق، ص 186. و بوعناني: البيروني ودوره في التأريخ للعلوم، ص 04. و بن سكا: أبو الريحان البيروني: جهوده و منهجه في علم مقارنة الأديان، ص 56. و يسعد: رواد الدراسات الهندية (رسالة)، المرجع السابق، ص 148.
⁽¹³⁶⁾ ظهير الدين علي بن زيد، البيهقي (ت. 565هـ): تاريخ حكماء الإسلام المسمى بـ "تنمية صوان الحكمة"، تج. محمد علي كرد علي، المجمع العلمي العربي (م.ع.ع) - دمشق: 1946م، ص ص 44-45.
⁽¹³⁷⁾ ابن أبي أصيبعة (ت. 668هـ): عيون الأنباء في طبقات الأطباء، ص 20. و شمس الدين، الشهرزوري (ت. 511هـ): تاريخ الحكماء قبل ظهور الإسلام وبعده "نزهة الأرواح وروضة الأفراح"، تج. عبد الكريم أبو شويرب، ضمن سلسلة (تاريخ الفلاسفة والحكماء قديما وحديثا) (3)، دار بيبليون - باريس: 2007م، ص 348. و كنيدى (إ.س.): البيروني في قاموس العلماء، تر. ميشيل الخوري، ط 1. دمشق 1974م. و سيد حسين برني: البيروني، دار الناظر سييس واقع حركه لكهنو ضع يافت: 1915م، ص 20.

ذهب شمس الدين الشهرزوري (ت. 511هـ/ 1117م) و القلقشندي (ت. 821هـ/ 1418م)⁽¹³⁸⁾ وصاحب كتاب (اللباب) ابن الأثير (ت. 630هـ/ 1233م): ((يبرون بكسر الباء الموحدة، وسكون الباء آخر الحروف، وضمّ الرّاء المهملة، وبعدها واو، ونون في الآخر، وهي مدينة من أعمال 'الديبل' بينها وبين المنصورة، واقعة في الإقليم الثاني من الأقاليم السبعة، قال في القانون⁽¹³⁹⁾ حيث الطول أربع وتسعون درجة وثلاثون دقيقة، والعرض أربع وعشرون درجة وخمس وأربعون دقيقة))⁽¹⁴⁰⁾. كما يورد ابن سعيد المغربي ((أنها من فرض بلاد السند التي عليها خليجهم المالح الخارج من بحر فارس وإليها ينسب أبو الريحان البيروني ((⁽¹⁴¹⁾، وإن كان ابن حوقل (ت. 366هـ/ 977م) قد جعلها من الهند، وعليه جرى في (مسالك الأبصار) لأن البيروني أقعد بذلك منه، لأن السند بلاده، فهوها أخبر، واقعة في الإقليم الثالث من الأقاليم السبعة.⁽¹⁴²⁾

أما الرأي الثاني يتزعمه جماعة من المؤرخين، والقائل بأن البيروني صفة مشتقة من كلمة (بيرون) وتعني في اللغة الفارسية خارج⁽¹⁴³⁾، لتكون كلمة بيروني بمعنى من خارج أو ما نسميه (براني) باعتبار أن البيروني ولد بخوارزم، وأقام في كاتخ (كاث) أو (خيوة) من ضواحي خوارزم؛⁽¹⁴⁴⁾ وبذلك اعتبر من خارج البلد. ولكن

C. Edmund. Bosworth.: BĪRŪNĪ, ABŪ RAYHĀN i. Life .Encyclopædia Iranica.

⁽¹³⁸⁾ أحمد بن علي، القلقشندي (ت. 821هـ): صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، ج 4، ص 438.

⁽¹³⁹⁾ يقصد به (القانون المسعودي) للبيروني.

⁽¹⁴⁰⁾ شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان، ابن الأثير (ت. 630هـ): اللباب في تهذيب الأنساب، ج 1، مكتبة المقدسي - القاهرة: 1357هـ/ ص 160. وهكذا نجده: جلال الدين عبد الرحمن السيوطي (ت. 911هـ): لباب اللباب في تحرير الأنساب، ج 1، تح. محمد أحمد عبد العزيز وأشرف أحمد عبد العزيز، ط 1، دار الكتب العلمية - بيروت: 1411 هـ/ 1991م، ص 159.

⁽¹⁴¹⁾ ابن سعيد المغربي: الجغرافيا. المصدر السابق، ص 119.

⁽¹⁴²⁾ أبو القاسم ابن حوقل النصيبي (ت. 367هـ/ 977م): صورة الأرض، ج 2، مطبعة ليدن: 1939م، ص 222.

⁽¹⁴³⁾ عبد الوهاب، علوب: معجم الأئمة والأعلام (انجليزي - فارسي - عربي)، ط 1، دار الأمين للنشر والتوزيع - الجيزة: (1416هـ/ 1996م)، ص 172.

⁽¹⁴⁴⁾ يقول المستشرق الروسي أغناطيوس يوليا نوفتش كراتشكوفسكي (1883-1951) (IGNATI IULIANOVICH KRACHKOVSKI): ((ومنها أخذ نسبته البيروني التي تنطق في العربية بكسر الباء ولكن في الفارسية تنطق الباء بمالة بعض الشيء (أي تليها e ممدودة)، ويمكن أن نجد إشارة هذا في إحدى النسخ التي كتبها بخط يده حيث يشكل اسمه بالعربية البيروني- أي بفتح الباء تليها ياء مسكنة (حسب كرنكو) (KRENKOW) في مجلة VI: (Islamic Culture) ويريد بذلك على ما يظهر أن يبين الصوت الممدود: e الذي لا تسجله الكتابة العربية، أما في الإستعمال العربي العادي فقد سرى عليه البيروني بكسر الباء، وهو الذي سنسير عليه أسوة بما حدث مع اسم

نسبته تكون في هذه الحالة أصلاً إلى خوارزم. ومن هنا كانت حاجة الفرس في نسبة أبي الريحان إليهم ينحدر من أسرة غير مشهورة كانت تشتغل بالتجارة ولعلها تقيم خارج مدينة خوارزم كي تتخلص من الضرائب التي تفرض على البضائع عند مرورها إلى داخل المدينة، وإن هذه الإقامة خارج المدينة قد تكون السبب في تسميته بالبيروني" ((بكسر الباء الموحدة، وسكون الياء آخر الحروف، وضّمه الراء، بعده الواو، وفي آخرها النون... هذا نسبة إلى خارج خوارزم، فإن بها من يكون خارج البلد نفسها يقال له فلان بيروني)) " على حدّ تعبير السمعاني.⁽¹⁴⁵⁾ أما أبو عبد الله شهاب الدين ياقوت الحموي (ت. 626هـ / 1229م)، فيورد في كتابه (معجم الأدباء) ترجمة وافية قائلاً: " ((محمد بن أحمد أبو الريحان البيروني الخوارزمي، وهذه النسبة معناها البراني، لأن يبيرون -بالفارسية- معناه برّا-، وسألت بعض الفضلاء عن ذلك، فزعم أن مقامه بخوارزم كان قليلاً، وأهل خوارزم يسمون الغريب بهذا الاسم، كأنه لما طالت غربته عنهم صار غريباً، وما أظنّه يراد به إلا أنه من أهل الرستاق⁽¹⁴⁶⁾ يعني أنه من برّا البلد)) ".⁽¹⁴⁷⁾

و إن صّح هذا الوصف : انتسب البيروني إلى خوارزم، ومن ثم تتنازع على نسبته بلاد إيران باعتبار ما مضى، وأوزبكستان التابعة سابقاً إلى الإتحاد السوفياتي، من حيث أن مدينة طشقند عاصمة الجمهورية الأوزبكية التي تقوم على مدينة خوارزم القديمة. فهناك من يعترض على هذا القول بدعوى أن علماء كثيرين ومعروفين قد عاشوا حول خوارزم أو في ضواحيها، غير أنهم لم ينعتوا بكلمة بيروني بمعنى براني،

المؤرخ الدينوري) " أنظر: (كراتشكوفسكي: تاريخ الأدب الجغرافي العربي، تر. صلاح الدين عثمان هشام، ط2، دار الغرب الإسلامي - بيروت: (1408هـ / 1987م)، ص ص 264-265).

⁽¹⁴⁵⁾ جلال شوقي: المرجع السابق، ص 188 والسمعاني: الأنساب، المصدر السابق ص 311.

⁽¹⁴⁶⁾ الرستاق في القاموس الفارسي: القرى المحيطة بالمدينة.

⁽¹⁴⁷⁾ ياقوت: معجم الأدباء، ص ص 2330-2331. و يسعد: رواد الدراسات الهندية (رسالة)، المرجع السابق، ص 148. و

Josef HELL, Eilhard WIEDEMANN: 'Uber al Beruni'

ويوزف، هل وأيلهارد، فيدمان: «ترجمة البيروني»، نقل ترجمة البيروني كما وردت في إرشاد الأريب لياقوت الحموي، ص ص 670-678. ضمن: أيلهار فيدمان: مجموعة مقالاته في تاريخ العلوم الإسلامية، مج 3 / مقالات كتبت بالتعاون مع فريتز هاويز، جمع و إعداد و فهرسة دوروتيه جيركه و ديتير بيشوف، إصدار فؤاد سزكين، سلسلة ب- إعادة طبع مج 103. منشورات م.ع.إ - جامعة فرانكفورت: 1404هـ- 1984م.

والوحيد الذي كان يتصف بهذه الصفة هو أبو الريحان، ومثيرو هذا الاعتراض يؤيدون في الأغلب- نسبة البيروني -إلى ما جاء ذكره على لسان بعض المؤرخين خاصا بمدينة تدعى (بيرون)، كما تقدم تفصيله آنفا، إلا أنه لم يتأكد بعد الدليل الواقعي لحقيقة وجود مثل هذه المدينة في الموقع الذي أشارت إليه بعض الروايات التاريخية.⁽¹⁴⁸⁾

أما الرأي الثالث فهو يستند إلى دراسات أثرية تواصلت من خلالها عمليات التنقيب لإيجاد بقايا آثار مدينة 'بيرون' على بعد خمسة عشر فرسخا من المدينة القديمة (المنصورة)⁽¹⁴⁹⁾، فلم يظهر إلى يومنا هذا أثر يؤكد وجودها، وانطلاقا من هذا الطرح الأركيولوجي (الأثري) ظهر الإتجاه القائل أن كلمة 'بيرون' قد تكون وصلت إلينا محرفة في التنقيط، وأنه ربما كانت صحتها كلمة 'نبيرون' وهي مدينة ذكرها "الشريف الإدريسي (ت. 565هـ/1170م)" موجودة في نفس الموقع الذي تقوم عليه حاليا مدينة 'حيدرآباد'⁽¹⁵⁰⁾، وأنه إن صحّ هذا الحدس لا تنسب "أبو الريحان البيروني" إلى 'بلاد الباكستان' حاليا.

أما الرأي الرابع: فهو رواية أخرى جاءت على لسان "جون بريجز" في كتابه القيم¹⁵¹ حول (قيام السلطة الإسلامية في الهند)، حيث ذكر كنية (البيروني) بصورة مختلفة من حيث التنقيط، وإن كانت محتفظة بنفس شكل الحروف، فبدلا من (أبو الريحان) كتب اللفظ (أنوريخان¹⁵²) ثم (الخوارزمي)¹⁵³، وبذلك

⁽¹⁴⁸⁾ جلال شوقي: المرجع السابق، ص ص 189-190. و بن سكا: أبو الريحان البيروني: جهوده ومنهجه في علم مقارنة الأديان، المرجع السابق، ص 56. للاستزادة أنظر:

Ahsen BATUR: EBU REHHAN EL BIRUNI :MAZIDEN KALANLAR EL ASAR EL BAKIYA . Selenge Yayinlari .Istanbul :2011.

⁽¹⁴⁹⁾ المنصورة: في الجزء السادس من الإقليم الثالث، وهي قاعدة السند، (ابن سعيد المغربي: الجغرافيا، ص 133 و أبي دولف: (مسعر بن المهلهل.ت.أواخر القرن 4هـ): الرسالة الأولى، تج.د.مرزبن سعيد مرزبن عسيري، جامعة أم القرى (معهد البحوث العلمية و إحياء التراث الإسلامي) - مكة (السعودية): 1416هـ/1995م، ص 71-72.)

⁽¹⁵⁰⁾ أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله بن إدريس الحمودي الحسني المعروف بالشريف الإدريسي (ت/ق 6هـ): نزهة المشتاق في اختراق الأفاق، ج 1، ط 1، عالم الكتب - بيروت: 1409هـ/1989م، ص ص 166-168.

⁽¹⁵¹⁾ John BRIGGS (HISTORY OF THE RISE OF MOHAMMADAN POWER IN INDIA).

⁽¹⁵²⁾ ANVURY KHAN .

⁽¹⁵³⁾ KHAWARIZMY .

أضفى على البيروني صفة تركستانية. إلا أن كلمة (الخوارزمي) تعيده إلى نسبته إلى 'خوارزم'، وهذا في رأي الأستاذ "جلال شوقي" لا يخلو من اتجاه الأتراك إلى نسبة (البيروني) إليهم باعتبار نفوذهم السابق على آسيا الصغرى.⁽¹⁵⁴⁾

ومن خلال استعراض الآراء المتضاربة حول نسبة البيروني: نجد أن هناك إجماع بين معظم المؤرخين حول الغموض الذي يكتنف حياة وشخصية البيروني؛ أهو من أصل تركي شرقي أي في التعبير الحديث من أصل (أوزبكي)⁽¹⁵⁵⁾، أم هو من أصل فارسي؛ أي في التعبير الحديث من أصل (طاجي)⁽¹⁵⁶⁾؟. ومما لا شك فيه أن لغته الأصلية كانت (الخوارزمية) كما يشير هو إلى ذلك: وهي إحدى لهجات اللغة التركية الشرقية قبل أن تتكون هذه اللغة تكوناً تاماً، وأنه دخیل على اللغة الفارسية التي كان يتقنها ويصعب معرفة نسبه بالضبط، خاصة ولأنه قليل الإهتمام بنسبه ونسبته وأصله.⁽¹⁵⁷⁾

وفي الأخير: نقول أن الرأي القريب إلى الحقيقة والصواب، هو نسبة "البيروني الخوارزمي" كما وردت عند ياقوت الحموي، واقترن معنى (البيروني) بالخارج من خوارزم و(البراني)، يرجح الإتجاه الثاني، ولأن بعض الباحثين يقولون بخطأ. ابن أبي أصيبعة وغيره في نسبة البيروني إلى يبيرون التي السند، فالحقيقة كما تبين هذه الدراسات- خلاف ذلك، إذ لم يكن أبي الريحان سنديا، وكذلك لا توجد

⁽¹⁵⁴⁾ John BRIGGS : « History of Rise of Mohammedan Power in India », Vol. 1, Calcutta : 1829, p. 113.

نقلا عن : جلال شوقي : المرجع السابق، ص ص 190-191.

O'Connor. J. J. . Robertson E. F. Abu Arrayhan Muhammad ibn Ahmad al-Biruni. School of Mathematics and Statistics.

University of St Andrews, Scotland.

<http://www-history.mcs.st-andrews.ac.uk/Biographies/Al-Biruni.html>

⁽¹⁵⁵⁾ **الأزبكية:** فرع من شجرة اللغات التركية، واللغات التركية كلها ترجع في أصولها إلى شجرة اللغات الألطية؛ وسميت بالألطية على جبال الطاي في روسيا، وتنقسم إلى ثلاثة أو خمسة فروع: اللغات التركية (أهمها التركية نفسها)، واللغات المنغولية (أهمها لغة الخالها وهي اللغة الرسمية المنغولية)، واللغات التونغوسية (وأهمها لغة المانشو الذين حكموا الصين قبل القرن 20م، يختلف العلماء على لغتين: اليابانية والكورية؛ فيقول الكثير أن أصل هاتين اللغتين ليس معروف بعد، لكن أكثر من دخل في القضية يعتبرهما فرعين من الألطية. أنظر: الموسوعة العربية العالمية.

⁽¹⁵⁶⁾ **الطاجيك (طاجك):** مجموعة عرقية تعد من المجموعات العرقية الرئيسية في وسط آسيا، وتتواجد بشكل رئيسي في دول: أفغانستان – طاجيكستان – باكستان – أوزبكستان – إيران والصين، وينحدر الطاجيك من الشعب الأرياني؛ وهو شعب قديم يتحدث اللغة الهندو – أوروبية، والشعب الإيراني الذي استقر في الصين والهند إبان الفتح الإسلامي، والمعروف عنهم (الطاجك) أنهم شعب علماء، منهم: (ابن سينا – البخاري – مسلم – الترمذي... إلخ). وهذا ما تفرقه لهم الشعوب المجاورة، وباقي المسلمين، فهم أهل مدن وحضر، وغالبيتهم سكان مدن آسيا الوسطى: بخارى (أوزبكستان) سمرقند، ترمذ (تركمنستان)، ومزار شريف (أفغانستان)، وهم الشعب الوحيد في الجمهوريات السوفياتية الآسيوية سابقا الذي يتحدث الفارسية، وليس إحدى اللغات التركية. أنظر / الموسوعة العربية العالمية.

⁽¹⁵⁷⁾ اليافي: المرجع السابق، ص 96.

مدينة في السند تعرف باسم بيرون⁽¹⁵⁸⁾. كما أن المصادر المتوفرة لدينا تؤيد ما ذهب إليه ياقوت الحموي، وقد لقبه بعضهم ب'الخوارزمي' للتأكيد على هذا الترجيح⁽¹⁵⁹⁾؛ رغم ما ذكره المستشرق فيدمان¹⁶⁰ منتقدا هذا التلقب بقوله: "(ومما يؤسف له أن العلماء المحدثين يستعملون اسم الخوارزمي على الرغم من أن ذلك يسبب الإلتباس)"⁽¹⁶¹⁾ ومثلما اختلف في نسبته، اختلف أيضا في لقبه البيروني وكنيته: فقد ورد لقب آخر يطرح إشكالا تاريخيا في حياة البيروني، وذلك في معجم (أعيان الشيعة) لحسن الأمين قائلا: "(محمد بن أحمد البيروني المكي الخوارزمي (أبو الريحان)، هكذا وجدنا اسمه في نسخة مخطوطة من كتاب الآثار الباقية قديمة جدا رأيناها في مكتبة سمسلاربطهران، وفي روضات الجنات وصفه بالهروي، ... فما في روضات الجنات وتأليف بعض المعاصرين من أن اسمه أحمد بن محمد اشتباه قطعا، وكذا ما احتمله في روضات الجنات من أنهما إثنان محمد بن أحمد وأحمد بن محمد مع أنه عدل عنه أخيرا، وما في موضع من إكتفاء القنوع من أنه محمد بن محمد وأما نسبته إلى مكة فلا أعلم سببها)".⁽¹⁶²⁾ كما لقب أيضا ب(برهان الحق)⁽¹⁶³⁾ وأبو الريحان إسما لكنيته⁽¹⁶⁴⁾، وعرف لدى المستشرقين وعلماء الغرب ب

⁽¹⁵⁸⁾ بيرون (BIRUN): اسم لمدينتين: الأولى في بلاد خوارزم، والثانية في بلاد الهند (السند)، حسب الموسوعة المشرقية لبارتولومي ديربلو (ت. 1695م)، إعادة طبعة دنهاج - هولندا: 1977

BARTHOLOME D'HERBELOT: «BIRUN», D'HERBELOT BIBLIOTHEQUE ORIENTAL OU DICTIONNAIRE UNIVERSEL, 12. (Inst.H.S.A.I)- Frankfurt: 1995, p.407

أنظر أيضا: علي أحمد، الشحات: أبو الريحان البيروني: حياته، مؤلفاته، أبحاثه العلمية، دار المعارف بمصر - القاهرة: 1968، ص 67. والياقي: المرجع السابق، ص 96.

⁽¹⁵⁹⁾ الزركلي: الأعلام، ص 314، ياقوت الحموي: معجم الأدباء، ص 2331. و عمر رضا كحالة: معجم المؤلفين، مج 7 (ج 7-8)، دار إحياء التراث العربي - بيروت: (د.ت)، ص 241. وإميل بديع يعقوب: المعجم المفصل في اللغويين العرب، ج 2، ط 1، دار الكتب العلمية - بيروت: 1418 هـ / 1997م، ص 65.

¹⁶⁰ E.Wiedemann

⁽¹⁶¹⁾ فيدمان: "البيروني الخوارزمي"، (دائرة المعارف الإسلامية)، أ.جي.بريل، ج 7، تحرير: م.ت. هوتسما وآخرون، إعداد: نخبة من العلماء، تر. (نخبة من أساتذة الجامعات المصرية والعربية)، ط 1، مركز الشارقة للإبداع الفكري - الإمارات: 1418 هـ / 1998م، ص 2041. و محمد شافع، بوعناني: السيرة الفيحاء في أخبار الرحالة أبو الريحان البيروني (إطالة على سيرته ورحلاته العلمية وأثرها في فكره الموسوعي). كتاب غير منشور قيد الطبع. و أبو الفتوح محمد، التونسي: العالم الفلكي الجيولوجي والرياضي المؤرخ مترجم ثقافات الهند: أبو الريحان محمد بن أحمد البيروني، لجنة التعريف بالإسلام بالجمهورية العربية المتحدة، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، الكتاب 36 / 1967، ص 6-7. و

C. Edmund. Bosworth. BĪRŪNĪ, ABŪ RAYHĀN i. Life .Encyclopædia Iranica.

⁽¹⁶²⁾ حسن الأمين: أعيان الشيعة، تح. وإخراج: حسن الأمين، مج 9، دار التعارف للمطبوعات - بيروت: (1403 هـ / 1983م)، ص 65-66.

(الأستاذ - LE METRE -)، وحرفت نسبة البيروني التي اشتهر بها إلى (البيرون)، وورد باسم (AL- BIRUNI -) (-) أو وبهذا الاسم اشتهر البيروني في 'أوروبا' خلال العصر الوسيط.⁽¹⁶⁵⁾

والمهم في كل ما سلف ذكره: وإن كان هناك تنازع بين كثير من الدول على نسبة البيروني، إذ كل دولة تنسبه إلى نفسها، فإن النسبة المنصفة له ولثراء الموسوعي الذي خلفه وراءه فصدق القائل : أن نسبته هي نسبته إلى الإنسان الذي شرفه **الله عز وجل** وخلق في صورته، نسبته إلى الإنسان الذي فضله الله على سائر مخلوقات الأرض، وعلمه الأسماء كلها، فصارت له حضارة بها يعرف ويتميز.⁽¹⁶⁶⁾

⁽¹⁶³⁾ بيروني : كتاب الصيدنة في الطب، ص 1. و Nafis Ahmad : Op.cit, p. 141
⁽¹⁶⁴⁾ أما كنيته : غير واضحة، كما نجد ذلك —كما ذكرنا سالفا- نسبة المجهول تماما، أما اسمه محمد بن أحمد فلا يفاد منه شيء، بل جرت العادة على استعمال هذه الأسماء عندما تكون الأسماء الحقيقية غير المعروفة. أنظر : (رمزي ريت -R.WRIGHT- في تقديم كتاب البيروني في التفهيم Op.cit, p.III), (The Book of Instruction...) و كراتشكوفسكي : تاريخ الأدب الجغرافي ... المرجع السابق، ص 265. وإلى هذا يذهب أيضا المستشرق الألماني إدوارد ساخاو في مقدمة (تحقيق من للهند) للبيروني.

AL — BIRUNI : ALBERUNI'S INDIA, Op.cit, p.VIII
ARTHUR UPHAM .POPE. : ALBERUNI AS A THINKER. PP.281-283. *Al-Bīrūnī Commemoration Volume* published by the Iran Society of Calcutta in 1951.

⁽¹⁶⁵⁾ عبد الحميد حميدة : أعلام الجغرافيين العرب ومقتطفات من آثارهم، ط 2، دار الفكر المعاصر (بيروت) ودار الفكر (دمشق) : 1416هـ / 1995م، ص 340 و "ALBIRUNI". Encyclopaedia Universals, S.A — Paris : 1996, p.224

و B. LEWIS : « AL — BIRUNI », Encyclopédie de l'Islam, T.(I), E.J. BRILL — Paris : p.1274
ALESSANDRO. BAUSANI.. : L INDIA VISTA DA DUF GRANDI PERSONALITA MUSULMANE BABER E BIRUNI. PP.54.
Al-Bīrūnī Commemoration Volume published by the Iran Society of Calcutta in 1951.

C. Edmund. Bosworth: BĪRŪNĪ, ABŪ RAYHĀN i. Life ".Encyclopædia Iranica.

⁽¹⁶⁶⁾ جلال شوقي : المرجع السابق، ص 180. و أبو الفتوح محمد، التونسي: أبو الريحان البيروني، ط 1، القاهرة: 1977م، ص 14. وميخائيل، خوري: علماء العرب (ثابت بن قرة — الخوارزمي — ابن الهيثم — البيروني)، بيت الحكمة — بيروت: 1970م، ص 78. و بو عناني: البيروني ودوره في التاريخ للعلوم، ص 10-11. و ياسين: البيروني ودوره في الكتابة التاريخية... (رسالة)، المرجع السابق، ص 8. و يسعد : ثقافة الهند (رسالة).... المرجع السابق، ص 50. أنظر أيضا :

ÖZCAN Emine Sonnur: Ebû'r-Reyhân Muhammed bin Ahmed el-Bîrûnî'nin Hayatı (973-1061). The Life of Abu'r-Rayhan Muhammed bin Ahmed al-Biruni (973-1061). EL BÎRÛNÎ - MİLEL VE NİHAL inanç, kültür ve mitoloji araştırmaları dergisi. Cilt/Volume: 10 Sayı/Number: 3. Eylül — Aralık / September — December 20. Baskı / Publication.Ladin Ofset - İstanbul, Aralık 2014.p.4. www.milelvenihal.org e-posta: dergi@milelvenihal.org

2- نشأته وتكوينه العلمي :

تجمع الروايات والمصادر التاريخية الترجمانية أن أبو الريحان البيروني قليل الإحتفاء بنسبه، وقلة الإحتفال هذه تركت نسبه محفوفاً بالغموض، وإن كانت مزّية من مزاياه، وهي أن الإفتخار ينبغي أن يكون بالعلم والأدب، لا بالحسب والنسب؛ ولا بالمال. وقد زعم العلامة الأوزبكي "(سولوف)" في عهد النظام السوفياتي أنه أحد أبناء العمال من سواد الشعب وعامته. إلا أن الاستاذ عبد الكريم اليافي انتقد ذلك ((بأنه لو كان من عامة الشعب وسواده لعجبنا كيف سجل بالضبط تاريخ ميلاده ؟ ونحن نعلم أن العلماء الكبار والمشهورين في الغالب حين يكونون من سواد الشعب، نعرف تواريخ وفياتهم، ونجهل تواريخ ميلادهم أو يختلف فيها. وهنا نجد العكس، وهو أن تاريخ ميلاده معروف وتاريخ وفاته مختلف فيه ((" (167).

وهناك قصة طريفة تبرز عدم ميل البيروني إلى الإحتفاء بنسبه، وكان دائماً يقول بعدم معرفته نسبه، وروح السخرية بالأنساب عامة؛ والمناسبة أن شاعراً جاءه ومدحه بقصيدة طويلة، فلم يعجب هذا المديح البيروني، ولم يرتح لإيراده حسبه ونسبه، فأخذ يقرض له شعراً يعارضه ويهجو فيه ويهجو نفسه في روح عالية بعيدة عن التعصب العرقي، يبرز نظريته إلى الناس جميعاً على أنهم سواسية. وهذه بعض الأبيات من القصيدة قائلاً :

يا شاعر جاني على الأدب	وافي ليمدحني والذم من أدبي
وجدته ضارطاً في لحيتي سفها	كلا فلحيته عثونها ذنبي
وذاكرا في قوافي شعره حسبي	ولست والله حقاً عارفا نسبي
إني لست أعرف جدّي حقّ معرفة	وكيف أعرف جدي إذ جهلت أبي
إني أبولهب شيخ بلا أدب	نعم ووالدي حمالة الحطب
المدح والذم عندي يا أبا حسن	سيّان مثل استواء الجدّ واللعب
فأعفني عنهما لا تشتغل بهما	بالله لا توقعن مفساك في تعب (168)

(167) اليافي : المرجع السابق، ص 96-97.

(168) انظر : ياقوت الحموي : معجم الأدياء، ج 5، ص 2335. و اليافي : المرجع السابق، ص 98.

و كراتشكوفسكي : المرجع السابق، ص 265. و شوقي : المرجع السابق، ص 181-182. و

NADVI. MULANA ABDUS SALAM. : AL BIRUNI. P.253. *Al-Birūnī Commemoration Volume* published by the Iran Society of Calcutta in 1951.)

يوعز عبد الكريم اليافي أن البيروني نشأ في أسرة كريمة هاجرت من ضواحي كاثخ (كاث)، وعمل أبوه في بلاط خوارزمشاه⁽¹⁶⁹⁾ في زمن بنوعراق⁽¹⁷⁰⁾، فلما ولد البيروني سجل أو حفظ تاريخ ميلاده، وربما توفي أبوه وهو صغير، وهذا ما صرح به في الأبيات السالفة الذكر، أما مقامه خارج خوارزم، فيقول السمعاني أنه من المحتمل أن تكون عائلة أبو الريحان من المشتغلين بالتجارة خارج المدينة، حيث أن بعض التجار كانوا يعيشون خارج أسوار المدينة للتخلص من مكوس دخول البضائع إلى الداخل.⁽¹⁷¹⁾

أمضى أبو الريحان البيروني طفولته في مدينة كاث عاصمة خوارزم التي تبسط سلطانها في وسط آسيا (جنوبي بحر آرال)، و(شرقي بحر قزوين)، وكانت تقع شرقي نهري جيحون (أموداريا)¹⁷²، وكانت عامرة بالقصور والمساجد، والمعاهد الدينية الرائعة مثل معهد المأمون، وتعد ضاحية ييرون منطقة حرة، يقيم فيها التجار المحليون، ويتردد عليها للتجارة تجار قادمون من الصين، والهند، وفارس، واليونان، وبلاد شبه الجزيرة والعراق والشام ومصر؛ وكما أشرنا سالفاً كان هؤلاء التجار يؤثرون الإقامة في بيرون، هرباً من المكوس، التي تفرض على الداخلين منهم ببضائعهم إلى مدينة كاث العاصمة¹⁷³.

تربى أبو الريحان يتيماً، وكانت أمه تكتنيه ب(أبي الريحان)، لأنه كان منذ طفولته عاشقاً للطبيعة، وتعود على جمع باقة من 'أعواد الريحان' كل يوم عند عودته إلى بيته، وبعد وفاة أبيه، تولى تربيته أمه التي اشتغلت بجمع الحطب، وبيعه في سوق

⁽¹⁶⁹⁾ خوارزمشاه: لقب ملوك كاث، والخوارزمشاهات (شاهات خوارزم)، وهي سلالة تركية حكمت في خوارزم (ما وراء النهر)، ثم تركستان، أفغانستان، إيران وأجزاء من العراق قبل وبعد عام (1077-1220م)، وتعتبر الأسرة الأفريجية الحاكمة قبل تاريخ 1077م، وعاصمتهم كاث القديمة (خيوه). أنظر / الموسوعة العربية العالمية.

⁽¹⁷⁰⁾ ومنهم أبو نصر منصور بن عراق الجعدي (ت. 1036م): أستاذ البيروني.

⁽¹⁷¹⁾ السمعاني: الأنساب، ص 311. وياقوت: معجم الأدياء، المصدر السابق، ج 5، ص 2331. والشحات: المرجع السابق، ص 67. و بوغازي: خصائص الخطاب العلمي في حوار البيروني وابن سينا، المرجع السابق، ص 30.

¹⁷² ظهر الدين الخوارزمي: من تاريخ خوارزم، المصدر السابق، ص 52-53. و محمود شيت، خطاب: قادة الفتح الإسلامي في بلاد ما وراء النهر، ط 1، دار الأندلس الخضراء للنشر والتوزيع - جدة (السعودية)، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت (لبنان): 1418هـ/1998م، ص 40.

¹⁷³ خطاب: قادة الفتح الإسلامي في بلاد ما وراء النهر، المرجع السابق، ص 68.

صاحبة بيرون⁽¹⁷⁴⁾، ولا نعرف الشيء الكثير عن طفولته وهذا ما ذكرته المصادر التاريخية.

فبلاد خوارزم جغرافياً⁽¹⁷⁵⁾ اسم لناحية كبيرة قصبتها الجرجانية، كان أهلها يسمونها (كركانج)، وهي ولاية متصلة العمارة متقاربة القوى كثيرة البيوت المفردة⁽¹⁷⁶⁾ وهنالك أقوال أخرى حول أصل تسمية هذه المنطقة، وهو أنه كان لإقليم خوارزم في صدر العصور الوسطى قصبتان أولاهما في الجانب الغربي (الفارسي) من نهر جيحون تسمى الجرجانية، والأخرى في الجانب الشرقي (التركي) من النهر يقال لها (كاث).⁽¹⁷⁷⁾

ويذكر ياقوت الحموي رواية أخرى، وهي ((أن أحد الملوك القدماء غضب على أربعمائة (400) من أهل مملكته، وخاصة حاشيته، فأمر بنفهم إلى موقع منقطع من العمارات بحيث يكون بينهم وبين العمائر، مائة فرسخ (100) (*). فلم يجدوا على هذه الضفة إلا موضع مدينة (كاث)، وهي إحدى مدن خوارزم، فجاءوا بهم إلى هذا الموقع وتركوهم وذهبوا، فلما كان بعد مدة جرى ذكرهم على بال الملك، فأمر قوم بكشف خبرهم، فجاءوا فوجدوهم قد بنوا أكواخاً؛ يصيدون السمك وبه يقتاتون، وإذا حاورهم خطب كثير، فقالوا لهم: كيف حالكم؟ فقالوا: عندنا هذا اللحم، وأشاروا إلى السمك، وعندنا

(174) سليمان فياض: البيروني: عالم الجغرافيا الفلكية، ط1، منشورات (ANEP)- الجزائر: 2006، ص 6.
(175) خوارزم (هو الاسم القديم بمدينة خيوه التي كانت تابعة لإقليم خراسان الإسلامي، وتقع اليوم في غرب جمهورية أوزبكستان، واشتهرت اليوم باسمي كيفا (خيفا) وأورغنج وهما في دولة أوزبكستان. وقد ورد اسم خوارزم في كتاب البيروني عن الهند). أنظر: (البيروني: تحقيق ما للهند من مقولة مقبولة في العقل أو مرذولة، تج. علي صفا، ط2، عالم الكتب- بيروت: 1403 هـ/ 1983 م، ص ص 6-7).
(176) صفي الدين عبد المؤمن ابن عبد الحق البغدادي (ت. 739 هـ/ 1338 م): مرآة الإطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، ج1، طبعة ليدن: 1852 م، ص 487.

(177) أبو القاسم ابن حوقل النصيبي (ت. 367 هـ/ 977 م): صورة الأرض، ج2، مطبعة ليدن: 1939 م، ص 477. ويسعد: رواد الدراسات الهندية (سالة)، المرجع السابق، ص 142.

(*) الفرسخ = 3 أميال، (والميل = 1,6 كلم). مصطلح معرب، وقيل مأخوذ من الفرسخ الذي هو السكون أو الثرجة والمسافة. ويعادل الفرسخ الإنجليزي ثلاثة أميال إنجليزية قانونية أو برية، وهو يعادل أيضاً 15,840 قدماً أو 4,828 كم. أما الفرسخ البحري فيعادل ثلاثة أميال بحرية. ويعادل كذلك 18,228,346 قدماً أو 5,555,963 كم. وتستخدم كلمة فرسخ أحياناً من قبل البحارة البريطانيين والأمريكيين. وقد استخدم الفرسخ منذ القدم. فقد جعل الغاليون (الفرنسيون) الفرسخ معادلاً لـ 1,500 خطوة رومانية أو 1,376 ميلاً حديثاً إنجليزياً (2,2 كم). وجاء النورمنديون بالفرسخ إلى إنجلترا حيث كان يعادل في ذلك الوقت ميلين إنجليزين، أو 2,9 ميل قانوني حديث (4,7 كم). أنظر / الموسوعة العربية العالمية.

هذا الحطب، فنحن نشوي هذا بهذا، ونتقوت به. فرجعوا إلى الملك، وأخبروه فسمى بذلك الموقع خوارزم، لأن اللحم باللغة الخوارزمية (خوار)، والحطب (رزم)، فصار خوارزم⁽¹⁷⁸⁾.

وقد اتفق الجغرافيون في تحديدهم لإقليم خوارزم، فذكروا أن حدوده: من الغرب بلاد الترك (الغزنية)، ومن الجنوب (خراسان)، ومن الشرق (بلاد ما وراء النهر)¹⁷⁹، ومن الشمال (بلاد الترك) أيضا⁽¹⁸⁰⁾ كما اعتبر الأصطخري إقليم خوارزم من إقليم ما وراء النهر، إلا أن أحدهم اعتبره من مدائن خراسان، ولعل إضافته إلى خراسان في القرن 5 هـ يرجع إلى خضوعه للسلجقة في سنة (430 هـ/1038 م)⁽¹⁸¹⁾، ومن ثم ندرك أن هذا التحديد فرضه الواقع السياسي لا الواقع الجغرافي، لذا رأى ياقوت الحموي (ت. 626 هـ/1228 م) أنه منقطع عن خراسان وعن ما وراء النهر⁽¹⁸²⁾، ويعتبر هذا الإقليم⁽¹⁸³⁾ منذ القديم أحد أهم مراكز الثقافة في الشرق⁽¹⁸⁴⁾.

⁽¹⁷⁸⁾ ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج 2، ص 395. أنظر أيضا: (أحمد، شريقي: العلاقات الخارجية للدولة الخوارزمية مع القوى السياسية المعاصرة الإسلامية والوثنية (490-628 هـ/1097-1231 م)، (رسالة دكتورا دولة في التاريخ الإسلامي)، جامعة الجزائر (قسم التاريخ): 2005/2006 م، ص ص 20-21. و هناء سعدون، جبار: "البيروني أبو الريحان محمد بن أحمد الخوارزمي (دراسة في سيرته التاريخية وأثره العلمية)"، ص ص 359-373، مجلة آداب الكوفة، مج: 01، الإصدار: 09، جامعة الكوفة (العراق): 2011 م، ص ص 362-365.

¹⁷⁹ ظهر الدين الخوارزمي: من تاريخ خوارزم، المرصود السابق، ص 67.
⁽¹⁸⁰⁾ إبراهيم بن محمد الأصطخري: مسالك الممالك، طبعة بريل - لندن: 1927، ص 299. و ابن حوقل: صورة الأرض، ج 2، ص 477. و أبو الفدا: تقويم البلدان، ط باريس: 1840، ص 477.
⁽¹⁸¹⁾ صدر الدين أبو الحسن علي بن ناصر الحسيني: أخبار الدولة السلجوقية، ط. لاهور: 1933 م، ص 17.
⁽¹⁸²⁾ ياقوت الحموي: معجم البلدان، المصدر السابق، ج 4، ص 400. و خلف (محمود محمد): بلاد ما وراء النهر في العصر العباسي (132-361 هـ/750-872 م)، الهيئة المصرية العامة للكتاب (مصر): 2014 م، ص 15-16. و

OBAIDDULLAH. QUDSI. : AL BIRUNI MEETHODOLOGY AND ITS SUERCES p.....MILLENARY OF ABU RAIHAN MD IBN AHMED AL BIRUNI. PAKISTAN MINISTRY OF EDUCATION 1973.

⁽¹⁸³⁾ وللإستزادة: فموقع خوارزم على شواطئ نهر الأموداريا، وعلى الجانب الشرقي من بحر آرال منذ القدم؛ جعل سكانها في حياتهم اليومية يعتمدون على الزراعة والري. و يرجع تاريخ خوارزم إلى ما بين 2500-3000 سنة وفقا للمصادر المكتوبة وبقايا الآثار والبحوث الحديثة، وتشكلت أيضا إثنوغرافية خوارزم منذ القدم في نهاية عام 2000 قبل الميلاد، حيث احتوت في ذلك الوقت على أراض شرقية وغربية بشكل أكبر مما هي عليه الآن بما فيها أجزاء من هيرات الحديثة أرض بين البحر الأسود وبحر قزوين حيث كانوا تحت تأثير إقليم خوارزم. وفي حقب تاريخية مختلفة كانت جغرافية خوارزم ووضعها تعتمدان تماما على نهر الأموداريا، مثلما قال عالم خوارزم أبو الريحان البيروني "كما كانت مصر هبة النيل حسب هيرودوت، كانت خوارزم هبة الأموداريا". فقد غير بعض السكان أماكن معيشتهم تبعا لتغير إتجاه مجرى الأموداريا، وتبعاً لمصدر آخر يذكر أن البيروني قد قال أيضا في بداية هذا العهد، أنه عندما اتصل مجرى الأموداريا وبحر قزوين تركزت أكثر من 300 مدينة وقرية على النهر، وقد سعى واحد من أكبر علماء خوارزم محمد بن موسى الخوارزمي (783-850 م) بحر قزوين ببحر خوارزم. وذكر هذا الإسم أيضا في المصادر الروسية حيث إعتاد قدماء الروس على مناداة خوارزم "خواليس" والبحر "الخواليسي" أنظر: ظهر الدين

وأفضل دليل على ذلك أكاديمية (معهد) المأمون أين ترعرع فيها الخوارزمي وأقطاب العلوم الرياضية و الطبيعية و الحكمة المشرقية .

أما عن الوضع السياسي: فقد حكم الملوك خوارزم منذ القدم، وسكوا العملات المحفورة بأسمائهم وما تزال هناك عينات من العملات المسكوكة في القرن الثاني الميلادي، وقد أثبت تاريخيا أن خوارزم كانت تحكم من قبل إحدى السلالات الحاكمة منذ القرن الأول الميلادي ، وحتى عام (386هـ/995م). ويطلق عليها عموما الدولة الأفريقية، وكانت عاصمة خوارزم خلال فترة الحكم الأفريقي هي مدينة (كاث) التي بنيت عام 305م، وفي تلك السنة شيّد ملك خوارزم قلعته في (فر) وتسمى أيضا (فل)، بقيت هذه القلعة حتى زمن البيروني.⁽¹⁸⁵⁾ وفي عام (386/995م)، انتصر أمير الجرجانية (جرجانش) أبوعلي المأمون على (كاث) وقتل آخر ملوك خوارزم من الحكم الإفريقي (أبا عبد الله محمد)، وأعلن الجرجانية عاصمة لملك خوارزم، ومنذ ذلك العام ارتبط التاريخ اللاحق لخوارزم بهذه العاصمة الجديدة.⁽¹⁸⁶⁾ أما

الخوارزمي: من تاريخ خوارزم، ص 48. و حليموف: المرجع السابق، ص 9-10. و خطاب: قادة الفتح الإسلامي في بلاد ما وراء النهر، المرجع السابق، ص 64.

C. Edmund. Bosworth: *BĪRŪNĪ, ABŪ RAYHĀN i. Life* ".Encyclopædia Iranica.

⁽¹⁸⁴⁾ كما ارتبط أيضا تاريخ بداية عهد إحدى الديانات القديمة "زاروستلزم" بخوارزم، وانطلاقا من نتائج بعض العلماء الباحثين، فقد عاش مؤسس هذه الديانة زاردوشث (زارود ستر بالإغريقية) في ما بين عامي 700-1000 بعد الميلاد في المنطقة الواقعة شرق نهر الفولغا الروسية، وفي هذه المنطقة حيث الزراعة وتربية الماشية على علاقة متبادلة نشأت حضارة خوارزم، بدليل وجود القلاع ك (قلعة جونبوس، وقلعة جيور، قلعة قرقلا، قلعة قيقرلقان، قلعة تبرق، قلعة أقشاخان)، وبقايا المدن القديمة الأخرى على التمدن وارتفاع المستوى العلمي والحضاري في خوارزم القديمة. خاصة وأن وضع العلوم البحتة والطبيعية على جانب من التقدم الباهر، كما توجد دلائل على وجود الزراعة والحضارة والعلوم في بقايا مدن خوارزم ، من حيث المعدات الفلكية للرصد وأجزاء أخرى من المعدات. وحتى الحقبة الإسلامية، و كان علم الفلك متطورا جدا، وقد أعطى البيروني دلائل على درجة التقدم كعلم في خوارزم، حيث قال إنه في ذلك الوقت أطلق الخوارزميون على الفلك اسم (أهكارفينيك) ومعرفتهم بالفلك كانت أكثر من أي أناس آخرين، مما يعزز مستوى التطور العالي وجود عينات من الفنون الجميلة وفن النحت في خوارزم القديمة. وها هو المفكر ي.ب. تولتوف يقول في هذا الصدد: "((صنعت خوارزم مستواها الخاص والعالي من الثقافة، فالمنظر الرائع للبناء الضخم والمعالم الطينية الرائعة والمعالم التراكوتية (الفن البلاستيكي)) والنقش على المعادن وفنون أساتذة خوارزم القديمة، وأخيرا المجموعة الغنية من النقش على الحيطان يكشف عن تفرد مؤسسي حضارة خوارزم القديمة ومقدرتهم ومستوى قيمهم الروحية ومهاراتهم))" ولا يمكن تجاهل كتابة الخوارزميين الخاصة التي تعتمد على الألفباء الآرامية، ولا تزال هناك عينات منها تعود إلى القرن الرابع بعد الميلاد. أنظر: ظهر الدين الخوارزمي: من تاريخ خوارزم، ص 47. و حليموف: المرجع السابق، ص 10-12.

⁽¹⁸⁵⁾ يذكر ياقوت الحموي أنه قرأ كتاب ألفه أبو الريحان في أخبار خوارزم، ذكر فيه أن خوارزم كانت تدعى قديما (فيل)، وربما كان يقصد هذه القلعة. انظر (ياقوت الحموي: معجم البلدان، المصدر السابق، ج 2، ص 397).

⁽¹⁸⁶⁾ حليموف: المرجع السابق، ص 12-13.

عن صفات الخوارزميين حسب بعض الباحثين في العصور الوسطى، أنهم كانوا بطبيعتهم متعطشين للمعرفة، فعلى سبيل المثال، الرحالة الأخطري الذي كان في خوارزم في بداية القرن العاشر الميلادي قد كتب في كتابه "مسالك الممالك" عن خوارزم والقارات الأخرى في آن واحد، و أورد في حديثه تعطش الخوارزميين للمعرفة قائلا: "((ليس هناك علماء أو شعراء في بغداد إلا وكان لهم تلميذا من خوارزم))".⁽¹⁸⁷⁾

كما يصف ياقوت الحموي أهل خوارزم قائلا: "((أهلها علماء فقهاء أذكاء أغنياء فهي لعمرى بلاد طيبة فيهم جلد وقوة غالب عليهم الطول والضحامة وفي رؤوسهم عرض ولهم جهات واسعة مرنوا على القناعة بالشيء اليسير (والمترفون مثل الفقراء)))".⁽¹⁸⁸⁾ ونستنتج أيضا أنهم ذو تعلق شديد بوطنهم وهذا ما سنجده عند البيروني، كما ينقل لنا القزويني أيضا عن الجرجانية على أنها "((مدينة عجيبة إذ كل أهلها أجناد حتى البقال والقصاب والخباز والحائك، وأهلها أهل الصناعات الدقيقة يغلب عليهم ممارسة علم الكلام في الأسواق والدروب يناظرون بلا تعصب وينكرون من أحد ذلك قائلين: (ليس لك إلا الغلبة بالحجة)))".⁽¹⁸⁹⁾

وفي هذا الواقع العلمي الزاخر نشأ البيروني وهو صغير على حب الإستكشاف، وكان أول لقاء له مع عالم نبات يوناني كان يجمع العقاقير من الزهور والنباتات لإستخلاص الأدوية، وعندما توطدت علاقته بهذا العالم، بدأ إهتمامه أكثر بكل ظواهر الطبيعة من تضاريس ونجوم ونبات، فتعلم أبجديات هذه العلوم كمساعد للعالم اليوناني الذي لم تذكر عنه المصادر التاريخية ترجمة لإسمه وحياته العلمية، بل كان البيروني أجيرا بسيطا في حضرته يسترزق وأمه به، فزاد في تعلق العالم اليوناني به هو معرفته للعربية لغة دينه والفارسية لغة قومه، لذا وعده بتعليمه اليونانية والسريانية، وباكتمال هذه اللغات، يتعرف على علوم الأقدمين، وكان عمره آنذاك لا يتجاوز عشرة سنوات (10).⁽¹⁹⁰⁾

⁽¹⁸⁷⁾ الأخطري: مسالك والممالك، المصدر السابق، ص 339. وقد ذكرت هذه المعلومات من قبل المؤرخين الغربيين: سوتر وروسكا في

القرن 20م. أنظر: (حليموف: المرجع السابق، ص 14).

⁽¹⁸⁸⁾ ياقوت الحموي: معجم البلدان، المصدر السابق، ج 2، ص 395

⁽¹⁸⁹⁾ حليموف: المرجع السابق، ص 15.

⁽¹⁹⁰⁾ فياض: المرجع السابق، ص ص 7-12.

وبعد مرور ثلاث سنوات : تعلم البيروني اللغة السريانية واليونانية، وأخذ من علوم النبات، وازداد تفقها في علوم الطبيعة، إلا أن العالم اليوناني قرّر أن يعود إلى وطنه إذ طال به الأمد، ففكر باصطحاب أبي الريحان وتقديمه لصديقه العالم الفلكي والرياضي "أبونصر منصور بن علي بن عراق"⁽¹⁹¹⁾ وقد رحّب به هذا الأخير، لما رأى عليه من مخايل النبوغ، وتعهده في أسرته الحاكمة، وأصبح أستاذه الأول، فنشأ تنشئة علمية قوية، وغرس فيه حبّ التنقيب والبحث، كما أسبغ عليه العون المادي والمعنوي، وإلى هذا الجميل كان يشير أبو الريحان في قصيدة له :

فأل عراق قد غذوني بدرهم ومنصور منهم قد تولى غراسيا⁽¹⁹²⁾

وقد اثنى عليه أيضا في رسالة ضمن (فهرست كتب محمد بن زكريا الرازي)، قائلا : "(مما تولاه باسمي أبونصر منصور بن علي بن عراق مولى أمير المؤمنين أنار الله برهانه..⁽¹⁹³⁾)". ونبّه عبد الكريم اليافي إلى وجود إلتباس وقع فيه مؤرخ العلوم المستشرق كندي في بحثه عن البيروني في كتابه (معجم السير العلمية[°]) ، حين لم يفرق بين اسم (منصور) هذا، و(منصور بن نوح الثاني) أحد ملوك بني سامان، على أنه أول من أولاه العون والرعاية، علما أن منصور الساماني ربما كان قد اعتمده في بيت شعري أورده ياقوت الحموي عن البيروني :

فأل عراق قد غذوني بدرهم ومنصور منهم قد تولى غراسيا⁽¹⁹⁴⁾

والصواب أن المنصور الثاني كان معاصرا للبيروني، غير أنه لم يكن آخر ملوك السامانيين⁽¹⁹⁵⁾، ومن جملة ما قام به منصور بن عراق : أنه أفرد لأبي الريحان بيتا في (كاث) ولأمه، وغرفة خاصة به في قصره لدرسه، وأجرى عليه راتبا شهريا، فصار له مربيا، معلما له أسرار النجوم والفلك والرياضيات، حتى بلغ من

⁽¹⁹¹⁾ أبو نصر منصور بن علي بن عراق الجعدي (ت. 425هـ/ 1034م) : خوارزمي الأصل، وكان من العراقيين الذين انتموا لخوارزمشاه الإفريجين، وأحد العلماء البارزين في أكاديمية المأمون ومعلم البيروني. (أنظر : حليموف : المرجع السابق، ص 30 ، و محمد علي عفش: "البيروني" (ضمن سلسلة مشاهير علماء المسلمين) ، ط1، دار الشرق العربي للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت/ حلب : 2014م.، ص9)

⁽¹⁹²⁾ ياقوت : معجم الأدياء، المصدر السابق، ج. 5، ص 2334.

⁽¹⁹³⁾ بيروني : فهرست كتابهای رازی ونامهای کتابهای بیرونی، تصحيح وترجمه وتعليق مهدی محقق، انتشارات دانشگاه - تهران : 1406، ص 39.

[°] DICTIONARY OF SCIENTIFIC BIOGRAPHY.

⁽¹⁹⁴⁾ ياقوت : معجم الأدياء، المصدر السابق، ج. 5، ص 2334.

⁽¹⁹⁵⁾ اليافي : المرجع السابق، ص ص 96-97.

العمر تسع عشرة (19) سنة، وطمحت إذاك نفسه لإكتشاف الجديد من المعرفة في علوم الفلك والرياضيات، حتى أحاط علما بكل ما عرفه الأقدمون والمعاصرون له في هذه العلوم.⁽¹⁹⁶⁾

وكان العرف في الفترة الإسلامية أن يجتمع المثقفون والعلماء في قصر الملك (ال خليفة)، إقتداء بسنة الخليفة المأمون العباسي (198-218هـ / 813-833م)⁽¹⁹⁷⁾ في بداية القرن التاسع الميلادي/ القرن الرابع الهجري، عندما أصبح الحاكم المحافظ للأجزاء الشرقية من الخلافة الإسلامية في مارف نظم ملتقيات للمثقفين والعلماء في خراسان وما وراء النهر وخوارزم⁽¹⁹⁸⁾. وفي عام (204هـ / 819م) نقل الخليفة المأمون جميع العلماء والمثقفين من مارف إلى العاصمة بغداد، حيث أسس مركز العلم والترجمة "بيت الحكمة"، واشتهر على نحو كبير في تاريخ العالم الإسلامي، واستمر نشاطه لقرباية المائتي (200) سنة، ودرج على هذا ملوك خوارزم أيضا واتبعوا هذا العرف حيث عمل أبو نصر منصور بن عراق وأبو الريحان البيروني معا في ديوان الحكم في العاصمة (كاث) أثناء الحكم الإفريقي على عهد أبي عبد الله بن محمد⁽¹⁹⁹⁾ وكان البيروني مستشارا للخوارزم شاه؛ وربما كان من أسباب مغادرته خوارزم لفترة قصيرة من الوقت هو تغيّر الوضع السياسي⁽²⁰⁰⁾. وعندما كبر

⁽¹⁹⁶⁾ فياض : المرجع السابق، ص 13.

⁽¹⁹⁷⁾ المأمون العباسي (198-218هـ / 813-833م) عبد الله أبو العباس بن الرشيد : ولد عام 170هـ في ليلة الجمعة منتصف ربيع الأول، وهي الليلة التي مات فيها الهادي، قرأ العلم في صغره، وسمع الحديث عن أبيه وعباد بن العوام وغيرهم. أدبه اليزيدي، وجمع الفقهاء من الأفاق، وبرع في الفقه واللغة العربية وأيام الناس. ولما كبر عني بالفلسفة = وعلوم الأوائل ومهر فيها، وهو القائل بخلق القرآن، استقل له الأمر بعد قتل أخيه سنة 198هـ، وهو بخراسان، وكنيته أبي جعفر، توفي عام 218هـ / 833م. انظر (جلال الدين السيوطي (ت. 921هـ): تاريخ الخلفاء، مر. وت: جمال محمود مصطفى، ط2، دار الفجر للتراث - القاهرة: (1425هـ / 2004م)، ص ص 245-246. و الهجي (إيناس حسني): تاريخ الدولة العباسية، ج2، ط1، مركز الكتاب الأكاديمي - عمان (الأردن): 2016م، ج2، ص 26).

⁽¹⁹⁸⁾ من بينهم (محمد بن موسى الخوارزمي - أحمد المروزي - خالد الماروارودي - أبو العباس الجوهري - ابن ترك الخطالي - سند بن علي وآخرون من أعلام التاريخ والعلوم في ذلك العصر). أنظر: (حليموف: المرجع السابق، ص 16. و بوربيوي، أحمدوف، و زاهد الله، منروف: العرب والإسلام في أوزبكستان (تاريخ آسيا الوسطى من أيام الأسر الحاكمة حتى اليوم) من نعمت الله إبراهيموف، ط1، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر-بيروت 1996م (إعداد جامعة طشقند الحكومية للدراسات الشرقية - أوزبكستان ص 20).

⁽¹⁹⁹⁾ هو الخوارزمشاه أبي عبد الله بن محمد بن أحمد بن عراق، وهو ابن أخ أبي نصر منصور بن علي بن عراق بن علي بن عراق. (أنظر:

حليموف: المرجع السابق، ص 33)

⁽²⁰⁰⁾ حليموف: المرجع السابق، ص 17.

البيروني في عين أستاذه ابن عراق قدّمه إلى أستاذه عبد الصمد بن عبد الصمد الحكيم⁽²⁰¹⁾، المتخصص في علوم الأقدمين (الرياضيات والفلك)، وأصبح أستاذاً له، وصديقاً في نفس الوقت، وكان يغمره بعلمه، ويسعه بماله، في مدينة (كاث) إلى أن بلغ من العمر ثلاثاً وعشرين (23) عاماً.⁽²⁰²⁾

والجدير بالذكر أن البيروني قد استفاد من المجمع المأموني العلمي الذي يعتبر الصورة المصغرة لبית الحكمة البغدادي، إلا أن الوضع السياسي في خوارزم عجل برحيله كما فتح له آفاقاً علمية جديدة وفتحة ذلك بداية رحلاته العلمية التي ستصقل عقله وتنوع من ثقافته.

المبحث الثاني: رحلاته العلمية:

الجدير ذكره في حياة البيروني، أنه بالرغم من المكانة الكبيرة التي يحتلها في حقل تاريخ العلم، فإن ما لدينا من معلومات عن نشأته والثقافة التي تلقاها قليلة جداً بالقياس إلى ما يجده المرء عن عدد لا يستهان به من العلماء والمؤرخين والفقهائ والأدباء من معاصريه في المشرق والمغرب الإسلاميين. فلا تظفر أخبار نشأته من كتاب حديث عنه بغير ثلاث صفحات يقفز صاحبها أو كاتبها من مناقشة نسبه إلى رحلته عن موطنه وهو في العشرين من عمره⁽²⁰³⁾ ويقتصر ياقوت الحموي وابن أبي أصيبعة في معرض كلامهما على نشأته على إشارة قصيرة إلى مسقط رأسه. لكن الإشارات القليلة المتوافرة عن نشأته، وما وصل إلينا من آثاره، والنتف التي تشير إلى

E.B.AL BIRUNI."Encyclopædia Britannica Online. Encyclopædia Britannica Inc., 2012. Web. 09 Jul. 2012
<<http://www.britannica.com/EBchecked/topic/66790/al-Biruni>>

⁽²⁰¹⁾ ذكره الحموي: عبد الصمد أول بن عبد الصمد الحكيم، وقال أنه قتل من قبل محمود الغزنوي أثناء استيلاءه على خوارزم، متهماً إياه بالقرمطة والكفر. أنظر: (ياقوت: معجم الأدياء، المصدر السابق، ج 5، ص 2333-2334).
⁽²⁰²⁾ فياض: المرجع السابق، ص 14-15. محمد شافع، بوغناني: السيرة الفيحاء في أخبار الرحالة أبو الريحان البيروني (إطلالة على سيرته ورحلاته العلمية وأثرها في فكره الموسوعي). كتاب غير منشور قيد الطبع. و بوغناني: البيروني ودوره في التاريخ للعلوم، ص 21-22. و السايح: الفكر التاريخي (رسالة)، المرجع السابق، ص 26-27. ويسعد: رواد الدراسات الهندية (رسالة)، المرجع السابق، ص 162. و يسعد: ثقافة الهند (رسالة)، المرجع السابق، ص 53-54.

⁽²⁰³⁾ الشحات: المرجع السابق، ص 67-68. و ياسين: البيروني ودوره في الكتابة التاريخية... (رسالة)، المرجع السابق، ص 18.

ما لم يصلنا منها، تكفي لرسم المعالم الرئيسية لسبل التعليم ومواد الدراسة التي غدت ثقافة البيروني من خلال رحلاته العلمية.⁽²⁰⁴⁾

1- رحلته إلى الريّ وعبره ديار آل سامان : يرى المستشرق كندي أن اضطراب الأمور في

خوارزم، أدى بالبيروني إلى الفرار إلى الريّ ، ويبقى هناك لمدة سنتين (385-387 هـ/ 995-997م)، و كانت الأسرة المالكة في (كاث) عاصمة خوارزم من بني عراق، قد هاجمها أمير الجرجانية (جرجانش) أبي علي المأمون بن محمد صاحب (كاث) وأسره ثم قتله، فاضطربت الأمور، وكان سببا لمغادرة البيروني لوطنه وفاء لتلك الأسرة التي تعهدته ونشأته.⁽²⁰⁵⁾ (

وكانت الريّ - على مقربة من مدينة طهران حاليا - تابعة للدولة البويهية⁽²⁰⁶⁾، علما أن الدولة الخوارزمية في فترة الحكم الإفريجي تابعة في سياستها للدولة السامانية⁽²⁰⁷⁾ في الجنوب، مثلما كانت الدولة الزيارية⁽²⁰⁸⁾ جنوبي بحر قزوين، تابعة بدورها لدولة آل سامان. أما العلاقات الداخلية بين أمراء وسلاطين هذه الدول فتمتاز بالصراع والتناحر، مثل السلطان نوح بن منصور الساماني الذي كان دائم الإيقاع بين أمراء الدول التابعة لدولته، حتى لا يقوى أحدهم على مناورته، والوقوف يوما في وجهه، عملا بسياسة (فرق تسد).⁽²⁰⁹⁾

وكان أبو الريحان في ذلك الحين، مشغولا عن السياسة والخصومات بين الأمراء بعمل سلسلة من الأرصاد الفلكية، في قرية صغيرة تقع جنوبي كاث، بواسطة آلة فلكية، إلا أنه لم يتمكن من رصد ارتفاع الشمس في ذروة ارتفاع صيفي لها في

(204) محمود يوسف زايد : " بعض جوانب من ثقافة البيروني " -

(ALB.C.V)Int. Congress – (Millenary of AL- BERUNI) - PAKISTAN, 1973), The Times Press Karachi : 1979, p.793.

و بوغازي : خصائص الخطاب العلمي في حوار البيروني وابن سينا، المرجع السابق، ص 31-32.

(205) حليموف : المرجع السابق، ص 33. والياقي : المرجع السابق، ص 100.

(206) آل بويه : سلالة من الديلم (جنوب بحر الخزر)، حكمت في غرب إيران والعراق (320-446 هـ/ 934-1055م)، استمدت اسمها من أبو شجاع بويه الذي لمع اسمه أيام الدولتين السامانية ثم الزيارية، ضعفت على أيدي الغزنويين (فرع الري) عام (414 هـ/ 1023م)، وبقي فرع كرمان حتى عام (453 هـ/ 1062م) بفضل السلاجقة. أنظر : أحمد أمين : ظهر الإسلام، المرجع السابق، ص 48.

(207) آل سامان : سلالة إيرانية فارسية حكمت في بلاد ما وراء النهر، وأجزاء من فارس وأفغانستان ما بين (819-974/ 999م) وعاصمتهم بخارى. أنظر : أحمد أمين : ظهر الإسلام، المرجع السابق، ص 48.

(208) آل زيار : سلالة من الديلم، حكمت في شمال إيران (جرجان) وطبرستان ما بين (928-935م) ومقرهم: آمل وأسترياذ، وتنسب دولتهم إلى مردويه بن زيار، وازدهرت في عهد قابوس بن وشمكير (977-1013م)، وعندما تعرض لضغوط من طرف عضد الدولة البويهية، وطد حكمه تحت سلطة الغزنويين. أنظر : أحمد أمين : ظهر الإسلام، المرجع السابق، ص 48.

(209) حكم نوح بن منصور الساماني المعروف بنوح الثاني بين عامي (367-388 هـ/ 976-997م) عرفت الحياة الفكرية عصرا ذهبيا، وأصبحت العاصمة بخارى مركزا للثقافة الفارسية وأدائها. أنظر : (فياض : المرجع السابق، ص 19).

أحد الأيام، بسبب ما أدركه من اضطرابات سياسية بين أمراء الدولة الخوارزمية، وبين هؤلاء الأمراء وأميرهم الأكبر أبو العباس في مدينة (كاث)، وأمير مدينة الجرجانية - غربي نهر الأموداريا - فخاف البيروني على حياته العلمية، فقرّر الرحيل في اتجاه الريّ، خاصة بعد مصرع الأمير أبي العباس، وانتقال الملك في (كاث) إلى الأمير المأمون بن محمد أمير الجرجانية، وترك أمّه المسنّة في ضاحية (بيرون)، وأعطاهما كل ما يملك من ماله المدّخر.⁽²¹⁰⁾

مرّ البيروني إلى الريّ عابرا على ديار آل سامان، وكان سلطانهم منصور الثاني بن نوح بن منصور الساماني⁽²¹¹⁾، وقد نوّه المستشرق كندي برعاية هذا الأمير للبيروني، وصادف في بلاطه شمس المعالي قابوس بن وشمكير الزيّاري، فأعجب به وبسعة علمه، خاصة أن هذا الأخير كان في خدمة آل سامان، وهو من كبار الملوك الذين اشتهروا بالعلم وإتقان اللغتين الفارسية والعربية؛ وقد ترك لنا كتابا بعنوان "كمال البلاغة" ضمّنه رسائل البيروني العربية، وفي نفس الوقت كتب البيروني أيضا كتابا صغيرا سمّاه "تجريد الشعاعات والأنوار المدونة في الأسفار" وقدمه إلى قابوس، كما ذكره في كتابه (الآثار الباقية عن القرون الخالية) وقدمه باسمه تكريما على إحسانه وعلمه.⁽²¹²⁾

ويؤخذ على قابوس قوّته إلى جانب حبّه للعلم⁽²¹³⁾، مما جعل البيروني يتطلع إلى آفاق علمية أوسع، فأثر أن يذهب إلى مدينة الريّ، إذ سمع بتقديم العلوم في دولة بني بويه، أين قضى هناك سنتين، اتصل خلالها بالعالم الفلكي الخوجندي الذي يعتبر من جملة أساتذة البيروني.⁽²¹⁴⁾ أما شمس المعالي قابوس، فكان لاجئا أول الأمر إلى الدولة السامانية منذ عام (371هـ / 980 م)، حين طرده عضد الدولة البويهّي، وأقام حكمه في الدولة الزيّارية التي عاصمتها جرجان عام (366هـ / 976م)،

⁽²¹⁰⁾ فياض : المرجع السابق، ص ص 19-20. وعفش: "البيروني". المرجع السابق، ص 11).

⁽²¹¹⁾ هو منصور الثاني بن نوح بن منصور.

⁽²¹²⁾ اليافي : المرجع السابق، ص 100. و

C. Edmund. Bosworth: BĪRŪNĪ, ABŪ RAYḤĀN i. Life .Encyclopædia Iranica.

⁽²¹³⁾ يتحدث البيروني عن علاقته بشمس المعالي قائلا : "(وذلك أني أيام مفارقتي الحضرة العالية وحرماني سعادة الخدمة الشريفة شاهدة بالريّ أحد المعدودين في العلماء بصناعة النجوم)". أنظر : (البيروني : الآثار الباقية، المصدر السابق، ص 6).

⁽²¹⁴⁾ اليافي : المرجع السابق، ص 101.

وبقي مبعدا عن جرجان حتى عام (389هـ/998 م)، أي نحو ثمانية عشر (18) عاما. ولما استطاع استرداد عرشه، اشتد في معاقبة من خذله في حربه مع عضد الدولة، وكان سببا في منافرة شعبه له، وقامت ثورة ضد سياسته بقيادة زعماء جيشه، وولوا مكانه ولده، ورضوا بإقامته في إحدى القلاع إلى أن مات أسيرا سجيناً⁽²¹⁵⁾. ويبدو أن البيروني كره من صديقه قابوسا شدته وقسوته، وإلى هذا أشار بقوله :

وشمس المعالي كان يرتاد خدمتي
على نفرة مني وكان قاسيا (216)

من بخارى عاصمة السامانيين، ومركز الحياة الفكرية للثقافة الفارسية وأدائها، خاصة أيام منصور الأول ونوح الثاني، اتجه البيروني غربا إلى دولة بني بويه، حتى وصل إلى مدينة الري - قرب من طهران حاليا -، وهناك عاش سنتين كما أسلفنا (385-387هـ/995-997م)، في حالة شديدة من الفقر، جعلت أحد العلماء المشتغلين بعلم التنجيم يسخر منه لسوء مظهره، ويظهر عدم إكتراثه بعلمه وآراءه، وذكرته حالة تلك الأبيات التي قالها أحمد بن فارس (ت.) :

قد قال فيما مضى حكيم	ما المرء إلا بأصغريه
فقلت قول إمرئ لبيب	ما المرء إلا بدرهميه
من لم يكن معه درهماه	لم تلتفت عرسه إليه
وكان من ذله حقيرا	يبول سنوره عليه

لكن غير هذا المنجم رأيه لما علمه من علمه، فيقول البيروني في هذا الصدد: "((كذب قولي وجبهني واستطال عليّ، لما كان بيننا من تفاضل الغنى والفقر الذي تستحيل معه المناقب مثالب، وتصير المفاهيم معايب، فإني كنت في

⁽²¹⁵⁾ فياض : المرجع السابق، ص ص 101-102.

E.B.AL BIRUNI "Encyclopædia Britannica Online. Encyclopædia Britannica Inc., 2012. Web. 09 Jul. 2012
<<http://www.britannica.com/EBchecked/topic/66790/al-Biruni>>

David Plant.. Al Biruni a arabic astrology. This article was first published in *The Traditional Astrologer Magazine*, published by Ascella Publications, Issue 4, Spring 1994
<http://www.skyscript.co.uk>

⁽²¹⁶⁾ ياقوت : معجم الأدباء، المصدر السابق، ج 5، ص 2334.

ذلك الوقت ممتحنا من جميع الجهات، مختل الحال. ثم صادقني بعد ذلك لما زالت المحن بعض الزوال))⁽²¹⁷⁾ وبذلك تغيرت حال البيروني من العسر إلى اليسر، بفضل مساعدة العالم الفلكي الخوجندي⁽²¹⁸⁾ الذي أعجب بعقله الراجح ورأيه الصائب، وعلمه الواضح، فاتخذته مساعدا في أبحاثه الفلكية، في مرصد فلكي، أقيم بأعلى جبل بمدينة الري.⁽²¹⁹⁾

2- العودة إلى خوارزم (كاث) :

عندما استقرت أمور خوارزم من جديد، عاد البيروني إلى وطنه (بعد ثلاث سنوات) إلى مدينة (كاث)، التي انتقلت عنها العاصمة إلى (الجرجانية)، وتزامنت عودته، مع رغبته العلمية في رصد خسوف للقمر، توقع حدوثه، وهو بالري بالحسابات الرياضية الفلكية، في الرابع والعشرين (24) ماي (389 هـ/ 998م)، إذ اتفق مع العالم الفلكي أبو الوفاء البوزجاني ليرصد بدوره الخسوف فوق مدينة 'بغداد'، وفعلا حدث هذا الخسوف في نفس اليوم المنتظر المحدد مسبقا : واستطاع كلاهما تحديد حدوثه، فوق مدينتي (كاث) و(بغداد)، فتراسلا وعرفا الفرق بين وقت ظهور الخسوف في (كاث)، ووقت ظهوره في (بغداد) والمسافة بين المدينتين وإحداهما بخوارزم والأخرى بالعراق.⁽²²⁰⁾

⁽²¹⁷⁾ نقلا عن: (اليافي : المرجع السابق، ص 101).

⁽²¹⁸⁾ سنورد له ترجمة وافية لاحقا.

⁽²¹⁹⁾ كان الخوجندي مكلفا من الأمير البويهي فخر الدولة أمير الري بسلسلة من الأرصاد الفلكية، يعرف بها ارتفاعات الشمس، في وقت الزوال (الظهر) في مختلف الشهور من السنة وفصولها، وتحقيقا للغاية، صنع الخوجندي آلة رصد مسدسة الشكل، سماها تكريما للأمير الري "آلة السدس الفخرية"، وانتهاز أبو الريحان هذه الفرصة، كمساعد للخوجندي، وكتب وصفا مفصلا لهذه الآلة في كتيب سماه "حكاية الآلة المسماة بالسدس الفخري"، وضمنه بيانا مفصلا للأرصاد الفلكية التي تمت بها، لمعرفة ارتفاعات الشمس، في وقت الزوال، عبر فصول السنة. (أنظر: فياض: المرجع السابق، ص 19-20 ، و محمد شافع ، بوغناني: السيرة الفيحاء في أخبار الرحالة أبو الريحان البيروني (إطلالة على سيرته وحلاته العلمية وأثرها في فكره الموسوعي)، كتاب غير منشور قيد الطبع. و بوربيوي، أحمدوف، و زاهد الله، منروف: العرب والإسلام في أوزبكستان، المرجع السابق، ص 25).

⁽²²⁰⁾ فياض: المرجع السابق، ص 20-21. و زكي محمد ، حسن: الرحالة المسلمون في العصور الوسطى ، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة – القاهرة: 2013م، ص 43. و حنان مبروك، اللبودي: التاريخ الحضاري لبلاد خوارزم في العصر الإسلامي ، مؤسسة شباب الجامعة – الإسكندرية (مصر): 2013م، ص 52. و شفيقة عيساني: النشاط التجاري في آسيا الوسطى وسواحل المحيط الهندي (من القرن الرابع إلى الثامن الهجريين / من القرن العاشر إلى الخامس عشر الميلادي) ، أطروحة دكتوراه العلوم في التاريخ الوسيط ، إشراف الدكتور عبد العزيز بوكنة ، كلية العلوم الإنسانية (قسم التاريخ) – جامعة الجزائر 2 أبو القاسم سعد الله: 2018 – 2019م ، ص 30-35.

3- رحلته إلى بخارى:

لم يستقر البيروني طويلا في (كاث)، بل قرّر وعمره آنذاك ست وعشرون (26) سنة، أن يتخذ من مدينة بخارى موطناً له، ليكون في حماية سادة المنطقة، بعيداً عن صراعات خوارزم وفتنها المتكررة، وكان الملك في هذه المدينة قد انتقل إلى الأمير منصور الثاني بن نوح بن منصور الأول (388-389هـ / 997-999م)⁽²²¹⁾ وهناك تردد على مكتبها العامة الضخمة، الملحقة بقصر الأمير منصور الثاني، وكان الفيلسوف ابن مسكويه قيماً (مديراً) على هذه المكتبة، وأخذ البيروني يقرأ منها ما ضمته من كتب العلماء الأقدمين والمعاصرين. ومن جملة المتردّدين عليها من طلاب العلم ابن سينا الذي لم يتجاوز عمره ثمانية عشر (18) عاماً، والذي يتمتع بحظوة في البلاط الساماني، منذ أن شفى كطبيب قبل عامين الأمير الراحل نوح بن منصور من مرض شديد أصابه، عجز جميع أطباءه في بخارى عن شفائه.

ومنذ ذلك الوقت، توطدت أواصر الصداقة بين العالمان الشابان: البيروني وابن سينا، وكان كل منهما قد سمع عن علم الآخر، وتطورت المعرفة إلى صداقة عمادها الإخاء في العلم، كما أعان ابن سينا صديقه أبا الريحان فقدّمه إلى السلطان منصور الثاني، فأحسن لقاءه، وحاوره، فأعجب بمعرفته لأربع لغات، وبعلمه في علوم الرياضيات والفلك، والنبات، والطبيعات عموماً. وأجرى عليه راتبا شهرياً، وضمّه إلى مجلس علماء قصره المعروف بالمنظرات واللقاءات التي تقع بين علماء بخارى أمام أيدي السلطان منصور الثاني؛ وتجسد ذلك بين البيروني وابن سينا ومحاوراتهم حول مواضيع عديدة متعلقة بطبيعة الحرارة، والضوء والصوت، وكيفية انتقالهما، بالبرهان. قدّمه لنا الدكتور عبد الكريم اليافي على شكل حوار مجموع في رسائل: أسئلة وجوابات بين العالمين.⁽²²²⁾

⁽²²¹⁾(221) فياض: المرجع السابق، ص 21. و خالد، عزب: بخارى الشريفة: تاريخها وتراثها الحضاري، مكتبة مدبولي-القاهرة: (د.ت)، ص 7. و فاروق عمر، مرتضى حسن النقيب: تاريخ إيران (دراسة في التاريخ السياسي لبلاد فارس خلال العصور الإسلامية الوسيطة بين 21-906هـ/1500-641م)، منشورات بيت الحكمة (مطبعة التعليم العالي) - بغداد: 1989م، ص 134-135.

⁽²²²⁾ اليافي: المرجع السابق، ص 123. انظر أيضاً: أرثور سعديف: دراسات في الفكر العربي الإسلامي- ابن سينا، تر. توفيق سلوم، دار الغارابي - بيروت: 1987م، ص 29. و فياض: المرجع السابق، ص 22-23. و البيروني: مجموعة الأسئلة والأجوبة (أسئلة البيروني و

ومن جملة ما كشفه البيروني للعلماء: أن سرعة الضوء أكبر من سرعة الصوت، وحدّد لهم الفرق بدقة بالغة بين درجة حرارة الماء الساخن والماء البارد، وعلّل التمدد الحاصل للمعادن بالحرارة، وانكماشها بالبرودة وغيرها⁽²²³⁾، كما عرض أيضاً، وصفاً للجواهر والمعادن والفلزات، وطرق استخراجها من المناجم، وكيفية استخلاصها من بعضها البعض، وكشف لهم عن الخواص الطبيعية والكيميائية للفلزات، كما قدّم ذلك للأمير المنصور في كتابين: "الجماهر في معرفة الجواهر" و"كتاب النسب التي بين الفلزات والجواهر في الحجم"، فأمر الأمير بضمهما إلى مكتبته، ونسخها لعلماء بخارى، وكافى البيروني على انجازاته العلمية القيّمة. خاصة بعدما أدرك هذا الأخير (أن العلم وحدة متصلة الحلقات، يؤدي بعضها إلى بعض، وكلها أساس لبعضها البعض، ومن تبخرفي علم توصل به إلى بقية العلوم، والأساس فيها كلها هو الطريقة والمنهج، بالمشاهدة، والملاحظة، والإستقراء والتجربة، للثبوت من النتائج، والتحفّظ من الخطأ والغلط، وكان ذلك بداية منه للتأريخ في علوم عصره⁽²²⁴⁾، وأجزل الشكر للعلامة شهاب الدين أحمد بن فضل الله العمري (ت. 749هـ/1348م) الذي وصف البيروني قائلاً: "((

أجوبة ابن سينا وردود البيروني عليه). تج. سيد حسين نصر (مكتبة ابن سينا 11، مكتبة البيروني 07)، دار بيليون - باريس: د.ت. و البيروني: الأسئلة والأجوبة (ابو ريحان بيروني وابن سينا)، بانضمام يانجاي وباري ابوريحان دفاع ابو سعيد معصومي از ابن سينا. تصحيح ومقدمه فارسيه سيد حسين نصر و مهدي محقق، جابخانه مؤسسه انتشارات و جاب دانشكاه - تهران: 1352. و البيروني: الأسئلة والأجوبة، ضمن: رسائل ابن سينا (2) جواب ست عشر مسئلة لأبي الريحان، أجوبة مسائل سأل عنها ابوريحان مكانيه لابي علي بن سينا...، نشر حلمي ضياء أولكن، ط إستنبول: 1952. و البيروني: ابوريحان بيروني وابن سينا (الأسئلة والأجوبة)، به انضمام يانجاي و باره ابوريحان و دفاع أبو سعيد معصومي از ابن سينا، تصحيح و مقدمه فارسي و انكليزي: سيد حسين نصر، مهدي محقق، جابخانه مؤسسه انتشارات و جاب دانشكاه، تهران (ايران): شهرپور ماه 1352.

⁽²²³⁾ شرح الكيفية التي تصعد بها مياه الفوارات (العيون) إلى أعلى وإلى قلاع ورؤوس المنارات، والكيفية التي تتجمع بها مياه الآبار بالرشح من الجوانب، وبصورة موازية لمصادر المياه القريبة، وكيفية حدوث الينابيع الطبيعية، والآبار الصناعية (الإرتوازية)، باستخدام قوانين السوائل، وعرض عليهم تطبيقات يمكن أن تستثمر بها الظواهر التي تتعلق بضغط السوائل وتوازنها، وما زاد من دهشة العلماء، هو تحديد الوزن النوعي لإثني عشرة مادة من المعادن، وكانت هذه المحاولة من البيروني هي الأساس لوزن العناصر في جدول "مندليف" في العصر الحديث. انظر (فياض: المرجع السابق، ص 25. و مونتغمري واط: أثر الحضارة العربية والإسلامية على أوروبا، تر. جابر أبي جابر، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي - دمشق: 1981م، ص 93).

⁽²²⁴⁾ فياض: المرجع السابق، ص ص 25-26.

E.B.AL BIRUNI,"Encyclopædia Britannica Online. Encyclopædia Britannica Inc., 2012. Web. 09 Jul. 2012 <<http://www.britannica.com/EBchecked/topic/66790/al-Biruni>>

ذكي يفوح عبق ريحانه، ويكرم أرج عنبره بإمتحانه، تكلم في الكواكب ورسومها وحدودها، والنجوم ونحوسها وسعودها، وناظر الفحول، وناضل النصول، وله حكمة تلمع مشارق أنوارها وتصدع حصباء الفجر سابق نوارها))⁽²²⁵⁾.

الآن وقد ذكرنا سالفاً عندما كان البيروني في بخارى، وفد على البلاط الساماني الأمير شمس المعالي قابوس بن وشمكير الزبيري، وكان طريداً من عاصمة إمارته جرجان جنوب شرق بحر قزوين⁽²²⁶⁾، إثر إنقلاب قام به قادة جيشه ضده، فلجأ إلى بخارى يستنجد بالأمير المنصور لإسترداد ملكه، وكان له ذلك⁽²²⁷⁾. واغتنم الفرصة أثناء وجوده في أحد مجالس العلماء للاستماع إلى آراء البيروني وابن سينا العلمية، فانفرد بهما يغريهما بالسفر معه إلى بلاطه بجرجان، لكن اعتذر الإثنين معاً وفاء لآل سامان، وظل في بخارى، دراسان للعلم، ومجادلان ومناظران، ومؤلفان للكتب والرسائل العلمية.⁽²²⁸⁾

ولأن البيروني لم يظل في إقامته ببخارى، عندما توفي الأمير المنصور الثاني⁽²²⁹⁾ بعدما ظهرت على الدولة السامانية أعراض الضعف والإنهيار، بسبب إستمرار المناوشات والحروب بين أمراء الإمارات في خراسان⁽²³⁰⁾ وتمكن الأمير

⁽²²⁵⁾ شهاب الدين أحمد بن فضل الله العمري (ت. 749هـ): مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، السفر التاسع، المجمع الثقافي - أبو ظبي (الإمارات): 2003م، ص 475.

⁽²²⁶⁾ الأصبغري: مسالك الممالك، المصدر السابق، ص 212. ياقوت: معجم البلدان، المصدر السابق، ج 2، ص 119.

⁽²²⁷⁾ أبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر ابن خلكان (608-681هـ): وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تح: إحسان عباس، مج 4، دار صادر - بيروت: 1994م، ص 79.

⁽²²⁸⁾ فياض: المرجع السابق، ص 26. و عطية، القوصي: تاريخ الدول المستقلة في المشرق عن الخلافة العباسية، مكتبة دار النهضة العربية - بيروت: 1992-1993م، ص 35.

⁽²²⁹⁾ كان ذلك عام (384هـ/999م)، وخلفه ابن عبد الملك ثم أخوه إسماعيل الذي انتهى به الحكم الساماني عام (389هـ/1004م). أنظر (أبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني المعروف بابن الأثير الجزري (الملقب عز الدين) (555-630هـ): الكامل في التاريخ، ج 7، تح: الشيخ خليل مامون شيخا، ط 1، دار المعرفة - بيروت: 1422هـ/2002م، ص 236.

⁽²³⁰⁾ خراسان: إقليم في حقبة ما قبل الإسلام ضمن الدولة الساسانية وهو أصغر من إقليم خراسان الكبرى خلال الحقبة الإسلامية. خراسان إقليم من أقاليم الجمهورية الإيرانية الإسلامية يقع في أقصى الشمال الشرقي منها وعاصمته مدينة مشهد، وإقليم خراسان في الوقت الحاضر يضم منطقة أصغر بكثير من تلك التي كان يضمها الإقليم المعروف باسم خراسان في العصور الإسلامية، والذي كان يحده كما يذكر الجغرافيون العرب سجستان والهند شرقاً، وجرجان وصحراء الغز غرباً وبلاد ما وراء النهر شمالاً وصحراء فارس والعراق العجمي (منطقة الجبال) من الجنوب الغربي، وكان من أهم مدنه، مرو ومرو الروذ وطوس وأبيورد وسرخس وباذغيس وهرات وبلخ ونيسابور التي كانت تدعى في العهود الإسلامية الأولى أبرشهر. أنظر: ياقوت: معجم البلدان، المصدر السابق، ج 2، ص 350.

سبكتكين⁽²³¹⁾ أمير غزنة⁽²³²⁾ من إنشاء الدولة الغزنوية بخراسان، وأخذ يمد سلطانه مع ابنه محمود⁽²³³⁾ إلى بخارى، والجرجانية وبلاد الهند بالحرب والسلم معا، فرأى كل من البيروني وابن سينا أن دعوة الأمير شمس المعالي لهما قد حانت، فسارعا إلى الرحيل مع أهلهم إلى جرجان.⁽²³⁴⁾

4- رحلته إلى جرجان:⁽²³⁵⁾

رحب الأمير شمس المعالي بالعالمين في قصره بجرجان، وكان البيروني قد بلغ من العمر إحدى وثلاثين (31) سنة نهاية عام (389 هـ / 998 م)، وألحقهما كعالمين ببلاطه. وهناك تعرّف على العالم الجليل أبوسهل عيسى المسيحي⁽²³⁶⁾، وأنجز البيروني تأليفه في التاريخ للأمير شمس المعالي عنوانه "الأثار الباقية عن القرون الخالية" وموضوعه علم التقاويم، ومعه ثلاث (رسائل عن الحساب العشري والرصد الفلكي، والأسطرلاب) الذي يعرف الفلكيون بواسطته ارتفاع الكواكب والنجوم⁽²³⁷⁾، وفي نفس السنة تمكن من رصد خسوفين للقمر،

⁽²³¹⁾ الأمير سبكتكين: توفي في الطريق بين بلخ وغزنة. انظر (أبو سعيد عبد الحي بن الضحاک بن محمود الكرديزي) (ت. بعد 442 هـ / 1050 م): زين الأخبار، ترجمة عفاف السيد زيدان، ط1، دار الطباعة المحمدية - القاهرة: 1982 م، ص 275.

⁽²³²⁾ غزنه: وتسمى غزني أيضا، وهي من مدن سجستان. انظر: (Hudud AL- Alam, Op.cit, p.111)

و ابن بطوطة: (محمد بن عبد الله بن محمد بن ابراهيم اللواتي الطنجي. ت. 799 هـ / 1402 م): رحلة " ابن بطوطة " المعروفة: «تحفة النظاري غرائب الأمصار وعجائب الأسفار»، تح. عبد الهادي التازي، 5 أجزاء، ج 3، مطبوعة أكاديمية المملكة المغربية (سلسلة التراث) - الرباط (المغرب): 1417 هـ / 1997 م، ص 64.

⁽²³³⁾ محمود الغزنوي: هو يماني الدولة أبو القاسم محمود بن ناصر الدولة أبي منصور الأمير سبكتكين، الملك الهمام للحنفي ثم الشافعي، ولد سنة 361 هـ، وتوفي في صفر سنة 421 هـ صنف تقرير في الفروع. (أنظر: إسماعيل باشا البغدادي: هدية العارفين، المصدر السابق، ج 2، ص 40).

⁽²³⁴⁾ فياض: المرجع السابق، ص 27. وعفش: "البيروني". المرجع السابق، ص 7.

⁽²³⁵⁾ جرجان: هو الإقليم الواقع جنوب شرق بحر قزوين، أنظر: (الأصطخري: مسالك الممالك، ص 212. ياقوت: معجم البلدان، ج 2، ص 119. وأحمد عبد الباقي، حسن: تاريخ جرجان وحضارتها في القرنين الثالث والرابع الهجريين، دار أمواج للنشر والتوزيع - عمان (الأردن): 2016 م، ص 20).

⁽²³⁶⁾ سترد لاحقا ترجمة وافية له.

⁽²³⁷⁾ وقد ألف له اثني عشر (12) رسالة في الطبيعة وفي الرياضيات، أنظر: (كارل بروكلمان: تاريخ الأدب العربي، القسم (5)، تر. محمود فهمي حجازي، الهيئة المصرية العامة للكتاب- القاهرة: 1995 م، ص 195).

وهدته الحسابات الفلكية إلى حدوث خسوف آخر للقمر في شهر جوان بالجرجانية، وكان ذلك عام 400هـ/ 1010م.⁽²³⁸⁾

5-رحلته إلى خوارزم (الجرجانية) :

أقام أبى الريحان في الجرجانية، ينتظر حدوث خسوف القمر، وتمكن من رصده، ولما تولى عرش دولة خوارزم الأمير المأمون بن المأمون بعد أبيه، استدعى البيروني إليه ورَّحَّب به، وطلب منه أن يعرف درجة خط الطول الأرضي في مكان محدد، يقع بالأراضي الصحراوية شرقي بحر قزوين، فشرع في تنفيذ ذلك، إلا أنه سرعان ما توقف عن إتمام عمله، حين بلغه عدم رضى الأمير شمس المعالي قابوس بخدمته العلمية للأمير مأمون، ولم يكذ يسعد بحسن الصحبة مع ابن سينا وأبي سهل المسيحي في جرجان حتى فاجأه كلاهما بعزمهما على الرحيل عن جرجان إلى مدينة همذان⁽²³⁹⁾. فقد دعي ابن سينا من طرف الأمير شمس الدولة⁽²⁴⁰⁾ أبو طاهر (أمير همذان) ليكون رئيساً لوزرائه، وعبثاً راح كلاهما يحاول إقناع البيروني بالسفر معهما إلى همذان، خاصة أن الدولة الزيارية على وشك الإنهيار إثر تمرد قادة الجيش على سياسة الأمير شمس المعالي.⁽²⁴¹⁾

هذا يبرز تمسك البيروني بعدم مفارقة مواطن أحبها شرقي بحر قزوين وجنوبيه، وودَّع إذاك صديقيه متواعدين على التراسل وتبادل الآراء والكتب العلمية، وقد جاءت الرسالة الأولى من ابن سينا من همذان تحمل خبر وفاة العالم الجليل أبو سهل المسيحي وهما في طريق الصحاري الفسيحة، فحزن البيروني حزناً تأثراً لوفاة صديقه وأستاذه في نفس الوقت . عاش أبا الريحان في جرجان سبع (07) سنوات، إلى أن نشبت ثورة عسكرية أصاحت بعرش شمس المعالي قابوس الزيارى وقضت على حياته⁽²⁴²⁾. وكان ذلك عام (403هـ/ 1012 م) عندما اجتمع عليه قادته وولوا مكانه ابنه منوچهر⁽²⁴³⁾ وطلبوه من جرجان، ثم اتفق مع أبيه وانقطع قابوس في قلعة يعبد الله، إلى أن جرّده من كل ما عنده

⁽²³⁸⁾ فياض : المرجع السابق، ص 28. كراتشكوفسكي : المرجع السابق، ص ص 245-266.

⁽²³⁹⁾ همذان : مدينة في وسط إقليم الجبال، (ياقوت : معجم البلدان، المصدر السابق، ج 5، ص 410). و لتسرنج : بلدان الخلافة الشرقية، المرجع السابق، ص 229.

⁽²⁴⁰⁾ أبو طاهر بن فخر الدولة البويهى: حاكم همذان وكرمانشاه، حكم بين (997-1008م) انظر (الياقي : المرجع السابق، ص 128م).

⁽²⁴¹⁾ فياض : المرجع السابق، ص 29. وعفش: "البيروني"، المرجع السابق، ص 6.

⁽²⁴²⁾ ابن الأثير : الكامل...، المصدر السابق، ج 7، ص 232. وفياض : المرجع السابق، ص ص 29-30.

⁽²⁴³⁾ منوچهر : هو فلك المعالي مانوشير بن بستون بن وشمكير، حكم بين (403-421هـ/ 1012-1030م) . سترد ترجمة وافية عنه لاحقاً.

فمات بردا، ويقول فيه ابن الوردي: "((كان كثير الفضائل شديد الأخذ قليل العفو يدري النجوم وغيرها))".⁽²⁴⁴⁾ وإثر هذه الواقعة الأليمة والظروف العصيبة التي ألمت بالبيروني في جرجان، قرّر الفرار بنفسه مرة أخرى، فشّد رحاله إلى الجرجانية العاصمة الجديدة لدولة خوارزم.

عاش البيروني في بلاط المأمون أمير الجرجانية (عاصمة خوارزم) بين (395-408 هـ / 1004-1017م)، وقدّمه كأستاذ كبير إلى مجمع العلوم⁽²⁴⁵⁾ مع علماء العظام، أمثال: الفيلسوف ابن مسكويه والعالم الرياضي الفلكي عبد الصمد بن عبد الصمد الحكيم الذي كان أستاذا لأبي الريحان في شبابه، وهكذا توطدت أواصر الصداقة بين هذا الأخير والأمير أبي العباس⁽²⁴⁶⁾ شقيق أمير خوارزم، وبفضل ذلك صارت له مكانة مرموقة في الجرجانية تفوق مكانة أبي العباس نفسه، فعينه المأمون ابن المأمون مستشارا في بلاطه؛ نظرا لحبه للعلم والعلماء ومعرفته لقدرات البيروني العقلية ودهاءه السياسي، معتمدا عليه في طلاقة لسانه ووضوح تفكيره، وسلامة منطقه وقدرته على الإقناع في المهمات السياسية والدبلوماسية.⁽²⁴⁷⁾

إن هذه المهام شغلت البيروني عن إنجاز الكثير من أعماله العلمية، ومن جملة أعماله العلمية في الجرجانية هي إقامة حلقة رصد كبيرة، أجرى بها خمسة عشر (15) رسدا لإرتفاعات الشمس في أوقات الزوال، وصنع لنفسه كرة قطرها عشرة أذرع، ورسم عليها الحلول التي يراها لبعض المسائل الجغرافية، والأقاليم والبلدان والبحار، كما حدد عليها خطوط الطول والعرض، وبهذا كان أول من وضع أصول الرسم للخرائط على سطح الكرة الأرضية⁽²⁴⁸⁾، وابتكر أيضا طريقة سمحت

⁽²⁴⁴⁾ من شعر شمس المعالي :

قل للذي بصروف الدهر عيرنا	هل عاند الدهر إلا من له خطر
ففي السماء نجوم ما لها عدد	وليس يكسف إلا الشمس والقمر

انظر: زين الدين عمر بن الوردي: تنمة المختصر في أخبار البشر، (تاريخ ابن الوردي)، ج 1، نج. أحمد رفعت البدراني، ط1، دار المعرفة – بيروت: 1389هـ/ 1970م، ص 492.

⁽²⁴⁵⁾ **مجمع العلوم**: يسمى أيضا بديوان خوارزمشاه، وسمي لاحقا بأكاديمية المأمون. أنظر: (حليموف: المرجع السابق، ص 33).
⁽²⁴⁶⁾ **أبي العباس مأمون بن مأمون**: ملك خوارزم، وعاصمته الجرجانية، حكم بين (407هـ/ 1004-1017م) انظر (العتبي: **البيمني**، ص 399).

⁽²⁴⁷⁾ فياض: المرجع السابق، ص 30-31.

(²⁴⁸) Faut SEZGIN: Geschichte des Arabischen Schrifttums, (Inst.G A.I.W) –Frankfurt: 2000, p.34.

له بعمل خريطة مستديرة للعالم، ونقلها من صورة الأرض الكروية إلى الورق المسطح لأول مرة، مستعينا على المعلومات التي حصل عليها بعد إنتشار الإسلام في إفريقيا وآسيا وغربي أوروبا (الأندلس). ولم تكن هذه المعلومات معروفة في عهد الإغريق والرومان⁽²⁴⁹⁾، واخترع كذلك طريقة جديدة لعمل النماذج الجغرافية المجسمة.⁽²⁵⁰⁾ وسنشرح هذا بالتفصيل لاحقا.

غير أن أكبر الأعمال التي أنجزها في هذه المرحلة هي موسوعة في الجغرافية الفلكية والرياضية، سماها "كتاب التفهيم لأوائل صناعة التنجيم" و"كتاب تحديد نهايات الأماكن لتصحيح مسافات المساكن" و"كتاب في الإسطرلاب" ثم "القانون المسعودي" الذي أتمه فيما بعد⁽²⁵¹⁾، وتعرض في هذه المؤلفات إلى الأقاليم السبعة⁽²⁵²⁾ في العالم، وشعوب إقليم بيكال في سيبيريا الشرقية، والشعوب الإسكندنافية، والصناعات المعدنية في أوروبا الشمالية، وكذلك تحدث عن بحر الثلج في الشمال الشرقي من أوروبا، كما وصف لنا سلسلة الجبال المتصلة من جبال الهيمالايا⁽²⁵³⁾ بالهند إلى جبال الألب⁽²⁵⁴⁾ في أوروبا؛ وعن

و البيروني : التفهيم، المصدر السابق، ص ص 1-2.

⁽²⁴⁹⁾ J.T.REINAUD : Mémoire Géographique, Historique et Scientifique sur l'Inde, Vol. 124, (Inst. S.A.I) – Frankfurt : 1993, p.326.

⁽²⁵⁰⁾ فؤاد سزكين : مساهمة الجغرافيين العرب والمسلمين في صنع خريطة العالم، مج 2، (سلسلة الخرائط (د))، (م. ت. ع. ا) - فرانكفورت (ألمانيا) : 1408 هـ / 1987 م، ص ص 24-29، و إسماعيل العربي : دور المسلمين في تقدم الجغرافيا الوصفية والفلكية، ديوان المطبوعات الجامعية - بن عكنون (الجزائر) : 1994، ص ص 20-30.

Louis MASSIGNON : « AL- BERUNI et la Valeur internationale de la science arabe », Vol. 19 (The part of science in Islam) : TEXT and STUDIES, Collected by .F. SEZGIN, (Inst. H.A.I.S)- Frankfurt : 1426/2005, p.217

⁽²⁵¹⁾ سنتعرض إلى هذه المؤلفات بالتفصيل في الفصول اللاحقة.

⁽²⁵²⁾ قسم الجغرافيون الأوائل العالم المعمور إلى سبعة أقاليم عرضية بعدد الكواكب السيارة للسبعة. أنظر : ((أبو الحسن علي بن موسى ابن سعيد المغربي (ت. 685 هـ / 1286 م) : الجغرافيا، تج. إسماعيل العربي، ط1، المكتب التجاري للطباعة والنشر – بيروت : 1980، ص 137 وما بعدها).

⁽²⁵³⁾ جبال الهيمالايا : من السنسكريتية : مكان الثلج (هيم : الثلج) و(الآيا : مسكن)، وهي سلسلة جبال في آسيا تفصل شبه القارة الهندية عن هضبة التبت. يطلق اسمها على شبكة الجبال الممتدة من أفغانستان غربا إلى هضبة التبت شرقا، بما فيها جبال هندوكوش وجبال كاراكورام وجبال البامير، وتضم أعلى 14 قمة في العالم أكبرها إفرست، وتمر الهيمالايا على خمس دول آسيوية هي : الصين، الهند، نيبال، باكستان وبوتان. أنظر : الموسوعة العربية العالمية.

⁽²⁵⁴⁾ جبال الألب : سلسلة جبال في أوروبا تمتد من النمسا وسلوفينيا شرقا، مرورا بإيطاليا وسويسرا ولشنتاين وألمانيا وحتى فرنسا غربا، وكلمة (ألب) تعني جبال أعلى قمة في سلسلة الألب هي قمة مونت = بلانك (MONT BLANC) على الحدود الفرنسية – الإيطالية (4810 متر)، ويعني الجبل الأبيض. الموسوعة العربية العالمية.

عمران الجهة المقابلة للعالم من الأرض (الأمريكتين)، وقد أكدت رحلة كولومبس (1451-1506م)⁽²⁵⁵⁾ بعد قرون صدق نبوءته. ومما شرحه أيضا وقدم له التعليل، ظاهرة المدّ والجزر على نهج يتسق مع أوجه القمر، وفسر تكوين السهول والجبال، والقشرة الأرضية، والثورات الجيولوجية، التي تنتابها بالزلازل والبراكين والفيضانات، فيصير البحر بزا، والبحر بحرا، وبرهن لأول مرة على إتصال المحيط الأطلسي بالمحيط الهندي، وكان له الفضل الأول في معرفة جغرافية جنوب إفريقيا.⁽²⁵⁶⁾

تعرضنا إلى الإضطرابات السياسية التي تعرضت لها خوارزم و ما جاورها وقد تولى السلطة آنذاك أبو الحسن علي بن المأمون بين عامي (368-395 هـ / 977-1004م) وفي عام (395 هـ / 1004م) عاد البيروني إلى مدينته الأم، وأصبح مسؤولا عن مجموعة العلماء الذين يعملون بالقصر⁽²⁵⁷⁾، وعمل هذا المركز العلمي في الجرجانية بنجاح، ووصل إلى قمته في عهد الخوارزمشاه أبو العباس مأمون بن مأمون (400-408 هـ / 1009-1017م)، وفي هذا الصدد يقول الدكتور عبدو حليموف: "((قارن الباحثون في القرن العشرين مركز المأمون العلمي في الخوارزمشاه بالمراكز العلمية القديمة في بغداد وأثينا، ونصيبين وجنديسابور، وانتهوا إلى أن أكاديمية المأمون هذه كانت أكاديمية بحق، وبالرغم من استمرار هذه الأكاديمية لفترة قصيرة حتى عام (408 هـ - 1017م)، فقد ارتفع مستوى العلوم في العالم خاصة الرياضيات والكيمياء، والطب والصيدلة والجيوديسيا وعلم المعادن والتاريخ واللغة والأدب والفلسفة والمنطق والعلوم الأخرى))".⁽²⁵⁸⁾

وكنتيجة للملاحظات التي تمت على وجه الخصوص، عمل الفلكيون بعض التصحيحات على الجداول الفلكية المكتوبة بواسطة الفلكيين السابقين ومنهم البيروني،

⁽²⁵⁵⁾ كريستوفر كولومبوس (1451-1506م): رحالة إيطالي، ينسب إليه إكتشاف العالم الجديد (الأمريكتين)، ولد في مدينة جنوة في إيطاليا؛ درس في جامعة بافيا الرياضيات والعلوم الطبيعية والفلك. عبر المحيط الأطلسي ووصل جزر الكاريب. في 12 أكتوبر 1492م، إلا أن إكتشافه للقارة الأمريكية كان في عام 1498م، توفي في 20 ماي 1506م. أنظر / الموسوعة العربية العالمية.

⁽²⁵⁶⁾ فياض: المرجع السابق، ص 32-33.

⁽²⁵⁷⁾ ومن بينهم: أبو نصر بن عراق، وأبو سهل المسيحي وأبو الخير الخمار وأبو علي بن سينا... إلخ. (أنظر: حليموف: المرجع السابق، ص 27.

وفياض: المرجع السابق، ص 34)

⁽²⁵⁸⁾ فياض: المرجع السابق، ص 18. و بن سكا: أبو الريحان البيروني: جوده ومنجه في علم مقارنة الأديان، المرجع السابق، ص 63-

وصممت أيضا المعدات الفلكية (الآلات)، وكتبت العديد من الأعمال (المؤلفات) حول حسابات إحداثيات النجوم، وكذلك كان البيروني أول من أدخل إلى خوارزم طرق تشخيص المواد، والذي تم بدقة في علم الجيولوجيا الحديث وعلم المعادن والفيزياء والكيمياء، وهو بتحديد ثقل المادة على نحو دقيق. واستمر عمل هذه الأكاديمية العلمية في أداء دورها الريادي مثل: معاهد بغداد والقاهرة وغيرها إلى غاية انطفاء شمعها إثر غزو السلطان محمود الغزنوي لبلاد خوارزم في العام (407 هـ/1017م). وسيأتي التفصيل في ذلك لاحقا.

كان الأمير المأمون زوجا لأخت السلطان محمود الغزنوي وارث الدولة السامانية ومؤسس الدولة الغزنوية وعاصمتها غزنة (كابول حاليا). وقد ذكر لنا المؤرخ أبي النصر محمد بن عبد الجبار العتبي⁽²⁵⁹⁾ في كتابه القيم عن سيرة هذا الرجل الموسوم بـ (اليميني في شرح أخبار السلطان يمين الدولة وأمين الملة محمود الغزنوي). فصلا في ذكر الأمير أبي العباس مأمون بن مأمون خوارزمشاه وما ختم به أجله، إلى أن ورث السلطان ملكه واستعرض العلاقات بين دولة الخورزمشاه (الجرجانية) وسلاطين الدولة الغزنوية من آل سبكتكين، وبسبب هذه المصاهرة حمى المأمون بلاد خوارزم من التبعية الكاملة للدولة الغزنوية الفتية.⁽²⁶⁰⁾ بدايتها كانت منذ أبو الحسن علي بن مأمون لما ورث أباه مأمونا في خوارزم، وقد كانت عاصمتها إذاك الجرجانية، وخطب إلى السلطان يمين الدولة وأمين الملة محمود الغزنوي إحدى أخواته تقوية لعمدة الحال، وتسدية للحملة الوصال، واستمرت هذه المصاهرة إلى غاية وفاة الخوارزمشاه، وعندما ورثه أخوه أبو العباس مأمون بن مأمون، كتب إلى السلطان يسأله أن

⁽²⁵⁹⁾ **العتبي:** أبي النصر محمد بن عبد الجبار، قدم إلى خراسان على خاله أبي نصر العتبي، من أصل عربي، شغل اثنان من أسرة العتبي منصب الوزارة للسامانيين وهما: أبو جعفر وأبو الحسين، اشتغل بالكتابة للأمير أبي علي المظفر بن محمد بن إبراهيم بن سيمجور (ت. 386هـ)، ثم للأمير أبي منصور سبكتكين (ت. 387هـ) والد السلطان محمود، ثم لهذا الأخير، كما تولى لفترة قصيرة منصب النيابة بخراسان للأمير شمس المعالي قابوس بن وشمكير. أما تحديد وفاته ففيه خلاف كبير (بين عامي 413هـ و427هـ). أنظر: (أبو منصور عبد الملك الثعالبي (ت. 429هـ/1037م): يتيمة الدهر في معاصر أهل العصر، ج4، تح، مفيد محمد قميعة، ط1، دار الكتب العلمية- بيروت: 1983م، ص 458. والسمعاني: الأنساب، المصدر السابق، ج4، ص 149. والصفدي: الوافي بالوفيات، المصدر السابق، ج3، ص 215. وابن خلكان: وفيات الأعيان، المصدر السابق، ج4، ص 281. والمنيني (أحمد بن علي بن عمر بن صالح (ت. 1172هـ): شرح اليميني المسمى بالفتح الوهبي على تاريخ أبي نصر العتبي، تح. الوهبي مصطفى، المطبعة الوهبية - (دم): (د.ت)، ص 10-11، و بدر عبد الرحمن، محمد: مصادر تاريخ الهند في العصر الغزنوي، مكتبة الأنجلو المصرية - القاهرة: 1417هـ/1997م، ص 10-16).

يعقد له على شقيقته كما عقده عليها لأخيه من قبل، فهو تاليه في الطاعة والإخلاص والقرباة، فشفع له السلطان.⁽²⁶¹⁾

وحدث عام (405 هـ / 1014م) أن الخليفة العباسي القادر⁽²⁶²⁾ في بغداد، أن أنعم على الأمير المأمون بلقب شاه (ملك)، وبعث إليه برسول يحمل خلة لقب الملك إليه؛ وخشي المأمون عاقبة قبوله للقب الملك قبل أن ينال موافقة صهره السلطان محمود، فسارع بإيفاد أبو الريحان البيروني لملاقاة رسول الخليفة في الطريق قبل أن يصل إليه، ويخلع عليه خلة الملك بصورة علنية أمام الأمراء قادة الجيش البخاري (صاحب الجيش)، وأمره بأن يصحبه مع خلة الخليفة إلى السلطان محمود ويستأذن في حملها للمأمون، ووافق السلطان محمود كارها وأسرها في نفسه للمأمون وللبيروني معا إلى حين، وعاد هذا الأخير إلى الجرجانية ومعه رسول الخليفة القادر فخلعت على المأمون خلة الملك في مجلس حافل؛ ومنذ ذلك الوقت بدأ السلطان محمود يتحرش بزواج أخته، ويمد عينيه وأطماعه في ملكه، فراح يتلمس لذلك الأسباب.⁽²⁶³⁾

و بعد ذلك بعث السلطان محمود إلى المأمون يطلب منه أن يذكر إسمه في خطبة الجمعة مع اسم الخليفة العباسي، فحار المأمون في هذا الطلب، وخشي إن هو أطاع الأمر أن يغضب عليه أمراء دولته، وإن عصي تنفيذ أمر السلطان محمود فيغضب أيضا عليه هذا الأخير، ويجتاح خوارزم بجيوشه، واهتدى المأمون لرأي البيروني الذي أشار عليه إلى دعوة أمراء الدولة وجيشها إلى مجلس البلاط الخوارزمي للاستشارة والرأي في أمر السلطان، إلا أن

⁽²⁶⁰⁾ الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج13، تح، محب الدين أبي سعيد عمر بن غرامة العمروي، ط1، دار الفكر للطباعة والنشر - بيروت: 1997، ص312. و فياض: المرجع السابق، ص34. والعتبي: البيميني في شرح أخبار السلطان يمين الدولة وأمين الملة محمود الغزنوي، تح. إحسان ذنون الثامري، ط1، دار الطليعة - بيروت: 2004، ص395.

⁽²⁶¹⁾ العتبي: البيميني... المصدر السابق، ص ص395-396. و المنيني (أحمد بن علي بن عمر بن صالح (ت.1172هـ): شرح البيميني المسمى بالفتح الوهي على تاريخ أبي نصر العتبي، تح. الوهي مصطفى، المطبعة الوهبية - (د.م): (د.ت)، ص120-122.

⁽²⁶²⁾ القادر بالله: أبو العباس أحمد بن إسحاق بن المقتدر الملقب بالقادر بالله، ولد عام 336هـ/947م، بويغ بالخلافة بعد خلع الطائع سنة (381هـ/991م)، توفي عام (422هـ/1031م). أنظر: (السيوطي: تاريخ الخلفاء، المصدر السابق، ص ص323-326. و إحسان ذنون عبد اللطيف، الثامري: "الخلافة العباسية في عهد الضعف بين فقدان السيادة ومحاولات استردادها (232-447هـ/847-1055م)، ص ص426-487، مجلة طبية للآداب والعلوم الإنسانية، السنة:07، العدد:20، 2020م، ص429)

⁽²⁶³⁾ فياض: المرجع السابق، ص ص34-35.

الأمراء والقادة رفضوا الإستجابة لذلك، خوفاً من أن ينتهي تماماً إستقلال دولتهم في خوارزم، ورأوا الإذعان لذلك بداية للتحرش الغزنوي على أراضهم، فانصرفوا مغاضبين.⁽²⁶⁴⁾

ومن جهة أخرى خاف المأمون عاقبة غضب هؤلاء الأمراء، فأرسل إليهم البيروني ليحاول استرضائهم وإقناعهم بأن الملك المأمون لم يقصد بما طلبه منهم، سوى إختبارهم في مدى ولائهم للعرش، واستعدادهم لحماية استقلالهم ضمن دولتهم، ونجح في آخر المطاف في إقناع هؤلاء وأكد أن خطبة الجمعة ستبقى على ما كانت عليه ولا يدعى فيها إلا للخليفة العباسي وملك خوارزم. وتوج ذلك، بإرسال البيروني إلى السلطان محمود، يعتذر إليه عن عدم تنفيذ طلبه، بحجة عجزه عن إقناع أمراء وقادة جيشه، وكان رد الفعل قويا من طرف السلطان محمود، ووجه إنذارا مهينا للملك المأمون وحاشيته، وتوعدهم بالتأديب المناسب بنفسه، فسارع المأمون إثر ذلك، إلى إصدار أمر لخطباء المساجد، يوجههم ذكر اسم السلطان محمود في خطبة الجمعة في مساجد مدينتي كاث والجرجانية، دون سواهما من مساجد الدولة في الأقاليم،⁽²⁶⁵⁾ وعندئذ، ثار أمراء الدولة وقادة الجيش بزعامة ينالتكين البخاري (صاحب الجيش)، وتآمروا عليه للفتك به، وأحاطوا بقصره، وقتلوه وأخذوا زوجته أسيرة ورهينة، ولم يكن البيروني لحسن حظه موجودا عنده بالقصر، وهم بالفرار حين بلغه الأمر، هو وأهله إلى مدينة كاث.⁽²⁶⁶⁾

⁽²⁶⁴⁾ Mohammed Said HAKIM, Ansar Zahid KHAN : AL- BIRUNI (His times, life and works), Hamdard Foundation(H.F)- Karachi (Pakistan) : 1981, p. 15. و فياض : المرجع السابق، ص 35 .

⁽²⁶⁵⁾ العتيبي : البيروني... المصدر السابق، ص 396.

⁽²⁶⁶⁾ فياض : المرجع السابق، ص 36-37 و KHAN and HAKIM : AL- BIRUNI : Op.cit, pp.15-16

وفي هذا المقام تحسنت العلاقات بين الخلافة العباسية والدولة الغزنوية، بسبب أن السلاطين الغزنويين كانوا سنة متمسكين⁽²⁶⁷⁾ بمذهبهم في وقت كان (المذهب الشيعي) ينتشر في بلاد العراق وفارس، ففي سنة (404هـ/1013م) أرسل الحاكم بأمر الله⁽²⁶⁸⁾ رسولا إلى السلطان محمود الغزنوي يدعوه إلى الدخول في المذهب الإسماعيلي والولاء له⁽²⁶⁹⁾ : فاستنكر هذا الأخير ذلك ، وأغلظ القول إلى الرسول، كما أرسل إلى الخليفة العباسي يخبره وموقفه العدائي من الشيعة ثم تكررت المحاولات الفاطمية، في أيام الخليفة الفاطمي الظاهر⁽²⁷⁰⁾ الذي أرسل أيضا كتابا يدعوه فيه إلى طاعته ومعه الخلع، فمزق محمودا ذلك الكتاب ، وبعث بالخلع إلى الخليفة العباسي القادر ببغداد، فجمع القضاة والأشراف والجند، وأخرج الخلع إلى محمود، وضرب الذهب منها دنانير، تصدق بها على فقراء بني هاشم.⁽²⁷¹⁾

وتجلى خضوع السلطان محمود الغزنوي لتعاليم الخلافة العباسية الدينية في سنة (409هـ/1018م) حين استتاب الخليفة القادر فقهاء المعتزلة وأظهروا التبرؤ من الإعتزال. واستأن السلطان محمود بسنته، فقبض على المعتزلة والرافضة والإسماعيلية والقرامطة

⁽²⁶⁷⁾ إثر غزوة محمود لناردين (الهند) عام 404هـ، ولقبه الخليفة العباسي بـ (نظام الدين). انظر (ابن الأثير: الكامل في التاريخ، ج8، مر. وتصح: محمد يوسف الدقاق، ط1، دار الكتب العلمية – بيروت : (1407هـ/1987م)، ص80. و الثامري (إحسان ذنون عبد اللطيف): "الخلافة العباسية في عهد الضعف بين فقدان السيادة ومحاولات استردادها (232-447هـ/847-1055م)، المرجع السابق، ص ص: 426-487، مجلة طيبة للأدب والعلوم الإنسانية ، السنة:07، العدد:20، 2020 م ، ص 429. و فاطمة علي السعيد، جمعة: "حركة العلم والتعليم في ولايات الهند الإسلامية في عهد الدولة الغزنوية (القرن الرابع والخامس الهجريين) دراسة تاريخية"، محاضرة . كلية التربية النوعية – جامعة عين شمس (مصر) : (د.ت) ، ص 13-14.

⁽²⁶⁸⁾ الحاكم بأمر الله منصور بن العزيز نزار، قتل عام (411هـ/1021م)، تولى الخلافة من 996-1021م. أنظر: (السيوطي: تاريخ الخلفاء، المصدر السابق، ص 407).

⁽²⁶⁹⁾ وفاء محمود ، عبد الحليم: تاريخ الفرق والمذاهب الإسلامية في الهند من القرن الرابع حتى القرن السادس الهجريين ، دار الآفاق العربية – القاهرة: 2016م ، ص 298. و محمد نصر ، عبد الرحمن: الوجود العربي في الهند في العصور الوسطى ، ط1، الهيئة المصرية العامة للكتاب (وزارة الثقافة)-القاهرة (مصر): 2014م ، ص 113. و إيمان بنت علاء الدين إبراهيم، صائغ: العلاقات الخارجية للدولة الغزنوية (351-582هـ/962-1186م)، رسالة ماجستير، إشراف الدكتور عبد الله بن سعيد الغامدي ، جامعة أم القرى بمكة المكرمة (كلية الشريعة والدراسات الإسلامية – قسم الدراسات التاريخية والحضارية) – السعودية: 1424هـ/2004م ، ص 21-22.

⁽²⁷⁰⁾ الظاهر (ت. 428هـ) وهو سابع الخلفاء الفاطميين، حكم بين (1021-1036م). أنظر: (السيوطي: تاريخ الخلفاء، المصدر السابق، ص 407.

⁽²⁷¹⁾ العتيبي: البيهي، المصدر السابق، ص ص 390-395.

والجهمية والمشيمة ، وصلبهم وحبسهم ونفاهم، وأمر بلعنهم على منابر المسلمين.⁽²⁷²⁾ كما حرص سلاطين غزنة على صبغ حكمهم بالصبغة الشرعية، وكان ذلك لا يتم إلا إذا أرسل الخليفة العباسي تقليدا للسلطان الجديد بالحكم، وهذا التقليد يكسب حكمهم هيبة، في نفوس رعاياهم، و على هذا أرسل الخليفة العباسي القادر إلى السلطان محمود الغزنوي خلعا لم يسمع بمثله فور توليته الحكم، ولقبه في كتابه بـ: "يمين الدولة وأمين الملة"⁽²⁷³⁾، على أن الخليفة القادر إستاء من السلطان محمود حينما طلب منه ألقابا كثيرة، ولما أبى الخليفة عليه ذلك كاد أن يسير إلى بغداد لإرغام الخليفة على تنفيذ رغباته، لولا تدخل الرسل التي سعت بينهما حتى عادت العلاقات بين الرجلين إلى ما كانت عليه من الولاء والود.⁽²⁷⁴⁾

و جاءت الفرصة امام السلطان محمود الذي إنتهر سعى إليها ودبر لها، إذ زحف بجيش كبير احتل به ديار خوارزم، واستولى على مدينتي كاث والجرجانية في (408 هـ/ جويلية 1017م)، وأنقذ أخته الأسيرة، علما أن قادة الجيش الخوارزمي عقدوا الولاية لأحد أبناء المأمون واسمه داود، وبايعوه وتحالفوا على محاربة السلطان محمود الغزنوي⁽²⁷⁵⁾، وكان ذلك بعدما سار قائد الجيش الغزنوي أبي عبد الله محمد بن ابراهيم الطائي، و لحق بهم محمودا فهزموا الخوارزمية^(*) وأتى عليهم بالقتل والأسر، وقبضوا على ينالتكين البخاري وجاءوا به إلى السلطان فقتله في جماعة من القادة المتآمرين على الملك المأمون، على قبر هذا الأخير، وثبتت الخوارزمية في هذه المعركة إلى طلوع شمس اليوم التالي، أين قضى عليهم جميعا؛ وبعث بالباقيين من الأسرى إلى غزنة فأخرجوا في البعوث إلى الهند وأنزلوا هناك في حامية الثغور، وأجريت عليهم الأرزاق، و ولي خوارزم حاجب السلطان محمود (أبا سعيد التونتاش).⁽²⁷⁶⁾

⁽²⁷²⁾ جمال الدين أبو الفرج بن عبد الرحمن بن علي بن محمد، ابن الجوزي (ت. 597هـ/ 1200م): المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ج 7، تح. محمد ومصطفى عبد القادر عطاء، ط1، دار الكتب العلمية - بيروت: 1992، ص 287.

⁽²⁷³⁾ العتبي: اليمني، المصدر السابق، ص 178. والذهبي: تاريخ الإسلام، المصدر السابق، ج 3، ص 107.

⁽²⁷⁴⁾ العتبي: اليمني، المصدر السابق، ص 178، وعصام الدين عبد الرؤوف، الفقي: الدول المستقلة في المشرق الإسلامي منذ مستهل العصر العباسي حتى الغزو المغولي، دار الفكر العربي- القاهرة: 1420هـ/ 1999م، ص ص 108-109.

⁽²⁷⁵⁾ عبد الرحمن بن محمد، بن خلدون الحضرمي المغربي (ت. 808هـ): تاريخ ابن خلدون، المعروف بـ (كتاب العبر، وديوان المبتدأ والخبر، في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، ج 4، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات- بيروت: 1391هـ/ 1971م)، ص 371 ابن الأثير: الكامل، ج 8، ص ص 94-95.

^(*) يعني الجنود وقادة الجيش الخوارزمي.

⁽²⁷⁶⁾ العتبي: اليمني، المصدر السابق، ص ص 396-399. و عبد صالح محمد علي، الفراجي: تدوين التاريخ الإسلامي في شبه القارة الهندية، أطروحة دكتوراه، إشراف الدكتور عبد الستار مطلق درويش، جامعة الأنبار (كلية الآداب - قسم التاريخ): 1433هـ/ 2012م، ص 22-24.

وقد وصف العتبي في كتابه (اليمني) هذا الانتصار ومحاكمة المتخاذلين من الخوارزمية قائلا: "((وأمر السلطان بضرب الأعواد والجنود تجاه مقبرة صاحبهم أبي العباس مأمون بن مأمون خوارزمشاه، وصلبهم أجمعين عليها مع عدة ممن اتهمهم بالدين، وعدّهم معد الناكبين عن قصد السبيل، وأمر بالكتابة على جدران تلك المقبرة بأن هذا قبر فلان بن فلان، بغي عليه حشمه، واجترأ على دمه خدمه، فقيض الله يمين الدولة وأمين الملة أبا القاسم محمود بن ناصر الدين سبكتكين حتى انتصر له منهم، وصلبهم على الجنود عبرة للناظرين وآية للعالمين))".⁽²⁷⁷⁾ ومن جملة الأسرى الذين أخذهم محمود الغزنوي إلى عاصمته غزنة أعضاء مجلس أو مجمع العلوم (أكاديمية المأمون)، وعقد لهم محاكمة سريعة، اتهمهم فيها بالكفر والزندقة، لأنهم يشتغلون بعلوم لا يفيد منها إلا القرامطة، أعداء المذهب السني، ولأنهم أيضا زجّوا بأنفسهم في أمور السياسة، فأمر بإلقاء عدد كبير منهم، من برج قلعة قصره، فلقوا حتفهم، وكان من بينهم العالم الرياضي والفلكي عبد الصمد الحكيم أستاذ البيروني.⁽²⁷⁸⁾

وكاد أبو الريحان يلقي نفس المصير، لولا رجال بلاط السلطان، وعلى رأسهم الوزير الشيخ الجليل أبي القاسم أحمد بن الحسن⁽²⁷⁹⁾، ونجحوا في الإبقاء على حياته، مؤكدين له أنه أكبر عالم في زمانه في الدنيا كلها؛ ولا ينبغي للدولة الغزنوية أن تخسر عقله وعلمه. فعدل

⁽²⁷⁷⁾ العتبي: اليمني، المصدر السابق، ص 398-399.

⁽²⁷⁸⁾ حكى لنا ياقوت الحموي أخبارا عن ذلك قائلا: "((وحديثي بعض أهل الفضل أن السبب في مصيره إلى غزنه -يعني البيروني- أن السلطان محمودا لما استولى على خوارزم قبض عليه وعلى أستاذه عبد الصمد أول بن عبد الصمد الحكيم واتهمه بالقرمطة والكفر))". أنظر: (ياقوت: معجم الأدباء، المصدر السابق، ج 5، ص 2333-2334. وكذلك حسن الأمين: أعيان الشيعة، المرجع السابق، ج 9، ص 66. والصفدي: الوافي بالوفيات، المصدر السابق، ج 2، ص 140. وفياض: المرجع السابق، ص 37-38. و محمد شافع، بوغنان: السيرة الفيجاه في أخبار الرحالة أبو الريحان البيروني (إطالة على سيرته ورحلاته العلمية وأثرها في فكره الموسوعي). كتاب غير منشور قيد الطبع.).

⁽²⁷⁹⁾ أبي القاسم أحمد بن الحسن: هو وزير السلطان محمود الغزنوي، وكان يلي ديوان الرسائل بخراسان، يقوله عنه العتبي: ((كريم النسب، عظيم الحسب، عريق المجد والحرية، وثيق الرأي والروية، تنادي عليه أقطار الأرض بفصاحة القلم، وسجاجة الشيم، ونفاضة الهمم، واحتقار الدنيا والدرهم، كان وفاءه للسلطان محمود أن أنعم عليه بتصرف الأحوال فولاه عرض عساكره في أقطار مملكته - وهي وظيفة العارض، ومهمته عرض العسكر على الأمير متى طلب منه ومعرفة الجند وحفظ أرزاقهم وتوصيلهم إليهم- وزاده أعمال يست والرخج وما ولاهما بأموالها وارتفاعاتها. استخلف في عدة مهامات خلال غزواته مثل ناردين، ومنها مساعدة صاحب الديوان في غيابة في مشورته، استدعاه السلطان من خراسان فأسدى له خلة الوزارة وفوض إلى مهمات الإمارة وأمره بمحاسبات العمال، وفي عصره أصبحت الكتابات بالعربية بعدما كانت بالفارسية أيام الوزير أبي العباس الفضل بن أحمد)). أنظر: (العتبي: اليمني، ص 359-362. والسمعاني: الأنساب، ج 4، ص 109 وإحسان ذنون عبد اللطيف الثامري: التاريخ الحضاري لمدينة بخارى منذ الفتح الإسلامي إلى نهاية القرن الرابع الهجري/ القرن العاشر الميلادي. (رسالة ماجستير)، جامعة اليرموك الأردن: 1997، ص 114.

السلطان محمودا عن قتل البيروني وأمر بتحديد إقامته في قرية جيفور -التي تبعد بضعة كيلومترات عن غزنة-⁽²⁸⁰⁾ وفي هذا الصدد يقول ياقوت الحموي: "((وهم⁽²⁸¹⁾ أن يلحق به⁽²⁸²⁾ أبا الريحان فساعدته فسحة الأمل بسبب خلصه من القتل، وقيل له إنه إمام وقته في علم النجوم وإن الملوك لا يستغنون عن مثله.))"⁽²⁸³⁾ وهكذا بدأ البيروني حياة جديدة في البلاط الغزنوي بين غزنة وبلاد السند والهند أين سيكمل بقية حياته المحفوفة بالمخاطر والغنية بالإنجازات العلمية من خلال رحلاته .

المبحث الثالث: حياته في غزنة ورحلاته إلى الهند (المرحلة الغزنوية):

1 - في عهد السلطان محمود بن سبكتكين الغزنوي :

كان يلقب أبو القاسم محمود بن ناصر الدولة أبي منصور سبكتكين في البداية (سيف الدولة) ثم لقبه الخليفة العباسي القادر بالله بعد موت أبيه سبكتكين⁽²⁸⁴⁾ " (يمين الدولة وأمين الملة)" واشتهر بهذا اللقب⁽²⁸⁵⁾ وقبل ذلك كان الأمير سبكتكين قد جعل الولاية من بعده في ولده إسماعيل، واستخلفه على الأعمال، وأوصى إليه بأمور أولاده؛ وكان أخوه محمودا بخراسان⁽²⁸⁶⁾ مقيما بمدينة بلخ⁽²⁸⁷⁾ وإسماعيل بغزنة، ولما بلغ خبر وفاة أبيهم سبكتكين، كاتب محمود إلى أخيه إسماعيل أنه لم يستخلفه من دونه، بل كان قريبا منه، لذا عرض عليه تقاسم الأموال بالميراث فرفض ذلك وتشاغب عليه جنده وطالبوه بالأموال فاستنفذ في مرضاتهم الخزائن⁽²⁸⁸⁾، ثم عاود مكاتبته وهو في هراة⁽²⁸⁹⁾ لكن فشل، ولجأ

⁽²⁸⁰⁾ فياض : المرجع السابق، ص 38.

⁽²⁸¹⁾ أي السلطان محمود الغزنوي.

⁽²⁸²⁾ يعني أستاذ البيروني : عبد الصمد أول بن عبد الصمد الحكيم.

⁽²⁸³⁾ ياقوت الحموي : معجم الأدياء، المصدر السابق، ج 5، ص 2334. و الصفدي : الوافي بالوفيات، المصدر السابق ج 2، ص 140. اليافي :

المرجع السابق، ص 102. و بروكلمان : تاريخ الأدب العربي، المرجع السابق، ص 196. و بوعناني : البيروني ودوره في التأريخ للعلوم، المرجع

السابق، ص 26-34. و ياسين : البيروني ودوره في الكتابة التاريخية... (رسالة)، المرجع السابق، ص 31-32.

⁽²⁸⁴⁾ توفي بين بلخ وغزنة عام 387 هـ. أنظر : (الكرديزي : زين الأخبار، ص 275).

⁽²⁸⁵⁾ ابن خلكان : وفيات الأعيان، ج 5، ص 175.

⁽²⁸⁶⁾ خراسان : بلاد واسعة، أول حدودها مما يلي العراق أزدوار قصبة جوين وبهق، وآخر حدودها مما يلي الهند طخارستان وغزنة

وسجستان وكرمان. انظر (ياقوت : معجم البلدان، المصدر السابق، ج 2، ص 350).

⁽²⁸⁷⁾ بلخ : من مدن خراسان، وهي في الإقليم الخامس، أنظر : (ياقوت : معجم البلدان، المصدر السابق، ج 1، ص 479)

⁽²⁸⁸⁾ ابن خلكان : وفيات الأعيان، المصدر السابق، ج 5، ص 176-177.

⁽²⁸⁹⁾ هراة : من أمهات مدن خراسان. (ياقوت : معجم البلدان، المصدر السابق، ج 5، ص 396)

إلى عمه بغراجق وأخيه أبو المظفر نصر بن سبكتكين وكان أميراً على بست⁽²⁹⁰⁾ فعرض عليهم الطاعة والإنقياد، ثم قصد أخاه بغزنة وهما معه، فزلها في جيش عظيم وحاصرها، واشتد القتال مما اضطر إسماعيل إلى طلب الأمان، وعزل في قلعة وأمر له بكل ما يشتهي، أما محموداً فقد فرغ إلى تنظيم غزنة وتعيين النواب الأكفاء، وعاد إلى بلخ، وبعد فترة قصيرة ضم إليه خراسان التي للسامانيين، فانقطعت الدولة السامانية وذلك عام (389هـ/998م)، واستتب له الملك نهائياً، وشرع في توسعاته في الهند وانتهى إلى ضم خوارزم كما أسلفنا.⁽²⁹¹⁾

أما البيروني فقد عاش في قرية جيفور مع أهله حياة الضنك والبؤس، إلا أنه كان يقضي أيامه ليلاً ونهاراً، بتأليف كتاب في الفلك بعنوان: "(تحديد نهايات الأماكن لتصحيح مسافات المساكن)"، والقيام بأرصاد لتحديد خط عرض هذه القرية، علماً أنه لم يكن لديه آلات الرصد اللازمة والمال لصنعها، فهداه تفكيره إلى ابتكار لوحة حسابية، وضع عليها قوساً مدرجاً واستطاع بالحسابات، واللوحه والقوس إلى تحديد خط عرضها.⁽²⁹²⁾

وفي العام التالي، أرسل إلى السلطان محمود يستأذنه في السفر إلى قرية لغمان شمالي غزنه ليرصد منها كسوفاً للشمس في يوم 8 أفريل (409هـ / 1018م) فأذن له بذلك، ورصد هذا الكسوف، كما انتقد الفلكيين في المنطقة، وكشف جهلهم في علم الفلك، وظلّ البيروني ثلاث (03) سنوات في قرية جيفور، وهو يستأذن السلطان من حين لآخر للقيام بأرصاده الفلكية في مدينة غزنة وضواحيها، بواسطة آلة رصد سماها "الحلقة اليمينية" تقريباً للسلطان يمين الدولة، بعد أن أنعم عليه الخليفة العباسي بهذا اللقب. واستطاع بفضل هذه الحلقة معرفة خط عرض غزنة، ثم يعود إلى القرية التي حددت بها إقامته، وخلال السنوات الثلاث السالفة أخذ

⁽²⁹⁰⁾ بست: مدينة بين سجستان وغزنة وهراة؛ من أعمال كابل. أنظر: (ياقوت: معجم البلدان، المصدر السابق، ج 1، ص 414)

⁽²⁹¹⁾ ابن خلكان: وفيات الأعيان، المصدر السابق، ج 5، ص 177. و سامية مصطفى، مسعد: "دور سلاطين غزنة في نشر الإسلام في الهند" ص: 141-194، مجلة المؤرخ المصري، العدد: 15، مصر: يوليو 1995 م، ص: 167-168. و عبد الكريم عبده الطالب، حاملة: العلاقات الخارجية للدولة الغزنوية (351-582هـ/961-1186م). أطروحة دكتوراه في الآداب والتاريخ (دكتوراه فئة أولى - دولة)، إشراف الدكتور: الألب بوريه، جامعة القديس يوسف (كلية الآداب والعلوم الإنسانية، فرع الآداب العربية) - بيروت: 1987-1988 م، ص 32. و محمد سعيد صلاح، عثمانه: الحركة العلمية في عصر الدولة الغزنوية (351-582هـ/962-1186م). أطروحة دكتوراه في التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية، إشراف الدكتور: محمد ضيف الله بطاينة، الجامعة الأردنية - جامعة اليرموك (كلية الآداب - قسم التاريخ) - الأردن 1427هـ/2006 م، ص 38-39. و الفراجي: تدوين التاريخ الإسلامي في شبه القارة الهندية، المرجع السابق، ص 24.

⁽²⁹²⁾ فياض: المرجع السابق، ص 40. و عفش: "البيروني"، المرجع السابق، ص 13.

يتعلم اللغة السنسكريتية إحدى اللغات السائدة بالهند؛ ويتقضى أخبار حضارة الهند، وكله ثقة أن السلطان محمود سيكون بحاجة إليه يوما في فتوحه إلى بلاد الهند.⁽²⁹³⁾

وقد استفاد كثيرا علميا في رحلاته إلى الهند مع السلطان محمود الغزنوي في فتوحه الإسلامية : منذ العام (408 هـ / 1017م) أخذ هذا الأخير في غزو بلاد الهند، فقد فتح مهرة⁽²⁹⁴⁾ و قنّوج⁽²⁹⁵⁾ مباشرة بعد استيلائه على خوارزم، وكان جيشه يناهز العشرين (20) ألفا⁽²⁹⁶⁾ وتواصلت هذه الفتوح إلى غاية (416هـ/ 1025م) أين أوغل في الهند وفتح مدينة الصنم المسمى بسومناث⁽²⁹⁷⁾ - أعظم أصنام الهند الذي يحجّون إليه- ووقفه فوق عشرة (10) آلاف ضيعة (قرية)، وكان قد اجتمع في بيت الصنم من الجواهر والذهب ما لا يحصى، فغنم السلطان منها ورجع. ويذكر المؤرخ زين الدين عمر بن الورد أن الصنم : ((كان صلبا فأوقد عليه حتى قدر على كسره، كان طوله خمسة أذرع منها ثلاثة بارزة وذراعان في البناء، وأخذ بعض الصنم معه إلى غزنة وجعله عتبة الجامع))⁽²⁹⁸⁾.

⁽²⁹³⁾ فياض، المرجع السابق، ص 39-40. وعفش: "البيروني". المرجع السابق، ص 13-14. و محمد أحمد محمد، زعرب: أسباب النصر والتمكين للدولة الغزنوية في عهد السلطان محمود بن سيكتكين الغزنوي (388-421هـ/ 998-1030م)، إشراف الدكتور إبراهيم أحمد أبوشبكة، رسالة ماجستير في التاريخ في التاريخ الإسلامي، الجامعة الإسلامية بغزة (كلية الآداب - قسم التاريخ): صفر 1440هـ/ 2018م، ص 116.

⁽²⁹⁴⁾ مهرة: ذكرها البيروني (ماهورة)، وعدها من أماكن الحج في الهند، وتقع إلى الشمال الغربي من مدينة أكر، أما الكرديزي فيوردها (ما تورة)، وهي مدينة عظيمة بها معبد الهناكة ويعتقدون أن بها كان مولد نبهم كشن بن باسديو. أنظر: (البيروني: تحقيق ما للهند، امصدر السابق، ط. بيروت، ص 141. والكرديزي: زين الأخبار، المصدر السابق، ص 295).

⁽²⁹⁵⁾ قنّوج: على نهر الكانج، شمال شرق مدينة كاونبور، وهي موضع من بلاد الهند، يقول عنها ياقوت إنها أجمّة. أنظر (ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج 5، ص 409 وعباس إقبال: تاريخ إيران القديم، تر: محمد نور الدين عبد المنعم والسباعي محمد السباعي، مكتبة الأنجلو المصرية- القاهرة: 1977، ص 178).

⁽²⁹⁶⁾ العتيبي: اليميني، المصدر السابق، ص 400-401. و علي محمد، فريد علي: السلطان محمود الغزنوي: سياسته ودوره في نشر الإسلام في شبه القارة الهندية (338-421هـ/ 998-1030م)، رسالة ماجستير، قسم التاريخ والحضارة، كلية الآداب، جامعة عدن (اليمن): 2003م، دار جامعة عدن للطباعة والنشر: 2006م، ص 177-179.

⁽²⁹⁷⁾ يذكر ابن خلكان أنه كاتب الخليفة العباسي يذكر فيه ما فتحه الله تعالى على يديه من بلاد الهند، وأنه كسر الصنم المعروف بسومناث، وذكر في كتابه أن هذا الصنم عند الهندو يعي ويميت ويفعل ما يشاء ويحكم ما يريد، ويشفي جميع العلل، ويزعمون أن الأرواح إذا فارقت الأجسام اجتمعت لديه على مذهب أهل التناسخ، فينشئها فيمن يشاء. وأن المد والجزر عبادة له على قدر طاقته، لذلك يحجون إليه من كل البقاع، أنظر: (ابن خلكان: وفيات الأعيان، المصدر السابق، ج 5، ص 178).

⁽²⁹⁸⁾ ابن الورد: تنمة المختصر، المصدر السابق، ج 1، ص 508. و ابن الأثير: الكامل في التاريخ، المصدر السابق، ج 8، ص 148. و خديجة، تلجوم: السلطان محمود الغزنوي (حياته وعصره)، رسالة ماجستير، إشراف الدكتور أحمد شريقي، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية (قسم التاريخ)، جامعة الجزائر: 2008-2009م، ص 84-85.

ومنذ عام (420هـ-1029م)، والبيروني يصحب السلطان محمود الغزنوي في فتوحه المتكررة، ومما يحكي أنه شاهد بنفسه، وهو يهدم الصنم بمعبد سومنات، وينقل أجزاء منه ليكون دعامة لجامعه بـغزنة (المسجد الجامع)، والأماكن التي زارها، طول سبع (07) سنوات في بلاد الهند، تقع في إقليمي البنجاب⁽³⁰⁴⁾ وقشмир⁽³⁰⁵⁾ -كشمير حالياً- وخلال ثلاث عشرة (13) رحلة إلى الهند، كان البيروني قد عكف على قراءة ما تيسر له من الكتب الهندية المكتوبة بالسانسكريتية، وبخالف العلماء ورجال الدين الهنود، من طبقة البراهمة خاصة؛ وحاوهم

(301) قشمر أصلها: كشمير (البيروني: تحقيق ما للهند، المصدر السابق، ص 146)

(302) نهر الأندوس (السند): ينبع من جبال الهملايا و يصب في خليج العرب بعد ان يتصل بأنهار البنجاب أو الأنهار الخمسة، و من نهر الأندوس (السند) اشتق اسم الهند و ظهرت كلمة اند و هند و معناها الأرض التي تقع فيما واء الأندوس و سعي سكان هذه البلاد: الهندو أو الهندوس. و ابن بطوطة: (محمد بن عبد الله بن محمد بن ابراهيم اللواتي الطنجي.ت.799هـ/1402م): رحلة "ابن بطوطة" المعروفة «تحفة الهندوس». و ابن بطوطة: (محمد بن عبد الله بن محمد بن ابراهيم التازي، 5 أجزاء، ج 3، مطبوعة أكاديمية المملكة المغربية (سلسلة التراث النظاري غرائب الأمصار وعجائب الأسفار)، تح. عبد الهادي التازي، 1417هـ/1997م، ص 73. و عبد العزيز بن عبد الله، الحميدي: فتوح بلاد السند في عهد الأمويين، ط1، مكتبة الملك فهد الوطنية – مكة: 1437هـ/2016م، ص 14. و الموسوعة العربية العالمية).

⁽³⁰⁴⁾ البنجاب: إقليم في شمال الهند، قسم سنة 1947م بين باكستان والهند، غزا القسم الغربي منه الإسكندر المقدوني سنة (326ق.م) بعدما كان تابعاً لمملكة الفرس، وما زال حالياً محل صراع بين المسلمين والهندوس (الهند والباكستان). أنظر: الموسوعة العربية العالمية.

في عقائدهم، من بينها تقديسهم للبقرة وتحريمهم ذبحها. وكذلك الأخذ من معارفهم العلمية: الرياضية والفلكية والجغرافية، وأن يصححها لهم، وينقل إليهم معارف اليونان والمسلمين، ويتعرف على عادات أهل الملل المختلفة وأعراقهم، وطرائقهم في البحث في العقائد الفلسفية والرياضية.⁽³⁰⁶⁾

حينئذ ارتفعت مكانة البيروني لدى السلطان محمود، اثر قدوم وفد من قبل سلطان أتراك الفولغا إلى غزنة عام (411هـ / 1020م)، وكانت لهؤلاء صلات تجارية تقوم على المقايضة مع سكان المناطق القطبية الشمالية، وعندما حضر البيروني لقاء هذا الوفد بالسلطان، وجرى أن ذكر قائدهم، وهو يتحدث عن بلاده في أمر أغضب السلطان محمود غضبا شديدا، وقال أنه في أقصى الشمال من الأرض، تبقى الشمس مشرقة شهورا متوالية، لا تكاد تغيب فيها الشمس إلا لتشرق من حيث غربت، وتغيب شهورا أخرى متوالية لا يرى فيها لها شروق؛ فيكون النهار نصف عام، والليل نصف عام. فاتهمهم بالكفر والإلحاد، والوعيد بالسجن أو الطرد من بلاد الغزنويين؛ وبعد جدال مرير، تدخل العالم أبو نصر بن مشكان⁽³⁰⁷⁾ ليخفف من روع السلطان، منوها أنه (يتحدث بغير رأيه بل برأي شاهد عيان، وعلينا نحن العلماء أن نبحث لها عن تفسير وتعليل).⁽³⁰⁸⁾

وهنا جاء دور البيروني بأمر من السلطان لشرح هذه الظاهرة، فأجاب، (أن رأي الأتراك صواب)، فأورد له الظاهرة الشمسية من خلال الآية الكريمة: ((حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ مَطْلِعَ الشَّمْسِ وَجْدَهَا تَطَلَّعَ عَلَىٰ قَوْمٍ لَّمْ يَجْعَلْ لَهُم مِّنْ دُونِهَا سِتْرًا ۚ))⁽³⁰⁹⁾ وشرحها جغرافيا، و عندما أخذ يشرح ذلك هدأ من روع

⁽³⁰⁵⁾ قشمير: مدينة متوسطة لبلاد الهند. (ياقوت: معجم البلدان، المصدر السابق، ج 4، ص 352)

⁽³⁰⁶⁾ اليافى: المرجع السابق، ص 102. و فياض: المرجع السابق، ص 41-42. و تلجوم: السلطان محمود الغزنوي (حياته وعصره)، ص 113-118. و فريد علي: السلطان محمود الغزنوي: سياسته ودوره في نشر الإسلام في شبه القارة الهندية، المرجع السابق، ص 196.

Sir Henry Miers ELLIOT, John DOWSON (1808-1853/ 1820-1881): The History of India (As told by its own historian): Vol. II: The Muhammadan Period, low Prince Publication – Delhi: 1996, pp. 4-6.

⁽³⁰⁷⁾ أبو نصر بن مشكان: هو كاتب إنشاء مسعود وأبيه محمود الغزنوي، توفي عام 432هـ أنظر: (ابن الوردي: المصدر السابق، ج 1، ص 523).

⁽³⁰⁸⁾ فياض: المرجع السابق، ص 46-47.

⁽³⁰⁹⁾ القرآن الكريم: السورة (الكهف) / الآية (90).

السلطان، وأقبل على أترك الفولغا، يسمع ما عندهم من عجائب الأخبار وعن ديار نهر الفولغا⁽³¹⁰⁾ وسكان القطب الشمالي (الإسكيمو).⁽³¹¹⁾ وهكذا من بعثة أترك الفولغا، إلى بعثات أخرى وفدت من الصين إلى غزنة، ومن الرحالة والتجار القادمين من كل أنحاء المعمور، عرف البيروني كثيرا من المعلومات الجغرافية، عن بلاد الروس، وسيبيريا، والقطب الشمالي، والشرق الأقصى، وضمّنها كتابه " القانون في الهيئة والنجوم" المعروف ب(القانون المسعودي).⁽³¹²⁾

وفي عام (421 أو 422 هـ / 1030 م أو 1031 م) وافت المنية السلطان محمود بن سبكتكين³¹³، بعدما استولى قبل عام على الريّ، وقبض على مجد الدولة بن فخر الدولة بن بويه (صاحب الري)، لإنشغاله عن الملك، وصادف ذلك وفاة منوهر بن قابوس بن وشمكير الزبيري⁽³¹⁴⁾ وقد وصى السلطان محمود بالملك لإبنه محمد، وهو أصغر من مسعود، فملك محمد، وكان أخاه مسعودا بأصمهان، إلى أن سار إليه في غزنة، واتفق الكبار من العسكر وقبضوا على محمد، وحضر مسعود ليستقر في الملك بعدما أطلق سراح أخيه وأحسن إليه بعد ذلك⁽³¹⁵⁾، وهكذا انتقل الحكم في الدولة الغزنوية من السلطان محمود بن سبكتكين إلى السلطان مسعود بن محمود الغزنوي.

ويقول صاحب (نزهة الخواطر) في شخص السلطان محمود الغزنوي: " (وكان قوي النفس، لم يضع جنبه في مرضه، بل كان يستند إلى مخدة، فأشار عليه

⁽³¹⁰⁾ نهر الفولغا: أطول نهر في أوروبا وأغزرها، يقع في الجزء الغربي الأوروبي من روسيا بطول يقدر بثلاث آلاف وست مئة وتسعين كلم، ويختلف اسم الفولغا حسب المنطقة التي يمر فيها، يعد ممرا مائيا هاما للنقل البحري داخل روسيا حالي؛ ويصب في بحر قزوين. أنظر: محمد عباد، الطنطاوي (1810-1861م): تحفة الأذكياء بأخبار مملكة روسيا، تص. أحمد الشوكي، تق. يوسف القعيد، تج. ودراسة: علي متولي أحمد، الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية – القاهرة (مصر): 2018م، ص 269. و الموسوعة العربية العالمية.

⁽³¹¹⁾ البيروني: كتاب القانون المسعودي، ط1، دائرة المعارف العثمانية – حيدر آباد الدكن (الهند): 1375هـ/ 1956ص.

⁽³¹²⁾ فياض: المرجع السابق، ص 47.

³¹³ زعرب: أسباب النصر والتمكين للدولة الغزنوية..، المرجع السابق، ص 18-20. و أحمد سليم شحادة، الشمران: الجيش الغزنوي و دوره في الدولة الإسلامية (336-598هـ/ 976-1201م)، أطروحة دكتوراه، إشراف الدكتور الريح حمد النيل الليث، جامعة النيلين (كلية الآداب – قسم التاريخ): 1432هـ/ 2011م، ص 25.

⁽³¹⁴⁾ ابن الأثير: الكامل في التاريخ، المصدر السابق، ج 8، ص 170-173.

⁽³¹⁵⁾ العتبي: اليمني، المصدر السابق، ص 363-376، ابن الوردي: المصدر السابق، ج 1، ص 511-512. و ابن خلكان: وفيات الأعيان، المصدر السابق، ج 5، ص 180-181.

الأطباء بالراحة، وكان يجلس للناس بكرة وعشية وكان عاقلاً دينا خيراً، عنده علم ومعرفة، وصنف له العلماء كثيراً من الكتب في فنون العلم، وقصده أهل العلم من أقطار البلاد⁽³¹⁶⁾. كما كان يكرم أيضاً العلماء، ويقبل عليهم، ويعظمهم، ويحسن إليهم مثلما أحسن على مؤرخنا أبي الريحان البيروني، الذي كانت رحلاته العلمية إلى الهند، وتعلمه للغة السنسكريتية على بعض العلماء الهنود، فتحت له هذه المعرفة مغاليف الثقافة الهندية الغنية من الوجهتين العلمية والدينية⁽³¹⁷⁾ وخرج من هذه الرحلات كلها بحصاد من التأليف الجلييلة في قيمتها، أهمها: كتاب نقدي تاريخي كبير أشبه بموسوعة حضارية عن الهند، وأطلعنا به على أحوال المجتمع الهندي ومجالاته الفكرية والفلسفية والأنثروبولوجية (بالمصطلح المعاصر)، وسجله بعنوان في شكل بيت شعري :

"تحقيق ما للهند من مقولة"	"مقبولة في العقل أو مرذولة"
وهو المعروف ب(تاريخ الهند) أو (الأنديكا) في العالم الغربي منذ العصر الحديث. وضمّ هذا الكتاب معلومات وافية ومفصلة عن بلاد الهند، كانت جديدة على المسلمين في زمانه، وظلت جديدة على الثقافة الغربية الحديثة إلى أواخر القرن التاسع عشر الميلادي ⁽³¹⁸⁾ ، ولم ينته البيروني من كتابه هذا إلا بعد عشر (10) سنوات، في نفس السنة التي توفي السلطان محمود الغزنوي (421هـ/ 1030م)، وترجم هذا الكتاب في عصر النهضة الأوروبية الحديثة إلى العديد من اللغات الأوروبية، واشتهر بين علماء الجغرافيا والتاريخ في أوروبا.	

كما استطاع البيروني - وهو بالهند - أن يحدد بالأرصاء خطوط العرض لإحدى عشرة (11) مدينة هندية قام بزيارتها، من بين خمس ستين (65) مدينة رآها رؤيا العين، ونجح وهو

⁽³¹⁶⁾ الحسيني: نزهة الخواطر، المصدر السابق، ج 1، ص ص 72-73.
⁽³¹⁷⁾ كارل بروكلمان: تاريخ الشعوب الإسلامية، تر. نبيه أمين فارس ومنيّر البعلبكي، ط8، دار العلم للملايين - بيروت: 1979، ص 269. و بدر عبد الرحمن، محمد: المجتمع الهندي في القرنين الرابع والخامس الهجريين، كما صورته البيروني في كتابه (تحقيق ما للهند من مقولة مقبولة في العقل أو مرذولة) المعروف ب(تاريخ الهند)، مكتبة الأنجلو المصرية - القاهرة: 1410هـ/ 1990م، ص ص 14-20، و محمود (عبد الحليم)، يوسف (عثمان عبد المنعم): البيروني، الفلسفة الهندية مع مقارنة بفلسفة اليونان والتصوف الإسلامي، منشورات المكتبة المصرية (صيدا - بيروت): (د.ت). حيث لخص فيه كتاب تحقيق ما للهند بموضوعاته المتعددة مع مقارنة مع التصوف الإسلامي والفلسفة الإغريقية. و بركات محمد، مراد: البيروني فيلسوفاً، ط1، المصدر لخدمات الطباعة - القاهرة: 1988م، ص ص 12-21. و عثمانه: الحركة العلمية في عصر الدولة الغزنوية..، المرجع السابق، ص 285.

مقيم بـ (حصن نندانا°) ، أن يعرف قطر الأرض، وطول محيطها، مستعينا بمسقط ظل الجبل، بالحسابات الرياضية الهندسية⁽³¹⁹⁾، وكان هذا المكان يطل على البقعة التي هزم فيها الإسكندر المقدوني جيش الملك الهندي بوروس وفيلته، كما نقل إلى العالم الأرقام الحسابية الغبارية من الهند إلى المسلمين، وهي الأرقام المستعملة الآن في بلاد المغرب الإسلامي، وفي أنحاء العالم (الأوروبي والأمريكي والآسيوي)، ويعرفونها باسم (الأرقام العربية). ولم تعرفها أوروبا إلا بعد قرنين من وفاة البيروني، وهي أرقام قائمة على الزوايا الهندسية، كما أتاحت للبيروني أيضا رحلاته إلى الهند، أن يتحدث ولأول مرة، عن تاريخ الرياضيات عند العرب و الهنود، ولولا صنيعة لا ندثر هذا التاريخ إلى الأبد، ونقل عددا من الكتب الهندية عن السنسكريتية إلى العربية، وأخرى عن العربية إلى السنسكريتية، فحقق بترجماته تواصل الثقافة والمعرفة بين الشعوب الهندية والشعوب الإسلامية.⁽³²⁰⁾ ، وترك للبيروني فراغا عميقا، عندما انقضى حكم السلطان محمود الغزنوي، إلا أن تلك العلاقة كانت علمية بحتة، وفي ذلك يقول البيروني على لسان ياقوت الحموي:

ولم ينقبض محمود عني بنعمة	فأغنى وأقنى مغضيا عن مكاسيا
عفا عن جهالاتي وأبدى تكرما	وطرئ بجاه رونقي ولباسيا
عفاء على دنياي بعد فراقهم	وواخزني أن لم أزر قبل آسيا
ولما مضوا واعتضت منهم عصابة	دعوا بالتناسي فاغتنمت التناسيا ⁽³²¹⁾

⁽³¹⁹⁾ Mohammed Abdur Rahman KHAN : « **Scientific Discoveries of the Muslims** », (Islamic Culture), N° 26, Hyderabad : 1952, p.50.

°NANDAH

⁽³²⁰⁾ فياض : المرجع السابق، ص ص 42-45. و زغيريد هونكه : شمس العرب تسطع على الغرب (أثر الحضارة العربية في أوروبا)، تر. (فاروق بيضون، كمال دسوقي)، مر. (مارون عيسى الخوري)، ط9، دار صادر ودار الأفاق الجديدة- بيروت : (1421هـ/2000م)، ص84. و ياسين: البيروني ودوره في الكتابة التاريخية... (رسالة)، المرجع السابق، ص38.

⁽³²¹⁾ ياقوت : معجم الأدباء، المصدر السابق، ج5، ص334. و بوعناني: البيروني ودوره في التأريخ للعلوم، المرجع السابق، ص ص42-48. و ياسين: البيروني ودوره في الكتابة التاريخية... (رسالة)، المرجع السابق، ص39.

2- في عهد السلطان مسعود بن محمود الغزنوي: هو الملك الفاضل

المؤيد، شهاب الدين، جمال الملة: أبوسعبد مسعود بن محمود؛ وقد تنبل في أيامه، وفتح طبرستان⁽³²²⁾، وبلاد الجبل وأصفهان⁽³²³⁾ وغيرها، وكان بأصفهان حين توفي والده بغزنة، وقام بالأمر بعده ولده محمد بوصيته، واجتمعت عليه الكلمة، فلما بلغه الخبر سار إلى خراسان، وكتب إلى أخيه محمد أنه لا يريد من البلاد التي وصى له أبوه بها شيئاً، وأنه يكفي بما فتحه من بلاد طبرستان وغيرها، ويطلب منه الموافقة على أن يقدمه في الخطبة على نفسه فرفض، محمداً ذلك، علماً أنه كان سيء التدبير في الحكم، وغامر في ملذات الدنيا، فسار إليه مسعود محارباً، وقضى على حكمه⁽³²⁴⁾. وكانت علاقة البيروني بالسلطان مسعود الغزنوي قبل إعتلاءه للعرش وطيدة الأركان، ولولا هذا الأخير لهم أبوه محموداً بقتله، أثناء إستيلاءه على خوارزم، فهو الذي شفع له، نظراً لإعجابه بأبي الريحان وكذلك أبو الفتح البستي⁽³²⁵⁾ الذي قال فيه البيروني :

فهاه بذكراه الحميدة كاسيا⁽³²⁶⁾

أبو الفتح في دنياي مالك ربقي

في هذا الوقت، وصلت الدولة الغزنوية في أقصى اتساعها في أيام السلطان مسعود، وأصبحت تضم ديار أفغان، والفرس، وخوارزم، وديار بني زيار، وشمال الهند، حتى بلغ طول اتساعها من الشمال إلى الجنوب ألف (1000) ميل، وعرضها من الشرق إلى الغرب ألفي (2000) ميل، وكان السلطان مسعود على عكس أبيه، رجلاً متسامحاً، محباً للعلم والعلماء، وصديقاً للبيروني منذ أن إلتقاه في غزنة

⁽³²²⁾ طبرستان: تسمى (مازندران) أيضاً. وهو الإقليم الواقع جنوب بحر قزوين، بين جرجان وجبلان؛ وقصبتها مدينة آمل. أنظر: (الإصطخري: مسالك الممالك، المصدر السابق، ص 205. ولسترنج: بلدان الخلافة، المرجع السابق، ص 409. وشمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر البناء الشامي البشاري المقدسي (ت. 381هـ/991م)، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، بإعتناء (دي غويه)، ط2، مطبعة بريل- لندن: 1967، ص 353.

⁽³²³⁾ أصفهان أو أصبهان: اسم للإقليم بأسره، وهي من نواحي الجبل. أنظر (ياقوت: معجم البلدان، المصدر السابق، ج 1، ص 206).

⁽³²⁴⁾ الحسيني: نزهة الخواطر، المصدر السابق، ج 1، ص 73. ابن خلكان: وفيات الأعيان، المصدر السابق، ج 5، ص 181. الهروي: طبقات أكبرى، المصدر السابق، ج 1، ص 36-37. ابن الأثير: الكامل في التاريخ، المصدر السابق، ج 8، ص 195-196. ابن خلدون: تاريخ العلامة ابن خلدون، ج 9، موقف للنشر - الجزائر: 1996، ص 233-334. وحاتمة: العلاقات الخارجية للدولة الغزنوية... المرجع السابق، ص 56.

⁽³²⁵⁾ أبو الفتح البستي: علي بن محمد الكاتب، من أصل عربي، نسب إلى بست - تقع الآن بأفغانستان إلى الغرب من قندهار - ولد عام 360هـ/ 971م، وهو أسن من البيروني بسنتين أو أكثر، أديب وشاعر، ولغوي، وفقه. وهو مولع بالتجنيس (المتشابه كما يسميه هو). أنظر: (العتبي: اليميني، المصدر السابق، ص 25-26، والثعالبي: بتيمة الدهر، المصدر السابق، ج 4، ص 345. الكتاب الإلكتروني (B.M93B.COM). وياقي: المرجع السابق، ص 104-105.

⁽³²⁶⁾ ياقوت: معجم الأدياء، المصدر السابق، ج 5، ص 334.

قبل اثني عشرة (12) سنة. وبعدما استقرت الدولة الغزنوية، سمح هذا السلطان للبيروني بزيارة وطنه الأول خوارزم، وتعود على العودة بعد كل زيارة إلى غزنة. واستقر مقامه فيها إلى غاية وفاته في رعاية هذا السلطان الذي أنجزه له كتابه النفيس في علم الفلك والرياضيات والجغرافيا المرسوم بـ " (القانون في علوم الهيئة والنجوم) " المعروف بالقانون المسعودي، وفيه سجل مبادئ علم الفلك، وعلم التواريخ الرياضي، الذي يبحث في تواريخ (تقاويم) الأمم المختلفة وكيفية تحويل بعضها إلى البعض.⁽³²⁷⁾

والملاحظ هنا: أن البيروني وضع هذا الكتاب باسم السلطان مسعود بن محمود الغزنوي، وقدم لنا عدة نظريات وقوانين فلكية ورياضية وجغرافية، وتكلم عن جملة الإكتشافات التي كان لها السبق فيها، عن علماء عصره وسابقه. ولما أهدى ذلك للسلطان باسمه، أرسل إليه بمكافأة ضخمة، كانت حمل فيل من القطع الفضية، فرد البيروني ذلك قائلا: " ((إنما كتبت كتابي بهذا من أجل العلم لا المال))"⁽³²⁸⁾، مما زاد من قدر ومكانته في نفس السلطان، وعاش معه في رعايته وإكرامه له، أزيد من عشر (10) سنوات، حتى بلغ الثماني وستين (68) سنة من عمره.⁽³²⁹⁾ ومنذ سنة (422هـ/1031م)، شرع السلطان مسعود في فتوحه وتوسعاته، وقد شنّ هجومات على التّيز⁽³³⁰⁾ ومكران⁽³³¹⁾، وكرمان⁽³³²⁾ وفي نفس السنة وقع عصيان نائبه في أرض الهند (أرياق الحاجب)، إذ قبض عليه وولى مكانه (أحمد نيالتكين الحاجب)، الذي عصاه أيضا عام (425هـ/1034م)؛ فعين مكانه ابنه مودود، وبعد سنة، انتصر السلطان مسعود على الغزّ، وسار إلى جرجان فملكها، ومنها لجأ إلى خراسان التي جرت فيها معارك ضارية بينه وبين بني سلجوق، فتح خلالها بعض القلاع سنة (431هـ/1040م)، وعاد إلى غزنة في شوال من نفس السنة، وقبض على مقدم عسكره سياوش، وعدة من أمرائه، وجهّز ابنه مودود إلى بلخ ليبرد عنها السلجوقية.⁽³³³⁾

⁽³²⁷⁾ فياض: المرجع السابق، ص 47-48.

⁽³²⁸⁾ قال محمد بن محمود النيسابوري: " ((وبلغني أنه لما صنف (القانون المسعودي) أجازته السلطات بعمل فيل من نقده الفضي، فردّه إلى الخزّانة بعذر الإستغناء عنه، ورفض العادة في الإستغناء به)) ". أنظر: (ياقوت: معجم الأدباء، المصدر السابق، ج 5، ص 3331) و البيروني: استخراج الأوتار، (مقدمة-الدمرداش)، المرجع السابق، ص 9.

⁽³²⁹⁾ حسن الأمين: أعيان الشيعة، المرجع السابق، ج 9، ص 47. و فياض: المرجع السابق، ص 51.

و (البيروني: تحقيق ما للهند: AL-BERUNI'S INDIA, Trans. Sachau, p.XI).

⁽³³⁰⁾ التّيز: بلدة على ساحل بحر مكران أو السند. (ياقوت: معجم البلدان، المصدر السابق، ج 2، ص 66).

⁽³³¹⁾ مكران: ناحية واسعة بين كرمان من غربيها، وسجستان من شماليها، والبحر جنوبها والهند في شرقها. (ياقوت: معجم البلدان، المصدر السابق، ج 5، ص 180).

⁽³³²⁾ كرمان: بين فارس ومكران وسجستان، وخراسان. (ياقوت: معجم البلدان، المصدر السابق، ج 4، ص 454).

⁽³³³⁾ أنوشتكين: الحاجب الكرخي، من قادة الدولة الغزنوية. (الحسيني: نزهة الخواطر، المصدر السابق، ج 1، ص 74).

وجرت العادة، منذ أيام السلطان محمود إرسال الحملات إلى بلاد الهند، فعمد مسعود على تسيير أخيه محمد طالبا النجدة ضد السلجوقية، سنة (432هـ/1041م)، فعبر نهر سيحون، وعندئذ نهب أنوشتكين⁽³³⁴⁾ (أحد قاداته)، بعض الخزائن في مؤخرة القافلة، واجتمع إليه جمع، وألزم محمدا (أخا مسعود)، على القيام بأمر الإمارة مكرها، وبقي السلطان في جماعة من عسكره، والتقى الجمعان في منتصف ربيع الثاني عام (432هـ/1041م)، واقتتلوا قتالا شديدا، أسفر على إنهزام السلطان مسعود، وتحصن في رباط، فحصره واضطروه إلى التسليم، فأرسل من طرف أخيه إلى قلعة (كيدي°)، وأمر بإكرامه، ولما استقر الأمر لمحمد بن محمود بن سبكتكين في الملك، فوَّض أمر دولته إلى ابنه أحمد، أدى ذلك إلى اضطراب سياسي وعسكري، فاتفق بدون علم محمد على قتل السلطان مسعود، بعدما تأمر على ذلك عمّه يوسف، وابن علي خويشاوند وغيرهما. وبذلك كانت نهاية السلطان مسعود بن محمود الغزنوي.⁽³³⁵⁾ ويقول صاحب (نزهة الخواطر) في صفات السلطان مسعود الغزنوي: "((وكان السلطان مسعود شجاعا كريما، ذا فضائل كثيرة، محبا للعلماء، كثير الإحسان إليهم، والتقرب لهم، صنفوا له التصانيف الكثيرة في فنون العلم كـ "القانون المسعودي" في الفنون الرياضية، صنفه أبو الريحان محمد بن أحمد البيروني المتّجم، و"الكتاب المسعودي" في الفقه الحنفي، صنفه القاضي أبو محمد الناصحي وكان كثير الصدقة والإحسان إلى أهل الحاجة وكان ملكه عظيما فسيحا، وملك كثيرا منها، وأطاعه أهل البر والبحر، ومناقبه كثيرة، وقد صُنِّفَ فيها (البلدان) التصانيف المشهورة))".⁽³³⁶⁾

و إثر هذه الفاجعة التي ألمت بالسلطان مسعود حزن البيروني، واشتدّ الحال عليه، وزادت من آلامه الأمراض التي كان يعانيها العلماء بعد الخمسين، وفي مقدمتها أمراض القولون، وثقل السمع، وضعف البصر، واعتكف في داره ثماني (08) سنوات، تفرغ فيها للبحث العلمي،

⁽³³⁴⁾ الحسيني: نزهة الخواطر، المصدر السابق، ج1، ص 73-74. أنظر أيضا: (الهروي: طبقات أكبرى، المصدر السابق، ج1، ص 36. وابن خلكان: وفيات الأعيان، المصدر السابق، مج 181).

⁽³³⁵⁾ ابن الوردي: المصدر السابق، ج1، ص 523-524. وابن الأثير: الكامل في التاريخ، المصدر السابق، ج8، ص 196-197. والحسيني: نزهة الخواطر، المصدر السابق، ج1، ص 74.

⁽³³⁶⁾ ملك أصفهان، والري، وهمذان ومايلها من البلاد، وملك أيضا طبرستان، وجرجان، وخراسان، وخوارزم، وبلاد الراون، وكرمان، وسرستان، والسند، والزنج، وغزنة، وبلاد الغور، ينجاب من بلاد الهند وغيرها. (أنظر: الحسيني: نزهة الخواطر، المصدر السابق، ج1، ص 74 و أبي دولف: الرسالة الثانية، نش.و.تج. بطرس بولغاكوف، أس خالدوف، تر.و.تج. محمد منير مرسي، عالم الكتب - القاهرة (مصر) 1970م، ص90 و أبي الفدا: كتاب تقويم البلدان، ط باريس 1840م، دار صادر - بيروت (لبنان): (د.ت)، ص316).

وإملاء عدد من كتبه على تلاميذه.⁽³³⁷⁾ وقد أشار في كتابه المهم الموسوم بـ (كتاب الصيدنه في الطب) إلى ضعف بصره، وثقل سمعه، وحاجته إلى من يعينه في البحث والتنقيب⁽³³⁸⁾، وفي بيته بغزنة، أملى كتابيه: (الدستور) الذي أهده إلى ابن السلطان مسعود، مودود الغزنوي، وكتاب (الصيدنه) بعد أن كلَّ بصره من طول النظر إلى الشمس في إرصاده لها في أوقات الزوال؛ وفي هذا الكتاب، بحث في المادة الطبية.⁽³³⁹⁾

3- في عهد السلطان مودود بن مسعود الغزنوي⁽³⁴⁰⁾:

عاش البيروني أواخر حياته في بلاط السلطان مودود بن مسعود الغزنوي، والذي تولى حرب السلجوقية، بعد مقتل أبيه في خراسان، كما قاتل عمه محمد وهزمه، وقبض على ابنه أحمد وأنوشتكين فأبادهم جميعاً، وهكذا ثار لقتلة أبيه؛ ودخل غزنة عام (432هـ/1041م)، وثبت الملك، وانقاد ملك التبرك في ما وراء النهر له، إلى انتهى ذلك بوفاته عام (441هـ/1049م)، وعمره تسع وعشرون (29) سنة، وملك تسع (09) سنين وعشرة (10) أشهر، فخلفه في الملك عمه عبد الرشيد بن محمود بن سبكتكين⁽³⁴¹⁾ بعد وفاة أبو الريحان البيروني بعام واحد ترجيحاً لعام (440هـ/1048م).

⁽³³⁷⁾ فياض: المرجع السابق، ص ص 51-52.

⁽³³⁸⁾ اليافي: المرجع السابق، ص 105. والشحات: المرجع السابق، ص 71.

⁽³³⁹⁾ وكان هذا الكتاب على نسق مشابه لنسق الطبيب الروماني ديوسقوريدس، طبيب الإمبراطور (نيرون) في القرن الأول والثاني (2 و1) الميلاديين، وكان ديوسقوريدس في سجل ستمائة (600) نبات طبي، فزادها البيروني إلى خمسة أضعاف أي حوالي (3000)، وبفضل معرفة البيروني للغات، وللعدادات والتقاليد، ودراسته على يد العالم اليوناني لعلم النبات، صحح أسماء النباتات الطبية، وصنفها على حروف المعجم بأسمائها العربية، ومرادفات في اللغات الأخرى. (أنظر: و بوعناني: البيروني ودوره في التأريخ للعلوم، المرجع السابق، ص ص 49-51. فياض: المرجع السابق، ص 53)

⁽³⁴⁰⁾ أبو الفتح مودود بن مسعود بن محمود بن سبكتكين الغزنوي. أنظر: (ابن الأثير: الكامل في التاريخ، المصدر السابق، ج 8، ص 245).
⁽³⁴¹⁾ ابن الوردي: المصدر السابق، ج 1، ص ص 524-531. الهروي: طبقات أكبرى، المصدر السابق، ج 1، ص ص 40-44. و ابن الأثير: الكامل في التاريخ، المصدر السابق، ج 8، ص ص 290-291. و بوعناني: السيرة الفحشاء في أخبار الرحالة أبو الريحان البيروني (إطالة على سيرته ورحلاته العلمية وأثرها في فكره الموسوعي). كتاب غير منشور قيد الطبع. و بوعناني: البيروني ودوره في التأريخ للعلوم، المرجع السابق، ص 52. و يسعد: رواد الدراسات الهندية (رسالة)، المرجع السابق، ص 161.

المبحث الرابع: وفاته والخلاف في تاريخها :

عاش المؤرخ والعالم الموسوعي إذا حياة علمية حافلة استمرت نحواً من خمسين (50) سنة، أنجز فيها ثمانية (08) مؤلفات كبرى في علم الفلك، وكتباً أخرى مفردة، في التنجيم والجغرافيا والصيدلة والتاريخ، ومائة وإحدى عشر (111) رسالة علمية في الأسطرلاب، وقياس الزمن، والجيوديسيا، والحساب والهندسة والمثلثات، والأرصاد الجوية، والمعادن، والجواهر، والدين، والفلسفة، والعقائد، وستة عشر كتاباً في الأدب؛ ساق فيها أشعاراً، وقصص أساطير للهنود والفرس، ولم يبق بعده من كتبه الأدبية سوى شذرات رويت عنه. ولأن البيروني كان عالماً موسوعياً، وضرب بأسهم وفيرة في معظم مجالات المعرفة، وكان في أكثرها مبتكراً، خاصة في الفلك، والرياضيات، والطبيعات، والجغرافية الفلكية، وأن أيضاً حصاده العلمي كان فائقاً، وسابقاً في زمانه لنفس الإكتشافات التي قام بها علماء عصر النهضة الأوروبية بعد ستة (06) قرون، فقد أهر مؤرخو العلم الغربيين وحتى المسلمين، بهذا الحصاد، وبذلك العقلية البيرونية التي أثمرته. ومما يجدر ذكره، هو أن شلة من العلماء والمؤرخين أخذوا في دراسة هذا التراث الموسوعي، وتصنيف العلوم التي كتب فيها : خاصة الجانب المنهجي فيها، وسندستعرض ذلك في آوانه.

والمهم في هذا المحل: هو استعراض الآراء المتضاربة حول تحديد تاريخ وفاة أبو الريحان البيروني، فقد ذكرت طائفة منهم، أنه ولد كما ذكرنا سابقاً سنة (362هـ/ 973م)، وتوفي سنة (440هـ/ 1049م)، وانطلاقاً مما ذكره البيروني في كتابه (الصيدنه) عن إنافته على الثمانين فيلزم أن يكون قد توفي بعد ذلك التاريخ. أما ياقوت الحموي فيقول في كتابه (معجم الأدباء): "((ثم أقام بغزنة حتى مات بها أدى في حدود سنة ثلاث وأربعين وأربع مئة عن سنّ عالية))"⁽³⁴²⁾، واستناداً إلى هذا ذهب الاستاذ عبد الكريم اليافي يرجح سنة الوفاة بعام (443هـ/ 1051م)، معتبراً أن أصل العبارة "((في حدود ثلاث وأربعين عن سنّ عالية " لو كان قد توفي سنة 403هـ لما كانت سنّه عالية إذ ذاك، والغريب أن ياقوت الحموي ذكر في مستهل ترجمته للبيروني: " مات السلطان محمود بن سبكتكين في اثنتين وعشرين وأربع مئة، وأبو الريحان حيّ بغزنة))". وتساءل اليافي ((كيف لم ينتبه ياقوت الحموي لهذه الجملة وحتى محقق الكتاب الدكتور إحسان عباس، حين ذكر بعد حين وفاته عام 403هـ، وربما أن

⁽³⁴²⁾ ياقوت: معجم الأدباء، المصدر السابق، ج. 5، ص 2334.

الناسخ أو الطابع غفل أو سها عن كلمة أربعين حين رسم بعدها أربع مئة))⁽³⁴³⁾ أما عز الدين ابن الأثير الجزري فيقول: ((توفي حدود سنة ثلاثين وأربعمائة))⁽³⁴⁴⁾.

ثم يستعرض حسن الأمين صاحب (أعيان الشيعة) ذلك قائلا: ((في إكتفاء القنوع: ولد بخوارزم 362هـ، وفي موضع منه توفي 429هـ، وفي موضع آخر نبغ بين 363هـ إلى 440هـ، وفي موضع ثالث توفي 430هـ أو 440هـ، وفي سفينة البحار توفي حدود 430هـ...))⁽³⁴⁵⁾ والصفدي يقول ((في عشر الثلاثين والأربعمائة (430 هـ))⁽³⁴⁶⁾، وهو ما قال به حاجي خليفة في (كشف الظنون) بين عامي 320 و335هـ⁽³⁴⁷⁾. لكن أجمع الكثير من المؤرخين المعاصرين المهتمين بتراث البيروني، على سنة (440هـ/ 1049م) كتاريخ لوفاته، من أمثالهم: إسماعيل باشا البغدادي في كتابه (هدية العارفين) وخير الدين الزركلي في (الأعلام)، وحددت غزنة مكانا لوفاته في يوم الثلاثاء (3 رجب سنة 440هـ) الموافق لـ (13 ديسمبر 1049م).⁽³⁴⁸⁾ ومما روي عن البيروني في آخر أيام حياته، ما حدث به القاضي كثير بن يعقوب البغدادي

⁽³⁴³⁾ اليافي: المرجع السابق، ص 103. و أحمد محمود الساداتي: تحقيق كتاب ما للهند، الذكرى الألفية لمولده.

ÖZCAN Emine Sonnur: Ebû'r-Reyhân Muhammed bin Ahmed el-Bîrûnî'nin Hayatı (973-1061). The Life of Abu'r-Rayhan Muhammed bin Ahmed al-Biruni (973-1061). EL BÎRÛNÎ - MİLEL VE NİHAL inanç, kültür ve mitoloji araştırmaları dergisi. Cilt/Volume: 10 Sayı/Number: 3. Eylül – Aralık / September – December 20. Baskı / Publication. Ladin Ofset - İstanbul, Aralık 2014. P.20. www.milelvenihal.org e-posta: dergi@milelvenihal.org

⁽³⁴⁴⁾ ابن الأثير: اللباب في تهذيب الأنساب، ج 1، طبعة بالأوفست - مكتبة المثنى - بغداد: (د.ت)، ص 197.

⁽³⁴⁵⁾ حسن الأمين: أعيان الشيعة، المرجع السابق، ج 9، ص 66.

⁽³⁴⁶⁾ الصفدي: الوفاي بالوفيات، المصدر السابق، ج 8، ص 139.

⁽³⁴⁷⁾ حاجي خليفة: كشف الظنون، المصدر السابق، ج 1، ص 106.

⁽³⁴⁸⁾ يعقوب: المعجم المفصل...، المرجع السابق، ج 2، ص 65. و بن سكا: أبو الريحان البيروني: جهوده ومنهجه في علم مقارنة الأديان، ص 59. و البغدادي: هدية العارفين، المصدر السابق، ج 2، ص 65. و الزركلي: الأعلام، المصدر السابق، ج 5، ص 314. و محمد معود: البيروني، (دائرة المعارف الإسلامية أجي بريل)، ج 7، ص 2046. و سامي حمارة وآخرون: البيروني، (موسوعة أعلام العلماء والأدباء العرب والمسلمين)، ج 4، ص 274. و علي الفاضل القائيني النجفي: البيروني، (معجم مؤلفين الشيعة)، المرجع السابق، ص 84. كحالة: البيروني، (معجم المؤلفين)، المرجع السابق، ج 7 (ج 7 + ج 8)، ص 241. و بروكلمان: تاريخ الأدب العربي، المرجع السابق، قسم 5-9، ص 196. كراتشكوفسكي: تاريخ الأدب الجغرافي العربي، المرجع السابق، ص 266. و أيم. أس. خان: البيروني: رائد الدراسات الهندية "تر. صهيب عالم، (ثقافة الهند)، ج 56، ع: 3-4، المجلس الهندي للعلاقات الثقافية (م.ه.ع.ث) - نيودلهي: 1995، ص 191. و فاسيلي بارتولد: تاريخ الحضارة الإسلامية، تر. حمزة طاهر؛ ط 4، دار المعارف بمصر - القاهرة: 1966، ص 111. و ياسين: البيروني ودوره في الكتابة التاريخية... (رسالة)، المرجع السابق، ص 40. و يسعد: ثقافة الهند (رسالة)...، المرجع السابق، ص 65. أنظر أيضا:

Surjit MANSINGH: Historical Dictionary of India, Vision Books- (New Delhi. Bombay. Hyderabad)-(India): (1998-1999), p.32. Encyclopadia Universalis/ GORPUS (A), p.224. R.M. SAVORY: « AL- BIRUNI », Encyclopédie de l'Islam, p. 1274.

النحوي عن الفقيه أبي الحسن علي بن عيسى الولوالجي "((قال : دخلت على أبي الريحان وهو يجود بنفسه، قد حشرج نفسه وضاق به صدره، فقال لي في تلك الحال : كيف قلت لي يوما حساب الجذرات (الجذات) الفاسدة ؟ فقلت له إشفاقا عليه : أفي هذه الحالة ؟ قال لي : يا هذا أودع الدنيا وأنا عالم بهذه المسألة، ألا يكون خيرا من أن أخلّيها وأنا جاهل بها ؟ فأعدت ذلك عليه وحفظ وعلمني ما وعد، وخرجت من عنده وأنا في الطريق، فسمعت الصراخ))".⁽³⁴⁹⁾ وبذلك صدق قوله :

ومن حام حول المجد غير مجاهد	ثوى طاعما للمكرمات وكاسيا
وبات قير العين في ظل راحة	ولكنه عن حلة المجد عاريا ⁽³⁵⁰⁾
<u>وهو القائل أيضا :</u>	
العلم من أشرف الولايات	يأتيه كل الورى ولا يأتي ⁽³⁵¹⁾

وخلاصة القول: أنه صدق القائل في البيروني : " ((ذكي يفوح عبق ريحانه، ويكرم أرج عنبره بامتحانه... وناظر الفحول، وناضل النصول، وله حكمة تلمع مشارق أنوارها، وتصدع حصباء الفجر سابق نوارها))".³⁵²

⁽³⁴⁹⁾ ياقوت : معجم الأدياء، ج 5، ص 2331.

⁽³⁵⁰⁾ نفسه : ج 5، ص 2335.

³⁵¹ نفسه : ج 5، ص 2332.

³⁵² العمري : مسالك الأبيصار، المصدر السابق، ج (السفر 9)، ص 475. و بوعناني: السيرة الفيحاء في أخبار الرحالة أبو الريحان البيروني (إطالة على سيرته ورحلاته العلمية وأثرها في فكره الموسوعي). كتاب غير منشور قيد الطبع، و رحاب، مكاوي: أبو الريحان البيروني، أعظم عقلية عرفها التاريخ، ط 1، دار الكتاب العربي - بيروت: 1998م، ص 8-9. و بوعناني: البيروني ودوره في التاريخ للعلوم، المرجع السابق، ص 53-55.

الفصل الثاني

العلم في أثره في تكوين فكرة المصطفى

المبحث الأول: الأحوال العامة في عصر البيروني:

لقد اهتم المستشرقون بدراسة حياة البيروني وتراثه، لأنه يمثل حقبة تاريخية، هي أوج الحضارة الإسلامية. وكان عصر البيروني تقريبا هو الثلث الأخير من القرن الرابع الهجري، والنصف الأول من القرن الخامس الهجري، الموافق للربع الأخير من القرن العاشر الميلادي، والنصف الأول من القرن الحادي عشر الميلادي، وهو عصر اضطرابات سياسية وعسكرية سياسية في الدولة العباسية وإستقلال الكثير من أقاليمها شرق وغرب عاصمة الخلافة، إلا أنه كان زاخرا بأفذاذ العلماء في كل الميادين، ممن تركوا أثارا عميقة في تطور العلم، ونشر الثقافة، وتعميق الفلسفة. إلا أنه يمثل عصر علميا خاصة في بلاطات الدويلات المستقلة، والجدير بالذكر هنا هو فساد النظام الإداري في الولايات التابعة للدولة الطاهرية (205-259 هـ / 820-872م)، وهي أولى الدويلات المستقلة عن الخلافة العباسية في إقليم خراسان و بلاد ما وراء النهر، وعرف أبناء طاهر بن الحسين وأحفاده بتشجيعهم للعلم والعلماء خاصة في عاصمتهم الأولى مرو ثم نيسابور بداية من سنة (213 هـ / 828م) أيام عبد الله بن طاهر بن الحسين، وكان ضعف الإدارة الطاهرية زاد من نفوذ وتوسع الصفاريين وأصبحت خراسان إقليما صفاريا بين (254-296 هـ / 868-908م) بقيادة مؤسسها يعقوب بن الليث الصفاري الذي دخل في صراع طويل مع العباسيين .

قد اضطر بنو العباس إلى الإستعانة ب(السامانيين)³⁵³ في بخارى و سمرقند أيام الأمير إسماعيل بن أحمد الساماني، وتمكن هذا الأخير من هزيمة الصفاريين وإسقاط دولتهم سنة (296 هـ / 908م) لتتحول خراسان و مدنها تحت التبعية السامانية بين (261-389 هـ / 874-998م)، إلى غاية سيطرة الغزنويين (351-429 هـ / 962-1037م)، و إتخذوا خراسان مقرا لهم و اهتموا به أيما اهتمام حتى عد من

³⁵³ سميحة، أبو الفضل: السامانيون ودولتهم فيما وراء النهر، أطروحة دكتوراه في تاريخ العرب والإسلام، إشراف الدكتور سهيل زكار، كلية الآداب والعلوم الإنسانية (قسم التاريخ)، جامعة دمشق: 1412هـ/1992م، ص238. و جمال، بن مجذوب: تجارة المسلمين مع الهند والصين (خلال القرن الرابع الهجري / القرن العاشر الميلادي)، رسالة ماجستير، إشراف الدكتور عبد العزيز لعرج، كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية (قسم التاريخ) - جامعة الجزائر: 2007 - 2008م، ص46-48.

أشهر أقاليم الدولة الغزنوية حضاريا ، وأصبح الإقليم محط أنظار العلماء المسلمين لتلقي العلوم والمعارف والآداب ، وزاد من عظمة الدولة الغزنوية إرتباطها الوثيق بالعباسيين ببغداد،الذين بدورهم باركوا فتوحهم في الهند والسند و خوارزم أيام السلطان محمود الغزنوي ومسعود ومودود الذين فتحوا صفحة جديدة من الصراع أمام توسعات آل سلجوق(429-558 هـ /1037-1162م).

أما الإقليم الذي يهمننا بالإضافة إلى خراسان فهو : إقليم خوارزم الذي خضع للطاهريين بين (205-259 هـ /821-872م) في عهد الأمير حسين بن طاهر ثم إنتقلت السيطرة إلى السامانيين بين (260-395 هـ /873-1044م) الذين أولوا العناية الفائقة ب(خوارزم) فأصبحت مركزا للتجارة والصناعة و منارة للعلم خاصة العلوم الدينية والأدبية والطبيعية أيام نصر بن أحمد وإبنه نوح الساماني ، و ظل إقليم خوارزم في عصر السامانيين تحت حكم أسرتين: الأسرة المأمونية والأسرة الخوارزمشاهية، الأولى حكمت الجزء الشمالي من نهري جيحون و عاصمتهم الجرجانية ، والثانية التي سيطرت على الساحل الأيمن أي الجزء الشرقي لهذا النهر و عاصمتهم كاث ، و هو موطن عالمنا أبو الريحان البيروني .

وقد ذكر البيروني الأسرة الأفريغية الخوارزمشاهية نسبة إلى آفريغ (ملك خوارزم مؤسس الأسرة الفارسية) الأصل و حدد بدايتها بسنة (305 هـ /915م) إلى غاية سنة(375 هـ /995م) وهو تاريخ الإطاحة بحكم الأسرة الأفريغية من طرف الأسرة المأمونية، وتلقب بذلك ملوك الجرجانية بلقب (خوارزمشاه أي ملك خوارزم) كما ذكر اثنان وعشرين (22) شاهًا من شاهات هذه الأسرة ،وأصبحوا مستقلين في الفترة ما بين (385-408 هـ /995-1017م) ، ثم عادوا حكمًا تحت حماية الغزنويين إلى غاية ضم الإقليم من طرف السلطان محمود الغزنوي الذي أسر البيروني و جملة من العلماء ، و إتخذهم في بلاطه بغزنة أيام أبو العباس مأمون بن مأمون بن محمد خوارزمشاه ، وفي سنة(407 هـ /1017م) دخلت خوارزم تحت حوزة الغزنويين عنوة.

ويكفي القول إن عصر البيروني هو نفسه عصر ابن سينا⁽³⁵⁴⁾ وهو عصر أبي العلاء المعري⁽³⁵⁵⁾. ويجمع أهل العلم خلال عصر النهضة الحديثة في أوروبا، أن القرن الحادي عشر الميلادي هو عصر البيروني، أعظم عظماء الإسلام، وعالم العلماء، وأكثر الفلكيين ذكاء، وأوسعهم علما، وإن اسمه لهو أبرز إسم في مواكب العلماء الواسعي الأفق، الذي يمتاز بهم العصر الذهبي للإسلام⁽³⁵⁶⁾.

وهذا كله، لأنه من أبرز العقول المفكرة في جميع العصور، فعقله شأن العقول العظيمة، مظهرا للشمول، لا يتقيد بزمان، ولا يمكن بدونه أن يكتمل أي تاريخ لأي علم، رياضيات كان أم فلك، جغرافية كان أم علم الإنسان، أو مقارنة للأديان. وإن ما كتبه منذ ألف سنة، ليسبق به كثيرا من المناهج والمواقف العقلية التي يفترض أنها حديثة. وقد كانت شجاعة البيروني الفكرية، وحبه للإطلاع العلمي، وإستشراف الحقيقة، وبعده عن الوهم، وتسامحه، وإخلاصه لعمله وعلمه، صفات جعلته عبقريا مبدعا، ذا بصيرة شاملة، ونفاذة، ذلك هو الخلود بعينه، فيبقى العالم حيا بعطائه العلمي أو الفني في ذاكرة الأجيال والتاريخ. وذلكم في شرف الوقت الذي تعلمه البيروني، وقدره، فلم يضيع منه لحظة في غير قربة للعلم، فقدم الأفضل من القول والعمل⁽³⁵⁷⁾.

فقد عاش البيروني- كما أسلفنا- في عصر التفكك السياسي، وإضمحلال القوة السياسية المركزية للخلافة العباسية في بغداد^٥، ولكنه بالرغم من ذلك، كانت فترة إزدهار علمي، ميزت الدويلات المستقلة عن بغداد شرقا وغربا، وظلت تحمل تلك الرسالة الحضارية العلمية، التي كانت من أهم مميزات الخلافة العباسية منذ نشأتها، بل شهدت هذه الفترة، ظهور قوة سياسية في منطقة جديدة في الشرق، هي الدولة الغزنوية³⁵⁸، التي فتحت شمال البلاد الهندية، بعدما ظهرت في جنوب آسيا، دولة إسلامية

(354) أوردنا ترجمة وافية له في إحدى المباحث اللاحقة.

(355) أبي العلاء المعري: ولد يوم الجمعة 27 ربيع الأول 363 هـ/ 26 ديسمبر 973م). أنظر: الثعالبي: يتيمة الدهر، المصدر السابق، ج5، ص16.

(356) اليافي: المرجع السابق، ص 98. و فياض: المرجع السابق: ص55. و بوغناني: البيروني ودوره في التأريخ للعلوم، المرجع السابق، ص85-88. و بن سكا: أبو الريحان البيروني: جهوده ومنهجه في علم مقارنة الأديان، ص35-36. و السايح: الفكر التاريخي (رسالة)، المرجع السابق، ص31-32. ويمنى طريف، الخولي: بحوث في تاريخ العلوم عند العرب، مؤسسة هندواي - سي. أي. سي. 2018م، ص73.

(357) جمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن، ابن الجوزي (ت. 597هـ): صيد الخاطر. تع. أسامة محمد السيد، ط6، مؤسسة الكتب الثقافية- بيروت: 1418هـ/ 1998م، ص14. و يسعد: رواد الدراسات الهندية (رسالة)، المرجع السابق، ص142-143.

(358) إبتسام سليمان، أسميو: الحياة الاجتماعية والثقافية في الدولة الغزنوية (351-582هـ/ 962-1186م)، رسالة ماجستير، إشراف الدكتور مفتاح يونس الرياصي، جامعة مصراته (كلية الآداب - قسم التاريخ) -ليبيا: 2013-2014م، ص110. و أميرة عمر، المغربي

مستقلة ذاتياً⁽³⁵⁹⁾. وكان السلطان سبكتكين هو من رسخ مركزه في غزنه منذ عام (367هـ / 977 م). ووجد الأقاليم المحيطة بها، عندما بدأت الدول الهندية المجاورة في صد المسلمين: إلا أن إنهمزامهم على يد السلطان محمود الغزنوي، الذي كان حريصاً على ضمان أمن دولته، أكد مبادرة هذا الأخير لتوسيع سلطانه بضم هذه الدول الهندية⁽³⁶⁰⁾. وهنا كان إحتكاك البيروني بأمرأء بعض هذه الدول الصغيرة والكبيرة، وشاهد التقلبات السياسية، مما عرضه لعدد المرات، إلى الفرار، والتشرد، وعدم الإستقرار أحياناً، ولكنه ظل يؤدي رسالته العلمية بهدوء وثبات، وتфан في طلب العلم.

وهذا المستشرق أغناطيوس يوليانونوفتش⁽³⁶¹⁾، يورد ترجمة للبيروني في الفصل التاسع من كتابه (تاريخ الأدب الجغرافي العربي) بعنوان: "البيروني وجغرافيو"³⁶² القرن الحادي عشر بالمشرق. "قائلاً في هذا الصدد: ((بدأ القرن الحادي عشر مشرقاً بالنسبة للعلم العربي، ففي عام (390هـ / 1000 م)، تم تأليف كتابه المشهور "الأثار الباقية" علامة شاب هو البيروني، وهو كتاب لا مثيل له في جميع أداب الشرق الأدنى. وفي خلال نصف قرن تقريباً من هذا التاريخ لم يتوقف البيروني عن تزويد مختلف فروع العلم بمؤلفاته العديدة التي يمكن القول بأنها بلغت ذروتها بكتابه عن الهند...))"³⁶³. وعظمة

إنتشار الإسلام وأثره الحضاري في الهند (366-689هـ/789-1290م)، رسالة ماجستير، إشراف الدكتور بشير رمضان التليسي، جامعة بنغازي (كلية الآداب - قسم التاريخ) - ليبيا: 2013-2014 م، ص 63. و محمد يوسف، النجرامي: العلاقات السياسية والثقافية بين الهند والخلافة العباسية - رسالة ماجستير - دار العلوم (قسم التاريخ والحضارة الإسلامية): القاهرة: 1975 م، ص ص 113-114.

⁽³⁵⁹⁾ مثل: بلوچستان وأفغانستان و ملتان و السند. انظر (سيد رضوان علي "البيروني ومنهجه في البحث التاريخي". (المؤرخ العربي). (إ.ع.ا.م.ع) - بغداد: 1980 م. ص 298).

⁽³⁶⁰⁾ نذكر منها: (أوجين - كوالبور - كالنجار - قنوج - دلهي - قشمبر. وكانت معركة بشاور عام (399هـ / 1008 م) الفاصلة. وقد ضم السلطان محمود كل من كاركوت - ثاينيسار - قنوج - وكالينجاروسومات (كجرات). أنظر: (العتيبي: البيمني، ص ص 255 - وما بعدها). وإسماعيل راجي الفاروقي، لوس ليمياء الفاروقي: أطلس الحضارة الإسلامية، تر. عبد الواحد لؤلؤة، مر. رياض نور الدين، ط 1، مكتبة العبيكان (الرياض) والمعهد العالمي للفكر الإسلامي (واشنطن): 1419 هـ / 1998 م، ص 315).

⁽³⁶¹⁾ - أغناطيوس يوليانونوفتش كراتشكوفسكي (IGNATI. IULIANOVICH. KRACHKOVSKI) (1883-1951 م): مستشرق روسي تخصص في الأدب العربي والجغرافيا. (أنظر: يوهاف فوك: تاريخ حركة الاستشراق، ت. عمر لطفي العالم، دار المدار الاسلامي - بيروت: (د.ت)، ص 317.

³⁶² ذكر البيروني، على رأس قائمة الجغرافيين الأتية أسمائهم (خلال القرن 10 م والقرن 11 م): المسعودي - ابن صيف شاه - ابن فضلان - أبو دلف - إبراهيم بن يعقوب - الأسواني - البلخي - الأصطخري - ابن حوقل - المقدسي - الجيهاني - مطهر بن طاهر المقدسي - إخوان الصفا - إسحاق بن الحسين - المهلب - ابن القاص - ابن النديم - أبو عبد الله محمد الخوارزمي - الشاشتي - التنوخي - هواشير - وفي المغرب: ابن عبد البر العذري - البكري - الزهري - الإدريسي - أبو حامد الغرناطي - ابن العربي - ابن جببر - ابن ممائي. وفي فترة البيروني: الكرديزي - ناصر خسرو - ابن بطالان - محمود الكاشغري - المروزي.

³⁶³ كراتشكوفسكي: تاريخ الأدب الجغرافي العربي، المرجع السابق، ص 264.

البيروني في هذا العهد، وتأثيره في تطور العلوم جعلاً مؤرخ العلوم جورج سارتون³⁶⁴، يطلق على النصف الأول من القرن الحادي عشر الميلادي "عصر البيروني" بالنسبة إلى تاريخ العلم العالمي، لأنه أكبر شخصية علمية تألفت في ذلك الوقت.⁽³⁶⁵⁾ أما عن أحوال العلوم في عصر البيروني، فهي مرحلة من مراحل التطور العلمي الواسع الذي شهدته البلاد من دانيها إلى قاصيها، وهي مقترنة بالتقدم الإقتصادي الذي تحقق إذ ذاك، على الرغم من الحروب والإضطرابات السياسية، ويمكن إستخلاص ذلك في النقاط التالية:

- إن العلاقات الإقتصادية كانت بوجه عام إقطاعية في منطقة خوارزم وضواحيها، فقد أدخلت تحسينات كبيرة، إذ إنتقلت من الشكل الزراعي (الدهقاني) إلى الشكل الزراعي والتجاري الحكومي (الإقتداري) حسب التعبير الفارسي القديم⁽³⁶⁶⁾. ومن جملة هذه التحسينات في خوارزم، حفر قنوات الري، فإزدهرت الزراعة، ونشطت الصناعة اليدوية، وإتسعت التجارة، حتى غدت خوارزم طريقاً للقوافل بين الشرق والغرب من البلاد الإسلامية، ثم بين الشرق وأوروبا الشرقية، تحمل العنبر والفراء، والصوف. وقد وصفها ابن بطوطة في رحلته الشهيرة: "((وهي أكبر مدن الأتراك وأعظمها وأجملها وأضخمها، لها الأسواق المليحة والشوارع الفسيحة، والعمارة الكبيرة، والمحاسن الأثيرة، وهي ترتج بسكانها لكثرتهم، وتموج بهم موج البحر.))"⁽³⁶⁷⁾. كما تمثل أيضاً سوقاً للمواد الغذائية، والفواكه، والأواني النحاسية، والشمع، والمنسوجات، والمطرزات، وغيرها. ويذكر بعض المؤرخين أن خوارزم لم تكن تشتمل إلا على إثنتي عشرة (12) مدينة في أوائل القرن الرابع الهجري الموافق القرن العاشر الميلادي، ولم ينتهي هذا القرن، حتى بلغ عدد المدن فيها (40) أربعين.⁽³⁶⁸⁾
- كانت خوارزم موطناً لكبار العلماء والرياضيين، واللغويين، من أشهرهم: محمد بن موسى الخوارزمي (ت. بعد 232هـ/ بعد 847م) مؤسس الجبر، وصاحب كتاب (الجبر والمقابلة)، وهو من الرواد السابقين في إعتناء القاعدة العشرية التي شاعت في العالم كله، ونذكر أيضاً: الفارابي الذي دعي بالمعلم الثاني بعد أرسطو (المعلم الأول)، والذي له الأثر الأكبر، في الفلسفة، والموسيقى،

⁽³⁶⁴⁾ ذكر البيروني، على رأس قائمة الجغرافيين الأتية أسمائهم (خلال القرن 10 م والقرن 11 م): المسعودي- ابن صيف شاه- ابن فضلان- أبودلف- إبراهيم بن يعقوب- الأسواني- البلخي- الأصبغري- ابن حوقل- المقدسي- الجيهاني- مطهر بن طاهر المقدسي- إخوان الصفا- إسحاق بن الحسين- المهلب- ابن القاص- ابن النديم- أبو عبد الله محمد الخوارزمي- الشافعي- التنوخي- هواشير- وفي المغرب: ابن عبد البر العذري- البكري- الزهري- الإدريسي- أبو حامد الغرناطي- ابن العربي- ابن جبير- ابن مماتي. وفي فترة البيروني: الكرديزي- ناصر خسرو- ابن بطالان- محمود الكاشغري- المروزي.

⁽³⁶⁵⁾ سارتون: مقدمة في تاريخ العلم، ص 14.

⁽³⁶⁶⁾ اليافعي: المرجع السابق، ص 98-99.

⁽³⁶⁷⁾ محمد بن عبد الله بن بطوطة اللواتي الطنجي (ت. 1377م): تحفة النظاري غرائب الأمصار وعجائب الأسفار، المعروف برحلة ابن

بطوطة، ج 2، تق. محمد السويدي، موفم للنشر- الجزائر: 1989م، ص 6.

⁽³⁶⁸⁾ اليافعي: المرجع السابق، ص 99. و الخولي: بحوث في تاريخ العلوم عند العرب، المرجع السابق ص 77.

ومختلف العلوم: ومنهم أيضا: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن يوسف الخوارزمي (ت. 232هـ / 847م)، صاحب كتاب (مفاتيح العلوم). يقول ياقوت الحموي عن خوارزم وعلماءها: "((والذين ينسبون إليها من الأعلام والعلماء لا يحصون.))" (369). وبقيت تلك البلاد تعج بالعلماء في كل ميدان طيلة حقبة طويلة من الزمن.

■ كان مبلغ الثقافة الحكيمة للعقل الإسلامي في هذا العصر، إمتدادا لما خلفته النهضة المأمونية، والتي شعت أنوارها إنطلاقا من بغداد منذ مائة عام، ولم يكن ذلك ليعدو المصطفى العربي الإسلامي للثقافة الحكيمة الغربية، التي تغذى بها الإسلام، من ثمار الحكمة اليونانية، وفلسفة البحر المتوسط. وكانت غاية الحكماء المسلمين أن يكونوا قيمين على مذاهب اليونان ومقالاتهم، متبصرين في تفهمها، مشتدين في العصبية للدفاع عنها. فكان كل ما ليس يونانيا يعتبر عندهم أجنبيا عن الحكمة، شادا عن مناهج الفلسفة الرشيدة، ينكرونه، كما شكى ذلك الشيخ الرئيس أبو علي ابن سينا في كتابه (الحكمة المشرقية) أو (منطق المشرقيين). فإن ذلك يظهر النتاج الفلسفي الإسلامي لذلك العصر، على أنه عالة على الحكمة اليونانية في الفروع والإقتباس. (370)

■ نقل المشرق الإسلامي للغرب في عهد القرون الوسطى – من خلال الترجمات والرحلات- المعارف الفلسفية، والرياضية، والجغرافية، والفلكية وغيرها من علوم الأوائل، كما إكتشف مترجمو (بيت الحكمة)، الذين جمعهم بمدينة بغداد في القرن الرابع الهجري الموافق للقرن العاشر الميلادي، في رعاية الخليفة المأمون العباسي، إنهم تعرفوا على ثقافات اليونان، وفارس، والهند، وإذاك عربت أغلب المؤلفات الأساسية، ونقلت إلى اللغة اللاتينية. لاسيما عن طريق مدارس طليطة (371) وساليرنو بالأندلس. (372)

■ كان الإسلام يتطلع إلى العالم الهندي لفتحه، والذي كان يزخر من كنوز الحكمة، فكانت هذه الحقيقة في جملتها، معلومة مشهورة، خاصة أن الفكر الإسلامي الحديث ينطوي على شعور بعظمة الحضارة الهندية، من حيث علومها الرياضية، وإنفتاح الحكمة الطبيعية، في ما وراء نهر السند، وأن كنوزا من العلم قد إستأثرت بها أرض الهند، أعظم وأعلى مما إشتملت عليه من كنوز الجواهر

(369) ياقوت الحموي: معجم البلدان، المصدر السابق، ج 2، ص 398. و اللبودي: التاريخ الحضاري لبلاد خوارزم في العصر الإسلامي، المرجع السابق، ص 56.

(370) محمد الفاضل، بن عاشور: "أبو الريحان البيروني ومكانته في التراث الإسلامي"، (الهداية)، ع 165، السنة 29. المجلس الإسلامي الأعلى للجمهورية التونسية- تونس (ذو القعدة/ ذو الحجة 1425هـ/ جانفي- فيفري 2005م)، ص ص 11-12.

(371) طليطة: مدينة كبيرة ذات خصائص محمودة بالأندلس يتصل عملها بعمل وادي الحجارة من أعمال الأندلس، وهي غربي نهر الروم وبين الجوف، والشرق من قرطبة، على شاطئ نهر تاجة. (ياقوت: معجم البلدان، المصدر السابق، ج 4، ص 39).

(372) * يتعلق الأمر، بكتب أفلاطون وأرسطو بالخصوص، وبأمهات الطب، والرياضيات فيما بعد. حيث نوقشت وحفظت محاورات أفلاطون ومؤلفات أرسطو بشكل واسع، وبدقة من قبل الفارابي وابن سينا وابن رشد. وهكذا وصلت إلى فرنسا وإنجلترا، وألمانيا، وإيطاليا، وتغذى الفكر الأوروبي بالفلسفة الإسلامية، حتى أعتبر الفلاسفة العرب المسلمين، أساتذة الفلسفة المسيحيين واليهود في القرون الوسطى. (أنظر: أبو عمران الشيخ: "مساهمة الإسلام في الحضارة الغربية". أعمال الملتقى الدولي: شروط الحوار المثمر بين الثقافات والحضارات (الجزائر: منشورات المجلس الإسلامي الأعلى (م.إ.أ)- بن عكنون- الجزائر: 2003، ص 42).

والمعادن الكريمة³⁷³.

■ كانت النماذج التي ألفت بها حركة الترجمة والإقتباس، في خضم النهضة المأمونية، تزيد إشادة بعظمة تلك الكنوز، وتشويقها إلى نفائسها، ولعله هو ما بعث اليقين، بأن في الهند حكمة رياضية، ونتاج أفكار صحيحة، وعقول سليمة، وصنائع غريبة، تفوق ما عند الأمم، من الفرس واليونان، وهو ما زاد العالم الإسلامي شوقاً إلى ما عند الهند من رياضيات وحكم، وشيوع الفكرة التقدمية النائرة في وجه الجمود الفلسفي، الذي عكف بالحكماء المسلمين في القرن الثالث الهجري الموافق للقرن الثامن الميلادي³⁷⁴.

ذلكم هو الكنز الثمين الذي شاق الحكماء، وإمتهلك ألباب الفلاسفة، والذي كان البيروني، بحكم نشأته، وبيئته، وتأثيراته العلمية، والاجتماعية، والسياسية، والاقتصادية، خير من تهيأ لأن يكون فاتحه، ونقله إلى ثروة الإسلام. وكان ميلاده في قرية ييرون من سواد خوارزم، وإتصل منذ نشأته بقاعدة خوارزم (كاث ثم الجرجانية)، كانت مركزاً من أعظم المراكز الثقافية الإسلامية³⁷⁵. والقائمة على النفوذ الأدبي الفارسي، بواسطة إشاعة اللغة الفارسية³⁷⁶ في المجتمع، واللغة العربية في الثقافة والعلم.

فكان البيروني بما أوتي من المواهب السامية، متطلعا إلى الوسط الذي كانت حركته الناشطة من العلم والمعرفة، والدراسة، وهو الوسط الذي كانت مسالكه مفتحة للوصول إلى مقاعد العزة، بما كان بين الملوك المتنافسين من آل سامان³⁷⁷، وآل وشمكير (آل زيار)، وآل عراق، من التسابق لبذل المال للعلم والعلماء، في سبيل الإكرام والتشريف. فراح بينهم في طلب العلم، وبدأت خصائص اللغة العربية، تستولي على نفسه، فأخذ في التمكن منها، ومن أصولها، وأسرارها وآدابها، واتخذها طريقاً إلى ضبط الحقائق

³⁷³ ابن عاشور: المرجع السابق، ص 12.

³⁷⁴ على طريقة أرسطو طاليس وأصحابه المشائين: وهي الفكرة التي يتزعمها الفيلسوف الحكيم محمد بن زكريا الرازي (ت. 313 هـ/ 925 م)، الذي ملأ القرن الثالث نقداً لأرسطو طاليس، وبحثاً معه، وإعتراضاً عليه، وتصغيراً لفلسفته وللمتعلقين بها. وإلى هذه الطريقة كان يجنح الشيخ الرئيس إبن سينا معاصر البيروني، في كتاب (الحكمة المشرقية)، إذ لوح دائماً بعلوم أصح، ومناهج أرشد، مما كان معروف عند اليونانيين، علوم ومناهج إمتاز بها المشرق عن الغرب، فكانت هذه الثورة التقدمية التجديدية أقوى دافع بالحركة الحكيمة إلى التطلع إلى معارف الشرق الأقصى، وأعظم باعث للحنين إليها إلى نتاجها. (أنظر: ابن عاشور: المرجع السابق: ص 12).

³⁷⁵ حليموف: المرجع السابق، ص 6.

³⁷⁶ اللغة الفارسية: هي لغة هندية - أوروبية، يتحدث بها في إيران وأفغانستان، وطاجكستان، وفي العديد من الدول الأخرى. تكتب بالخط العربي بإضافة أربعة أحرف (ك-ب-ز-ج). بعض متكلميها يسمونها: دري (أفغانستان)، وطجكية (طاجكستان)، كما أثرت اللغة الفارسية على بعض اللغات مثل: التركية، العثمانية والأوردية واللغة العربية. أنظر: اسعاد عبد الهادي قنديل: فنون الشعر الفارسي، ط 2، دار الأندلس-بيروت: 1981، ص ص 2-10. و الموسوعة العربية العالمية.

³⁷⁷ عبد المنعم حسنين: إيران في ظل الإسلام في العصور السنية والشيعة، ط 2، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع - المنصورة (مصر) 1410 هـ/ 1989 م، ص ص 41-42. و صابر محمد دياب حسين: الدولة الإسلامية في العصر العباسي (قضايا ومواقف)، ط 1، دار الفكر العربي - القاهرة: 1422 هـ/ 2001 م، ص 108.

العلمية، ومقارنتها، وتقريبها، حتى تفوز تلك اللغة الشريفة، بما هي أهل له من تراث علمي عالمي، لم تجتمع نفائس كنوزه من قبل، ولن تجمع إلا في أطواق اللغة العربية. وظلت الثقافة العربية الدقيقة وسيلة البيروني الأولى، والمعرفة الرياضية الشاملة غايته القصوى، فغاص في العربية حتى أصبح من أدبائها، وقد ترجم له ياقوت الحموي في (معجم الأدباء) قائلاً: "((كان أديبا لغويا))"³⁷⁸. وكان يقول شعرا في صحبة الملوك، وهو الذي مدح أبا الفتح البستي الأديب والشاعر:

ومن حام حول المجد غير مجاهد ثوى طامعا للمكرمات وكاسيا³⁷⁹

فإذا كانت خوارزم فعلا مجالا فسيحا، لنتاج الأدب الراقي، بما أثرت في أوساطها سمعة الذين انطلقوا إلى آفاق المجد والخلد بجناحي الأدب من أبناءها، أو الذين أضاءت بأدائهم أرجائها. ومن ميدان الأدب اندفع البيروني إلى ميدان آخر، جلت فيه الحضارة الإسلامية، بما جمعت من نتائج أفكار الأمم، وخلاصة حكمة الحضارات، وهو ميدان العلوم الفلسفية والرياضية³⁸⁰. فاختص بأساتذة الحكمة وكتبها، وكانت دار نشأته (كاث ثم الجرجانية) سوق نافعة للحكمة العقلية، بما سبق من صلة أفذاذ من أبناءها، بـ "بيت الحكمة المأموني" في بغداد، مثل: محمد بن موسى الخوارزمي (ت بعد 232 هـ / 847م)، صاحب كتاب (الجبر والمقابلة)، ناقل (السند هند)⁽³⁸¹⁾.

³⁷⁸ ياقوت الحموي: معجم الأدباء، ج 5، ص 2333.

³⁷⁹ ياقوت الحموي: معجم الأدباء، ج 5، ص 2334.

³⁸⁰ هناك دراسة قيمة عن البيروني وإهتماماته الرياضية مسجلة بجامعة بغداد للأستاذ الباحث حسن (عيسى زين العابدين): حل معادلة الانتشار البيروني في بعد واحد بطريقة الشبكة الواسعة لأمر طاقة متعددة، أطروحة دكتوراه، جامعة بغداد (كلية العلوم - قسم الرياضيات) - العراق: 1984م. وكذا في علوم الأرض، للأستاذ الباحث: الجبوري (نغم محمد محمود): علم الأرض عند البيروني في التراث العربي الإسلامي، أطروحة دكتوراه في التاريخ، جامعة بغداد (معهد التاريخ العربي والتراث العلمي) - العراق: (د.ت). لمن يريد الإطلاع على الفكر العلمي في عصر البيروني.

²⁴⁷ السند هند: مذهب من مذاهب الهند في علم النجوم المشهورة، بالإضافة إلى مذهب الأزجير (الأرجيذ)، ومذهب الأركند، وقد وصل إلى المسلمين مذهب (السند هند) الذي يعني (الدهر الداغر) حسب الحسين الأدمي في زيجه. وعمل الخوارزمي كتابه (زيجه) على مذهب السند هند هذا. وذكره البيروني في كتابه بإسم (سند هند) وهو (سد هاندا) أي المستقيم الذي لا يعوج ولا يتغير، وهو عند الهند خمسة زيجات. (أنظر: البيروني: تحقيق ما للهند، المصدر السابق، ص 107، وص 372. وصالح أحمد العلي: كتب الهند والعلوم عند العرب، (مجلة المجمع العلمي العراقي)، ج 3، ص 34، (رمضان 1403 هـ / تموز 1983م) بغداد: ص 6).

وكان لموقع خوارزم على نهر جيحون⁽³⁸²⁾ أهمية ممتازة تصل بينها وبين الشرق والغرب، مما جعل السلاطين والأمراء يتنافسون على العبور إليها، إلى ما وراء النهر، والتوغل منها إلى العالم الهندي والصيني (العالم الطوراني)، مع الكثير منهم من شغف بالعلوم الحكمية، وعمل على ترويجها وتنشيطها، وشوق ذلك التنافس أهل الإستعداد إلى مسالك الإتصال بالقصور الملكية بواسطة النبوغ العقلي العلمي، كما هو الشأن عند آل سامان، من الفرس، وآل بويه³⁸³، وآل زيار من الديلم⁽³⁸⁴⁾. وانصبت بسبب هذه الصلات نتائج العلوم من بخارى، وجرجان، ونيسابور⁽³⁸⁵⁾، والري، وهمدان، بل ومن بغداد، دار الخلافة، وعاصمة الملة، فإستقرت وإستبحرت في خوارزم⁽³⁸⁶⁾.

وبعد ذلك قضى البيروني بقية حياته، في بيئة جديدة، غير خوارزم، إلى جانب آل غزنين (الغزنويين)، بعدما وصل السلطان يمين الدولة وأمين الملة محمود بن سبكتكين إلى الحكم، وراثته عن أبيه الأمير سبكتكين، متمكنا عن طريق الفتوح الإسلامية، التي إنطلقت من العاصمة غزنة إلى بلاد الهند، والتوسع على حساب الدول المجاورة، في بلاد الفرس والترك. ولم يزل منذ عام (387هـ/997م) يعمل على التمهيد الطريق، قصد حكم الهند، وبذلك نازع آل سامان أطراف ملكهم في نيسابور وخراسان، حتى أسقط دولتهم، فعلت كلمة عرش غزنة على الإمارات الصغيرة، في فارس، وبلاد الأفغان، وضمفتي نهر جيحون، وفرض الإتاوات، وضمهم تحت جناح سلطته. كما أخذ في القضاء على الأسر الحاكمة الواحدة تلو الأخرى، ويوالي جولاته شطرها، واطر الهند، وتوج كل ذلك الفر والكر. بعبور نهر

²⁴⁸ نهر جيحون: يسمى أيضا نهر بلخ (أموداريا) أو (أوكسس)، وهو الحد الفاصل بين خراسان، وبلاد ما وراء النهر، ينبع من بحيرة في التبت الصغرى، ومن البامير، ويصب في بحيرة خوارزم (بحر أورال). (أنظر: البيروني: الآثار الباقية، المصدر السابق، ص 261. الإصطخري: مسالك الممالك، المصدر السابق، ص 278. المقدسي: أحسن التقاسيم، المصدر السابق، ص 284. و المسعودي: مروج الذهب، المصدر السابق، ج1، ص100).

³⁸³ نادية بنت عبد الصمد بن عبد الكريم، مقلية: إقليم الري والجلال في العهد البويهي (330-420هـ/942-1029م) - دراسة سياسية - رسالة ماجستير، إشراف الدكتور محمد بن ربيع هادي المدخلي، جامعة أم القرى - مكة المكرمة (كلية الشريعة والدراسات الإسلامية - قسم الدراسات العليا التاريخية والحضارية) - السعودية: 1427هـ/2006م، ص 34-35.

²⁴⁹ الديلم: يقصد به خمس كور: (قومس، وجرجان، وطبرستان، والديلمان، والخزر)، سميت كذلك لأنها موطن الديلم. (أنظر: الإصطخري: مسالك الممالك، ص204. ولسترنج: بلدان الخلافة، ص207).

²⁵⁰ نيسابور: تسمى بالفارسية، نيشابور، أو ايرانشهر. مدينة عظيمة ذات فضائل، واقعة في الإقليم الرابع، من أسمائها أبراشهر أو الرانشهر. وفيها قبر عمر الخيام. وتعتبر عاصمة مقاطعة خراسان قديما. سكن فيها الإمامين مسلم والحاكم. (ياقوت: معجم البلدان، ج5، ص331).

²⁵¹ ابن عاشور: المرجع السابق، ص ص 12-13.

جيحون، وفتح بلاد الملتان، فجعل خاتمة جولاته القضاء على إمارة بني مأمون في (الجرجانية)، ومحي رسوم الدولة المأمونية الخوارزمشاهية، فألحقها بسلطنته إلحاقاً مباشراً عام (407هـ/1017م).⁽³⁸⁷⁾

وبعد ذلك، عاش البيروني مرحلة عصيبة من حياة الفقر والأسر في عهد محمود الغزنوي، خاصة عندما خربت خوارزم، وقتل الكثير من علمائها وفلاسفتها، ومنهم أستاذ البيروني، وكان من حسن حظه أن نجى من ذلك. وإثر ذلك، صاحب السلطان محمود في رحلاته وحملاته إلى بلاد الهند مثل (قشمير- قنوج- بهاطية وغيرها من المواقع)، مقرباً من ولده مسعوداً، وكان هذا السلطان قليل الإهتمام بعلوم البيروني، بما كان في نفسه من إنقباض عن العلوم الحكيمة والفلكية، ورأى فيها آلة بيد القرامطة، ومعولاً للحركات الباطنية الهدامة في الإسلام.⁽³⁸⁸⁾

وحاز في نفس البيروني أن يوجد طريقة ينفذ منها إلى نفس السلطان، وعرف فيه حبه، وتعظيمه للدين، وإجلال حرمة القرآن، والعمل على بث علومه، وإيثارها وتكريم أهلها. فهناك إتجه إلى التأمل في طرق تقريب قضايا علم الفلك من إشارات الكتاب العزيز، فكان بذلك من مبتكري طريقة شرح النصوص القرآنية بالأسرار الحكيمة، وتقوية قضايا الحكمة بآيات القرآن، وهي الطريقة التي ظهرت في القرن الخامس الهجري في مناهج إخوان الصفا⁽³⁸⁹⁾، وفلسفة ابن باجة (ت. 533هـ/1139م)⁽³⁹⁰⁾. وابن رشد (ت. 595هـ/1199م)⁽³⁹¹⁾، وابن طفيل (ت. 581هـ/1185م)⁽³⁹²⁾. وجاءت هذه الفرصة مع قصة الوفد التركي الذي جاء من الفولغا كما أسلفنا. فإستدل البيروني بقوله تعالى: ((وجدها تطلع على قوم

²⁵² ياقوت: معجم الأدباء، المصدر السابق، ج 17، ص 182. والعتبي: البيميني، المصدر السابق، ص ص 395-400.

²⁵³ ياقوت: معجم الأدباء، المصدر السابق، ج 5، ص ص 2333-2334. و ابن عاشور: المرجع السابق، ص 15. و للإستزادة عن الحياة الدينية أنظر: همزة كاكّة، ياسين: "الأديان في بلاد ما وراء النهر قبل الفتح الإسلامي - دراسة تاريخية -"، ص ص: 01-21، مجلة الدراسات التاريخية والثقافية، مج 11، ع 41/2، العراق: 2019م، ص ص 4 وما بعدها.

²⁵⁴ إخوان الصفا: جمعية سرية، من القرن 10 م، ذات ميول إسماعيلية، ألّفت بشكل جماعي، دائرة معارف فلسفية تتجاوز فيها الفلسفة الإسلامية، والإلهيات والأنظمة المختلفة إختلاف الماورائيات وعلم الحروف والعلوم الطبيعية. أنظر: (شبل: معجم الرموز الإسلامية، المرجع السابق، ص 33.

²⁵⁵ ابن باجة: هو أبو بكر محمد بن يحيى الصائغ، ويعرف بإبن الصائغ وإبن باجة. أنظر: (الورد: معجم العلماء العرب، المرجع السابق، ج 1، ص 40).

²⁵⁶ ابن رشد: أبو الوليد محمد بن أحمد بن محمد بن رشد الأندلسي. أنظر: (الورد: معجم العلماء العرب، المرجع السابق، ج 1، ص 50.

²⁵⁷ ابن طفيل: أبو بكر محمد بن عبد الملك بن طفيل القيسي الأندلسي. فيلسوف وفيزيائي، وقاضي أندلسي. ولد في وادي أشي القريبة من قرطبة. تعلم الطب وحكم غرناطة. توفي بمراكش عام 581هـ أنظر: (الورد: معجم العلماء العرب، المرجع السابق، ج 1، ص 56.

لم نجعل لهم من دونها سترا.)" (393)، على ما يرى حول القطب الشمالي، من ظهور دورة الشمس كاملة، كما يبطل به الليل، فتوجه السلطان يسأل أبي الريحان في شرح وتفسير ذلك شرحا وافيا. (394)

إلا أن أكبر أبناء السلطان محمود، وهو السلطان مسعود، كان إلى جانب من الإقبال على العلوم، والتطلع إلى حقائقها، وهو الذي جدد مع البيروني عهد البحث في هذه المسألة، وفي سبب اختلاف الليل والنهار، وكل ذلك بموسوعته (القانون المسعودي) في الفلك والجغرافيا، والرياضيات، في أسلوب واضح، بعيد عن الإصطلاح، قريب من أفهام غير المتخصصين في المباحث الفلكية، خاصة وأنه كان ماهرا بالعربية، بعيدا عن علوم الحكمة، وطريقة الرياضيات، ووضعه تكريما لولاية السلطان مسعود. وقد قام الأستاذ المستشرق نالينو الإيطالي، بتفصيل الأبواب الإحدى عشر، التي رتب عليها، هذا الكتاب، فكانت عنوانا على حسن إستحقاق لما أجزل له فيه السلطان مسعود من الصلة والرفعة والإكرام.

ومجمل القول: أن الحياة العلمية في البلاط الغزنوي زاخرة بالعلم والمعرفة، بالنسبة للبيروني، إذ عكف على الدراسة والتحقيق، وإستفاد من الرحلات العلمية في الهند، وظل متنقلا مع السلطان محمود وإبنه مسعود، بين أقاليم الهند والعاصمة غزنة. وتمكن في الأخير من تعلم لغة الهند، ومطالعة كتب الحكمة عندهم، وكذلك التعرف على مذاهب علم النجوم، والرياضة الموضوعة، ومحاوره الحكماء ومقتبساتهم في الفلسفة والرياضيات.

فكان ذلك ظفره بالكنز الذي يهتف به من أول نشأته الحكيمة، فقد كان تضلعه في الحكمة اليونانية ممكنة له في فهم خواف، وحل مغالق في الكتب الهندسية، لم يتأتى للذين درسوا قبله تلك الكتب من أهل الهند، لأنهم كانوا منقطعين عن أصول تلك المباحث وأمهاتها. لجهلهم بأثار الحكمة اليونانية، وبالتالي قام البيروني بحل ما إستشكلوا، وأفادهم بما جهلوا، وعلت منزلته بينهم، فأقبلوا على مذكراته، ومقتبساته، مما إستفاده من معارف، وإهتدى إليه من الطرائق، وإستكشف من مجاهل أضاءت له نواحي من ظلمة الإشكال، التي كانت تحيط بثقافته الحكيمة من أثر ما تلقوا من طريقة الرازي، وإبن سينا في التطلع إلى أشياء تنتظم بها الحكمة اليونانية وبجبر نقصها. وبذلك كان البيروني في

²⁵⁸ القرآن الكريم: سورة الكهف: (الآية 90).

²⁵⁹ فياض: المرجع السابق، ص 45. و ابن عاشور: المرجع السابق، ص 15.

فتوح الهند مظهر السر، الذي إمتازت به الفتوحات الإسلامية في أخذ الحكمة وإعطائها، وظل الحامل إلى الهند حكمة الإسلام المهدبة للحكمة اليونانية، والمكملة لها، على ما وصلت إليه في نهاية القرن الرابع الهجري الموافق للقرن العاشر الميلادي من إزدهار وإتساع. فإن فهم الحياة العلمية خلال عصر البيروني، يتوقف على الرجوع إلى فجر الحضارة الإسلامية، وما كان لهذه الروح من فضل في إنماء المعرفة المتراكم من العلوم جميعا. وفي هذا الصدد يقول المؤرخ والعالم جورج سارتون في كتابه (مقدمة لتاريخ العلم): "((عندما أمسى الغرب مستعدا إستعدادا كافيا للشعور بالحاجة إلى معرفة أعمق، وعندما أراد آخر الأمر أن يجدد صلاته بالفكر القديم، إلتفت أول ما إلتفت، لا إلى المصادر الإغريقية، ولكن إلى المصادر العربية.))" (395)

وإذا كان أغلب الباحثين الغربيين، ممن كتب عن الثقافة والحضارة في الإسلام يتناولون موضوعاتهم من ناحية إقليمية، أو من ناحية زمنية، والترتيب الإقليمي هو الأسلوب المفضل عند المؤلفين في الغرب، والذين يقسمون ما يعينهم من مواد حسب الأقاليم المختلفة، مؤكدين على السمات الخاصة في تاريخ منطقة بعينها. فان المؤلفون المسلمون، يفضلون الترتيب الزمني، وينظمون معلوماتهم حسب الأحداث الرئيسية، أو الإنجازات في فترة واحدة، أو فترات متلاحقة، ويكشف الجانبان عن قصور شديد لإهمالهما جوهر الثقافة والحضارة في الإسلام، فالترتيب الجغرافي يغفل ذلك العنصر الذي يوحد المناطق، ويجعل منها أقاليم في عالم الإسلام الواحد، فتشكل بذلك أجزاء متكاملة من ثقافة الإسلام وحضارته. أما التناول الزمني، فإنه يهمل ذلك العنصر الذي بقي دائما طوال أحداث العصور والأجيال، يصهر ذلك التنوع المذهل من ضروب التعبير، جاعلا منه وحدة عضوية من الثقافة والحضارة، وثمة مؤلفات أخرى عن الإسلام تجمع ما بين الترتيبين: الجغرافي والتاريخي، لكنها لا تفلح إلا في الجمع بين مثالب الطريقتين. (396) لذلك، نسير في هذا الإتجاه، لصياغة الواقع العلمي خلال عصر البيروني.

فالعلم المسمى بالعربي، لم ينشأ من العدم على حد تعبير الأستاذ أحمد سعيد الدمرداش، بل يمكن أن نجد له مصادر عديدة في العلوم التي إزدهرت من قبل، ففي الوقت الذي تعرضت فيه هذه العلوم إلى خطر الإختفاء، بصورة جزئية على الأقل، حفظتها مصنفات المفكرين والمؤلفين في العالم الإسلامي، أو جانبها منها. كما إن البابليين والمصريين القدماء، علموا الإغريق، علوم الحكمة، وحل المعادلات الرياضية، ذات الدرجة الأولى والثانية، بل

²⁶⁰ سارتون: مقدمة في تاريخ العلم، المرجع السابق، ص 14

²⁶¹ الفاروقي: أطلس الحضارة الإسلامية، المرجع السابق، ص 25.

الثالثة، وكذلك خواص حساب المثلثات بالنظام الستيني، وهذه إستعملها بطليموس⁽³⁹⁷⁾، وأبقراط⁽³⁹⁸⁾ - مثلاً - في حساباتهم الفلكية، والكشف عن تحديد الإعتدال الفلكي، وحساب المسالك التي تقطعها الكواكب السيارة في فلك الكواكب الثابتة، ورصد كسوف الشمس وخسوف القمر.⁽³⁹⁹⁾

كل هذه العلوم الرياضية، والفلكية، والكيميائية، والطبية سواء كانت عناصرها الأولى (هندية، أو هيلينستية، أو بابلية، صينية أو فارسية)، فإن مصيرها كان إلى زوال وإنهيار، لولا أن بزغ فجر الحضارة الإسلامية، فاحتضن من هذه العلوم ما رآه متماشيا مع روح تلك الحضارة، ثم تعهدا بالانتماء والثراء، حتى وصلت إلى القمة بعد القرن الرابع الهجري / القرن العاشر الميلادي، على يد الرازي (ت. 313هـ/925م)، والبيروني (ت. 440هـ/1049م)، وابن سينا (ت. 428هـ/1038م)، والفارابي (ت. 339هـ/951م) في الجزء الشرقي من العالم الإسلامي، وابن يونس (ت. 399هـ/1009م) في القاهرة الفاطمية، والمجريطي (ت. 397هـ/1007م)، وابن رشد (ت. 595هـ/1199م) في الأندلس. كما لا ننسى دور العلوم الدينية في صدر الإسلام، من علوم أصول الفقه، ورواية الحديث في إكتساب الحضارة الإسلامية طابعا جديدا أساسه الرغبة المتقدمة في الحصول على فهم أعمق للعالم، كما خلقه الله تعالى، وقبول للعالم المادي، لا بوصفه دون العالم الروحي شأنًا ومقامًا⁽⁴⁰⁰⁾. ولكن بوصفه صنوا له في الصحة والرسوخ. بالإضافة إلى أن علوم الحديث والكلام وأصول الفقه، هي التي مهدت للأسس العقلية العلمية في الفكر الإسلامي. لأنها تهدف إلى تحري الدقة المتناهية، والنزاهة التامة، والعمق الشديد في البحث للوصول إلى الحقيقة.⁽⁴⁰¹⁾ ومن الطبيعي أن يكون العصر العباسي الأول⁽⁴⁰²⁾، أنسب العصور ملائمة

²⁶² بطليموس: كلاوديوس بتوليمايوس القلذوي (ت. 170م)، ولد في صعيد مصر، ونشأ في الإسكندرية. وكان عالما في الرياضيات والفلك والجغرافية والعلوم الطبيعية، وله كتاب الأطروحة العظمى، المعروفة بالمجسطي. أنظر "بطليموس عالم الفلك والرياضيات والجغرافيا"، مجلة الريان، ع78. السنة: أوت 2014.

²⁶³ أبقراط: هو ابن إقليدس، ولد بجزيرة كوس، حوالي 460 ق.م. وعرف بأبو الطب، وهو من أشهر الأطباء الأقدمين. توفي سنة 377 ق.م. أنظر:

Encyclopedia Britannica (Hippocrates) 1911 p.519

²⁶⁴ البيروني: إستخراج الأوتار في الدائرة بخواص الخط المنحني فيها، تج. أحمد سعيد الدمرداش، مر. عبد الحميد لطفي، (مقدمة: الكتاب)، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والناشر - الدار المصرية للتأليف والترجمة (القاهرة) (د.ت)، ص4

²⁶⁵ البيروني: إستخراج الأوتار، المصدر السابق، (مقدمة: الدمرداش)، ص4-5.

²⁶⁶ البيروني: إستخراج الأوتار، المصدر السابق، (مقدمة: الدمرداش)، ص5.

²⁶⁷ قسم المؤرخون الدولة العباسية إلى ثلاثة عصور رئيسية هي: العصر الأول (132-232هـ). والعصر الثاني (232-590هـ). وأخيرا العصر الثالث (590-656هـ). من أشهر المصنفين: الإمام مالك بن أنس (ت. 179هـ) وكتابه (الموطأ)، وابن إسحاق (ت. 151هـ) في السيرة. وأبو حنيفة النعمان (ت. 150هـ) الذي صنف في الفقه والرأي. ويرجع ذلك جهود أبي جعفر المنصور العباسي (ت. 158هـ) في توجيه العلماء إلى التصنيف والتدوين.

للنهضة الثقافية، فقد بدأ الإستقرار فيه، وانتظم ميزان الأمة الإقتصادي، وإمتازت النهضة العلمية في العصر الأول بثلاثة مميزات:

1. حركة التصنيف.
2. تنظيم العلوم الإسلامية⁽⁴⁰³⁾.
3. الترجمة من اللغات الأجنبية⁽⁴⁰⁴⁾.

ويذكر الدكتور عمر فروخ بواعث النقل في الإسلام أي (نقل كتب العلوم والفلسفة إلى اللغة العربية) في النقاط التالية:

- إحتكاك العرب بغيرهم من الأمم، أطلعهم على ثقافات جديدة، فأحب العرب أن يوسعوا بهذه الثقافات أفاقهم الفكرية، ولعل ذلك كان في أول الأمر عاملا من التقليد المحض.
- حاجة العرب إلى علوم ليست عندهم، بما كانوا يحتاجون إليه من الطب، ومعرفة الحساب والتوقيت لضبط أوقات الصلوات، وتعيين أشهر الصوم، والحج وأول السنة.
- القرآن الكريم، وحثه على التفكير، وطلب العلم.
- العلم من توابع الحضارة، فحينما تزدهر البلاد سياسيا وإقتصاديا، ويكثر فيها الترف، ويستبحر العمران، تتجه النفوس إلى الحياة الفكرية، والتوسع في طلب العلم.
- رعاية الخلفاء للنقل والنقلة، فقد كان الخلفاء يدفعون للناقل ثقل الكتاب المنقول ذهابا، ثم إن الخليفة المأمون (ت. 218هـ) أنشأ (بيت الحكمة)، وجمع فيه الناقلين، فأصبح نقل الكتب الفلسفية جزءا من سياسة الدولة، وكانت ثمة أسر وجمة غنية محبة للعلم، تبذل الأموال في سبيل الحصول على الكتب، ونقلها مثل: آل المنجم.
- حب السريان لثقافتهم، وحرصهم على نشرها، حملهم على نقل الكتب الفلسفية إلى اللغة العربية، وهذا ما قلل منه الدكتور عمر فروخ، وأوعز ذلك إلى أن الكتب المنقولة لم تكن سريانية مسيحية،

²⁶⁸ وصلت العلوم الإسلامية درجة عالية من الدقة والتنظيم في هذا العصر، فقد شهد ميلاد علم تفسير القرآن، وفصله عن علم الحديث. وعاش فيه أقطاب المذاهب الأربعة في الفقه: وظهرت المدارس الفقهية: (مدرسة الحديث) بالمدينة، و(مدرسة الرأي) في العراق، ومدارس النحو واللغة. وقويت فكرة إستقلال علم السيرة عن الحديث.

²⁶⁹ في عام 145هـ، وضع أبو جعفر المنصور حجر الأساس للعاصمة الجديدة بغداد، وجمع حوله فيها صفوة العلماء من مختلف النواحي، وشجع على ترجمة كتب العلوم، والأدب من اللغات الأخرى إلى اللغة العربية. وإستجاب له كثير من الباحثين منهم: ابن المقفع (ت. 142هـ/ 759م) الذي ترجم كتاب (كليلة ودمنة) عام (140هـ/ 757م)، والطبيب النسطوري جورجيس بن بختيشوع (ت. 771م)، وبختيشوع بن جورجيس (ت. 801م)، وجبرائيل تلميذ بختيشوع (ت. 809م)، والحجاج بن يوسف بن مطر الذي ذاع صيته بين عامي (786-863م). وفي هذا العصر أنشئ (بيت الحكمة)، وهو أول مجمع علمي، ومعه مرصد، ومكتبة جامعة، وهيئة للترجمة، وصل إلى أوج نشاطه العلمي في التصنيف والترجمة في عهد المأمون الذي أولاه عناية فائقة، ووعبه كثيرا من ماله ووقته. وكان يشرف عليها قيم يدير شؤونهم، وظل على هذا المسار، حتى داهمه المغول، وتخريب بغداد سنة (656هـ/ 1258م). أنظر: (أحمد شلبي: موسوعة التاريخ الإسلامي، ج 3، ط 11، مكتبة النهضة المصرية- القاهرة: 1996، ص 196-205. و محمد ثناء الله، الندوي: "التراث الهندي في الحضارة الإسلامية"، مجلة المجمع العلمي الهندي، ص 244، عن موقع نداء الهند:

بل وثنية يونانية، أو هندية. إنطلاقاً من أن هؤلاء النقلة السريان، لم ينقلوا هذه الكتب تطوعاً، وإبتداء من عند أنفسهم، ولا هم نقلوا الكتب التي أحبوا نقلها، بل نقلوا ما يطلب منهم نقله بأجر.⁽⁴⁰⁵⁾ وإذا كان هذا، فلا يعني أنه ليس للسريان حضارة، بل تجلي للحضارات اللاحقة في بلاد الشام وبلاد الأناضول، وكانت اللغة السريانية رمزا وأداة للعلوم والآداب، والفنون في منطقة الأناضول والشام والبلاد المتاخمة، ومنها إنتقلت إلى آل ساسان، وبلاد آسيا جنوبها وشمالها، إلى حدود خوارزم والشرق الأقصى (الصين واليابان).

وذكرت الدكتورة سهام يوسف (محاضرة في إحدى جامعات السويد)، أن عدد العلماء السريان في عهد، بني أمية وبني العباس، حوالي ثلاثمائة (300) عالم في جميع العلوم، وعلى أكتاف هؤلاء، إنتشرت المدارس الفلسفية والطبية والنحوية، خاصة في عهد الخلفاء العباسيين.⁽⁴⁰⁶⁾ وفي زمن هارون الرشيد (ت. 193هـ/809م)⁽⁴⁰⁷⁾ أصبح التعريب عملاً منظماً، وممن قام به يوحنا بن ماسويه⁽⁴⁰⁸⁾، وسلم أمين مكتبة (بيت الحكمة)، والحجاج بن مطر. إلا أن عصر الإزدهار العلمي كان مع الخليفة المأمون العباسي، حيث أصبحت بغداد أعظم منارة للعلم والمعرفة في العصور الوسطى أين ساد التعريب من كل اللغات الحديثة، ومن المترجمين: شيخ المترجمين حنين بن إسحاق، وثابت بن قرة⁽⁴⁰⁹⁾ والحجاج بن مطر كما أسلفنا. كما لا ننسى جهود المأمون قبل إعتلاءه عرش الخلافة في تأسيس أكاديمية المأمون في خوارزم عندما كان والياً على أعمال خراسان.⁽⁴¹⁰⁾

وبعد إستعراض ملامح الواقع العلمي في العصر العباسي الأول، وبواعث النقل عن الثقافات الأخرى، نذهب إلى الخوض في العوامل الإقتصادية التي ساعدت على إزدهار علوم الحكمة والرياضيات:

- ²⁷⁰ عمر فروخ: تاريخ العلوم عند العرب، دار العلم للملايين - بيروت: (د.ت)، ص 112.
- ²⁷¹ سهام يوسف: (المشرق العربي والأناضول: تاريخ وأفاق مستقبلية"، أعمال الندوة العلمية التركية السورية الرابعة) (محاضرة بعنوان: السريان ودورهم الرائد في حضارة بلاد الشام وبلاد الرافدين والأناضول في القرن الرابع الميلادي): جامعة دمشق: كلية العلوم الإنسانية والآداب (قسم التاريخ): 27- 28 فيفري 2008م. (مقالة غير منشورة). كنا من جملة الحاضرين في الندوة و تزامن ذلك مع المنحة الجامعية (القصورة المدى) من جامعة الجزائر 2.
- ²⁷² هارون الرشيد: هو هارون أبو جعفر بن المهدي محمد بن المنصور عبد الله بن محمد بن علي ابن عبد الله بن العباس، إستخلف بعهد من أبيه عند موت أخيه الهادي عام 170هـ وفيها ولد المأمون. حكم إلى غاية عام 193م. ومات في الغزو، بطوس (خراسان) وفيها دفن. (السيوطي: تاريخ الخلفاء، المصدر السابق، ص 226).
- ²⁷³ يوحنا بن ماسويه: أبو زكريا بن ماسويه الخوزي (عالم وطبيب مسيحي)، كان أبوه سرياناً، خدم الرشيد وخلفائه حتى المتوكل. من كتبه: طبقات الأطباء - كتاب الأشربة. توفي في سامراء سنة (243هـ/857م). انظر / الورد: معجم العلماء العرب، المرجع السابق، ج 1، ص 60.
- ²⁷⁴ ثابت بن قرة بن مروان الحراني (221-288هـ/836-901م)، عالم عربي إشتهر بالفلك والرياضيات والهندسة، والموسيقى. ولد في بجران، وتوفي ببغداد. كنيته (أبو الحسن)، كان على مذهب الصابئة، ومن المقربين إلى المعتضد حيث قدمه إليه الخوارزمي. انظر / الورد: معجم العلماء العرب، المرجع السابق، ج 1، ص 89.
- ²⁷⁵ شوقي، أبو خليل: الحضارة العربية الإسلامية وموجز عن الحضارات السابقة، ط 2، دار الفكر المعاصر (بيروت)، دار الفكر (دمشق): 1423هـ/2002م، ص ص 443-444. حليموف: المرجع السابق، ص 16. بارتولد: المرجع السابق، ص ص 75-95.

* عندما إستتبت الأوضاع للعلوم الدينية (الشرعية)، وتهاذنت الفرق الإسلامية المتصارعة، التي من أسباب ظهورها، محصلة تفاعل العلوم الدخيلة مع ربيع الفكر الإسلامي، من هلينستية، وهندية، وفارسية، وبابلية، وأشورية، رغم أن روح الحضارة الإسلامية لم تستطع هضم التراث اليوناني في البداية، كما كانت علوم الأوائل هذه متنافرة في البداية مع روح الحضارة الإسلامية، إلا أن احتياج هذه الأخيرة إلى رياضيات الإغريق والهنود لمعرفة أوقات الصلاة، وحسابات المواريث، واتجاهات القبلة، هيء للعلماء المسلمين ان يتبنوا العناصر الدخيلة على الروح اليونانية الخالصة- أي تلك العناصر الشرقية التي مزجت بعناصر يونانية و كونت العلوم الهيلينستية على حد تعبير الأستاذ أحمد سعيد الدمرداش- و على هذا السبيل نجحت الأفلاطونية المحدثة في العالم الإسلامي فأرسطو مثلاً (لم تستطع الروح الإسلامية أن تهضمه فاستعانت على هضمه بالأفلاطونية المحدثة التي هي مزيج نصيب الروح الشرقية فيه أكبر من نصيب الروح اليونانية)⁴¹¹.

كما كان الرخاء المالي والدوافع الاقتصادية التي صاحبت الإسلام، عند بدء الفتوحات الإسلامية، مروراً بالعصر الأموي، هي من أهم الأسباب التي ساعدت على نمو وازدهار العلوم الرياضية. ذلك لأن البلاد المفتوحة، في منطقة ما بين النهرين، وبلاد فارس التابعتين لآل ساسان، ومصر وبلاد الشام الخاضعتين للروم، كانت منطقة تجمع مادة الذهب المكتنز في القصور الفارسية، والأديرة البيزنطية، ومنذ نتائج الفتح الأولى، عادت هذه الكميات الهائلة إلى التداول النقدي، بعدما كانت مجمدة، ودخل بذلك الذهب في التداول، من شمال الهند إلى بلاد الأندلس، وأصبحت الحضارة الإسلامية الزاهرة، (من حضارة مادية، وأخرى معنوية)، بداية للنهضة الإسلامية أيام العباسيين، خاصة في القرن الرابع الهجري الموافق للقرن العاشر الميلادي. وإنفتقت من هذه الظروف، نهضة فنية، وعلمية، وفكرية، وعمرانية، وغدت مدن: بغداد، والقاهرة، وقرطبة، والقيروان، وتلمسان، وبجاية⁽⁴¹²⁾، وغيرها عامرة بعلماءها وعلومها وتجارتها، لما كان من إستغلال لكافة مناجم الذهب القديمة المعروف في الشرق الإسلامي، وغربه، وورد ذهب السودان، وإفريقيه إلى الغرب الإسلامي، عن طريق سجلماسة⁽⁴¹³⁾. التي أسست بإقليم تافيللت جنوب المغرب الأقصى. وأصبح "الدينار" العملة الرئيسية في العالم الإسلامي، وعملة حقيقية للعمليات التجارية، والضرائبية والخراج، ولم يعد "الدرهم" إلا عملة مساعدة، أو أداة للصفقات المحلية.

⁴¹¹ الدمرداش : مقدمته في تح. (استخراج الأوتار....) للبيروني، ص ص 7-8
²⁷⁷ بجاية: مدينة بالساحل بين إفريقية والمغرب، وأول من إخطها الناصر بن علناس بن حماد بن زيري بن بلكين، في حدود 457 هـ. (ياقوت: معجم البلدان، المصدر السابق، ج 1، ص 339).
²⁷⁸ سجلماسة: مدينة في جنوبي المغرب في طرف بلاد السودان: عند جبل درن، (ياقوت: معجم البلدان، المصدر السابق، ج 3، ص 192).

وإستخدمت الكميات الضخمة من المعادن الثمينة في عمليات التنمية بكافة ميادينها: الإقتصادية، والعلمية، والفنية، والإجتماعية، والحضارية بصفة عامة. وإذ ذاك وجد المشتغلون بعلوم الحكمة حافزا ماديا يشجعهم دائما على المزيد من الإبتكار العلمي.⁽⁴¹⁴⁾

ويروي محمد بن محمود النيسابوري في كتابه (نزهة الأرواح) عن البيروني، عندما صنف كتابه (القانون المسعودي)، فأجازه السلطان مسعود بن محمود الغزنوي، بحمل فيل من نقده الفضي، فردّه إلى الخزانة، بعذر الإستغناء عنه، وبرر ذلك أنه ((خادم العلم للعلم لا للمال⁽⁴¹⁵⁾). وهذا ما يبين قمة الثراء المالي، في هذه العهود الحضارية، وأن الدينار قد احتل في العالم المتحضر المكانة التي كانت تشغلها العملة الذهبية البيزنطية (النومزما) في القرن السادس الميلادي، والعملة الفضية الفارسية (الدرهم الساساني)، في القرن السابع الميلادي، وتعدت مكانة الدينار إثر تقدمها إلى الجنوب.⁽⁴¹⁶⁾

وبعد ذلك، بدأت الخلافة العباسية في إجتياز فترة الانطلاق في علوم الحكمة، بعد فترة الانتقال خلال العصر الأموي، إلى الطب، والرياضيات، تحت ضغط التحدي الخارجي، والشعور بمركب النقص، فأمر الخليفة العباسي المنصور (136 – 158هـ / 754-775م)، بترجمة (السند هند) أو (السدهانت)، وهي أكبر موسوعة هندية في الفلك والرياضيات، حملها إلى بغداد عالم فلكي هندي يدعى (كانكا)، وقام بترجمتها إلى اللغة العربية: يعقوب بن طارق، وإبراهيم الفزاري (ت. 277هـ / 890م). وعندما لم يتمكن المسلمين، من إستيعاب (السند هند) كما أطلقوا عليها، لقلة درايتهم بعلم الرياضيات وفنونها، أمر جعفر البرمكي⁴¹⁷ وكانت ثقافته من خراسان، وأساسها هيليني، بترجمة كتاب (أصول إقليدس)، ثم كتاب (المجسطي)، لبطليموس، والذي قام بترجمته: الحجاج بن يوسف بن مطر الحاسب، وإنهى منه عام (211هـ / 827م)، بعد وفاة الخليفة العباسي هارون الرشيد (170-193هـ / 787-809م)، بالإضافة إلى أعمال سعيد الدمشقي، والفضل بن نوبخت، وأبي الحسن الأهوازي...إلخ.

⁽⁴¹⁴⁾ البيروني: إستخراج الأوتار (تمهيد: الدمرداش)، المصدر السابق، ص 8-9.

⁽⁴¹⁵⁾ ياقوت: معجم الأدياء، المصدر السابق، ج 5، ص 2331.

⁽⁴¹⁶⁾ البيروني: إستخراج الأوتار (تمهيد: الدمرداش)، المصدر السابق، ص 9.

⁴¹⁷ أبي عبد الله محمد بن عبدوس، الجهشيارى (ت. 331هـ): كتاب الوزراء والكتاب، تق. د. حسن الزين، دار الفكر الحديث للطباعة والنشر

– بيروت (لبنان): 1408هـ / 1988م، ص 150.

وعلى الرغم مما لقته العلوم الرياضية من عناية كبيرة، منذ القرن الثاني للهجري الموافق للقرن الثامن الميلادي، في البيئات الإسلامية-عناية حث عليها الخلفاء العباسيون، وشمّلوها برعايتهم- فقد ظلت دائماً طائفة من أهل السنة، تنظر في شيء من الشك، وعدم الثقة من هؤلاء الحكماء، إلا ما يخص الحساب المحسوب على مستلزمات علم الفرائض⁽⁴¹⁸⁾. ولما ضعفت الخلافة العباسية في بغداد، معقل النفوذ لأهل السنة، ضعفت خطوط القوى المنبعثة من هذا المركز الإشعاعي الثقافي، كلما بعدت شقة المسافة بينهما، وبين بغداد، مما ساهم في إيجاد العلوم الرياضية لمنبت خصب في خراسان، وكاث، وغزنة، والقاهرة الفاطمية⁽⁴¹⁹⁾. ويمكن أن نوعز أسباب إزدهار هذه العلوم الرياضية في المناطق البعيدة عن بغداد إلى النقاط التالية:

- إنتشار المذهب الشيعي الذي احتضنه الفرس، لكي تبرز الشخصية الفارسية الإيرانية، على مسرح الحضارة الإسلامية، بفضل قوة تقاليدها التي تتصف بالإستمرارية والإتصال بكبرياء الماضي⁽⁴²⁰⁾، ثم جاء الفردوسي⁽⁴²¹⁾ الشاعر العظيم ليحي في كتابه (الشاهنامه)⁽⁴²²⁾ أمجاد فارس الغابرة، مما مهد للحركة الشعبية المناهضة للعرب، وكان من أنصارها ابن المقفع⁽⁴²³⁾.

⁴¹⁵ علم الفرائض: هو علم بقواعد وجزئيات تعرف بها كيفية صرف التركة إلى الوارث بعد معرفته وموضوعه التركة والوارث. (صديق بن حسن قنوجي، أجد العلوم، المصدر السابق، موقع نداء الإيمان: www.al-eman.com)

⁴¹⁶ البيروني: إستخراج الأوتار (تمهيد: الدمرداش). المصدر السابق، ص 13 – 15.

⁴¹⁷ خاصة الإمبراطورية الأخمينية (648-330 ق.م)، والإمبراطورية الساسانية (226-650م).

⁴¹⁸ الفردوسي: أبو القاسم منصور بن مولانا فخر الدين أحمد بن مولانا فرخ الفردوسي. ولد في خرسان في قرية قرب مدينة طوس. عاش في حكم آل سامان، وأل غزنين، إشتهر بكتابه (الشاهنامه) الملحمة. ويعتبر من أقطاب الشعبية، عاش في البلاط الغزنوي، فكتب هذه الملحمة وأهداها للسلطان محمود الغزنوي. انظر. (حسن داوود: "الشاهنامه للفردوسي"، كتاب في جريدة)، ع119، (U.N.E.S.C.O) برعاية (MBI ALJABER Foundation) جويلية (2008)، ص3).

⁴¹⁹ الشاهنامه: أصلها (شاه نامه)، وتعني كتاب الملوك أو ملحمة الملوك، أطلق ابن الأثير عليه (قرآن فارسي). كتبه الفردوسي في فترة (1000م)، وهي تعد الملحمة الوطنية لبلاد فارس، وإحدى الكلاسيكيات الأدب العالمي، وتقص أحداثاً جرت ما بين الهند والصين، وحتى البحر المتوسط، وصفت نشوء الحضارة الفارسية، وتطورها، ملوكها وأبطالها: مع حضور للعرب والروم والهنود، إلا أنها عبرت عن مضمون الفكر الشرقي، ورؤية للعالم، ولقضايا تمس الإنسان وحقيقته وجوده. أنظر (أبو القاسم منصور بن مولانا فخر الدين أحمد بن مولانا فرخ الفردوسي (ت. 411/1020م): الشاهنامه: ج1، ترجمها نثراً: الفتاح بن علي البنداري، وأكمل ترجمتها: د. عبد الوهاب عزام، ط2، دار سعاد الصباح-الصفاء(الكويت): 1413هـ/ 1993م، ص2.

⁴²⁰ الشعبية: هي حركة سياسية عنصرية، ظهرت بوادرها في العصر الأموي، تطورت في بداية العصر العباسي، إهتم الكثير بها، وبالزندقية من محتقري العرب، وتمجيد العجم من مخضرمي الدولة الأموية والعباسية، ومن هؤلاء الحمادون الثلاثة: حماد الراوية، وحماد عجرد. وحماد بن الزبرقان. ومن يتستر منهم: ابن المقفع، وهو الذي نقل الكثير من تراث الفرس القديم إلى العربية مثل (خدائنامه) أو (سير ملوك الفرس)، وكتاب (آيين نامه) أي كتاب (المراسيم والتقاليد) في سيرة أنوشروان، وكتاب (مزدك) يستدعي الإنتباه في سيرة مؤسس المزدكية. (أنظر: عبد العزيز الدوري: الجذور التاريخية للشعبوية. ط4، دار الطليعة- بيروت: 1986، ص ص 26-28

• ظهور دويلات يقودها عسكريون أميون، من أصل تركي قبلي في الأطراف الشمالية الشرقية لبلاد فارس، وألزم ما يلزم لهؤلاء الأمراء، علماء في الفلك، والرياضيات، والتنجيم، وحكماء في الطب، يستعينون بهم في توسعاتهم، وتثبيت سلطتهم⁽⁴²⁴⁾.

وكان لهذه الأسباب، أبلغ الأثر في إظهار أعظم شخصية رياضية ظهرت في تاريخ الحضارة الإسلامية، وهو البيروني الذي كان له الفضل في تغيير المفهوم الإغريقي للكون، إلى المفهوم الإسلامي الديناميكي للكون، وفي هذا الصدد يقول: "(فإن فلاسفتهم (اليونانيين)، وإن تحروا التحقيق، فإنهم لم يخرجوا فيما إتصل بعوامهم عن رموز نحلتهم وموضعات ناموسهم)".⁽⁴²⁵⁾

ولا ننسى ما شهدته (النصف الثاني من القرن العاشر الميلادي / الموافق للقرن الرابع الهجري)، من بزوغ للإيديولوجية العربية في الرياضيات، بعد أن كان هذا العلم قاصرا على مجرد النقل والترجمة، واستمر دافقا حتى مستهل (النصف الثاني من القرن الحادي عشر الميلادي / الموافق للقرن الخامس الهجري). والذي سمي كما قلنا (عصر البيروني) لما امتاز به من إنتاج ضخيم يسير وفق نهج التفكير العلمي الحديث. بينما كان الشرق وهاجا متوهجا بشعلة من العلوم الرياضية.⁽⁴²⁶⁾

فكانت الحضارة الفارسية بادية للعيان في الممالك الواقعة شرق دار الخلافة العباسية، من حيث أن رجالها وعظمائها كانوا فرسا، حتى في الأيام التي كانت اللغة العربية اللغة الأدبية الوحيدة للمسلمين. وقد تناول المستشرق الروسي فاسيلي بارتولد⁽⁴²⁷⁾ في كتابه القيم (تاريخ الحضارة الإسلامية) هذه الظاهرة طارحا سؤالا على الصيغة التالية: ((إلى أي مدى يمكن أن تعد أعمال هؤلاء العظماء إمتدادا للحضارة الساسانية السابقة للإسلام؟)). ثم يجيب قائلا: ((يعد علماء أوروبا النهضة القومية الإيرانية في

⁴²¹ البيروني: إستخراج الأوتار (الدمرداش)، المصدر السابق، ص 15.

⁴²² البيروني: تحقيق ما للهند، المصدر السابق، ص 16. و السيد إحتشام، الندوي: "مساهمة الهند في الثقافة العالمية"، ص 52-63، مجلة ثقافة الهند، المجلد: 03، المجلس الهندي للعلاقات الثقافية – نيودلهي (الهند): 1962م، ص 62. عن موقع / نداء الهند: NIDAULHIND.COM

⁴²³ ومن أقطاب هذه العلوم: (إبن يونس المصري (ت. 399هـ)، والفارابي (ت. 339هـ)، إبن سينا (ت. 428هـ)، إبن الهيثم (ت. هـ)، وعلي بن عيسى الكرخي بالإضافة إلى البيروني... إلخ). انظر (البيروني: إستخراج الأوتار (تمهيد: الدمرداش)، ص 18-20.

Said Hakim, Ansar Zahid Khan: Al- Biruni :His times, life and works, Hamdard Academy Foundation- Karachi . (Pakistan): 1981, p.p 1-3.

⁴²⁴ فاسيلي فلاديميروفيتش بارتولد (1869-1930م): (V.V. BARTHOLD)، ويسى أيضا (بولهلم)، ولد في بطرسبورغ من أسرة ألمانية قديمة إستوطنت روسيا، تخرج من (كلية اللغات الشرقية) بجامعة بطرسبورغ عام 1821م. بين عامي 1891-1892م حضر محاضرات أوغست مولر في (جامعة هال). ونلدكه في (جامعة ستراسبورغ) بألمانيا. ثم رجع إلى روسيا، رحل إلى تركستان بين 1893-1894م. نشر عدة بحوث بالروسية... من أهم كتبه (تاريخ الري في تركستان). وكتابه (تاريخ الحضارة الإسلامية) عام 1918، و (تاريخ تركستان حتى الغزو المغولي) وغيرها. (أنظر: بارتولد: تاريخ الحضارة الإسلامية (مقدمة- للمترجم: حمزة الطاهر). ص 11-15).

العصر الإسلامي إحدى نتائج ظهور دول في إيران غير مرتبطة ببغداد. فهم يرون أن الدول الفارسية بل الدول التركية، قد عاونت على ترقية القومية الإيرانية لكي يحول الشعب وجهه عن بغداد. حتى قيل إن السلطان محمودا (387-422هـ/ 997-1020م) نفسه الذي هو تركي الأصل، والذي رعا شعراء إيران، ومنهم الفردوسي صاحب الشاهنامه، في قصره بغزنة، كان يعمل بهذه الفكرة نفسها)).⁽⁴²⁸⁾ إلا أن هذه النظرة فيها مقالات وأقاويل عن علاقة السلطان محمود بالشاعر الفردوسي. لا يسعنا التطرق إليها في هذا المقام.

و الجدير ذكره أن ازدهار حياة المدن وإنشاء مراكز حضارة جديدة زاد الحياة السياسية إضطراباً، حيث كانت مثلاً أصفهان⁽⁴²⁹⁾ أشهر مدن بلاد فارس في (القرنين الثالث والرابع الهجريين/ التاسع والعاشر الميلاديين)، ولم يتخذ المسلمون الحروف العربية وحدهم، بل إتخذها الزردشتيون أيضاً⁽⁴³⁰⁾، فنشأت بذلك لغة فارسية حديثة محتوية على كثير من الكلمات العربية، وأما بقايا الآداب الفهلوية القديمة⁽⁴³¹⁾، فقد كثر الخطأ في فهمها، كما إنتفع الشعر الفارسي الحديث بالأوزان الفارسية التي كانت قبل الإسلام، إلا أن هذه الأوزان سميت بالأوزان العربية، وعدلت بطريقة ملائمة للقواعد العربي⁴³². علماً أن اللغة الفارسية⁴³³ في شكلها الحالي، كوسيلة للكتابة قد تطورت خلال قرنين من ظهور الإسلام والفتح الإسلامي لإيران في النصف الأول من القرن الأول الهجري الموافق للقرن السابع الميلادي، وقبل ذلك كانت اللغة السائدة في الدولة هي اللغة الفهلوية⁴³⁴. وهي إحدى اللغات الرسمية في البلاط الساساني والديانة الزرادشتية⁴³⁵.

⁴²⁵ نفسه، ص ص 96-98.

⁴²⁶ أصفهان: من كور بلاد خراسان، وتسعى أصفهان، إلى جانب كور: سجستان - كرمان - جرجان، طبرستان- الري إلى حدود أصفهان. (العتبي: اليميني، المصدر السابق، ص 198).

⁴²⁷ بارتولد: المرجع السابق، ص 99.

⁴²⁸ الفهلوية (اللغة الفارسية القديمة): هي لغة آرية مجهولة، تنسب إلى قبائل الفرس البدوية النازحة إلى إيران قبل قوروش الكبير. أما بعد إنشاء الإمبراطورية الأخمينية، إضطر الفرس إلى إعتقاد اللغة الأرامية كلغة رسمية معتمدة، بسبب بدائيتها وبعدها عن الحضارة.

⁴³² بارتولد: المرجع السابق، ص ص 100-101.

⁴³³ بارتولد: المرجع السابق، ص 101.

⁴³⁴ اللغة الفهلوية (اللغة الفارسية الوسطى): وهي إحدى أشكال تطور اللغة الفارسية القديمة، تم إستخدامها في عهدين: عهد الإمبراطورية الفرثية (248ق.م-224م)، ثم في أيام الإمبراطورية الساسانية (224-651م)، ويشار إليها بتسمية (فهلوية).

⁴³⁵ نسبة إلى زردشت (ZOROASTER): وهو نبي الفرس، فقد دعى إلى تعاليم جديدة أسست على الديانة القديمة بعد إصلاحها. فقد اختلف في زمن وجوده تاريخياً بين (6000 ق.م و600 ق.م) وعرف بكتابه المقدس (أفيسستا AVESTA)، وعليه شرح يسمى (زندافست): انظر (أحمد أمين: فجر الإسلام، موسوعة الحضارة الإسلامية (مج 1-)، ط 1، دار نوبليس- بيروت: 2006، ص 113. و أبو الحسن علي بن الحسين المسعودي (ت. 346 أو 956م): مروج الذهب ومعادن الجواهر: ج 1، تقديم: محمد السويدي، ط 2 موقع للنشر- الجزائر: 1989، ص ص 302-303.

ويقول الأديب الإيراني (حسن كمشاد) في هذا الصدد: "((ولا يعدوما بقى لنا من الأدب عن فترة ما قبل الإسلام شذرات قليلة. ولقد تغيرت الفارسية الجديدة التي ظهرت بعد الفتح الإسلامي وببطء ملحوظ حتى صارت لغة أدبية عظيمة في القرن التاسع الميلادي/ الثالث الهجري، وحظر الشعر بالتواصل والتسلسل طيلة ألف عام.))" (436). كما يظهر ذلك التأثير خلال العصر الساماني (261-389هـ/ 998-820م)، والعصر الغزنوي والسلجوقي والخوارزمي (389-617هـ/ 998-1220م). وفيه أدى الإستخدام المتزايد للصيغ العربية إلى إزدياد التنسيق في اللغة بالرغم من سيادة أسلوب البساطة والسلاسة، والإختصار الشديد. (437)

ويروى أن الطاهريين (205-260هـ/ 821-873م) وهم أول أسرة إسلامية من أصل فارسي، لم يكونوا ينظرون إلى الأدب الفارسي نظرة حسنة، بل العناية به مخالفة للدين، لكن إنتشار نشاط المانوية (438) في بلاد خراسان التابعة لهم، وضواحيها، وسلطتهم العسكرية في بغداد، بعد إنتقال الخلفاء إلى سامراء (439)، أدى إلى إزدهار الحضارة عامة، وإزدهار الحضارة الفارسية، خاصة بعد نقل عاصمتهم في خراسان من مرو إلى نيسابور التي صارت في مدة وجيزة أحد مراكز الحضارة في الشرق. ثم ظهرت مدينة بهق - سبزوار وهي قصبة ولاية بهق (440)، كأهم مراكز الدعاية الشيعية، وقد أنجبت كثيرا من العلماء منذ القرن الثالث الهجري/الموافق للقرن التاسع الميلادي. وفي شمال نيسابور، نجد مدينة طوس (441) وتقع بجوارها مدينة مشهد (442) التي صارت قصبة خراسان (443).

⁴³³ حسن، كمشاد: النثر الفني في الأدب الفارسي المعاصر، تر. إبراهيم الدسوقي شتا، والهيئة المصرية العامة للكتاب- القاهرة: 1992، ص 17-18.

⁴³⁴ كمشاد: المرجع السابق، ص 18. ومحمد التونسي: اللغة الفارسية وآدابها، ج 1 و 2، مديرية الكتب والمطبوعات الجامعية- منشورات جامعة حلب (كلية الأدب والعلوم الإنسانية): 1422هـ/ 2001م، ص 19.

⁴³⁵ نسبة إلى (ماني) من أشهر المذاهب الدينية التي كثر إتباعها. ولد ماني حسبما يقول البيروني، سنة 215 أو 216م. انظر: أحمد أمين: المرجع السابق، ج 1، ص 118.

⁴³⁶ سامراء: معناها " (سر من رأى) "، مدينة بين بغداد وتكرت على شقي دجلة. (ياقوت: معجم البلدان، المصدر السابق، ج 3، ص 173).
⁴³⁷ بيق: أصلها بالفارسية (بيه)، يعني (بهاء ين)، ومعناها بالفارسية (الأجود). ناحية كبيرة وكورة واسعة، من نواحي نيسابور، تحتوي على (321) قرية بين نيسابور، وقومس وجوين، وكانت قصبتها أولا خسروجرد ثم صارت سبزوار أو سبزور. (ياقوت: معجم البلدان، المصدر السابق، ج 1، ص 537).

⁴³⁸ طوس: مدينة بخرسان، تشتمل على بلدين: الطابران ونوقان. ولهما أكثر من ألف قرية في أيام عثمان بن عفان (رضي الله عنه)، وبها قبر (هارون الرشيد وعلي بن موسى الرضا). (ياقوت: معجم البلدان، المصدر السابق، ج 4، ص 49).

⁴³⁹ مشيد: موجودة في مدينة طوس، وهي التي تسمت بها طوس حاليا.

⁴⁴⁰ بارتولد: المرجع السابق، ص 102.

غير أن إنتعاش الأدب الفارسي كان على يد الملوك السامانيون (262-368هـ/875-996م)، بعدما إنتقل الحكم في خراسان وفي تركستان -التي كان قسم منها بيد المسلمين-، من حكم الدولة الطاهرية إلى الدولة السامانية، وجذبت عاصمتهم بخارى كثيراً من الشعراء والعلماء والفلاسفة، فصارت من أعظم الدول نظاماً في القرن الرابع الهجري/ القرن العاشر الميلادي، وكانت اللغة الفارسية هي اللغة الرسمية في أيامهم، ومع ذلك فقد إعتنوا أيضاً بالأدب العربي إلى جانب الأدب الفارسي، في قصورهم، وحموا أهل السنة من الرافضية. وبازدياد الداخلين من الفرس في الدين الجديد، أصبحت اللغة العربية - التي كانوا يمارسون شعائرتهم الدينية، ويعقدون معظم معاملاتهم الرسمية والتجارية بها- أكثر شيوعاً، وبدلاً من الخط الهلوي المعقد⁽⁴⁴⁴⁾ - الذي يتطلب مجهوداً في القراءة والكتابة - إستعيرت الأبجدية العربية الواضحة السهلة، واستخدمت في المجالات العلمية والأدبية، ونتيجة لذلك سادت اللغة العربية في العهد الإسلامي المبكر كلغة كتابة، ولم يتبق عن تلك الفترة أي عمل نثري فارسي ذي قيمة.⁽⁴⁴⁵⁾

و الشيء المراد ذكره عن الدول شبه المستقلة، مثل الطاهريين والصفاريين، ووافقهم في ذلك السامانيون، أنه سادت صحوة سياسية، وأدبية شاملة، إلى أن جاء بنوبويه الذين أخذوا في الاستيلاء على ساحل بحر الخزر الجنوبي، والتوسع في بلاد فارس، منتهزين فرصة ضعف الخلافة العباسية، محاولين إحياء تراث وثقافة الدولة الساسانية (226-651م)⁽⁴⁴⁶⁾، بتأسيس الدولة البويهية، التي استولت على بغداد، وقضت على سلطة الخليفة العباسي، واعتمدوا لقب "الشاهنشاه"⁽⁴⁴⁷⁾، وهو لقب ملوك فارس قبل الإسلام. ورغم هذا الإضطراب السياسي، ونظام الدولة اللامركزي الذي أضعف الدولة البويهية، فإنه ساعد على رقي الحضارة في المدن، وإزدياد هذه المراكز، فكان كل أمير يجمع في قصره العلماء والشعراء، مجتهداً في ترقية حضارة مدينته.⁽⁴⁴⁸⁾

ثم انتقلت الحياة الحضارية رويداً رويداً، من مراكز الحضارة القديمة، كبغداد، والبصرة، إلى المدن الفارسية الجديدة، مثل: الري (جنوبي شرقي طهران)، وأصفهان، وشيراز⁽⁴⁴⁹⁾ وجمع فيها الأمراء التأليف

⁴⁴¹ الخط الهلوي: إقتبس هذا الخط من الخط الأرامي، وقد وصل إلى إيران في زمن (الهخامنشيين) على أيدي العبيد، والأسرى، والتجار. وإتسع الإهتمام به في عهد الأشكانيين (250-227 ق.م) وعدد حروفها خمسة وعشرون حرفاً (التونجي: المرجع السابق، ص 25)

⁴⁴² كمشاد: المرجع السابق، ص 18-19.

⁴⁴³ الدولة الساسانية: أقوى دول إيران تاريخياً، في عهدها إنتعشت الوطنية الفارسية والقومية، وكثرت المدارس، وأعادت النهضة الثقافية سيرتها. ومن أشهر ملوكها: كسرى أنوشروان (531-578م). أنظر: (التونجي: المرجع السابق ص 18).

⁴⁴⁴ الشاهنشاه: لقب تلقب بها ملوك الفرس الساسانيين. (البيروني: الآثار الباقية، ص 94).

⁴⁴⁵ بارتولد: المرجع السابق: ص 105.

⁴⁴⁶ شيراز: بلد عظيم، وهو قصبة بلاد فارس في الإقليم الثالث. (ياقوت: معجم البلدان، ج 3، ص 380)

والمصنفات، وأنشئوا المكتبات الكبيرة، ونالت العلوم الوضعية، أيضا حماية ورعاية هؤلاء الأمراء. وكان بشيراز مرصد فلكي في زمن البويهيين، وفيه عمل البيروني مساعدا للخوجندي العالم الرياضي والفلكي. وأمكن بفضلله أن يتقدم في بحث المسائل الفلكية بالقياس إلى العهود السابقة للإسلام. بالإضافة إلى هذا، أنشأ أحد الوزراء البويهيين في بغداد مجلسا للعلماء، وخصص اليوم الأول لعلماء الفقه، واليوم الثاني للأدباء، واليوم الثالث لعلماء الكلام، واليوم الرابع للفلاسفة.⁽⁴⁵⁰⁾

والحقيقة أن الدولة البويهية لم تأت من جنوبي بحر الخزر، بأي تراث أدبي، بل اندفعت في تأثير الأدب العربي، ولم يقدر ملوكها وعلمائها للأدب الفارسي قيمة، لذا لم يشتهر أحد من شعراء بلاد فارس في البلاد التي نفهم عليها سلطان، بل تقدم الشعر الفارسي في العهد نفسه، في البلاد التابعة للسامانيين، والغزنويين، وحلفائهم في بلاد فارس الشرقية، وهذا يعود إلى زوال اللغة الهلوية. وانتقال الكتابة إلى اللغة الفارسية الحديثة⁽⁴⁵¹⁾، ومن الأسباب التي أدت إلى زوال هذه اللغة: - أن الخط الهلوي صعب المنال ومعقد، إذا ما قورن بسهولة اللغة العربية وكتابتها. - ضيق أفق الألفاظ الهلوية، أمام حاجة العصر الإسلامي الجديد، بكل ما يحمل من حضارة. - إنتشار اللغة العربية بواسطة القرآن بين مسلمي الفرس. - أن اللغة العربية هي لغة الحاكم والدين، ولغة علوم العصر. - أن الأعمال الديوانية والإدارية، كان بإحدى اللغتين: العربية، والفارسية الحديثة، والتي كتبت بألف باء عربية. - حب الشعراء الفرس قرض الشعر بلغة الشعر العربي أو بلغة الفارسية الحديثة. - قلة الزردتشتيين المهتمين بالهلوية، ورحيل أكثرهم إلى بلاد الهند. - حملة المغول في ما بعد محت كل أثر أغفلته الأسباب السابقة.⁽⁴⁵²⁾

ومع بداية القرن الرابع وأوائل القرن الخامس الهجريين/ العاشر وأوائل القرن الحادي عشر الميلاديين، إزدهر الأدب الفارسي، في القسم الشرقي من بلاد فارس. إلا أن علماء فارس المؤلفين باللغة العربية وجدوا البيئة الأصلح لهم في غربي فارس، ولم تكن درجة إكتمال العلم، في هذا العهد تستدعي

⁴⁴⁷ بارتولد: المرجع السابق، ص ص 105-106.

⁴⁴⁸ الفارسية الحديثة: هي (اللغة الهلوية)، التي كتبت بألف باء عربية. ودعيت كذلك بالفارسية الدرية، نسبة إلى (در) بمعنى البلاط. وهي اللغة الرسمية والأدبية التي شاعت بين الفرس، ولاسيما الطبقة المثقفة. وهي في الأصل لهجة ظهرت في شمال شرق إيران (خراسان)، ولما كانت خراسان أسبق المناطق المستقلة بعد ظهور الإسلام، فإن الشعراء والأدباء إقتربوا من عاصمة خراسان، ومدحوا الملوك بلغة البلاط الرسمية: مما ساعد على رواج اللغة. ثم إكتملت ونضجت في (القرن 3هـ). أنظر: (التونجي: المرجع السابق، ص 23).

⁴⁴⁹ أنظر (بارتولد: المرجع السابق، ص 106، و التونجي: المرجع السابق، ص ص 22-23، وكمشاد: المرجع السابق، ص 19).

التخصص، فكان في إمكان العلماء ممارسة علوم عديدة، موفقين ناجحين فيها جميعا، وأن يجدوا الوقت نفسه فراغا للنشاط الأدبي، ومن هؤلاء: ابن سينا، وأبو الريحان البيروني... إلخ. وتعتبر هذه الفترة من أعظم الفترات إزدهارا للثقافة الفارسية، وذلك لكثرة ما قدمته من شعراء وكتاب وعلماء، فضلا عن خصوبة ما أنتجوا من تأليف، وفي الأدب مثلا: تطور الأسلوب، وظهر اتجاهين مختلفين، الأول: حافظ على الأسلوب الساماني، وقد تغير قليلا خلال الفترة المبكرة من هذه العصر، عندما كان بلاط السلطان محمود الغزنوي (389-420هـ/ 998-1030م) يقلد الأساليب المنتهجة عند السامانية، وشجعت الفارسية في الكتابات الديوانية، إلى جانب الكتابات العلمية والصوفية، ذات الطابع الديني والفكري، وقامت التأليف التاريخية والأدبية بإرساء دعائم الأدب الفارسي الرفيع، كما بدأت اللغة العربية تعود تدريجيا.⁽⁴⁵³⁾

ويرتبط ذلك بتأكيد الغزنويين لروابط الإحترام مع الخليفة العباسي في بغداد، حيث أصبحت الرسائل الديوانية تكتب باللغة العربية، كما وصل علماء بغداد وفقهاؤها إلى خراسان والمراكز الغزنوية في شمال شرق بلاد فارس، يحملون علومًا مختلفة وجديدة معتمدة على الثقافة اليونانية، وثقافة الشرق الأدنى، مترجمة إلى اللغة العربية في بيت الحكمة (بغداد). ومن ثم بدأ التأثير العربي لدى الكتاب الفرس، بإستخدام المصطلحات الغنية، والسهلة وأدى ذلك إلى إشتقاق مصادر عربية فارسية جديدة ساعدت في جعل اللغة أكثر مرونة. ومع بداية نهاية هذه الفترة، بدأ الأدب الفارسي في الإضمحلال بالنظر إلى مستوياته القديمة والحديثة معا، وبدأ الإتجاه الثاني: بإنتشار الأسلوب المسجوع المنمق السائد عند العرب، وتزامن ذلك مع بداية أسلوب البساطة في اللغة الفارسية وسلاستها⁽⁴⁵⁴⁾ حتى القرن الثامن عشر الميلادي.

ومع هذا كله، فالأدب الفارسي كان له التأثير الكبير على الأدب العربي، ويظهر ذلك في وجوه عديدة، نذكر منها: (أن الكثير ممن دخلوا في الإسلام، اضطروا إلى تعلم العربية⁽⁴⁵⁵⁾). ومن الناحية اللغوية، فكان اقتباس الدواوين⁽⁴⁵⁶⁾ وكذلك

⁴⁵⁰ كمشاد: المرجع السابق، ص 20.

⁴⁵¹ كمشاد: المرجع السابق، ص 20-21. (وهناك بحث مهم الدكتور علي الشابي بعنوان (الأدب الفارسي في العهد الغزنوي)، وهي رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه، بجامعة تونس، عام 1965م. (منشورة)).

⁴⁵² ومن أشهر الأدباء والشعراء الفرس: زياد الأعجم الأصبهاني في الدولة الأموية، ومات بخراسان. ثم أسرة ابن يسار النسائي (إسماعيل - محمد إبراهيم)، وكانوا شعوبيين. ومنهم أيضا أبو العباس الأعشى من أذربيجان. (أحمد أمين: فجر الإسلام، ص ص 126-127).

الحكم والأخلاق الإسلامية، والمتعلقة بالتعاليم الدينية، وفلسفة اليونان، من أمثال وحكايات منقولة عن أخبار الملوك والوزراء.⁴⁵⁷

وقد انتشرت الثقافة الفارسية في العصر العباسي الأول انتشارا كبيرا، وساعد على ذلك، أمران هما: (الأول) إنشاء منصب الوزارة، وإسناده غالبا إلى الفرس، و (الثاني) انتقال عاصمة الخلافة من دمشق إلى بغداد. وتمكن الكثير من الأدباء من نشر نوع خاص، من الثقافة، بحكم ثقافتهم الواسعة، ومعارفهم، ودائرة إطلاعهم، بحكم مناصبهم، ومعرفتهم للمجتمع والتقاليد، واللغة، والأدب، وعلوم الدين، والفلسفة، والجغرافيا، والتاريخ، وقاموا بنشر الثقافة العامة، وضموا إلى الآداب العربية الآداب الفارسية، فأصبح مما يتطلبه الأدب. ولما نشطت الحركة العلمية في العصر العباسي، أخذ طائفة منهم، ممن يجيدون اللغتين الفارسية والعربية، بنقل وترجمة الكتب من الفارسية إلى العربية.⁴⁵⁸

والخلاصة أن القرن الخامس الهجري / الحادي عشر الميلادي يعد عصر انقضاء العهد الذهبي للحضارة الإسلامية، وبدء دور الانحطاط. والمهم في ذلك أن البيروني كان على علم تام بمدارس بغداد، والبصرة العلمية، عن طريق رحلاته ودراساته، وتنقيباته الدقيقة في مختلف العلوم، خاصة علوم الأوائل، وإطلاعه على الثقافات المتنوعة، ومنها الفارسية، والهندية في هذه البيئات، لفهم هذه العلوم انكب على دراسة اللغات اليونانية، والفارسية، والهندية، والخوارزمية، والعربية. وصقل مواهبه أساتذته من العلماء الأفذاذ، ومعاصروه الذين تنوعت معارفهم،

⁴⁵³ مثل استخدام الكلمات الفارسية المعربة: (الكوز- الجرة- الإبريق- الخوان والديباح- الباقوت- الفيروز- البلور- المارستان- الصولجان- الفرسخ... إلخ). للمزيد من المصطلحات الفارسية المعربة انظر: (أدى شير: الألفاظ الفارسية المعربة، المطبعة الكاثوليكية للأباء اليسوعيين- بيروت: 1908).

⁴⁵⁴ ومهم ابن المقفع الذي ترجم (كليلة ودمنة)، وفخري الجرجاني الذي نقل قصة (ويسن ورامين) من الهلوية إلى الفارسية الحديثة شعرا. ومما نقل كذلك إلى العربية، قصص: (مهرام جوبين، هزارويك شب (ألف ليلة وليلة)، خد إينامه، التاج...). أما الكتب التي ضاعت أصولها وبقيت ترجماتها العربية والفارسية: (مزدك نامه، شروين وخورين نامه، سندباد نامه... وغيرها). (التونجي: المرجع السابق، ص 23).

⁴⁵⁵ وقد أفرد ابن النديم في كتابه (الفهرست) فصلا لأسماء النقلة من الفارسية إلى العربية: ابن المقفع- آل نوبخت- موسى ويوسف إبني خالد- أبا الحسن علي بن زياد التميمي- الحسن بن سهل- البلاذري- جبلة بن سالم- إسحاق بن يزيد، محمد بن الجهم البرمكي- هشام بن القاسم- موسى بن عيسى الكردي- زادويه بن هوشويه الأصفهاني- محمد بن بهرام بن مطيار الأصفهاني- بهرام بن مردان شاه- عمر بن الفرخان. أنظر: (أبو الفرج محمد بن إسحاق النديم الوراق الأخباري البغدادي (ت. بعد 377هـ): الفهرست، تج. مصطفى الشويبي، ج 1، الدار التونسية للنشر (تونس)، المؤسسة الوطنية للكتاب (الجزائر). (1406هـ/ 1985م).

ولغاتهم، وتأليفهم، معتمدا أيضا على التراث الزاخر لما قبل عصره، وبقي أماننا فقط إبراز الأدب الهندي وعلاقته بالأدب العربي، وانتشار الثقافة الإسلامية في بلاد الهند والسند: وأثر البيروني في ذلك.

و في خضم انتشار الثقافة الفارسية بدأت الثقافة الهندية تدخل رويدا رويدا إلى الحياة الإسلامية خاصة على عهد العباسيين عن طريق بلاد فارس المحكمة الاتصال مع بلاد المشرق الإسلامي حيث التجارة و التأثير الفكري للفتح الإسلامي . وقد تناول الجاحظ المؤثرات الهندية في الفكر العربي في الحساب والتنجيم و الطب و غيرها من الصناعات والقصص الهندي واضح الأثر في بعض الأعمال العربية مثل (كليلة ودمنة) و (السند باد) وغيرها مما ترجم عن الهندية إلى العربية. ثم تأتي الثقافة اليونانية الإغريقية في المرتبة الثالثة لتكون روافد فكرية تصب في معول الحقل الإسلامي خاصة في عهد جعفر البرمكي وزير الخليفة العباسي هارون الرشيد أيام ازدهر حركة الترجمة في العصر العباسي الأول (132-233 هـ/ 750-848م)⁴⁵⁹. وقد ألقى البيروني بظلاله على الثقافة الهندية الإسلامية بتاريخه للعلوم الهندية وترجماته العديدة للتراث الهندي إلى لغة العربية و أثرى بذلك المكتبات و يعتبر وحيد عصره وفريد أوانه من خلال كتابه عن الهند في أمانته ودقته في سرد أخباره و مشاهداته. و سنستعرض ذلك لاحقا.

المبحث الثاني: تأثير شيوخه ومعاصروه في تطور فكره الموسوعي:

لا يمكن لنا فهم تطور فكر البيروني الموسوعي إلا بسرد تراجم لشيوخه ومعاصريه من العلماء ، كما لا ننسى أيضا تلاميذه ومن تأثروا بالبيروني في حياته أو من نهل من علومه من المتقدمين والمتأخرين وتفاديا لتعريفها في الهوامش قصدنا تعريفها في المتن بما يخدم البحث ، نجملها في جداول كما يلي :

لم تذكر المصادر شيئا عنه ، بل اكتفت بالجانب العالي فقط ، و فضله في مساعدة البيروني في طفولته ، و قد خدمه صغيرا كمساعد له في أبحاثه النباتية ، وكذلك تصنيف لأدوية و العقاقير المستعملة في مداواة الأمراض المعروفة آنذاك بالطب العشبي. و كانت هذه الفرصة الأولى التي شجعت البيروني على اكتشاف	1-العالم اليوناني المجهول:

⁴⁵⁹ سيد ابراهيم ، آمن: "دراسة الحالة الثقافية في العصر العباسي الاول"، (ديوان العرب) www.diwanarab.com و بوعناني: *البيروني ودوره في التأريخ للعلوم*، المرجع السابق، ص102-109.

الطبيعة و مظاهرها من نجوم و كواكب و تضاريس. كما ساعده أيضا في التعرف على اللغة اليونانية و السريانية ، التي كان يتقنها ، علما أنه قد تعلم اللغة العربية و لغته القومية و هي الفارسية الخوارزمية لغتا و دينه و وطنه منذ سن الحادي عشر ، كما حثه هذا العالم على وجوب تعلم أكثر من لغة بعد ثلاث سنوات قضها معه في خوارزم . و عندما حان وقت مغادرته ، رأى أن من واجبه أن يقدمه إلى أسرة بني عراق ، و عالمها أبونصر منصور بن علي بن عراق المتخصص في علم الفلك و الرياضيات⁴⁶⁰ . و يمكن القول أن العالم اليوناني هو أستاذه الأول و مكتشفه ، و غارس خصلة حب الاطلاع في نفسه ، البيروني الطفل ، و ساعده في اكتشاف الثقافات اليونانية و السريانية و علوم الأوائل.	
عالم بالرياضيات و النجوم⁴⁶¹ . وكان من العراقيين الذين انتموا لخوارزم شاه الإفريجين ، و أحد العلماء البارزين في أكاديمية المأمون ، و يعتبر معلم البيروني بجدارة و استحقاق. و عمل ابن عراق في (كاث) و (الجرجانية) ، ثم انتقل الى (غزنة) بعد (407 هـ / 1017 م) أيام السلطان محمود الغزنوي ، ساعدت أبحاثه و مؤلفاته في الرياضيات و الفلك على إزهار هذه العلوم في عصره ، كما أثرت بشكل واضح على تلميذه أبو الريحان البيروني الذي قضى معه حوالي ستين عاما ، و اثر هذا في عدة مجالات⁴⁶² ، خاصة أعماله الرياضية و الفلكية⁴⁶³ . حتى بلغ إلى امتداحه في الكثير من الأحيان مثل قصيدته الشعرية: فأل عراق قد غذوني بدرهم ومنصور منهم قد تولى غراسيا⁴⁶⁴ ومن أهم مؤلفات ابن عراق: - المجسطي الشاهي. - تصحيح ما وقع لأبي جعفر الخازن من السهوف في زيغ الصفائح (رسالة). - رسالة في الدوائر التي تحد الساعات الزمنية. - الرسالة في براهين أعمال جدول التقويم. - المقالة في إصلاح شكل من كتاب ما لا ناؤوس في الكريات. - المقالة في البرهان على حقيقة المسالة التي وقعت بين أبي حامد الصنعاني و منجمي الري في الإسطرلاب. - الرسالة في مجازات دوائر السموت في الإسطرلاب. - الرسالة في صنعه الإسطرلاب بالطريق الصناعي. - الرسالة المسماة (جدول الدقائق). - الرسالة في البرهان على عمل محمد بن الصباح في امتحان الشمس. - الرسالة في معرفة القسي الفلكية. - رسالة في كشف عوار الباطنية بما موهوا على عامتهم في رؤية الأهلة. - فصل في كرية السماء ونشرت جمعية المعارف العثمانية بحيدرآباد الدكن (الهند) مجموعة باسم: -	2- أبو نصر منصور بن علي بن عراق الجعدي الخوارزمي (ت. 425 هـ / 1034 م):

⁴⁶⁰ كراتشكوفسكي: "البيروني وجغرافيو..."، المرجع السابق، ص 150. أنظر أيضا: (فياض: المرجع السابق، ص 7 - 13. و محمد جمال الفندي، إمام إبراهيم احمد: أبو الريحان البيروني، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والنشر، و دار الكتاب العربي للطباعة و النشر مصر: 1968، ص 25. و جلال، شوقي: "البيروني، دراسة في نسبه و شخصيته..."، المرجع السابق، ص 185. و بوعناني: البيروني ودوره في التاريخ للعلوم، المرجع السابق، ص 56)

⁴⁶¹ الزركلي: الأعلام، المرجع السابق، ط 17، ج 7، دار العلم للملايين - بيروت: 2007، ص 301.

⁴⁶² حليموف: المرجع السابق، ص 32

⁴⁶³ كان ابن عراق أول من أثبت في تاريخ العلم فرضية كروية التجايف و أهم إسهام قدمه ابن عراق للعلم كان تلميذه البيروني. (حليموف: المرجع السابق، ص 31 - 32).

⁴⁶⁴ ياقوت الحموي: معجم الأدياء، المصدر السابق، ج 5، ص 2334

رسائل أبي نصر منصور بن علي بن عراق، ومما تولاه باسم البيروني (كتابه في السموات) و (كتابه في علة تنصيف التعديل عند أصحاب السند هند) و (كتابه في تصحيح كتب إبراهيم بن سنان في تصحيح اختلاف الكواكب العلوية) و (رسالة في براهين أعمال حبش بجدول التقويم) و (رسالة في تصحيح ما وقع لأبي جعفر الخازن من السهو في زيغ الصفائح) و (رسالته في مجازات دوائر السموت في الإسطرلاب)، (رسالة في جدول الدقائق)، (رسالة في البراهين على عمل محمد بن الصباح في امتحان الشمس)، (رسالة في الدوائر التي تحد الساعات الزمانية)، (رسالة في البرهان على عمل حبش في مطالع السموت في زيجه)، (رسالة في معرفة القيسي الفلكية بطريق غير طريق النسبة المؤلفة)، (رسالة في حل شبهة عرضت في الثالثة عشرة من كتاب الاصول).⁴⁶⁵	
لم نعثر على ترجمة وافية في المصادر، إلا الشذرات الباقية التي أوردها ياقوت الحموي في (معجم الأدباء)، وذكر انه كان أستاذا للبيروني، وذكر اسمه هكذا «عبد الصمد أول بن عبد الصمد الحكيم»، وكان ذلك عندما اتهمه محمود الغزنوي خلال فتحه لخوارزم، بالقرمطة والكفر عام (407 هـ / 1017 م)، وكانت محاكمته بالقتل بتهمة اشتغاله بعلوم لا يفيد منها إلا القرامطة أعداء مذهب أهل السنة، وممارسة السياسة، وكان جزائه إلقائه من برج قلعة قصره بغزنة، وكاد البيروني أن يلقي نفس المصير لولا تدخل بعض قادة جيشه و علماء قصره، متوسلين له كونه إمام عصره في الفلك والرياضيات⁴⁶⁷. وربما اقتنع في نظري انه سيستفيد منه في البلاد الهندية التي بدا في استكشافها لنشر الإسلام و اتمام الفتح الإسلامي.	3- عبد الصمد بن عبد الصمد الحكيم (؟):⁴⁶⁶
كان حكيما، غلب عليه الطب علما و عملا، يقول فيه الزركلي: «فصيح العبارة، جيد التصنيف، حسن الخط، متقن للعربية، ولد في جرجان، ونشأ وتعلم ببغداد، ثم سكن خراسان، فتقدم عند سلطانها، ومات عن أربعين عاما، وعنه اخذ ابن سينا صناعة الطب، وت فوق هذا الأخير بعد ذلك فصنف له كتباً وجعلها باسمه»⁴⁶⁸. و درس إلى جانب الطب، الفلك و الرياضيات، و الفلسفة، كما ألف في جميع هذه العلوم، وقدم إلى بلاد الخوارز مشاه. من بغداد بدعوة منه، و تعرف هناك على كبار العلماء مثل: البيروني، ابن سينا، أبو الخير الخمار، و ابن عراق، فربط علاقات ودية مع هؤلاء العلماء و الأمراء. ومما	4- أبو سهل عيسى بن يحيى المسيحي الجرجاني (ت. 401 هـ / 1010 م):

⁴⁶⁵ بيروني: فهرست كتابهای رازی و نامهای کتابهای بیرونی، المصدر السابق، ص 39 - 40)، و الزركلي: الاعلام، المرجع السابق، ج 7، ص 3. و بوغناني: البيروني ودوره في التاريخ للعلوم، المرجع السابق، ص 56.

Said Hakim Mohamed, Ansar zahid Khan : Al-Biruni : His Times, Life and Works, OP.CIT, p.p. 53-54.

⁴⁶⁶ لم تذكر لنا المصادر أي ترجمة عنه. أنظر: بوغناني: البيروني ودوره في التاريخ للعلوم، المرجع السابق، ص 58.

⁴⁶⁷ ياقوت الحموي: معجم الأدباء، المصدر السابق، ج 5، ص 2333 - 2334. و فياض: المرجع السابق، ص 38.

⁴⁶⁸ الزركلي: الاعلام، المصدر السابق، ج 5، ص 111.

⁴⁶⁹ هو خوارزمشاه مأمون بن محمد (أمير خوارزم).

لاحظه ابن أبي أصيبعة، أن المسيحي كان صديقا مقربا لابن سينا الذين علم الطب، و خصه هذا الأخير من جهته ببعض الكتب و الرسائل باسمه⁴⁷⁰. وفي عام (401هـ / 1010م)، رفض المسيحي دعوة من السلطان محمود الغزنوي للقدوم إلى حاضرتة غزنه، و خوفا من ملاحقته هرب مع ابن سينا إلى خراسان، و توفي في العراق عن عمر الأربعين في إحدى الصحاري⁴⁷¹. و مازال عدد من المؤلفات التي ألفها المسيحي غير معروفة، و بلغت حوالي اثني عشر (12) مؤلفا كانت باسم البيروني، و كانت بين (338 – 394 هـ / 998 – 1004 م)، و هي الفترة الموافقة لوجود البيروني في جرجان، و قد أرسلها إلى البيروني على شكل رسائل متنوعة⁴⁷²، ثلاثة منها كانت في الهندسة، و ثلاثة آخر في الفلك، و واحدة عن الطقس، و أخرى في الأخلاق، و الأخيرة في اللغة⁴⁷³ و مع ذلك عدت في أيامنا مفقودة.

و يوردها البيروني في فهرسته لكتب الرازي كما يلي: - كتابه في مبادئ الهندسة. - كتابه في رسوم الحركات في الأشياء وذوات الوضع. - كتابه في سكون الأرض وحركتها. - كتابه في التوسط بين أرسطوطاليس وجالينوس في المحرك الأول. - رسالته في دلالة اللفظ على المعنى. - رسالته في سبب برد أيام العجوز. - رسالته في علة التربة التي تستعمل في أحكام النجوم. - رسالته في آداب صحبة الملوك. - رسالته في قوانين الصناعة. - رسالته في دستور الخط. - رسالته في الغزليات الشمسية. - رسالته النرجسية. و مما ذكره ابن أبي أصيبعة⁴⁷⁴، أنه اطلعنا على نسخة كتاب المسيحي بخطه في: - إظهار حكمة الله تعالى في خلق الإنسان في نهاية الصحة والإتقان، و له أيضا: - كتاب الطب الكلي. - كتاب المنة في الصناعة الطبية (و هو أجود كتبه وأشهرها) عمل أمين الدولة ابن التلميذ⁴⁷⁵ حاشية عليه). - مقالة في الجذري. - أصول الطب. - المسائل. - اختصار المجسطي. - كتاب في الوباء. - العلم الطبيعي. - تعبير الرؤيا (وقد ألفه للملك خوارزمشاه أبو العباس مأمون بن محمد أمير خوارزم.

أما في العلوم الدقيقة فنجد: - كتاب في أصول الهندسة. - مقالة قصيرة حول كتاب

⁴⁷⁰ ابن أبي أصيبعة: عيون الأنباء، المصدر السابق، ص 35.

⁴⁷¹ حليموف: المرجع السابق، المرجع السابق، ص ص 25 - 26.

⁴⁷² ذكرنا أن رحيل المسيحي و ابن سينا قد انتقلا من جرجان إلى همدان، بعدما اتفقا مع البيروني هناك بالتراسل العلمي. أنظر: (فياض: المرجع السابق، ص 29).

يقول البيروني عن أستاذه المسيحي «و الذي تولاه ابو سهل عيسى بن يحيى المسيحي باسمي:» ثم يوردها على النحو الذي ذكرناه أعلاه.⁴⁷³ أنظر: بيروني: فهرست كتابهای رازی، المصدر السابق، ص 41. و البيروني: رسالة البيروني في فهرست كتب الرازي، المصدر السابق، نشر. بول كراوس، ص 272).

⁴⁷⁴ ابن أبي أصيبعة: عيون الأنباء، المصدر السابق، ص 300 و الزركلي: الأعلام، المصدر السابق، ص 110.

⁴⁷⁵ ابن التلميذ: أمين الدولة أبو الحسن هبة الله بن أبي العلاء صاعد (ت. 560 هـ / 1164م) و كان رئيسا للبيمارستان العضدي ببغداد إلى حين وفاته. أنظر: ابن أبي أصيبعة: عيون الأنباء في طبقات الأطباء، تح. نزار رضا، مكتبة الحياة – بيروت: 1965، ص 300. الزركلي: الأعلام، المصدر السابق، ج 5، ص 11. و حكمت نجيب عبد الرحمان: دراسات في تاريخ العلوم عند العرب – جامعة الموصل: (د.ت) ص 65.

المجسطي لبطليموس. - قانون الفلك. - كتاب حول ما إذا كانت الأرض مستديرة أم لا. - رسالة البيروني في كميات خسوفات القمر المختلفة. - كتاب محاورة بين أرسطو و جالينوس عن المحرك الأول⁴⁷⁶. و لم يكتفي المسيحي بهذه المجالات العلمية ، بل كان شاعرا أديبا أيضا، و يدل هذا على سعة اطلاعه و فكره الموسوعي مثل تلميذه البيروني، و قد ضمن هذا الأخير بعض قصائده في كتابه (الأثار الباقية)⁴⁷⁷ و مع ذلك هناك شك علمي في مقدار كتبه في الطب، و لعل ما ذكره لنا البيروني في فهرسته، و ما أشار إليه ابن أبي صبيعة، هي مجموع ما ورد إلينا⁴⁷⁸.	
هو أبو محمود حامد بن الخضر الخجّندي من كبار علماء الفلك والرياضيات، عاش وعمل في مدينة الري - بالقرب من مدينة طهران الحالية - في ظل حكم الأمير البويهي فخر الدولة (366-387هـ/976-997م)، اختلفت المراجع حول سنة وفاته فمعظمها ذكر سنة (390هـ/1000م) وهو الأرجح، وقيل سنة (382هـ/992م) وهو غير صحيح، لأن الخجندي رصد الشمس في مدينة الري - كما يقول - في سنة (384هـ/994م)، من مواليد خوارزم ، و توفي بالري عام (390هـ/1000م)⁴⁸⁰ لم ترد الكثير من المعلومات التاريخية عن حياته. و قد أبدع الخجندي وصمم وصنع أعظم آلة رصدية سمّاها «السدس الفخري» نسبة لفخر الدولة، ورصد بآلته الشمس في مدينة الري سنة (384هـ/994م)، و وصف البيروني تلك الآلة الفلكية في مؤلفاته: بعد أن حدد الخجندي في جبل طبرك - بالقرب من مدينة الري - خط نصف النهار، بنى على جنبيه حائطين متوازيين وتُعد ما بينهما سبعة أذرع، وبنى بينهما من جهة الجنوب طاقاً محكم الصنعة، وهيئاً في أعلاه ثقباً مقدار قطرها شبر، وجعل مركزها مركزاً لسدس دائرة على خط نصف النهار بين الحائطين، قطرها ثمانون ذراعاً، وفرشه بألواح الخشب ثمّ ألبسه بالشبّه (النحاس الأصفر)، وقسم كل جزء من أجزاء الدور بثلاثمائة وستين قسماً متساوية، اختص كل واحد منها بعشر ثوان، فكانت الشمس تشرق من تلك الثقبه على خط نصف النهار، وقد عمل أبو محمود شنبراً بمقدار الشعاع الواقع على الأرض ظاهر المركز	5-أبو محمود حامد بن الخضر الخجندي⁴⁷⁹ (ت. 390هـ/1000م):

⁴⁷⁶ حليموف: المرجع السابق، ص 27

مثل:

شهور ثمود موجب ثم موجر	و مورد يتلوا ملزما ثم مصدر
وهو برياتي ثم يدخل هوبل	وموها قد يقفوهما ثم ديمر
ودابر يمضي ثم يقبل حبغل	ومسيل حتى ثم فيهن أشهر

⁴⁷⁷ انظر: البيروني: الآثار الباقية. المصدر السابق، ط بيروت: 2000، ص 63.

⁴⁷⁸ و مما احتوى أول كتبه (المائة كتاب في فن الطب) جميع مشاكل آنذاك، و قد استخدمه ابن سينا لاحقا في تأليف كتابه (القانون في الطب). انظر: حليموف: المرجع السابق، ص 29 - 30. و بوعناني: البيروني ودوره في التاريخ للعلوم، المرجع السابق، ص 58.

⁴⁷⁹ يُنسب الخجندي إلى مدينة خجّنده في آسيا الوسطى من الاقليم الرابع من وراء النهر على شاطئ سيحون. أنظر: ياقوت: معجم البلدان، المصدر السابق، ج 2، ص 347.

⁴⁸⁰ محمد مجد الصاري، "البيروني والإسطرلاب" (محاضرة ضمن مجموع محاضرات نشرتها الجمعية السورية (هواة) الفلكية أقيمت يوم:

بقطرته المتقاطعين فكان يضع محيطه على محيط الضوء، ويعرف بمركزه ما بين الشمس وسمت الرأس⁴⁸¹.	
هو أبو الوفاء محمد بن محمد بن يحيى بن إسماعيل بن العباس البوزجاني الحاسب، رياضي فلكي. ولد في بوزجان⁴⁸² وعاش فيها متأدياً على علماء بلدته، أمثال عمه أبي عمر المغازلي، وخاله أبي عبد الله محمد بن عنبسه، قارئاً عليهم اللغة والأدب والعدد والحساب. وعند بلوغه العشرين من العمر انتقل إلى بغداد حيث اشتهر بوصفه أحد الأئمة المعدودين في الرياضيات والفلك. وقضى حياته في بغداد يعمل في الترجمة والشرح والتأليف والتدريس والرصد. عين في عام (377هـ/ 987م). في المرصد الذي أنشأه شرف الدولة البويه (372-379هـ/ 983-989م). وكان على رأس العاملين في هذا المرصد العالم الفلكي ويعجن بن رستم الكوهي، و انتقل إلى العراق عام (348هـ/ 958م)، وهناك توفي عام (388هـ/ 998م)، يقول عنه البيهقي: «بلغ المحل الأعلى في الرياضيات، وكان نقي الجيب من عثرات الدنيا، قانعا بما عنده»⁴⁸³. و يزيد الصفدي واصفاً إياه: «له في الهندسة والحساب استخراجات غريبة لم يسبق إليها»⁴⁸⁴. إلتقى بالبيروني، وهو في الري، واتفقا في يوم الاثنين (25 جمادى الأولى 388هـ/ 24 ماي 998م) على رصد خسوف سيحدث في (كاث) بالنسبة للبيروني، و (بغداد) بالنسبة للبوزجاني، و رصدوا هذا الخسوف في نفس اليوم⁴⁸⁵. وكان البوزجاني واحداً من كبار المترجمين المتأخرين الذين نقلوا من اليونانية إلى العربية مؤلفات إقليدس وديوفنطس وبطلميوس وشرحوها. ويقترون اسمه خاصة بحساب المثلثات، وبكثير من المسائل الهندسية التي عالجهما بخبرته، إلى جانب أعماله القيمة في الحساب والجبر. وترك أثراً كبيراً في الفلكيين المعاصرين له، والذين أتوا من بعده. ففي مجال الحساب ترجم أبو الوفاء كتاب ديوفانتوس في الحساب والجبر وشرحه، كما صنف كتباً كثيرة، منها: كتاب «المدخل إلى صناعة الأرثماطقي»، وكتاب «فيما ينبغي أن يحفظ قبل الأرثماطقي»، مركزاً على المفهومات الحسابية الدقيقة وتعريفاتها، وقد قسم العدد⁴⁸⁶. وضع البوزجاني العديد من المؤلفات في العلوم الرياضية نخص بالذكر البعض منها:- تفسير كتاب ديوفنطس في الجبر. - تفسير كتاب الخوارزمي في الجبر والمقابلة. - الكامل في حركات الكواكب. - كتاب الهندسة. - رسالته في الهيئة. - ما يحتاج إليه العمال والكتاب من صناعة الحساب. - زيغ الواضح. - رسالته فيما يحتاج إليه الصانع من عمال الهندسة. وله أيضاً إسهامات في الشعر⁴⁸⁷، وأعظم ما ألفه في الحساب والمرتب سادساً أعلاه. وفيه سبعة	6- أبو الوفاء محمد يحيى بن إسماعيل بن العباس البوزجاني (328-388هـ / 940-998م):

⁴⁸¹ مصطفى، الموالي: الخجندي (حامد بن الخضر). (...-390هـ/...-1000م): الموسوعة العربية - سوريا، مج 5، ص 754. و بوعناني: البيروني ودوره في التاريخ للعلوم، المرجع السابق، ص 60-61.

⁴⁸² بوزجان: نسبة إلى بلدة بين هرات ونيسابور في خراسان. ياقوت: معجم البلدان، المصدر السابق، ج 1، ص 507.

⁴⁸³ أنظر: البيهقي: تنمة صوان الحكمة، ص 50، و الزركلي: الأعلام، المصدر السابق، ط بيروت 2007، ص 21.

⁴⁸⁴ الصفدي: الوافي بالوفيات، المصدر السابق، ج 1، ص 92.

⁴⁸⁵ فياض: المرجع السابق، ص 20.

⁴⁸⁶ زهير الكتبي: "البوزجاني (328.388هـ/940.998م)" ضمن (الموسوعة العربية - سوريا)، ج 5، ص 525.

⁴⁸⁷ الزركلي: الأعلام، المرجع السابق، ج 7، ص 21.

أبواب: المنزل الأولى في النسبة، والمنزلة الثانية في الضرب والقسم، والمنزلة الثالثة في أعمال المساحات، والمنزلة الرابعة في أعمال الخراج، والمنزلة الخامسة في أعمال المقاسات، والمنزلة السادسة في الصروف، والمنزلة السابعة في معاملات التجار⁴⁸⁸.	
هو أبو علي أحمد بن محمد بن يعقوب، ويطلق عليه أبي علي الخازن⁴⁸⁹، أو صاحب (تجارب الأمم)، وقد اختلف في تحديد اسم مسكويه، أن كان لقباً له أم لجدّه أو إذ ذاك وجب أن يكتب ابن مسكويه لجدّه⁴⁹⁰. يذكر ياقوت الحموي (معجم الأدباء)، انه كان مجوسياً ثم اسلم، وربما غير نسبه إلى أحمد بن محمد، أو أن أبوه هو الذي اسلم بعدما كان مجوسياً⁴⁹¹. درس ابن مسكويه (تاريخ الطبري) على يد أبي بكر أحمد بن كامل القاضي (ت. 350هـ/ 961م) صاحب أبي جعفر الطبري، وتلقى علوم الأوائل خصوصاً على يد ابن الخمار المتخصص في المنطق والطب المعروف (بأبقراط الثاني) عندما كان في بغداد⁴⁹². وعاش مسكويه في ظل أمراء الدولة البويهية الفرس، فعمل عند ركن الدولة البويهي (328-366هـ/ 940-977م) ثم انتقل إلى بغداد وعمل كاتب سر لأبي محمد الحسن بن محمد الأزدي المهلب الذي كان وزيراً لمعز الدولة البويهي (334-356هـ/ 946-967م). وعند عودته إلى الري أصبح خازناً لكتب الوزير ابن العميد ولابنه أبي الفتح، ثم اتصل بعضد الدولة بن بويه الذي حكم من (338-372هـ/ 950-983م). وعمل خازناً لمكتبته، وكان مأموناً لديه أثيراً عنده، فيما يقول القفطي. ونال الخطوة نفسها عند صمصام الدولة بن بويه (379-388هـ/ 989-998م) في الري⁴⁹³. كان أول الأمر كيميائياً وفيلسوفاً، وتلقى الكيمياء من أبي الطيب الرازي، وفتن بكتب أبي بكر الرازي، و جابر بن حيان، وكذلك يذكر ابن سينا أنه كان حاضراً في مسألة ذكرها فاستعادها هذا الأخير مرات⁴⁹⁴. وتذكر المصادر التاريخية أن صاحب أبي الفضل محمد بن العميد وزير ركن الدولة أبي علي الحسن بن بويه الدليهي. وكان قد تولى له الوزارة عام (338هـ/ 998م) لمدة سبع سنوات، واتخذ خازناً لكتبه، حتى انه أنقذ الخزانة عند مهاجمة جيوش الخراسانية على دار الأستاذ الرئيس ابن العميد، كما التقى به البيروني في مكتبة بخارى العامة والملحقة بقصر الأمير، ومعه ابن سينا الذي يتجاوز آنذاك من العمر ثمانية عشر عاماً، واستمر في خدمة ابن العميد حتى وفاته عام (360هـ/ 971م) ببغداد، ثم خدم	7- مسكويه (أحمد بن محمد) (ت. 421هـ/ 1030م):

⁴⁸⁸ ابن النديم: الفهرست، المصدر السابق، ص 408. وحكمت: المرجع السابق، ص 93-94، و بوعناني: البيروني ودوره في التاريخ للعلوم، المرجع السابق، ص 61-62).

⁴⁸⁹ مسكويه: تجارب الأمم (مقدمة)، المصدر السابق، ج 1، ص 276. و مسكويه: تجارب الأمم، المصدر السابق، ج 2، ص 310. والزركلي:

الأعلام، المصدر السابق، ج 1، ص 211

⁴⁹⁰ ياقوت الحموي: معجم الأدباء، المصدر السابق، ج 2، ص 175. و رحاب خضر عكاوي: موسوعة عباقر الإسلام، ج 2، ط 1، دار الفكر العربي - بيروت: 1993، ص 226.

⁴⁹¹ ابن مسكويه: الحكمة الخالدة (جاويدان خرد)، ج 1، عبد الرحمان بداوي، دار الأندلس بيروت: (د - ت)، ص 15.

⁴⁹² ابن مسكويه: الحكمة الخالدة، المصدر السابق، ص 15.

⁴⁹³ هيفرو ديركي: "مسكويه"، ضمن (الموسوعة العربية - سوريا)، ج 5، ص 585

⁴⁹⁴ أبو حيان التوحيدى: الإمتاع والمؤانسة، ج 1، لجنة التأليف والترجمة والنشر مصر (القاهرة): 1939-1944، ص 35 و القفطي: تاريخ الحكماء، ص 332.

بعده ابنه أبا الفتح علي بن محمد بن العميد الملقب بذي الكفايتين، وقد ظل هذا الأخير وزيراً لركن الدولة والد عضد الدولة، و مؤيد الدولة. إلى أن توفي عام (366هـ/ 977م)، و تولى بعده الحكم مؤيد الدولة إلى أن انتهت حياته بتغيير مؤيد الدولة عليه. و اثر ذلك لحق ابن مسكويه بعده بخدمة عضد الدولة بعد وفاته مؤيد الدولة عام (373هـ/ 984م)، و استمر في خدمة آل بويه، و كان على صلة وثيقة بهم، خصوصاً بهاء الدولة أبي نصر بن عضد الدولة (403هـ/ 1013م).

يظهر أن ابن مسكويه عمر طويلاً، فقد توفي في التاسع من صفر (421هـ/ 1030 م)، و على هذا يفترض المحققون أن ولادته كانت سنة (330هـ/ 942م) أو قبل ذلك بقليل، انطلاقاً مما ذكره ابن مسكويه بنفسه و الذي صاحب الوزير المهلب وزير معز الدولة البويهى، و قال فيه هذا الأخير انه كان سريع الغضب بذي اللسان، يكثر سب وزراءه و يفترى عليهم، و في هذا الصدد يقول ابن مسكويه: «و كنت أنادمه في الوقت، فلا أرى لما يسمعه فيه أثراً لأنسه مسروراً...»⁴⁹⁵. و بما أن الوزير المهلب تولى الوزارة عام (339هـ/ 951م)، و توفي في واسط سنة (352هـ/ 963م)، فلا يمكن أن يكون ابن مسكويه قد نادمه و هو دون العشرين، و الصواب أن تاريخ ميلاده كان في حدود عام (320هـ/ 932م).⁴⁹⁶ و كان مولعاً بالدراسة الأنثروبولوجية حسب التعبير العلمي الحديث للشعوب و حضاراتهم وأمثالهم وحكمهم، كما كان أيضاً طبيباً فاضلاً خبيراً بصناعة الطب جيد الإحاطة بأصولها وفروعها، و مؤرخاً قديراً وعالمًا أخلاقياً بارعاً، و له مشاركة حسنة بالعلوم اللغوية والأدبية والعلوم القديمة. وذكر أبو حيان التوحيدى في «الإمتاع والمؤانسة» أن مسكويه كان غلام أبي الحسن العامري، وأنه كان مشغولاً بطلب الكيمياء مع أبي الطبيب الكيميائي «محمد بن زكريا الرازي»، وكان مسكويه مفتوناً بكتبه، وكتب جابر بن حيان الكيميائي المشهور.

ومن أهم مؤلفاته:- كتاب الفوز الأكبر (في الأخلاق). - كتاب الفوز الأصغر (في الأخلاق). - كتاب تجارب الأمم (في التاريخ). - أنس الفريد. - ترتيب العادات (في السياسة والأخلاق). - المستوفي (أشعار مختارة). - جاويدان خرد بالفارسية، وهو المعروف ب (الحكمة الخالدة). - كتاب الجامع. - كتاب السير. - كتاب في الأدوية المفردة (في الطب). - كتاب في تركيب الباجات من الأطعمة. - كتاب الأشربة. - كتاب تهذيب الأخلاق. - رسالة في اللذات والآلام في جوهر النفس. - أجوبة وأسئلة في النفس والعقل. - الجواب في المسائل الثلاث. - رسالة في جواب في سؤال علي بن محمد أبي حيان الصوفي في حقيقة العدل. - طهارة النفس⁴⁹⁷، و غيرها من المؤلفات.

⁴⁹⁵ ابن مسكويه: تجارب الأمم، المصدر السابق، ج2، ص 1146.

⁴⁹⁶ عكاوي: المرجع السابق، ص ص 226 – 228.

⁴⁹⁷ ياقوت الحموي: معجم الأديباء، المصدر السابق، ج2، ص 226. انظر أيضاً: الزركلي: الأعلام، المصدر السابق، ج1، ص ص 211 – 212. وعكاوي: المرجع السابق، ص ص 228 – 229. و ووعناني: البيروني ودوره في التأريخ للعلوم، المرجع السابق، ص 62-64.

8- ابن سينا

(ت. 428هـ / 1037م):

هو أبو علي شرف الملك الحسين بن عبد الله بن سينا المعروف بالشيخ الرئيس، ولد عام (370هـ/980م)، يقال فيه: «أن الطب كان معدوما فأوجده بقراط»⁴⁹⁸ وكان ميتا فأحياه جالينوس⁴⁹⁹ وكان متفرقا فجمعه الرازي⁵⁰⁰، وكان ناقصا فأكمله ابن سينا، فهو صاحب التصانيف الكثيرة في الطب، والمنطق، الطبيعيات، والإلهيات⁵⁰¹. و يعود أصله إلى بلخ، أما مولده فكان في إحدى قرى بخارى تسمى "أفشنة"⁵⁰² حيث نشأ وتعلم، ثم طاف بلاد بخارى، كم ناظر العلماء، و اتسعت شهرته، بعدما تقلده الوزارة في همذان، لكن ثار عليه عسكره ونهبوا بيته، ثم صار إلى أصفهان، وهناك صنف أكثر تصانيفه، ثم عاد في أواخر أيامه إلى همذان، وهناك مرض في الطريق، وتوفي عام (428هـ/1037م)⁵⁰³.

يقول ابن القيم الجوزية أنه كان هو وأبوه من أهل دعوة الحاكم من القرامطة الباطنيين، وهذا ما ذهب إليه ابن تيمية، حيث قال انه تكلم في أشياء من الإلهيات، والنبويات والميعاد، والشرائع، لم يتكلم بها سلفه، ولا وصلت إليها عقولهم، ولا بلغها علومهم، فان استفادها من المسلمين، وإن كان إنما يأخذ عن الملاحدة المنتسبين إلى الإسلام كالإسماعيلية، وكان أهل بيته من أهل دعوتهم، من أتباع الحاكم العبيدي، الذي كان هو وأهله معروفين عند المسلمين بالإلحاد⁵⁰⁴.

⁴⁹⁸ بقراط أو أنقراط: (377/460 ق.م): طبيب يوناني، يعتبر أبو الطب، عمل على تحرير الطب من الخرافات، ويقال انه وضع مبادئ الأخلاق الطبية. ابن أبي أصيبعة: عيون الأنباء، المصدر السابق، ص 26.

⁴⁹⁹ جالينوس: (199/129 م): طبيب يوناني، من أعظم الأطباء في العصور القديمة، أسس الفيسيولوجيا التجريبية، ووضع عدة مؤلفات في هذا العلم وكذلك علم التشريح، سيطرت على الفكر الطبي في أوروبا طوال القرون الوسطى وخلال عصر النهضة. ابن أبي أصيبعة: عيون الأنباء، المصدر السابق، ص 48.

⁵⁰⁰ الرازي: أبو بكر محمد بن زكريا (251-313هـ/865-925م)، أعظم أطباء الإسلام، صاحب كتاب (الحاوي)، وهو موسوعة من معارف العرب الطبية المستمدة من مصادر اليونان والهند والفرس ومآثر العرب. ولد في الري، وعاش أيام الخليفة العباسي عضد الدولة ابن أبي أصيبعة: عيون الأنباء، المصدر السابق، ص 368. و خالد أحمد، حربي: علوم حضارة الإسلام ودورها في الحضارة الإنسانية، ضمن كتاب الأمة (سلسلة فصلية تصدر عن مركز البحوث والمعلومات برئاسة المحاكم الشرعية والشؤون الدينية في دولة قطر - الدوحة، ع 104، السنة 24)، مؤسسة الخليج للنشر والطباعة: ذو القعدة 1425هـ، ص ص 112-114.

⁵⁰¹ ابن سينا (شرف الملك أبو علي الحسين بن عبد الله. ت. 428هـ/1037م): رسائل ابن سينا (الشيخ الرئيس). نشر: حلمي ضياء أولكن، إعادة طبعة أنقرة: 1953م (مطبوعة إبراهيم خروز)، القسم الأول + القسم الثاني: * جواب ست عشر مسألة لأبي ربحان* أجوبة مسائل سأل عنها أبو الربحان مكاتبه لأبي علي بن سينا * رسالة في إبطال أحكام النجوم* مسائل عن أحوال الروح* أجوبة عن عشر مسائل* رسالة في النفس وبقائها ومعادها* الجواب لبعض المتكلمين. سلسلة (الفلسفة الإسلامية = مج 43): إصدار: فؤاد سزكين، م.ت.ع.ع.إ. فرانكفورت: 1420هـ/1999م.

⁵⁰² أفشنة: من قرى بخارى، بفتح الهمزة، وسكون الفاء والشين معجمة مفتوحة، ونون و هاء. (انظر: ياقوت الحموي: معجم البلدان، المصدر السابق، ج 1، ص 231).

ابن أبي أصيبعة: عيون الأنباء، المصدر السابق، ص 2-3. اليافي: المرجع السابق، ص 123-135. الزركلي: الأعلام، المصدر السابق، ج 2، ص 241⁵⁰³.

⁵⁰⁴ الزركلي: الأعلام، المصدر السابق، ج 2، ص 241. و بوعناني: البيروني ودوره في التاريخ للعلوم، المرجع السابق، ص 65.

ومن أساتذته: نذكر منهم أبو عبد الله الناطلي (المعروف بالمتفلسف) و إسماعيل الزاهر، وأبو الحسين السهلي الخوارزمي الوزير، و أبو عبيد الجوزجاني، الذي كان في البداية أحد تلامذته، مما كان له الأثر الكبير على علمه و تأليفه: إلى غاية وفاة ابن سينا عن عمر ناهز ثلاث و خمسين عاما (428هـ/1037م)⁵⁰⁵. <u>أما تأليفه</u>، فقد صنف نحو مائة كتاب و رسالة، بين مطول و مختصر، و نظم الشعر الفلسفي الجيد، و درس اللغة مدة طويلة حتى بارى كبار المشائين، و كذلك العلماء الآخرين، منهم أبو الريحان البيروني، المعروف عنهم (الأسئلة والأجوبة) في العلوم الطبيعية و الفلسفة، و من أشهر هذه المصنفات نذكر: - القانون في الطب، ويسميه علماء الغرب البلاتين، و بقي معولا عليه في علم الطب لمدة ستة قرون، كما ترجم إلى اللغات الأوروبية. وكان معتمدا في مناهجهم في المدارس.- الدستور الطبي.- المعاد (رسالة في الحكمة).- الشفاء (في الحكمة). - أقسام العلوم (رسالة).- السياسة.- رسالة في الهيئة.- أسرار الحكمة المشرقية.- أسباب الرعد والبرق.- أرجوزة في المنطق.- أسباب حدوث الحروف (رسالة).- الخطب (رسالة) - رسالة حي بن يقظان (وهي غير رسالة ابن طفيل).- العشق (رسالة) -. الإشارات.- الطير (في الفلسفة).- الإنصاف.- النبات والحيوان (رسالة).- أسرار الصلاة.- لسان العرب (في اللغة).- أشهر شعره عينيته التي مطلعها «هبطت إليك من المحل الأرفع»⁵⁰⁶.	
أبي منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل النيسابوري، ولد عام (350هـ/961م)، يصفه ابن خلكان: «انه جامع أشتات النثر والنظم، رأس المؤلفين في زمانه، وإمام المصنفين بحكم أقرانه، سار ذكره سير المثل، وضربت إليه أباط الإبل، وطلعت دواوينه في المشارق والمغارب، طلوع النجم في الغياهب، تواليفه أشهر مواضع، أويوفي حقوقها نثر أو رصف»⁵⁰⁷. ومن عادة الشعراء و رجال العلم و الأدب في عصره أن يتنقلوا بين القصور المختلفة، و أن ينظموا القصائد و يؤلفوا المصنفات للأمرء، حيث صنف (لطائف المعارف) إلى صاحب إسماعيل بن عباد وزير فخر الدين البويعي، و أهدى (المبهيج) و (التمثيل و المحاضرة) إلى شمس المعالي قابوس بن وشمكير، و أهدى (سحر البلاغة) و (فقه اللغة) إلى الأمير أبي الفضل الميكالي، و أهدى (النهاية في الكناية) و (نثر النظم) و (اللطائف و الظرائف) إلى مأمون بن مأمون أمير خوارزم، و كتاب (غرر أخبار ملوك فارس) الذي قدمه إلى شقيق محمود أبي المظفر نصر⁵⁰⁸، فقد أحاط بكل ما في الفنون و الآداب في عصره، و ما ترجم من الثقافات الأخرى إلى العربية و حفظ ما تناقلته الرواة من الشعر و النثر في مختلف الأصقاع	9-الثعالبي (ت. 429هـ / 1038م):

⁵⁰⁵ الزركلي: الأعلام، المصدر السابق، ج 2، ص 241.

⁵⁰⁶ الزركلي: الأعلام، المصدر السابق، ج 2، ص 242. اليافي: المرجع السابق، ص 128 – 135. أنظر أيضا: البيروني: إيوريجان بيروني و ابن سينا: الأسئلة والأجوبة، نص (مقدمة) سيد حسين نصر، مهدي محقق – طهران: 1970، ص 3 – 4. و بوعناني: البيروني ودوره في التاريخ للعلوم، المرجع السابق، ص 65-67.

⁵⁰⁷ الثعالبي: ثمار القلوب المصدر السابق، (مقدمة محمد أبو الفضل إبراهيم)، ص 5،

⁵⁰⁸ براون: تاريخ الأدب في إيران، المرجع السابق، ج 2، ص 116. و بروكلمان: تاريخ الأدب العربي، المرجع السابق، ج 1، ص 284 - 286،

و الثعالبي، ثمار القلوب، المصدر السابق، (مقدمة)، ص 06.

من الأندلس غرباً إلى خراسان و التركستان شرقاً، خاصة ما ازدهر في ظلال الدولة البويهية و السامانية و الحمدانية و الفاطمية و المروانية⁵⁰⁹.	
10- الفردوسي (ت. 411 أو 416 هـ / 1020 أو 1025 م): أبو القاسم منصور بن حسن بن شرفشاه المعروف بالفردوسي لانتسابه إلى كلمة (فردوس) بمعنى البستان بالفارسية، ولد في أواخر العقد الثالث من القرن (4/10 هـ م)، و ينحدر من عائلة من طبقة الدهاقين (الملاكين) من قرية اسمها (باج) في نواحي طبران في طوس حسب رواية العروضي السمرقندي في كتابه (جہار مقالہ أو المقالات الأربعة) أقدم المصادر التاريخية و أقرها لحياة الفردوسي، و حسب الإشارات لواردة في كتابه (الشاهنامه أو كتاب الملوك أو التيجان)⁵¹⁰. أمضى الفردوسي شبابه في تتبع أخبار تاريخ الملوك الفرس و سيرهم المتنثرة و لاسيما الكتاب الهلوي (خوتامي نامك) أو (خدای نامہ) و الذي ترجم ابن المقفع إلى العربية في القرن (2/7 هـ م)، تحت عنوان (تاريخ الرسل والملوك)، و كان مأخذاً أساسياً للمؤرخين اللاحقين من الطبري و الدينوري و البيروني و الثعالبي، و درس الشاهنامات النثرية السابقة كاشاهنامه أبو المؤيد البلخي و شاهنامه أبوعلي البخلي و شاهنامه أبو منصور و غيرهم، كما لم بجانب آخر بالأدب العربي و الثقافة الإسلامية من فلسفة و بلاغة و علم الكلام، و الدليل يظهر في أشعاره⁵¹¹. و في عام (348 هـ / 959 م) توفي الشاعر الدقيقي الذي بدأ (شاهنامته) و لم ينشر منها إلا ألف بيت تقريباً، الأمر الذي حرك الفردوسي لإتمام هذا المشروع، و بدأ ذلك فعلاً عام (370 هـ / 981 م، إلى غاية 402 هـ / 1012 م) أي أكثر من ثلاثين عاماً، و انتهى لها إلى أكثر من ستين (60) ألف بيت، و قدمها للسلطان محمود الغزنوي، لكنه لم ينل مراده بل كدر خاطره بعد أن خلف وعده بمنحه الجائزة المقدرة بستين ألف دينار، فهجاه الفردوسي و هرب من غزنة خوفاً من السلطان، و بقي متخفياً حتى وفاته سنة (411 هـ / 1020 م أو 416 هـ / 1025 م)، و يقال ان السلطان محمود ندم على فعله و أرسل له الدنانير التي بمجرد وصولها إلى طوس، كانت جنازة الفردوسي الحكيم تشيع، فقدمت الصلة لإبنته لكن رفضتها و وقفتها للإعمار⁵¹².	
صاحب (سياسة نامہ) بالفارسية، و هو المعروف ب (سیرالملوک)، و هو بمثابة دستور يتبع في إدارة الحكم و الدولة و تسيير الأمور بالعدل و الحق و العزم و الحزم، و هو شبيه بكتاب (الأمير) لمكيافيلي، فهو وزير السلاجقة لمدة خمس وثلاثون سنة في وقت ملكشاه⁵¹³. أحد كبار أدباء القرن الرابع الهجري / القرن العاشر الميلادي⁵¹⁴.	11- نظام الملك الطوسي (ت. 485 هـ / 1096 م):

⁵⁰⁹ راميل بديع يعقوب: موسوعة الأدب والأدباء .. المرجع السابق، مج 7، ص 562.

⁵¹⁰ الشابي: الأدب الفارسي، ص 5. و براون: تاريخ الأدب في إيران، المرجع السابق ج2، ص 153.

⁵¹¹ براون: تاريخ الأدب في إيران، المرجع السابق ج2، ص 154. الشابي: المرجع السابق، ص 56.

⁵¹² براون: المرجع السابق، ص 160. الشابي: المرجع السابق، ص 88-89. و بوعناني: البيروني ودوره في التاريخ للعلوم، المرجع السابق، ص 67-68.

⁵¹³ ابن خلکان: وفيات الأعيان، المصدر السابق، ج2، ص ..، نظام الملك: سياسة نامہ (مقدمة التحقيق: يوسف بكار)، المصدر السابق، ص

ص 11.

12- الخوارزمي الكاتب (ت. 387هـ / 997 م): أبو عبد الله محمد بن أحمد بن يوسف الكاتب الخوارزمي البلخي كما يلقبه المقرئ في كتابه «الخطط» نسبة إلى مدينة بلخ، إذ من المرجح أنه ولد فيها، لكن شهرته بالخوارزمي غلبت عليه. عالم موسوعي بحث في مختلف فروع العلم، كما هو واضح في كتابه «مفاتيح العلوم». لذلك عدّه معظم الباحثين في تاريخ العلم والتأليف أول من أقدم على التأليف الموسوعي كان من ألمع العلماء الذين ضمهم بلاط الأمير نوح الثاني الساماني في نيسابور (366-387هـ/976-997م). وذلك بفضل علمه الواسع، وإطلاعه الشامل على الأوضاع السياسية التي كانت تسود منطقة الشرق، وخبرته بأحوال الدول فيها⁵¹⁵.	
13- قابوس بن وشمكير الزياري (ت. 403هـ / 1042 م): شمس المعالي قابوس بن وشمكير الزياري، أمير طبرستان. قتل سنة (403هـ/1013م)، وقد جمع ترسلاته، الإمام أبو الحسن علي بن محمد اليزدادي، وذكر محمد بن إسفنديار قطعاً منها في كتابه (تاريخ طبرستان)⁵¹⁶. وقد ذكره الشيرازي (ت. بعد 622هـ/1225م)، في الباب السادس من كتابه (جمهرة الإسلام ذات النثر والنظام)، من (الكتاب الخامس: في الهجاء). وذكر له رسالة إلى صاحب بن عباد⁵¹⁷.	
14- ابن يونس المصري (ت. 399هـ / 1009 م): عاصر الخليفة العزيز بالله الفاطمي، وكان يعمل مديراً لدار الحكمة التي أنشأها الفاطميون بين عامي، لكي تنافس الدار التي أنشأها الخليفة المأمون العباسي في بغداد (بيت الحكمة) قبل قرنين من الزمان، وكان يستخدم المعادلة الرياضية المعروفة في حساباته الفلكية قبل أن تنضج اللوغاريتمات.⁵¹⁸	
15- الكرخي (ت. 420هـ / 1029 م): أبو بكر محمد بن الحسن علي الكرخي، عاش في بغداد في عهد الخليفة أبو غالب محمد بن خلف فخر الملك، أحد كبار الرياضيين صاحب كتاب (الكافي في الحساب) و (الفخري في الجبر).⁵¹⁹	
16- الحسن بن الهيثم (ت. 430هـ / 1067 م): أكبر عالم في الفيزيكا (علم الفيزياء)، وخاصة علم المناظر (الضوئيات أو البصريات)، وكان أول من اكتشف قوانين الانعكاس ثم القانون الأول للانكسار، وقد مهدت بحوثه لرينيه ديكارت (1596-1650م) وإسحاق نيوتن (1642-1727م) للكشف عن القانون الثاني للانكسار، متتبعين نفس المنهج الذي سار عليه ابن الهيثم.⁵²⁰	

⁵¹⁴ الثعالبي: يتيمة الدهر، المصدر السابق، ج4، ص 223 - 227. مبارك: النثر الفخري، المرجع السابق، ج2، ص 316. العتيبي: اليمني، المصدر السابق، ص 67. و بوعناني: البيروني ودوره في التأريخ للعلوم، المرجع السابق، ص68.

⁵¹⁵ باقر أمين الورد: معجم العلماء العرب، ج1، ط1، عالم الكتب و مكتبة النهضة العربية-بيروت: 1986، ص109. و بوعناني: البيروني ودوره في التأريخ للعلوم، المرجع السابق، ص68.

⁵¹⁶ العروضي: جبار مقال، المصدر السابق، ص 99.

⁵¹⁷ أمين الدولة أبي الغنائم مسلم بن محمود الشيرازي (ت. بعد 622هـ): جبهة الإسلام ذات النثر والنظام (مخطوط مصور)، إصدار فؤاد سنكرين (س: ج من عيون التراث، مج 36) – جامعة فرانكفورت (م ت ع ع إ): 1986، ص ص 156-266. و بوعناني: البيروني ودوره في التأريخ للعلوم، المرجع السابق، ص68.

⁵¹⁸ الورد: معجم العلماء العرب، المرجع السابق، ج2، ص67.

⁵¹⁹ الورد: معجم العلماء العرب، المرجع السابق، ج2، ص173. و بوعناني: البيروني ودوره في التأريخ للعلوم، المرجع السابق، ص69.

⁵²⁰ الورد: معجم العلماء العرب، المرجع السابق، ج2، ص63. و بوعناني: البيروني ودوره في التأريخ للعلوم، المرجع السابق، ص69.

17-الكرديزي (ت. بعد 442هـ / 1050 م):	يكتب (كرديزي) بالفارسية، و هو أبو سعيد عبد الحي بن الضحاك بن محمود صاحب (زين الأخبار) ⁵²¹ .
18-الميمندي (ت. 424هـ / 1032 م):	شمس الكفاة احمد بن الحسن الميمندي، و هو من مشاهير الكتاب، و قد استوزره السلطان محمود الغزنوي و لابنه مسعود مدة عشرين سنة، و أمر محمودا بجعل الرسائل باللغة العربية، بعدما كانت دواوين الرسائل و غيرها تدون بالفارسية ⁵²² .
19-ابن مشكان الكاتب (ت. 431هـ / 1039 م):	أبونصر منصور بن مشكان الكاتب المشهور الذي كتب للسلطان محمود و ابنه مسعود، و الذي صنف كتابه (مقامات أبونصر مشكان)، و هو أستاذ أبي الفضل البيهقي صاحب كتاب (تاريخ مسعودي او تاريخ بهقي) بالفارسية، و هو ابن عم ثقة الملك طاهر بن علي مشكان وزير السلطان مسعود الغزنوي، و قد مدحه شعراء عصره مثل: مسعود بن سعد بن سلمان، و أبو الفرج الروني، و المختاري الغزنوي، و سنائي الغزنوي ⁵²³ .
20-البستي الكاتب (ت. 400 أو 401هـ / 1009 م):	أبي الفتح علي بن محمد البستي الكاتب، المعروف ب(صاحب التجنيس)، شاعر و أديب و كاتب مولع بالتجنيس ⁵²⁴ .
21-الصائبى الحرائي الكاتب (ت. 384هـ / 994 م):	أبا إسحاق إبراهيم بن هلال الصائبى إبراهيم بن هلال بن زهرون الحرائي الكاتب، و هو صاحب كتاب (التاجي في أخبار الديلم) ⁵²⁵ .
22-الفسروي (ت. في 383هـ / 992 م):	أبو بكر محمد بن علي الفسروي السرخسي الحكيم، احد أهم الشعراء الفارسية الحديثة ⁵²⁶ .
23-أبو الخير بن الفخار (ت. 408هـ / 1017 م):	أبو الحسن بن سوار بن بابا بن بهرام (بنهام) المعروف بابن الخمار، كان نصرانيا، ولد عام (331هـ/942-943م) و توفي عام (408هـ/1017م) و يقال عام (1030 م) بغزنة ⁵²⁷ .
24-منوچهرى (ت. 432هـ / 1041 م):	أبو النجم احمد بن قوص بن احمد المتخلص بنوچهرى، ولد بدامغان، و توفي في شبابه، و هو من رواد الشعر الغنائي الفارسي، سافر إلى الري و غزنة، تأثر كثيرا بالشعر العربي الإسلامي و الجاهلي، و له مآثر في شعراء العرب أمثال امرئ القيس (80-130ق.هـ/497-545م) و الأعشى (7هـ/570-629م) و غير ذلك ⁵²⁸ .

⁵²¹ كراتشكوفسكى: "البيروني وجغرافيو... المرجع السابق، ص 166. و بوعناني: البيروني ودوره في التأريخ للعلوم، المرجع السابق، ص 69.

⁵²² العروضى: جهاز مقاله، المصدر السابق، ص 100. و بوعناني: البيروني ودوره في التأريخ للعلوم، المرجع السابق، ص 70.

⁵²³ العروضى: جهاز مقاله، المصدر السابق، ص 139 - 140. و بوعناني: البيروني ودوره في التأريخ للعلوم، المرجع السابق، ص 70.

⁵²⁴ الثعالبي: يتيمة الدهر، المصدر السابق، ص 345. و العتيبي: اليميني، المصدر السابق، ص 25.

⁵²⁵ العروضى: جهاز مقاله، المصدر السابق، ص 99. العتيبي: اليميني، المصدر السابق، ص 16. الثعالبي: يتيمة الدهر، المصدر السابق، ج 2.

ص 287. ياقوت الحموي: معجم الأدياء، المصدر السابق، ج 1، ص 181.

⁵²⁶ الباخزرى: دمية القصر، المصدر السابق، ج 2، ص 380. عوفى: لياب الألباب، المصدر السابق، ص 256.

⁵²⁷ العروضى: جهاز مقاله، المصدر السابق، ص 171.

⁵²⁸ الشابي: الأدب الفارسي، المرجع السابق، ص 181.

25-العنصري (ت. 431 هـ أو 441 هـ / 1040 م أو 1050 م): أبو القاسم حسن بن أحمد، ولد ببلخ سنة (350 هـ/961 م)، و توفي بغزنة على خلاف المصادر التاريخية. عاش تاجراً كأبيه، و بعد مهاجمته من طرف قطاع الطرق أفلس، فلجا إلى بلاط محمود الغزنوي للتكسب من شعره، و لقب من طرف عوفي (ق7هـ/ ق13م) بـ(الأستاذ الرئيس) كما لقب بـ(الحكيم) أيضاً، و لقبه السلطان محمود بـ(ملك الشعراء) ، و يعرف عنه الشعر الغنائي في اللسان الفارسي⁵²⁹.															
26- الفرخي (ت. 429 هـ / 1037 م): يلقب بـ(متنبى العجم)، و هو أبو الحسن علي بن جولرخ السجزي، من شعراء السلطان محمود الغزنوي، و هو تلميذ الشاعر الفارسي الكبير العنصري، و لقبه رشيد الدين الوطواط بـالمتبني بالنسبة للعجم لأنه اختص كابي الطيب بالسهل الممتنع، و ألف كتاباً في فنون البلاغة اسمه (ترجمان البلاغة) ، و يعتبر من النماذج الأولى لفن البلاغة الفارسية⁵³⁰.															
27- الجيلي (عاش في ق5هـ / 11 م): أبو علي الحسن بن علي الجيلي أو الجيلاني بالكسر إلى جيل، و يقال لها كيل و جيلان و كيلان، و هي بلاد مفرقة وراء طبرستان، و إلى جيل قرية دون المدائن ، و الجيلاني أيضاً إلى جيلان. ذكره البيروني في فهرسته لكتب الرازي، أنه كتب الرسالة المعنوية (بمن و عن) باسمه⁵³¹.															
28-بديع الزمان الهمذاني (ت. 383 هـ / 1008 م): أبا الفضل احمد بن الحسين الهمذاني المشهور بـ(بديع الزمان). ولد في همذان و التي يبدو أنه لم يحبها: <table border="1" data-bbox="300 981 1145 1093"> <tr> <td>لكنه من أقبح البلدان</td><td>همذان لي بلد أقول بفضله</td></tr> <tr> <td>وشيوخه في العقل كالصبيان</td><td>صبيانها في القبح مثل شيوخه</td></tr> </table> ثم رحل منها إلى صاحب بن عباد، ثم إلى جرجان أين أخذ يرتاد مجالس الإسماعيلية (الشيخ الحسن بن الصباح). و في عام (382 هـ/992 م) وصل إلى نسيابور التي أكمل فيها كتابه (المقامات) الذي أسس به أحد ضروب الإنشاء في الأدب العربي (أربعمائة مقامة)، ثم طاف حسب رواية الثعالبي أمهات المدن في خراسان و سجستان و الإقليم المحيط بغزنة ، و انتهى به المطاف إلى مدينة (هراة) و استقر فيها و أدركته المنية عام (383 هـ/1008 م)⁵³². و قد مدح بالعربية السلطان محمود الغزنوي، و نقلها العتيبي في كتابه (اليمني): <table border="1" data-bbox="300 1406 1145 1675"> <tr> <td>وزاد الله إيماني</td><td>تعالى الله ما شاء</td></tr> <tr> <td>لحرب أو لميدان</td><td>إذا ما ركب الفيل</td></tr> <tr> <td>على منكب شيطان</td><td>رأت عيناك سلطان</td></tr> <tr> <td>إلى ساحة جرجان</td><td>فمن واسطة الهند</td></tr> <tr> <td>إلى أقصى خراسان⁵³³</td><td>ومن قاصية السند</td></tr> </table>	لكنه من أقبح البلدان	همذان لي بلد أقول بفضله	وشيوخه في العقل كالصبيان	صبيانها في القبح مثل شيوخه	وزاد الله إيماني	تعالى الله ما شاء	لحرب أو لميدان	إذا ما ركب الفيل	على منكب شيطان	رأت عيناك سلطان	إلى ساحة جرجان	فمن واسطة الهند	إلى أقصى خراسان ⁵³³	ومن قاصية السند	
لكنه من أقبح البلدان	همذان لي بلد أقول بفضله														
وشيوخه في العقل كالصبيان	صبيانها في القبح مثل شيوخه														
وزاد الله إيماني	تعالى الله ما شاء														
لحرب أو لميدان	إذا ما ركب الفيل														
على منكب شيطان	رأت عيناك سلطان														
إلى ساحة جرجان	فمن واسطة الهند														
إلى أقصى خراسان ⁵³³	ومن قاصية السند														
29-ابن فارس القزويني أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا الرازي، ولد عام (329 هـ / 940 م)، لغوي، إمام لغة و أدب، قرأ عليه بديع الزمان الهمذاني، و صاحب بن عباد الطالقاني و غيرهم من أعيان															

⁵²⁹ الشابي: الأدب الفارسي، المرجع السابق، ص 340 - 344. و بوعلاني: البيروني ودوره في التأريخ للعلوم، المرجع السابق، ص71.

⁵³⁰ الشابي: الأدب الفارسي، المرجع السابق، ص 245 - 248. و قنديل: المرجع السابق، ص98.

⁵³¹ بيروني: فهرست كتابهاى رازي، المصدر السابق، ص 41 - 42.

⁵³² الثعالبي: يتيمة الدهر، المصدر السابق، ج 4، ص293.

⁵³³ براون: تاريخ الأدب في إيران، المرجع السابق، ج2، ص 130.

البيان، كان أصله من قزوين، فأقام مدة في همدان ثم انتقل إلى الري، وهناك توفي، وإليها نسبته. ⁵³⁴	(ت. 395 هـ / 1004 م):
أبو الفضل محمد بن الحسين بن العميد الوزير البويهي يصفه الثعالبي: «عين المشرق ولسان الجبل وعماد ملك آل بويه وصدور زرائهم وأوجد العصر في الكتابة، وجميع أدوات الرياسة، وآلات الوزارة، والضارب في الآداب بالسهم الفائزة، والأخذ من العلوم بالأطراف القوية ويدعى الجاحظ الأخير، والأستاذ، والرئيس، يضرب به المثل في البلاغة» ⁵³⁵ .	30- ابن العميد (ت. 360 هـ / 970 م):
شاعر فارسي اتخذ العربية لساناً، خاصة أنه تربى على الدين الزرادشتي ثم اعتنق الإسلام عام (394 هـ / 1003 م)، على يد شاعر آخر هو الشريف الرضي الذي كان نقيباً للعلويين في بغداد، وأدركته الوفاة عام (406 هـ / 1015 م) ⁵³⁶ .	30- مهيار الديلمي (ت. 428 هـ / 1037 م):
أبو الفتح، من بين رجال الأدب المعروفين بالمهارة في الإنشاء العربي نظماً ونثراً، وقد أخذه والد محمود الغزنوي (سبكتكين) عندما استولى على بست إلى غزنة، وانتقل إلى خدمة سلاطين الدولة الغزنوية وعلى رأسهم محموداً، ومات في بخارى منفياً في حدود عام (400 هـ / 1010 م) ⁵³⁷ . ويخبرنا أبا الطيب المتنبي (ت. 354 هـ / 965 م) أن له قصيدة معروفة في زمانه يحفظها الناس عن ظهر قلب ومطلعها:	31- البستي (ت. 400 هـ / 1010 م):
وربحة غير محض الخير خسران زيادة المال في دنياه نقصان و يقول أيضاً: كسب المكارم بالإحسان والجود نصحتكم يا ملوك الأرض لا تدعوا لا ينتهي باختلاف البيض والسود وأنفقوا ببيضكم والحمري شرف ولا انتهاب لنا في ذكر محمود⁵³⁸ هذي ذخائر محمود قد انتهبت	
أبو النصر محمد بن عبد الجبار بن عتبة بن غزوان العتبي، من الري، وأصله ونشأته في خراسان، مؤرخ وشاعر انتهت إليه الرئاسة في الإنشاء في خراسان والعراق. من مؤلفاته: - لطائف الكتاب في الأدب. - اليميني نسبة إلى السلطان يمين الدولة محمود الغزنوي، ويعرف ب(تاريخ العتبي)، الذي شرحه المنيني. ⁵³⁹	32- العتبي (ت. 427 هـ / 1036 م):
هو أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري، الإمام العلامة، الفقيه، الحافظ، المتكلم، الأديب، صاحب التصانيف، أحد أئمة العلم الكبار، الوزير ابن	33- ابن حزم الأندلسي ⁵⁴⁰

⁵³⁴ الصفدي: الوافي بالوفيات، المصدر السابق، ج7، ص 181-182. والذهبي: سير أعلام النبلاء، المصدر السابق، ج17، ص104.

⁵³⁵ براون: تاريخ الأدب في إيران، المرجع السابق، ج2، ص 130.

⁵³⁶ براون: تاريخ الأدب في إيران، المرجع السابق، ج2، ص 130 - 131. وإميل بديع يعقوب: موسوعة أعلام العلماء والأدباء، المرجع السابق، ج8، ص 1036.

⁵³⁷ الثعالبي: يتيمة الدهر، المصدر السابق، ج4، ص 204.

⁵³⁸ براون: تاريخ الأدب في إيران، المرجع السابق، ج2، ص 114 - 115. و بوعناني: البيروني ودوره في التأريخ للعلوم، المرجع السابق، ص73.

⁵³⁹ الثعالبي: يتيمة الدهر، المصدر السابق، ج4، ص 458. والزركلي: الأعلام، المرجع السابق، ج4، ص 56.

⁵⁴⁰ يعقوب: موسوعة أعلام العلماء والأدباء، المرجع السابق، ج9، ص 65 - 68.

الوزير، فيلسوف الفقه والشعر والأدب والتاريخ، وعَلِمُ الأندلس الكبير في عصره بلا منازع⁵⁴¹. ولد ونشأ في قرطبة في بيتٍ عريقٍ بالمجد حافل بالتَّرفِ والتَّعِيمِ، وانصرف لطلب العلم بكل عزائمه وأخلص له الإخلاص كُلَّهُ، وذلك ما كان يميزه عن أقرانه آنذاك، فكان أوسعهم معرفة وأكثرهم شهرة، وكان ينهض بعلوم جمَّة، ويجيد النقل، ويحسن النظم والنثر، وكان فيه دينٌ وخيرٌ، وكان إليه المنتهى في الذكاء والفطنة وحِدَّةَ الذَّهْنِ وسَعَةَ العلم، بالكتاب والسُّنَّةِ والمذاهب والملل والنحل والعربية، والمنطق وما يتبع تلك العلوم، فقد أخذ ذلك كله عن شيوخ العلم الكبار في الأندلس أيام مجد العلم فيها، وكان شافعي المذهب أول الأمر ثم تحول إلى مذهب أهل الظاهر فكان من أعلامه الكبار، لا في الأندلس وحدها، بل في مختلف الأقطار الإسلامية، وخالط أهل السلطان وغاص في لججهم في بعض مراحل حياته من أعلى رأسه إلى أخمص قدميه، وخالط أهل العلم بجميع اتجاهاتهم ومختلف مشاربهم وتعدد اختصاصاتهم، فجادلهم وناقشهم وخاصم الكثيرين منهم، وصار مالىء الدنيا وشاغل الناس، وظهرت عليه معالم الحِدَّة في مقارعة خصومه فكان ينقدهم بلا هوادة ويتشدَّد في مهاجمتهم وتقريعهم إلى حدِّ الإسراف، فقال فيه ابن العَرِيف: «كان لسانُ ابن حَزْمٍ وسيف الحِجَّاج شقيقين» وإنما قال ذلك فيه لكثرة وقوعه في الأئمة⁵⁴². وقد امتحن لتطويل لسانه في العلماء، وشَرَّد عن وطنه، وجرت له أمور كثيرة، وقامت عليه جماعة من المالكية، وجرت بينه وبين بعضهم مناظرات ومنافرات، فأقصته الدولة في حينها، وأُحرقت مجلدات من كتبه، فخطب من حرق كتبه بقوله:

فإن تحرقوا القِرطاسَ لا تحرقوا الذي تضمَّنه القِرطاسُ بل هو في صدري

يسير معي حيث استَقَلَّت ركائبي وينزل إن أنزل ويُدفن في قبري

كما ظهرت في حياته مفارقات كثيرة، فقد جمع بين الحرص على حضور مجالس العلم وحضور مجالس الأُنس والطرب، يستمع إلى المحدثين والفقهاء، ويجمع إلى ذلك السَّماع من المغنين والطُّرفاء، وكان يعتكف النهار والليل في البحث والتأليف والحوار والتدريس، ويمضي بعض الليالي في سماع المطربين، فأحبه كثيرون وخاصمه كثيرون، وبلغ الأمر ببعض خصومه أن أغروا السلطان بالبطش به والنيل منه، فأعرض عن مخالطة أهل السلطان، وانتقل إلى التزام محراب الرحمن، وسخَّر علمه وفكره وألبعيته وحنكته وبعد نظره، في التصنيف والتأليف في علوم مختلفة وفنون متعددة، فأغنى المكتبة العربية الإسلامية بنحو من أربعمائة مجلد قاربت مجموعها ثمانين ألف ورقة، ومنها «المحلَّى» في الفقه، وفيه يتجلى اجتهاده، و«الفصل في الملل والأهواء والنحل» وفيه تتجلى معرفته بأتباع الفرق الإسلامية وسواهم من أتباع الديانات الأخرى، و«جمهرة أنساب العرب» وفيه تتجلى معرفته بدقائق الأمور المتعلقة بالأسماء والأنساب والأصول والفروع من الأسر العربية القديمة و«الناسخ والمنسوخ» و«حجَّة الوداع» ولم يتمه، و«ديوان شعر» لم يقدر له النشر بعد، و«جوامع

⁵⁴¹ محمود، الأرنؤوط: ابن حَزْم الأندلسي (384-465هـ/1064-994م) ضمن الموسوعة العربية - سوريا: مج8، ص256

⁵⁴² قدرى حافظ، طوقان: العلوم عند العرب، القاهرة (مصر): 1960م، ص45.

السيرة» و«التقريب لحدّ المنطق والمدخل إليه» و«مراتب العلوم» و«الإيصال إلى فهم كتاب الخصال» و«نُقَطُ العروس» و«الإعراب» و«ملخص إبطال القياس» و«الإحكام لأصول الأحكام» و«المفاضلة بين الصحابة» و«طوق الحمامة» وهو في أقسام الحب الرّاقِي. وهذه المؤلفات، وغيرها كثير، مما ألفه وصنّفه، تدل على سَعَةِ اطلاعه وغزير علمه وعظيم أدبه، فاعتزّ به إقليم الأندلس وبأهلى به العراق الذي كان يعج آنذاك بحضارة ما رأى التاريخ لها مثيلاً، ومن ينظر في مجموع أخباره وآثاره يتبين له أنه كان يتمتع بفكر ثاقب، وبصيرة نافذة، وملاحظة دقيقة، وفهم عميقٍ للشريعة، وإخلاص لا حدود له للعلم وشؤونه، ويمكن القول: إنه ملأ الأندلس في عصره علماً وفضلاً، فقال فيه صاعد الأندلسي: «برز ابن حزم على فحول العلماء بالأندلس حتى تفرّد دونهم بميزات»⁵⁴³.

وقال الحافظ محمد بن فتّوح الحُمَيْدي: «ما رأينا مثله فيما اجتمع له من العلم، مع الذكاء المفرط وسرعة الحفظ وكرم النفس والتدين، وما رأينا من يقول الشعر على البديهة أسرع منه، فقد أنشدني لنفسه:

لئن أصبحت مرتحلاً بجسمي فَرُوحِي عِنْدَكُمْ أبدأً مقيمٌ
ولكن للعيان لطيفُ معنى له سأل المعاينة الكليمُ».

وروى له الحافظ محمد بن فتوح الحُمَيْدي أيضاً قوله:

أقمنا ساعةً ثم ارتحلنا وما يُغني المشوقَ وقوف ساعةٍ
كَأَنَّ الشَّمْلَ لم يَكُ ذا اجتماعٍ إذا ما شَتَّتَ البَيْنُ اجتماعَهُ

وقال ابن بشكوال في حقّه: «كان أجمع أهل الأندلس قاطبة لعلوم الإسلام، وأوسعهم معرفة، مع توسعه في علم اللسان، ووفور حظه من البلاغة والشعر والمعرفة بالسّير والأخبار»⁵⁴⁴. وطويت صفحة حياته بوفاته ببادية لبّلة من إقليم الأندلس الرّطيب، ولكن صفحة ذكره ستبقى مفتوحة مقروءة على مرّ الأيام.

هو محمد بن أحمد المعموري البهقي، حكيم نحوي، ورياضي فلكي، وراصد. من آثاره: - كتاب دقائق المخروطات. - كتاب التصريف. - كتاب النحو. - كتاب الحيل والأثقال⁵⁴⁵.

34- المعموري

(ت. 485 هـ / 1092 م):

أبو بكر أحمد بن الحسين الخسروجردي البهقي، الامام الحافظ المحدث الأصولي، الفقيه الشافعي، يسمى ب(شيخ خراسان)، وينسب إلى بهيق وهي ناحية من قرى نيسابور،

35- الخسروجردي

(ت. 458 هـ / 1066 م):

⁵⁴³ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تج. محمود الأرناؤوط، (د. د.)، دمشق، بيروت 1989 م.

⁵⁴⁴ الصّفي: الوافي بالوفيات، المصدر السابق، ج 2، ص 54. و ياقوت: إرشاد الأريب، المصدر السابق، ج 4، ص 2355. و بوعلاني:

البيروني ودوره في التاريخ للعلوم، المرجع السابق، ص 76.

⁵⁴⁵ يعقوب: المرجع السابق، ج 4، ص ص 326 - 327.

و خسرو جرد كانت تلك القرى، ثم أصبحت نيسابور ولد عام (384هـ/994م). من آثاره: - كتاب السن الكبرى. - كتاب معرفة السنن والآثار. ⁵⁴⁶	
أبو القاسم إسماعيل بن عباد الطالقاني، ولد عام (326هـ/938م)، يقول فيه أبو منصور الثعالبي: «ليست تحضرني عبارة أرضها للإفصاح عن علومه في العلم والأدب، و جلالة شأنه في الجود والكرم، وتفرد لغايات المحاسن، وجمعه أشتات المفاخر، لأن همة قولي تنخفض عن بلوغ أدنى فضائله ومعاليه، وجهد وصفي يقتصر عن أسرفواضله ومساعيه. ولكني أقول هو صدر الشرف، وتاريخ المجد، وغرة الزمان، وينبوع العدل والإحسان، ومن لا حرج في مدحه بكل ما يمدح به مخلوق، ولولاه ما قامت للفضل دهرنا شوق...» ⁵⁴⁷ ، «وقد اجتمع عنده الشعراء ما لم يجتمع عنده الشعراء ما لم يجتمع عند غيره ومدحوه بغرر المدائح..» ⁵⁴⁸ ، على حد تعبير ابن خلكان.	36-الصاحب بن عباد الطالقاني (ت. 385 هـ / 995 م):

المبحث الثالث : العلماء المتقدمين الذين تأثر بهم البيروني أو أخذ

عنهم:

ذكره البيروني عدة مرات في معظم كتبه خاصة في (تحقيق ما للهند) و (الآثار الباقية)، و ذكر موضوعيته في الكتابة عن الأديان (البوذية و الزرادشتية وغيرها) ⁵⁴⁹ .	01-أبو العباس الأيرانشهري (عاش في نهاية القرن 4 هـ / 9 م):
من الأطباء المشهورين، عمل في بيمارستان البرامكة في بغداد، و نقل إلى العربية من اللسان الهندي عدة كتب، منها: (استانكر الجامع) و (كتاب سند ستاق)، و معناه (كتاب صفرة النجح)، و في (نزهة الخواطر) ضمن الطبقة الثالثة من أعيان القرن الثالث للهجرة / الثامن للميلاد ⁵⁵⁰ .	02-ابن دهن الهندي الحكيم (عاش في القرن 3 هـ / 8 م):

⁵⁴⁶ يعقوب: المرجع السابق، ج 4، ص 316.

310 الثعالبي: يتيمة الدهر. المصدر السابق، ط بيروت، ج 3، ص 31-32. العروضي: جواهر مقال، المصدر السابق، ص 98-99. و إميل بديع يعقوب: المرجع السابق، ج 7، ص 786 - 787.

⁵⁴⁸ ابن خلكان: وفيات الأعيان، المصدر السابق، ج 1، ط دار صادر، ص 228. الثعالبي: يتيمة الدهر. المصدر السابق، ج 3، ص 225. و بوعناني: البيروني ودوره في التاريخ للعلوم، المرجع السابق، ص 76-77.

براون: تاريخ الأدب في إيران، المرجع السابق، ج 2 ص 118

⁵⁴⁹ Kennedy: A Commentary, p.xvi

⁵⁵⁰ الحسيني: نزهة الخواطر، المصدر السابق، ج 1، ص 53.

03- ابن ربن الطبري (ت. 247 هـ / 861 م):	أبو الحسن علي بن ربن (زين) الطبري صاحب كتاب (الدين والدولة) ولد في مرو من أعمال طبرستان كما راجع الكتب الهندية في الطب. ⁵⁵¹
04- حبش الطبيب:	كان من الأطباء المتقدمين و المهندسين، له تصانيف كثيرة في الطب، و كان مصيبا في المعالجات، و مما حكى عنه قوله: «الكذب رأس كل بلية». و هناك من يوعز أن حبش العم ابن أخت حنين بن إسحاق و تلميذه. ⁵⁵²
05- حنين بن إسحاق المترجم:	كان أول من فسر اللغة اليونانية، و نقلها إلى السريانية والعربية، و في عهد المأمون العباسي، و المعتصم بالله. ولد في بغداد، و نشأ في الشام و تعلم بها، و كان يدخل بيعة الناصري، و يتعبد على قوانين شريعة عيسى عليه السلام. حبس عندما قال: «لا يجوز الشرع و العقل نصب الصور في مواضع يعبد فيها الله تعالى، و الذي هو منزّه عن الصورة و الهيئة، و حبس في داره»، فصنف في هذه الفترة (المسائل)، المنسوبة إليه في الطب، كما فسر كتب أرسطو و أفلاطون. ⁵⁵³
06- نصر الجوهري:	سعي بهذا الاسم لإشتغاله بالجواهر أصله فارسي، وضع كتابه في هذه اللغة فاقتبس منه كل من كتب بعده في هذا الباب، و منهم البيروني، التيفاشي، و ابن الاكفاني.. و لهذا نرى أسماء فارسية كثيرة للمعادن و الحجاره. ⁵⁵⁴

المبحث الرابع : العلماء المتأثرين بالبيروني و الذين أخذوا عنه:

01- ظهير الدين البيهقي (ت. 505 هـ / 1170 م):	أبو الحسن بن أبي القاسم علي بن زيد بن محمد بن الحسين، ظهير الدين، البيهقي، الشافعي، عالم و أديب، ناثرو شاعر، مشارك في علوم الفقه و علم الأصول، و الفرائض و الحساب و الطب و الحكمة و اللغة و العروض و علم الكلام و التاريخ. ⁵⁵⁵ ولد عام (499 هـ / 1106 م)، كتب سيرته في كتاب (مشارب التجارب)، توفي عام (505 هـ / 1170 م). من مؤلفاته: تاريخ حكماء الإسلام، و تاريخ مسعودي أو (تاريخ بيهقي) بالفارسية.
02- أبي الفضل السرخسي:	تلميذ البيروني و خادمه الخاص، و هو الذي ذكر رواية عن وفاته عام (440 هـ / 1148 م) و صاحب كتاب (جوامع التاريخ)، حسب ما ذكره المستشرق ساخاو في مقدمة تحقيقه لكتاب (الآثار الباقية) ⁵⁵⁶ .

⁵⁵¹ ابن أبي اصيبعة: عيون الانباء، المصدر السابق، ج 1، ص 414.

⁵⁵² تتمه صوان الحكمة، المصدر السابق، ج 1، ص 2. و أحمد تيمور باشا: أعلام المهندسين في الاسلام، مؤسسة هنداي - مصر 2012، ص 47.

⁵⁵³ البيهقي: تاريخ حكماء الإسلام، المصدر السابق، ص ص 16-17.

⁵⁵⁴ ابن الاكفاني: نخب الذخائر، المصدر السابق، (مقدمة للأب انستاس الكرمي) حاشية 1-، ص 23. و بوعناني: البيروني ودوره في التاريخ للعلوم، المرجع السابق، ص 77-78.

⁵⁵⁵ يعقوب: موسوعة أعلام العلماء والأدباء، المرجع السابق، ج 4، ص ص 323 - 324.

⁵⁵⁶ رضوان علي: البيروني منهجه في البحث التاريخي، المرجع السابق، (هامش رقم 04)، ص 299.

أبو عبد الله شمس الدين محمد بن إبراهيم بن ساعد الأنصاري السنجاري الشهير بابن الأكفاني، نسبة إلى الأكفان التي يبيعها. ولد في سنجار (الموصل)، واشتغل بالطب في مصر، ومات فيها مطعوناً سنة (749هـ/1348م). ولا تكاد المصادر تذكر عنه الكثير، وله تأليف عدة أهمها: (إرشاد القاصد إلى أسنى المقاصد) و (غنية اللبيب في غيبة الطبيب) و كتابه الهام في الجواهر والأحجار⁵⁵⁷ وهو (نخبة الذخائر في أحوال الجواهر) الذي أخذ الكثير عن البيروني في (الجواهر في معرفة الجواهر).	03- ابن الأكفاني (ت. 749هـ/1348م):
هو عمر الخيام اسمه عمر بن إبراهيم، كنيته أبو الفتح، ولقبه غياث الدين، وأطلق عليه حجة الحق الإمام الفيلسوف، واشتهر بالخيام لقيام والده بهذه الصناعة. هو رياضي وفيلسوف وفلكي وشاعر فارسي مستعرب، وكان علامة عصره، فقد جمع الفلك إلى الفقه، والطب إلى قراءات القرآن الكريم، والفلسفة إلى علوم اللغة، والشعر إلى الكيمياء، واللاهوت إلى الرياضيات والتاريخ. أجمعت الروايات المختلفة على أنه كان قوي الذاكرة سريع الحفظ، وذكر الشهرزوري في كتابه «نزهة الأرواح وروضة الأفراح» أن عمر الخيام تأمل كتاباً في أصفهان سبع مرات فحفظه ثم عاد إلى نيسابور فأملأه. يذهب معظم الباحثين إلى أنه ولد وتوفي في مدينة نيسابور، ولا يزال قبره فيها في المدفن المعروف بمشهد علي⁵⁵⁹.	04- عمر الخيام⁵⁵⁸ النيسابوري (ت. 517-432هـ) (1123-1040م/)
هو أبو العباس شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن أحمد بن أبي بكر التيفاشي القيسي. عالم أديب، مشارك في أنواع العلوم المختلفة. كان من أسرة ذات جاه وحسب، اشتهرت بالعلم وولاية المناصب في القضاء والوزارة والحجاية. ولد أبو العباس في تيفاش، وكانت قديماً تعد في قرى قفصة في تونس، وهي اليوم من عمالة قسنطينة في الجزائر. الأول بين تيفاش وقفصة، وهناك سمع من أبي العباس أحمد بن أبي بكر بن جعفر المقدسي. ثم دخل تونس العاصمة فأخذ عن شيوخها. وكان التيفاشي واسع الثقافة، ملماً بكثير من علوم عصره. كان طيّع القلم، رشيق الأسلوب، دقيق العبارة. وتجلّى أكثر اهتمامه في علوم البلدان والمعادن والطب وعلمي البديع والتفسير. إن أكمل لائحة تضم أسماء مؤلفاته قد وردت في كتاب «هدية العارفين»، ويبلغ عددها ثمانية كتب؛ ولكن يبدو أن جانباً من مؤلفاته لم يُسجل ويُنسخ لسوء خط المؤلف، وعدم اهتمامه بتصنيف أبحاثه⁵⁶⁰. أما أشهر مؤلفاته فهي: - «أزهار الأفكار في جواهر الأحجار»، وهو كتاب في علم المعادن والأحجار الكريمة، ويرجح أنه انتهى من تصنيفه عام (640هـ/1243م) ويضم هذا الكتاب خمسة وعشرين (25) فصلاً، ويختص كل فصل بدراسة حجر من الأحجار الثمينة، التي يدخرها الملوك والأمراء والأغنياء في خزائهم. وهي تجمع إضافة إلى جمال المنظر، وغلاء الثمن، تأثيرات وخواص عجيبة بحسب المعتقدات القديمة. - «نزهة الألباب فيما لا يوجد في كتاب»، وهو مؤلف وصف فيه التيفاشي الحياة الجنسية في محاسنها ومبازلها، وصفاً دقيقاً	05- التيفاشي (651580هـ) (1253.1184م/)

⁵⁵⁷ ابن الأكفاني: نخب الذخائر المصدر السابق، (مقدمة الأب، سناس الكرملی - ملحق 2)، ص 194.

⁵⁵⁸ العروضي: جہار مقالہ، (حواشر القزويني)، المصدر السابق، ص 154 - 160

⁵⁵⁹ خليل الموسى: الخيام (الموسوعة العربية- سوريا)، المرجع السابق، ج 8، ص 71

⁵⁶⁰ أحمد بن يوسف التيفاشي: كتاب أزهار الأفكار في جواهر الأحجار (مقدمة المحققين)، تج. وت. محمد يوسف حسن و محمود بسيوني خفاجي، الهيئة المصرية العامة للكتاب - مصر: 1977، ص 6-12.

غريباً في بابه. وهو مخطوط موجود في المكتبة العامة بالرباط . - «رجوع الشيخ إلى صباه في القوة على الباه»، وهو كتاب شاع نشره، وأصابه كثير من التحريف. ويقول بعضهم إن مؤلفه هو كمال باشا، إلا أن <u>حاجي خليفة</u> يقول إن هذا الأخير ترجمه إلى التركية. - «فصل الخطاب في مدارك الحواس لأولي الألباب»، وهو موسوعة كبيرة قدمها التيفاشي إلى صاحب محي الدين الجزري القرشي، من أعيان القاهرة عام (630هـ / 1233م) ويتألف من أربعين مجلداً، ويقول حسن حسني عبد الوهاب، في ورقاته، إن هذه الموسوعة تضم كتابي «الشفاء في الطب» و«أزهار الأفكار». - «طل الأسحار على الجلنار في الهواء والنار، وجميع ما يحدث بين السماء والأرض من الآثار»، ويقول أن هذا الكتاب اختصره ابن منظور، ويعد أقدم موسوعة وافية في علم الأرصاد الجوية⁵⁶¹.	
المكنى بأبي الفتح من تلاميذ عمر الخيام فهو العالم المسلم الفيزيائي والأحيائي والكيميائي والرياضي والفيلسوف الذي تأثر بالفلسفة الإغريقية البيزنطية. ينحدر الخازني من مدينة مرو ، ثم انتقل إلى مقاطعة خراسان التابعة للإمبراطورية الفارسية ثم عاد بعدها إلى تركمنستان. ولديه مساهمات مهمة في الفيزياء وعلم الفلك. واعتبر أعظم تلميذ تلقى في مدارس مدينة مرو. وهذا روبرت إي. هال يقول عن الخازني: "لأن هوصانع الآلات العلمية باستخدام قانون إتزان الموائع، فإنه لا يترك مجالاً للشك بأنه يعتبر أعظم العلماء في أي زمن كان قديمه وحديثه " ، وقد تأثر البيروني وعلومه كثيراً. و يعتبر البيروني والخازني من أوائل العلماء الذين طبقوا الطرق العلمية في إجراء التجارب على القوى الساكنة والقوى المتحركة، وبشكل خاص في حساب الوزن النوعي، واعتمد بناء النظرية على الموازين وقياس الوزن. ولقد قام الخازني والعلماء المسلمون- أمثال البيروني- الذين سبقوه بتوحيد القوى الساكنة والقوى المتحركة في فرع واحد من العلوم، يسمى: علم ميكانيكا الحركة، كما قاموا بضم وتجميع قوى إتزان الموائع الساكنة مع القوى المتحركة ليؤدي بذلك إلى ولادة علم جديد يسمى: قوى إتزان الموائع المتحركة⁵⁶².	06-عبد الرحمن الخازني (ت. 550هـ/1155م):

من خلال التراجم التي أوردناها لشيوخ و أساتذة البيروني ، ومعاصره

و تلاميذه : نستشف نوعاً ما الواقع العلمي الذي عاش فيه ، و التلاقح الفكري من خلال التأليف المصنفة في جميع العلوم ليس فقط في المنطقة الجغرافية التي عاش فيها فقط ، بل في مشرق و مغرب الخلافة العباسية التي كانت تعيش مشاكل سياسية، إلا أن حواضرها من خلال الدويلات المستقلة عاشت في نهضات علمية على أكثر من مجال ، وقد مثل البيروني هذا العصر الذهبي بامتياز رغم بروز قامات علمية كبيرة خلاله أمثال : ابن سينا ، ابن حزم ، مسكويه وغيرهم.

⁵⁶¹ التيفاشي: أزهار الأفكار... المصدر السابق ، (مقدمة المحققين)، ص12.

⁵⁶² بسام عبد الوهاب الجابي: معجم الأعلام... دار الجفان و الجابي للطباعة والنشر (د.م): 1987، ص45. و بوغناني: البيروني ودوره في التاريخ للعلوم، المرجع السابق، ص78-81.

الفصل الثالث
الخصائص
التي تميز مصنفات السيروني
عن مصنفات العلماء الآخرين
دراسة - تحقيق - تحرير

المبحث الأول: التعريف بأهم مصنفاته العلمية و عناية العلماء بنشرها

و تحقيقها وترجمتها:

1. كتاب تحقيق ما للهند من مقولة مقبولة في العقل أو مرذولة⁵⁶³:

2. كتاب الآثار الباقية عن القرون الخالية⁵⁶⁴:

3. كتاب المسامرة في أخبار خوارزم: هذا الكتاب لم نعثر عنه، و التفاصيل عنه قليلة

و شحيحة كونه مفقود الى يومنا هذا، لكن توجد شذرات و متفرقات منه في كتاب (تحقيق ما للهند) و (الآثار الباقية) و غيرها من مصنفات البيروني، و يوعز المؤرخون ان ملحقا منه توجد في كتاب (تاريخ مسعودي) للبيهقي⁵⁶⁵، يعد جزءا من التاريخ المفقود لخوارزم الذي وضعه البيروني، بالاضافة إلى ما احتواه من تفاصيل مفيدة عن فتح تلك البلاد، فانه يضع اشارات و تلميحات عن العلاقات السياسية بين السلطان محمود و حكام منطقة آسيا الوسطى⁵⁶⁶.

4. كتاب القانون المسعودي في الهيئة و النجوم: من بين المصنفات الكبرى الموسوعية

للبيروني، و أجود ثلاثة منها ترجع بالتقريب إلى وقت واحد، و هو حوالي (421 هـ/1030 م)، أي عام وفاة محمود الغزنوي، و أبعدها صيتا هذا الكتاب في الهيئة و النجوم الذي أهداه الى السلطان مسعود الغزنوي، و عليه تعتمد شهرته في المشرق، ولم يطبع إلا في القرن العشرين (20) الميلادي⁵⁶⁷،

⁵⁶³ بوغناني: البيروني ودوره في التأريخ للعلوم، المرجع السابق، ص 111-112. و السايح: الفكر التاريخي (رسالة)، المرجع السابق، ص 37. سنتعرض له بالتفصيل لاحقا.

⁵⁶⁴ بوغناني: البيروني ودوره في التأريخ للعلوم، المرجع السابق، ص 112-113. سنتعرض له بالتفصيل لاحقا.

⁵⁶⁵ المعروف بتاريخ البيهقي.

⁵⁶⁶ ناظم: السلطان محمود...، المرجع السابق، ص 17. و بوغناني: البيروني ودوره في التأريخ للعلوم، المرجع السابق، ص 113.

⁵⁶⁷ كراتشكوفسكي: "البيروني..". المرجع السابق، ص 160 – 161. و فؤاد، صروف: "كتاب القانون المسعودي"، ص 154-158.

مكتبة الأبحاث) س 16، ج 1، مجلة الأبحاث، الجامعة الأمريكية - بيروت: آذار 1963 م، ص 156-157. و السايح: الفكر التاريخي (رسالة)، المرجع السابق، ص 38-40.

و هو كتاب مبسط مطول مستوعب وضع على طريقة كتاب (المجسطي) لبطليموس، و أوفى عليه لما استقصى من مسائل العلم و براهينها الطبيعية و الهندسة و جداولها و أزياجها: بحيث تولد فيه من علم الهيئة العملي أكثر مسائل علم الهيئة النظري و طبائع الأجرام السماوية و الحركات⁵⁶⁸. و قد بدأت "لجنة (ذكرى البيروني)" التابعة للمجمع الإيراني بـكلكتا (الهند) بنشره، ثم أرجأت ذلك، ثم تولى المستشرق الإيطالي "ناليانو" بتفصيل الأسباب الإحدى عشر التي رتب عليها هذا الكتاب فكانت عنوانا على حسن استحقاقه لما أجزل له فيه السلطان "مسعود الغزنوي" من الصلة التي كانت حمل فيه فضة ردها "البيروني" ترفعا و تعففا⁵⁶⁹، و كانت سنة (1031م/422هـ)، السنة التي أهدى فيها كتابه، و بعد سنة واحدة أنهى كتابه (تحقيق ما للهند)، و بذلك بدأت "عبقريّة البيروني"، و تأليفه الجمّة. و من المهتمين بهذا المصنف المستشرق الألماني "كراوزيه"، كما ترجم "فيدمان"، فصلين منه: (التاسع: و هو في وصف سكان الأرض و حدود الأقاليم وفقا للأطوال و العروض، و العاشر: و هو الذي يبين جداول أطوال و عروض المواضع المختلفة)، و طرافة هذا الكتاب بشكل خاص في أن الهند و البلدان الشرقية للعالم الإسلامي تنال فيه من العناية أكثر ما نالت في المؤلفات السابقة له⁵⁷⁰، فالفقطي مثلا لا يذكر إلى جانبه مصنفا آخر، أما "ياقوت الحموي" فيقول عنه: «يعطى على أثر كل كتاب في تنجيم أو حساب» كما أفاد منه كثيرا "أبو الفدا" في (تقويم البلدان) بل أنه يدين له بالكثير من الفضل في مصنفه الجغرافي على ما سوف نراه⁵⁷¹. و قد طبع لأول مرة بمطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بـحيدرآباد الدكن بالهند عام (1373هـ/1954م) في (ثلاثة 3 أجزاء)، و أعاد تحقيق المقالة الثالثة منه الأستاذ "إمام إبراهيم أحمد"، و نشرها في القاهرة عام 1965م ضمن المجلد الثاني من (تراث الانسانية) بالمجلس الأعلى للشؤون الإسلامية. كما ترجم إلى الإنجليزية⁵⁷² من

⁵⁶⁸ ابن عاشور: المرجع السابق، ص 15.

⁵⁶⁹ نفسه، ص 16

⁵⁷⁰ كراتشكوفسكي: "البيروني والجغرافي". المرجع السابق، ص 160.

⁵⁷¹ نفسه، ص 161.

طرف "م. فاروق" في عليكره (الهند) عام م1929⁵⁷² و من المهتمين أيضا "شوي" الذي نشر عدة بحوث عام 1923م في مجلة- ISIS -، و ترجم نصوص من (القانون) إلى اللغة الألمانية و حققها خاصة ما تعلق بالفلك و الجغرافيا⁵⁷³، كما نشر منه قطعاً جغرافية الباحث "زكي وليدي طوغان" ضمن (صفة المعمورة) بالهند عام 1941م باللغة العربية⁵⁷⁴.

5. كتاب الصيدلة في الطب: موضوع هذا الكتاب هو علم الكيمياء، و هو من كتب البيروني

النفيسة في هذا الباب، و له علاقة وطيدة مع كتابه (الجماهر في معرفة الجواهر) و الذي يبرز فيه للبيروني من إطلاع واسع و تجارب فنية في علم الكيمياء و الطبيعة. حيث يستهل كتابه بعد المقدمة القصيرة بخمسة فصول قصار، عرف فأولها: بالصيدلة و الصيدناني، ثم تناول الأدوية و العقاقير، و تعريفه الصيدلة و مآثر اللغة العربية و جمالها وسعتها، و في الأخير ذكر ولعه بالعلوم و طرائق الحصول عليها من منابعها الرئيسية و التثبت منها، كما امتدح من يجيد لغات كثيرة⁵⁷⁵. صنف هذا الكتاب في شيخوخته و قدمه للسلطان "مودود الغزنوي" الذي تولى الحكم من سنة (434هـ / 1043م) إلى سنة (441هـ / 1049م)، و كان قد بلغ حينئذ الثمانين من العمر، و هذا ما ينطبق مع كتابه (الجماهر)⁵⁷⁶. وقد نشر المستشرق الألماني فلهاييم (FOHREYEM.M) بحث عن مقدمة (كتاب الصيدلة) بالألمانية عام 1932م، مع تحقيق من مخطوطة موجودة في "بورصة" التركية، مع ترجمة ألمانية للنص العربي، و خلاصة للمقدمة، كما نشر "زكي وليدي طوغان" قطعاً جغرافية عنه ضمن (صورة المعمورة) بالهند عام 1941م بالعربية⁵⁷⁷. كما نشر وترجم النص العربي

⁵⁷² كتاب توصيفي، المرجع السابق، ص 05. و حفظ الرحمن محمد عمر، إصلاحي: "دور الهند في نشر التراث العربي"، كتاب العربية ع21، وزارة الثقافة والإعلام -الرياض: 1421هـ/ 2011م، 130.

⁵⁷³ كتاب توصيفي، المرجع السابق، ص ص 09-10.

⁵⁷⁴ نفسه، ص 11. و بوعناني: *البيروني ودوره في التأريخ للعلوم*، المرجع السابق، ص 113.

⁵⁷⁵ الطائي: "مع البيروني في كتابه الصيدلة"، المرجع السابق، ص ص 21 - 27. وأيضاً: البيروني: *الصيدلة في الطب*، المصدر السابق، (خاصة المقدمة) ص 14 و ص 3 - 4.

⁵⁷⁶ الطائي: المرجع السابق، ص ص 52 - 53 و كراتشكوفسكي: "البيروني.."، المرجع السابق، ص 164.

⁵⁷⁷ كتاب توصيفي، المرجع السابق، ص 8.

لكتاب (الصيدنة في الطب) إلى اللغة الفارسية من طرف "عباس زرياب" بطهران عام 1370/1991، ووضع حواشيه بالفارسية مع فهارس عامة وجاء في (808 صفحة). كما نشره أيضا وحققه "الحكيم محمد سعيد"، و"رانا إحسان إلهي" بعنوان (كتاب الصيدلة) بكراتشي (باكستان) عام 1973م، بنصوص عربية⁵⁷⁸ وإنجليزية، بمناسبة مرور ألف عام على ميلاد البيروني. كما نشر الدكتور "فاضل الطائي" بحثا مهما بعنوان: (مع البيروني في كتاب الصيدلة)، لمجلة المجمع العلمي العراقي ببغداد (مج 17-18) لعام 1969م. ونشر أيضا "بقردج هنري" بحثا بعنوان: كتاب للبيروني غير معروف (الصيدلة)، بالإنجليزية نشره في المجلة الآسيوية (S.A.R.J) في لندن عام 1902م، وقال أنه توجد نسخة فارسية لهذا الكتاب في المتحف البريطاني تحت رقم (RO.5.849) وهي ترجمة عن العربية للبيروني، تتضمن 175 ورقة وجدت في الهند عام 1899م، نسخها ناسخ اسمه أبوبكر ابن علي بن عثمان الأسفر الكاشاني. وهذا ما أشار إليه ساخاو في مقدمة كتاب (الأثار الباقية) باسم الصيدلة، والذي كتبه عام (427هـ/1035م)، علما أنه توفي في 2 رجب 440هـ/11 ديسمبر 1048م⁵⁷⁸.

⁵⁷⁸ بوغناني: البيروني ودوره في التاريخ للعلوم، المرجع السابق، ص 115-116. أنظر أيضا:

BEVERIDGE (HENRY): « An unknown work by Al Biruni (The Journal of the Royal Asiatic Society-London : 1902.pp.333 – 335 ro pp 358 – 355.

KENNEDY(E.S): A Commentary upen Biruni KITAB TAHDID AL-AMAKIN:

كندي (إدوارد .س): شرح تحديد نهايات الأماكن لتصحيح مسافات المساكن، إعادة طبعة بيروت : 1973م. إصدار فؤاد سزكين .

KENNEDY(E.S): A Commentary upen Biruni KITAB TAHDID AL-AMAKIN:

كندي (إدوارد .س): (شرح كتاب تحديد نهايات الأماكن لتصحيح مسافات المساكن للبيروني)، إعادة طبع بيروت : 1973م ، بالإنجليزية من إعداد: إدوارد .س . كندي -سلسلة الجغرافيا الرياضية : مج 27-م ت ع ع -إفرانكفورت. 1413هـ/1992م. أنظر أيضا:

Seyyed Hossein Nasr : AL Biruni An Annotated bibliography High Council of Culture and Art, Centre of Research and Cultural Co-ordination works in European (non-Islamic) Languages-Tehran : 1392-1393/1973.

6. كتاب تحديد نهايات الأماكن لتصحيح مسافات المساكن: يقول المستشرق الانجليزي

"كندي"⁵⁷⁹ أنه كتبه أثناء تواجده في خوارزم كدبلوماسي ، و انتقله مباشرة إلى عاصمة الدولة الغزنوية ، أي عام (1018م)، و أنهاه بغزنة⁵⁸⁰ . يشتمل هذا الكتاب عدة قواعد و تعليمات في مسائل 'علم الفلك التطبيقي'، وقد افتتحه بمقدمة طويلة تكلم فيها عن فائدة و أسباب نشأة العلوم و الفنون مثل: الهندسة، الطب، الموسيقى، الفلك، المنطق، البلاغة، والجغرافيا والتاريخ وغيرها. و بهذا يمثل هذا المصنف إيضاحا يساعد على حل بعض مشاكل علم الفلك العملي و 'الجيوديزيا'. كما جمع فيه كل المعلومات المتوصل إليها في البلاد الشرقية من أيام "بطليموس" حتى زمانه، كما أعطى أمثلة عن أرصاد السابقين و المعاصرين له من الفلكيين. و إذا استعرضنا في مقدمته مثلا، سيوضح عن فلسفته و عن نظريات الطبيعة التقدمية حيث يدافع عن فائدة العلوم، و يدعو إلى إتباع أساليب الخلق و الإبداع في الأبحاث العلمية، كما يناضل ضد التقاليد الرجعية المتحجرة⁵⁸¹ .

وبالرغم أنه كتاب فلكي، إلا أنه لم يغفل عن ذكر عدة أخبار تاريخية و جغرافية و جيولوجية المناطق و البلدان مثل: (قناة السويس، التاريخ الجيولوجي لخوارزم، و الريان المجهول (مافنا) الذي قاد السفن إلى الصين و جزر أندونيسيا، كما عرض لأول مرة نظريته في توزيع البحار على وجه الكرة الأرضية و اتصال المحيطات (الهندي و الأطلسي) ، و هو ما تحدث عنه "المقريزي" و استشهاده بهذا الكتاب ليبين محاولات القدماء لحفر قناة بين البحر الأحمر و البحر الأبيض المتوسط⁵⁸² . كما ترجم

⁵⁷⁹ A Commentoy Biruni's Tahdid. P.xv

⁵⁸⁰ و يقول جميل على مترجم المصدر إلى الانجليزية أن فصله الأول كتبه في 1018/10/1م عندما كان بجيفور قرب كابلر و أكمله في غزنة في 1025/08/28م و

The Determination Biruni, (int, p.ix.).

⁵⁸¹ بولجاكوف: المصدر السابق، ص 10-13. الفندي: البيروني، المرجع السابق، ص 79. و إمام إبراهيم، أحمد: تحديد نهايات الأقاليم للبيروني، ضمن تراث الإنسانية في إطار مهرجان القراءة للجميع، الهيئة المصرية العامة للكتاب: 1994م، ص 6.

⁵⁸² كراتشكوفسكي: "البيروني والجغرافي..." المرجع السابق، ص 160.

هذا المصدر و حققه المستشرق الروسي "بولجاكوف"⁵⁸³ بالقاهرة عام 1962م ، مع الاحتفاظ بالنص العربي. كما حقق الكتاب "جميل علي"⁵⁸⁴ عام في بيروت 1967م، مع ترجمة انجليزية و دراسة وافية عنه . و ترجم في 'طشقند' عام 1966م مع مقدمة، و تعرضت المقدمة إلى حياة البيروني و مؤلفاته و المخططات المتوفرة في مكتبة فاتح بإسطنبول (3386) ، ومكانته العلمية و لغته، مع حواشي، و هذا من طرف "بولجاكوف" عام 1966م⁵⁸⁵. كما نشر "زكي وليدي طوغان" قطعاً من الكتاب (الجغرافيا) منه ضمن (صورة المعمورة عن البيروني) بالهند عام 1941م⁵⁸⁶، و شرحه أيضاً عام 1973م الأستاذ "إدوارد س. كندي"⁵⁸⁷.

و الجدير بالذكر هنا: أن أول من اهتم بهذا الكتاب من المستشرقين، الروسي الأكاديمي "بارتولد" الذي زار 'تركيا' قبل الحرب العالمية الأولى، و نقل بيده من هذا (المخطوط) فصلاً عن 'خوارزم'، و نشر بعد موته في الترجمة الروسية عام 1941م. و في عام 1913م نشر "فيدمان" أخبار البيروني عن محاولات توصيل البحرين الأحمر والمتوسط أيام الفراعنة، و على هذا رجع المستشرقون: "كرنكو" و "كروزيه" و "ريتر" و "واليدى" مراراً إلى المخطوط في مقالاتهم العديدة، بالإضافة إلى "بوالو" و "سيد حسان برانيو" و "كرامرس" و غيرهم كثر.

7. كتاب مقاليد علم الهيئة: ترجمه إلى الفرنسية "ماري تيريز دي بارنو"⁵⁸⁸ في المعهد الفرنسي

بدمشق عام 1985م؛ و النص مكتوب باللغتين العربية و الفرنسية.

8. كتاب أفراد المقال في أمر الظلال: رسالة نشرت ضمن (رسائل البيروني)، من طرف دائرة

المعارف العثمانية بحيدرآباد الدكن (الهند) عام 1984م؛ و أعيد نشرها و طبعها بألمانيا (جامعة

⁵⁸³ Koff: The Determination of the coordinates of cites

⁵⁸⁴ أعادت جامعة فرانكفورت نشره و طبع عام 1992.

⁵⁸⁵ كتاب توصيفي، المرجع السابق، ص 4-5.

⁵⁸⁶ كتاب توصيفي، المرجع السابق، ص 11.

⁵⁸⁷ A commentary Upen Biruni's Kitab Tagdid Al-Amakin

و بوعناني: البيروني ودوره في التأريخ للعلوم، المرجع السابق، ص 116-118.

⁵⁸⁸ كتاب توصيفي، المرجع السابق، ص 6.

فرانكفورت) عام 1997م ضمن (سلسلة الرياضيات الإسلامية والفلك الإسلامي .مج 32) كما ترجمه إلى اللغة الانجليزية "إدوارد كندي" تحت عنوان: "Al-Biruni's : The Shadows " برعاية جامعة حلب عام 1976م (2 مج). "Treatise on Shadows".

9. كتاب تمهيد المستقر لمعنى الممر: نشرت ضمن (رسائل البيروني) برعاية دائرة المعارف

العثمانية بحيدرآباد الدكن (الهند) عام 1948م، أعيد نشرها وطبعها بألمانيا (جامعة فرانكفورت) عام 1997م ضمن (سلسلة الرياضيات الإسلامية والفلك الإسلامي مج 32). كما ترجمة الى الانجليزية "محمد سفوري" - "Md Saffouri" - و"عدنان إفرام" - "Adnan Ifram". و تعليق ل "إدوارد كندي" - "E.S Kennedy" - و تقرير: "ج.ت. تومر" - "G.J.Toomer" - بالجامعة الأمريكية ببيروت عام 1950م، بعنوان: (Al-Biruni's on Transits a Shudy of an (arabic Tréatise)) و أعيد طبعها من طرف جامعة فرانكفورت عام 1997م، ضمن (سلسلة الرياضيات الإسلامية والفلك الإسلامي مج 33)⁵⁸⁹.

10. كتاب التفهيم لأوائل صناعة التنجيم: يقال أنه عندما ألفه أهده لإحدى أميرات خوارزم

و تدعى "ريحانة ابنة الحسين" بحسب ما ذكره المستشرق الروسي "كراتشوفسكى"⁵⁹⁰. و من جهتنا لم نجد له ذكر في المصادر و المراجع المتوفرة. نشر هذا المصنف و ترجم إلى الإنجليزية من طرف الأستاذ "رمزى رايت" مقابل النص العربي عام 1934م بلندن، و أعيد طبعه في لندن و بيروت، طبقاً للمخطوطة الموجودة بـ المتحف البريطاني (OR. 8349) مع مقدمة صغيرة بالانجليزية⁵⁹¹. و من المحققين أيضاً: "محمد باسل الطائي"، "محمد نايف الدليمي" و "ندى نايف نجم" عام 2004م في (إربد - الأردن)، و "علي حسن موسى" عام 2003م في (دمشق)، و أعيد نشره و طبعه من طرف جامعة

⁵⁸⁹ كتاب توصيفى، المرجع السابق، ص 6. و بوغناني: البيروني ودوره في التأريخ للعلوم، المرجع السابق، ص 118.

⁵⁹⁰ كراتشوفسكى: "البيروني وجغرافيو..."، المرجع السابق، ص 161.

⁵⁹¹ كتاب توصيفى، المرجع السابق، ص 4. و بوغناني: البيروني ودوره في التأريخ للعلوم، المرجع السابق، ص 119.

فرانكفورت عام 1997م، ضمن (سلسلة الرياضيات الإسلامية والفلك الإسلامي، مج 29) بألمانيا.

11. كتاب الجماهر في معرفة الجواهر: يقول "ابن أبي أصيبعة" أن هذا الكتاب ألفه للسلطان

"مودود الغزنوي"، وهو أوسع مادة من كل كتاب صنف في الحجارة الكريمة⁵⁹²، صنف بالموازاة مع

كتابه (الصيدلة) في شيخوخته أي فترة حكم السلطان "مودود الغزنوي" (434هـ-441هـ/1043-1049م)،

وقد قارب البيروني آنذاك الثمانين من عمره، وأخذ عن كتب عصره مثل: (كتب الكندي

ونصر الدينوري) حسب ما ورد في مقدمة هذا الكتاب، وفاق كتابه هذا سائر الكتب في أوصاف

الجواهر والفلزات، وكان أول فضله هو إثبات الثقل النوعي لأكثر هذه الجواهر والفلزات، وقال

أن هذا سيمنع من الغش نظرا للتشابه في اللون والماء والتميز بينهما يكون بالصلابة والثقل⁵⁹³. أما

عن أهمية هذا الكتاب أنه يورد أخبارا عن فوائد الجواهر وأثمانها في وقته: وبين أنه يفوق كل ما

كتب بالعربية، ويصفه المستشرق الألماني الدكتور "كرنكو": «أحسن وأثبت كتاب في معرفة

الجواهر، وهو يفوق كتاب التيفاشي. وغيره، وذكر فيه الأحجار النفيسة والفلزات، ولم توجد

منه الا ثلاث نسخ كلها سقيمة، لعدم معرفة الناسخين حقيقة هذا العلم»⁵⁹⁴. فقد حقق هذا

الكتاب من طرف المستشرق الروسي "كرامكوف" بلندن عام 1878م، كما اعتنى بتصحيح روايته

الأستاذ الدكتور "فرنس كرنكو"، المعروف بـ "سالم الكرنكوي"، وطبع في حيدرآباد الدكن

(الهند) من طرف جمعية دائرة المعارف العثمانية عام (1355هـ/1938م)، ونقله إلى الانجليزية بعد

⁵⁹² أوسع من كتاب (أزهار الأفكار في جواهر الأحجار) لشهاب الدين أبي العباس أحمد بن يوسف التيفاشي (ت. 651هـ/1293م). علما أن الأقدمين إعتنوا بهذا العلم (علم الجواهر) منذ الأزمنة الأشورية والأكادية والكلدانية والمصرية والحيثية، وبدرجة أقل اليونانية والفراسية أيام عزم أمثال (أرسطوطاليس) وعنه أخذ جميع من تكلم على أنواع الحجارة وخصائصها من عرب وفرس وأرمن وفراعنة، وبعده ديسقوريدس، الذي زاد شيئا قليلا على ما عرفه أرسطوطاليس، ومن الرومان نجد يلىنيوس الطبائعي، ومن الفرس نجد نصر الجوهري، ومن العرب كثر خاصة أيام العباسيين الذين أجادوا في التدوين والاقتباس عن الأمم السابقة، والذي فاقهم بلاشك البيروني والتيفاشي وابن الأكفاني وغيرهم.

⁵⁹³ ابن الأكفاني: نخب النخائر، المصدر السابق، (ملحق 2 ابن الأكفاني، للأب أنستاس)، ص 106.

⁵⁹⁴ ابن الأكفاني: نخب النخائر، المصدر السابق، (ملحق 2 ابن الأكفاني، للأب أنستاس)، ص 107 والبيروني: كتاب الجماهر، المصدر السابق. (المقدمة - كرنكو).

ذلك⁵⁹⁵. كما نشر مقدمته ودرسها بالألمانية الشيخ "تقي الدين المغربي الهلالي" في عام 1940م، وقدمها في رسالة⁵⁹⁶ للحصول على درجة الدكتوراه بجامعة ليبريج، و تناول فيها ترجمة مقدمة كتاب الجماهر مع تعليقات، مفندا مزاعم وأقاويل بعض المستشرقين أمثال: "مارتن هارثمن" و"كارل بروكلمان"، و كان مجلس الامتحان و المناقشة من عشرة من العلماء و الأساتذة، وافقوا بالاجماع على منحه شهادة الدكتوراه في الأدب العربي، و أمر بنشرها عام 1941م⁵⁹⁷. و من المترجمين لهذا الكتاب من المستشرقين الروس: "بيلنسكوغو" و "ليميلينا" و "برانوففا" و "دومينيوي" في 'موسكو' (لينينغراد) عام 1963م⁵⁹⁸، كما نشر "زكي وليدي طوغان" قطع جغرافية منه بعنوان (صورة المعمورة على البيروني) بالعربية عام 1941م في نيودلهي (الهند)⁵⁹⁹ كما أسلفنا سابقا، و ترجم إلى اللغات الأخرى مثل اللغة الفارسية، من طرف المحقق "يوسف الهادي" ب طهران 1990م وفي 1995م⁶⁰⁰.

وهناك بحوث ودراسات حول هذا المصنف منها: "المصادر الهندية لكتل الحجار العربية"، و "المصادر الفارسية لكتاب الجماهر في المعرفة الجواهر للبيروني" للدكتور "محمد يحي الهاشمي"، هذان المقالان منشوران ضمن كتاب الجماهر (نصوص ودراسات): الذي جمعه و أعاد طبعه الدكتور "فؤاد سزكين"⁶⁰¹ التركي بالتعاون مع "كارل ألبرج ريجرت"، و "مازن عماوي" و "اكهارد نويباور" في المجلد رقم (مج 30)، في معهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية، ضمن سلسلة

⁵⁹⁵ مقدمة الأب أنستاس ماري الكرملبي البغدادي (الهامش 1) في تحقيقه لكتاب ابن الأكفاني (نخب الذخائر) ص 41. و نشر بجامعة فرانكفورت عام 2001 (مج 29)، الطائي (فاضل): "مع البيروني في كتاب الجواهر...". المرجع السابق، ص 52. عن (قسم الحجار ق 1)، ص ص 51-81. مجلة المجمع العلمي العراقي (مج 24)، بغداد: 1394-1974، ص 52.

⁵⁹⁶ DIE EINLEITUNG ZUR AL-BIRUNI'S

⁵⁹⁷ كتاب توصيفي، المرجع السابق، ص 4.

⁵⁹⁸ نفسه، ص 6.

⁵⁹⁹ نفسه، ص 11.

⁶⁰⁰ يوسف الهادي: كتاب الجماهر، شركة انتشار علمي و قرهنكي، تهران: 1990. و في طبعة أخرى، شركة النشر العلمي و الثقافي، طهران: 1995 (ص ص 562).

⁶⁰¹ TEXTS AND STUDIES

(العلوم الطبيعية عند العرب و المسلمين) ، بجامعة فرانكفورت بألمانيا في عام 1422هـ/2001م⁶⁰² .

12. كتاب إستخراج الأوتار في الدائرة بخواص الخط المنحني الواقع فيها: نشر هذا

الكتاب ضمن (مجموع رسائل البيروني)⁶⁰³ وهي أربع رسائل، وطبع بالهند (دائرة المعارف العثمانية) عام 1367هـ/1948م ، و أعيد طبعه من طرف جامعة فرانكفورت عام 1418هـ/1997م ضمن (سلسلة الرياضيات الإسلامية و الفلك الاسلامي (مج 32)) بألمانيا . كما حققه الدكتور "أحمد سعيد الدمرداش" ، و راجعه "عبد الحميد اسطفي" بالقاهرة عام 1965م. و ترجم إلى اللغة الروسية من طرف "كراسنوف" و "كاريوغ" ، و علق عليه كل من "روستفيلد" و "كراسنوف" في موسكو عام 1963م⁶⁰⁴ ، كما درس بعض ما يتعلق بالكتاب "سوتر" عام 1910م و ترجمه إلى اللغة الألمانية معتمد على نسخة مكتبة ليدن⁶⁰⁵ .

13. كتاب تسطيح الصور و تبطيح الكور: ترجمه "سوتر" و نشرها عام 1992م⁶⁰⁶ ، كما حققها

الأستاذ "أحمد سعيدان" ، و نشرها في مجلة دراسات (مج 4، مج 1 - 2) ، في الجامعة الأردنية (عمان) عام 1977م.

14. كتاب الفهرست: هي في الأصل (رسالة البيروني في فهرست كتب محمد بن زكريا الرازي) ، وردت في

(41 صفحة) ، اعتنى بها و نشرها "بول كراوس" - PAUL KRAUS - في الهند (دائرة المعارف

العثمانية) عام 1948م، اعتمادا على الطبعة الفرنسية لعام 1936م المعنون: (Epitre de

⁶⁰² هذه المراجع و المصادر موجودة حاليا في قسم (جناح إبراهيمي) بالمكتبة الوطنية الحامة (الجزائر العاصمة). و بوعناني: البيروني ودوره في التأريخ للعلوم، المرجع السابق، ص 119-121.

⁶⁰³ RASA'IL BIRUNI'S

⁶⁰⁴ كتاب توصيفي، المرجع السابق، ص 6.

⁶⁰⁵ كتاب توصيفي، المرجع السابق، ص 10. و بوعناني: البيروني ودوره في التأريخ للعلوم، المرجع السابق، ص 122.

⁶⁰⁶ كتاب توصيفي ، المرجع السابق، ص 10.

Biruni Contenant le Répertoire des Ouvrages de Razi) ⁶⁰⁷، ثم ترجمها الى

الألمانية "روسكا يوليوس" في بروكسل عام 1923م* تحت عنوان: "اليروني كمصدر لترجمة حياة الرازي ومؤلفاته" ⁶⁰⁸، كما إهتم بهذا الكتاب "كوبرت" -R.KOBERT- الذي نشر بالألمانية بحثا عنه في مجلة أوريونتاليا (ORIENTALIA) في (ع: 27)، عام 1958م. كما ترجم (الفهرست) أيضا الدكتور "صالح حمارنة" إلى الإنجليزية - وهو البروفيسور ب جامعة عمان الأردنية- و شرحها، وقدمها في المؤتمر الدولي حول البيروني المنعقد في 26 نوفمبر - 12 ديسمبر 1973 م بباكستان ⁶⁰⁹.

15. كتاب الرسائل والأجوبة أو كتاب رسائل البيروني و ابن سينا: جاءت بعنوان (رسائل

ابن سينا: القسم 1-2)، التي نشرها حلمي ضياء أولكن، في أنقرة عام 1953م، ثم جمعها الدكتور فؤاد سزكين و أعاد طبعها في جامعة فرانكفورت عام 1999م ضمن (سلسلة الفلسفة الإسلامية مج 43، القسم الثاني) وهي: جواب ست عشر مسألة للأبي ربحان، أجوبة مسائل سأل عنها البيروني مكتبة لابن سينا، وأجوبة عن عشر مسائل رسالة في النفس وبقائها ومعادها، الجواب لبعض المتكلمين. وقد تبادل الاثنان هذه الرسائل عندما كان في 'جرجان'، و عرف عن البيروني عمقه بالفلسفة وحدة مزاحه ⁶¹⁰، و قد درسها الأستاذ "عبد الكريم اليافي" و نشرها، بشكل ممتاز

⁶⁰⁷ كتاب توصيفي، المرجع السابق، ص 4-6. (أعيد طبعها بجامعة فرانكفورت عام 1996).

⁶⁰⁸ Ruska (Julius): Al-Biruni Als Quelle Fur Das Leben und die Schriften... pp178-154.

و صالح، الحمارنة: "الرازي في مراسلات البيروني وابن سينا"، ص ص 43-56. منشور ضمن ندوة إحياء ذكرى الرازي، جامعة عين شمس -القاهرة: 1 - 15 نوفمبر 1976. و بوعناني: البيروني ودوره في التأريخ للعلوم، المرجع السابق، ص 123.

⁶⁰⁹ Millenary of Abu Rayhan Al-Biruni (Notre of Al-Biruni's Views of Al-Razi's Works).

⁶¹⁰ كراتشكوفسكي: "البيروني وجغرافيو..."، المرجع السابق ن ص 151. و زهير، الخويلدي: "الجدل العلمي والفلسفي بين ابن سينا والبيروني"، المتوسط أونلاين، ع172، س4، 2-8 جويلية 2012م. أنظر أيضا:

Rafik Berjak. and Muzaffar Iqbal.: IBN SINÁ—AL-BIRUNI CORRESPONDENCE. Translated by Rafik Berjak and Muzaffar Iqbal..pp.91-98. Islam & Science. Volume 1 June 2003 Number 1. R. Berjak ..and .M. Iqba : IBN SINÁ—AL-BIRUNI CORRESPONDENCE. Translated by Rafik Berjak and Muzaffar Iqba .Islam & Science, Vol. 1 (June 2003) No. 1. ©

تحت عنوان: حوار البيروني وابن سينا - (Dialogue Between Al-Biruni And Avicenna) - عام 2002م، في ثلاثة فصول. كما نشرها الدكتور "سيد حسين نصر" و "مهدي محقق"، بالفارسية تحت عنوان: «ابورحان بيروني وابن سينا: الأسئلة والأجوبة»، وقدم لها بالفارسية والانجليزية مع النص العربي، وهذا بطهران 1970م، كما نشرت في 'طشقند' بالروسية (فان: 1973 م) تحت عنوان: «بيروني وابن سينا: الرسائل المتبادلة بينهما». وتتمثل رسائل البيروني وهي رسائل في الهندسة والفلك، وتضم أربعة رسائل: استخراج الأوتار. أفراد المقال. تمهيد المستقر. راشيكات.*

16. راشيكات الهند: نشرت ضمن (رسائل البيروني)، المطبوعة بالهند (دائرة المعارف العثمانية) عام 1948م، ولأعيد طبعها في جامعة فرانكفورت عام 1997 ضمن (سلسلة الرياضيات الإسلامية والفلك الإسلامي، مج 32) بألمانيا.

17. مقالة أبي الريحان البيروني في سير سهمي السعادة والغيب: هي مخطوطة مصورة

مع ترجمة للنص العربي بالإنجليزية⁶¹¹ من طرف "فؤاد.إ. حداد" و "دافيد بانجري" و "إ.س. كيندي"، منشورة في مجلة تاريخ العلوم العربية والإسلامية (مج 1)، بجامعة فرانكفورت عام 1993م⁶¹².

18. كتاب الأسطرلاب: ترجمه إلى اللغة الألمانية مع ملاحظات و حواشي المستشرق الألماني "فيدمان"

عام 1909م⁶¹³.

19. رسالة غزاة الزيجات (كالانا تيلكا): كتاب مترجم عن اللغة السنسكريتية، درسها في بحث

2003 by the Center for Islam and Science. ISSN 1703-7603 Islam and Science (Print ed.).ISSN 1703-762X Islam and Science (Online ed.).

⁶¹¹ AL-BIRUNI'S TREATISE ON ASTROLOGICAL LOTS.

⁶¹² كتاب توصيفي، المرجع السابق، ص 10.

⁶¹³ كتاب توصيفي، المرجع السابق، ص 8.

هام باللغة الإنجليزية⁶¹⁴ المستشرق "ريسفى" وهذا خلال أعوام (1963، 1964 و 1965 م) والنص مع الترجمة عن الترجمة السنسكريتية (KARANA TIRAKA) الموجود في مكتبة: DARGAH OF MIR MUHAMMAD SHAH بحيدرآباد (الهند)، و عليها ملاحظات وتعليق⁶¹⁵.

20. كتاب نزهة النفوس و الأفكار: ذكره "بوالو" في ببليوغرافيته⁶¹⁶ و هو كتاب (نزهة

النفوس والأفكار في خواص المواليد الثلاث⁶¹⁷: المعادن والنبات والأحجار⁶¹⁸، كما أشار إليه الدكتور "ج.ش. بورغل" من جامعة بيرن (سوزيلندا) و هو شبيه بكتاب (نزهة الألباب في ما لا يوجد في الكتاب) لأحمد بن يونس التيفاشي (ت. 651هـ/1253م) و (نزهة القلوب) لـ "مصطفى القزويني (ت. 740هـ/1340م)" و (كتاب النزهة المبهجة) لـ "داود الأنطاكي (ت. 1008هـ/1599م)". و في هذا الكتاب إشارة إلى الداروينية (أصل الإنسان)، و فيه ذكر منافع الإنسان ومخلوقات عجيبة الأشكال الأمم والسحر و ذكر الجيزة (الأهرام الفرعونية)، وفق المعلومات التي ذكرها "بطليموس" و "أرسطو" و "أبقراط"، مثل: (كتاب الجنين) لـ (أبقراط)، و كذلك ذكر الأجناس، و هذا يشبه ما ورد عند "زكريا القزويني" (ت. 682هـ/1283م) الذي تأثر بهذه الأمور في كتابه (عجائب المخلوقات)⁶¹⁹.

⁶¹⁴ A. unique and unknown book of Al-Biruni : Ghurak uz-Zitat or Kanana Tilaka

⁶¹⁵ J.CH. Burgel : « The Kitab Nuzhat Al-Nufus wal Afkar » pp. 177-180.

و البيروني: غرة الزيجات، أو زيج كرن تلك (صنفه ببلدة البانارسي)، تر. البيروني عن السنسكريتية، اعتنى ببارازه وطباعته: نبى بخش بلوچ، المجمع العلمي السندي - جامعة السند، حيدر آباد السند - باكستان: 1973-1393. و بوغاني: البيروني ودوره في التأريخ للعلوم، المرجع السابق، ص 123-125. أنظر أيضا:

Yasin ,Mohammed: "Al-Biruni in India." Islamic Culture 49 (1975): p.210-213.

⁶¹⁶ L'œuvre d'Al-Biruni.

⁶¹⁷ Essai Bibliographique.

⁶¹⁸ ذكر أنه موجود (مخطوطا) في مكتبة بودلين باكسفورد تحت رقم (Nr.I.519).

⁶¹⁹ Pines and Gelblum : Al-Biruni Arabic version of Patanjali's yaga-sutra. Pp 259-261.

أنظر أيضا: بوغاني: البيروني ودوره في التأريخ للعلوم، ص 125-126. و. ريتز (: "كتاب باتانجل لأبي الريحان البيروني"، ص: 137-148 (من كتاب المنتقى من دراسات المستشرقين، ج 1: 59-73، للدكتور: صلاح الدين المنجد، مطبوعات لجنة التأليف و الترجمة و النشر-

21. كتاب باتانجل (PATANJALI'S): وهو كتاب مترجم عن السنسكريتية، وقد ترجمه البيروني

عن الأصل الهندي السنسكريتي المعروف بـ: (باتانجل (PATANJALI'S)) مع تعليقات، وقد اقتصر على اليوغاسوترا (Yogasutra) وهو الفصل الثالث منه، حسب "ريتر" H. Ritter- في مقالته⁶²⁰، و المنشور في مجلة (ORIENS) المجلد (IX، 2) عام 1956م. وأشار البيروني في مقدمة (تحقيق ما للهند) عن ترجمته لكتب الهند قائلا: «و كنت نقلت إلى العربي كتابين أحدهما في المبادئ وصفة الموجودات واسمه (سانك) * والآخر في تخليص النفس من رباط البدن ويعرف بـ (باتانجل)، وفيهما أكثر الأصول التي عليها مدار اعتقادهم دون فروع شرائعهم، وأرجو أن هذا الكتاب فيما للهند ينوب عنهما وعن غيرهما في التقرير، ويؤدي إلى الإحاطة بالمطلوب بمشيئة الله»⁶²¹.

و يعلق "ريتر" أن ترجمة هذان الكتابان - حسب تعبير البيروني- كان حوالي (418 أو 419هـ / 1027 أو 1028م) أي قبل الانتهاء من كتاب (تحقيق ما للهند) وهذا ما يقره في نهاية ترجمته لكتاب باتانجل قائلا: «و سأعمل بإذن الله كتاب في حكاية شرائعهم والإبانة عن عقائدهم والإشارة إلى مواضعاتهم وأخبارهم، وبعض المصارف في أرضهم وبلادهم»⁶²². كما أشار المستشرق الفرنسي "لويس ماسينيون" إلى ترجمة (باتانجل)⁶²³ في إحدى المجامع المحفوظة في 'مكتبة كوبرولوني' في 'إسطنبول'⁶²⁴. أما (باتانجل) فهو اسم مؤلف هندي عاش في حدود سنة 300م، و اسم الكتاب فهو (جوكا سوترا)، و (جوكا) و هو نوع من التصوف و الزهد عند 'الهندوس'، يصل به إلى تلك الأعمال

القاهرة: 1955م. منشور ضمن أسبوع العلم الرابع عشر - المجلس الأعلى للعلوم (الجمهورية العربية السورية حول (العالم أبو الريحان البيروني)، مطبعة جامعة دمشق: 1394هـ/1974م.

⁶²⁰. Al-Biruni's Überstzung des yoga-sutra des Patanjali.

⁶²¹ أما (سانك) و هو المعروف بـ (ساميكا) فقد ضاع. البيروني: تحقيق ما للهند، المصدر السابق، ص 16.

⁶²² Essi sur les Origines du Lixique Technique de la mystique musulmane. P. 74.

أنظر أيضا: البيروني: باتانجلي (ريخته خامه)، بيروني، بريايه طبع هلموت ريتز، ترجمة إلى الفارسية. به تصحيح مجدد منوهر صدوقي سها، يزهدشاه علوم انساني ومطالعاهات فرهنگي - تهران: 1379.

⁶²³ البيروني: تحقيق ما للهند، المصدر السابق، ص 16. البيروني: باتانجل، ريتز، ص 139.

⁶²⁴ البيروني: باتانجل، ريتز، ص 139-140.

العجيبة المشهورة من رفع البدن إلى الهواء و تحريك الأشياء البعيدة و الدفن تحت الأرض، و غير ذلك مما ينقل عن الرحالة و السياح قديما، و لكن تلك الأعمال الغريبة ليست مقصدهم بل تخليص النفس من رباط البدن، و يشبه هذا المذهب التصوف الإسلامي لدرجة ما، و الاختلاف بينهم هو أن الهندوس ينكرون التوحيد (تعدد الألهة)⁶²⁵.

أما وصف الكتاب المترجم فهو على شكل السؤال و الجواب و (قال السائل، قال المجيب) تكرر حوالي سبعة وثمانون 87 مرة، لينتهي في آخر الترجمة: «تمت القطعة الرابعة في الخلاص والاتحاد، و تم بتمامها الكتاب، وهو ألف ومائة سؤال من الشعر». ففي البداية فقد افتتح البيروني في بيان إلى عمران العالم، و حياته العلمية الشخصية، و مقدمته يوقف منها على حال القوم و حال الكتاب، ثم قال: «قال باتانجل .. و يبدأ بالسائل ثم المجيب»، ثم وصف آلهة بأوصاف تشبه بعض صفات الله في دين التوحيد، ثم يذكر الخصال في فلسفة (جوكا)، و للبيروني بعد الترجمة كلام جامع كالخاتمة فيها رأيه في الكتاب و ترجمته⁶²⁶. و الهدف من هذا كله هو خفاء ما يعتقده الهند في مذاهبهم على من يحكمها عنهم في الكتب، و هو مبين في خاتمة البيروني لترجمته⁶²⁷. و من الذين درسوا هذا الكتاب المترجم المستشرق الألماني " هوير" في بحثه⁶²⁸ باللغة الألمانية⁶²⁹

⁶²⁵ البيروني: "باتانجل"، ريتز، ص 140.

⁶²⁶ البيروني: "باتانجل"، ريتز، ص ص 140-146.

⁶²⁷ البيروني: "باتانجل"، ريتز، ص 146.

⁶²⁸ DAS NEUGEFUNDENE ARABISCHE MANUSKRIFT Von al-Biruni Suber set zung des Patanjala (Ein varlaufiger Bericht) OLZ, 1930 (col. 273-282).

و البيروني: كتاب باتانجل الهندي في الخلاص من الارتباك، تر. البيروني عن السنسكريتية.

PATANJALI .By al BIRUNI .Ed.Manouchehr Sadouqi Soha . Institute for Humanities and Cultural .Tehran 2001.

و بيروني: باتانجلي (ريخته خامه)، بيروني، بريايه طبع هلموت ريتز، ترجمة إلى الفارسية. به تصحيح مجدد منوچهر صدوقي سها، يزهشكاه علوم انساني ومطالعات فرهنگي - تهران: 1379.

⁶²⁹ كتاب توصيفي، المرجع السابق، ص 7. و بوعناني: البيروني ودوره في التأريخ للعلوم، المرجع السابق، ص 126-128.

البحث الثاني: سرد أهم مصنّفات البيروني والعلوم التي صنف فيها

(حسب ما أورده في فهرسته لكتب الرازي)⁶³⁰: ما ذكره أبو الريحان في فهرست

كتبه: " قال أبو الريحان موجها كلامه لأبي الحسن الميمندي ، لقد طلبت مني ذكر أسماء الكتب التي اتفق لي عملها إلى تمام سنة 427هـ وقد تم من عمري خمس وستون سنة قمرية وثلاث وستون سنة شمسية ، قد عملت الكتب التالية:

- 1- علمت لزيج الخوارزمي علله ، ورسمت المسائل المفيدة والجوابات السديدة في 250 ورقة.
- 2- وعمل أبو طلحة الطبيب ، في ذلك شيئا يوجب مناقضته ، فعلمت (إبطال الیهتان بإيراد البرهان على أعمال الخوارزمي في زيجه) 360 ورقة.
- 3- وعثرت لأبي الحسن الأهوازي على كتاب في هذا الباب ، ظلم فيه الخوارزمي فاضطرت إلى عمل كتاب الوساطة بينهما في 600 ورقة .
- 4- وعملت كتابا⁶³¹ وسميته ب (تكميل زيچ حبش الحاسب بالعلل وتهذيب أعماله من الزلل) ، وجاء ثلثه في 250 ورقة.
- 5- وعملت في السندهند كتابا وسمته بجوامع الموجود لخواطرها الهند في حساب التنجيم جاء ما تم منه 550 ورقة.
- 6- وهذبت زيچ الأركند ، وجعلته بألفاظي ، إذ كانت الترجمة الموجودة منه غير مفهومة ، وألفاظ الهند فيها بحالها متروكة.

⁶³⁰ البيروني: فهرسته لكتب الرازي ، المصدر السابق ، ص ص 266-320 ، أنظر أيضا:

(الحمد: حياة البيروني ، المرجع السابق ، ص ص 62-66 ، و بوعلاني: البيروني ودوره في التأريخ للعلوم ، المرجع السابق ، ص ص 128-129) .

⁶³¹ KENNEDY (E.S) AND YUSUF .ID. : A LETTER OF AL BIRUNI HABACH AL HASIB S ANALEMMA FOR THE QIBLA .

7- وكتاب تقاليد علم الهيئة في ما يحدث في بسيط الكرة في 155 ورقة عملته للأصفهذ جيلجلان
مرزبان بن رستم .

8- وعملت كتابا في المدارين المتحددين والمتساويين وسميته بخيال الكسوفين عند الهند وهو معنى
مشتهر فيما بينهم لا يخلو منه زيغ من أزياجهم ، وليس بمعلوم عند أصحابنا.

9- وعملت كتابا وسمته في أمر الممتحن وتبصير ابن كيسوم المفتن إذ كان تعدى طوره ، وجهل نفسه في
هذا الباب ، فجاء الكتاب في 100 ورقة.

10- وعملت بسؤال أحد المتبحرين في التحاويل مقالة وسمتها باختلاف الأقاويل لاستخراج التحاويل في
30 ورقة.

11- وبسؤال أحد من شك في جداول تعديل الشمس ولم يهتد لطريق تحليل حبش لها مقالة في
التحليل والتقطيع للتعديل في 70 ورقة .

12- في تهذيب الطرق المحتاج إليها في استخراج هيئة الفلك عند المواليذ وتحاويل السنين وغيرها من
الأوقات مقالة في 60 ورقة

13 - وعملت للقاضي أبي القاسم العامري ، مفتاح علم الهيئة في 30 ورقة ، وقد تضمن المبادئ مجردة
عن الأشكال.

14- وعملت على هيئة فصول الفرغاني لأبي مسافر كتابا سميته تهذيب فصول الفرغاني في 200 ورقة.

15- وعملت لأبي الحسن مسافر كتابا في أفراد المقال في أمر الأظلال ، واستغرق هذا الفن 200 ورقة.

16- وعملت لأبي الحسن بن المقوي كتابا عندما بحث عن تسوية البيوت سميته في (استعمال
السموت لإستخراج مراكز البيوت) في أكثر من 100 ورقة.

17- وعملت لبعض منجمي جرجان مقالة في طالع قبة الأرض ، وحالات الثوابت ذوات العروض في 30
ورقة.

18-ومقالة صغيرة في إعتبار مقدار الليل والنهار في جميع الأرض لتعريف كون السنة يوما يوما ، تحت القطب بغير رسم أشكال.

أما ما عملته فيما اتصل بأطوال البلدان وعروضها وسموت بعضها من بعض :

- 19-كتاب تحديد نهايات الأماكن لتصحيح مسافات المساكن (في 100 ورقة .
- 20-كتاب تهذيب الأقوال في تصحيح العروض والأطوال في 200 ورقة.
- 21-وكتاب تصحيح المنقول من العرض والطول في 40 ورقة .
- 22-ومقالة في تصحيح الطول والعرض لمساكن المعمور من الأرض.
- 23-وأخرى في تعيين البلد من العرض والطول كلاهما في 20 ورقة.
- 24-ومقالة في إستخراج قدر الأرض ، برصد انحطاط الأفق في قلل الجبال في 60 ورقة.
- 25-في غروب الشمس عند منارة اسكندرية في 40 ورقة.
- 26-في الإختلاف الواقع في تقاسيم الأقاليم في 20 ورقة.
- 27-في اختلاف ذوي الفضل في استخراج العرض والميل .
- 28- وكتاب الأجوبة والأسئلة لتصحيح سمت القبلة في 30 ورقة.
- 29-وإيضاح الأدلة على كيفية سمت القبلة في 25 ورقة.
- 30-وتهذيب شروط العمل لتصحيح سموت القبل في 40 ورقة.
- 31-وفي تقويم القبلة ببست بتصحيح طولها وعرضها في 15 ورقة.
- 32-وفي الإنبعاث لتصحيح القبلة كان في 45 ورقة.
- 33-وتلافي عوارض الزلة في كتاب دلائل القبلة .

وعملت فيما اتصل بالحساب :

- 34-(تذكرة في الحساب والعد بأرقام السند والهند) في 30 ورقة.

35-كلاما يتبعها في استخراج الكعاب وأضلاع ما وراءه من مراتب الحساب في 100 ورقة.

36-(كيفية رسوم الهند في تعلم الحساب).

37-(في أن رأي العرب في مراتب العدد أصوب من رأي الهند فيما) في 15 ورقة.

38-(في راشيكات الهند ، في النسبة والتناسب) في 15 ورقة.

39-وفي سكلب الأعداد جاء نصفه في 30 ورقة.

40- ترجمة ما في (براهيم سدهاند) من طرق الحساب في 40 ورقة.

41-منصوبات الضرب.

وعملت في الشعاعات والممر:

42-كتابا سميته بتجريد الشعاعات والأنوار عن الفضائح المدونة في الأسفار في 55 ورقة.

43-مقالة في تحصيل الشعاعات بأبعد الطرق عن الطرق عن الساعات في 10 أوراق.

44-وأخرى في مطرح الشعاع ثابتا على تغير البقاع في 15 ورقة .

45- وتمهيد المستقر لتحقيق معنى الممر في 60 ورقة.

وعملت فيما اتصل بالآلات والعمل بها :

46-كتابا في استيعاب الوجوه الممكنة في صنعة الاصطرلاب في 80 ورقة.

47-وفي تسهيل التصحيح الاصطرلابي والعمل بمركباته من الشمالي والجنوبي في 10 أوراق.

48- وفي تسطيح الصور وتبطيح الكور في 10 أوراق .

49- وفيما أخرج ما في قوة الاصطرلاب إلى الفعل في 30 أوراق.

50- وفي استعمال الاصطرلاب الكري في 10 أوراق.

وعملت فيما اتصل بالأزمة والأوقات :

- 51-مقالة في تعبير الميزان لتقدير الأزمان في 15 ورقة.
- 52-في تحصيل الآن من الزمان عند الهند في 100 ورقة.
- 53-وتذكرة في الإرشاد إلى صوم النصارى والأعياد في 20 ورقة.
- 54-في الاعتذار عما سبق لي في تاريخ الإسكندر في 10 أوراق .
- 55-وفي تكميل حكايات عبد الملك الطبيب البستي في مبدأ العالم وانتهائه في قريب من 100 ورقة.

وعملت في المذنبات والذوائب :

- 56-مقالة في دلالة الآثار العلوية على الأحداث السفلية في 30 ورقة.
- 57-في إبطال ظنون فاسدة خطرت على قلوب بعض الأطباء في أمر الكواكب الحادثة في الجوفي 70 ورقة.
- 58-ومقالة في الكلام على الكواكب ذوات الأذنان والذوائب في 65 ورقة.
- 59-ومقالة في مضيئات الجو الحادثة في العلو .
- 60-ومقالة في تصفح كلام أبي سهل القوي في الكواكب المنقضة في 15 ورقة.

وعملت :

- 61-كتابا في تحقيق منازل القمر في 180 ورقة.
- 62-في الفحص عن نوادر أبي حفص عمر بن الفرخان في 240 ورقة.
- 63-ومقالة في النسب التي بين الفلزات والجواهر في الحجم في 30 ورقة.
- 64-ومقالة في استخراج الأوتار في الدائرة وبخواص الخط المنحني فيها في 80 ورقة.
- 65-وتذكرة في المساحة للمسافر المقوى في 10 أوراق.

66-ومقالة في نقل خواص الشكل القطاع إلى ما يغني عنه في 20 ورقة.

67-ومقالة في أن لوازم تجزئ المقادير لا إلى نهاية قريبة من أمر الخطين اللذين يقربان ولا يلتقيان في الإستبعاد في 10 أوراق.

68-ومقالة في صفة أسباب السخونة الموجودة في العالم وإختلاف فصول السنة في 45 ورقة.

69-ومقالة في البحث عن الطريقة المتعرفة المذكورة في كتاب الآثار العلوية في 40 ورقة.

70-المسائل البلخية في المعاني المتعلقة بانكسار الصناعة في 70 ورقة.

71-الجوابات عن المسائل الواردة من منجمي الهند في 120 ورقة .

72-والجوابات عن المسائل العشر الكشميرية .

وعملت فيما اتصل بأحكام النجوم:

73-كتاب التفهيم لأوائل صناعة التنجيم .

74-ومقالة في تقسيط القوى والدلالات بين أجزاء البيوت الإثني عشر في 15 ورقة.

75-ومقالة في حكاية طريق الهند في استخراج العمر.

76-ومقالة في سهى السعادة والغيب.

77-في الإرشاد إلى تصحيح المبادئ اشتمل على النموذارات في 50 ورقة.

78-ومقالة في تبين رأى بطليموس في السالخد في 7 أوراق.

79-وترجمة كتاب المواليد الصغير لبراهيمهر.

وأما ما يجري مجرى الإحماض من الهزل والسخف فقد ترجمت:

80-قصة وامق وعذراء.

81-وحديث قسيم السرور وعين الحياة.

82-وحديث اورمزديار ومهريار .

83-وحديث صنمى الباميان.

84-وحديث داذمه وكرامى دخت حهللى الوادى.

85-وحديث نيلوفر فى قصة دىستى وبربها كر .

86-وقافىة الألف من الإتمام فى شعرأبى تمام .

87-ومقاله فى الاستبحار فى قد الأشجار.

88-وتحصيل الراحة بتصحىح المسافة.

89-والتحذير من قبل الترك.

90-والقرعة المصرحة بالعواقب.

91-والقرعة المثمنة لاستنباط الضمائر المخمنة وشرح مزامير القرعة المثمنة.

92-وترجمة كلب ياره وهو مقالة للهند فى الأمراض التى تجرى مجرى العفونة.

وأما فىما اتصل بالعقائد فعملت :

93-كتابا فى تحقيق ما للهند من مقالة مقبولة فى العقل أو مرذولة فى 700 ورقة.

94-ومقاله فى علة علامات البروج فى الزيجات من حروف الجمل فى 15 ورقة.

95-وكلام فى المستقر والمستودع فى 10 أوراق.

96-ومقاله فى باسديو الهند عند مجيئه الأدنى .

97-وترجمة كتاب شامل فى الموجودات المحسوسة والمعقولة .

98- وترجمة كتاب باتنجل فى الخلاص من الإرتباك.

فأما ما عملته وذهبت عني نسخته أو سواده فكثير مثل:

99-التنبية على صناعة التمويه وهى أحكام النجوم.

100-وتنوير المنهاج إلى تحليل الأزياج.

101- والتطبيق إلى تحقيق حركة الشمس.

102- والبرهان المنير في أعمال التسيير.

103- وكتاب تنقيح التواريخ وأمثال ذلك.

104- القانون المسعودي.

105- الآثار الباقية من القرون الخالية.

106- الإرشاد إلى ما يدرك ولا ينال من الإبعاد.

107- الكتابة في المكايل والموازن وشرائط الطيار والشواهد.

108- جمع الطرق السائرة في معرفة أوتار الدائرة.

109- تصور أمر الفجر والشفق في جهتي الشرق والغرب من الأفق.

110- تكميل صناعة التسطيع.

111- جلاء الأذهان في زيغ البتاني.

112- تحديد المعمورة وتصحيحها في الصورة.

113- علل زيغ جعفر المكنى بأبي معشر."

بالإضافة إلى عدة كتب ورسائل⁶³² تولاهها باسم البيروني شيوخه أمثال: أبونصر منصور بن علي

بن عراق وأبوسهل عيسى بن يحيى المسيحي. وبهذا قد عرضنا جملة المصنفات التي ألفها البيروني التي

ذكرها في فهرسته والتي لم يوردها وقد تجاوزت المائة بين كتاب ورسالة ومقالة .

⁶³² Heinrich .SUTER.. Eilhard WIEDEMANN .

هاينريش سوتر و أ. فيدمان: حول البيروني وآثاره ، بمساهمة رشر (أ)، ص ص 492-536. بالألمانية. ضمن : سوتر (هاينريش): دراسات في تاريخ الرياضيات و الفلك عند العرب والمسلمين ، مج 1 ، إصدار فؤاد سزكين ، سلسلة ب ، إعادة طبع فرع الرياضيات مج 1/1 ، م.ع.ع.إ - جامعة فرانكفورت (ألمانيا): 1406هـ/1986م.

المبحث الثالث: عناية المستشرق الألماني إدوارد ساخاو بتراث البيروني

العلمي (نشر و دراسة و تحقيقا وترجمة):

إن الإستشراق بأبحاثه و أعماله في أغلبها موجه إلى المواطن الغربي ، فما كان المستشرقين يطمحون بل يحلمون أن تكون أعمالهم البحثية هذه توجهها و تعليمها للمسلمين ، بل مرجعا يعتمدون عليه ، فتقوم صروح الفكر والثقافة على أعمال المستشرقين⁶³³. وهذا ينطبق على الكثير منهم ومثالنا المستشرق الألماني " إدوارد كارل ساخاو" الذي ولد عام 1845م ، كان أستاذا في جامعة برلين ، كما شغل منصب رئيس حلقة البحث للغات الشرقية التي تأسست عام 1887م ، والممثل الرسمي للإستشراق من بين المستشرقين الألمان في الإمبراطورية الألمانية الإستعمارية . وبفضل فطنته و موهبته و إلمامه الأدبي المتنوع ، و إهتماماته و نظراته الوثيقة للمعطيات الفعلية ، تمكن من إيجاد الحلول للمهمات العملية المعروضة عليه ، و إلتماس البحث عن طريق الأعمال الخاصة في نفس الوقت . وكان "ساخاو" قد استهل دراسته في مدينة 'كيل' بإشراف الأستاذين " ديلمان " و " نولدكه " عام 1864م . غير أنه سرعان ما توترت علاقته مع " نولدكه " وتبادلا التهم ليغادر بعدها في عام 1865م إلى " فلايشر " في 'لايبزيغ' حيث قدم أطروحته في العام 1867م. وعن رسالته التي ناقشها و هي عنوان كتابه المعروف لاحقا والموسوم (المعرب) للجواليقي في السنة نفسها⁶³⁴.

ولم يأت العام 1869م إلا وأصبح "ساخاو" أستاذا زائرا في 'فيينا' ، ثم نال كرسي الأستاذية في العام 1872م ، واستدعي في العام 1876م إلى 'برلين'. كانت فاتحة عهده بالشرق في الفترة ما بين 1879-1880م

⁶³³ عبد العظيم محمود ، الديب : المنهج في كتابات الغربيين عن التاريخ الإسلامي ، كتاب الأمة (سلسلة فصلية تصدر عن مركز البحوث والمعلومات برئاسة المحاكم الشرعية والشؤون الدينية في دولة قطر – الدوحة، ع 27)، مؤسسة الخليج للنشر والطباعة: ربيع الثاني 1411هـ ، ص 51. و سهام ربيع ، عبد الله : الإستشراق ، ط 1 ، ضمن الموسوعة السياسية للشباب (22) ، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع – الجيزة (مصر) : 2007م ، ص 10-11.

⁶³⁴ فوك : تاريخ حركة الاستشراق ، المرجع السابق ، ص 245.

و ذلك من خلال رحلة قام بها بتكليف من الحكومة البروسية إلى بلاد ما بين الرافدين (العراق) ، حيث وصفها في كتابه الذي أصدره عام 1883م ، والذي يحمل الاسم نفسه . وكان قد حقق في أثناء إقامته في 'فيينا' (الشذرات السورية) ل (تيودور فون موبسويستيا (1869م) و(الترجمات السريانية للأدب اليوناني العاري) عام 1870م تحت عنوان (السوريات غير المطبوعة) . ثم أصدر بالتعاون مع المؤرخ القانوني "كارل جورج برونر" (القانون السوري الروماني) من القرن الخامس نصا و ترجمة وذلك في العام 1880م ، وتبعه في الفترة ما بين 1907- 1914م (مجموعة القوانين السورية) في ثلاثة مجلدات.⁶³⁵

و تمثل حصاد رحلته الأولى إلى الشرق في مجموعة مخطوطات سورية آلت إلى مكتبة برلين ، قام بفهرستها في العام 1899م مع الموجودات المخطوطية السورية القديمة ، وذلك إلى جانب المصادر اللغوية والنقوش . وبتكليف من متحف برلين أصدر في طبعة ممتازة (بايري وأوستراكا) سنة 1911م اللتين عثر عليهما في (أليفانتاين) بين عامي 1906 و 1908م. ولحساب (المؤسسة الشرقية اللندنية للترجمة) ، كما تولى "ساخاو" في عام 1869م نقل كتاب (الآثار الباقية عن القرون الخالية) المعروف في الغرب (تاريخ الشعوب القديمة) للبيروني إلى اللغة الإنجليزية . وقام أولا بإعداد طبعة عن النص العربي بين عامي (1876-1878م) ، أعانه المستشرق "فوستنفلد" على تصحيحها ، في حين طلب المشورة من مختصين رياضيين و فلكيين فيما يخص أجزاء الكتاب الفنية. وتبعت ذلك الترجمة الإنجليزية في العام 1879م⁶³⁶ .

وإنطلاقا مما سبق وبإلحاق من "دي سلان" أبدى "ساخاو" استعداداه لترجمة كتاب البيروني (تحقيق ما للهند) الذي كان كل من "دي سلان" و "فويكه" قد وضعاه نصب أعينهما أصلا. وقد تمكن من إصدار الكتاب بعد مضي خمسة عشر (15) سنة في العام 1887م استنادا على مخطوط جيد من

⁶³⁵ فوك : تاريخ حركة الاستشراق ، المرجع السابق ، ص 245. و بوعناني : البيروني ودوره في التأريخ للعلوم ، المرجع السابق ، ص 210.
J.C. TAVADIA. : AL BIRUNI AND ORIENTALISICS. P.287 . *Al-Bīrūnī Commemoration Volume* published by the Iran Society of Calcutta in 1951.

⁶³⁶ فوك : تاريخ حركة الاستشراق ، المرجع السابق ، ص 246. و بوعناني : البيروني ودوره في التأريخ للعلوم ، المرجع السابق ، ص 210.

(مقتنيات شارلز شيفر) . وجاءت الترجمة الإنجليزية بعد ذلك أي في العام 1888م . وهذه الأعمال ذات الوزن اشتهر "ساخاو" بوصفه واحدا من أكبر علماء العصر الوسيط في الغرب الأوروبي . ولن يقلل من فضله توافر مخطوطات أفضل وأكثر وضوحا للتاريخ في عصرنا الحالي ، وإن تقدم الدراسات الهندية⁶³⁷ تسمح بفهم أفضل من كتاب الهند . وفي العام 1897م قدم "ساخاو" في كتب الحلقة الدراسية التي أصدرها للدراسات الشرقية ، قدم عرضا للفقهاء الإسلامي على المذهب الشافعي لقي نقدا جذريا منه⁶³⁸ .

وبعد ذلك وضع "ساخاو" خطة لإنجازه الكبير في مجال اللغة العربية ، وهو كتاب (طبقات ابن سعد) الذي أصدره خلال الفترة ما بين 1904م و1918م بالتعاون مع "كارل بروكلمان" ، "ي.ليبيرت" ، "باي مايز" ، "ي.وميثفوخ" ، "ف.ي.شفالي" ، و"ك.ف.سيترستين" . وبذلك أصبح أحد الكتب قيد التداول . وكان مشهورا بقيمته بوصفه مصدرا لحياة الرسول (ﷺ) ومعاصريه ، وأقدم جامع للسنن القولية من خلال أعمال "شبرنجر" ، "موير" ، و"نولدكه" ، لدرجة أن المستشرق "فوستنفلد" رجع إليه في كتابة شجرة الأنساب . وقد خصص "ساخاو" في المجلد الثالث الذي بدأ به الصدور دراسة مهمة كمدخل إلى تاريخ ابن سعد . و أتبع النص الذي يحتوي على عشرة (10) مجلدات ، والذي لم توضع فيه الهوامش في أسفل الصفحة بل في ملحق ، بالفهارس والملاحق والتصحيحات ومعجم مفردات مفهرس ومرشد عام على غرار (الطبري) . وبسبب عدم ملائمة الظروف ، فلم يستطع "ساخاو" إلا طبع الفهرس الذي جمعه "أحمد والي" الذي عرف بالمجلد الرابع (4) ، (1) ، لسنة 1920م . ومن ثم أرففه بعد ثماني سنوات بالمجلد الرابع (4) ، 2 ، متضمنا ما وضعه شخصيا من ملاحق بأسماء الشعوب شرقا وغربا ، وبأحاديث الرسول (ﷺ) ، وسجع آيات القرآن الكريم .

⁶³⁷ محمد ضياء الرحمن، الأعظمي: دراسات في اليهودية والمسيحية وأديان الهند، ط1، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع -الرياض 1422هـ/2001م ، ص533.

⁶³⁸ فوك : تاريخ حركة الاستشراق، المرجع السابق ، ص 247.

وتواصل جهد "ساخاو" بهذا العمل حتى وافته المنية في عام 1930م ، وأخيرا صدر كمجلد رابع (4) ، 3 ، ملحق آخر بأسماء الشخصيات المذكورة في الكتاب ، التي قدمت الشروح عليها للأسف كل مرة في صيغة ، بحيث أنه يتعذر على القارئ أن يستجمع المواضع التي أشير فيها إلى شخص بعينه من بين صيغ الأسماء المختلفة ، وإن هذه الطبعة الكبيرة التي ارتبط بها اسم "ساخاو" دائما ، تبقى من مهام المستقبل للوصول بها إلى نهاية قيمة من خلال فهرس كامل للرجال ، وملاحق وتصحيحات⁶³⁹ .

فكان المستشرق الألماني "ساخاو" من المستشرقين القلائل الذين نفّض الغبار عن تراث "البيروني" ، وساهم في نشره و ترجمته و شرحه حتى أكسب "البيروني" سمعته اللائقة في الفكر الإنساني في الغرب الأوروبي خاصة ، ثم في الفكر الإسلامي في فنون الآداب والفنون والعلوم حتى عرف عصره باسمه لما أسهم به في التأليف الموسوعي.

المبحث الرابع: خطة ومادة البيروني ومصادره في مصنفاته التاريخية

الدينية :

اقتصرنا في هذا المبحث على إختيار مصنفين تاريخيين لهما صلة ببحثنا وهما:

1-كتاب تحقيق ما للهند من مقولة مقبولة في العقل أو مردولة:

أ- التعريف بالكتاب وخطة :

من الكتب البالغة الأهمية المخصص للهند فقط. ألفه "البيروني" عام (421 هـ/1030م)، بعد وفاة السلطان "محمود الغزنوي"، و ناقش فيه ثمانين (80) بابا عن الديانة الهندوسية والفلسفة و

⁶³⁹ فوك: تاريخ حركة الاستشراق، المرجع السابق ، ص 247. و بوعلاني: البيروني ودوره في التأريخ للعلوم ، المرجع السابق ، ص 210.
François. De Blois : ABU'L-RAYHĀN BĪRŪNĪ History of Religions". Encyclopædia Iranica

العصور والقوانين والمراسيم وعلم الأخلاق والمجتمع وطبقاته المختلفة، والكتب الدينية الهندية⁶⁴⁰ والفنون والنحو السنسكريتي وعلم الفلك الهندي وغيرها من المواضيع .

و الجدير بالذكر هنا: أنه أعطى علم الفلك (التنجيم) و علم الرياضيات مكانة بارزة لأنه كان مولعا للغاية بهما.و لم يتم تأليف أي كتاب بأي لغة حتى اللغة السنسكريتية، يتناول هذه المواضيع بالبحث الشامل، و في نفس الوقت تمت مقارنة العلوم والفلسفة لدى الإغريق و العرب. و يعترف المثقفون و الباحثون الهنود بأهمية هذا الكتاب المتعدد الجوانب بالرغم من أنه يتضمن النقد الموضوعي للأفكار والآراء والمعتقدات و الممارسات الهندية القديمة، أما نقده فيتسم بالروح البحثية الحقيقية دون التحيز أو التعصب أو الجدل⁶⁴¹ . وقد نشره كما أسلفنا المستشرق الألماني "إدوارد كارل ساخاو" في عام 1887 م بنسخته العربية(*)، ثم ترجمته إلى الإنجليزية(**) بعد عام 1888 م. و يعرف هذا الكتاب ب(كتاب الهند) أو (الأنديكا : INDICA) ، و نشرته دائرة المعارف العثمانية(***) الطبعة المراجعة الثانية للنص العربي في حيدرآباد الدكن (الهند) عام 1958 م، كما طبع "عبد الحليم محمود" في 'القاهرة' عام 1959 م بعض أجزائه، توجد ثلاث نسخ لهذا الكتاب نشرت بالإنجليزية مبنية على ترجمة "ساخاو"، و بالإضافة إلى هذا ، فقد ترجم هذا الكتاب إلى العديد من اللغات مثل : الهندية و البنغالية و المليبارية و الأوردية و الفارسية و الروسية و اللغات الأوروبية بما فيها الفرنسية و الألمانية و الإيطالية و الإسبانية.

⁶⁴⁰ الباحثون الهنود بأهمية هذا الكتاب (الكتاب الهندي المقدس)، إعداد : شاكوانتالا راوا شاستري، ترجمة : رعد عبد الجليل جواد ، و عنوانه الأصلي :

، نشر : " The BHAGAVAD GITA "

SHAKUNTALA RAO satri : BHARATIYA VIDYA VAN –Bombay:1982.

دار الحوار للنشر و التوزيع – اللاذقية : 1993 م، ص7.

⁶⁴¹ خان: " البيروني: رائد الدراسات الهندية، المرجع السابق ، ص197. و ناظم: السلطان محمود ..، المرجع السابق، ص 17. و يسعد : ثقافة الهند(رسالة)....، المرجع السابق، ص74. أنظر أيضا:

V .MINORSKY.. : ON SOME BIRUNI S INFORMANTS . P. 236. *Al-Birūni Commemoration Volume* published by the Iran Society of Calcutta in 1951.

كما نشر في العالم العربي في عدة طبعات نظرا لأهميته، وهذا من طرف الدكتور عبد الحلیم محمود وعثمان عبد المنعم يوسف تحت عنوان: (الفلسفة الهندية مع مقارنة بفلسفة اليونان والتصوف الإسلامي)، كما ترجم إلى الفارسية من طرف "منوجر صدوقي" في طهران (إيران) عام 1362 هـ، ونشر مصححا على النسخة القديمة المحفوظة في المكتبة الأهلية بباريس في عام (1418هـ/1998م)، كما ترجم إلى الروسية من طرف المستشرقين الروسيين "أ.ب. خليدوف" و "ي.ن. زافودوفسكي" عام 1963م.

ومن أهداف البيروني في تأليف هذا أساسا هو: تعزيز العلاقات الثقافية بين الهند والعالم العربي والإسلامي، وتقديم للثقافة الهندية التي تبدو غريبة عن المسلمين، وإدراكا من البيروني، كأبي مؤرخ في عصرنا هذا، قيمة وأهمية المصادر الأصلية، إدراكا تاما، كون هذا الكتاب مبني على الكتابات السنسكريتية وجميع بياناته موثوق بها وصحيحة تقريبا مقارنة بما كتبه التجار العرب والفرس الذين زاروا الهند قبله. فقد ألفه عن دراية وتعمق وإطلاع واسع وعميق في ثقافة الهند وترجم بعض كتبها، إذ يقول: ((وكننت نقلت إلى العربي كتابين، أحدهما في المبادئ وصفة الموجودات، واسمه "سانك"، والآخر في تلخيص النفس من رباط البدن، ويعرف بـ "باتنجل"، هذا - يعني كتاب تحقيق ما للهند -.. ينوب عنهما، أو عن غيرهما في التقرير، ويؤدي إلى الإحاطة بالمطلوب⁶⁴²)). كما أن "البيروني" قد أشار إلى أنه ترجم العديد من الكتب الهندية، أوردها في فهرسته لكتب الرازي⁶⁴³. إلا أن ترجمة "البيروني" لكتاب (سانك) لم تصلنا، وقد وفق المستشرق الفرنسي "لويس ماسينيون" في الكشف عن ترجمة كتاب (باتنجل)، وهي من محفوظات مكتبة كوبولو في إستانبول (تركيا).⁶⁴⁴ وينسب هذا الكتاب إلى "باتنجل" من مؤلفي الهند عاش في حدود سنة ثلاثمائة (300) للميلاد، ويسمى بالأصل (جوكاستروا)،

⁶⁴² البيروني: تحقيق ما للهند، المصدر السابق، ص 6.

⁶⁴³ البيروني: الفهرست...، المصدر السابق، ص 277. و ياسين: البيروني ودوره في الكتابة التاريخية...، المرجع السابق، ص 146.

⁶⁴⁴ ريتز: بحث حول كتاب باتنجل، ضمن المنتقى من دراسات المستشرقين، المرجع السابق، ص 63. و ياسين: البيروني ودوره في الكتابة التاريخية...، المرجع السابق، ص 146.

وكلمة (جوكا) في اللغة السنسكريتية تعني: التصوف⁶⁴⁵. وتدل محتويات الكتاب على مفردات: التناسخ والحلول والإتحاد ، والتولد والنفس والروح والجسد ، وغيرها من مفردات مرتبطة بخلاص النفس من الجسد. وقد وضع على طريقة السؤال والجواب ، بمعنى كان أحدهم يسأل باتنجل وهو بدوره يجيب⁶⁴⁶ . فالكتاب " يصور فلسفة (جوكا) الهندية ، وهي فلسفة دينية تقوم على أساس تعذيب الجسد في سبيل خلاص النفس"⁶⁴⁷.

من هنا يتبين أن "البيروني" أنجز عمله العلمي الموسوعي عن 'الهند' بعدما كون نظرة شاملة عن البلاد في جميع مناحي حياتها ، وقد ساعدته في ذلك ثقافته الواسعة وإقامته هناك خلال الفتوح الغزنوية كشاهد عيان⁶⁴⁸ (المعاينة الحضورية) ، رغم صعوبة المهمة كون الهند يصعب عليهم الاندماج مع غيرهم من الشعوب⁶⁴⁹ وهو ما صرح به "البيروني" شخصيا في مقدمة كتابه هذا. فكان هدفه في تأليفه له لغرض معرفي ، قائلا: ((..ففعلته غير باهت على الخصم ولا متحرج عن حكاية كلامه ، وإن باين الحق واستفزع سماعه عند أهله فهو اعتقاده وهو أبصر به.))⁶⁵⁰. معبرا عن حياده من جهة ، وتحصيل المعرفة الصادقة من جهة أخرى ، حتى ولو كان يشوبها الخرافة والأسطورة والبهتان⁶⁵¹. كما أن الهدف الحقيقي للكتاب يتبين من خلال عنوانه (تحقيق ما للهند من مقولة مقبولة في العقل أو مرذولة) فالمكانة الأولى عنده إذن تحتلها الحضارة الروحية للهند و قليل من فصول الثمانين يمس

⁶⁴⁵ ريتز: بحث حول كتاب باتنجل ، المرجع السابق ، ص 64. ياسين : البيروني ... المرجع السابق، ص 146-147.

وعن المقارنة في التصوف الهندي والإسلامي أنظر: البيروني: تحقيق ما للهند...، المصدر السابق ، ص 41-75.

⁶⁴⁶ ريتز: بحث حول كتاب باتنجل...، المرجع السابق، ص 66-68. التوانسي: البيروني...، المرجع السابق، ص 76-81.

⁶⁴⁷ التوانسي: البيروني...، المرجع السابق، ص 80.

⁶⁴⁸ البيروني: تحقيق ما للهند...، المصدر السابق ، ص 15. ياسين : البيروني ودوره في الكتابة التاريخية...، المرجع السابق، ص 147.

⁶⁴⁹ البيروني: تحقيق ما للهند...، المصدر السابق ، ص 5. ياسين : البيروني ودوره في الكتابة التاريخية...، المرجع السابق ، ص 147.

⁶⁵⁰ البيروني: تحقيق ما للهند...، المصدر السابق ، ص 5.

⁶⁵¹ نفسه ، ص 75 ، ص 93. و ياسين : البيروني...، المرجع السابق ، ص 147.

موضوعات جغرافية بحتة⁶⁵²، فهو تراث سوسيولوجي ممتاز وفريد من نوعه في عصره، له الصيت والمجد في الدوائر العلمية الغربية فهو ينتهي إلى الطراز المتفرد عن غيره من المصنفات إلى يومنا⁶⁵³.

وضع "البيروني" خطة لكتابه كما هو مبين في عنوانه، مقدما مادته عن 'الهند'، بصرف النظر عن قيمتها ومدى قبول العقل لها، فالمعلومات التي أوردها من سبقه في الكتابة عن 'الهند' كانت تعتمد غالبا على النقل القصصي ما جعلها تتميز بنوع من الارتباك والتشويش الناتجين من التهويل والمبالغة في إيراد الأساطير، ناهيك على أنه المعارف السابقة المقدمة مخلوطة وملقوطة، تفتقر إلى خطة محددة ومعلومات متسقة، مما جعل "البيروني" يقدمها كحقائق كما هي بقوله ((تحقيق ما للهند)) من منابع الثقافة الهندية ذاتها. ومن آراء أهلها ((إنما صدق قول القائل ليس الخبر كالعيان)). ويؤكد ذلك عبارة ((من مقولة مقبولة في العقل أو مرذولة))، التي تؤشر على أنه يريد أن يقدم معرفته كما هي دون جدال أو نقاش، فكتابه حسب، ليس كتاب حجاج وجدال.. إنما هو كتاب حكاية، فأورد فيه كلام الهند على وجهه، وأضيف إليه ما لليونانيين من مثله لتعريف المقاربة بينهم. ونستشف أن "البيروني" قدم خطة كتابه على نحو مغاير لما قدمه في كتابه (الآثار الباقية عن القرون الخالية)، لأنه يركز على دراسة أمة مركزية خالصة من خلال حضارتها وثقافتها بصورة تفصيلية شاملة تلخص هذه الخطة كما يلي:

- ✓ ابتداء كتابه ب (باب تعريفي) سجل فيه انطباعاته الأولية عن الهند، كمدخل مهم لدراسته. ثم عرض لجوانب تخص عقيدتهم الدينية، من خلال تناول مفردات ناقشها برؤية فلسفية. وكأنه يريد إبراز الجانب الأهم الذي ميز الهند، وهو الجانب الديني، باعتبار الهند تملك تراثا دينيا غنيا.
- ✓ يفرد في سياق متصل الحديث عن المخلوقات حسب الاعتقادات الهندية، ليؤكد أن هذه المفردات سابقة على الحديث عن أي فكرة تتعلق بالإنسان و حضارته، تشبه تلك المقدمات المتعلقة بخلق

⁶⁵² كراتشكوفسكي: تاريخ الأدب الجغرافي العربي، تر. صلاح الدين عثمان، ج 1، ص 245-271. و يسعد: ثقافة الهند...، المرجع السابق،

ص 102.

⁶⁵³ يسعد: ثقافة الهند...، المرجع السابق، ص 102. و بوعناني: البيروني ودوره في التأريخ للعلوم، المرجع السابق، ص 110-111.

العالم التي أورها بعض المؤرخين في كتبهم . ليدلل بذلك على فكرة أن البراهمة هم الأقدم حسب التراث السائد والمسيطر حتى في فترة كتابته ، يذكر أولهم " البرهم " ، فكأنه الأصل و يشبه "آدم (عليه السلام)" حسب التراث الإسلامي ، و "كيومرث" في التراث الفارسي.

✓ يبدأ بالحديث عن السنن والرسل ، ويشبه في ذلك دراسة قصص الأنبياء عند المؤرخين ، متابعا دراسة العبادات من خلال الاهتمام بفكرة عبادة الأصنام التي عرفها فئة من 'البراهما' مقارنا بينها وبين الأمم الأخرى كاليونان والعرب .

✓ يشرع في إيراد وافي للتراث الهندي المكتوب من خلال (الكتب الدينية المقدسة عندهم) ، وكتبهم في النحو والشعر ، و كتبهم في مختلف العلوم ، عارضا لأهم المعارف لدى الهنود من خطوط وحسابات وكيمياء ، وما يرتبط بالسحر لديهم ، كونها مرتبطة بإنتاجهم المعرفي والثقافي.

✓ يخصص للجغرافيا وصفا لبلاد الهند وطبيعتها من أنهار وبحار ، مهتما بحساب المسافات بين ممالكها وحدودها ، مستفيدا من معارفه الفلكية في دراسته الجغرافية للهند بشكل أشمل وأعمق طبيعيا ومناخيا ، موظفا علم الفلك في تقديراته الزمنية للعالم متفردا في ذلك عن الكثير من متقدميه ومعاصريه. كما عرف الوحدات الزمنية عن 'أهل الهند' ، مثل اليوم والليلة ، ثم الشهر والسنة بناء على حساباتهم الفلكية ، ليستعملها في حساب عمر البراهما ومددهم. ثم يفرد صفحات مطولة وافية للمعارف الفلكية البحتة التي تفرد في علم الجغرافيا الفلكية التي كتب فيها أكبر موسوعة عرفت بالقانون المسعودي في ثلاث أجزاء.

✓ مناقشة عمر 'البرهم' واجباته ، وما على الطبقات الأخرى أن تفعله ، كون مسؤوليات 'البرهم' والطبقات الأخرى لها صلة مباشرة بالعبادات ، لذا يتبع ذلك بتخصيص الحديث عن العبادات والشعائر لديهم مثل :القرايين والحج ، وزيارة المواقع المعظمة عندهم ، والصدقات ، والمباح والمحظور من المطاعم والمشارب عندهم ، والمناكب ومتعلقاتها.

✓ إستعراض النظام القضائي ، شارحا فيه الدعاوى ومتعلقاتها ، و ذكر العقوبات والكفارات ،

والموارث و حقوق الميت فيها.

- ✓ مناقشة الصوم وأنواعه و مواعيده عند 'أهل الهند' ، مؤكدا أنه يدخل في باب التطوع و النوافل ، وليس منها مفروض ، ملحقا به تخصيص بند عن الأعياد والأفراح و الأيام المشهورة عندهم ، كونها تشبه الصوم ، لأنها تقع ضمن أيام محددة .
- ✓ يختتم كتابه بالتنجيم وأحكامه عند أهل الهند ، مع معلومات تفصيلية لهذا العلم الذي اختص به الهنود منذ الأزل .

ويمكن لنا الإستئناس ببعض التصنيفات لموضوعات كتاب (تحقيق ما للهند) من خلال عناوين عامة تجمع أبوابه كما يلي :

الباب	موضوعه
الباب 01:	مقدمة عامة
من الباب 02 إلى الباب 11	آراء دينية وفلسفية
من الباب 12 إلى الباب 17	أدب - مقاييس - عادات غريبة
من الباب 18 إلى الباب 31	جغرافيا وصفية - رياضية - إخبارية
من الباب 32 إلى الباب 62	تاريخ - فلك - تقاليد دينية
الباب 63 إلى الباب 76	قوانين - عادات - أعياد
من الباب 77 إلى الباب 80	تنجيم

ومن خلال الجدول نلاحظ: أن هذه العناوين اختزلت عناوين فرعية⁶⁵⁴ ، لكن بالمجمل تقدم لنا إطارا عاما لعناوين الكتاب يراعي التقارب بين الموضوعات. علما أن "البيروني" قد بدأ كتابه بدراسة مفردات (مصطلحات) ذات طابع ديني و فلسفي عند أهل الهند ، مختتما له بالفلك والتنجيم ، مقدما

⁶⁵⁴ Mohammad KAMIAR : Brilliant Biruni A life story of Abu Rayhan Mohammad Ibn Ahmad, Ed. The scarecrow Press. Inc . UK :2009.

بينهما التاريخ الحضاري الهندي ، وهذا يدل على عنايته الكبيرة بالفكر الفلسفي الديني ، عناية خاصة من جهة ، و عنايته بالفكر الجغرافي الفلكي من جهة أخرى ، وكان حريصا على أن يشمل العناصر التي اعتقد أنها تقدم الحضارة الهندية ، متأثرا بالفلك و التنجيم والحسابات الرياضية ، وقد أسهب في ذلك كثيرا.

ب- مادة الكتاب : من خلال إلقاء النظرة العامة على الكتاب نستخلص جملة من النقاط المهمة في

مادته التاريخية وطابعها الفلسفي والفكري والديني والثقافي على النحو التالي :

• ضمن البيروني كتابه بمقدمة منهجية ، تخللتها عناصر منها ما يتصل بملامح منهجه وأدواته مثل : أهمية المشاهدة وقيمتها أكثر من الخبر على حد قوله ، ووصف الكتابة بأنها تكاد تكون أشرف من غيرها ، لأهميتها في العلم والإحاطة بأخبار الأمم مؤدا على فضيلة الصدق ناقلا عن القرآن والإنجيل ، ثم يواصل "البيروني" موضعا الغرض من تأليفه لكتابه إذا عرف أن ما نقل عن أديان 'الهند' أغلبه منحول وغير مهذب ولا مشذب ، وأن ما وجدته من أصحاب كتب المقالات لا يخلو من الميول ، مشيرا بوضوح إلى محاولة "أبي العباس الإيراني شهري" ، الذي نوه بجهوده وتفرد في حكاية ما عليه اليهود والنصارى ومبالغته في ذكر 'المانوية' قائلا : ((...حين بلغ فرقة الهند و'الشمسية' صاف سهمه عن الهدف ..))⁶⁵⁶ ، • وهذا ينطبق على "أبي زكريا الرازي" الذي انتقده في غلوه في 'المانوية' في مقدمة فهرسته لكتبه قائلا : ((وذلك أنني طالعت كتابه في العلم الإلهي وهو يبدي فيه بالدلالة على كتب "ماني" وخاصة كتابه الموسوم ب'سفر الأسرار' (...))⁶⁵⁷ . • كما بين أسلوبه الذي سيقوم على المقاربة بين 'الهند' والأمم الأخرى لاسيما 'اليونان' ، أو من يتشابه في بعض الجوانب مع 'الهند'⁶⁵⁸ .	1- مقدمة الكتاب⁶⁵⁵ :

⁶⁵⁵ أنظر الملحق رقم (6).

⁶⁵⁶ البيروني: تحقيق ما للهند ، المصدر السابق ، ص 4-5.

⁶⁵⁷ البيروني: الفهرست ... المصدر السابق ، ص 316.

⁶⁵⁸ البيروني: تحقيق ما للهند ... المصدر السابق ، ص 5-6.

• ثم يختتم مقدمته ، مشيراً إلى انه قام بترجمة كتابين عن السنسكريتية إلى العربية ، مؤكداً أن كتابه '(تحقيق ما للهند)' ينوب عنهما⁶⁵⁹. • فمادة الكتاب تركزت في عمومها على عرض الحضارة الهندية بصورة شاملة ، تجاوزت الأدب الذي كتب قبل " البيروني " في مادته ومعلوماته وأسلوب عرضه ومصادره ومنهجه . فقد اعترف " البيروني " بذلك على أنه ليس كتاب حجاج وجدال⁶⁶⁰ ، بل هو كتاب حكاية عن ' الهند ' حسب ما يحكيه ' الهندود ' عن أنفسهم⁶⁶¹ ، مع إضافات يقارب فيها ' الهند '⁶⁶² مع الأمم الأخرى⁶⁶³. • والجدير ذكره في هذا الصدد أن " البيروني " قد صنف كتابه ضمن العقائد⁶⁶⁴ ، لكنه قصد منه إبراز الأدب الهندي ليس فقط في جانبه العقدي بل حتى في جانبه المتصل فيما يعتقده ' الهندود ' في العلوم والحياة والفلسفة والدين ، أي نظرات شاملة لهذه الأمة في العديد من المناحي الحياة⁶⁶⁵.	
• انطلق " البيروني " في دراسته عن تاريخ ' الهند ' من تقييمه للأدب الهندي المكتوب من قبل المسلمين ، لا سيما الأدب الذي يركز على الجانب الديني ، معترفاً بأن ما كتب عن أديان ' الهند ' ومذاهبهم قبله منحول وغير مهذب ولا مشذب ، وأن ما وجده من أصحاب المقالات لا يخلو من الميول ، كما أشار بالتخصيص إلى محاولة " الإيرانشهرى " كما أسلفنا ، ف " البيروني " يركز على الفكر الديني نظراً لأهميته في التأريخ ، وهنا يكمن فضل كتابه الموسوعي على متقدميه ومعاصريه وحتى متأخريه ، وتفردته دون تحيز في عرض المعتقدات الدينية والفلسفية الهندية⁶⁶⁶.	2- الفكر العقائدي:

⁶⁵⁹ البيروني: تحقيق ما للهند ... المصدر السابق، ص 6.

⁶⁶⁰ البيروني: تحقيق ما للهند ... المصدر السابق، ص 5.

⁶⁶¹ البيروني: تحقيق ما للهند ... المصدر السابق، ص 5.

⁶⁶² أنظر الملحق رقم (7).

⁶⁶³ البيروني: تحقيق ما للهند ... المصدر السابق، ص 5-6.

⁶⁶⁴ البيروني: الفهرست ... المصدر السابق، ص 316.

⁶⁶⁵ ياسين: البيروني ودوره في الكتابة التاريخية... المرجع السابق، ص 154.

⁶⁶⁶ مقدمة ساخاو في كتاب تحقيق ما للهند.

- وجاء تأليفه هذا بناء على إقتراح من "أبي سهل عبد المنعم التفليسي" ، أحد أساتذته حسب ما لمح له في مقدمته⁶⁶⁷ لكتابه ، ويفهم أنه إلتقاء وجرى بينهما حوار حول موضوع له علاقة بالمعارف الدينية وما حولها من أسمار وأساطير ، وقد علق "البيروني" على ذلك بأن : ((الموجود عندنا من كتب المقالات وما عمل في الآراء والديانات لا يشتمل إلا على مثله))⁶⁶⁸ . ضارباً مثالا على ذلك ((أديان 'الهند' ومذاهبهم المسطورة في الكتب واصفا أكثرها بأنه منحول))⁶⁶⁹ . وهذا دليل على أن "البيروني" على إطلاع واسع بالأدب الهندي المكتوب ، لاسيما في الفكر الديني الذي يبدو أنه لم يكن راضيا عنه . وكان "التفليسي" قد حث "البيروني" على الكتابة عن الهند مركزا على الجانب الفكري منه بكل تجرد وأمانة لمساعدة الراغبين في مناقشة القضايا الدينية والعقائدية⁶⁷⁰ .
- فقد ناقش "البيروني" معتقدات 'الهند' الدينية مقتصرًا على مكونات الثقافة الدينية عند 'البراهما' ، لأنها كانت لا زالت الديانة الرئيسية في البلاد الهندية خلال الفترة التي كتب فيها⁶⁷¹ ، إلى جانب ('السمنية'⁶⁷² أو 'الشمسية') ، ويؤكد سيادتها ، أن "البيروني" استخدم لفظ " الهند " للدلالة على 'البرهمية' التي اختلف في كونها ديانة توحيد أم ديانة شرك⁶⁷³ مع وجود فرقة ثانوية بها ؟ .
- وهذا ما طرحه "اليعقوبي" قائلا : ((إن ديانة الهند كانت 'البرهمية' ، وتقوم عقيدة 'البراهمة' على التوحيد ، منهم من يقول بحدوث العالم ، ومنهم من يقول بأزله ، إلا أنهم مجمعون على إبطال النبوات وتحريم ذبائح الحيوان ، والمنع من إيلامه⁶⁷⁴ ، ومنهم صنف يقولون بالثواب

⁶⁶⁷ البيروني: تحقيق ما للهند ... المصدر السابق، ص.3.

⁶⁶⁸ البيروني: تحقيق ما للهند ... المصدر السابق، ص.4

⁶⁶⁹ البيروني: تحقيق ما للهند ... المصدر السابق، ص.4

⁶⁷⁰ ياسين : البيروني ودوره في الكتابة التاريخية... المرجع السابق، ص.155. و محمود حسن قيصير ، الأمر وهوي: المصادر الهندية للعلوم الإسلامية ، ترو. تج. أورنك زيب الأعظمي ، دار الفكر – دمشق: 2010م ، ص.76.

⁶⁷¹ البيروني: تحقيق ما للهند ... المصدر السابق ، ص ص 76-81.

⁶⁷² البيروني: تحقيق ما للهند ... المصدر السابق ، ص.5-4

⁶⁷³ ياسين : البيروني ودوره في الكتابة التاريخية... المرجع السابق، ص.156.

⁶⁷⁴ صاعد الأندلسي: طبقات الأمم ، المصدر السابق ، ص.22.

والعقاب على 'التناسخ' ، ويبطلون التوحيد والرسالة⁶⁷⁵)). ويدل 'البرهمن' على ((أن أول ملوك 'الهند' ، وهو الملك الذي كان في زمانه البدء الأول))⁶⁷⁶ ، والروايات مختلفة حول حقيقة 'البرهمن' ((بين من يعتقد أنه "آدم (عليه السلام) " ، وبين من يرى أنه رسول الله إلى 'الهند' ، وبين من يرى أنه كان ملكا ، وهو الأكثر شهرة⁶⁷⁷ ... فالبرهمن هو الحاكم والملك المعظم عندهم⁶⁷⁸))).

- وحسب "البيروني" ، فإن: (('البراهمة' كانت خلقتهم من رأس 'براهم' ، وإن هذا الاسم هو كناية عن القوة المسماة طبيعة ، ف'البراهمة' نقاوة الجنس ، ولذلك صاروا عندهم خيرة الإنس))⁶⁷⁹ . وقد احتل 'البراهمة' رأس الهرم الإجتماعي ، إذ ((هم يمثلون طبقة الحكام ، ومراتهم 'الكهنة' ، فهم المرتبة الأولى في المجتمع الهندي ، يليهم 'الجند' ويسمون 'كشتر' ، أما الطبقة الثالثة فهم 'العمال' وأصحاب المهن والزراع' ويسمون 'بيش' ، أما 'الرقيق' فيسمون 'شودر' ، وهم وجدوا على النحو التالي : 'الكهنة' من رأس 'براهمن' ، 'الجند' من منكبهم وذراعيه ، 'الصناع والزراع' من فخذيه ، و'الرقيق' من قدميه))⁶⁸⁰ .

- وقد استعرض لنا "البيروني" أصولهم العقديّة الدينيّة من خلال التركيز على موضوعات رئيسية أربعة تجمع البراهمة على اختلاف طبقاتهم هي : "الله" ، التكوين ، تناسخ الأرواح ، الدنيا والآخرة⁶⁸¹ . وقد ناقشها في إطار فلسفي تفرد به عن غيره . كما ذهب إلى التعرض لشرائعهم وعباداتهم ، ما يؤكد على أن بحثه لم يقتصر على أديان 'الهند' ، بل خصص حيزا واسعا لشرح 'الهندوسية' بصفة شاملة وموضوعية ، ودلل على أن 'الهندوسية' ليست ديانة فحسب بل طريقة حياة.⁶⁸² إضافة إلى أنه أراد أن يقدم لنا 'الهندوسية' بعيدا عن النظرة القاصرة التي

⁶⁷⁵ المطهر المقدسي: البدء... ، المصدر السابق ، ج 4، ص 9-10.

⁶⁷⁶ اليعقوبي: تاريخ اليعقوبي، المصدر السابق ، ج 1، ص 84.

⁶⁷⁷ المسعودي: مروج الذهب... ، المصدر السابق ، ج 1، ص 88.

⁶⁷⁸ المسعودي: مروج الذهب... ، المصدر السابق ، ج 1، ص 84-86.

⁶⁷⁹ البيروني: تحقيق ما للهند... ، المصدر السابق ، ص 76.

⁶⁸⁰ البيروني: تحقيق ما للهند... ، المصدر السابق ، ص 76-77.

⁶⁸¹ البيروني: تحقيق ما للهند... ، المصدر السابق ، ص 20-24، 24-38، 39-44، 44-47.

⁶⁸² ياسين : البيروني ودوره في الكتابة التاريخية...، المرجع السابق ، ص 157.

صورها بها متقدميه كونها متناقضة مع الإسلام وعلى أنها ديانة شرك أكثر منها ديانة توحيد ، كما ينكر 'الهندوس' الأنبياء ورسالاتهم ، ولديهم اعتقاد بالأصنام والأهم أنهم يؤمنون بالتناسخ.⁶⁸³	
• فاق "البيروني" جغرافي عصره وحتى متقدميه بإسهاماته الجغرافية والمعلومات القيمة التي قدمها ، عن البلدان والمسالك ، والتعريف بأهم المدن والبلدات في 'الهند' ، وكذا المسافات والطرق بينها ، حيث غطى مساحات شاسعة من هذه البلاد شبه القارة لم يذكرها غيره ، فهو مثلاً عمد إلى تحديد 'الهند' جغرافياً من الجهات الأربع سواء أكانت حدوداً بحرية أو برية⁶⁸⁴ ، واصفاً الجبال الممتدة داخل 'الهند' وخارجه بين المشرق والمغرب⁶⁸⁵ ، وتميز بإعطائه صورة تقريبية للمناطق الساحلية من خلال الحديث عن البحار في حدود 'الهند'⁶⁸⁶ ، مما يعني أنه قدم لنا معلومات عن الموانئ الهندية. • كما يحسب "البيروني" استخدامه طرقاً حسابية مختلفة عن 'الهنود' ، مثل: الفرسخ لحساب المسافات⁶⁸⁷ . فرغم تعدد التأليف الجغرافية التي سبقت "البيروني" التي اشتملت على تقاسيم 'البلاد الهندية' على 'طريقة المجسطي' ، بيد أن هذه الدراسات لم تبذل فيها الجهود لتدوين هذا الفن باستخدام الانطباعات الشخصية والعمليات التجريبية⁶⁸⁸ ، "فالبيروني" قد أورد جغرافية رصدت المسالك والمسافات ، شملت مناطق واسعة في 'الهند'⁶⁸⁹ . فتفوق بهذا على سابقه من الجغرافيين ، ولا سيما في كتب أصحاب المسالك والممالك. • وظهر تميز "البيروني" في أنه ربط بين المعالم الجغرافية والفلك والحسابات الرياضية⁶⁹⁰ ، وقد	3-الفكر الجغرافي :

⁶⁸³ ياسين : البيروني ودوره في الكتابة التاريخية... المرجع السابق ، ص 158.

⁶⁸⁴ البيروني: تحقيق ما للهند ... المصدر السابق ، ص 155-170.

⁶⁸⁵ البيروني: تحقيق ما للهند ... المصدر السابق ، ص 155-170.

⁶⁸⁶ البيروني: تحقيق ما للهند ... المصدر السابق ، ص 159-160.

⁶⁸⁷ البيروني: تحقيق ما للهند ... المصدر السابق ، ص 158-167.

⁶⁸⁸ آزاد: "البيروني وجغرافية العالم .." ، المرجع السابق ، ص 313.

⁶⁸⁹ البيروني: تحقيق ما للهند ... المصدر السابق ، ص 164-170.

⁶⁹⁰ البيروني: تحقيق ما للهند ... المصدر السابق ، ص 189-206.

توسع في هذا الجانب العلمي في كتابه (تحقيق ما للهند) في بعض أبوابه ، وهي إحدى ثمار الفكر الجغرافي- في الحقل المعروف الآن بالجغرافيا الإقليمية⁶⁹¹ والفلكية ، كما صحح الكثير من المعلومات الجغرافية الخاطئة عن الهند⁶⁹² و المعروفة عند المتقدمين وحتى المعاصرين له.	
4-الفكر التاريخي : • لقد ركز "البيروني" في إيراد الأخبار المتعلقة بتاريخ 'الهند' عصر 'الإسلام' من النواحي الدينية بشكل واضح ، وانفرد بنوعية هذه الأخبار التي أوردها ، عن الفتوحات لم ترد عند غيره⁶⁹³ ، خاصة إنتشار 'القرمطية' في 'مولتان' من أرض 'الهند'⁶⁹⁴ ، وكذلك خبر إرسال "معاوية" لبيع بضائع في 'السند'⁶⁹⁵ ، وكتابة الخلفاء على ورق البردي⁶⁹⁶ ، • كما أورد خبر العلاقة بين 'الهند' و'الدولة الغزنوية' ، من خلال علاقة أحد حكام 'الهند' وهو "اندي تبال" مع السلطان "محمود الغزنوي" عام 412 هـ ، مستثمرا تسمية أسماء بعض الحكام 'البراهما' في 'الهند' خلال القرن الخامس للهجرة⁶⁹⁷ ، مما يلقي الضوء على جانب مهم هو معرفة أسماء بعض حكامهم في عصره .	
5-الفكر الحضاري : • قدم "البيروني" حوارا حضاريا مبنيًا على ترابط وتنوع الموضوعات بين الأمم على نحو فريد ، معتمدا على تقريب الغامض إلى الأفهام عن طريق المقارنة بنظريات 'اليونانيين القدماء'⁶⁹⁸ ، وهذا يدل على دراسة الأمم الأخرى للمقاربة⁶⁹⁹ ، حيث أفصح عن منهجه في تناول الموضوع قائلا	

⁶⁹¹ أحمد ، نفيس :الفكر الجغرافي في التراث الإسلامي ، ت. رفعتي عثمان ، ط2، دار القلم – الكويت: 1978، ص 83.

⁶⁹² الشحات :البيروني ... المرجع السابق ، ص ص172-179. و حسن ، زكي محمد:الرحالة المسلمون في العصور الوسطى ، دار المعارف – القاهرة : (د.ت) ، ص54.

⁶⁹³ البيروني:تحقيق ما للهند ... المصدر السابق ، ص88-89.

⁶⁹⁴ البيروني:تحقيق ما للهند ... المصدر السابق ، ص88.

⁶⁹⁵ البيروني:تحقيق ما للهند ... المصدر السابق ، ص96.

⁶⁹⁶ البيروني:تحقيق ما للهند ... المصدر السابق ، ص133.

⁶⁹⁷ البيروني:تحقيق ما للهند ... المصدر السابق ، ص351. و ناظم:السلطان محمود... المرجع السابق ، ص125-151.

⁶⁹⁸ Biruni ,Alberuni s India. Vol 1.OP.CIT .p..31-32.

و حمزة بن الحسين ، الأصفهاني :تاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء (عليهم السلام) ، منشورات دار مكتبة الحياة – بيروت (لبنان) : (د.ت)، ص ص54-55.

⁶⁹⁹ الأمر وهوي:المصادر الهندية للعلوم الإسلامية ، المرجع السابق ، ص 42.

((..هو كتاب حكاية فأورد فيه كلام 'الهند' على وجهه وأضيف إليه ما 'اليونانيين' من مثله لتعريف المقاربة بينهم...))⁷⁰⁰ ، كما قارب أيضا بين 'الهنود' و'المتصوفة' ، أو أي فرقة من 'النصارى' في حال التشابه في الحلول والإتحاد⁷⁰¹ (المنهج المقارن للثقافات والحضارات والأديان).

• ولم يكتف "البيروني" بالمقارنة مع 'اليونانيين' حسب تعبير المستشرق الألماني "ساخاو" ، بل قدم تاريخ الأمم الأخرى في كتابه ، بحيث بحث عن نقاط التشابه والإختلاف بينها على الرغم من الصعوبات التي واجهته⁷⁰² . وهي الميزة الغالبة في كتابه التي يتسم بالشمولية والتكامل بين أبوابه عن 'الهند' في المقاربة والمقارنة ، هادفا في ذلك تقريب القارئ ووضعه ضمن سياق الحضارات الأخرى ، وتسيلا وتعريفا بها ، فكانت بذلك محاولته تقريب 'العالم الهندي' مع غيره من الذهنيات ، على شاكلة الثقافة العربية الإسلامية⁷⁰³ . ومن هذه الأمثلة :قارن بين اللغات الهندية والعربية والفارسية⁷⁰⁴ . قارن بين اليونان قبل 'النصرانية' وديانة 'الهند'⁷⁰⁵ . قارن بين نظرية 'اليونانيين' و'الهندوس' إلى الموجودات⁷⁰⁶ . قارن بين 'المانوية' و'النصرانية' في فكرة 'الإله' (الأب والإبن)⁷⁰⁷ . قارن بين 'الهند' و'اليونان' و'المانوية' و'النصرانية' في التناسخ وفكرة الحلول عند 'الصوفية'⁷⁰⁸ . قارن بين 'الهند' و'الصوفية' و'النصارى' في الروح والنفس والجسد والقوى الروحية⁷⁰⁹ . قارن بين طبقات 'الساسانيين'⁷¹⁰ وطبقات 'الهند'⁷¹¹ . قارن بين 'الهند' و'العرب'

⁷⁰⁰ البيروني:تحقيق ما للهند ... المصدر السابق ، ص5.

⁷⁰¹ البيروني:تحقيق ما للهند ... المصدر السابق ، ص5.

⁷⁰² ياسين : البيروني ودوره في الكتابة التاريخية... المرجع السابق ، ص 161.

⁷⁰³ أواميل :شرعية الإختلاف .. المرجع السابق ، ص37.

⁷⁰⁴ البيروني:تحقيق ما للهند ... المصدر السابق ، ص13-15.

للاستزادة حول الدول الفارسية القديمة أنظر : شاكر ، مجيد ، ناصر، الشاطري : تاريخ الإمبراطورية الفارسية القديمة ومراحل حكمها في العراق قبل الميلاد وبعده ، سلسلة العميد (21) ، ط1، منشورات مكتبة العميد – بغداد : 2015م.و الأمر وهوي:المصادر الهندية

للعلوم الإسلامية ، المرجع السابق ، ص64.

⁷⁰⁵ البيروني:تحقيق ما للهند ... المصدر السابق ، ص16-17.

⁷⁰⁶ البيروني:تحقيق ما للهند ... المصدر السابق ، ص24.

⁷⁰⁷ البيروني:تحقيق ما للهند ... المصدر السابق ، ص29.

⁷⁰⁸ البيروني:تحقيق ما للهند ... المصدر السابق ، ص41-66 ، 44.

⁷⁰⁹ البيروني:تحقيق ما للهند ... المصدر السابق ، ص53-54 ، 65 ، 74-75.

والفرس' واليهود' في النكاح (الزواج)⁷¹². قارن بين 'الهند' و'العرب' و'الفرس' في عبادة الأصنام⁷¹³. في بحور اللغة والعروض وأوزان الشعريين 'الهند' و'العرب' مع إشارات 'اليونانيين' و'الفرس'⁷¹⁴. قارن بين 'الهند' و'اليونان' في المكايل والأوزان والمقاييس⁷¹⁵. قارن بين المواد التي كتب عليها أهل 'الهند' و'اليونان' و'المسلمون' و'اليهود' وأهل 'الصين'⁷¹⁶. قارن في طريقة الكتابة ونوع الخط بين 'اليونانيين' و'المسلمين' و'الهنود'⁷¹⁷. كما قارن بين 'الهنود' و'المسلمين' و'اليهود' في إفتتاح الكتب⁷¹⁸. قارن في العادات بين 'الهند' و'العرب'⁷¹⁹. في تعظيم الأسماء عند 'الهند' و'العرب'⁷²⁰. قارن بين 'الهند' و'العرب' في الجاهلية في الكبائر⁷²¹. قارن بين أسماء الأيام عند 'الهند' و'الفرس'⁷²². قارن بين 'الهند' و'اليونان' في موضوع الأفلاك⁷²³. قارن بين 'الهند' و'اليونان' في النظرة للزمان⁷²⁴. قارن بين 'الهند' و'المسلمين' في النظرة للأرض وصورتها⁷²⁵ ويقارن بين 'الهندوس' و'اليونانيين' في النظرة للأرض⁷²⁶. قارن بين 'أهل الهند' و'العرب' في الشهور⁷²⁷. قارن بين 'أهل الهند' و'المانوية' و'النصارى' في المباح والمحرم من الطعام والشراب	

⁷¹⁰ علي ظريف ، الأعظمي : تاريخ الدول الفارسية في العراق ، طبع على نفقة صاحب المكتبة العربية نعمان الأعظمي الكتبي مطبعة الفرات- بغداد : 1346هـ/1927م ، ص 31.

⁷¹¹ البيروني: تحقيق ما للهند ...، المصدر السابق ، ص 76-79.

⁷¹² البيروني: تحقيق ما للهند ...، المصدر السابق ، ص 81-84.

⁷¹³ البيروني: تحقيق ما للهند ...، المصدر السابق ، ص 84-95.

⁷¹⁴ البيروني: تحقيق ما للهند ...، المصدر السابق ، ص 104-117.

⁷¹⁵ البيروني: تحقيق ما للهند ...، المصدر السابق ، ص 130.

⁷¹⁶ البيروني: تحقيق ما للهند ...، المصدر السابق ، ص 133.

⁷¹⁷ البيروني: تحقيق ما للهند ...، المصدر السابق ، ص 134-135.

⁷¹⁸ البيروني: تحقيق ما للهند ...، المصدر السابق ، ص 135-136.

⁷¹⁹ البيروني: تحقيق ما للهند ...، المصدر السابق ، ص 144.

⁷²⁰ البيروني: تحقيق ما للهند ...، المصدر السابق ، ص 146.

⁷²¹ البيروني: تحقيق ما للهند ...، المصدر السابق ، ص 148.

⁷²² البيروني: تحقيق ما للهند ...، المصدر السابق ، ص 171.

⁷²³ البيروني: تحقيق ما للهند ...، المصدر السابق ، ص 183-184.

⁷²⁴ البيروني: تحقيق ما للهند ...، المصدر السابق ، ص 271-273.

⁷²⁵ البيروني: تحقيق ما للهند ...، المصدر السابق ، ص 219.

⁷²⁶ البيروني: تحقيق ما للهند ...، المصدر السابق ، ص 321-322.

⁷²⁷ البيروني: تحقيق ما للهند ...، المصدر السابق ، ص 358.

⁷²⁸ قارن إحراق الموتى عند 'الصقالبة' و'اليونانيين' و'الهنود'.⁷²⁹

- كان "البيروني" يشعر أنه أمام الآخر المختلف عنه فلا بد أن لا يمثل القطيعة قائلا: ((القطيعة تخفي ما تبديه الوصلة .. القوم يباينوننا بجميع ما يشترك فيه الأمم))⁷³⁰ ، فهو يعدد مواطن هذه المباينة ((أولها اللغة))⁷³¹ ، وهناك قطيعة على مستوى آخر وهو مستوى الدين ((...إنهم يباينوننا بالديانة مباينة كلية))⁷³² ، 'فالهنود' ليسوا من أهل الأديان الكتابية السماوية ، فهم حسب "البيروني" قد ((وقع الإستغناء عن الرسل عندهم في باب الشرع والعبادة))⁷³³ . فبالرغم من هذا التباين في الثقافة والدين⁷³⁴ ، إلا أن "البيروني" في كتابه (تحقيق ما للهند) إستطاع تقديم صورة تظهر كيف درس المسلمون بحيادية ونزاهة أمة مغايرة⁷³⁵ لهم في ثقافتها وديانتها . و"البيروني" في كتابه أنموذج هذا التسامح والحيادية ، مقدما دراسة متوسعا فيها في المفردات التي تخص الأمة الهندية وأدبياتها ، وتصوراتها عن العالم والزمان والحياة الآخرة والأرض ، والأدب الهندي المكتوب ، الذي نجح في تقديمه لنا معتمدا على المصادر السنسكريتية مستفيدا من إتقانه للغة السنسكريتية والترجمة⁷³⁶ عنها عدة مصادر ضمنها موسوعته الفريدة عن 'الهند' .

والجدير بالذكر أن "البيروني" قد قدم كتابه (تحقيق ما للهند) عن تأريخ الأمم الأخرى بصورة مغايرة لما نهجه أسلافه من المؤرخين ، بإعتبار أنهم ركزوا في تأريخهم للأحداث السياسية من خلال عرضهم لتسلسل الملوك و منجزاتهم ، أو التعرض لجانب الفكر و المعتقدات الدينية ، بل كانت محاولة

⁷²⁸ البيروني: تحقيق ما للهند ...، المصدر السابق ، ص 467.

⁷²⁹ البيروني: تحقيق ما للهند ...، المصدر السابق ، ص 477-481.

⁷³⁰ البيروني: تحقيق ما للهند ...، ص 13. و البيروني : الصيدنة ...، المصدر السابق ، ص 11.

⁷³¹ البيروني: تحقيق ما للهند ...، المصدر السابق ، ص 13.

⁷³² البيروني: تحقيق ما للهند ...، المصدر السابق ، ص 14.

⁷³³ البيروني: تحقيق ما للهند ...، المصدر السابق ، ص 81.

⁷³⁴ مونيس ، بخصرة :التفكير في الثقافات أسئلة الفرق في الثقافة الهندية والمغربية، ط 1، مكتبة الرافدين – لبنان وكندا: 2016م،

ص 62.

⁷³⁵ ياسين : البيروني ودوره في الكتابة التاريخية...، المرجع السابق ، ص 163.

⁷³⁶ الأمر وهوي: المصادر الهندية للعلوم الإسلامية ، المرجع السابق ، ص 52 ، 59-67.

البيروني فاتحة لأفق أخرى للبحث في الجوانب الأخرى لدى الأمم ، فالتأريخ حسب "البيروني" لا يتعلق بالملوك بل بكل عناصر ثقافتهم⁷³⁷. كما كان تفرد البيروني أيضا من خلال كتابه بأسلوب عرض مادته و نوعيتها⁷³⁸ ، فالبيروني وسع دراسته عن 'الهند' ، ليقدم لأول مرة كتابا (موسوعة) فريدا عن 'البلاد الهندية' ، يشمل جميع مناحي الحياة من وجهة نظر 'أهل الهند' أنفسهم . ومن جملة الملاحظات على الكتاب أنه لم يعتمد على التسلسل الزمني والحسابات الزمنية ، ولم يهتم بتنظيم مادة الكتاب على أساس زمني تسلسلي⁷³⁹ ، ربما كان هذا مرده إلى أنه لم يكن كتابا تاريخيا فقط ، بل كان كتابا معرفيا موسوعيا عن 'الهند' صعب عليه حبه ضمن نسق زمني تسلسلي. ولعل ما يربط دراسة "البيروني" في كتابيه (تحقيق ما للهند) و (الآثار الباقية) هو 'التأريخ الحضاري' للأمم المختلفة مستعينا على فكره الديني و الموسوعي ، وفكره العلمي (الفلكي والجغرافي والرياضي) .

ج- مصادر البيروني في كتابه :

يرى "البيروني" أن ما كتبه متقدميه عن ((أديان 'الهند' ومذاهبهم منحول ..))⁷⁴⁰ هذا يؤكد أنه مطلع على كتب الفكر الهندي الديني و الذهبي والفلسفي ، من خلال إشارات ((.. فإن فلاسفتهم وإن تحروا التحقيق فإنهم لم يخرجوا فيما اتصل بعوامهم عن رموز نحلتهم ...))⁷⁴¹ ، ويفهم من هذا

⁷³⁷ ياسين : البيروني ودوره في الكتابة التاريخية... المرجع السابق ، ص 163.

⁷³⁸ ياسين : البيروني ودوره في الكتابة التاريخية... المرجع السابق ، ص 164.

⁷³⁹ ياسين : البيروني ودوره في الكتابة التاريخية... المرجع السابق ، ص 164.

Kemal. ATAMAN. :İslam Düşüncesinde'Öteki'ni Anlama: Bîrûnî Örneği.Understanding 'Others'.in Islamic Thought: The Example of Al-Biruni.EL BÎRÛNÎ - MİLEL VE NİHAL inanç, kültür ve mitoloji araştırmaları dergisi. Cilt/Volume: 10 Sayı/Number: 3. Eylül — Aralık / September — December 20. Baskı / Publication.Ladin Ofset - İstanbul, Aralık 2014.p.220.
www.milelvenihal.org e-posta: dergi@milelvenihal.org

⁷⁴⁰ البيروني: تحقيق ما للهند المصدر السابق ، ص 4-5.

⁷⁴¹ البيروني: تحقيق ما للهند المصدر السابق ، ص 5.

الإعتداد بالذات الحضارية و ربما الإنغلاق والإكتفاء برأيهم عمن سواهم ، وقد أوضح هذه الصفات معبرا بمقولة ((ماح نفسه)) على 'الهنود'⁷⁴² .

رغم هذا فالبيروني كان حريصا على روح المثابرة والجدية في الوصول إلى المصادر الأصلية: ((ولقد أعيتني المداخل فيه مع حرصي الذي تفردت به في أيامي وبذلي الممكن غير شحيح عليه في جمع كتبهم من المظان واستحضار من يهتدي لها من المكامن.))⁷⁴³ . وهذا ما أكدته في مقدمته لكتابه على أنه عن المصادر السنسكريتية مصدرين: ((..أحدهما في المبادئ وصفة الموجودات ، واسمه سانك والآخر في تخليص النفس من رباط البدن ويعرف ب'باتنجل' وفيهما أكثر الأصول التي عليها مدار اعتقادهم دون فروع شرائعهم ، وأرجو أن ينوب عنهما وعن غيرهما في التقرير ويؤدي إلى الإحاطة بالمطلوب.))⁷⁴⁴ .

وتسهيلا لدراسة مصادر كتاب (تحقيق ما للهند) نلخص فيها أهم العناوين الواردة فيه :

■ تسجيل إنطباعات عن أحوال 'الهند' والحكاية عنهم من معاشيتهم والإطلاع على أديهم وتراثهم ، لا يشير إلى مصادره بل على معانيته ومعارفه⁷⁴⁵ .	مقدمة عامة عن الهند:
■ اعتمد في إيراد معتقدات 'الهنود' في "الله" على مصادر دينية متخصصة مثل 'كتاب باتنجل'⁷⁴⁶ الذي يصفه أنه المشهور في 'بلاد الهند'. و'كتاب (سانك)'⁷⁴⁷ . مع إشارات دينية لموضوعات الجزء والجنة والنار⁷⁴⁸ . وإشارات فلسفية مثل علاقة الفعل وتعلق النفس بالمادة⁷⁴⁹ .	آراء دينية وفلسفية

⁷⁴² البيروني: تحقيق ما للهند ...، المصدر السابق، ص 17.

⁷⁴³ البيروني: تحقيق ما للهند ...، المصدر السابق، ص 18.

⁷⁴⁴ البيروني: تحقيق ما للهند ...، المصدر السابق، ص 6.

⁷⁴⁵ البيروني: تحقيق ما للهند ...، المصدر السابق، ص 13-19.

⁷⁴⁶ البيروني: تحقيق ما للهند ...، المصدر السابق، ص 20، 42.

⁷⁴⁷ البيروني: تحقيق ما للهند ...، المصدر السابق، ص 22.

⁷⁴⁸ البيروني: تحقيق ما للهند ...، المصدر السابق، ص 47-48.

⁷⁴⁹ البيروني: تحقيق ما للهند ...، المصدر السابق، ص 36.

■ إيراد مصادر هندية أساسية ذات صلة بموضوعاته الذي له علاقة بمعتقدات 'الهنود' في الإله⁷⁵⁰. مثل 'كتاب (كيتا)' نسبة إلى 'آل كيتا' الذين حكموا شمال 'الهند' في القرن الخامس الميلادي⁷⁵¹ ، وهذا الكتاب في ثمان عشرة قطعة⁷⁵² (أنشودة) وهو جزء من الملحمة الكبرى المعروفة ب'المهابهارتا (بهارت)'⁷⁵³. وتعني لفظة 'كيتا': الأنشودة الإلهية ، أغنية الرب⁷⁵⁴ ، وتدل عناوين القطع الواردة على هذا الكتاب يتصل بالأحكام الدينية⁷⁵⁵ ، إذ يقدم تفسيراً للفلسفة الفيدية عند 'الهندوس' على شكل أناشيد لها طابع ديني⁷⁵⁶ ، تتصل بالروح والجسد وطبيعة الإله والفعل الإنساني وطريق المعرفة⁷⁵⁷ ، فهو من الكتب الهندوسية المقدسة ذات الأهمية⁷⁵⁸. ■ اعتماد المصادر الهندية بدرجة أقل أثناء عرض المعلومات الفلسفية ، مثل 'كتاب (بليناس)'⁷⁵⁹ في علل الأشياء . ■ اعتماد الكتب المتخصصة فيما يتعلق بإعتقادات 'الهنود' في الموجودات العقلية والحسية مثل 'كتاب الحث على تعلم الصناعات'⁷⁶⁰ لجالينوس اليوناني' ، مع إشارات أخرى في 'تفسير جالينوس لعهد أبقرط'⁷⁶¹ ، وهو مقالة واحدة⁷⁶² ، وهذا الكتاب ب'شرح وتفسير جالينوس' ، ترجمه إلى العربية "حنين بن إسحاق"⁷⁶³ ، بالإضافة إلى مصادر يونانية أخرى مثل 'أفلاطون' ، وما قاله "يعي النحوي" في رده على "أبروقلس"⁷⁶⁴ ، كما استشهد بأشعار "لأبي الفتح البستي"⁷⁶⁵.	:

⁷⁵⁰ البيروني: تحقيق ما للهند ...، المصدر السابق، ص30.

⁷⁵¹ لوبون: حضارات الهند، المرجع السابق، ص216.

⁷⁵² البيروني: تحقيق ما للهند ...، المصدر السابق، ص21.

⁷⁵³ البيروني: تحقيق ما للهند ...، المصدر السابق، ص21.

⁷⁵⁴ سوامي ، نيكيلاناندا: الهندوسية تحضرها لاعتناق الروح، تر. نبيل محسن ، ط1، دار ورد للطباعة والنشر - دمشق: 2000.، ص202.

⁷⁵⁵ البيروني: تحقيق ما للهند ...، المصدر السابق، ص103-104.

⁷⁵⁶ ياسين : البيروني ودوره في الكتابة التاريخية.. المرجع السابق ، ص211.

⁷⁵⁷ ياسين : البيروني ودوره في الكتابة التاريخية.. المرجع السابق ، ص211.

⁷⁵⁸ سميث ، هوستن : أديان العالم ، تر. سعد رستم ، دار الجسور الثقافية - حلب: 2005 ، ص131.

⁷⁵⁹ البيروني: تحقيق ما للهند ...، المصدر السابق، ص30.

⁷⁶⁰ البيروني: تحقيق ما للهند ...، المصدر السابق، ص25.

⁷⁶¹ البيروني: تحقيق ما للهند ...، المصدر السابق، ص26.

⁷⁶² ابن أبي أصيبعة: عيون الأنباء، المصدر السابق، ص130.

⁷⁶³ المسعودي: التنبيه ... المصدر السابق، ص114.

⁷⁶⁴ البيروني: تحقيق ما للهند ...، المصدر السابق، ص26.

⁷⁶⁵ البيروني: تحقيق ما للهند ...، المصدر السابق، ص25.

- مقارنة الأديان اعتمد على 'التوراة' المكتوبة بالعبرية ، و'الإنجيل' المكتوب بالسريانية ، وما بينهما من كتب الأنبياء مثل إشارته إلى 'المزمور' الثاني والثمانين من 'زبور داود'⁷⁶⁶ (عليه السلام) ، ف"البيروني" رجع إلى الأصل وليس الترجمات وهو ما فعله في كتابه ' (الآثار الباقية) ' . كما رجع إلى مصادره أخرى لها صلة مثل كتاب "ماني" (كنز الأحياء)⁷⁶⁷ وهو كتاب مهم وقد أفرد فيه 'للديصانية' باباً.⁷⁶⁸
- كما يشير إلى بعض المصادر اليونانية للمقارنة ، مثل : "فرفوريوس" في كتاب ' (في آراء أفاضل الفلاسفة في طبيعة الفلك) ' ، وإعتماد أقوال "فيثاغورس" و"ديوجانس"⁷⁶⁹ . وما أورده "سقراط" في كتاب ' (فاذن) '⁷⁷⁰ .
- الإستعانة بكتاب "ماني" (سفر الأسرار) للحديث عن التناسخ والأرواح ، مبينا أن "ماني" قد نفي من 'إيران شهر' فدخل 'أرض الهند' ، ونقل التناسخ منهم إلى نحلته⁷⁷¹ ، وكتاب 'سفر الأسرار' يطعن فيه "ماني" على آيات الأنبياء في أحد أبوابه⁷⁷² ، وقد أفرد "للديصانية" باباً في هذا الكتاب⁷⁷³ ، وهناك أبواب أخرى منها باب الأرواح السبعة وغيرها⁷⁷⁴ . فهو كتاب ذو طابع ديني .
- الإعتماد على كتب متخصصة غير هندية للإشارة إلى موضوعات دينية مثل الجزاء والجنة والنار ، وذلك للمقارنة مثل : "أبو يعقوب السجزي" في كتابه ' (كشف المحجوب) '⁷⁷⁵ ، وما ورد عند 'أهل اليونان' اعتمادا على ما ذكره "يحي النحوي" عن "أفلاطون" ، وعلى "سقراط" في كتاب ' (فاذن) '⁷⁷⁶ .

⁷⁶⁶ البيروني: تحقيق ما للهند ...، المصدر السابق، ص 27-28.

⁷⁶⁷ البيروني: تحقيق ما للهند ...، المصدر السابق، ص 29.

⁷⁶⁸ المسعودي: التنبيه...، المصدر السابق، ص 117.

⁷⁶⁹ البيروني: تحقيق ما للهند ...، المصدر السابق، ص 32.

⁷⁷⁰ البيروني: تحقيق ما للهند ...، المصدر السابق، ص 43.

⁷⁷¹ البيروني: تحقيق ما للهند ...، المصدر السابق، ص 41.

⁷⁷² يعقوبي: تاريخ يعقوبي...، المصدر السابق، ج 1، ص 161.

⁷⁷³ المسعودي: التنبيه...، المصدر السابق، ص 117.

⁷⁷⁴ ابن النديم: الفهرست ، المصدر السابق، ص 399.

⁷⁷⁵ البيروني: تحقيق ما للهند ...، المصدر السابق، ص 49.

⁷⁷⁶ البيروني: تحقيق ما للهند ...، المصدر السابق، ص 49.

■ الإعتماد على مصادر دينية هندية للحديث عن موضوع كيفية الخلاص من الدنيا ، ومفردات لها علاقة بالموت والحياة ، مثل كتاب' (باتنجل)'⁷⁷⁷ ، و كتاب' (كيتا)'⁷⁷⁸ ، وكتاب' (سانك)'⁷⁷⁹ ، ويقارب مع 'الصوفية' إعتمادا على ما ذكره المتصوفة أنفسهم ، مثل : "أبي بكر الشبلي" و "أبي يزيد البسطامي"⁷⁸⁰ . كما اعتمد في باب معنون : أجناس الخلائق وأسمائهم ، على معتقدات اهل الهند الواردة في كتاب' (سانك)'⁷⁸¹ وكتاب' (كيتا)'⁷⁸² وعند المقارنة مع 'اليونان' إستعان بمصادر يونانية يسميها مثل : "جالينوس" في كتاب' (الميامر)'⁷⁸³ وكتاب' (البرهان)'⁷⁸⁴ ، وهو كتاب تعريف المرء بعيوب نفسه⁷⁸⁵ ، وقد جعله "جالينوس" في خمسة عشر مقالة ، وتمكن "حنين بن اسحاق" من ترجمة بعض مقالاته⁷⁸⁶ . كما إعتمد "البيروني" المصادر الهندية في موضوع الطبقات التي تسمى ألوانا عند 'الهند' (طبقات المجتمع) ، إلا أنه لم يذكرها ، بل أوردها على شكل إشارات عامة مثل قوله : ((ذكر في كتبهم))⁷⁸⁷ و ((وقال المحققون منهم))⁷⁸⁸ .

■ الإعتماد على المصادر اليونانية خلال حديثه عن باب معنون (منبع السنن والنواميس ، والرسل ، ونسخ الشرائع) للمقارنة بين اهل 'الهند' و'اليونان' ، اعتمادا على ما ورد في 'المقالة الأولى' والمقالة الثانية من كتاب "أفلاطون" المعروف بكتاب' (النواميس)⁷⁸⁹ . كما قارن بين 'المجوس' و'الهند' فيورد لنا المصادر المجوسية المتخصصة مثل : كتاب' (توسرهريذ الهرايذة)⁷⁹⁰ ، بالإضافة إلى إطلاعها الشخصي وخبرته الذاتية بمشاهداته ومعايناته قائلا : ((فأما هذه

⁷⁷⁷ البيروني: تحقيق ما للهند ...، المصدر السابق، ص 52 ، 66 ، 58 ، 53.

⁷⁷⁸ البيروني: تحقيق ما للهند ...، المصدر السابق، ص 59 ، 57 ، 55 ، 53.

⁷⁷⁹ البيروني: تحقيق ما للهند ...، المصدر السابق، ص 57 ، 62 ، 63.

⁷⁸⁰ البيروني: تحقيق ما للهند ...، المصدر السابق، ص 66.

⁷⁸¹ البيروني: تحقيق ما للهند ...، المصدر السابق، ص 67 ، 69.

⁷⁸² البيروني: تحقيق ما للهند ...، المصدر السابق، ص 68.

⁷⁸³ البيروني: تحقيق ما للهند ...، المصدر السابق، ص 72.

⁷⁸⁴ البيروني: تحقيق ما للهند ...، المصدر السابق، ص 74.

⁷⁸⁵ ابن النديم :الفهرست، المصدر السابق، ص 349.

⁷⁸⁶ ابن أبي أصيبعة ، عيون الأنباء ، المصدر السابق، ص 132.

⁷⁸⁷ البيروني: تحقيق ما للهند ...، المصدر السابق، ص 76.

⁷⁸⁸ البيروني: تحقيق ما للهند ...، المصدر السابق، ص 79.

⁷⁸⁹ البيروني: تحقيق ما للهند ...، المصدر السابق، ص 80-81.

⁷⁹⁰ البيروني: تحقيق ما للهند ...، المصدر السابق، ص 83.

الفضائح فيوجد منها الآن .. فإن ساكني الجبال الممتدة من ناحية 'بنجهير' إلى قرب 'كشمير' يفترضون الاجتماع من امرأة واحدة إذا كانوا إخوة))⁷⁹¹ ، غير أنه لم يورد أسماء هذه المصادر الهندية في هذا الجزء. ■ كان "البيروني" يكتب على ثقافته تحت عنوان (في مبدأ عبادة الأصنام) ، بدليل استخدامه لفظ ((ناهيك شاهدا على ما قلته)) و ((هكذا وردت الأخبار))⁷⁹² ، ويعتمد على مشاهداته كقوله: ((فليس الآن إلا بيدرا لصبر الحنا))⁷⁹³ ، فقد اعتمد مصادر من أهل الثقافة نفسها دون تحديدها بدقة مثل : ((وأما الروم فزعموا))⁷⁹⁴ ، وبتحديد مثل : ((فأما أهل 'التوراة'))⁷⁹⁵ ، للدلالة على 'اليهود' . كما يشير أيضا إلى مصادر هندية متخصصة عند حديثه عن الأصنام ، مثل كتاب 'سنكهت في عمل الأصنام'⁷⁹⁶ ، وتفسير عنوان هذا الكتاب المجموع ، ويشتمل على شذرات من كل شيء⁷⁹⁷ ، فهو ذو طابع موسوعي معتمدا على إشارات ذات صلة بالجغرافيا والفلك والأوزان⁷⁹⁸ . ثم يتطرق إلى الأصنام عند 'اليونان' معتمدا على مصادرهم مثل : كتاب 'النواميس' 'لأفلاطون' ، وكتاب 'أخلاق النفس' 'لجالينوس' ، و'رسالة في الجواب عن مسائل البراهمة' 'لأرسطو'⁷⁹⁹ ، وغير ذلك من الأمثلة .	
■ الإشارة في العلوم الدينية عند 'الهنود' إلى الكتب المتخصصة التي لها صلة بفقهاء ملتزمين مثل ((كتاب عمله 'كور الزاهد' عرف باسمه ، و'باتنجل' و'سانك' و'بشن دهرم'... والكتب في جميع الفنون تكثرت))⁸⁰⁰ . وكتاب مهم اسمه 'بهارت أو مهابارتا'⁸⁰¹ ، وهو عبارة عن ملحمة ، من	الأدب الهندي

⁷⁹¹ البيروني: تحقيق ما للهند ...، المصدر السابق، ص 83.

⁷⁹² البيروني: تحقيق ما للهند ...، المصدر السابق، ص 84.

⁷⁹³ البيروني: تحقيق ما للهند ...، المصدر السابق، ص 89.

⁷⁹⁴ البيروني: تحقيق ما للهند ...، المصدر السابق، ص 85.

⁷⁹⁵ البيروني: تحقيق ما للهند ...، المصدر السابق، ص 85.

⁷⁹⁶ البيروني: تحقيق ما للهند ...، المصدر السابق، ص 89.

⁷⁹⁷ البيروني: تحقيق ما للهند ...، المصدر السابق، ص 121.

⁷⁹⁸ البيروني: تحقيق ما للهند ...، المصدر السابق، ص 248، 141، 250-251، ص 253-258.

⁷⁹⁹ البيروني: تحقيق ما للهند ...، المصدر السابق، ص 94-95.

⁸⁰⁰ البيروني: تحقيق ما للهند ...، المصدر السابق، ص 102.

⁸⁰¹ البيروني: تحقيق ما للهند ...، المصدر السابق، ص 103.

المكتوب:

مصادر الهندوسية الأصلية⁸⁰² ، من القرنين الثالث قبل الميلاد والثالث بعد الميلاد وضعت لتبسيط أفكار تحملها المصادر الهندوسية الأساسية ' (الفيديا)⁸⁰³ ، و' (الأوبانشيد)⁸⁰⁴ . ف" البيروني" بهذا إنتقى المشهور والأهم من المصادر الهندية.بالإضافة إلى ما سمعه عن الهندو: ((وسمعت.))⁸⁰⁵ ، ((والذي كان عندي منها مأخوذا من الأفواه بالسماع))⁸⁰⁶ .

■ إيراد الكتب المتخصصة في النحو والشعر⁸⁰⁷ عند 'الهندو' مع ما أورده في هذين الفنين⁸⁰⁸ من إتصالاته الشخصية: ((وحكي لي))⁸⁰⁹ إلا أنه قارن مع العربية والفارسية⁸¹⁰ ، واستخدم ثقافته اللغوية وإطلاعاته ، فهو يكتب من معرفته باللغتين ، كما كتب من اجتهاداته بعد تعلم اللغة السنسكريتية التي ترجم عنها إلى العربية الكثير من المصادر الهندية في تفسير العروض وأوزان الشعر عند 'الهندو': ((إلا أنني مع ذلك أبذل فيه جهد المقل وأقول))⁸¹¹ ، ودليل على سعه إطلاعه في هذه الموضوعات .

■ اعتماد المصادر الهندية في سائر العلوم مثل : ' (سند هند) ' ومعناه ((المستقيم الذي لا يعوج ولا يتغير))⁸¹² ، ((وهذا الكتاب كثير نسجه وعناوينه وعلى كثرتها لا تختلف إلا باللفظ دون المعنى))⁸¹³ . ويعد هذا المصدر ' (السند هند) ' مصدرا رئيسيا للكتابة عن 'الهند' من قبل 'المسلمين' خاصة في العلوم عندهم وتحديد النجوم⁸¹⁴ . ولعله تألف من خمسة كتب في أصله ،

⁸⁰² نيخيلاناندا: الهندوسية..، المرجع السابق ، ص202

⁸⁰³ العصر الفيدي (الويدي): نسبة إلى الويدا وهو كتاب الهندوسية المقدس . أنظر : نيخيلاناندا: الهندوسية..، المرجع السابق ، ص8-9.

لوبون: حضارات الهند ..، المرجع السابق ، ص209-291. شلي: أديان الهند الكبرى ، المرجع السابق ، ص24-36.

⁸⁰⁴ لأوبانشيد : تتألف من مقطعين (أوبا) بمعنى قريب ، و(ونيشاد) بمعنى يجلس قرب المعلم ، وهو جملة من النصوص المتأخرة التي تتضمن التعليم السري و تعرف بخصوبتها الفلسفية التأملية . أنظر / نيخيلاناندا: الهندوسية..، المرجع السابق ، ص201.

⁸⁰⁵ البيروني: تحقيق ما للهند ...، المصدر السابق ، ص99.

⁸⁰⁶ البيروني: تحقيق ما للهند ...، المصدر السابق ، ص100.

⁸⁰⁷ البيروني: تحقيق ما للهند ...، المصدر السابق ، ص104.

⁸⁰⁸ البيروني: تحقيق ما للهند ...، المصدر السابق ، ص104-106.

⁸⁰⁹ البيروني: تحقيق ما للهند ...، المصدر السابق ، ص105.

⁸¹⁰ البيروني: تحقيق ما للهند ...، المصدر السابق ، ص105-107.

⁸¹¹ البيروني: تحقيق ما للهند ...، المصدر السابق ، ص112.

⁸¹² البيروني: تحقيق ما للهند ...، المصدر السابق ، ص118.

⁸¹³ البيروني: تحقيق ما للهند ...، المصدر السابق ، ص119.

⁸¹⁴ ياسين : البيروني ودوره في الكتابة التاريخية..، المرجع السابق ، ص217.

وهي: (('سورج سدهاند' المنسوب إلى الشمس ، و'بششت سدهاند' المنسوب إلى أحد كواكب بنات نعش عمله "بشجندر" والثالث 'بلس سدهاند' المنسوب إلى "بلس اليوناني" من مدينة 'سينتر' ، والرابع هو 'رومك سدهاند' ينسب إلى الروم عمله "اشريخين" ، والخامس هو 'براهم سدهاند' المنسوب إلى 'براهم' عمله 'برهمكويت' في مدينة 'بلهمال' الهندية وتقع بين 'مولتان' و'أهلوراه'))⁸¹⁵ . كما ترجم منها إلى العربية الكتاب الخامس الأخير أي 'براهم سدهاند' الذي أسمته العرب '(سدهند)' ، '(سدهاند)' ، '(سند هند)'⁸¹⁶ . ■ كما يستعرض "البيروني" مصادر أخرى عن علوم الفلك والطب عند 'الهنود' ، مع نبذة عنها تتضمن معنى عناوينها ومحتوياتها⁸¹⁷ ، بعد أن إطلع عليها مستفيدا منها خاصة من معارفه السابقة خلال إتصالاته: ((وسمعت في سبب تسميته بذلك))⁸¹⁸ .	
■ إطلاع "البيروني" على إطلاعاته ومعرفته⁸¹⁹ المسبقة ، إلا أنه كثير الرجوع إلى كتب 'الهند' المتخصصة والقريبة من موضوعاته ، مثل : 'كتاب جرك' ناقلا عن النسخة العربية⁸²⁰ ، مشيرا أنه ترجم في عهد 'البرامكة'⁸²¹ ، بالإضافة إلى كتب هندية أخرى حسب دلالة إقتباساته⁸²² منها مثل ، 'كتاب سنكمت'⁸²³ ، والذي أشار له في أكثر من موضع ، وفي مواضع أخرى إعتد على كتب لها علاقة بالزيج لمؤلفين غير هنود مثل : 'الفزاري في زيجه'⁸²⁴ ، و'كتاب يعقوب بن طارق'⁸²⁵ في تركيب الأفلاك⁸²⁶ .	المقاييس والأوزان والمكاييل:

⁸¹⁵ البيروني: تحقيق ما للهند ...، المصدر السابق، ص118.

⁸¹⁶ الشامي: علم الفلك ...، المرجع السابق، ص127.

⁸¹⁷ البيروني: تحقيق ما للهند ...، المصدر السابق، ص119-133.

⁸¹⁸ البيروني: تحقيق ما للهند ...، المصدر السابق، ص120.

⁸¹⁹ البيروني: تحقيق ما للهند ...، المصدر السابق، ص123-126.

⁸²⁰ البيروني: تحقيق ما للهند ...، المصدر السابق، ص126.

⁸²¹ البيروني: تحقيق ما للهند ...، المصدر السابق، ص123.

⁸²² البيروني: تحقيق ما للهند ...، المصدر السابق، ص126-127 ، 129 ، 132.

⁸²³ البيروني: تحقيق ما للهند ...، المصدر السابق، ص127.

⁸²⁴ البيروني: تحقيق ما للهند ...، المصدر السابق، ص128 ، 131.

⁸²⁵ يعقوب بن طارق: من أفاضل المنجمين ، له من الكتب :كتاب تقطيع كرات الجيب ، كتاب ما ارتفع من قوس نصف النهار ، كتاب الزيج

محلول في السندهند لدرجة درجة ، وهو كتابان ، الأول في علم الفلك والثاني في علم الدول . ابن النديم :الفهرست ، المصدر السابق،

ص336 ، صاعد الأندلسي :طبقات الأمم ، المصدر السابق، ص80.

⁸²⁶ البيروني: تحقيق ما للهند ...، المصدر السابق، ص132.

■ كان مهتما بالفلك حتى أثناء الكتابة عن موضوعات غير فلكية ، والملاحظ أن كتب الزيج بنيت أصلا على كتاب ' (السند هند) ' أي مصدر هندي مترجم على العربية من قبل متخصصين ضالعين بالفلك والتنجيم مثل : "الفزاري" و "يعقوب بن طارق" و "الخوارزمي" ، بل أضافوا عليها شروحا وتعليقات واجتهادات اعتمادا على المعارف الفلكية المقتبسة عن 'اليونان' و 'الفرس' و 'السيان' ، منتجين لأدب فلكي إسلامي ⁸²⁷ .	
■ الاعتماد في معالجة الخطوط وأنواعها والمادة التي كانت 'الهند' تكتب عليها والحسابات عن 'الهنود' على إطلاعاته الشخصية ⁸²⁸ والسماعية ⁸²⁹ ، إلا أن كان يشير إلى بعض المصادر الهندية التي استفاد منها سابقا مثل ' (السند هند) ' بنسخة 'بلس' ، ونسخة ' (برهمكويث) ' ، كما يورد مصدرا موسوم ب' (أرجيه الكسموري) ' ⁸³⁰ ، وهو مشتق من كتاب ' (السند هند) ' ⁸³¹ على حد تعبير "البيروني" . ■ الاستفادة من إطلاعاته وخبرته حسب ما ورد في اقتباساته التي اشتملت على المقارنة مع الأمم الأخرى ⁸³² ، وأحيانا يورد إشارات من "القرآن الكريم" لإثبات المادة التي كتب بها 'المسلمون' في بداية عهدهم مع 'الإسلام' ، كما يشير إلى أصحاب الثقافة أنفسهم مثلا : ذكر الكتابة عند 'اليونانيين' نقل عن سقراط مباشرة دون تحديد اسم المصدر الذي نقل عنه ⁸³³ .	أنواع الخطوط و مادة الكتابة بها
■ الإعتماد على الخبرة والمعاشرة 'للهنود' فيما يخص رسومهم (عاداتهم في اللباس والطعام والنكاح) ، فلم يورد أي مصدر ربما لم يجد لهم أي كتاب في هذا الموضوع مكتفيا فقط على تجربته ⁸³⁴ .	العادات و الرسوم

⁸²⁷ للإستزادة عن جهود الفلكيين المسلمين . صاعد الأندلسي: طبقات الأمم... المصدر السابق، ص ص 66-80.

⁸²⁸ البيروني: تحقيق ما للهند ...، المصدر السابق، ص ص 133-137.

⁸²⁹ البيروني: تحقيق ما للهند ...، المصدر السابق، ص 139.

⁸³⁰ البيروني: تحقيق ما للهند ...، المصدر السابق، ص ص 138-139.

⁸³¹ المسعودي: التنبيه .. المصدر السابق، ص 188.

⁸³² البيروني: تحقيق ما للهند ...، المصدر السابق، ص 133.

⁸³³ البيروني: تحقيق ما للهند ...، المصدر السابق، ص 133.

⁸³⁴ البيروني: تحقيق ما للهند ...، المصدر السابق، ص ص 144-148.

جغرافيا وصفية وربائية وتاريخية	■ التركيز على المعرفة الجغرافية الشخصية من خلال رحلاته وكشوفه للبلاد الهندية حسب إقتباساته⁸³⁵ عن الأنهار والجبال والبحار وبعض المسافات بين الممالك والحدود ذاكرا أنه نقل عن أناس شاهدوا دون ذكر مصادرهم⁸³⁶. ■ يستمد معلوماته من المصادر القديمة ، مثل كتب الجاحظ (معلومة عن 'نهر مهران' بالهند)⁸³⁷ ناقدا لها لأنها معلومة ظنية ، أي أن "الجاحظ" لم يكتبها عن مشاهدة ، دون أن يذكر "البيروني" اسم "كتاب الجاحظ" الذي نقل عنه ، وربما كان كتابه ' (البلدان) ' و' (كتاب الأمصار وعجائب البلدان) ' هذا الأخير ذكره "المسعودي"⁸³⁸. ■ الاعتماد على الكتب الهندية في باب الإعتقادات الهندية⁸³⁹ عن السماء والأرض وبدء الخليقة ، دون فحص لأسمائها بدليل إستخدامه لألفاظ : (وصفوا) ، (قالوا) ، فمنهم من يقول (فإنهم ذكروا) ، (يقولون فيه)⁸⁴⁰ ، (ولم يختلفوا) ، (واختلفوا) ، إلا أنه في بعض المواضع يورد بعض المصادر مثل كتاب ' (سدهاند بنسخة برهمكويث) '⁸⁴¹ ، ومصادر أخرى ذات طابع ديني حسب إقتباساته مثل : ' (أدت بران) '⁸⁴² ، و' تفسير اسم (بران) ' ، مأخوذ من ' البرانات ' التي تعني : الأول القديم ، فإنها ، ثمانية عشر وأكثرها مسماة بأسماء حيوانات وأناس وملائكة⁸⁴³ . كما يذكر ما

⁸³⁵ البيروني: تحقيق ما للهند المصدر السابق، ص ص 155-170.

⁸³⁶ البيروني: تحقيق ما للهند المصدر السابق، ص 160.

⁸³⁷ البيروني: تحقيق ما للهند المصدر السابق، ص 163.

⁸³⁸ عمرو بن بحر ، الجاحظ (ت. 255هـ): كتاب البلدان، نشر مع مقدمة وتعليقات د. صالح أحمد العلي ، مطبعة الحكومة - بغداد (العراق): 1970. والمسعودي: التنبيه... المصدر السابق، ص 49.

⁸³⁹ ومن المصادر التي اهتمت بهذه المواضيع : مؤلف مجهول: كتاب أخبار الصين والهند (237هـ)، تج. وتق. وتر. إلى الفرنسية للمستشرق جان سوفاجيه ، دراسة للمستشرق ج. أكرامرز ، دار بيليون - باريس: 2009م ، ص 62-63. وابن الوردي: خريدة العجائب وفريدة الغرائب ، تص. تع. محمود فاخوري ، دار الشرق العربي - بيروت (لبنان)، وحلب (سوريا): د.ت. 326ص. وابن الوردي: عجائب البلدان ، ويليه : عجائب النباتات والفواكه والحيوانات ، تج. تع. تق. أنور محمود زناتي ، ط1، دار الآفاق العربية - القاهرة: 2011م. 205ص وابن الوردي: عجائب الجبال والبحار والجزائر والأنهار ، تج. تع. تق. أنور محمود زناتي ، ط1، دار الآفاق العربية - القاهرة: 2011م. 127ص ، وبيدبا الهندي: كتاب كليلة ودمنة ، تر . عبد الله المقفع ، تج. نهان شهاب أحمد . ط1 . المكتبة الحديثة ناشروت - بيروت: 2009م و شاناك الهندي (SANAQ): كتاب السموم ، (النص العربي) ، ص ص 101 ، نشر و دراسة بالألمانية : شتراوس (بتينا) ... وغيرها.

⁸⁴⁰ البيروني: تحقيق ما للهند المصدر السابق، ص 180.

⁸⁴¹ البيروني: تحقيق ما للهند المصدر السابق، ص 183.

⁸⁴² البيروني: تحقيق ما للهند المصدر السابق، ص 186.

⁸⁴³ البيروني: تحقيق ما للهند المصدر السابق، ص 100.

أورده مفسر 'كتاب باتنجل'⁸⁴⁴ ، دون ذكر من هو ، بمعنى أن كتاب 'باتنجل' كان له تفاسير وشروح ، الأمر يدل على أهميته ، واهتمام " البيروني " به ، كما يستشهد أيا بآيات قرآنية لدعم أفكاره⁸⁴⁵ .

■ نقل المعلومات عن 'الهنود' دون ذكرهم⁸⁴⁶ سماعا في موضوعات جغرافية مرتبطة ب'القطب الجنوبي' وعلاقتها بالفلك وفق رؤية 'الهنود' ، مشيرا إلى مصادر جغرافية متخصصة مثل ' (الجهاني في المسالك)'⁸⁴⁷ ، و'كتب الهند' المشهورة مثل ' (السند هند)' بنسخة برهمكويث وكتاب ' (بشن دهرم)'⁸⁴⁸ .

■ تقييم مصادره ومصادر غيره ونقله الدقيق مثلما حكى عن مصادر "الإيرانشهري" عندما تحدث عن 'الشمسية' التي لم يجد لها أي مصدر ، ثم يحذر من نقل المعلومات من غير مصادرها الأساسية . وقد إستفاد من مما كتبه "الإيرانشهري" في كتابه ' (الآثار الباقية)' عن 'المجوس'⁸⁴⁹ . كما اعتمد على مصادر هندية عند التطرق إلى الأتهار ومخارجها مثل كتاب ' (باج بران)'⁸⁵⁰ ، ونقل معلومات عن صور السماء والأرض عند مصادر المنجمين 'الهنود' مثل ' (السند هند)'⁸⁵¹ ، كما أورد مصادر أخرى مثل كتاب ' (مفتاح علم الهيئة)'⁸⁵² الذي أشار إليه ضمن فهرسته لكتب 'الرازي' .

■ كما ناقش عنوان تحديد المعمور من الأرض عند 'الهند' معتمدا على مصادر هندية مثل : كتاب ' (يهوبن كوش)'⁸⁵³ ، و' (باج بران)'⁸⁵⁴ ، و' (سنتكيت براهمر)'⁸⁵⁵ ، وعند ذكر قبة الأرض أي

⁸⁴⁴ البيروني: تحقيق ما للهند ... المصدر السابق، ص 191-192، 194، 196.

⁸⁴⁵ البيروني: تحقيق ما للهند ... المصدر السابق، ص 181.

⁸⁴⁶ البيروني: تحقيق ما للهند ... المصدر السابق، ص 196-197.

⁸⁴⁷ البيروني: تحقيق ما للهند ... المصدر السابق، ص 198.

⁸⁴⁸ البيروني: تحقيق ما للهند ... المصدر السابق، ص 199.

⁸⁴⁹ البيروني: الآثار الباقية ، المصدر السابق، ص 222.

⁸⁵⁰ البيروني: تحقيق ما للهند ... المصدر السابق، ص 212، 214.

⁸⁵¹ البيروني: تحقيق ما للهند ... المصدر السابق، ص 217-219، ص 233-234، 313، 221، 227.

⁸⁵² البيروني: تحقيق ما للهند ... المصدر السابق، ص 232.

⁸⁵³ البيروني: تحقيق ما للهند ... المصدر السابق، ص 246.

⁸⁵⁴ البيروني: تحقيق ما للهند ... المصدر السابق، ص 247.

⁸⁵⁵ البيروني: تحقيق ما للهند ... المصدر السابق، ص 248، 250-251، 253-258.

منتصف العمارة في الطول على 'خط الإستواء' يورد لنا أقوال المنجمين⁸⁵⁶ ، معتمدا على مصادرهم دون إيرادها معلقا على مزاعمهم⁸⁵⁷ بألفاظ نقدية ، وفي بعض المواضع يذكر بعض الكتب الهندية المرتبطة بوضوعه مثل : كتاب '(راماين)'⁸⁵⁸ الذي هو من الملاحم الكبرى على غرار '(المهابارتا)' ، وقد وضعت لتسهيل وشرح تعاليم 'الهندوسية'⁸⁵⁹ . كما أورد لنا مصادر غير هندية مثل : "أبي معشر البلخي" في 'زيجه'⁸⁶⁰ ، دون أن يغفل على مشاهداته⁸⁶¹ . ■ الإعتماد على المصادر الهندية في حساب أطوال البلدان وإرتباطها بالحسابات الفلكية مثل كتاب '(السند هند بنسخه برهمكويث و بلس)'⁸⁶² ، وعلى ما ذكره العالم الفلكي "أبو أحمد بن جيلغتكين" دون تحديد عنوان كتابه⁸⁶³ ، بالإضافة إلى مصادر ذات طابع فلكي لمؤلفين غير هنود ، إلا أنها مبنية على "مذهب (السند هند)" مثل : "الفزاري" في 'زيجه'⁸⁶⁴ ، و "يعقوب بن طارق" في كتابه '(تركيب الأفلاك)'⁸⁶⁵ ، ولا ننسى مشاهداته من خبرته الشخصية في هذه الموضوعات⁸⁶⁶ . ■ استخدام المصادر الهندية المتخصصة في خواص الأرض والمعتقدات الهندية منها : كتاب '(بشن دهرم)'⁸⁶⁷ وكتاب '(جرك)'⁸⁶⁸ ، وهو كتاب في الطب نقله البرامكة إلى العربية ، وهناك كتباً أخرى لم يذكرها بدليل قوله : (يقال أنه) ، (قد يقال)⁸⁶⁹ ، (يقال)⁸⁷⁰ ، لكنه قارن مع 'اليونان' ، ذاكرا بعضا من مصادرهم مثل : "أفلاطون" في كتاب '(النواميس)'⁸⁷¹ ، وفي المد والجزر اعتمد	

⁸⁵⁶ البيروني: تحقيق ما للهند المصدر السابق ، ص 260.

⁸⁵⁷ البيروني: تحقيق ما للهند المصدر السابق ، ص 260-261 ، 259.

⁸⁵⁸ البيروني: تحقيق ما للهند المصدر السابق ، ص 263.

⁸⁵⁹ تفتخر الهند بملحمتي الراماياتا والمهابارتا كما تفتخر اليونان بالإلياذة والأوديسا . نيخيلاناندا: الهندوسية... المرجع السابق ، ص 8-9.

⁸⁶⁰ البيروني: تحقيق ما للهند المصدر السابق ، ص 259.

⁸⁶¹ البيروني: تحقيق ما للهند المصدر السابق ، ص 262-263.

⁸⁶² البيروني: تحقيق ما للهند المصدر السابق ، ص 266.

⁸⁶³ البيروني: تحقيق ما للهند المصدر السابق ، ص 270.

⁸⁶⁴ البيروني: تحقيق ما للهند المصدر السابق ، ص 267.

⁸⁶⁵ البيروني: تحقيق ما للهند المصدر السابق ، ص 268-269.

⁸⁶⁶ البيروني: تحقيق ما للهند المصدر السابق ، ص 270.

⁸⁶⁷ البيروني: تحقيق ما للهند المصدر السابق ، ص 319.

⁸⁶⁸ البيروني: تحقيق ما للهند المصدر السابق ، ص 321.

⁸⁶⁹ البيروني: تحقيق ما للهند المصدر السابق ، ص 323.

⁸⁷⁰ البيروني: تحقيق ما للهند المصدر السابق ، ص 323.

⁸⁷¹ البيروني: تحقيق ما للهند المصدر السابق ، ص 318.

"البيروني" على مصادر هندية أشار لها مثل : كتاب' (مج بران)⁸⁷².	
■ يورد "البيروني" مصادر هندية في تقدير الزمان وخلق العالم مثل : كتاب' (سنكهت)' و' (بشن دهرم)⁸⁷³. ومصادر أخرى يونانية مثل كتاب' (السماع الطبيعي)' ل'أرسطو'⁸⁷⁴، وما نقله عن 'اليونان' على حد ما حكاه "محمد بن زكريا الرازي"⁸⁷⁵. ■ خصص "البيروني" وجهة نظر 'الهنود' في أصناف اليوم ونهاره وليله من خلال معارفه الشخصية بصفة عامة، وأشار إلى رأيهم دون تحديد مصادرهم⁸⁷⁶، إلا بالنذر القليل مثل : كتاب' (بشن دهرم)⁸⁷⁷، و' (السند هند نسخة بلس⁸⁷⁸ ونسخة برهمكويث⁸⁷⁹)'، وكتاب' (سرودو)' 'لأويل الكشميري"⁸⁸⁰. وهذا ما نجده في موضوع أصناف الشهور والسنين وحساباتهم عند 'الهنود'. ■ كما أورد أيضا مصادر هندية عند الحديث عن المدة بين الملوك والرؤساء وفق الحسابات الفلكية منها : كتاب' (سمرت)⁸⁸¹، وهو كتاب ديني في الأوامر والنواهي عمله أبناء 'براهم'⁸⁸²، وكتاب' (جرك)' حكاية "علي بن ربن الطبري"⁸⁸³. كما استعان بمصادر متنوعة على شكل جدول يبين فيه الاختلاف بين المصادر الهندية في المعلومات، حيث نظم جدولته بقوائم : الأول معتمدا على كتاب' (بشن بران)'، والثانية معتمدا على' (بشن دهرم)'، والثالثة من مواضع أخرى لم يحددها⁸⁸⁴.	الحسابات الزمنية و الفلكية و التقديرات الدينية
■ كما يذكر لنا قصصا من التراث الهندي معتمدا على مصادر الهند الأدبية (منظومة الشعر)⁸⁸⁵.	

⁸⁷² البيروني: تحقيق ما للهند ...، المصدر السابق، ص 428.

⁸⁷³ البيروني: تحقيق ما للهند ...، المصدر السابق، ص 272.

⁸⁷⁴ البيروني: تحقيق ما للهند ...، المصدر السابق، ص 271.

⁸⁷⁵ البيروني: تحقيق ما للهند ...، المصدر السابق، ص 270.

⁸⁷⁶ البيروني: تحقيق ما للهند ...، المصدر السابق، ص 276-279.

⁸⁷⁷ البيروني: تحقيق ما للهند ...، المصدر السابق، ص 290، 280.

⁸⁷⁸ البيروني: تحقيق ما للهند ...، المصدر السابق، ص 281.

⁸⁷⁹ البيروني: تحقيق ما للهند ...، المصدر السابق، ص 282.

⁸⁸⁰ البيروني: تحقيق ما للهند ...، المصدر السابق، ص 309، 284، 281.

⁸⁸¹ البيروني: تحقيق ما للهند ...، المصدر السابق، ص 324.

⁸⁸² البيروني: تحقيق ما للهند ...، المصدر السابق، ص 101.

⁸⁸³ البيروني: تحقيق ما للهند ...، المصدر السابق، ص 321.

⁸⁸⁴ البيروني: تحقيق ما للهند ...، المصدر السابق، ص 325.

⁸⁸⁵ البيروني: تحقيق ما للهند ...، المصدر السابق، ص 326.

وتتخللها مصادر هندية دينية مثل : كتاب ' (سنكهت براهمر)⁸⁸⁶ ، وكتاب ' (بشن بران)⁸⁸⁷ ، مع إيراد معلومات فلكية من ثقافته⁸⁸⁸ ، وقصص أخرى من التراث الهندي دون ذكر مصادرها بدقة.

■ كما يعتمد على مصادر هندية عند الحديث عن التواريخ⁸⁸⁹ بشكل عام فهو يقصد التفاويم عند 'الهنود'.

■ يورد عند حديثه عن الكواكب كتباً هندية مثل ' (السند هند بنسخة برهمكويت)⁸⁹⁰ ، مع كتب أخرى لمسلمين مثل : "الفزاري" في 'زيجه' ، و "يعقوب بن طارق" وكتابه في 'الأفلاك'⁸⁹¹ ، و "محمد بن إسحاق السرخسي" دون ذكر كتابه⁸⁹² ، و "أبو الحسن الأهوازي"⁸⁹³ .

■ ونفس الشيء ينطبق على حساب الشهور والسنة الكبيسة وعلاقتها بالفلك عند 'أهل الهند' ، وترتيب الكواكب ، ومنازل القمر ، ورؤية الكواكب والهلل ، يورد لنا كتاب ' (غرة الزيجات)⁸⁹⁴ وهو أحد الكتب التي نقلها "البیروني" عن السنسكريتية بعنوان ' (كرن تلك)'⁸⁹⁵ ، ومؤلفه هو "بجيانند البانارسي"⁸⁹⁶ ، يتحدث عن تاريخ الفلك عند 'الهنود' بصورة مختصرة ومركزة ، وقد أنجز "البیروني" نقل الكتاب إلى العربية أثناء وجوده ب'مولتان' قبل أن يفرغ من كتابه ' (تحقيق ما للهند)'⁸⁹⁷ . وفي كسوف الشمس وخسوف القمر اعتمد "البیروني" على كتاب ' (سنكهت)' ل'براهمر'⁸⁹⁸ ، وكتاب ' (السند هند بنسخة براهمكويت)'⁸⁹⁹ ، وكتاب ' (سمرت)'⁹⁰⁰ ، ثم يورد

⁸⁸⁶ البیروني: تحقيق ما للهند ...، المصدر السابق، ص 327.

⁸⁸⁷ البیروني: تحقيق ما للهند ...، المصدر السابق، ص 330.

⁸⁸⁸ البیروني: تحقيق ما للهند ...، المصدر السابق، ص 327-331.

⁸⁸⁹ البیروني: تحقيق ما للهند ...، المصدر السابق، ص 342.

⁸⁹⁰ البیروني: تحقيق ما للهند ...، المصدر السابق، ص 352-353، 355-357.

⁸⁹¹ البیروني: تحقيق ما للهند ...، المصدر السابق، ص 351، 356.

⁸⁹² البیروني: تحقيق ما للهند ...، ص 352-353، 355.

⁸⁹³ البیروني: تحقيق ما للهند ...، المصدر السابق، ص 357.

⁸⁹⁴ البیروني: تحقيق ما للهند ...، المصدر السابق، ص 419.

⁸⁹⁵ البیروني: تحقيق ما للهند ...، المصدر السابق، ص 412.

⁸⁹⁶ البیروني: تحقيق ما للهند ...، المصدر السابق، ص 289. و البیروني: غرة الزيجات ، المصدر السابق، ص 1. و ياسين: البیروني ... المرجع السابق، ص 230.

⁸⁹⁷ ياسين: البیروني ...، المرجع السابق، ص 230.

⁸⁹⁸ البیروني: تحقيق ما للهند ...، المصدر السابق، ص 434.

المصادر اليونانية عن الكسوف ، مثل : (المقالة السادسة من المجسطي) ل' بطليموس " ⁹⁰¹ ، وحسابات زمنية مرتبطة بالفلك مثل : كتاب (الموالييد الكبير) ل' براهيمر " ⁹⁰² ، وكتاب (سنكمت) ⁹⁰³ ، ومصادر على مذهب (السند هند) مثل ' زيغ ' الخوارزمي " ⁹⁰⁴ .	
■ الاعتماد على المصادر الهندية دون تحديدها مركزا على خبرته ومعارفه في معرض حديثه عن بعض الأمور الدينية عند الهنود ، ك' البرهمن ' و' القرابين ' والحج و المباح من الطعام والشراب والنكاح والعقوبات وإحراق الميت وغيرها من الموضوعات ⁹⁰⁵ ، بدليل استخدامه لفظ (يزعمون) ⁹⁰⁶ و (لا يحتجون) ⁹⁰⁷ و (وجدت في كتبهم) ⁹⁰⁸ و (فقد ذكروا) ⁹⁰⁹ و (كنت أسمع) ⁹¹⁰ .. إلخ ، لكن في مواضع أخرى يورد لنا المصادر الهندية مثل : كتاب (باج بران) ' و (مج بران) ⁹¹¹ و (سنكمت براهمر) ⁹¹² و (بشن دهم) ⁹¹³ ، و (السند هند) ⁹¹⁴ ، مع بعض المصادر اليونانية للمقاربة مثلا في حق الموتى ، معتمدا على كتاب (فاذن) ل' سقراط " ⁹¹⁵ ، وعلى " جالينوس " في تفسيره ل' عهد أبقرط " ⁹¹⁶ ، وما حكاه " يحي النحوي " ⁹¹⁷ عن ' اليونان ' ، ويستشهد بأبيات من الشعر مثل " بشار	الأمياد و الطقوس الدينية

⁸⁹⁹ البيروني: تحقيق ما للهند ...، المصدر السابق، ص 435-436.

⁹⁰⁰ البيروني: تحقيق ما للهند ...، المصدر السابق، ص 435.

⁹⁰¹ البيروني: تحقيق ما للهند ...، المصدر السابق، ص 438.

⁹⁰² البيروني: تحقيق ما للهند ...، المصدر السابق، ص 441-442.

⁹⁰³ البيروني: تحقيق ما للهند ...، المصدر السابق، ص 446-449.

⁹⁰⁴ البيروني: تحقيق ما للهند ...، المصدر السابق، ص 438.

⁹⁰⁵ البيروني: تحقيق ما للهند ...، المصدر السابق، ص 452-499.

⁹⁰⁶ البيروني: تحقيق ما للهند ...، المصدر السابق، ص 464.

⁹⁰⁷ البيروني: تحقيق ما للهند ...، المصدر السابق، ص 465.

⁹⁰⁸ البيروني: تحقيق ما للهند ...، المصدر السابق، ص 468.

⁹⁰⁹ البيروني: تحقيق ما للهند ...، المصدر السابق، ص 474.

⁹¹⁰ البيروني: تحقيق ما للهند ...، المصدر السابق، ص 475.

⁹¹¹ البيروني: تحقيق ما للهند ...، المصدر السابق، ص 461.

⁹¹² البيروني: تحقيق ما للهند ...، المصدر السابق، ص 464.

⁹¹³ البيروني: تحقيق ما للهند ...، المصدر السابق، ص 483-484.

⁹¹⁴ البيروني: تحقيق ما للهند ...، المصدر السابق، ص 497.

⁹¹⁵ البيروني: تحقيق ما للهند ...، المصدر السابق، ص 478.

⁹¹⁶ البيروني: تحقيق ما للهند ...، المصدر السابق، ص 478.

⁹¹⁷ البيروني: تحقيق ما للهند ...، المصدر السابق، ص 480.

بن برد⁹¹⁸. ■ كما يشير عن أيام الأعياد وحساباتها الفلكية وأحكام النجوم ، إلى مصادر هندية فلكية لم يحددها ، معتمدا على سعة إطلاعه⁹¹⁹ ، وعلى كتابه ' (خيال الكسوفين) '⁹²⁰ ، وقد ذكره ضمن قائمة كتبه في ' فهرسته لكتب الرازي '.	

ومن خلال هذه الحوصلة حول مصادر البيروني في كتابه ' (تحقيق ما للهند) ' نستشف بعض

النقاط الهامة⁹²¹ نجملها كما يلي :

✓ تحري المصادر الأصلية حيث ألقى الضوء على الأدب الهندي المتنوع المكتوب ، مما يؤكد تفردّه عن

غيره ممن أرخوا لهذه البلاد الواسعة ، خاصة من حيث المصادر التي استخدمت قديما ، فقد استفاد

من الكثير منها ك' اليعقوبي ' وغيره .

✓ اعتماد " البيروني " في كتابه على المصادر المتخصصة في كل حقول العلم والثقافة ، فجاءت مصادره

واسعة و شاملة و متعددة ، وأفاد من المصادر الفلسفية والعلمية و الدينية المقدسة والجغرافية

والتاريخية ، من التراث الفارسي و العربي و اليوناني من خلال الاقتباسات الغنية .

✓ غزارة مصادر البيروني في كتابه ، والأهم اعتماده على خبراته و معارفه على تنوعها مستفيدا من

رحلاته ومشاهداته و كشوفه (الإطلاع المباشر) وهذا واضح في كتابه (التحقيق) أكثر من كتابه

الثاني ' (الآثار الباقية) '.

✓ إحالاته الكثيرة عن المصادر العربية واليونانية للمقاربة مع المصادر الهندية ، خاصة إتقانه للعديد

من العديد من لغات عصره (الترجمة) .

✓ الدقة البالغة في تحديد مصادره عن سابقه ، وقد كانت أحكامه على مصادره محدودة و عاما ، من

⁹¹⁸ البيروني: تحقيق ما للهند ...، المصدر السابق، ص 453. و محمود سليم، الحوت: في طريق الميثولوجيا عند العرب ، ط1، دار النهار للنشر - (د.م): 1955م ، ص 243.

⁹¹⁹ البيروني: تحقيق ما للهند ...، المصدر السابق، ص 448 ، 599.

⁹²⁰ البيروني: تحقيق ما للهند ...، المصدر السابق، ص 512.

⁹²¹ ياسين: البيروني ... المرجع السابق، ص ص 233-235.

خلال عدة أمثلة أوردها معترفا بالنقائص والشوائب ، منتقدا بعضها و مصححا معلقا على بعضها الآخر. إلا أنه كان يهدف إلى الحفاظ على أمانته في نقل الأخبار كما وردت في المصادر ليتترك للقارئ حرية النقد والحكم و هو منهجه السائد في جميع محطات مصنفه .

✓ الحرص على النقل من المعانين الشهود (المعينة والمشاهدة) .

✓ التنوع في المصادر بين الأساسية و الثانوية حسب أهميتها في كل موضوعات مصنفه ، متجنباً تكرار المعلومات الواردة .

2- كتاب الآثار الباقية عن القرون الخالية: سنحاول عرض هذا الكتاب بإختصار ، ما دما قد

أطلقنا في شرح الكتاب الأول نظراً لأهميته في دراستنا :

أ-التعريف بالكتاب و خطته :

عرف الكتاب في 'الغرب' ب' (تاريخ أحداث الأمم القديمة وتاريخهم)' ° أو ' (تاريخ الشعوب الشرقية)' ، كتب في فترة حكم "قابوس بن وشمكير" في 'جرجان' في عام (390-391 هـ/1000م)، و عمره في العشرينات⁹²². وقد ناقش فيه التاريخ و الجغرافيا، و جمع فيه مصادر أدبية و تاريخية من الطوائف الأخرى خلال العصور الوسطى، كما احتوى المعلومات الفلكية في تقاويمهم و أعيادهم و طقوسهم. و ناقش أيضاً دوران الأرض حول محورها ، و قواعد علم قياسات الأرض (الجيوديسيا) و هو عمل حسابات دقيقة من خطوط العرض و خطوط الطول و مقاييس أخرى، و علم والتقاويم المقارنة بين الشعوب قديماً، كما سجل عدة مساهمات كبيرة في حقول الجغرافيا الطبيعية و الإقتصادية.

ترجم هذا الكتاب أيضاً و حقق من طرف المستشرق "إدوارد كارل ساخاو" كما أسلفنا (النص العربي و الترجمة الألمانية) عام 1878م، مع مقدمة بالألمانية و حواشي للنص العربي، و طبع مرة أخرى

⁹²² ابن عاشور: "البيروني ومكانته في التراث الإسلامي"، المرجع السابق ، ص 14.

عام 1923 م، ثم ترجمه إلى الإنجليزية⁹²³ و ذلك عام 1879 م، كما أعيد طبعه عام 1967 م⁹²³، وقد أدخل المستشرق الألماني "ج. فوكر"⁹²⁴ إضافات و تصحيحات على الكتاب المحقق من طرف "ساخاو" بالألمانية (النص العربي) في مجلة عام 1952 م⁹²⁵، وترجم إلى عدة لغات منها الروسية⁹²⁶. و قدم له: "س.ب. تولستوف" و "م.أ. سالي" و "ب.ب. سيغولوف" من طرف "مينوفسكي" في 'طشقند' (أوزبكستان) عام 1957 م⁹²⁶. و من المهتمين بهذا الكتاب أيضا: "غاربرس" الذي أعد بحثا ملحقا فيه إضافات و تصحيحات على طبعة ساخاو (النص العربي) نشرها بالألمانية في مجلة - Documenta Islamica Inedita - عام 1952 م كما نشر خليدوف بالروسية بحثا قيما عن 'الأثار الباقية' من خلال المخطوطات التي وجدها بمكتبات 'لينينغراد' و 'استانبول' و هذا عام 1959 م⁹²⁷، كما لا ننسى فضل "السير هنري راولنسون" في التنويه إلى أعمال البيروني و توجيه الرأي العام في مقالته المشهورة عن آسيا الوسطى عام 1866 م، التي أعطى بعض المعلومات عن مخطوطات⁹²⁸ البيروني الثمينة علميا و الموجودة في المتحف البريطاني⁹²⁹.

فهذا العمل أول مصدر تاريخي يتناول الجانب الفلسفي و التاريخي ذو مواضيع عديدة خاصة بالثقافة الشرقية عامة، فقد وصف المستشرق "بروكلمان"⁹³⁰ و "براون"⁹³¹ "البيروني" بأنه مؤرخ، باعتبار إسهاماته في التاريخ من خلال عدة مصنفات منها هذا 'الأثار الباقية' و كتاب 'تحقيق ما للهند' و كتاب 'أخبار المبيضة و القرامطة' و كذا كتاب 'أيام السلطان محمود و أخبار أبيه'،

⁹²³ كتاب توصفي: المرجع السابق، ص 04.

° CHRONOLOGIE ORIENTALISCHER VOLKER VON ALBERUNI.

°° The Chronology of Ancient Nations.

°°° Documenta Islamica Inedita.

⁹²⁴ J.FUCK

⁹²⁵ كتاب توصفي: المرجع السابق، ص 6-7.

⁹²⁶ كتاب توصفي: المرجع السابق، ص 5. (من المستشرقين الذين حققوا هذا الكتاب من الروس: ميكائيل رسلية). و بوغاني: البيروني ودوره في التاريخ للعلوم، المرجع السابق، ص 111-112.

⁹²⁷ كتاب توصفي، المرجع السابق، ص 7.

⁹²⁸ أنظر الملحق رقم (01).

⁹²⁹ أنظر: مقدمة ساخاو في كتابه الآثار المترجم إلى الإنجليزية. و م.ج.ت: سقاطات الآثار الباقية عن القرون الخالية لأبي الريحان البيروني، عني بنشره مكتبة الجعفرية التبليزية، طهران (إيران): 1969 م. أنظر أيضا:

⁹³⁰ بروكلمان: تاريخ الأدب العربي، المرجع السابق، القسم الخامس، ص 204.

⁹³¹ براون: تاريخ الأدب في إيران، المرجع السابق، ص 111.

و كتاب '(المسامرة في أخبار خوارزم)' ⁹³² ، و '(في الإعتذار عما سبق لي في تاريخ الإسكندر)' ، '(تنقيح التواريخ)' . غير أن أهم كتبه التاريخية المصنفين الأولين الذين نالا الحظ الأوفر من الشهرة عن غيرها والتي ضاع منها الكثير.

ويدل عنوان هذا الكتاب '(الآثار الباقية عن القرون الخالية)' على الناحية الزمنية ، ولعله شبيه بكتاب "حمزة الأصفهاني" الموسوم '(تاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء)' ⁹³³ ، الأمر يدل على العناية بالبعد الزمني . حيث استهل البيروني كتابه بمقدمة موجزة ⁹³⁴ ، ثم ابتداء بالحديث عن مفردات زمنية كالיום والشهر والسنة و مفهوم التأريخ بمعنى التقويم عند 'العرب' والأمم الأخرى ⁹³⁵ ، و تخللها أفراد لإختلاف الأمم على ذي القرنين ⁹³⁶ ، كونه شخصية خلافية عند الأمم في التاريخ قبل الإسلام ⁹³⁷ ، بما يعزز فكرة الخصوصية الثقافية لكل أمة و نظرتها لبعض الشخصيات التاريخية المختلف فيها خاصة في التاريخ القديم. والجدير بالذكر أن "البيروني" قد مهد لدراسة التاريخ بإشارات اعتبرها تدخل في سياق التعريفات للمفردات والمفاهيم التي تلزم في كتابة التاريخ وفق نظريته ، وهذا يدل على إهتماماته بالتاريخ و الغاية من وضع كتابه أشار إليه في مقدمته ⁹³⁸ .

فقد أورد في مقدماته ⁹³⁹ عن الأنبياء إشارات هدف فيها المحافظة على بنية كتب التاريخ العام ، مثلما فعل "حمزة الأصفهاني" عند إستعراضه لقوائم الملوك دون الإسهاب بذكر القصص بهدف العبرة مثلما فعل مؤرخو عصره (القرن الثالث والرابع الهجريين) ، لمعرفة الفترة الزمنية التي عاش فيها الأنبياء

⁹³² البيهقي: تاريخ البيهقي ، المصدر السابق ، ص 734-759. (شذرات لهذا الكتاب حفظها لنا البيهقي من كتاب المسامرة في أخبار خوارزم للبيروني الذي ضاع).

⁹³³ ابن النديم: الفهرست ، المصدر السابق ، ص 117. و الأصفهاني (أبو نعيم أحمد بن عبد الله ت. 430هـ/1038م): حلية الأولياء وطبقات الأصفياء ، تج. مصطفى عبد القادر عطا ، ط 12 ، مج 1 ، منشورات محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية – بيروت (لبنان) : 1997م ، ص 300. جمال الدين أبو الحسن علي بن القاضي الأشرف ، القفطي (ت. 646هـ/1248م) : إنباه الرواة على أخبار النحاة ، ط 1 ، مج 4 ، ج 1 ، تج. محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار الكتب المصرية – القاهرة (مصر) : 1950. ص 335. و ياقوت الحموي: معجم الأدياء ، المصدر السابق ، ج 3 ، ص 1220-1221. بروكلمان : تاريخ الأدب العربي ، المرجع السابق ، ج 3 ، ص 60-61. فؤاد ، سزكين : تاريخ التراث العربي ، (د.ط) ، مج 1 ، ج 1 و 2 ، تر. محمود فهد حجازي ، مر. عرفة مصطفى و سعيد عبد الرحمن ، إدارة الثقافة والنشر في جامعة الإمام محمد بن سعود ، الرياض (السعودية) : 1991 ، مج 1 ، ج 2 ، ص 184-185.

⁹³⁴ أنظر الملحق رقم (02). و البيروني: الآثار الباقية ... المصدر السابق ، ص 3-5.

⁹³⁵ البيروني: الآثار الباقية ... المصدر السابق ، ص 5 ، 72.

⁹³⁶ أنظر الملحق رقم (03).

⁹³⁷ البيروني: الآثار الباقية ... المصدر السابق ، ص 36-42. و الثعالبي: غرر أخبار ملوك الفرس وسيرهم ، ط 2 ، مج 2 ، تج. زوتنبغ ، مكتبة الاسدي – طهران (ايران) : 1963م ، ص 442.

⁹³⁸ البيروني: الآثار الباقية ... المصدر السابق ، ص 4.

⁹³⁹ البيروني: الآثار الباقية ... المصدر السابق ، ص 73-78.

و ملوك عصرهم⁹⁴⁰ ، وعلى هذا النهج سار "البيروني". والملاحظ على كتب التاريخ العام قبل "البيروني" ، لم تلتزم بذات الخط في ترتيب دراستها للتاريخ القديم ومفرداته . فمثلا "اليعقوبي" (ت. 292هـ/ 905م) درس الأنبياء بعد ذكر "آدم" وولده عليهم السلام⁹⁴¹ ، ثم درس قوائم الملوك⁹⁴² ، كما ابتداءً "الطبري" تاريخه بدراسة ما سمي بدء الخليقة قبل الحديث عن "آدم" وولده عليهم السلام⁹⁴³ ، وجاءت مادة الملوك⁹⁴⁴ عنده متداخلة مع مادة الأنبياء ، وذلك حسب التسلسل الزمني الذي يراه "الطبري" للأحداث . وأورد "المسعودي" (ت. 346هـ/ 957م) في كتابه ' (التنبية والإشراف) ' مادة الأمم والملوك تالية للمادة الجغرافية ، التي إبتدأ بها كتابه مع إشارات متناثرة إلى الأنبياء⁹⁴⁵ . أما في ' (مروج الذهب) ' ، فقد درس "المسعودي" تاريخ الأمم الأخرى و ملوكها على نحو غير منظم أو متسلسل مع إشارات عن الأنبياء⁹⁴⁶ . و تميز "المطهر المقدسي" (ت. بعد 355 هـ/ ت. بعد 966م) ، بإيراد مقدمات كلامية وفلسفية مطولة في الأجزاء الأولى من كتابه (البدء والتاريخ)⁹⁴⁷ ، كما تميز بدراسة الأنبياء بصورة مستقلة⁹⁴⁸ ، ثم عرض في دراسته تاريخ الملوك بصورة مستقلة⁹⁴⁹ .

والغالب على كتابات بعض المؤرخين الذين أرخوا في التاريخ العالمي مثل : "اليعقوبي" و "الطبري" ، أنهم قدموا قبل عرض مادة التاريخ الإسلامي ، مقدمات تركزت على بدء الخليقة وتاريخ الأنبياء والأمم الأخرى ، وموضوعات أخرى كالجغرافيا كما عند "المسعودي" ، أو مقدمات فلسفية وكلامية كما عند "المطهر المقدسي" ، وذلك انطلاقاً من اهتماماتهم ونظرتهم للعناصر المهمة في خطة كتابة التاريخ . أما "البيروني" فقد فضل عرض المقدمات الزمنية في بداية كتابه ، ما يؤشر على نظرتهم لقيمة هذه العناصر في دراسة التاريخ ، متجنباً في ذلك الخوض في تفاصيل المبتدأ وقصص الأنبياء ، بل اقتصر حديثه فيها

⁹⁴⁰ أنظر الملحق رقم (04).

⁹⁴¹ اسحاق بن جعفر اليعقوبي (ت. 292هـ/ 904م): تاريخ اليعقوبي ، ط1 ، 2 مج ، دار صادر للطباعة والنشرة دار بيروت للطباعة والنشر - بيروت (لبنان) : 1960 ، ج1 ، ص5-80.

⁹⁴² اليعقوبي: تاريخ اليعقوبي ، المصدر السابق ، ج1 ، ص81-215.

⁹⁴³ أبو جعفر محمد ، بن جرير الطبري (ت. 310هـ/ 922م): تاريخ الرسل والملوك ، ط6 ، 10 مج ، تح. محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار المعارف - القاهرة (مصر): (د.ت) ، ج1 ، ص9-88.

⁹⁴⁴ الطبري: تاريخ الرسل والملوك ، المصدر السابق ص233-632.

⁹⁴⁵ المسعودي: التنبيه ... المصدر السابق ، ص67 ، 150.

⁹⁴⁶ المسعودي: مروج الذهب ... المصدر السابق ، ج1 ، 184 وما بعدها.

⁹⁴⁷ خاصة في الجزء الأول الثاني من الكتاب.

⁹⁴⁸ المقدسي: البدء والتاريخ ، ط1 ، 6 مج ، مج3 ، تح. كلتمان هوار ، باريس (فرنسا): 1899-1919 ، ص1-137.

⁹⁴⁹ المقدسي: البدء والتاريخ ، مج3 ، ص138-211.

على تقديرات الأمم وحساباتهم للفترة التي مضت منذ بدء الخليقة ، لأنه رأى أن هذه الفترة اختلطت بالتزوير والأساطير لبعدها الزمنية ، فأخبارها بنظره غير موثوق فيها⁹⁵⁰.

ثم عرض "البيروني" من خلال بند استخراج التواريخ عند الأمم القديمة ، جداول تسلسل الملوك عند الأمم ، وألقاب الملوك منذ بدء الخليقة ، ومددهم ، مع الاختلاف في الأقاويل ، مع أمثلة على استخراج التواريخ وفقا لحساب الزيجات⁹⁵¹ ، ثم يليه الحديث عن السنوات والشهور ، وتحديد نظام الكبس عند الأمم ، وحساباته الفلكية وفقا لحساب الجمل⁹⁵² . مما يؤكد أهمية تأثيره بالعناصر الزمنية والفلكية في دراسته من جهة ، و دراسته لجداول الملوك في هذا الإطار من جهة أخرى ، والتي تندرج في رؤيته الاستفادة من تسلسل الملوك بما يخدم حساب الفترات الزمنية عند الأمم.

وبعد ذلك يتناول "البيروني" تاريخ الأمم ، من خلال الاهتمام بالفكر الديني ، حيث أفرد عنوانا لتواريخ من سماهم المتنبئين عند بعض الأمم ، درس من خلاله بعض الحركات التي جمعتها سمات مشتركة⁹⁵³ . كما درس فكرة المهدي والدجال عند بعض الحركات⁹⁵⁴ ، ثم ينتقل إلى موضوع آخر ألا وهو الأعياد والأيام المشهورة عند الأمم⁹⁵⁵ . ليعزز فكرة أن هذه الأخيرة رغم كونها وحدات زمنية ثابتة ليست أياما إعتيادية ، بل تحمل خصوصيات ثقافية لدى الأمم ، إذ تؤثر على تفرد كل أمة في مناسباتها. ثم يتناول "البيروني" التاريخ عند العرب قبل الإسلام ، من خلال تركيزه على وحدات زمنية ، مثل دراسة

⁹⁵⁰ البيروني: الآثار الباقية ... المصدر السابق ص 14.

⁹⁵¹ البيروني: الآثار الباقية ... المصدر السابق ص 72-143.

⁹⁵² البيروني: الآثار الباقية ... المصدر السابق ص 144-204.

أما حساب الجمل : هو طريقة لتسجيل الأرقام باستخدام الحروف الأبجدية ، حيث يعطى لكل حرف رقم معين يدل عليه ، فكانوا من تشكيلة هذه الحروف ومجموعها يصلون إلى ما تعنيه من تاريخ مقصود ، وبالعكس كانوا يستخدمون الأرقام للوصول إلى النصوص . الحروف الرقمية تمثل كل الحروف الأبجدية (28 حرفا) ولكل حرف له مدلوله الرقمي الذي تبدأ برقم 1 و تنتهي عند الرقم 1000 وهي كالآتي : أ=1 ، ب=2 ، ج=3 ، د=4 ، ه=5 ، و=6 ، ز=7 ، ح=8 ، ط=9 ، ي=10 ، ك=20 ، ل=30 ، م=40 ، ن=50 ، س=60 ، ع=70 ، ف=80 ، ص=90 ، ق=100 ، ر=200 ، ش=300 ، ت=400 ، ث=500 ، خ=600 ، ذ=700 ، ض=800 ، ظ=900 ، غ=1000. أنظر: محمد بن أحمد بن يوسف الخوارزمي (ت.387هـ/997م): مفاتيح العلوم ، تج. فهرسة فان فلوطن ، برل - ليدن: 1968م ، ص ص 195-197. محمد علي الفاروقي التهانوي (ت. 12 هـ / 18 م) : كشف اصطلاحات الفنون ، تج. لطفي عبد البديع ، تر. عبد المنعم حسين ، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر - مصر : 1963م ، ج 1 ، ص 362.

⁹⁵³ البيروني: الآثار الباقية ... المصدر السابق ص 204-211. و

Tahir. AŞİROV. :Bîrûnî'ye Göre Hristiyanlık.Christianity According to al-Biruni.EL BÎRÛNÎ - MİLEL VE NİHAL inanç, kültür ve mitoloji araştırmaları dergisi. Cilt/Volume: 10 Sayı/Number: 3. Eylül – Aralık / September – December 20. Baskı / Publication.Ladin Ofset - İstanbul, Aralık 2014.p.115.. www.milelvenihal.org e-posta: dergi@milelvenihal.org

⁹⁵⁴ البيروني: الآثار الباقية ... المصدر السابق ص 212-214.

⁹⁵⁵ البيروني: الآثار الباقية ... المصدر السابق ص 233-324.

الشهور التي كانوا يستعملونها مرفقا بإياها بجداول⁹⁵⁶ ، و عددها و معانيها ، ومواقيت الفصول الأربعة ، و أبرز الفعاليات مثل : الأسواق المعروفة و أوقاتها ، و أرفقها بجداول لإختلاف مواقيت الفصول⁹⁵⁷ . ثم عرض التاريخ الإسلامي ، من خلال التركيز على الأيام المشهورة في الشهور عند المسلمين ، وما يوافقها من الأعياد و مناسباتها و دلالاتها ، مبتدءا بالتأكيد على أن المسلمين استعملوا شهور العرب غير منسأة ، و أبقوا على فكرة الأشهر الحرم . وبحث في أصول تسمية الأشهر العربية⁹⁵⁸ ، و قدم حوادث التاريخ الإسلامي على شكل أيام ، مبرزاً أهم الحوادث في كل يوم ، مبتدءا بشهر محرم ، ومختتما بشهر ذي الحجة⁹⁵⁹ . وفي النهاية يختتم كتابه بتقديم معلومات فلكية صرفة عن أحوال القمر والشمس و أسماء الكواكب و معانيها وأحوالها⁹⁶⁰ .

والجدير بالذكر أن "البيروني" قد بدأ خطته بالحسابات الزمنية ، و اختتمها بموضوع مرتبط بالفلك ، وحشد بينهما دراساته عن الوحدات الزمنية عند الأمم ، ودلالة بعض الحوادث و مواقيتها الزمنية ، وأهمية بعض الأيام عند سائر الأمم ، والحسابات المتميزة لتقاويم الأمم . وقد خلت خطة كتابه من الترابط التاريخي الاعتيادي . إذ تناثرت الإشارات التاريخية في موضوعات الكتاب بصورة غير متسلسلة⁹⁶¹ . وهذا مردّه بالأساس إلى تركيزه على الحسابات الزمنية المرتبطة بالمعرفة الفلكية في دراسة التاريخ ، بحيث تصبح الموضوعات التاريخية و قيمتها المعرفية بالنسبة للمؤرخ ، مرتبطة بمفردات أخرى ، مثل الوحدات الزمنية كالיום و الشهر والسنة ، و تابعة لها ، مع ما يقتضيه ذلك من مراعاة التوافق مع الحسابات الفلكية . ومعناه أنه لم يتمكن من دراسة التاريخ على الموضوعات إلا في حالات محدودة. وبهذا يمكن القول أن البيروني أراد من خطته تقديم التاريخ العالمي ضمن تصانيف التاريخ الحضاري ، بدليل دراسته لموضوعات تضمنتها كتب التاريخ العالمي⁹⁶² .

⁹⁵⁶ البيروني: الآثار الباقية ... المصدر السابق ص 318.

⁹⁵⁷ محاولة تطبيق المعرفة الرياضية - الفلكية لتحديد الزمن و ضبطه . أنظر : البيروني: الآثار الباقية ... المصدر السابق ص 325-328.

ياسين: البيروني... المرجع السابق ، ص 85. و ليلي، الصباغ: دراسة في منهجية البحث التاريخي ، جامعة دمشق ، مطبعة خالد بن الوليد (سوريا): 1399-1400هـ/1979-1980م ، ص 53.

⁹⁵⁸ البيروني: الآثار الباقية ... المصدر السابق، ص 328.

⁹⁵⁹ البيروني: الآثار الباقية ... المصدر السابق ، ص 329-335.

⁹⁶⁰ البيروني: الآثار الباقية ... المصدر السابق، ص 336-363.

⁹⁶¹ البيروني: الآثار الباقية ... المصدر السابق ، ص 38-39.

⁹⁶² ياسين: البيروني... المرجع السابق ، ص 87.

ب- مادة الكتاب :

• خلت إفتتاحية "اليروني" في كتابه (الآثار الباقية) من العنوان ، فقد ابتدأها بالبسملة والحمدلة والصلاة على "النبي (ﷺ)" ، وأتبع ذلك بالثناء على الأمير الزياري "شمس المعالي قابوس بن وشمكير" ⁹⁶³ . ثم بين في مقدمته غرضه وهدفه والدافع من تأليفه لكتابه ، إجابة على سؤال أحد الأدباء عن التواريخ التي تستعملها الأمم (التقاويم) ⁹⁶⁴ ، أي الغرض معرفي .	1- مقدمة الكتاب:
• أورد "اليروني" معلومات تاريخية سبقته مع الإختلاف في طبيعة المادة وطريقة تناولها تتضح لنا الرؤية إذا قارناها مع المصادر التاريخية التي سبقت "اليروني" خاصة القرنين الثالث والرابع الهجريين. حيث يستعرض بالتفصيل قوائم على شكل جداول بملوك وحكام الأمم القديمة مثل 'الأشوريين' ⁹⁶⁵ و'البابليين' ⁹⁶⁶ (الكلدان) ، و'اليونانيين' قبل 'النصرانية' ، أي ملوك 'مقدونيه' الملقبون ب'البطالسة' ⁹⁶⁷ ، وأسماء ملوك 'الروم' ⁹⁶⁸ ، وملوك 'الروم النصرانية (الرومان)' ⁹⁶⁹ ، وجداول ملوك 'القسطنطينية' ⁹⁷⁰ ، و'الفرس' قبل الإسلام ، على إختلاف طبقاتهم مع بيان مدة حكم كل واحد منهم ، حتى وصل إلى "يزدجرد" ⁹⁷¹ . ف"اليعقوبي" ⁹⁷² مثلاً بدأ قوائمه بملوك 'السريان' ⁹⁷³ ، وسار "المسعودي" على نفس الخط في البدء بقائمة 'السريان' ⁹⁷⁴ ، وخالف ذلك في 'التنبية والإشراف' الذي بدأ بملوك 'الفرس' ⁹⁷⁵ ، ونفس الشيء بالنسبة ل"حمزة الأصفهاني" ⁹⁷⁶ . إلا أن "اليروني" تميز عنهم بذكر طبقة ملوك 'آشور (ملوك الموصل ونيوى)' في بداية عرضه للقوائم ⁹⁷⁷ ، منفرداً بتسمية سبعة وثلاثين ملكاً ⁹⁷⁸ .	2- التاريخ القديم أ- تاريخ الملوك

⁹⁶³ البيروني: الآثار الباقية ... المصدر السابق، ص 3-4.

⁹⁶⁴ البيروني: الآثار الباقية ... المصدر السابق، ص 4.

⁹⁶⁵ البيروني: الآثار الباقية ... المصدر السابق، ص 58.

⁹⁶⁶ البيروني: الآثار الباقية ... المصدر السابق، ص 87-89.

⁹⁶⁷ البيروني: الآثار الباقية ... المصدر السابق، ص 92.

⁹⁶⁸ البيروني: الآثار الباقية ... المصدر السابق، ص 93-94.

⁹⁶⁹ البيروني: الآثار الباقية ... المصدر السابق، ص 95-96.

⁹⁷⁰ البيروني: الآثار الباقية ... المصدر السابق، ص 97-98.

⁹⁷¹ البيروني: الآثار الباقية ... المصدر السابق، ص 103-128.

⁹⁷² اليعقوبي: تاريخ اليعقوبي، المصدر السابق، ج 1، ص 81-270.

⁹⁷³ نفسه، ج 1، ص 81.

⁹⁷⁴ المسعودي: مروج الذهب، المصدر السابق، ج 1، ص 215-221.

⁹⁷⁵ المسعودي: مروج الذهب، المصدر السابق، ج 1، ص 215.

⁹⁷⁶ المسعودي: التنبية ... المصدر السابق، ص 74.

⁹⁷⁷ حمزة الأصفهاني: تاريخ سني ... المصدر السابق، ص 13 وما يلها.

⁹⁷⁸ البيروني: الآثار الباقية ... المصدر السابق، ص 85-86.

- كما أورد قوائم 'الفرس' وتقسيمها على النحو التالي : القسم الأول : ويضم : 'البيشداذية' ، ثانيا : 'ملوك ايلان (العلويون)' ، ثالثا : 'الكيانية (الجبابرة)' ⁹⁷⁹ . وفي القسم الثاني : 'الأشكانية (ملوك الطوائف)' ⁹⁸⁰ ، وفي القسم الثالث : 'الساسانية' ⁹⁸¹ . كما انفرد عن سابقه في إيراد أربعة قوائم متباينة للقسم الأول من ملوك الفرس بطبقاته الثلاث ⁹⁸² . ولم ينكر نقله عن سابقه مثل : "حمزة الأصفهاني" الذي تشابه ⁹⁸³ في إيراد إحدى قوائمه عن ملوك 'الأشكانية' ناقلا لها عن 'الإبستا' كما اختلف معه في عرض قائمة ملوك 'الكيانية' . كما ركز على وجود اضطراب في تواريخ 'الفرس' ⁹⁸⁴ وهذا يدل على عدم وجود توافق بين المؤرخين في عرض قوائم ملوكهم . ويواصل 'البيروني' تفرد في دراسة الملوك بإيراده لأكثر من قائمة من أكثر من مصدر ليعبر عن الاختلاف بما ينعكس على الحسابات الزمنية ، ومثال ذلك إيراد أربع قوائم متميزة لملوك 'الأشكانية' ⁹⁸⁵ ، مثلها لملوك 'الساسانية' ⁹⁸⁶ .
- التركيز على الجانب السياسي والعسكري في الدراسات التاريخية السابقة "للبيروني" ، إلا أن الأخير لم يركز عليه في سرده للملوك ⁹⁸⁷ ، بل إهتم بحساب الفترات الزمنية والاختلاف في الروايات المتصلة بالحسابات الزمنية تبعا لاختلاف التقاويم من أمة لأخرى ⁹⁸⁸ . منشغلا بفكرة تصحيح تواريخ الملوك ومددهم وأعمالهم المشهورة (حساب الزمن والتقاويم وليس إنتقاد الأخبار) ⁹⁸⁹ .
- تقديم قوائم طويلة على شكل جداول لما سماه (أنواع الملوك) ، ذكرا ألقابهم ، حيث أحصى ما مجموعه ثمانية وثلاثون (38) لقبا عند الأمم والشعوب توفرت له ، مرتبا لها على شكل جدول ⁹⁹⁰ ، مثلما فعل عند إيراده لجداول بألقاب الحكام 'البويهيين' ⁹⁹¹ ، وألقاب وزراء 'الخلافة العباسية' ، وألقاب 'السامانيين' في 'خراسان' ⁹⁹² .
- إيراد مصادر نادرة لم تتح لغيره من سابقه وحتى معاصريه من المؤرخين ، مع إجهاده الشخصي بجدولتها وترتيبها وتصنيفها . كما برع في دراسة القوائم بحساب الجمل ⁹⁹³ ووظفه

⁹⁷⁹ البيروني: الآثار الباقية ...، المصدر السابق، ص102.

⁹⁸⁰ البيروني: الآثار الباقية ...، المصدر السابق، ص 112.

⁹⁸¹ البيروني: الآثار الباقية ...، المصدر السابق، ص121.

⁹⁸² البيروني: الآثار الباقية ...، المصدر السابق، ص112.

⁹⁸³ البيروني: الآثار الباقية ...، المصدر السابق، ص121.

⁹⁸⁴ البيروني: الآثار الباقية ...، المصدر السابق، ص33.

⁹⁸⁵ البيروني: الآثار الباقية ...، المصدر السابق، ص113-114-115-116.

⁹⁸⁶ البيروني: الآثار الباقية ...، المصدر السابق، ص 121-122-123-124-125-126-227-228.

⁹⁸⁷ خاصة عند : الطبري و حمزة الأصفهاني ، و بدرجة أقل : اليعقوبي ، المسعودي . ياسين : البيروني...، المصدر السابق، ص93.

⁹⁸⁸ البيروني: الآثار الباقية ...، المصدر السابق، ص72-73-74-75-77-78.

⁹⁸⁹ البيروني: الآثار الباقية ...، المصدر السابق، ص100.

⁹⁹⁰ البيروني: الآثار الباقية ...، المصدر السابق، ص100-102.

⁹⁹¹ البيروني: الآثار الباقية ...، المصدر السابق، ص133-134.

⁹⁹² البيروني: الآثار الباقية ...، المصدر السابق، ص134.

⁹⁹³ ياسين : البيروني...، المصدر السابق، ص 94.

في دراستهم مما يدل على دقته العلمية ، منوها على أهمية إستخدام أدوات لها دلالات على الزمن .

● عنصر الزمن :

يفهم من كتاب '(الآثار الباقية)' ما خلفته الأمم السابقة وحفظته إلى عصر كاتبتها⁹⁹⁴ ، فطبيعيًا الدارس يهتم بالأمم المشهورة حضاريا من خلال إنجازاتها التاريخية⁹⁹⁵. مثل 'العرب' و'الفرس' و'الهنود' و'الروم'⁹⁹⁶ و'البربر' وغيرها ، إلا أن هناك من الدارسين بشكل أوسع وأشمل حسبما هو متاح لهم . ومثال ذلك "المسعودي" المعروف برحلاته وخبرته ومعلوماته الغزيرة ما صبغ دراسته التاريخية بالبعد الحضاري ، مثله مثل "البيروني" الذي تعرض إلى الأمم المعروفة ، إلا أنه اهتم كذلك بالأمم والممل التي حافظت منذ الأزمنة القديمة على ثقافتها إلى عصره مع تأثره بفكرة الزمن وتأثيرها على ثقافات هذه الأمم من حيث بقائها أو إندثارها⁹⁹⁷ . والأهم أن "المسعودي" ركز على الأيام المشهورة لديهم ، والطقوس والعادات . أما "البيروني" فقد توسع في المقارنة بين التواريخ المتشابهة والمختلفة بين الأمم ذاكرة الوحدات الزمنية عند أمم كثيرة ، فمثلا تحدث عن أسماء الشهور عند قدماء 'سجستان' وقارنه مع أشهر 'الفرس'⁹⁹⁸ ، وشهور 'مجوس ما وراء النهر' ، وهم 'أهل خورازم والسغد (الصغد)' ، ومشابهة شهورهم ب'الفرس' في العدد والكمية مع بعض الخلاف⁹⁹⁹ ، مثلما أورد "المسعودي" شهور 'الهند' و'الترك'¹⁰⁰⁰ ، إلا أن "البيروني" تميز عليه بالإسهاب في الحديث عن الأيام والشهور ومناسباتها عند الأمم المذكورة ، و'نظام الكبس'¹⁰⁰¹ عند كل الأمم ويجداول مرفقة¹⁰⁰² .

ولفهم الخصوصية الثقافية التي يمنحها التقويم للأمم ، اهتم "البيروني" بإيراد الروايات المتعلقة بفكرة عمل التقويم الهجري عند المسلمين زمن "عمر بن الخطاب" (رضي الله عنه) ، موضحا مبررات عمل التاريخ (التقويم) ، مفسرا اختيارهم للهجرة وليس المبعث أو الولادة أو الوفاة ، بداية للتقويم ، ملحقا له بالتسميات المعروفة لسنوات الهجرة على عهد "الرسول (ﷺ)"¹⁰⁰³ ، ويحسب له تركيزه على الناحية الزمنية والفلكية في كتابه ، دراسة مفهوم التاريخ (التقويم) عند الأمم ، حيث أن لكل أمة تاريخها ، مفصلا في الحوادث المعتمد من طرف هذه

ب-تاريخ الأمم:

⁹⁹⁴ Biruni The chronology ...OP.CIT .p. 9

⁹⁹⁵ اليعقوبي: تاريخ ... /المصدر السابق، ج 1، ص 83-87-95-180.

⁹⁹⁶ المقدسي: البدء... /المصدر السابق، ج 1، ص 95-143.

⁹⁹⁷ ياسين: البيروني... - المرجع السابق، ص 95.

⁹⁹⁸ البيروني: الآثار الباقية ... /المصدر السابق، ص 42-43.

⁹⁹⁹ نفسه، ص 45-48.

¹⁰⁰⁰ المسعودي: مروج الذهب ، /المصدر السابق، ج 2، ص 70-71.

¹⁰⁰¹ نفسه، ص 209-212.

¹⁰⁰² البيروني: الآثار الباقية ... /المصدر السابق، ص 42-71.

¹⁰⁰³ البيروني: الآثار الباقية ... /المصدر السابق، ص 29-32.

الأمم كبداية لتأريخا ، واعتباراتها في ذلك ، ونوعية التقاويم المستعملة ، مع إشارات عديدة لتاريخ الأنبياء¹⁰⁰⁴ ، بالإضافة إلى إستحداث طريقة لتحويل التواريخ من تقويم إلى تقويم بناء على حسابات رياضية .

كما اهتم بالحسابات التاريخية للأمم القديمة منذ "آدم عليه السلام" ، وفقا لحساب الزيجات والمعلومات الواردة لديها وفق لتقويمها ، مرفقا لها بجداول توضيحية رياضية مبنية على حسابات فلكية مركزا على الدقة في التفاوت ، وحساب الزيادة بالنسبة للسنوات الكبيسة¹⁰⁰⁵ وهذا لم يفعله سابقه. ونستشف جدية "البيروني" في إعتماده على أقوال مؤرخي الأمم الأخرى وسعيه لإدخال هذه التواريخ في نظم متماسكة ، ليبرهن على أن التواريخ الشائعة عند 'اليهود' و'النصارى' و'المجوس' و'المانوية' متناقضة داخليا ، وغايته أيضا إدخال النظام العلمي على التواريخ القديمة أو البرهنة على تفوق علم الفلك في عصره مع إصلاح قياس الزمن¹⁰⁰⁶ .

كما تفرد بدراسة الأمم من خلال تقاويمها الذاتية ، حفاظا على خصوصياتها الثقافية ومراعاة الدقة العلمية بتصحيح المغلوط منها ، وقد كان "البيروني" واضحا بهذا الإتجاه عندما يصرح : ((التواريخ إن كانت أزمنة معدودة من عند أوقات مشهورة بين أمم فإن الوصول إليها بحسب الإتفاق فيما بينهم ..ولهذا وجب أن نشير إلى ما عند الأمم فيها من التخاليل لنفيد به إقتدارا على بعض المعارف.))¹⁰⁰⁷ . فقد أشار إلى تاريخ "الإسكندر" ، والإعتقاد الظني به ، ثم يقرر أنه سيحسب تاريخه والمدة بين خلفائه حسب الزيجات¹⁰⁰⁸ . كما اهتم بدراسة الأمم ومناطقها وخصائصها الجغرافية من خلال الأيام المعروفة عندها (الجغرافيا الطبيعية ، حيث مثلا درس الأحوال الطبيعية خاصة التقلبات المناخية للاماكن التي زارها ومكث فيها ، وقارن بينها (طقس 'العراق' - 'خوارزم' - 'الشام' - 'الحجاز' - 'اليمن' في فصل الصيف)¹⁰⁰⁹ وكأن المناخ عند "البيروني" متعلق بالزمن .

● الفكر الديني :

أورد "البيروني" بندا لتواريخ 'المتنبئين' ، مثله مثل "المسعودي" الذي سبقه ، إلا أنه يختلف معه بتوسيعه للنقاش ليشمل حركات أخرى ('العرب': 'الأسود العنسي' ب'اليمن' - 'مسيلم الكذاب' و'سجاح التميمية' - وفي 'الهند' ذكر 'بوذاسف' وهو من 'الصابئة')¹⁰¹⁰ ثم درس بصورة موجزة 'المانوية' ذاكرًا معتقداتها وانتشارها ، وإدعاء "ماني" النبوة¹⁰¹¹ ، كما

¹⁰⁰⁴ البيروني: الآثار الباقية ... المصدر السابق، ص 13-36.

¹⁰⁰⁵ البيروني: الآثار الباقية ... المصدر السابق، ص 114-204. البيروني: القانون المسعودي ، المصدر السابق، ج 1، ص 94-270.

¹⁰⁰⁶ البيروني: الآثار الباقية ... المصدر السابق، ص 14. وطريف، الخالدي: فكرة التاريخ عند العرب من الكتاب إلى المقدمة ، تر. حسني زينة ، ط 1، دار النهار للنشر - بيروت: 1998 ، 229.

¹⁰⁰⁷ البيروني: القانون المسعودي ، المصدر السابق، ج 1، ص 127-128.

¹⁰⁰⁸ البيروني: القانون المسعودي ، المصدر السابق، ج 1، ص 129.

¹⁰⁰⁹ البيروني: الآثار الباقية ... المصدر السابق، ص 242-275-245.

¹⁰¹⁰ المسعودي: مروج الذهب ، المصدر السابق، ج 2، ص 319-320. و البيروني: الآثار الباقية ... المصدر السابق، ص 204-207.

¹⁰¹¹ البيروني: الآثار الباقية ... المصدر السابق، ص 207-209.

أورد لنا "مزدك بن همدادان" الذي خلف "زرادشت" في كثير من مذهبه ، وقال بإشتراك الناس في الأموال ظهر زمن ملك "قباد بن فيروز"¹⁰¹². ثم أشار إلى "مسيلم الكذاب" ، وطلبه أن يشارك "الرسول ﷺ" و"قريش" في الملك والنبوة¹⁰¹³. كما تحدث عن خروج المتنبي "بها فريد بن ماه فروذين" ب'نيسابور' أيام "أبي مسلم الخراساني" وقدم نبذة عن دعوته¹⁰¹⁴. وكذا خروج "المقنع هاشم بن حكيم" ب'مرو' ، وعرض ملامح دعويته وأساسها 'المزدكية' ، وحشده اتباعه ضد 'العباسيين'¹⁰¹⁵. كما وصف "الحسين بن منصور الحلاج" المتصوف بالمشعوذ ، وإدعاء الألوهية ، بالمهدوية ، وتنكيل الخليفة 'المقتدر بالله' به¹⁰¹⁶.

ليعطي بذلك أمثلة عن الإدعاءات الدينية موضحا تاريخ الحركات التي ظهرت فيها فكرة 'المهدي' مثل 'حركة المختار بن أبي عبيد الثقفي' ، ودعوته 'محمد بن الحنفية' ، كونه 'المهدي المنتظر'¹⁰¹⁷. وقم مثالا آخر على 'المهدوية' ، من خلال ما اعتقده 'الأمويون' ووأخر عن سؤال 'اليهود' للخليفة 'عمر بن الخطاب' عندما دخل 'الشام' عن 'الذجال'¹⁰¹⁸. مما يدل على اهتمامه بفكرة عن 'السفياي' كونه 'المنتظر'¹⁰¹⁹. وأورد رواية عن 'الذجال' حسب ما وردت في 'الإنجيل'¹⁰²⁰ أي اهتمامه بفكرة 'المهدي' من ناحيتين (الفكر الديني) و (البعد الزمني) . كما تحدث عن 'القرامطة' ، وتحرك "أبي طاهر الجنابي" وما قاموا به من اعتداء على 'مكة' سنة 318 هـ ، وإعتقادهم 'الباطنية'¹⁰²¹. وأشار كذلك إلى ظهور "ابن أبي زكريا الطماني" عام 319 هـ مع ذكر ملامح عن دعوته دون تحديد مكان ظهوره ووصفه بأنه كان غلاما فاجرا دعا إلى 'الربوبية' فاتبعه نفر من الناس ، وأمرهم الغلام بعبادة النيران وتعظيمها¹⁰²². كما أورد خروج "ابن أبي العزاقر" ، "محمد بن علي شلمغان" مع ذكر ملامح دعوته من دون تحديد مكان وزمان ظهوره¹⁰²³.

إن دراسة الفكر الديني للأمم أمر مهم بالنسبة "للبيروني" يدل على الإنفتاح المعرفي له ولسابقه خاصة في القرن الثالث الهجري نظرا لصلته بالفكر الفلسفي والعلوم الحديثة التي ظهرت بعد 'حركة الترجمة' خاصة كتب 'اليونان'¹⁰²⁴. وتعد دراسة الأديان مميزا في كتب التاريخ عند "البيروني" فقد خصص كتابيه (تحقيق ما للهند) و (الآثار الباقية) كدراسات

¹⁰¹² البيروني: الآثار الباقية ... ، المصدر السابق، ص 209.

¹⁰¹³ البيروني: الآثار الباقية ... ، المصدر السابق، ص 209-210.

¹⁰¹⁴ البيروني: الآثار الباقية ...، 210/المصدر السابق، ص 211.

¹⁰¹⁵ البيروني: الآثار الباقية ...، المصدر السابق، ص 211.

¹⁰¹⁶ البيروني: الآثار الباقية ...، المصدر السابق، ص 211.

¹⁰¹⁷ البيروني: الآثار الباقية ...، المصدر السابق، ص 212.

¹⁰¹⁸ البيروني: الآثار الباقية ...، المصدر السابق، ص 212.

¹⁰¹⁹ البيروني: الآثار الباقية ...، المصدر السابق، ص 212.

¹⁰²⁰ البيروني: الآثار الباقية ...، المصدر السابق، ص 212.

¹⁰²¹ نقلها عن كتابه المفقود (أخبار المبيضة والقرامطة) وقد هاجمهم مهاجمة شرسة . البيروني: الآثار الباقية ...، المصدر السابق، ص 212-

213.

¹⁰²² البيروني: الآثار الباقية ...، المصدر السابق، ص 213.

¹⁰²³ البيروني: الآثار الباقية ...، المصدر السابق، ص 214.

¹⁰²⁴ ياسين : البيروني...، المرجع السابق ، ص 106.

متخصصة في هذا الميدان رغم ورودها شاملة عند سابقه مثل : "اليقوي" وتوسعت هذه الدراسات خلال القرن الرابع الهجري مع "المسعودي" و"المطهر المقدسي"¹⁰²⁵ إلا أن "البيروني" قد أبان على التميز والتفرد بالمقاربة بين هذه الأديان¹⁰²⁶ والمذاهب والحركات الدينية مستغلا ثقافته الموسوعية والمنهجية محاولا تقديم تاريخه تقديمًا ثقافيا لشعوب وأمم غير مسلمة في نسقها الزمني والسياسي والاجتماعي (الأيام المشهورة – المناسبات – العادات والتقاليد) وهذا ما ينطبق على كتب التاريخ العام ذات الصبغة الحضارية ("اليقوي" و"المسعودي").	
• بنى "البيروني" رؤيته للتاريخ الإسلامي على تحري جزئيات الزمن وليس كلياته ، فقد عرض تاريخه في كتاب ' (الآثار الباقية) ' وفقا للأيام المهمة مرتبة حسب توالي الأشهر ، أي قدم اليوم وعرفه ثم قدم الحدث التاريخي الذي يميز هذا اليوم¹⁰²⁷ ، وكأنه اهتم بالزمن أكثر من (الحادثة) ، حيث أنه لم يسبك (مادته التاريخية) ، ولم يوظفها كما اعتاد (المؤرخون) ، ليعبر أهمية بعض الأيام من خلال ذكر بعض (الحوادث) المهمة فيها ، وتدقيق بعض الأيام بتثبيت بعض (الحوادث) في الأيام المختلف عليها. • قدم "البيروني" مادة التاريخ الإسلامي بصورة مغايرة للمؤرخين السابقين له ، بل تفرد أيضا في طبيعة المادة والأسلوب ، مركزا على الناحية الزمنية والفلكية ، يمكننا دراسة مادته في كتابه من خلال تحديد الموضوعات وتصنيفها¹⁰²⁸ . • إقحام "البيروني" للإشارات عن الأنبياء بالحديث عن الأيام المهمة في التاريخ الإسلامي لتثبيت فكرة توالي 'النبوات' ، وعلى أن "النبي ﷺ" هو خاتم الأنبياء ، وأن الرسالة الإسلامية هي خاتمة للرسالات العلمية منذ آدم عليه السلام¹⁰²⁹ . وأن جل الأخبار في الأيام الواردة حدثت في العاشر من 'محرم (عاشوراء)' ، وكتب التاريخ العام التي تطرقت إلى الأنبياء وبدء الخلقة ، لم يرد فيها تحديدات زمنية دقيقة للحوادث ، إلا أن "البيروني" قد استفاد من بعضها في حساب موافقتها للتقويم الإسلامي ومثال ذلك: أن 'التوراة' تقول بأن غرق "فرعون" كان في الحادي والعشرين	3- التاريخ الإسلامي

¹⁰²⁵ نفسه ، 107.

¹⁰²⁶ Mehmet İLHAN - Hammet ARSLAN: *Bîrûnî'nin "Kitâbu Batenceli'l-Hindî" İsimli Risalesi.Yogasutra'nın bir Çevirisi midir?..Is Al-Biruni's Booklet Named "Kitabu Batenceli'l-Hindi". a Translation of Yogasutra?.. EL BÎRÛNÎ - MİLEL VE NİHAL inanç, kültür ve mitoloji araştırmaları dergisi. Cilt/Volume: 10 Sayı/Number: 3. Eylül – Aralık / September – December 20. Baskı / Publication.Ladin Ofset - İstanbul, Aralık 2014.p.26-27. www.milelvenihal.org e-posta: dergi@milelvenihal.org.*

¹⁰²⁷ أنظر التفاصيل: البيروني: *الفلسفة الهندية مع مقارنة بفلسفة اليونان والتصوف الإسلامي* . من وثق. عبد الحليم محمود (د) و عثمان عبد المنعم يوسف (د) ، منشورات الكتب العصرية – صيدا (بيروت): (د.ت). و أشفاق ، ظفر: *"الثقافة الهندية كما صورها البيروني في كتاب الهند"* ، عن موقع نداء الهند / آخر تعديل: 13 نوفمبر 2016م. www.nidaulhind.com

¹⁰²⁸ البيروني: *الآثار الباقية* ...المصدر السابق ، ص 329-335.

¹⁰²⁹ ياسين : *البيروني*... المرجع السابق ، ص 112.

من نيسان (أفريل) .. فاليوم الذي أغرق "الله" فيه "فرعون" كان اليوم الثالث والعشرين من (رمضان)¹⁰³⁰. وكذلك بالنسبة لإستقرار سفينة "نوح" على 'الجودي' فقد ورد في 'التوراة' اليوم والشهر محددين لذلك¹⁰³¹، وقد أورد "البيروني" اليوم والشهر بالمطابقة مع التقويم الإسلامي¹⁰³². ويمكن القول أن "البيروني" هو الوحيد من بين الذين أرخوا في التاريخ العالمي الذي استخدم مفردات التقويم الإسلامي في دراسته عن الأنبياء في التاريخ القديم. • اعتماد "البيروني" على اليوم كوحدة زمنية أساسية في البنية التاريخية لكتابه، فكان أكثر تنظيماً في الأخبار الإسلامية، إلا أنه قدم تاريخ الأمم من خلال دراسة الأيام المهمة. وانفرد بما أورده من أخبار في التاريخ الإسلامي. كما ركز جل اهتمامه في سرد الحوادث والقوائم والإشارات التاريخية على منطقة المشرق الإسلامي، فلم يهتم بأخبار إفريقيا و'المغرب' و'الأندلس'¹⁰³³.	

ومن خلال هذا الإستعراض لمادة "البيروني" في كتابه (الأثار الباقية عن القرون الخالية)، نستكمل بمصادر كتابه.

ج- مصادر البيروني في كتابه : لم يصحح "البيروني" في مقدمة كتابه عن مصادره بل

أشار أنه بذل جهداً مضنياً حسب ما بلغه علمه إما بالسمع أو العيان أو القياس. وهذا يدل على تنوع مصادره، فمادته فرضت تنوعاً من المصادر حسب ثراء العنوان الواحد، وسندستعرض بعضها حسب العناوين والموضوعات الواردة في الكتاب.

■ المصادر المتخصصة مثل: 'كتاب الإستشهاد باختلاف الأرصاء'¹⁰³⁴ - 'كتاب تجريد الشعاعات والأنوار'¹⁰³⁵. ■ المصادر الفلكية مثل: 'كتاب الغرة' 'لأبي محمد النائب الأملي' خاصة عند الحديث عن الأشهر الفارسية¹⁰³⁶. مع الإعتماد على الإطلاع الشخصي. و'كتاب القرانات' 'لابن البازيار'¹⁰³⁷ في موضوع تقدير عمر العالم. وإشارات لـ 'زيغ أبي معشر البلخي' في موضوع أصحاب النجوم والحسابات الزمنية بين آدم عليه السلام والطوفان¹⁰³⁸. كما أورد لنا 'كتاب المجسطي'¹⁰³⁹	حساب تقدير العالم عند الأمم

¹⁰³⁰ البيروني: الأثار الباقية...، المصدر السابق، ص 330-331.

¹⁰³¹ الإصحاح الخامس من سفر التكوين.

¹⁰³² ياسين: البيروني...، المرجع السابق، ص 113.

¹⁰³³ نفسه، 130.

¹⁰³⁴ لم يرد في فهرست كتب الرازي.

¹⁰³⁵ البيروني: الأثار الباقية...، المصدر السابق، ص 10. كما ورد تحت عنوان (تجريد الشعاعات والأنوار عن الفضائح المدونة في الأسفار).

أنظر: البيروني: فهرست كتب الرازي، المصدر السابق، ص 282-283.

¹⁰³⁶ البيروني: الأثار الباقية...، المصدر السابق، ص 44.

¹⁰³⁷ البيروني: الأثار الباقية...، المصدر السابق، ص 21.

¹⁰³⁸ البيروني: الأثار الباقية...، المصدر السابق، ص 24-25.

¹⁰³⁹ البيروني: الأثار الباقية...، المصدر السابق، ص 27-52.

بالإضافة إلى ما أورده عن مصادر مهمة "محمد بن اسحاق" أستاذ "بنداد السرخسي"، و"أبي الوفاء محمد بن محمد البوزجاني"¹⁰⁴⁰.

- المصادر الدينية المقدسة: التوراة في موضوع تقدير العالم فهو يورها بنصها العبراني¹⁰⁴¹ (الدقة والمصادقية) من المصادر الأصلية، دون الإستغناء عن النسخ المترجمة إلى اليونانية والتوراة السامرية¹⁰⁴². والنقل من الأناجيل بالسريانية، ونسخته المترجمة إلى العربية¹⁰⁴³. مشيراً إلى تعدد نسخ "الإنجيل" في أربع نسخ بين 'متى' و'مارقوس' و'لوقا' و'يوحنا'¹⁰⁴⁴. كما كان يشير "البيروني" إلى التحريف الوارد في 'الأناجيل'.
- كما يعتمد على كتب مقدسة يسميها 'أناجيل أصحاب مرقيون وأصحاب ابن ديصان و أصحاب ماني'¹⁰⁴⁵. حيث ذكر كتاب 'الشابورقان' ل'ماني'¹⁰⁴⁶ ألفه ل'شابور بن أردشير'¹⁰⁴⁷.
- الإعتماد على رواية "ميمون بن مهران"¹⁰⁴⁸ عن عمل التاريخ الهجري عند المسلمين، ورواية "عامر بن شراحيل بن عبد" وقيل "عامر بن عبد الله الحميري الشعبي"¹⁰⁴⁹.
- كما أشار إلى 'كتاب الأوراق'¹⁰⁵⁰ ل'أبي بكر الصولي' في موضوع علاقة السنة الكبيسة وتأثيرها على الخراج في زمن 'العباسيين' ("المتوكل والمعتضد"). كما نقل عن "حمزة الأصفهاني" في رسالته 'الأشعار السائرة'¹⁰⁵¹.
- كما شكل الشعر مصدراً من مصادر "البيروني" من خلال مقتطفات من أشعار "البحتري"¹⁰⁵²، و"علي بن يحي المنجم" وهو من ندماء "المتوكل"¹⁰⁵³. وأشعار "الصاحب بن عباد"¹⁰⁵⁴.
- الإستفادة من 'القرآن الكريم' (القصص القرآني)، وكتب التفاسير¹⁰⁵⁵.

¹⁰⁴⁰ البيروني: الآثار الباقية...، المصدر السابق، ص 25.

¹⁰⁴¹ البيروني: الآثار الباقية...، المصدر السابق، ص 15.

¹⁰⁴² البيروني: الآثار الباقية...، المصدر السابق، ص 21.

¹⁰⁴³ البيروني: الآثار الباقية...، المصدر السابق، ص 16.

¹⁰⁴⁴ البيروني: الآثار الباقية...، المصدر السابق، ص 22.

¹⁰⁴⁵ البيروني: الآثار الباقية...، المصدر السابق، ص 23.

¹⁰⁴⁶ البيروني: الآثار الباقية...، المصدر السابق، ص 118.

¹⁰⁴⁷ البيروني: الآثار الباقية...، المصدر السابق، ص 207.

¹⁰⁴⁸ البيروني: الآثار الباقية...، المصدر السابق، ص 29-30.

¹⁰⁴⁹ البيروني: الآثار الباقية...، المصدر السابق، ص 41.

¹⁰⁵⁰ البيروني: الآثار الباقية...، المصدر السابق، ص 31.

¹⁰⁵¹ البيروني: الآثار الباقية...، المصدر السابق، ص 31.

¹⁰⁵² البيروني: الآثار الباقية...، المصدر السابق، ص 32.

¹⁰⁵³ ابن النديم: الفهرست، المصدر السابق، ص 160.

¹⁰⁵⁴ البيروني: الآثار الباقية...، المصدر السابق، ص 61-62.

¹⁰⁵⁵ البيروني: الآثار الباقية...، المصدر السابق، ص 36.

■ الإستفادة من كتب الأنساب : كتاب "أبو إسحاق إبراهيم بن هلال الصابي" (التاجي)¹⁰⁵⁶ في أنساب 'البويهيين'. وكتاب لم يسميه ل'أبي محمد بن الحسن بن نانا'¹⁰⁵⁷. ■ المصادر الجغرافية ، خاصة كتب المسالك والممالك مثل : كتاب "ابن خردادبه" في الحديث عن "يأجوج" و "ماجوج"¹⁰⁵⁸. ■ كما يعتمد على الإتصالات الشخصية بأصحاب المعرفة المتخصصة من معاصريه مثل ("أبا سعيد أحمد بن محمد بن محمد بن عبد الجليل السجزي المهندس")¹⁰⁵⁹ و "أبا الفرج إبراهيم بن أحمد بن خلف الزنجاني"¹⁰⁶⁰ ■ المصادر المهمة عن 'الفرس' : 'كتاب علة أعياد الفرس'¹⁰⁶¹ ل'زادويه بن شاهويه'. و'رسالة في النيروز' ل'حمزة الأصفهاني'¹⁰⁶² ■ المصادر الهندية : 'كتاب زيغ السند هند'¹⁰⁶³. ■ المصادر العربية قبل وبعد الإسلام في الأدب واللغة: 'كتاب الوشاح'¹⁰⁶⁴ ل'أبو بكر محمد بن دريد الأزدي" ، و "أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد" (ت.321)¹⁰⁶⁵ . كما ينقل لنا أشعار أستاذه "أبو سهل عيسى بن يحيى المسيحي"¹⁰⁶⁶. ■ الإستشهاد بالأحاديث النبوية في مواضيع الصيام دون تحديد الأسانيد¹⁰⁶⁷.	

¹⁰⁵⁶ البيروني: الآثار الباقية... المصدر السابق ، ص38.

¹⁰⁵⁷ البيروني: الآثار الباقية... المصدر السابق ، ص38.

¹⁰⁵⁸ البيروني: الآثار الباقية... المصدر السابق ، ص41.

¹⁰⁵⁹ البيروني: الآثار الباقية... المصدر السابق ، ص42.

¹⁰⁶⁰ البيروني: الآثار الباقية... المصدر السابق ، ص44.

¹⁰⁶¹ البيروني: الآثار الباقية... المصدر السابق ، ص44.

¹⁰⁶² البيروني: الآثار الباقية... المصدر السابق ، ص52.

¹⁰⁶³ البيروني: الآثار الباقية... المصدر السابق ، ص52.

¹⁰⁶⁴ البيروني: الآثار الباقية... المصدر السابق ، ص63.

¹⁰⁶⁵ ابن النديم: الفهرست ، المصدر السابق ، ص67.

¹⁰⁶⁶ البيروني: الآثار الباقية... المصدر السابق ، ص63.

¹⁰⁶⁷ البيروني: الآثار الباقية... المصدر السابق ، ص65-66.

في إستخراج التواريخ و مدد الملوك

- إعتما د ما ورد عند أهل الكتاب¹⁰⁶⁸ عند حديث "البيروني" عن المدد الزمنية بين "آدم" وبنيه عليه السلام¹⁰⁶⁹ ليرز الإختلاف بين أقاويلهم ' (اليهود والنصارى) ، ومثل ذلك فعل في إيراد المدد بالنسبة لأعمار الأنبياء ، والمدد بينهم لإبراز إختلاف الرواية بين ما ورد في 'التوراة' وفي 'الإنجيل' ،¹⁰⁷⁰ مميزا بذلك بين مصادر تبتعا لإختلاف الرواية التي ترد من خلالها. ونجده يعتمد على مصادر مرتبطة بالتوراة دون تحديدها¹⁰⁷¹ ، ويحددها تارة أخرى. عندما أورد لنا كتاب ' (سيدرعولام) ' حسب تسمية 'اليهود' وتفسيره سنو العالم¹⁰⁷² (مصادر الأدب العبري). ويشير "البيروني" إلى مصدره عند الحديث عن تقدير السنوات وربطها بالفلك مثل : 'كتاب التنبيه على صناعة الترمويه' ،¹⁰⁷³ ضمن كتب أحكام النجوم¹⁰⁷⁴ ، و'كتاب الشموس الشافية للنفوس' ،¹⁰⁷⁵ الذي لم يورده في 'فهرسته لكتب الرازي' بل أشار إليه 'حاجي خليفة' في ' (كشف الظنون) ' ،¹⁰⁷⁶.
- الإعتما د على ما أورده "ثابت بن سنان بن قرة" في كتابه ' (التواريخ) ' عن أخبار نوادر بعض أشكال الحيوانات عند مدينة 'سرمن رأى' ¹⁰⁷⁷ (سامراء) ، وعلى ما ذكره "أبوسعيد شاذان" في كتابه ' (المذاكرة بالأسرار) ' نقلا عن "أبي معشر البلخي" ،¹⁰⁷⁸ ومعلومات عن النقاش حول عمر الإنسان الطبيعي من مصدر متخصص نقلها عن "أبي عبد الله الحسين بن إبراهيم الطبري الناطلي" في 'مقالة عن العمر الطبيعي' ،¹⁰⁷⁹.
- يورد مصادر دون ذكر أصحابها عند الحديث عن مدد ملوك 'أشور' ¹⁰⁸⁰ من خلال جداول ملوكهم. وكذلك أهل الأخبار وملوك 'البابليين' ،¹⁰⁸¹.
- يذكر لنا مصادر ل "حمزة الأصفهاني" خاصة جداول ملوك الأمم ('ملوك القسطنطينية') نقلها عن كتاب ل 'ملك الروم' من رواية "وكيع القاضي" ،¹⁰⁸².
- الإستفادة من المصادر الفارسية ، مما سمعه عن "أبي الحسن الأذخوري المهندس" مذكور في 'الشاهنامه' ¹⁰⁸³ للشاعر "أبو علي محمد بن أحمد البلخي" ، معتمدا على أخبار من 'كتاب

¹⁰⁶⁸ البيروني: الآثار الباقية... المصدر السابق ، ص72.

¹⁰⁶⁹ البيروني: الآثار الباقية... المصدر السابق ، ص73.

¹⁰⁷⁰ البيروني: الآثار الباقية... المصدر السابق ، ص74.

¹⁰⁷¹ البيروني: الآثار الباقية... المصدر السابق ، ص74.

¹⁰⁷² البيروني: الآثار الباقية... المصدر السابق ، ص75-76 ، 77-78.

¹⁰⁷³ البيروني: الآثار الباقية... المصدر السابق ، ص79. و ياسين: البيروني... المرجع السابق ، ص179.

¹⁰⁷⁴ البيروني: فهرست كتب الرازي. المصدر السابق ، ص38.

¹⁰⁷⁵ البيروني: الآثار الباقية... المصدر السابق ، ص79.

¹⁰⁷⁶ حاجي خليفة: كشف الظنون ، المصدر السابق ، ج6، ص56.

¹⁰⁷⁷ البيروني: الآثار الباقية... المصدر السابق ، ص80.

¹⁰⁷⁸ البيروني: الآثار الباقية... المصدر السابق ، ص81.

¹⁰⁷⁹ البيروني: الآثار الباقية... المصدر السابق ، ص83.

¹⁰⁸⁰ البيروني: الآثار الباقية... المصدر السابق ، ص84.

¹⁰⁸¹ البيروني: الآثار الباقية... المصدر السابق ، ص87.

¹⁰⁸² البيروني: الآثار الباقية... المصدر السابق ، ص97-98.

¹⁰⁸³ البيروني: الآثار الباقية... المصدر السابق ، ص99.

سيرالملوك (الخدائي نامه) مؤلفه "عبد الله بن المقفع" والذي ل "محمد بن الجهم البرمكي" والذي ل "هشام بن القسم" والذي ل "بهرام بن مردانشاه" موبذ مدينة 'سابور' والذي ل "بهرام بمن مهران الأصفهاني" ، ثم قابل ذلك بما أورده "بهرام المجوسي" ¹⁰⁸⁴ وهذا في حديثه عن ملوك 'الفرس' والإنسان الأول ' (كيومرث) عندهم. مما يدل على أن "البيروني" قد إعتد على أكثر من نسخة من ' (الخدائي نامة) ' من الأدب الفارسي. وقد ذكر هذا الكتاب عند "حمزة الأصفهاني" ¹⁰⁸⁵ و "ابن النديم" ¹⁰⁸⁶. ■ كما صرح "البيروني" بأنه اعتمد من المصادر الفارسية ما هو متاح له ¹⁰⁸⁷ ، بدليل إيراد أقوال "الهرابذة" ¹⁰⁸⁸ و "كتاب الأبستا" ¹⁰⁸⁹. ■ كما استفاد من مصادر غير فارسية في دراسته للتاريخ الفارسي ، خاصة كتب أهل 'المغرب' ¹⁰⁹⁰ (الشام ومصر) خاصة ما كتب عن 'القبط' مقرا باختلاف هذه المصادر في إيراد الأخبار ¹⁰⁹¹. ■ كما اعتمد على مصادر اعتمد أصحابها على الترجيح والاجتهاد في حال الإختلاف بين المصادر في معلوماتها. مثل ما فعله في اعتماده على 'كتاب التاريخ' ل "أبي الفرج إبراهيم بن أحمد بن خلف الزنجاني الحاسب" الذي عرف باجتهاده في المقايسة بين الأقاويل المختلفة ¹⁰⁹² (القياس – المقارنة). ■ يذكر مصادر "حمزة الأصفهاني" عند حديثه عن أسماء ملوك 'الساسانيين' مصحح من 'كتاب الأبستا' ومنقول من 'كتاب السير الكبير' ¹⁰⁹³ ونسخ 'الموبذ' ¹⁰⁹⁴. ■ الإعتداد على مصادر 'المنجمين' عند الحديث على 'الدولة البويهية' مثل كتاب "أحمد بن الطيب السرخسي" في قران النحسين ¹⁰⁹⁵. وروايات "كنكه الهندي" منجم الخليفة "الرشيد" العباسي ¹⁰⁹⁶.	

- ¹⁰⁸⁴ البيروني: الآثار الباقية... المصدر السابق ، ص 99.
- ¹⁰⁸⁵ حمزة الأصفهاني: تاريخ سفي... المصدر السابق ، ص 64.
- ¹⁰⁸⁶ ابن النديم: الفهرست ، المصدر السابق ، ص 132 ، 364.
- ¹⁰⁸⁷ البيروني: الآثار الباقية... المصدر السابق ، ص 100.
- ¹⁰⁸⁸ البيروني: الآثار الباقية... المصدر السابق ، ص 108. أما الموبذ فكانت للفرس مراتب أعظمها خمس وسائط بين الملك و سائر الرعية ، فأولها و أعلاها الموبذ وتفسيرها حافظ الدين .أنظر: المسعودي: التنبيه... المصدر السابق ، ص 90.
- ¹⁰⁸⁹ البيروني: الآثار الباقية... المصدر السابق ، ص 106. أما الأليستا: يعرف أيضا بالأبسطا ، وهو كتاب الزرادشتية المقدس . أنظر / المطهر المقدسي: البدء... المصدر السابق ، ج 1، ص 22.
- ¹⁰⁹⁰ البيروني: الآثار الباقية... المصدر السابق ، ص 87.
- ¹⁰⁹¹ البيروني: الآثار الباقية... المصدر السابق ، ص 50.
- ¹⁰⁹² البيروني: الآثار الباقية... ص 113، 116. ياسين: البيروني... ص 184.
- ¹⁰⁹³ البيروني: الآثار الباقية... المصدر السابق ، ص 123.
- ¹⁰⁹⁴ البيروني: الآثار الباقية... المصدر السابق ، ص 125.
- ¹⁰⁹⁵ السرخسي: هو أبو العباس أحمد بن محمد بن مروان بن الطيب (ت. 286هـ) ، أحد تلامذة الكندي (ت. 260هـ) ، وكان من المتفنيين في الكثير من العلوم . أنظر : ابن النديم: الفهرست ، المصدر السابق ، ص 321. ابن أبي أصيبعة ، عيون... المصدر السابق ، ص 268-270. و ياقوت الحموي: معجم الأدباء ، المصدر السابق ، ج 1 ، ص 287-291. بروكلمان: تاريخ الأدب العربي ، المرجع السابق ، ج 4، ص 136-137.
- ¹⁰⁹⁶ البيروني: الآثار الباقية... المصدر السابق ، ص 132.

■ كما اعتمد في طريقة استخراج التواريخ في حساب الزيجات على 'زيج أبي معشر'¹⁰⁹⁷. إلى جانب مصادر أخرى نابعة عن سعة إطلاعه وثقافته في الموضوع نظرا لعلاقته بتخصصه الرياضي¹⁰⁹⁸. بالإضافة إلى مصادر مرتبطة بالحسابات الفلكية منها ما ذكره "أبو العباس الفضل بن حاتم التبريزي" في 'تفسيره للمجسطي'¹⁰⁹⁹. أما عن حسابات 'اليهود' بالنسبة للفترات التاريخية القديمة ، فقد اعتمد "البيروني" على ما أورده أهل الكتاب¹¹⁰⁰ (السفر الثالث من التوراة¹¹⁰¹ – السفر الثاني من التوراة¹¹⁰²). كما اعتمد على مصادر أستاذه "أبي منصور علي بن عراق"¹¹⁰³ ، ومصادر الحكيم "حبش" في زيجه (الممتحن)¹¹⁰⁴ وعلى مصادر "أحمد بن محمد بن شهاب"¹¹⁰⁵. ■ اهتم "البيروني" في دراسة مصادر الجزء الخاص بالتاريخ القديم خاصة التي تتصف بالشمولية والتنوع خاصة ذات طابع فلكي تنجيمي لكن أفاد من مصادر الكتب الدينية المقدسة (سماوية – وضعية) وكتب الجغرافيا والرحالات ، ثم كتب التاريخ العام ، وكتب الأدب واللغة ودواوين الشعر إلى جانب معارفه الخاصة وإطلاعه الشخصي في الجانب المعرفي والثقافي¹¹⁰⁶.	
■ عن 'الصابئة'¹¹⁰⁷ يعتمد على ما أورده 'ابن سنكل'¹¹⁰⁸ النصراني' في كتابه دون تسميته وعلى ما حكاه "عبد المسيح بن إسحاق الكندي النصراني" في جوابه على كتاب "عبد الله بن إسماعيل الهاشمي"¹¹⁰⁹ وكتاب بيوت العبادات لـ "أبي معشر البلخي"¹¹¹⁰.	حركة المتنبئين

¹⁰⁹⁷ البيروني: الآثار الباقية... المصدر السابق ، ص 140.

¹⁰⁹⁸ البيروني: الآثار الباقية... المصدر السابق ، ص 140.

¹⁰⁹⁹ البيروني: الآثار الباقية... المصدر السابق ، ص 142.

¹¹⁰⁰ البيروني: الآثار الباقية... المصدر السابق ، ص 144.

¹¹⁰¹ البيروني: الآثار الباقية... المصدر السابق ، ص 176-177.

¹¹⁰² البيروني: الآثار الباقية... المصدر السابق ، ص 177.

¹¹⁰³ البيروني: الآثار الباقية... المصدر السابق ، ص 174.

¹¹⁰⁴ البيروني: الآثار الباقية... المصدر السابق ، ص 198.

¹¹⁰⁵ البيروني: الآثار الباقية... المصدر السابق ، ص 201.

¹¹⁰⁶ ياسين: البيروني... المرجع السابق ، ص 187.

¹¹⁰⁷ أنظر الملحق رقم (05).

¹¹⁰⁸ البيروني: الآثار الباقية... المصدر السابق ، ص 205.

¹¹⁰⁹ البيروني: الآثار الباقية... المصدر السابق ، ص 205.

¹¹¹⁰ البيروني: الآثار الباقية... المصدر السابق ، ص 205.

■ وعن 'المانوية': كتاب 'ماني' (الشابورقان) ، وكتاب المانوية المقدس المعروف بالإنجيل¹¹¹¹ ، ومصادر أخرى مرتبطة بالموضوع ، مثل ما نقله عن "يحي بن النعمان النصراني" في كتابه (المجوس)¹¹¹² ، ■ وما حكاه "جبرائيل بن نوح النصراني" في جوابه على رد "يزدانبحث" على النصاري¹¹¹³ ، ما يدل على أن "البيروني" له إهتمام بآراء النصاري في بعض الحركات من خلال المصادر وإتصالاته برجال نحلهم (الأصهبذ مرزبان بن رستم)¹¹¹⁴ . ■ كما يورد مصادر عن 'المزكية' وعن مدعو النبوة مثل "مسيلم الكذاب" ، وأحاديثه عن خروج المتنيء "بهافريد بن ماه فرودين"¹¹¹⁵ ، أما "هاشم بن حكيم" المعروف ب'المقنع' فقد اكتفى بالقول أنه ترجم أخباره من الفارسية إلى العربية ، وهي مستقصاة في كتابه (في أخبار المبيضة والقرامطة)¹¹¹⁶ ، كما يذكر مصدره عن "الحسين بن منصور الحلاج"¹¹¹⁷ ، خاصة مصدرهام لأتباعه (كتاب الملاحم) بوصفه بالمهدي المنتظر¹¹¹⁸ . في حين يعتمد على ما ورد ذكره عند "ماتاذورس أسقف المصيصة" في تفسير الإنجيل بالنسبة لفكرة الدجال (المصادر المسيحية) ، وعلى مصادر أصحاب السير في نقله رواية دخول "عمر بن الخطاب" - ﷺ - الشام وسؤال اليهود له عن الدجال¹¹¹⁹ . ■ ثم أورد لنا الحركات الأخرى مثل حركة أبي زكريا الطمائي (ت.319هـ) ، وفكرة المهدي عند 'القرامطة' فقد اعتمد على كتابه (أخبار المبيضة والقرامطة)¹¹²⁰ .	
■ اعتمد "البيروني" في حديثه عن الأعياد عند الفرس على ما أورده بعض 'الحشوية' بنقل أصل 'النوروز' عن قصة حدثت زمن أحد الأنبياء¹¹²¹ ، وقد صنف 'الحشوية' على أساس أنهم من بين فرق أصحاب الحديث ، ويجمعهم القول بأن الإيمان قول وعمل ومعرفة ، يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية ، وأن خير الناس بعد "رسول الله" - ﷺ - "أبو بكر" ثم "عمر" ثم "عثمان" ثم "علي" - رضي الله عنهم - ، ربما هنا يقصد بهم عوام المسلمين ، وتحديدًا من أهل السنة¹¹²² ، لأن الحشوية عادة يفترون بالعوام¹¹²³ .	الأعياد والأيام المهمة عند الأمم

¹¹¹¹ البيروني: الآثار الباقية... المصدر السابق ، ص 207.

¹¹¹² البيروني: الآثار الباقية... المصدر السابق ، ص 208.

¹¹¹³ البيروني: الآثار الباقية... المصدر السابق ، ص 208.

¹¹¹⁴ البيروني: الآثار الباقية... المصدر السابق ، ص 209.

¹¹¹⁵ البيروني: الآثار الباقية... المصدر السابق ، ص 210.

¹¹¹⁶ البيروني: الآثار الباقية... المصدر السابق ، ص 211.

¹¹¹⁷ البيروني: الآثار الباقية... المصدر السابق ، ص 211.

¹¹¹⁸ البيروني: الآثار الباقية... المصدر السابق ، ص 212.

¹¹¹⁹ البيروني: الآثار الباقية... المصدر السابق ، ص 212.

¹¹²⁰ البيروني: الآثار الباقية... المصدر السابق ، ص 213.

¹¹²¹ البيروني: الآثار الباقية... المصدر السابق ، ص 215.

¹¹²² المطهر المقدسي: البدء... ج 5، المصدر السابق ، ص 149-148.

¹¹²³ ابن النديم: الفهرست، المصدر السابق ، ص 24.

■ مع إشارات عامة لنوع من المصادر مثل : أصحاب التأويلات من الفرس¹¹²⁴ . وكذا معلوماته من خلال إتصالاته الشخصية مثل أخبار "أبو الفرج الزنجاني"¹¹²⁵ . ■ كما اعتمد مصادر فارسية معاصرة مثل : "زادويه"¹¹²⁶ الذي ذكره له "أذرخورا المهندس"¹¹²⁷ ، كما اتمد على مصادر دينية مثل : 'الأبستا'¹¹²⁸ ، وأخرى فارسية ذكرها "خورشيد الموبذ"¹¹²⁹ . مع إيراده للمصادر الإسلامية ضمن الثقافة الإسلامية " (سلمان الفارسي) " و " (الإيرانشهری) " و " (سعيد بن الفضل) "¹¹³⁰ . ومصادر فارسية من خلال ما سمعه ونقله عنهما . ■ مصادر "أبو عثمان الجاحظ"¹¹³¹ دون ذكرها ، كما ينقل عن طريق إتصالاته الشخصية¹¹³² في 'الري' و'جرجان' و'خوارزم' مثل روايات "الزنجاني"¹¹³³ . عن "أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة" معلومات عن الكواكب والنجوم عند العرب خاصة كتابه ' (تفضيل العرب على العجم) "¹¹³⁴ .	
■ حرص "البیرونی" على ذر مصادره مع إستهلال حديثه اعتمد كتب متخصصة ذكرها أنها ملتقطة من الكتب المؤلفة ككتاب "الكلثومي" وكتاب "ابراهيم بن السري الزجاج" و"أبي يحيى بن كناسة" و"أبي حنيفة الدينوري" في 'الأنواء' . حيث وصف الأخير بأنه من القائلين بدلالة النجوم على الحادثات من خلال كتاب ' (الأنواء) ' . كما ذكر كتاب "أبي محمد الجبلي" في علم مناظر النجوم وكتاب "الحسين الصوفي" في الكواكب الثابتة وغيرها من المصادر المهمة¹¹³⁵ ولا ننسى مصادره هو ورسائله في علم الفلك والتنجيم وثقافته مما سمعه وشاهده¹¹³⁶ .	في الفلك والتنجيم

من خلال استعراض بعض مصادر "البیرونی" في كتابه ' (الآثار الباقية عن القرون الخالية) ' يمكن لنا إجمال مجموعة ملاحظات تقييمية مهمة :

- ¹¹²⁴ البیرونی: الآثار الباقية... المصدر السابق ، ص 215.
- ¹¹²⁵ البیرونی: الآثار الباقية... المصدر السابق ، ص 215.
- ¹¹²⁶ البیرونی: الآثار الباقية... المصدر السابق ، ص 217-219.
- ¹¹²⁷ البیرونی: الآثار الباقية... المصدر السابق ، ص 219.
- ¹¹²⁸ البیرونی: الآثار الباقية... المصدر السابق ، ص 219-220.
- ¹¹²⁹ البیرونی: الآثار الباقية... المصدر السابق ، ص 222.
- ¹¹³⁰ البیرونی: الآثار الباقية... المصدر السابق ، ص 222.
- ¹¹³¹ نقل البیرونی عن كتاب الحيوان للجاحظ خاصة عن غرائب عالم الحيوان . البیرونی: الآثار الباقية... المصدر السابق ، ص 227.
- ¹¹³² البیرونی: الآثار الباقية... المصدر السابق ، ص 238.
- ¹¹³³ البیرونی: الآثار الباقية... المصدر السابق ، ص 230.
- ¹¹³⁴ البیرونی: الآثار الباقية... المصدر السابق ، ص 238.
- ¹¹³⁵ البیرونی: الآثار الباقية... المصدر السابق ، ص 336.
- ¹¹³⁶ البیرونی: الآثار الباقية... المصدر السابق ، ص 338.

✓ إهمال الإسناد في التعامل مع المصادر ، فلم يكن دوره كدور المحدث ، ولم يتأثر بكتب المقالات ، بل كتب وفق الاتجاه الذي بدأ في الظهور خلال القرن الثالث للهجرة / القرن التاسع للميلاد ، وتعزز أكثر في القرن الرابع للهجرة / القرن العاشر الميلادي. فال مؤرخ لا يعنيه سوى صاحب القول فقط ، وأحيانا يتجاوزه لحساب أهمية المعلومة أو الخبر و قيمته التاريخية ، وهذا مرتبط بالسمات الثقافية ، وانتشار الكتب المتداولة¹¹³⁷ . وهو الأسلوب الذي عزز الإنتقائية في الكتابات التاريخية عند "ابن قتيبة (ت. 276هـ / 889م)" ، "الدينوري (ت. 282هـ / 895م)" ، و "اليقوبي (ت. 292هـ / 905م)" . ثم بعد ذلك مع "المسعودي (ت. 346هـ / 957م)" ، و "المطهر المقدسي (ت. 355هـ / 955م)" ، و "البيروني (ت. 440هـ / 1049م)" .

✓ التصرف في الروايات دون إيرادها حرفيا ، وهذا واضح جدا من مقتبساته عن مصادر غيره ، مع تجاوز الشواهد القرآنية ، مكتفيا بالفكرة دون النصوص .

✓ إيراد المصادر على تنوعها مثل: المدونات بين كتب الفلك و التاريخ والجغرافيا والكتب السماوية وكتب الأديان الوضعية وكتب الأدب للأمم الأخرى ، مراعيها فيها التخصص والنابعة عن أصحاب الثقافة أنفسهم ، ما ساعده في ذلك الإلمام والمعرفة والتمكن من اللغات . ضف إلى ذلك المصادر الذاتية مثل اتصالاته الشخصية و رحلاته العلمية¹¹³⁸ .

✓ اعتماد المصادر الأساسية في كل موضوعاته ، مما عززها بمصادر ثانوية ، مصرحا بذلك قائلا : ((...)) . وإذ كان الأمر جاريا على هذا السبيل ن فالواجب علينا أن نأخذ الأقرب من ذلك فالأقرب والأشهر فالأشهر ، ونحصلها من أربابها¹¹³⁹ .

✓ غلبة الطابع العلمي على مصادر "البيروني" في كتابه وتحديد الفلكي منها ، رغم أنه أفاد من المصادر الأدبية والتاريخية والطبية ، وقد دافع عن هذا قائلا : ((على أن الأصل الذي أصلته والطريق الذي مهدته ليس بقريب المأخذ بل كأنه من بعده وصعوبته يشبه أن يكون غير موصول إليه لكثرة الأباطيل التي تدخل جمل الأخبار والأحاديث¹¹⁴⁰ .)) . فالمصادر العلمية خادمة للمعرفة التاريخية والدينية حسب نظرة "البيروني" .

✓ انتقاء المصادر مع تحري مدى الاتفاق والإجماع عليها قائلا : ((إن الذي أوردته هو الأقرب إلى ما أجمعوا عليه¹¹⁴¹)) ، مع تقييم المصادر سلبا وإيجابا بمسحة نقدية لها ، وقد يأخذ بالسماع في حال

¹¹³⁷ ياسين : البيروني ... المرجع السابق ، ص 202 . و محمد ، بوداني : منهج البحث في دراسة الأديان عند البيروني (دراسة تحليلية نقدية) ، أطروحة دكتوراه (تخصص فلسفة) ، إشراف الدكتور أحمد ملاح ، جامعة وهران 2 (كلية العلوم الإجتماعية - قسم الفلسفة) : 2018-2019م ، ص ص 171-187 .

¹¹³⁸ ياسين : البيروني ... المرجع السابق ، ص 203 .

¹¹³⁹ البيروني : الآثار الباقية ... المصدر السابق ، ص 4-5 .

¹¹⁴⁰ البيروني : الآثار الباقية ... المصدر السابق ، ص 4-5 .

¹¹⁴¹ البيروني : الآثار الباقية ... المصدر السابق ، ص 105 .

تعذر الوصول للمصادر الأصلية المكتوبة مع حرصه على النقل من شهود العيان يؤكد على عنايته البالغة بالمشاهدة و المعاينة في نقل الأخبار وإيراد مصادرها¹¹⁴².

✓ يعد كتاب (الآثار الباقية) من المصادر الأساسية بذاته¹¹⁴³ ، وهذا يعني تفرد في أغلب كتبه عن غيره في منهج تناوله لها .و كذلك الاستشهاد بالشعر¹¹⁴⁴ لما لدواوين الشعر من معارف تاريخية .

✓ الاستفادة من مصادره الأخرى من خلال الإحالات العديدة لها في كتابه¹¹⁴⁵ ، متحاشيا في ذلك إيراد نصوصها الطويلة تجنباً للتكرار ، وحرصاً منه على إحالة القارئ إلى المصادر الأصلية المتخصصة في الموضوع¹¹⁴⁶.

¹¹⁴² ياسين: البيروني ...، المرجع السابق، ص 207.

¹¹⁴³ ياسين: البيروني ...، المرجع السابق، ص 207.

¹¹⁴⁴ البيروني: الصيدنة...، المصدر السابق، ص 13.

¹¹⁴⁵ البيروني: الآثار الباقية...، المصدر السابق، ص 211-213.

¹¹⁴⁶ ياسين: البيروني ...، المرجع السابق، ص 208.

الفصل الرابع :
التأسيس لتاريخ العلوم العربية والإسلامية
وتطوير مناهجها ونظرياتها

المبحث الأول: دور البيروني في التصنيف والتنظير للعلوم المتنوعة:

إن التأثير والتأثر الحاصل في تكوين ثقافة "البيروني" كان ناتج التلاحق وتلاقح أفكار عصره وثقافته ولغاته، باعتبار أن عصره هو العصر العباسي الثاني الذي عرف بالعصر الذهبي للحضارة الإسلامية في شقه الثقافي، أما الاضطرابات التي عاشها "البيروني" بين 'خوارزم' و'الري'، و'غزنة'، ما هي إلا بداية انهيار هذه الدولة العباسية وحضارتها، بتزايد القلاقل السياسية في لربوع الخلافة، ومن هذا المنطق وجب علينا التطلع إلى جهود البيروني العلمية ومناهجه في البحث العلمي، خاصة في مجال العلوم الإنسانية والاجتماعية خاصة علم التاريخ، علما أنه هنا قد ألف وأرخ لعلم حديث هو علم تأريخ العلوم ومقارنة الأديان والثقافات والترجمة عن لغات عصره، فكان عالما موسوعيا بحق. وسنسرده في كل فن من فنون العلم التي أرخ فيها كل على حدا، مستعينا بذلك بالجدول التصنيفي التالي:

المجال	الإسهام العلمي
(1)- <u>الطب</u> <u>و الصيدلة:</u>	انفصلت 'علم الصيدلة' كعلم عن 'علم الطب' تحت رعاية الاسلام، و بلغت منزلة مستقلة بوصفها علما و مهنة، و قد بدأت عملية النمو هذه منذ القرن الأول للهجرة. عندما قام خالد بن يزيد الأموي بتعلم و تبني المستحضرات الطبية من المدرسة الاغريقية بالإسكندرية و قد تعلم جعفر الصادق (ت. 140هـ/757م). هذا التراث الإغريقي من خالد بن يزيد، كما ساهم جابر بن حيان و الكندي و الرازي بشكل مهم في هذا العلم، الذي اكتمل و أصبح علما قائما بذاته على يد أبو الريحان البيروني الذي حدد معالم و ثبت طرقه و مبادئه و صنف أكمل كتاب علمي في الموضوع ألا و هو (كتاب الصيدنة في الطب)، و حتى ذلك التاريخ كان الصيدلة العرب يعتمدون على مصدرين مهمين في دستور الصيدلة يحملان نفس الاسم وهما: الأقرباذن¹¹⁴⁷ الأول لصابور

¹¹⁴⁷ الفاروقي: أطلس الحضارة الإسلامية، المرجع السابق، ص 469. وعمر فروخ: تاريخ العلوم عن العرب، المرجع السابق، ط بيروت 1984، ص 276. و

Georges C. Anawati.: BĪRŪNĪ, ABŪ RAYHĀN v. Pharmacology and Mineralogy". Encyclopædia Iranica.

بن سهل (ت. 225هـ/ 868 م)، والثاني لابن التلميذ (ت 560هـ/ 1164 م) وهذا الأخير عاش بعد البيروني. و كان السبب الذي دعا هذا الأخير إلى تأليف كتاب (الصيدنة في الطب) هو أنه طالع كتابا للرازي في هذا العلم وإبدال الأدوية ، ووجده غير وافي المرام، فشرع في تأليفه، مضيفا إليه ما عنده إلى ما استفاه واستفاده من الرازي وأبي حامد النهشعي ، الذي كان يجيد اللغة العربية، وكان يشرف على (بيمارستان) بغزنة، بحكم أن البيروني قد اعترف بعدم معرفته الكافية بأصناف الأدوية وقواها وخواصها التي يرتبها حسب حروف المعجم.

- عرف البيروني 'الصيدلاني': «المحترف الذي جمع الأدوية على أحسن صورها واختيار الأجود من أنواعها مفردة ومركبة على أفضل التراكيب التي خلدها له مبرزو أهل الطب»¹¹⁴⁸. فمهنة الصيدلة وقيامها كوحدة بذاتها منفصلة عن الطب، إذ يخبر كيف أن الصيدلة انفردت بنفسها عن الطب كإنفراد كتب اللغة عن صناعة الترسل والعروض عن الشعر والمنطق عن الفلسفة، وذلك لأنها آلات لها لا منها. كما يوضح البيروني أن الدرجة العليا من الطب مقترنة بالطبيعيات وأصولها وبرهانها، فإذا سلك منها طريق التحليل استنارت طرق سائرها إلى أن تباع الصيدلة.¹¹⁴⁹
- يتأسف أبو الريحان لكون التقليد في صناعة الصيدلة في زمانه كان الغالب، وينصح من يريد مزاولة هذه المهنة بقوله: «أن التقدم فيها حاصل بتلمذة المهرة ثم دوام المزاولة لتطبع صور الأدوية وهياتها وأحوالها في الطباعة وبذلك يقدر الصيدلي أن يميز الدواء الجيد الرديء وتفيده كثرة المشاهدة مزية الحفظ في المعاينة»¹¹⁵⁰.
- ينتقد تعاطي الدجالين لمهنة الصيدلة في زمانه إذ يقول ما معناه «أن الناس كادوا يميزون بين العطار وبين النطاسي، وعمموها عليهما لقلّة الهداية والعرافة»¹¹⁵¹. ثم يذكر أن كلمة "عقار"، وخاصة إذا كان نبثاً أصله من السريانية فإن الأرومة والجراثومة تسمى فيها عُقَاراً أي أصل النبات وفرعه، ثم أدخل في ذلك ما ليس بنبات أيضاً... والصيدلة إذن هي معرفة العقاقير المفردة بأجناسها وأنواعها وصورها المختارة لها وخلط المركبات من الأدوية، ثم يذكر أن الذي يعلوها في الرتبة هو معرفة قوى الأدوية المفردة وخواصها¹¹⁵².
- يؤكد البيروني حاجة الصيدلاني أمرين هما: الحذق: فهو واجب عليه وعلى الطبيب إذا رام تركيباً مشهوراً بالنجح، ثم أعوزه عقاراً واحداً.. ألا يمنعه ذلك عن إتمام المخلوط أو المعجون والتبديل: إما في النوع أو في الجنس. ويشبه البيروني العلم والتجربة بجناحي الصناعة الطبية. ثم يمتدح أمناء الصيدلة، ويذكر اهتمام العلماء بمعرفة الأدوية في المغرب واشتهارها في

¹¹⁴⁸ بيروني: الصيدلة في الطب. المصدر السابق، ط تهران، ص3. و أمين سليمان، سيدو: كتاب الصيدنة في الطب للبيروني، مجلة رؤى :

ع 04. منشور: 31 جانفي 2007 على الرابط: www.adabihail.com

¹¹⁴⁹ عمر رضا كحالة: العلوم البحث في العصور الإسلامية. المرجع السابق، ق2، ص 146.

¹¹⁵⁰ بيروني: الصيدلة في الطب. المصدر السابق، ط تهران، ص4.

¹¹⁵¹ نفسه، ص5.

¹¹⁵² بيروني: الصيدلة في الطب. المصدر السابق، ط تهران، ص5.

الهند مع المباينة في الأصول والمزاولة. كما ينتقد بعض المترجمين والناقلين لمفردات الأدوية الذين تركوا أسماء العقاقير باليونانية، ولم يستعملوا المصطلحات العربية للعقاقير الموجودة في الممالك الإسلامية، وبذلك قلّت الاستفادة والإفادة من هذه الترجمات. وقد أشار إلى وجود العديد من المؤلفات التي تحتوي على تفاسير لأسماء الأدوية في اللغة لليونانية والسريانية والعربية والفارسية وهي التي أوردتها في كتبه (الجواهر) و(الصيدلة)¹¹⁵³، وأكد أهمية الأعمال الترجمانية التي قام بها السريان النصاري التي استفاد منها في شيخوخته أيام السلطان مودود الغزنوي في غزنة عاصمة إقليم سجستان من بلاد الأفغان. ■ يقول صاحب (عيون الأنباء) عن إسهام البيروني في الطب والصيدلة: ((.. له نظر جيد في صناعة الطب، وكان معاصر الشيخ الرئيس، وبينهما محادثات ومراسلات، وقد وجدت للشيخ الرئيس أجوبة مسائل سأله عنها أبو الريحان البيروني وهي تحتوي على أمور مفيدة في الحكمة... كتاب الصيدلة في الطب، استقصى فيها معرفة ماهيات الأدوية ومعرفة أسمائها واختلاف آراء المتقدمين، وما تكلم كل واحد من الأطباء وغيرهم فيه، وقد رتبته على حروف المعجم...))¹¹⁵⁴.	
■ يرى البيروني أن الطبيعة تجري على سنن واحد، وقانون لا يتحول فإذا روى الإسرائيليون أن بعض البحور يغور يوم السبت ولا يجري فيه الماء، رفض هذا القانون، لأنه ضد قوانين الطبيعة¹¹⁵⁵. ويمكن اعتبار البيروني وابن سينا وابن الهيثم من أعظم العلماء المسلمين في عصرهم في العلوم كلها خاصة ما اتصل بالطبيعية والبصريات¹¹⁵⁶ خاصة في المشرق الإسلامي. ■ كان للبيروني باع طويل في العلوم الطبيعية والكيميائية المتصلة بها، ودقته في المسائل العلمية تستدعي الأنظار، فقد قدر كثافات حوالي ثمانية عشر (18) معدناً، تقديراً دقيقاً إلى الرقم العشري الرابع، ونتائجه لا تختلف عن التقادير المعروفة الآن لكثافات هذه المواد¹¹⁵⁷، ويظهر ذلك من خلال كتابه	(2)-علوم الطبيعة:

¹¹⁵³ كحاله: العلوم البحتة في العصور الإسلامية، المرجع السابق، ق2، ص 147. وفاضل أحمد الطائي: "علم الصيدلة عند العرب"، المرجع السابق، ص ص 83-89. (ضمن: موسوعة الحضارة العربية الإسلامية لعبد الرحمان بدوي).

¹¹⁵⁴ ابن أبي أصيبعة: عيون الأنباء في طبقات الأطباء، ص 306. و بوعناني: البيروني ودوره في التأريخ للعلوم، المرجع السابق، ص 138-140.

¹¹⁵⁵ البيروني: الفلسفة الهندية.. (مقدمة)، المرجع السابق، ص 10.

¹¹⁵⁶ كحاله: العلوم البحتة، المرجع السابق، ق2، ص 13. و من الدراسات القيمة رسالة دكتوراه مسجلة في إحدى الجامعات المصرية موسومة ب: البيروني ومناهج البحث في الدراسات الطبيعية والرياضية، رسالة دكتوراه، كلية دار العلوم – جامعة القاهرة: 1984م.

Josef HELL, Eilhard WIEDEMANN : "Beitrage zur G.N.XXIX. - Geographischer aux dem mas udischen kanon von AL-Biruni", pp.371-377 Sitzungsberichte der Ph-Med .Sozielcat in Erlangen(Erlangen) 44.1912.pp. 119-125.

يوزف هل و آيلهارد فيدمان : « مساهمات في دراسات تاريخ العلوم الطبيعية 29: مواضع جغرافية من كتاب القانون المسعودي للبيروني. » إعادة طبع و جمع : فؤاد سركين .س. الجغرافيا الإسلامية (مج 17) م ت ع إ – فرانكفورت : 1412هـ/ 1992م .

¹¹⁵⁷ كحاله: العلوم البحتة، المرجع السابق، ق2، ص 263. أنظر أيضاً/

Edmund O .von LIPPMANN : "Naturwissen schaf tliches aws der " Chronologie der Alten Nationen." Des Al-Beruni." Leipzig 1906 .pp.97-102

(الجماهر) وأنواعها وما يتعلق بهذا المعنى: فذكر الياقوت، والبيجاذي وهو من أشباه الياقوت، والألماس والسنبادج واللؤلؤ، وأورد أسماء اللآلئ وألقابها عن الجوهريين، وقيّم اللآلئ، وأصلح فواصد اللآلئ، وذكر ماهية المرجان، وأوقات (الغوص والصيد) وكيفيةها، والأخبار في اللآلئ والزمرد وأصنافه، والفيروزج والعقيق، والجزع والبلور، والبسند والحسمت، واللازورد والدهنج، واليشم والسيج، وحجر التيس، والمومياء، وحز ز الحيات، والكهرباء، والمغنطيس والخمائن والكرك، والشاذنج، والزجاج والمينا والزئبق والذهب والفضة والنحاس والحديد وغيرها¹¹⁵⁸.

■ ففي علم النبات شرح لنا العقاقير النباتية المستخدمة في علمي الصيدلة والطب.

■ وفي علم الأرض (الجيولوجيا) هو أحد العلوم الطبيعية، التي تتناول دراسة الأرض ونشأتها، وتاريخ تطورها، ومحتوياتها، من مكونات طبيعية، ومظاهر، وتراكيب مختلفة، وحياة قديمة، عبر العصور والأزمنة المختلفة، وبعد تاريخ نشأة علم الأرض على يد المختصين الغربيين علماً حديثاً. فقد نشأ أواخر القرن الثامن عشر، وأوائل القرن التاسع عشر الميلادي على يد علماء أواسط عصر النهضة الأوروبية، ويعد جيمس هتون (1726 - 1797 م)¹¹⁵⁹ في القرن الثامن عشر الميلادي هو مؤسس علم الجيولوجيا الحديث، حيث إنه وضع أسس الجيولوجيا العلمية في كتاب (نظرية الأرض)، مستنداً في ذلك على ما يبدو إلى تراث الفكر الإسلامي، ولكن دون الإشارة إلى ذلك، وهذه النقطة - على وجه التحديد - بحاجة لمزيد من الدراسة: لتوضيح الطريق الذي سار فيه التراث الجيولوجي العربي الإسلامي بدقة وصولاً إلى عصرنا الحالي. فكان قيام علوم الأرض كان بداية من القرن التاسع، وحتى الحادي عشر الميلادي على يد علماء ورواد عصر أوج ازدهار الحضارة الإسلامية، وكام إنَّ ابن سينا (980-1038م) هو المؤسس الرئيسي للجيولوجيا عند العرب والمسلمين - في هذا الوقت من العصور الوسطى كانت أوروبا ترتع تحت مظلة الإقطاعية في العصور المظلمة، ومحاكم التفتيش التي عزلتها عن أي مد حضاري وثقافي-. ولقد تبين أن الكثير من المفاهيم الأساسية الحديثة لهذا العلم بالتحديد - ول الكثير من العلوم الأخرى - قد طرحت في هذا العصر، وهذا ثابت في المخطوطات العربية والتي انتقلت في فترات لاحقة إلى

أدموند.أوفون، ليمان: طبيعات من كتاب الآثار الباقية عن القرون الخالية للبيروني (ص ص 123-128)، إعادة نشر. فؤاد سزكين، س، العلوم الطبيعية عند العرب و المسلمين (مج60): الكيمياء (نصوص و دراسات ق6) م ت ع ع إ - فرانكفورت: 1422هـ/2001م.

¹¹⁵⁸ كحاله: العلوم البحتة، المرجع السابق، ق2، ص 264. أنظر كتاب (الجوهر) للتفصيل أكثر.

¹¹⁵⁹ جيمس هتون (1726 - 1797 م): جيولوجي اسكتلندي درس في أدنبره و ليدن و كرس نفسه للبحث العلمي، كتب (نظرية الأرض) عام 1750، و(دراسات لمبادئ المعرفة) 1794. و صحح الكثير من الأخطاء عن نشوء الصخور النارية، فهو رائد النظرية الحديثة للقشرة الأرضية. أنظر: صفاء كامل، الجبوري: موسوعة العلماء و المكتشفين و المخترعين، دار ومكتبة الهلال-بيروت: 2007، ص431

المكتبات والمهتمين في أوروبا في وقت تزامن مع ضعف الدولة الإسلامية. وبالعودة إلى ما يزيد عن ثمانية قرون مضت من زمن "هتون" نجد أن العلامة والمفكر الرائد أبو الريحان البيروني وفي كتابه ((تحديد نهايات الأماكن لتصحيح مسافات المساكن)) المؤلف بتاريخ (417هـ/ 1026 م) قد كتب ونظم هذا القانون بلغة عربية فصيحة وبلغية ، وبمنهج علمي صحيح ودقيق ، عجز من قبله وبعده أن يستبصروا ما أبصره هذا الرجل¹¹⁶⁰.

■ كما أورد لنا البيروني مقتطفات متفرقة ومختصرة ، وذلك لطول النص لما يفيد عن قانون الانتظام حيث يقول شارحاً عن الأرض : ((وأن توصلنا بالدلائل العقلية والقياسات المنطقية الصحيحة إلى معرفة حدث العالم ... ولا نعلم من أحوالها (الأرض) إلا ما نشاهد من الآثار التي تحتاج في حصولها على مدد طويلة كالجبال الشامخة المترتبة من الرضراض المؤتلفة بالطين والرمل المتحجرين ، فإن من تأمل الأمر من وجهة علم أن الرضراض والحصى هي حجارة تنكسر من الجبال بالانصداع أو الانهدام ، ثم يكثر عليها جرى الماء وهبوب الرياح ويدوم احتكاكها فتبلى (تتفتت) ، وأن الفتات التي تتميز عنها هي الرمال ثم التراب، وأن ذلك الرضراض لما اجتمع في مسایل الأدوية حتى انسكبت بها وتخللها الرمال والتراب فانعجنت بها واندفنت فيها وعلتها السيول فصارت في القرار والعمق ، بعد أن كانت على وجه الأرض ، وتحجرت بالبرد لأن تحجر أكثر الجبال في الأعماق بالبرد))¹¹⁶¹. وفي هذا النص العبقري نجد البيروني يتكلم عن عمليات الحت والتعرية والترسيب بلغة قديمة وهو يتفق مع ابن سينا في النظرية نفسها ، وهما- بالتالي - سبقا العلم الحديث في الإشارة لهذا الموضوع . ولو تمعنا في نص البيروني عن الأرض خصوصاً في قوله: ((لا نعلم من أحوال الأرض إلا ما نشاهد من الآثار التي تحتاج في حصولها إلى مدد طويلة))¹¹⁶² ، وبإعادة صياغة النص بشكل آخر نجده يقول: أن التحليلات العلمية لما نشاهده الآن على سطح الأرض (الحاضر) مبني على الآثار التي تحتاج في حصولها على مدد طويلة (الماضي) ، وهذا يظهر جلياً من نص المخطوطة لأي قارئ على حد تعبير محقق كتاب البيروني، وبذلك فإن هذا النص هو صياغة أخرى للنص الحديث لمبدأ الانتظام والذي هو الحاضر مفتاح الماضي. وليس هذا فقط بل هناك نقاط أخرى تطرق لها البيروني في الكتاب نفسه تعدّ ركائز أساسية لعلوم الأرض الحديثة وهي: إشارته إلى ما نسميه الآن "فرضية انجراف القارات" ، والتي تعزى إلى عالم الأرصاد والجيوفيزيائي الألماني "ألفرد لوتار فيغنر"¹¹⁶³. كما تكلم عن "أصل تكون الأحافير" ، وبرهن أن البحر كان يغطي بادية العرب في العصور القديمة ، ودليله وجود الأحافير البحرية في الصخور والتي شاهد مثلها على ساحل بحر الخزر (قزوين)¹¹⁶⁴.

¹¹⁶⁰ البيروني: تحديد نهايات الأماكن (مقدمة البيروني)، المصدر السابق ، ص 22.

¹¹⁶¹ البيروني: تحديد نهايات الأماكن (مقدمة البيروني)، المصدر السابق ، ص 22.

¹¹⁶² البيروني: تحديد نهايات الأماكن (مقدمة البيروني)، المصدر السابق ، ص 61.

¹¹⁶³ ألفرد لوتار فيغنر (1880-1930 م): جيولوجي ألماني، تعلم في برلين ، ثم عمل أستاذا للأرصاد الجوية في هامبورغ ، وهو أول من قال

بنظرية زحف القارات، وقام بعدة رحلات إلى غرينلاند. أنظر: (الجيولوجي: المرجع السابق، ص 303)

¹¹⁶⁴ البيروني: تحديد نهايات الأماكن (مقدمة البيروني)، المصدر السابق ، ص 61.

■ فكان البيروني في كتابه هذا أول من زعم أن نهر الإندوس هو ذو نشأة رسوبية. والمثير للاهتمام افتراضه على العكس من ذلك أن الصحراء العربية لا بد وأنها كانت بحراً قديماً انحسر مع مرور الزمن. وقد بنى فرضيته هذه على حقيقة أن تربتها هي من طبيعة طبقية تمكن رؤيتها ((حين يحفر المرء آباراً... ويجد فيها مستحاثات))¹¹⁶⁵. ونستطيع نحن الآن أن نستخلص بعض الحقائق عن البيروني بدرجة لا بأس بها من الثقة. ومن المؤسف حقاً أن أقل من خمس أعمال البيروني قد بقيت حتى يومنا هذا، لكننا نستطيع أن ندرك منها ما يكفي عن شخصية هذا العالم المسلم. ولا بد من القول إنه كان في الحقيقة المبتكر العلمي الأكثر نشاطاً في عصره.

■ كما كان البيروني أيضاً عظيماً في وسائله البحثية العميقة ونافذة البصيرة والتي وظفت التراكم المعرفي في العالم، وما سهل عليه بحوثه العلمية طلاقته في الكثير من اللغات. وباستفادته من هذه المقدرة استطاع أن يدرس النصوص الأصلية من مصادر كثيرة وأن يجمعها في أعمال علمية أكثر دقة وإصابة للحقيقة. حيث تناول بعض العلماء المسلمين علم الأحافير في معرض تناولهم لعمر الأرض، وخلال استدلالهم من تحوّل البحر إلى مناطق يابسة؛ فالبيروني يستشهد في كتابه: (تحديد نهايات الأماكن لتصحيح مسافات المساكن) على أن جزيرة العرب كانت مغمورة بالمياه فانحسرت عنها بتعاقب الحقب الجيولوجية، وأن من يحفر حياضاً أو آباراً يجد بها أحجاراً إذا شُقَّت خرج منها الصدف والودع، ((فهذه بادية العرب كانت بحراً فانكبس، حتى إنَّ أثار ذلك ظاهرة عند حفر الآبار والحياض بها؛ فإنها تُبدي أطباقاً من تراب ورمال ورَضْرَاض، ثم فيها من الخزف والزجاج والعظام ما يمتنع أن يُحمل على دفن قاصد إياها هناك، بل تخرج أحجاراً إذا كسرت كانت مشتملة على أصداف وودع، وما يسمى آذان السمك؛ إمّا باقية فيها على حالها، وإمّا بالية قد تلاشت، وبقي مكانها خلاء فتشكّل بشكلها))¹¹⁶⁶.

■ كما يشير البيروني إلى المستحجرات¹¹⁶⁷، وهي بقايا عضويّة كاملة أو طوابعها التي تكون داخل الحجارة، ويستدلُّ بذلك على أن بعض المناطق كانت تغطّيها المياه ثم أصبحت ضمن اليابسة. وكان لابن سينا رأي شبيه برأي البيروني من حيث إن وجود المستحجرات الحيوانيّة المائيّة في منطقة يابسة دليلٌ على أن تلك المنطقة كانت مغمورة بالمياه في حِقبة زمنيّة قديمة، من ذلك ما جاء في (كتاب الشفاء): ((... فيشبه أن تكون هذه المعمورة قد كانت في سالف الأيام غير معمورة، بل مغمورة في البحار فتحجّرت عامّاً بعد الانكشاف قليلاً قليلاً؛ ففي مدد لا تفي التأريخات بحفظ أطرافها، إمّا تحت المياه لشدّة الحرارة المحتقنة تحت البحر، والأولى أن يكون بعد الانكشاف، وأن تكون

¹¹⁶⁵ البيروني: تحديد نهايات الأماكن لتصحيح مسافات المساكن، ص 44

¹¹⁶⁶ البيروني: تحديد نهايات الأماكن لتصحيح مسافات المساكن، ص 44

طينتها تُعِينُهَا على التحجُّر؛ إذ تكون طينتها لزجة؛ وكثيراً ما يوجد من الأحجار، وإذا كُسِرَتْ أجزاء من الحيوانات المائية كالأصداف وغيرها¹¹⁶⁸. ويستطرد قائلاً: "((إن كان ما يُحَكِّي من تحجُّر حيوانات ونبات صحيحاً؛ فالسبب فيه شدة قوّة معدنية محجّرة تحدث في بعض البقاع البحريّة، أو تنفصل دفعة من الأرض في الزلازل والخسوف فتُحَجَّر ما تلقاه))¹¹⁶⁹. وهذا غيظ من فيض ممّا تناوله علماء الإسلام في كتبهم ومؤلفاتهم عن علم الجيولوجيا، وهو ما يبرهن على السَّبْق والريادة، وعلى أن علماء المسلمين هم مؤسِّسو علم الجيولوجيا، وفي مقدِّمتهم ابن سينا والبيروني والكندي، وأن علم الجيولوجيا الحديث ما هو إلا امتداد لما قدّمه علماء المسلمين في هذا المجال.

■ كما كان للبيروني نظريات متقدمة في علوم الطبقات والأزمان الجيولوجية، أو ما يطلقون عليه حديثاً: علم الطبقات¹¹⁷⁰، و علم الأحافير¹¹⁷¹، و علم الجيولوجيا التاريخية¹¹⁷². وتقترب نظرياته في هذه العلوم من النظريات الحديثة، حيث إن له آراء صائبة حول موضوع تكوين القشرة الأرضية، وما طرأ على اليابسة والماء من تطورات وتغيرات خلال الأزمنة والأحقاب الجيولوجية المختلفة. ولم تكن هذه النظريات معروفة عند الإغريق ولا منتشرة بين معاصريه. ويمكننا أن نعهده لذلك من رواد العلوم الجيولوجية، خاصة وأن هذه الأفكار العلمية الصائبة لم تنتشر في أوروبا وتأخذ طريقها إلى أبحاث علماء النهضة كأمثال: ليونارد دافنشي وأمثاله إلا بعد وفاة البيروني بعدة قرون. في كتابه (تحديد نهايات الأماكن) ومن الأمثلة أنه يشرح ظاهرة تكوين الرسوبيات التي تكونت خلال العصور الجيولوجية الطويلة¹¹⁷³، ثم يقدم لنا بتفسيراً علمياً دقيقاً للعملية الجيولوجية التي تكونت عبرها تلك الرسوبيات، مركّزاً تفسيره على: عوامل التعرية التي هي المؤثر الرئيسي في تلك التكوينات التي تشكل على مر العصور البيئة الجغرافية

¹¹⁶⁸ محمد الصادق عفيفي: تطور الفكر العلمي عند المسلمين، المرجع السابق، ص 263. و راغب السرجاني: "ابتكار المسلمين علم الجيولوجيا"،

موقع قصة الاسلام www.islamstory.com :

و فاطمة زبار، عنيزان: "منهج البيروني في دراسة علم الأرض في كتابه (تحقيق ما للهند)"، ص 26-09، مجلة التراث العلمي العربي، مج: 01، الإصدار: 01، جامعة بغداد – العراق: 2017م، ص 16.

¹¹⁶⁹ عفيفي: تطور الفكر العلمي عند المسلمين، المرجع السابق، ص 265.

¹¹⁷⁰ Stratigraphy

¹¹⁷¹ Paleontology

¹¹⁷² Historical Geology

¹¹⁷³ بركات محمد مراد: "البيروني رائد علم الجيولوجيا"، مجلة حراء- اسطنبول (تركيا)، ع 16، يوليو - سبتمبر 2009.

(النسخة الإلكترونية) hira@hiramagazine.com

للأرض- وهى عمليات الانصداع والانصدام- وجريان الماء الذي يسببه تحرك الرياح واحتكاكها، وقوة إذابة الماء وجريانه، وهى العوامل الأساسية فى التعرية. ثم يفسر لنا البيروني التراكمات الرسوبية التى تتكون على مر العصور تفسيرا علميا قريبا مما نعلمه الآن من علم الرسوبيات¹¹⁷⁴ وكثيرا ما يتحدث البيروني عن الثورات الجيولوجية التى تنتاب القشرة الأرضية، وما كانت تفعله فيها من إلتواءات وارتفاعات وانخفاضات. و قد عكس ما آلت إليه الحياة العقلية والروحية فى عصر البيروني من ازدهار بالغ¹¹⁷⁵. وأضافوا إلى المعارف الفلكية الشيء الكثير، وهذا واضح عند علماء من أمثال البيروني والبتاني والفرغاني والكندي والخوارزمي والصوفي وغيرهم¹¹⁷⁶.

■ يرجع هذا الإسهام العلمي إلى استلهم علماء المسلمين لروح حضارتهم التجريبية والتي خالفت الروح اليونانية، حيث يقول "جورج سارتون" أعظم مؤرخي العلم في القرن العشرين الميلادي في اعتراف بفضل المسلمين على رواد المنهج العلمي الحديث ، أنه عند نهاية القرن الثالث عشر الميلادي ، استعدت عقول بعض أعظم حكماء العالم النصراني، منهم "ألبرت الكبير" و"روجربيكون" و"ريمون لال" إلى الاعتراف بتفوق الثقافة الإسلامية، وربما كانت المأثرة الأساسية التي تمخض عنها الجهد في العصور الوسطى هي تريبب الروح التجريبية. وترجع هذه المأثرة بديا إلى جهد المسلمين حتى آخر القرن الثاني عشر الميلادي ، ثم انتحلها النصارى. فهذه الروح التجريبية والتي تمثل المنهج تجسدت في الاستقراء الذي أصبح حجر الزاوية في المنهج العلمي الحديث. ومن هنا فلم تعد قضية العلم عندهم قضية تأمل فلسفي أو استدلال منطقي

¹¹⁷⁴ Sedimentology

¹¹⁷⁵ فكان انطلاق مفكري الإسلام وعلمائه في كل ساحات الفكر و ميادين العقل غير عابئين بالعراقيل والتقاليد القديمة ، بعد أن أعطاهم الإسلام حرية فكرية خصبة، وحرر عقولهم من كل قيد إلا قيد الحقيقة والتزام الصدق والموضوعية. وبعد أن ترجموا كل ما ورثوه عن الحضارات الهندية والفارسية واليونانية، أخذوا يعملون عقولهم في كل ما ترجموه ونقلوه بعد أن مزجوه بالروح الإسلامية. فجاءت كتاباتهم ومؤلفاتهم دليل خصب على حضارتهم وتميزها عن كل ما جمعوه من السابقين، وتمثلوه من الحضارات المعاصرة لهم، فأثبتوا بذلك أنهم واسطة العقد في حضارات الإنسانية. ومن هنا أقبل العلماء المسلمون على التأليف والكتابة في مختلف فروع المعرفة العلمية، حيث تكلموا في التطور، وإن نسب إلى 'داروين' في القرن التاسع عشر الميلادي . و تحدثوا في الجاذبية بين السرعة والثقل والمسافة وإن نسب كل ذلك إلى "نيوتن" دون سواه، وقد ثبت أن "الخازن" وغيره كتبوا في ذلك قبل "نيوتن" بمئات السنين. وتحدثوا في أثر البيئة على الأحياء قبل "لامارك". كما شرح ابن النفيس الدورة الدموية الصغرى قبل "هارفي" ببضعة قرون. وكذلك الحال في طبيعة الضوء وسرعته وانكساره، والذي أثبتته ابن الهيثم في مؤلفاته قبل علماء أوروبا. كذلك قاسوا محيط الأرض وسجلوا الاعتدالين، وقدروا حجم الكواكب وما بينها من مسافات قبل "جاليليو" و"كبلر" و"كوبرنيك".

¹¹⁷⁶ مراد: 'البيروني رائد علم الجيولوجيا'، النسخة الإلكترونية : hira@hiramagazine.com

ينطلق منهجيا من فكرة الاتساق الداخلي ويعتمد على قانون الهوية، ولكنها أصبحت قضية ملاحظة نشطة ومشاهدة واقعية وتجارب تجرى على مختلف الظواهر الجزئية، تعتمد على قوانين العلية وتستقر المواد الطبيعية والكونية فتصل إلى التفسير العلمي الصحيح.

فالبيروني، ذلك العالم الطبيعي الموسوعي الأنموذج لذلك العالم التجريبي المسلم، الذي يعتمد الملاحظة والمشاهدة العلمية أساسا منهجيا ويتوصل بالاستقراء طريقا إلى معرفة قوانين الطبيعة ونواميس الكون. وتؤكد مؤلفاته المتنوعة ذلك، حيث كتب في كثير من العلوم الطبيعية، وبحث في مختلف الظواهر الكونية. فنجد مؤلفه (الصيدنة في الطب) يؤسس به (علم الأدوية والعقاقير)، ونجده في كتابه (الجماهر في معرفة الجواهر) يؤسس ل(علم المعادن)¹¹⁷⁷ والبلورات ويحدد الأوزان النوعية لكثير من الجواهر والأحجار والمعادن، ونجده في كتابيه (القانون المسعودي) و(الأنار الباقية) يؤسس لكل من (علم الرياضيات الفلكية وعلم الجيولوجيا والطبقات الرسوبية). وكما كان مؤسساً لعلم مقارنة الأديان ومنهج البحث العلمي التاريخي بكتابه (تحقيق ما للهند من مقولة مقبولة في العقل أو مرذولة) نجده يؤسس بكتبه (تحديد نهايات الأماكن) و(إفراد المقال) و(التفهيم لأوائل التنجيم) لعلم المساحة (الجيوديسيا)¹¹⁷⁸.

■ أما في علوم الكيمياء والفيزياء والمعادن والأحجار الكريمة فقد نتج عن الأبحاث الموسوعية للبيروني ثورة علمية في عصره وتطورت عمليا في العصر الحديث، ومن أهم النظريات والفرضيات التي تركت بصماتها على علماء الطبيعة المسلمين هي نظرية العناصر الأربعة، ونظرية الأكسير، إلى جانب فكرة أرسطو حول تأثير الكواكب على تكوين الأحجار والمعادن¹¹⁷⁹. ويشكل كتاب "الجماهر في معرفة الجواهر" للبيروني إحدى المفارقات الغريبة في تاريخ العلم، والتي

¹¹⁷⁷ Mineralogy

¹¹⁷⁸ عدنان عاكف: "رحلة مع - الجماهر - إلى عالم الجواهر"، ج 1، الحوار المتمدن - ع: 2547 - 2009. *LOUIS.MASSIGNON. AL BERUNI ET LA VALEUR INTERNATIONALE DE LA SCIENCE ARAB. P.217. Al-Bīrūnī Commemoration Volume published by the Iran Society of Calcutta in 1951.*

SEYD HASAN BARANI.: *MUSLIM RESEARCHES IN GEODESY*. P 06. *Al-Bīrūnī Commemoration Volume published by the Iran Society of Calcutta in 1951.*

¹¹⁷⁹ عدنان عاكف: "رحلة مع - الجماهر - إلى عالم الجواهر"، ج 1، الحوار المتمدن - ع: 2547 - 2009

تضع القارئ أمام تساؤلات هامة حول مصداقية وموضوعية هذا التاريخ. فقد عرف العالم قبل هذا الكتاب عشرات المؤلفات المكرسة للأحجار والمعادن، ولكن الكتاب ظل يحتفظ بمركز الصدارة في العالم، من حيث أهميته العلمية، حتى منتصف القرن السادس عشر الميلادي، ومن الذين أولوا الأهمية لدراسة هذا الكتاب المستشرق الألماني فريتز كرنكو أول من قام بتحقيق ونشر الكتاب، بعد أن قام بجمع مخطوطاته¹¹⁸⁰.

■ قبل عصر النهضة الحديثة وضع البيروني مؤلفه "الجماهر" ليضمه أهم المعلومات التي تجمعت في عصره، إضافة إلى ما توصل إليه نفسه من خلال دراساته الخاصة، واستطاع أن ينقل علم المعادن من مرحلة العلم الوصفي¹¹⁸¹ الذي كان يعتمد في الأساس على وصف اللون والصلابة والمكسر، إلى مرحلة العلم الدقيق، الذي يعتمد الأرقام والمعادلات الحسابية. فالبيروني كان أول من اعتمد الوزن النوعي في دراسة المعادن وتصنيفها. فإذا كانت مرحلة الانتقال هذه قد أخذت من عمر الإنسانية زهاء سبعة قرون فان الذنب لم يكن ذنبه. فالعلماء في الشرق، الذين جاءوا من بعده، لم يطوروا الطرائق التي استخدمها في البحث. أما في أوروبا فان العلماء أنفقوا قرون عديدة لتكرار واجترار معلومات العالم الروماني المعروف بـ: بلني الأكبر (بلينيوس)، والعالم اليوناني تيوفراستوس (372 – 288 ق.م.) صاحب أول رسالة (لم تصل إلينا) في المعادن والأحجار، ولم يتوصلوا إلى نتائج قياسات الوزن النوعي، وبالدقة التي توصل إليها البيروني إلا في القرن الثامن عشر الميلادي. ومع كل ذلك فإن المهتمين بتاريخ علم المعادن غالباً ما يتجاهلون كتاب "الجماهر" أو يكتفون بالإشارة إليه بشكل عرضي، في حين لا يخلو كتاب حديث من اقتباسات مطولة من كتاب (بلني الأكبر)، الذي لا

¹¹⁸⁰ وقد تم نشره عام 1936 في حيدر آباد في الهند وقد اعتمد على مخطوطتين، استطاع العثور عليهما في حينه. وقد حصل على النسخة الثالثة بعد الانتهاء من تحقيق الكتاب، حيث عثر عليها في مكتبة طوبقابو سراي في اسطنبول. وقد أعجب كرنكو بهذه النسخة واعتبرها لوحدها كافية لتحقيق الكتاب. أنظر: عباس فاضل السعدي: "البيروني وجهوده العلمي في الرياضيات والفيزياء"، ص 55-80، مجلة التراث العلمي العربي، مج: 01، الإصدار: 01. جامعة بغداد – العراق: 2013م، ص 61. مصطفى يعقوب، عبد النبي: "الجماهر للبيروني وأثره في تاريخ العلم"، مجلة التراث العربي (إتحاد الكتاب العرب) – دمشق، ع 97، ص 24: آذار 2005، ص 265.

¹¹⁸¹ للاستزادة أكثر أنظر: عدنان، عاكف: "رحلة مع الجماهر إلى عالم الجواهر"، ج 1، ع 2547، الحوار المتمدن، آخر تعديل: 4 فيفري 2009م. و "رحلة مع الجماهر إلى عالم الجواهر"، ج 2، ع 2549، الحوار المتمدن، آخر تعديل: 6 فيفري 2009م. و "رحلة مع الجماهر إلى عالم الجواهر"، ج 3، ع 2552، الحوار المتمدن، آخر تعديل: 9 فيفري 2009م. و "رحلة مع الجماهر إلى عالم الجواهر"، ج 4، ع 2547، الحوار المتمدن، آخر تعديل: 4 فيفري 2009م. و "رحلة مع الجماهر إلى عالم الجواهر"، ج 5، ع 2555، الحوار المتمدن، آخر تعديل: 12 فيفري 2009.

يزال الكثير من الباحثين يعتبرونه المصدر الذي يعكس لنا المعارف التي توصل إليها الإنسان عن المعادن حتى عصر النهضة¹¹⁸².

■ علماً أن عصر البيروني واصل فيه الحكام والأمراء والوزراء مسيرة أسلافهم في السباق لجمع الذهب والمال والجواهر النادرة. فالملوك كما يقول البيروني كانوا: ((أحوج الناس إلى جمع المال، لأنهم بها يملكون الأئمة، ويسيرون الأعنة))¹¹⁸³، فتحولت القصور إلى متاحف تزخر بالأحجار الكريمة النادرة، والجواهر النفيسة، وتحول أصحاب تلك القصور من الرجال والنساء إلى معارض متنقلة لأنفس الجواهر التي عرفها العالم، ولم تكن القصور بعيدة عن البيروني أيام الخوارزمشاهية والسلطنة الغزنوية. ولقد ألف البيروني كتاب (الجماهر) في شيخوخته، وكان حينئذ يقارب الثمانين من عمره¹¹⁸⁴. ولكن المعلومات الواردة في الكتاب تشير إلى أنه قد أعد له طويلاً، وجمع معلوماته من شتى بقاع العالم، ومن مصادر يونانية وهندية وفارسية، إضافة إلى المصادر العربية التي كانت هي المصدر الأساسي. كما يضاف إلى ذلك نتائج دراساته وتجاربه وقياساته المتنوعة، ويستقي أخبار الجواهر من المصادر العلمية، ويقتبس من دواوين الشعر وكتب الأدب والتاريخ لا على أساس جمالي فقط بل لحملها جوانب نظرية تتعلق بأصل المعادن والصخور وظروف تكوينها، قائلًا بشأن مصادر كتابه: ((ولم يقع إليّ من هذا الفن غير كتاب أبي يوسف ابن إسحاق الكندي في الجواهر والأشباه فقد أفرغ فيها قدرته، وأظهر ذروته، كاختراع البدائع في كل ما وصلت إليه يده من سائر الفنون، فهو إمام المحدثين وأسوة الباقيين - ثم مقالة لنصر بن يعقوب الدينوري الكاتب لها بالفارسية لمن لم يهتد لغيرها، وهو تابع الكندي في أكثرها - وسأجتهد في ألا يند عني شيء في مقالتيهما مع مسموع لي من غيرهما))¹¹⁸⁵.

■ كما يذكر في مقدمة كتابه أسماء بعض الجوهرين الذين اشتهروا في الدولة المروانية والعباسية، وهم عون العبادي، وأيوب السود البصري، وبشر بن شاذان، وصباح، ويعقوب الكندي، وابن الجصاص، وابن خباب، وابن بهلول، ورأس الدنيا¹¹⁸⁶، كما تدل - من خلال قراءة الكتاب - أنه استعان بمؤلفات كثيرة أخرى، من أهمها كتاب "(منافع الأحجار)" لعطارد بن محمد

¹¹⁸² عدنان عاكف: "رحلة مع -الجماهر- إلى عالم الجواهر"، ج 1، الحوار المتمدن - ع: 2547 - 2009

¹¹⁸³ البيروني: الجماهر، المصدر السابق، ص 26

¹¹⁸⁴ عدنان عاكف: المرجع السابق. و إبراهيم العجلوني: "البيروني: أنموذج ودلالة"، صحيفة الرأي الأردنية، الثلاثاء 04 جوان 2013.

¹¹⁸⁵ البيروني: الجماهر، المصدر السابق، ص 26

¹¹⁸⁶ عاكف: المرجع السابق.

الحسيب، وكتاب "(الأحجار)" المنسوب لأرسطو، و بعض رسائل أبوبكر بن زكريا الرازي، وجالينوس... وغيرهم¹¹⁸⁷.

■ يمكن اعتبار البيروني يمثل الصدارة والأصالة - بعد الكندي - من خلال كتابه هذا، في الأحجار الكريمة والمعادن، رغم التأثير المحدود للمصادر اليونانية والرومانية والهندية والفارسية في المراحل الأولى لنشوء وازدهار الحضارة العربية الإسلامية. فهو من أهم المصادر القديمة التي يعتمد عليها الباحثون في العصر الحديث عن حضارة الهند، ويشكل المصدر الأساسي في الدراسات الحديثة المتخصصة في مقارنة الأديان. وتشير المصادر التاريخية إلى وجود علاقة تجارية بين شبه جزيرة العرب والهند وبلاد ما بين النهرين من الألف الثالث قبل الميلاد. بالإضافة إلى العلاقة التي كانت تربط بلاد العرب بجزر الهند الشرقية والفلبين والصين، حيث كانت تجارة الجواهر واللؤلؤ تحتل موقعا متميزا، وانتقلت إلى العرب بعض المعارف النظرية في مجال الكيمياء وعلم المعادن من الهند والصين¹¹⁸⁸. والجدير بالذكر أن شبه جزيرة العرب اشتهرت بالكثير من المعادن والجواهر النفيسة، وبقي اللؤلؤ المستخرج من شواطئ الخليج العربي يعتبر من أجود أنواع اللؤلؤ في العالم، حتى قضت عليه الثروة النفطية. فمنذ أقدم العصور استخدم المصريون القدماء وسكان بلاد الرافدين الجواهر والحلى، والتي كانوا إما يستخرجوها من مناجمهم أو يستوردوها من بلدان أخرى. ومن العرب تعلم الإغريق قطع الأحجار ونحتها وصقلها، حتى برعوا في معالجتها. وتقدموا تقدما كبيرا من حيث الأسلوب الفني واختيار الموضوع. ثم جاء الإسلام، وأقام دولة مترامية الأطراف غنية بمختلف أنواع المعادن والجواهر. ومع مرور الزمن أخذت الخبرات والمعارف المتوارثة في بلاد العرب وبلاد فارس وبلدان آسيا الوسطى، وبلدان شمال أفريقيا تتفاعل وتغتنى وتعمق. ويقدم لنا الشعر العربي القديم وصف اللون والشكل والمظهر الخارجي للمعادن، بل يتناول مواضيع أخرى تتعلق بانتشارها ونشأتها وطبيعة تواجدها في القشرة الأرضية ووسائل استخراجها ومعالجته¹¹⁸⁹.

¹¹⁸⁷ عاكف: المرجع السابق. و حسن محمد بيلاني: "حقائق جديدة في أعمال البيروني"، جامعة الملك سعود - الرياض، آخر تعديل: 14 ماي

2009. عن موقع وحدة المعرفة hbilani@ksu.edu.sa.

¹¹⁸⁸ عاكف: المرجع السابق.

¹¹⁸⁹ عاكف: المرجع السابق.

- وفي علم الميكانيك¹¹⁹⁰ أثبت البيروني وجود الحركة، وقرر أنه كان صعب عليه الوصول إلى قيمة معدلها السنوي لأنه فعلا، كان يحتاج إلى آلات دقيقة، لم تكن متوفرة في حينه¹¹⁹¹. ففي كتابه (الأثار الباقية) كان أغزر من حيث احتوائها على العديد من العلوم، جمع فيها تراثا علميا وتاريخيا مهما، فضلا عن الروايات والأخبار والتجارب العلمية، واختصر مجلدات كثيرة على ما يقصد المعرفة، وحتى في العلوم البحرية من خلال كتابيه (الصيدلة) و (الجماهر).
- وفي العلوم الفيزيائية نجد الضوئيات، والذي يسميه العرب بعلم البصريات (علم المناظر)، والرائد في ذلك أبو علي بن محمد حسن البصري ابن الهيثم الذي نبغ فيه الذي عاش بين العراق ومصر _ أيام الخليفة الفاطمي الحاكم بأمر الله _ وله كتاب باسم (المناظر)¹¹⁹²، وهو معاصر البيروني أيضا، الذي كانت بينه وبين سينا مراسلات¹¹⁹³ في هذا الميدان. وكما نجد أيضا الصوتيات الذي بحث فيه العرب، من خلال الآلات الموسيقية والنقر عليها وأنواع الأنغام، ومثل هذا العلم إخوان الصفا خلال القرن الرابع الهجري، الموافق للقرن العاشر الميلادي¹¹⁹⁴، ومن خلال مراسلات التي كانت بين البيروني وابن سينا تبين اطلاع أبو الريحان على هذا العلم. وله مفهوم تأثير الحرارة في تمدد الأجسام، وتصلبها، حيث يقول: إذا كانت الأجسام تنبسط بالحرارة وتنقبض بالبرودة، وكان انصداع القماقم الصياحة وغيا لأجل ذلك لفم صارت الآنية تتصدع وتنكسر إذا جمد ما فيها من الماء آخر الفصل¹¹⁹⁵؟. وقد حدد الثقل النوعي كما أسلفنا للكثير من الغازات والجواهر باستعمال جهاز مخروطي مملوء بالماء، ثم بوزن الماء الذي تحل محله المادة التي أدخلها، والذي يخرج من الجهاز بواسطة ثقب موضوع في مكان مناسب فالعلاقة بين ثقل المادة وثقل جم الماء المزاح يحدد الوزن النوعي المطلوب، وفيه ذكر قائمة من عمل "فيدمان" تبين القيم التي حصل عليها البيروني والخازني¹¹⁹⁶.
- أما إسهامه في ميدان الموازين وعلم الهيدروستاتيكا¹¹⁹⁷، فقد أعان

¹¹⁹⁰ علم الحيل عند العرب وهو قسمان: علم آلات الحركات وصناعة الأواني العجيبة وعلم جر الأثقال بالقوة اليسيرة. (الرافعة + الوب - آلات المفرغة للهواء والرافعة للماء) فيه ابن يونس المصري (ت 399 هـ / 1009 م) معاصر البيروني. أنظر: علي أحمد: تاريخ الفكر العربي الإسلامي، ص 37. فيه ابن يونس المصري (ت 399 هـ / 1009 م) معاصر البيروني.

¹¹⁹¹ فرشوح: موسوعة عباقرة الإسلام، المرجع السابق، ج 5، ص 79.

¹¹⁹² علي أحمد: المرجع السابق، ص 41.

¹¹⁹³ أنكر البيروني في الإبهار نظرية الشعاع وقال بالورود.

¹¹⁹⁴ علي أحمد: المرجع السابق، ص 43 نقلا: (رسائل إخوان الصفا، ج 1، ص 137).

¹¹⁹⁵ الدمرداش: "علم الفيزيق عند العرب"، المرجع السابق، ص 122. (ضمن: موسوعة الحضارة العربية الإسلامية لعبد الرحمان بدوي).

¹¹⁹⁶ الدمرداش: "علم الفيزيق عند العرب"، المرجع السابق، ص 132-133.

¹¹⁹⁷ الدمرداش: "علم الفيزيق عند العرب"، المرجع السابق، ص 124-133.

البيروني على تحقيق قفزات نوعية في مجال قياس الوزن النوعي لأجسام، وتوصل إلى المعادلة في ذلك ، ووجد الوزن النوعي الصحيح لثمانية عشر نوعا بسيطا (عنصرا) ومركبا، ومنها الذهب (19.26)، وهو الوزن النوعي المعتمد اليوم، وفي صدد الحديث عن الذهب¹¹⁹⁸ يقول أن الذهب سمي هكذا لأنه سريع الذهاب بطيء الإياب على الأصحاب. كما قام، البيروني بدراسات على ضغط السوائل وتوازنها ، كما شرح ارتفاع السوائل في الأوعية المتصلة وصعود مياه الفوارات والينابيع من تحت إلى فوق و أسهم أيضا في تطوير نظريات عن علم المغناطيسية، حيث ذكر في كتابه (الجماهر) ما مؤداه: أن حجر المغناطيس – كالهريمان –...ولكنه أكثر منه فائدة، لأنه يستطيع أن ينتزع شفرة من الجرح، أو طرف المشرط من أحد العروق، أ خاتما معدنيا ابتلعه الإنسان و استقر في بطنه، ويقول العالم اليوناني ديوسفور روديس إن أجود أحجار المغناطيس ما كان لازوردي اللون، وعندما يحترق حجر المغناطيس يتحول إلى حجر حديدي آخر، إلا أننا لم نشاهد قط هذا الحجر – على حد قول البيروني - ولم يصفه لنا أحد.¹¹⁹⁹

■ وفي علم النبات¹²⁰⁰ والعقاقير تبحر البيروني من خلال الفلسفة اليونانية والهندية، زمنهما استقصى معارف الأولى عند العالم اليوناني المجهول اسمه، والذي كان يعاونه البيروني عندما كان طفلا، في انتقاء الأعشاب و الأزهار والعقاقير التي تستخدم للتطبيب منها في إطار الطب العشبي، زمنها بين ماهيات الأدوية المفردة ومعرفة – أسمائها بالسريرية والفارسية واليونانية والباوشية (الأفغانية) و السندية، و الهندية، القديمة (السنسكريسية)، فيما بعد من خلال رحلاته في أقاليم الدويلات الحاكمة شرق قاعدة الخلافة العباسية (بغداد). وكان كتاب (الصيدلة)، قد نقله إلى الفارسية أبو بكر بن علي بن عثمان، وكتاب شرح أسماء العقار، وكان نمط كتابتهما على صورة جداول

¹¹⁹⁸ فرشوخ: موسوعة عباقرة الإسلام ، المرجع السابق ، ص 36. و جلال، شوقي: العلوم والمعارف الهندسية في الحضارة الإسلامية ، ط1، سلسلة التراث العلمي العربي ، الصادرة عن مؤسسة الكويت للتقدم العلمي – الكويت: 1995م ، ص 207.
¹¹⁹⁹ البيروني: الجواهر، المصدر السابق ، ص15. و سامي خلف، حمارنه: "مقدمة كتاب الجماهر في معرفة الجواهر للبيروني"، الندوة العالمية الثانية لتاريخ العلوم عند العرب (نيسان 1989م ، جامعة حلب – سوريا). الدمرداش: علم الفيزيق عند العرب، المرجع السابق ، ص 136. و القزويني: (زكريا بن محمد بن محمود. 600-682هـ): عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات ، دار الشرق العربي – بيروت (لبنان)، وحلب (سوريا): (د.ت) ، ص164 وما بعدها وهي أجزاء نقلها القزويني عن كتاب الجماهر للبيروني. أنظر أيضا :

¹²⁰⁰ E. WIEDEMANN : Über Gesetze der Pflanzen bei Pflanzennach al-Beruni . Biologisches Zentralblatt (Leipzig) 40.1920, pp.113-116

آلهارد فيدمان : حول النظم الطبيعية الملاحظة في النباتات عند البيروني (ص 295-298) إعادة نشر : فؤاد سزكين ، س. العلوم الطبيعية عند العرب و المسلمين (مج3) : علم الحيوان (نصوص و دراسات ق.3) ، م ت ع ع إ – فرانكفورت : 1421هـ/2000م

موسوعة مرتبة أبجديا، ويشتملان على ما أبداه العلماء الأغبار من آراء واقتراحات علاجية¹²⁰¹ وكم أفاده كثيرا ما قدمه معلمه الأول اليوناني المجهول اسمه، الذي كان يجمع له النباتات، ويصنفها، فعلم منه الكثير منها بأسمائها باللغات خاصة اليونانية، وبذورها وكان يسأله مستفهما باحثا فيسجلها له أستاذه شارحا خواصها وصفاتها وفوائدها¹²⁰².	
■ في علوم الفلك¹²⁰³ (الهيئة) والتنجيم، يقول أبو الريحان البيروني في مقدمة كتابه (التفهيم لأوائل التنجيم): «إن الإحاطة بهيئة العالم، وكيفية شكل السماء والأرض، وما بينهما على وجه الأخبار المأخوذة بالتقليد، نافعة جدا في صناعة التنجيم، ولكي أسهل تصور معانيها بإدراك وجود عللها وبراهينها، عملت الكتاب على طريق المسألة والجواب، فهو أحسن للتفهيم، وأسهل للتعليم، فابتدأت بالهندسة والحساب، ثم بهيئة العالم ثم بأحكام النجوم، لأن الإنسان لا يستحق تسميته بالمنجم إلا باستيفاء هذه الفنون الأربعة»¹²⁰⁴. فعلم الهيئة من العلوم الرياضية، يبحث فيه عن أحوال الأجرام البسيطة العلوية والسفلية من حيث الكمية والكيفية، والوضع والحركة اللازمة لها. ويتألف كتاب (القانون المسعودي)، من إحدى عشر (11) مقالة، أخبرنا البيروني: في المقالة الأولى عن الهيئة والموجودات لكلية في العالم بإجمال وإيجاز مستمدة من كتاب بطليموس المعروف بالمجسطي، ومن كتاب العرب السابقين كما يلي:- الأصل الأول السماء وهي كروية الشكل والحركة من جسم الفلك. - قدر السماء غير المحسوس به. بطلان حركة الأرض. - الحركات الأولى في السماء وهي صنفان. وتمضي المقالات العشر التالية، مفصلة لما جاء في المقالة الأولى، مضيفا إليها كل ما توصل إليه عصر البيروني من علوم رياضية وفلكية. وهذه بعض التساؤلات التي أجاب عنها البيروني: <u>ما السماء؟</u> ⇨ «في اللغة كل ما علاك فأظلك، حتى أن هذا الاسم يقع بالتقييد على السحاب، وعلى سقوف البيوت، وأما بالإطلاق، فهو السقف المرفوع للعالم وهو اللغة، والذي أسماه الفرس بلغتهم (آسمان) أي البشير بالرجاء، من قبل حركتها المستديرة»¹²⁰⁵. <u>ما الفلك؟</u> ⇨ «هو جسم كروي متحرك في مكان مشتمل في جوفه على أشياء غير متحركة في	(3)- علم الفلك:

¹²⁰¹ عبد السلام النوبهي، "علم النبات عند العرب"، المرجع السابق، ص 168 - 169. (ضمن: موسوعة الحضارة الإسلامية لعبد الرحمان البدوي). و عباس فاضل السعدي: "أبو الريحان البيروني ودوره في الجغرافيا والفلك"، ص 216-230، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، الإصدار أو العدد: 07، جامعة بابل - العراق: أيار 2012م، ص 223.

¹²⁰² عكاوي: "في الفيزياء والكيمياء والرياضيات"، المرجع السابق، ج 4، ص 127 ضمن (موسوعة عباقر الإسلام لفرشوح). و بوعناني: البيروني ودوره في التاريخ للعلوم، المرجع السابق، ص 141-153.

¹²⁰³ للإستزادة عن المجال الفلكي عند البيروني، أنظر: محمد كريم إبراهيم مخلف الديلي: الجوانب الفلكية في التراث الجغرافي العربي والإسلامي: البيروني أنموذجا، رسالة ماجستير في الجغرافيا التاريخية، إشراف الدكتور / كمال عبد الله حسن الديلي، جامعة الأنبار (كلية الآداب - قسم الجغرافيا) - العراق: 2012م.

¹²⁰⁴ البيروني: التفهيم، المصدر السابق، ط 1934، ص 5. و كمال عبد الله حسن، و محمد كريم، إبراهيم: "البيروني العقلية الفلكية الفذة"، ص 103-138، مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية، مج: 14، الإصدار: 06، جامعة واسط - العراق: 2014م، ص 110.

¹²⁰⁵ البيروني: التفهيم، المصدر السابق، ط 1934، ص 45.

طبيعتها كحركته، والأرض في وسطه ثابتة، في طبيعتها كحركته، والأرض في وسطه ثابتة، وسمي فلكا لاستدارته وحركته تشبها إياه بفلكة المغزل، ويجري اسمه بين الفلاسفة»¹²⁰⁶

هل الأرض ثابتة أم متحركة؟ «ونظن الداعي إليها إلزام السماء، ما يرى من حركات الكواكب فيها بالحركة الثانية الشرقية، وإلزام الأرض بالحركة الأولى الغربية كيلا تجتمع على السماء حركتان مختلفتان معا، وهذا وإن لم يكن قادحا في مبادئ هذه الصناعة، قلنا لا أثر للحركة الأولية في الأثير لأنها تدير حملته إدارة واحدة، فليس يحس من مناهج التحصيل أن يتمسك به كما هو الحال عند بطليموس من عدم الحركة»، وعن القول بحركة الأرض¹²⁰⁷، قال «أما أنا فقد شاهدت من مال إلى نصرة هذا الرأي من المبرزين في علم الهيئة، لم لم يلتزم نزول الثقل إلى الأرض عوديا بل منحرفا على زاوية، لأن الرجل رأى للثقل المنفصل عن الأرض حركتين إحداهما: حركة دورية لا في طبيعة الجزء من ثقل الكل في خواص، والأخرى: حركة مستقيمة لانجذاب إلى مقدمة، والخط الذي ينزل عليه ليس بعامود على الأرض بل مائل نحو المشرق، لاعتقاده تقديم معرفة مقدار دوران الأرض عليه».¹²⁰⁸

■ كما عالج البيروني أيضا الكثير من المسائل التي تطرق إليها البتاني مثل حركة فلك البروج، حيث يقول: «فأما أوساط الكواكب فإن من انتدب لتصحيح ورصد حركاتها، من لدى أيام المأمون إلى البتاني، ومن بعده لم يذكروا من أعمالهم وما ذكره بطليموس من أعماله، فصارت عندنا أعمالهم كاللغز والمعميات، أما يحيى بن أبي منصور وهو أولهم فإن مواضع الأجوات* عنده مقارنة كما وصفنا سوى أنه وضع أوج الشمس في 82° ولم يرسم تحريكه، ولا أشار إلى ما يدعو إلى ذلك وأما حبش الحاسب فإنه وضع لها ولتحريكها جدولا لا يبعد عما ذكرنا إلا في أوج الزهوة فهو مساو لما عند بطليموس.....»¹²⁰⁹.

■ كان من العلماء المعاصرين للبيروني أبو الحسين الصوفي (ت. 377 هـ / 986 م) الذي كان لم رأى في

¹²⁰⁶ البيروني: التفهيم، المصدر السابق، ص 43.

¹²⁰⁷ Elhard. WIEDEMANN: Bestimmungen des Erdumfanges von al-Beruni. pp.317-321. Archiv.fur die Geschichte der Naturwissen-Schaften und der Technik (Leipzig) 1.1909 pp.66-69.

أيلهارد فيدمان: استخراج محيط الأرض عند البيروني. إعادة طبع و جمع: فؤاد سركين. س. الجغرافيا الإسلامية (مج 17) م ت ع ع إ - فرانكفورت: 1412 هـ / 1992 م.

FRANCESCO. GABRIELI. LE CITAZIONI DELLE PLATONICHE IN AL BIRUNI. PP.107- 110. *Al-Bīrūnī Commemoration Volume* published by the Iran Society of Calcutta in 1951.

¹²⁰⁸ البيروني: القانون المسعودي، المصدر السابق، ص 50-51.

George .Saliba.: BĪRŪNĪ, ABŪ RAYHĀN iii. Mathematics and Astronomy". Encyclopædia Iranica.

* الأوج: أرفع موضع تبلغه الشمس في كرتها (البيروني: التفهيم... المصدر السابق، ص 88).

1209 البيروني: القانون المسعودي، المصدر السابق، ص 989-990.

MORINO . MARTINO MARIO: L ARTE DELL ESPORRE IN AL BIRUNI. PP.209 216 *Al-Bīrūnī Commemoration Volume* published by the Iran Society of Calcutta in 1951.

علمه وكتابه (صور الكواكب الثمانية الأربعة) حيث قال فيه «وأما أبو الحسين فما كان يهتم من العلم، ما كان يهتم بطليموس، وإنما أفنى عمره واقتصر على هذا الفن حتى عرف به (صور الكواكب الثمانية والأربعة) وقاصر الهمة على شيء واحد، وأكثر استغراقاً له، وأصدق تتبعاً لزواياه، ودقائقه، فمن شعب همته، فلم يبلغ شيء من عنايته إلا اليسير»¹²¹⁰.

كما درس أوضاع الكواكب الثابتة من الشمس ورصدها مراراً، وبين أن جميع الكواكب تمر في يومها وليلتها على نقطة واحدة من الأفق، وفلك نصف النهار مرتين فيلحقها الطلوع والغروب وتوسط السماء والأرض، وما بينها من الأوضاع¹²¹¹، وقد نقد بذلك البتاني، علمياً دون الانتقاص من علم بل زاد عليه ما هو تجديد في هذا العلم. ولعلماء الإسلام في عصره اقتناع بما توصل إليه من الفرضيات الفلكية بطليموس والبتاني والبيروني، وهناك من عارضها من أمثال ابن الهيثم ونصر الدين الطوسي (ت. 672هـ/1274م)، والعالم علي بن إبراهيم بن الشاطر الدمشقي (ت. 777هـ/1375م). كما تولى مجموع من الأرض والفلكية للكسوفات والخسوفات لعدة مناطق من العالم الإسلامي: مثل أرصاد سنتين (384 و385هـ/994 أو 995م)، في قرية على غربي نهر جيحون جنوب مدينة خوارزم (الجرجانية)، خاصة درجة الميل والميل الأعظم، ورصد غاية الارتفاع في المنقلب الصيفي في سنة (388هـ/1020م)¹²¹².

كما لا ننسى أيضاً جهوده في تحديد ماهية السنة والشهر واليوم عند الأمم في عصر، حيث قال: «السنة هي عودة الشمس في فلك البروج، إذا تحركت على خلاف حركة الكل إلى أي نقطة فرضت ابتداء حركتها، وذلك أنها تستوفي، الأزمنة الأربعة التي هي (الربيع والصيف والخريف والشتاء)، وتحوز طبائعها الأربعة إلى حيث بدأت منه وهذه العودات، عند بطليموس متساوية إذ لم يجد لأوج الشمس حركة، وهي عند أصحاب السند هند والمحدثين من العرب والمسلمين غير متساوية.... وقد فصلت ذلك في كتابي الموسم بكتاب الاستشهاد باختلاف الأرصاد، وفي عودة الشمس في فلك البروج يستوفي القمر اثني عشرة عودة، وأقل من نصف عودة. ويستهل إثنتي عشرة مرة، وصارت السنة القمرية أنقص من السنة الشمسية بأحد عشر يوماً على التقريب، وقال العبرانيون (اليهود) والصائبون (الحرانيون) قولين: أخذوا سنتهم من مسي الشمس.... وأخذوا شعورهم من مسير القمر، لتكون أعيادهم وصيامهم لحساب قمري وتكون حافظة لأوقاتهم من السنة، فكسبوا كل تسعة عشر سنة قمرية بسبعة أشهر. وكان عرب الجاهلية، ينظرون إلى فضل سنتهم، وسنة الشمس، وهو عشرة أيام وإحدى وعشرون ساعة، وخمس ساعات...»¹²¹³. ويكمل كلامه عن ماهية اليوم: «هو عودة الشمس بدوران الليل إلى دائرة قد فرضت، ابتداء لذلك اليوم بليلة. وأما الشهور عند العرب، فهي مبينة على مسير القمر، مستخرجة من حركاته المختلفة وأوائلها مقيدة برؤية الأهلة بالحساب وهي ترى لدى غروب الشمس ورؤيتها عندهم أول الشهر، والليلة عندهم قبل النهار...»¹²¹⁴.

1210 البيروني: القانون المسعودي، المصدر السابق، ص 990. أنظر أيضاً: الحمد: المرجع السابق، ص 98.

1211 الحمد: المرجع السابق، ص 100.

1212 - البيروني: تحديد نهايات الأماكن، المصدر السابق، ص 88-89.

1213 - البيروني: الأثار الباقية المصدر السابق، ط 1922، ص 9-12. الحمد: المرجع السابق، ص 108-109.

1214 - الأثار الباقية، المصدر السابق، ص 5-7.

■ كما ذكر بمنازل القمر وكواكبها عند العرب وأهل الهند وحال الساعات* عند الهنود. كما أبدع في الرصد الفلكي وأدواته ، والذي ارتبط بعدة علوم مثل علوم كيفية الأرصاد (كيفية تحصيل مقادير الحركات الفلكي)، والتوصل إليها بالآلات الرصدية المتنوعة، وقد تدرب عليها أبي الريحان في بلدة كاث (خوارزم) على يد أبو نصر منصور بن علي بن عراق، وذكره قائلا: «ولأبي نصر رسالة إلى كيفية مسح العمران»¹²¹⁵ أي رصد البلدان ، و علم الآلات الظلية وهو العلم الذي نتعرف منه على وصف الآلات وصنعها ومقادير ظلال المقاييس وأحوالها، والخطوط التي سمتها أطرافها ونذكر ماهو بسيط: كالرخامات والبربخ والاصطرلاب (الأسطرلاب)°، ومنها ماهو معقد كذات الحلق، ونتعرف بها على أزمنة الأيام والليالي، وأحوالها وكيفيةها للتوصل إلى تحديد أوقات العبادة كتوجيه محارب المساجد، وتحديد أوقات الصلاة والصوم والإفطار وغيرها، وتحديد الطوالع والمطالع من أجزاء البروج والكواكب الثابتة التي منها منازل القمر، ومقادير الظل والارتفاعات وانحراف البلدان بعضها عن بعض وسموتها¹²¹⁶.

■ ومن العلوم المتصلة بالأرصاد علم تسطيح الكرة حيث يتعرف منه كيفية إيجاد الآلات الشعاعية، والأرتياض بعلم هذه الآلات وعملها، وكيفية اختراعها من أمور ذهنية مطابقة للأوضاع الخارجية والتوصل بها إلى استخراج المطالب الجغرافية والفلكية لتحديد خطوط الطول والعرض وقياس الميل الأعظم، وكان لأبي الريحان البيروني رسالة مشهورة في (تسطيح الصور) نهج فيها مناهج سابقة مثل: "هيبارخوس النيقى" الذي بعد في نظر البيروني أعظم الفلكيين في عصره لأنه كان مثله رياضيا وكان يداوم الرصد وصانع لأدوات الرصد، وقد سماه "بظليموس" في كتابه المجسطي بـ "المخترع" مثل إكتشافات الباهرة أي تبادر الاعتدالين الربيعي والخريفي¹²¹⁷. والجدير بالذكر أن البيروني قد رصد ميل الشمس بالآلة التي اخترعها وهي (الحلقة) في الجرجانية يوم الاثنين 17 سبتمبر (407هـ/1016م) قائلا: «وهذا الرصد في معركة حركة الشمس الوسطى في كتابي التطبيق إلى تحقيق حركة الشمس»¹²¹⁸. وكان التنجيم من ثقافة القرنين الرابع الهجري والخامس الهجري، وكان بعض الشعراء يتعاطون التنجيم، ويأكلون عليه رزقا، ومنهم الشاعر أحمد بن الحسين (ت. 360هـ/971م) كان يعطيه سيف الدولة راتب المنجم والشاعر معا، حيث قال في وصف الأسطرلاب¹²¹⁹

عن كل رابعة الأشكال مصفوح	مستدير كجرم البدر مسطوح
تمثال طرف بشكم الحذق مشبوح	صلب يدار على قطب بلبنة
ثم يقول:	
يحوي الضياء ويجنيه من الدوح	لم على الظهر عينا حكمة بهما

* يسمى الهنود الساعة باسم نصف البرج وهو بلغتهم (هود) ولا يستعملونها إلا في التنجيم، أنظر: البيروني: التفهيم، المصدر السابق، ص 54.

1215 - البيروني: تحديد نهايات الأماكن، المصدر السابق، ص 165.

1216 - الحمد: حياة البيروني، المرجع السابق، ص 111-112.

1217 - نفسه، ص 113..

1218 - البيروني: تحديد نهايات الأماكن، المصدر السابق، ص 112-121.

1219 - الحمد: حياة البيروني، المرجع السابق، ص 113

لذلك تسأل الكثير إذا كان البيروني عالم فلك وهيئة أم منجم: بين مؤيد ورافض؟، رغم أنه تنقل بين خراسان والهند، ومارس هذا العلم إلا أن المقتنعين بجدوى اشتغاله انطلاقاً من نقده للمعرفة (الشعوذة والسحر) وقراءة الفأل التي يمارسها الجهال في الساحات والخوانيت والأسواق قائدا: «إني لا أكاد أصدق في حسابهم للأدوار وتدير الكواكب لمثيتها وألوفها، وجريان الأحوال، في العالم بأسره بحسبها وتباهوبه، وعادوا ذوي الفضل، وأوقعوا بأهل العلم، وساموه بأنواع الظلم والضميم، فالمفرط منهم، ينسبها إلى الضلال، ويسمها بسمة الالحاد، ليفتح لنفسه باب التدمير على أصحابها، فيخفي حال جهله بانقراضهم وانمحاقهم، مما اضطر قدماء المنجمين إلى الانضمام في جماعات كي يدروا الخطر عن أفرادهم».¹²²⁰ وبهذا عرف المشتغل بصناعة التنجيم باسم "المنجم" أو "الفلكي"، وانقسم الناس إلى فئتين: المؤيدين وهم أصحاب علم الأحكام، وهم المنجمون الذين اعتقدوا أن للأشخاص الفلكية دلالات على الكائنات في هذا العالم قبل كونها¹²²¹. وإن أخطأ بعض المنجمين في استدلالهم في بعضها أو في أكثرها، فلا تبطل صناعتهم من أجل ذلك¹²²²، لذلك قال البيروني مقراً ومعتزفا بتأثير الكواكب العليا على العالم السفلي، في كتابه (تحقيق ما للهند): «إنه يعتقد في تأثير الكواكب على دونها من العالم، وإنه لم يقل سوى ذلك! وإلا لماذا أتعب نفسه، وأجهدا في دراسة علم التنجيم اليوناني والهندي، إن لم يكن يؤمن بصحة حقيقتها»¹²²³. وهذا حسب تدليل المؤيدون لاشتغاله بهذا العلم، وتبعهم في ذلك الفلاسفة وأصحاب الحكمة*. أما المعادين وهم الفقهاء وأصحاب الحديث، فينطلقون كلهم من أن الأجرام السماوية، كائنات لا أفعال ولا تأثيرات ولا دلالات، وحكمها حكم الجمادات، والمشتغل بالتنجيم مثل مدعي معرفة الغيب، والغيب لا يعلم أحد من الخلق، وهذا حديث الرسول (ﷺ) يقول فيه: «من أتى كاهناً أو عرافاً، فصدقه فقد كفر بما أنزل على محمد» وإن لم يرد ذكر "المنجم" إلا أن اسمه بشكل صريح ورد في كلام الإمام على بن أبي طالب: «ياكم وتعلم النجوم إلا ما مهتدي به في بر أو بحر فإنها تدعو إلى الكهانة، والنجم كالكاهن»¹²²⁴ ويذكرنا هذا في عدم إظهار البيروني لإشغاله بهذا العلم في البلاط الغزنوي مخافة رد فعل السلطان محمود السني المتعصب للمذهب والمحارب للمنجمين، وقد عاش في هذا الحذر إلى غاية وفاته.

ومن الأخبار التي نسجت حول شخصية أبي الريحان البيروني المنجم القصة الواردة في كتاب (جهار مقالته) للعروضي السمرقندي: «عندما انضم أبو الريحان إلى بلاط محمود الغزنوي، كان

1220 البيروني: تحديد نهايات الأماكن، المصدر السابق، تح. إمام إبراهيم أحمد، ص 280-281.

1221 اخوان الصفا: رسائل اخوان الصفا، المصدر السابق، ج 1، ص 144.

1222 نفسه، ج 3، ص 2-5. و

JEAN .FILLIOZAT.. AL BIRUNI ET L ALCHIMIE INDIENNE . PP.101 .106. *Al-Birūnī Commemoration Volume* published by the Iran Society of Calcutta in 1951.

1223 البيروني: القانون المسعودي، المصدر السابق، ص 420 و البيروني: تحقيق ما للهند، المصدر السابق، ص 210.

* مثل الفارابي الذي إدعى أن جميع ما يطرأ على العالم من الكون والفساد له اتصال وثيق بطبائع الأجرام السماوية وحركاتها. أنظر (الحمد: المرجع السابق. ص 113).

1224- عبد الأمير المؤمن: التراث الفلكي، عند العرب والمسلمين، منشورات معهد التراث العربي. جامعة حلب: 1993، ص 27.

جالسا مع السلطان على سطح جوسق (القصر بالفارسية) ذي أربعة أبواب، في حديقة قصره، فالتفت إلى أبي الريحان يريد امتحانه، قال: أخبرني، من أي هذه الأبواب الأربعة سأخرج؟ قل واكتب اختيارك على ورقة. ثم ضع الورقة تحت بساطي-!». وكانت هذه الأبواب تؤدي إلى الطريق. طلب أبو الريحان الإسطرلاب، وأخذ الارتفاع، وأعد الطالع، وتفكر، ثم كتب على الورقة، ووضعها تحت البساط. قال محمود: حكمت؟ قال أبو الريحان: نعم! وأحضر حمود عاملا ومعه فأس ومسحا، لفتح باب خامس في الجدار الشرقي، ثم خرج من (الباب الخامس) وأمر بإحضار الورقة، فإذا أبو الريحان قد كتب عليها «لا يكون الخروج من هذه الأبواب الأربعة، بل من باب سيفتح من الجدار». فلما قرأ محمود هذا الكلام غضب وأمر بإلقاء أبي الريحان من سطح القصر، وألقوه، ولكنه وقع على شبكة في الطابق الأوسط، وانشقت الشبكة. وهوى أبو الريحان في رفق إلى الأرض، فلم يصب بأذى، وقال محمود: أحضره، ثم قال: فما دليلك؟ فنادى غلامه، فأذ منه التقويم، فاستخرج منه تحويله فكان مكتوب عليه «إنه سيلقى بي، من مكان عال، ولكني أبلغ الأرض وأنقض معافي». لم يرق هذا الجواب لمحمود وازداد غضبه: وقال إحملوه إلى القلعة واحبسوه في قلعة غزنين، فلبث ستة شهر، وفي أحد الأيام قال الوزير أبو الحسن مسكين أبو الريحان لقد صدق وألقي في السجن، بدلا من الخلعة والتشريف، فقال محمود: ليس هذا الرجل نظير، ولكن حكم كان على خلاف رأيي والملوك كالأطفال، ينبغي أن يكون الكلام وفق رأيهم. ليكون للمتحدث نصيب منهم. وكان من الخير له لو أخطأ في هذا اليوم. وأمر بإطلاق سراحه وبأن يعطي حصانا، وعدة من ذهب، وجبة ملكية، وعمامة من قصب وألف دينار، وغلاما وجارية¹²²⁵.

ومهما كان فقد كان أبو الريحان من عظماء الإسلام في الفلك، معتمدا على تراث اليونان والهند والفرس، مثل: بطليموس وأهم كتاب للبيروني في هذا العلم الذي وسمه بـ (التفهيم لأوائل صناعة التنجيم) الذي كتبه لأميرة جرجان ريحانة بنت الحسن الخوارزمي، وقال في مقدمته: «وعلمت هذه التذكرة أحسن، أسهل، وابتدأته بالهندسة ثم الحساب والعدد ثم عرضت علم هيئة العالم، ثم بأحكام النجوم لأن الإنسان لا يستحق سمة المنجم إلا باستيفاء هذه الفنون الأربعة¹²²⁶». ومما نسب إليه أنه يؤمن بالجن من منطق فلسفي، باعتباره من أتباع المذهب الفيثاغوري في الفلسفة، وميال إلى التناسخ الأرواح الشريرة متردية تحت فلك القمر، مع الشياطين، وهذا ما أشار إليه في كتابه (الأثار الباقية) عندما تكلم عن عيد (يمنخب) الذي جعلت عامة خوارزم في منتصف الشتاء، وفيه يستخدمون البخور والدخنة، وإبراز روائح الأطعمة التي وضعوها لدفع نوازل الجن والأرواح السيئة، وهو أمر واجب من طريق الحزم والاحتياط، إذ ((...شيئ من الأسباب النفسانية، أعني العزائم والرقى والأدعية التي أقر أفاضل الحكماء وحوزوها كما شاهدوا تأثيرها كفيثاغورس وجالينوس... فقد أقر بالجن والشياطين جل الفلاسفة والعلماء كأرسطوطاليس، في وصفه إياهم بالأنفس الهوائية والنارية، وتسميته لهم بالأناس، وكمثل يحي النحوي في قراره بها،

1225- العروضي السمرقندي: جهاز مقالته، المصدر السابق، ص 65-66.

1226 - البيروني: التفهيم لأوائل صناعة التنجيم، المصدر السابق، نشر رمزي رايت، أكسفورد 1934 (المقدمة).

الحمد: حياة البيروني، المرجع السابق، ص 136-137.

ثابت بن قرة الحراني في وصفه لها إنهم خبائب الأنفس المتردية بعد انفصالها من أجسامها الممنوعة في وصولها إلى ماهي منه، يقدمها معرفة الحقيقة واستعمال الخيرة¹²²⁷. فعالم الهيئة أو المنجم عليه الإلمام لمعرفة الرياضيات (علم الهندسة وعلم العدد)، ويبدو أن البيروني قد استفاد كثيراً من التراث اليوناني، وممن نبغ في علم المثلثات الكروية العالم هيبارخوس النيقى (ت 146 ق.م)، الذي أسس علم الفلك على قواعد هندسية، كما وضع أدوات للرصد والقياس، كما قام بحفظ أرصاده للشمس والقمر والكواكب الأخرى العالم بطليموس القولودي الاسكندري (90-168م) في كتابه المجسطي، وقد سماه بطليموس (الترتيب الرياضي)¹²²⁸، وهذه التسمية عرفه البيروني بقوله: «ما جستا سونطاكسيس) ومعناه الترتيب، وهذا الكتاب هو دستور الصناعة وصاحبه إمام أهلها...»¹²²⁸

ومن أهم الكتب بعد «المجسطي» لبطليموس، كتاب «القانون المسعودي» للبيروني، باعتباره موسوعة علم الفلك في العصور الوسطى، وقد جمع علوم اليونان والفرس والعرب والهنود في مجال الرياضيات والفلك، وقد صرح البيروني قائلاً: «وإنما فعلت ما هو واجب على كل إنسان أن يعلمه في صناعته، من تقبل اجتهاد من تقدمه بالمنة، وتصحيح أي خلل إن عثر عليه...، وخاصة ما أصاب صميم الحقيقة، من مقادير الحركات، وقرنت بكل عمل في كل باب من علل، وذكرت ما توليت من عمله، ما يبعد به المتأمل عن تقليدي فيه ويفتح له باب الإستصواب لما أصيبت فيه، أو الإصلاح لما زلت عنه، أو سهوت في حسابه.»¹²²⁹ وهذه الموسوعة ضمنت الكثير من المعلومات الجغرافية والتاريخية والثقافية، إلا أن الغالب فيها علم الجغرافيا الفلكية بالتحديد العلمي الحديث.

1227 - البيروني: الآثار الباقية، المصدر السابق، ص 230.

1228 البيروني: القانون المسعودي، المصدر السابق، ط الهند 1954، ص 25. (SYNTAXIS MATHMATIC) .

1229 مكانة البيروني في تاريخ العلم، المرجع السابق، ص 408، مجلة المجلة.. عدد (تشرين) القاهرة: 1958 أنظر أيضاً: عباس فاضل السعدي: "البيروني وجهوده العلمي في الرياضيات والفيزياء"، المرجع السابق، ص 55-80، مجلة التراث العلمي العربي، مج: 01، إصدار: 01، جامعة بغداد - العراق: 2013م، ص 61. الحمد: البيروني، المرجع السابق، ص 82. II. و بوعلاني: البيروني ودوره في التاريخ للعلوم، المرجع السابق، ص 153-161.

للاستزادة هناك دراسات قيمة في هذا المجال لكارل شوي، و إدوارد كارل ساخاو بالانجليزية والألمانية:

Karl SCHÖY: "Die Bestimmung der geographischen Breite der Stat Gazna, mittels Beobachtungen in Meridian, durch den arabischen Astronomen und Geographen al-Beruni". Annalen der Hydrographie und maritimen Meteorologie (Hamburg/Berlin) 53.1925, pp. 41-47.

كارل شوي: استخراج لدرجة العرض لمدينة غزنة - بواسطة قياسات في خط الطول على يد البيروني الفلكي والجغرافي العربي. (ص ص 253-259). إعادة نشر: فؤاد سزكين س. الجغرافيا الإسلامية (مج 18)، م ت ع إ-فرانكفورت: 1412 هـ/1992م.

George Saliba.: BĪRŪNĪ, ABŪ RAYHĀN iii. Mathematics and Astronomy". Encyclopædia Iranica.

Eduard SACHAU: ALBERUNI S INDIA Verzeichnis der capital In Indische Studien. Leipzig 17.1884 1 S PP 173176 IX 102.

■ في علم الهندسة والجبر، يعتبر كتاب (القانون المسعودي) بمثابة دائرة معارف في علم الفلك والرياضيات الفلكية والجغرافية، وضمنه الكثير من أفكاره وآرائه العلمية في مختلف مجالات هذين العلمين، وفيه توصل إلى إيجاد مجموع المتوالية الهندسية المتصلة برقعة الشطرنج، وهناك أيضا ما يسمى ب(مسائل البيروني)، وهي تتضمن عمليات تقسيم الزاوية إلى ثلاث أقسام متساوية، كما قام بتبسيط رسم مساقط الكرة السماوية بطريقة تشبه ما نسب فيما بعد إلى العالم « نيكولوزي دي باترنو » عام 1660م¹²³⁰. كما حسب قيم الجيوب للزوايا المبنية في الجداول بكل دالة إذا قرنت بجداولنا الحديثة تبين أنها صحيحة إلى الرقم العشري الثامن، وابتدع طريقة فريدة لاستخدام الجداول، هي في الواقع طريقة مبسطة للقانون العام الذي أطلق عليه فيما بعد اسم (قانون جريجوري- نيوتن) لحساب الاستكمال، الذي استنبط بعد وفاة البيروني لحوالي نيف من القرون، وسلك في حل معادلات الدرجة الثالثة الطريقة المعروفة حديثا. باسم « المحاولة والخطأ ». كما تتضمن طرق الحسابية ستة وستين عملية لإيجاد الجذر التربيعي، وينسب إليه أيضا إيجاد خطوط عرض البلدان إلى درجة كبيرة من الدقة وقياس خطوط الطول رياضيا.¹²³¹ واستفاد البيروني ومعاصروه من علماء العرب الذين اعتمدوا على كتاب (الأصول)

بيبليوغرافيا المنشورات الألمانية حول التراث العربي الإسلامي ، مج 17 ، المؤلفون S SO ، من بداياتها إلى 1986م إلى جانب مؤلفات عن البلدان العربية في العصر الراهن ، مج 17، إصدار فؤاد سزكين ، بالتعاون مع جزييه ديجنر ، نوابرت لوشر ، إيكهارد نويباور. معهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية ، جامعة فرانكفورت (ألمانيا): 1413هـ/1993م.

Eduard SACHAU .: ALGEBRAISCHES UDER DAS SCHACH BEI BIRUNI In ZDMG 29. 1876.S. PP 148 156. V.425. VI 125.

بيبليوغرافيا المنشورات الألمانية حول التراث العربي الإسلامي ، مج 17 ، المؤلفون S SO

من بداياتها إلى 1986م إلى جانب مؤلفات عن البلدان العربية في العصر الراهن ، مج 17، إصدار فؤاد سزكين ، بالتعاون مع جزييه ديجنر ، نوابرت لوشر ، إيكهارد نويباور. معهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية ، جامعة فرانكفورت (ألمانيا): 1413هـ/1993م.

¹²³⁰مراد: البيروني فيلسوفا، ص 18. و عبد محمد سوادى: "مأثرة الغزنوي (قراءة في تاريخ الإسلام في الهند)". مجلة الوثيقة – ليبيا: دت ، ص 49.

¹²³¹البيروني: المقالة الثالثة من القانون المسعودي ، تح إمام إبراهيم أحمد، ط القاهرة: 1965. و أيضا: مراد: البيروني فيلسوفا، ص 18. و للإستزادة/ هناك بحث قيم للمستشرق سوتر عن إستخراج الأوتار في الدائرة باللغة الألمانية .

SUTER. Hieinrich. Das buch der Auffindung der sehnm im Kreise von Abu-Raihan Muh-el-BIRUNI. PP 489 533.

لأقليدس، الذي ترجم أيام الخلفاء هارون الرشيد، والمأمون، وتنقيح الناقلين مثل ثابت بن قرة الحراني معتمدا على المصادر اليونانية والشروح السريانية، والجدير بالذكر أن المسلمين كانوا يشعرون بشيء من القلق إزاء الأشكال الهندسية باعتبار المكان عندهم خلاء غامض هائل عكس الإغريق هو الأجسام نفسها محددة بحدود معينة.¹²³²	
هذا جزء مهم في بحثنا نتحدث عنه بالتفصيل لاحقا.	5-الأديان والفلسفة:
■ علم الاجتماع (العمران) عموما من العلوم الجديدة على العالم المعاصر ولم يظهر هذا العلم إلا في القرن الثامن الهجري الموافق للقرن الرابع عشر الميلادي (8هـ/14م) بإسهام ابن خلدون المغربي (ت. 808 هـ/1406م) ، الذي أسسه ووضع معالمه العلمية ، والجدير بالذكر في هذا المقام هو أن ظروف ابن خلدون شبيهة بظروف البيروني، خاصة بعد تقلب الحياة السياسية بالدويلات المستقلة عن الموحدين، وانحطاط الدولة العباسية بعد عصرها الثاني واستقلال إماراتها المشرقية بما فيها الإمارة الخوارزمية والغزنوية والصفارية وغيرها، وامتناز ابن خلدون في كتابه (المقدمة) الجزء الأول من (العبر) بسعة إطلاعه على كتابات الأقدمين وعلى أحوال البشر، وكان قادرا على استعراض الآراء ونقدها، مع حرية في الفكر وإنصاف لأصحاب الآراء المخالفة لرأيه.¹²³³ وكان يسمى علم الاجتماع بعلم (العمران)، وأراد من خلاله تطبيقها على المجتمع	6 – علوم الإجتماع (العمران):

MOHD. KHAN. : ABDUR RAHMAN .ON THE MINOR TRACTS OF ABU RAIHAN MD BIN AHMAD AL BIRUNI . PP.171

176. *Al-Birūnī Commemoration Volume* published by the Iran Society of Calcutta in 1951.

سوتر (هاينرس): كتاب استخراج الأوتار في الدائرة لأبي الريحان البيروني . ص ص 347-380. بالألمانية. ضمن : سوتر (هاينرس): دراسات في تاريخ الرياضيات و الفلك عند العرب والمسلمين ، مج 1 ، إصدار فؤاد سزكين ، سلسلة ب ، إعادة طبع فرع الرياضيات مج 1/1 ، م.ع.ع.إ – جامعة فرانكفورت (ألمانيا): 1406هـ/1986م. ضمن : سوتر (هاينرس): دراسات في تاريخ الرياضيات و الفلك عند العرب والمسلمين ، مج 2 ، إصدار فؤاد سزكين ، سلسلة ب ، إعادة طبع فرع الرياضيات مج 1/1 ، م.ع.ع.إ – جامعة فرانكفورت (ألمانيا): 1406هـ/1986م.

¹²³² طوقان: تراث العرب العلمي، المرجع السابق ، ص ص 92-93. و بوعلاني: البيروني ودوره في التأريخ للعلوم ، المرجع السابق ، ص ص 161-162.

M.A. KAZIM.: AL BIRUNI AND TRIGONOMETRY . PP.161. *Al-Birūnī Commemoration Volume* published by the Iran Society of Calcutta in 1951.

¹²³³ ساطع الحصري: مقدمة ابن خلدون، المرجع السابق ، ط مصر 1953، ص 110. و عبد الرزاق جدوع، محمد: "البيروني عالما اجتماعيا و إنثروبولوجيا" ، ص ص 481-509، مجلة الآداب ، الإصدار: 114، جامعة بغداد – العراق: 2015م، ص 499.

العربي الإسلامي، وهي آراء صالحة على المجتمعات غير الإسلامية، وهذا ما أكدته الدراسات الحديثة واعتماد القوانين الخلدونية¹²³⁴، والجدير بالذكر هنا أن ابن خلدون لم يذكر أي شيء عن البيروني لا في رسمه ولا كتبه، وهو ما يطرح أسئلة عديدة؟، وإذا كان ابن خلدون قد أسس علم الاجتماع، فإن البيروني قد تخصص فيه، وأورد فصولا من علم الاجتماع المتخصص (الثقافي والتربوي، والاجتماعي والديني والاقتصادي والأنثروبولوجي)¹²³⁵ وسنذكر بالتفصيل ذلك في الفصول الآتية.	
تؤكد نظريات الإقتصاد الحديثة أن للبيروني أدوارا متقدمة في الفكر الإقتصادي العالمي، إلى جانب علماء المسلمين القدماء أمثال: الفارابي، والمعاصرين له ك ابن سينا، أو المتأخرين ك ابن خلدون. و سبق في ذلك في فكرة تشكيل الجماعات التي أشار إليها الفارابي في كتابه ((المدينة الفاضلة))، وهذا ما ذهب إليه ابن سينا في كتابه في السياسة، وتكلم فيه عن حاجة الإنسان إلى التعاون، ولكنه لم يذكر وجوب اتخاذ قياس واحد للمعاملة في المبادلات، فكان البيروني أول من حدد النظريات الاقتصادية في الأدب العربي والإسلامي، وذلك في مقدمة كتابه (الجماهر في معرفة الجواهر)¹²³⁶ من خلال ما يلي: فكرة تشكيل الجماعات الإنسانية والحيوانية والأساس التعاوني: تشتق فكرة البيروني في الإقتصاد من حاجة المخلوقات إلى المعيشة، فقد جعل لها الله (عز وجل) النبات مكثفيا بالقليل من الغذاء الذي ينهض بسرعة وثابتا مكانه يأتيه رزقه من كل مكان، فيجذبه بعروق دقاق. أما الحيوان فكان الإنهضام فيه سريعا، منفصلا عن منبته محتاجا إلى القضم والخضم، فجعله متنقلا بآلات الحركة في أكناف الأرض لطلب القوت، فأنعم عليه وأعطى له خمس حواس للشعور بما حوله بما لاءمه مما يأتيه و غيره: - من بصريدرك به المرغوب فيه من بعيد، فيسرع إلى إنتقائه، والمرهوب	7- علم الإقتصاد :

¹²³⁴ عبد الحليم، عويس: التأصيل الإسلامي لنظريات ابن خلدون، ضمن كتاب الأمة (سلسلة فصلية تصدر عن مركز البحوث والمعلومات برئاسة المحاكم الشرعية والشؤون الدينية في دولة قطر - الدوحة، ع 50 - السنة 15)، مؤسسة الخليج للنشر والطباعة: ذو القعدة 1416هـ، ص 90.

¹²³⁵ أنظر مقدمة كتابه (الجماهر في معرفة الجواهر)، و(تحقيق ما للهند). للاستزادة أنظر / صلاح الدين عبد اللطيف، الناهي: الخوالد من آراء أبي الريحان البيروني في التمدن والمنهج الموازن واستعراض الثقافات، دار الفكر للنشر والتوزيع - عمان (الأردن): 1985م. و آدم رحمون: "الإسهامات السوسيولوجية عند الفارابي وأبو حامد الغزالي وأخوان الصفا وابن مسكويه والبيروني وابن خلدون"، ص 07-24. مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، جامعة الشهيد حمة لخضر - الوادي (الجزائر)، مج 04، ع 18، أكتوبر 2016م، ص 10. و عبد الباقي، غفور: "الفكر المنهجي الأنثروبولوجي الإسلامي: البيروني أنموذجا"، ص 203-219. مجلة أنثروبولوجية الأديان، مج 12، ع 01، ص 214. و بوعناني: البيروني ودوره في التاريخ للعلوم، ص 183. و زكرياء، غاني: "البيروني في الهند.. تأملات حول النسبية الثقافية ومناهج البحث الأنثروبولوجي"، مجلة الإحياء - الرابطة المحمدية للعلماء، آخر تعديل / 30 أكتوبر 2010: WWW.ALIHYAA.MA

¹²³⁶ البيروني: الجماهر في معرفة الجواهر (فصل)، المصدر السابق، ص 2-3

حتى يهرب منه من يستعد لإجتنابه وإتقائه . - ومن سمع يدرك به الأصوات من حيث لا يدركها البصر ، فيتأهب لها . - ومن شم يدلّه عليها من خواص فيها فيقتفيه . - وذوق يظهر له به الموافق من الغذاء وغير الموافق . - ولمس يعرف به الحرو والقر والرطب واليابس والصلب واللدن والخشن واللين . وهذا ينتظم بها في الدنيا معاشه ويدوم انتعاشه ¹²³⁷ .

ثم فصل بمجموعة من الترويعات ، فيها كلام عن :

- انفعال الحواس بمحسوساتها ¹²³⁸ . - المشاعرو واختلافها بين الإنسان (بما شرف به من قوة العقل ليرشح للخلافة على الأرض) وبين الحيوان الذي سخر لخدمة الإنسان وأقل منزلة منه ¹²³⁹ . - دور الاستئناس ¹²⁴⁰ بين الناس . - تركيب الإنسان الفيزيولوجي من (نفس وبدن، وأمشاج) ¹²⁴¹ .

✚ أسباب الادخار ومبدأ التعامل الاقتصادي (الذهب والفضة): يقول البيروني : ((... لما سهل الله تعالى تكاليف الحياة وتصاريف المعاش بالصفراء والبيضاء ، انطوت الأفئدة على حيمها ومالت القلوب إليهما كميلها في أيديهم من واحدة إلى أخرى ، واشتد الحرص على إدخارهما والإستكثار منهما وجل محلّهما من الشرف والأبهة وضعا لا طبعا واصطلاحا فيما بينهما لا شرعا لأنهما حجران لا يشبعان بذاتهما من جوع ولا يرويان من صدى ولا يدفعان بأسا ولا يقيان من أذى ، وكل ما لم ينتفع به من غذاء يقيم الشخص ويبقى النوع وفي ملبوس يدفع بأس الناس ، ويقي أذى الحرو والبرد وفي كن يعين على ذلك ويقبض به البشر فليس بمحمود طبعا (...)) ¹²⁴² . ويخلص البيروني إلى أن الذهب والفضة عملة وسيلة طبيعية للتعاون ، في إطار ما يعرف بالمقايضة والمبادلات التجارية، التي بها حقيقة نظام المعاش بين المتمدنين خاصة ، وقد إستدل بآيات القرآن الكريم عندما قال : ((قال الله تعالى : "اعلموا أنما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في الأموال والأولاد" ¹²⁴³ ، وقال جل ذكره : "زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسومة والأنعام والحرث ذلك متاع الحياة الدنيا والله عنده حسن المآب" ¹²⁴⁴)) ¹²⁴⁵ .

✚ دور الاختلاسات وتبييض الأموال في هلاك المجتمع وفساد الاقتصاد (الاكتناز) : حيث حدد أسبابها و طرقها المتمثلة في الصعلكة والسلطنة أو الرهن والدهقنة ، وأنكر ذلك على الكانزين

¹²³⁷ البيروني: الجماهر في معرفة الجواهر (فصل)، المصدر السابق ، ص 3

¹²³⁸ البيروني: الجماهر في معرفة الجواهر (فصل)، المصدر السابق ، ص 4

¹²³⁹ البيروني: الجماهر في معرفة الجواهر (فصل)، المصدر السابق ، ص 3-5

¹²⁴⁰ البيروني: الجماهر في معرفة الجواهر (فصل)، المصدر السابق ، ص 6

¹²⁴¹ البيروني: الجماهر في معرفة الجواهر (فصل)، المصدر السابق ، ص 8

¹²⁴² البيروني: الجماهر في معرفة الجواهر (فصل)، المصدر السابق ، ص 8-9

¹²⁴³ القرآن الكريم :سورة الحديد: الآية 20.

¹²⁴⁴ القرآن الكريم : سورة آل عمران: الآية 14

¹²⁴⁵ البيروني: الجماهر في معرفة الجواهر ، المصدر السابق ، ص 9. وعلي محمد ، كرد : "مخطوطات ومطبوعات جواهر البيروني" ، ص ص

160-163. (لم ترد لنا معلومات عن المجلة).

مصادقا لقوله تعالى: "((والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب أليم))" ¹²⁴⁶، ثم حدد عواقبها و الحلول الشرعية، وهذا دعوة إلى أداء الزكاة للفقراء، كما مثل الذهب والفضة في الإنتفاع بهما: ((كالزروع المحصودة والأنعام المذبوحة لا يسوغ غير أكلها وإنفاقها، مثله مثل المال ليس له بعد الإستنباط غير الطبع عينا وورقا وترديده في الأيدي على حسبة تجارة أو إيتاء حقوقه)) ¹²⁴⁷. وتظهر عظمة البيروني الفكرية وإطلاعه الموسوعي على العلوم الإجتماعية وعلاقتها بالحالة الإقتصادية والسياسية عندما يقر جازما أن للأموال دور في الوصول إلى المنصب والسلطة، قائلا: ((الملوك أحوج الناس إلى جمع الأموال لأنهم بها يملكون الأزمة ويسرون الأعنة..)) ¹²⁴⁸. والجدير ذكره في هذا الصدد، أن ابن خلدون وقف موقفا متشددا من تدخل الدولة في الحياة الإقتصادية، و سبق في ذلك آدم سميث بنحو خمسة قرون، فهو يرى أن السياسة العقلية التي تأخذ بها الدولة في إدارة شؤون البلاد تكون على وجهين: أحدهما يراعى فيها المصالح على العموم ومصالح السلطان في استقامة ملكه على الخصوص، والوجه الثاني أن يراعى فيها مصلحة السلطان وكيف يستقيم له الملك مع القهر والإستطالة، وتكون المصلحة العامة في هذه تبعا ¹²⁴⁹. ويكفي أن عصرا البيروني وابن خلدون مختلفين زمنيا ومكانيا، إلا أنهما عاشا ويلات الترحال وسوء الأحوال السياسية وصراع السلطة، وكنا يشغلان مناصب في الدول الإسلامية القائمة في بلاديهما، هذا ما أثر في تكوين وعيهما السياسي وعلاقته ذلك بالحكم والمجتمع والإقتصاد وحتى الإنعكاسات السلبية للوضع الثقافي والفكري (دور الإنحطاط)؟	
يتكلم البيروني عن المكانة والنفوذ الذين هما شديدي الارتباط قديما وحديثا في أوروبا مثلا كانت إرادة الأمير تستطيع أن تنقل أي فرد من الرعايا من طبقة إلى أخرى بأشد اليسر والسرعة، لذلك ظلت الجماعة متماسكة لكنها ظلت مع هذا حريصة على صبغ الظروف بظاهر الصلابة بتطبيق مراسم جامدة للمراتب والمناصب، وهو ما كان سائدا خلال عصر البيروني، حيث الألقاب مثلا كانت تلتبس وتمنح لعدد يتزايد باطراد من الموظفين المدنيين والعسكريين والقضاة والعلماء، كانت من دواعي تشبث الفرد بما بلغه من رفعة، فقد يذهب المنصب، لكن صاحبه المعزول يظل يخاطب بلقب «عماد الدين»، و «سيف الدين» أو «فخر الاسلام» ¹²⁵⁰، ومثال ذلك «لقب ناصر الدولة وأمين الملة» التي تلقب بها محمود الغزنوي، وكلما قلت ثقة الناس بالظروف الواقعية، زاد تلهفهم على تلك الإمارات الدالة على الكرامة والمركز. وفي هذا الصدد يقول البيروني: «...وبنو العباس لما لقبوا أعوانهم بالألقاب الكاذبة وسووا فيها بين الموالي والمعادي ونسبوههم إلى الدولة بأسرهم ضاعت دولتهم فإنهم أفرطوا في ذلك حتى احتيج للقائم بحضرتهم إلى فرق بينه وبين غيرهم فثنوا له التلقب، ورغب في مثل ذلك غيرهم، وكان	8- علم السياسة :

¹²⁴⁶ سورة التوبة: الآية 34.

¹²⁴⁷ البيروني: **الجماهر**، المصدر السابق، ص 10

¹²⁴⁸ البيروني: **الجماهر**، المصدر السابق، ص 26

¹²⁴⁹ أحمد جمال الدين، موسى: "عبد الرحمن ابن خلدون: رائدا متميزا للفكر الإقتصادي"، مجلة العربي (ع593): أبريل 2008، ص ص 20-

²⁵. و بوغناني: **البيروني ودوره في التاريخ للعلوم**، المرجع السابق، ص ص 184-187.

¹²⁵⁰ جرونيباون: **حضارة الاسلام**، المرجع السابق، ص ص 270-271.

الراغب ينجح حاجته بالبذل وينزاح علته بالأدلاء فاحتيج ثانيا إلى الفرق بين هؤلاء وبين المختص بحضرتهم فثلثوا له التلقيب وألحقوا به (الشاهان شاهية) وبلغ الأمر غايته من التكليف والتثقيب حتى إن الذاكر لهم يمل ذكرهم قبل أن يبتدئ به الكاتب يفني زمانا وأسطرا والمخاطب لهم على خطر من فوت وقت الصلاة».¹²⁵¹	
في علم الجغرافيا فنجد في مقدمة اهتمامات كتب العرب والمسلمين، حيث كثرت وتعددت مصنفاته، حتى أصبح لها الأهمية البارزة في تاريخ الفكر الجغرافي، وما يهنا هنا اهتمام البيروني في مؤلفاته بصنوف العلوم التي أوردها، مثل: (القانون السعودي) و (التفهيم)، وحتى الكتابين المهمين في التاريخ المذكورين سلفا، إلا أن هذه الكتب الجغرافية والتاريخية لها ما زخرت به من معلومات فلكية وطنية وجغرافية وتاريخية ومعجمية (قاموسية)، فهناك تداخلا كبير جدا في هذه المصنفات¹²⁵² وما تحويه من معلومات وأخبار متنوعة في شتى العلوم. اهتم البيروني في كتبه (تحقيق ما للهند)¹²⁵³ و (الأثار الباقية)، و (القانون المسعودي)¹²⁵⁴، على إيراد المعلومات المتعلقة بالجغرافيا التاريخية والفلكية، مهتما بمواقيت الصلاة والحج، وجاءت الجغرافيا الفلكية إلى العرب عن طريق المذهب الهندي في الجغرافيا الرياضية عن طريق الفرس متمثلا في كتاب (السند هند)، وعن طريق المذهب اليوناني عن طريق السريان متمثلا في كتاب المجسطي¹²⁵⁵، حيث ألّف العرب في مجال الأنواء، وأقدم هذه المصادر أخذ عنها البيروني، مثل: النصر بن شميل (ت. 204 هـ / 820 م)، وله كتاب (الأنواء والشمس والقمر)،	9- علم الجغرافيا وأدب الرحلة :

1251 البيروني: الأثار الباقية (ط لندن) ساخا. المصدر السابق ، ص 129. و بوعناني: البيروني ودوره في التأريخ للعلوم، المرجع السابق، ص 183-184.

1252 أحمد رمضان ، أحمد: الرحلة والرحالة المسلمون، ط1، دار البيان العربي للطباعة والنشر والتوزيع – جدة (السعودية): (د.ت)، ص 137. و نعمة شهاب، جمعة: "إسهامات العلماء في علم الجغرافية في القرنين الثالث والرابع الهجريين"، ص ص: 01-34، مجلة ديبالي، مج: 49، العراق 2011م، ص 26. أنظر أيضا :

ARNALDEZ ROGER, Louis MASSIGNON: La Science Arabe; *La science antique et médiévale (des origines à 1450/René Taton (Ed), Paris : 1957 (Histoire générale des Sciences, Tome I,, 3pls.) . P.435.

س. تاريخ العلوم و تصنيفها في العالم الإسلامي (مج20)، دور العلوم في العالم الإسلامي: نصوص و دراسات (5). جمع: فؤاد سزكين و آخرون، م. ت ع إ – فرانكفورت: 1426 هـ - 2005 م.

1253 صفاء دركي: الأثنو جغرافيا في أدب الرحلات : كتاب البيروني (تحقيق ما للهند) أنموذجا، مذكرة ماستر في الأدب العربي (أدب شعبي)، إشراف الدكتور أحمد زغب، جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي (كلية الآداب واللغات – قسم اللغة العربية و آدابها): 1435-1436 هـ / 2014-2015 م، ص 51.

1254 أحمد سعيد، الدمرداش: تاريخ العلوم عند العرب، دار المعارف بمصر: (د.ت)، ص 21-22.

1255 ابن النديم: الفهرست، المصدر السابق، ص 255.

George. Saliba.: BĪRŪNĪ, ABŪ RAYHĀN iii. Mathematics and Astronomy". Encyclopædia Iranica.

كما ألف ابن قتيبة الدينوري (ت. 276 هـ / 810 م)، وأبو حنيفة الدينوري (ت. 272 هـ / 895 م)، واسم كتابهما (الأنواء) أيضاً.¹²⁵⁶ ■ كان كتاب رحلة البيروني إلى الهند استمرارية للمؤلفات التي ألفها القدماء بداية من ابن حوقل في مجال (المسالك والممالك والمفارز والممالك) أي (صورة الأرض)، ثم ابن خردادذه (ت. 312 هـ / 924 م) وكتابه (المسالك والممالك). وظهرت بعد القرن الثالث الهجري كتب البلدان، مثل (فتوح البلدان) للبلاذري (ت. 279 هـ / 892 م)، ذات الطابع التاريخي مع الغلبة الجغرافية، وكتاب (أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم) للمقدسي (ت. 390 هـ / 1000 م) - وهو معاصر للبيروني - الذي ذكر جميع الأمور الموثوقة، وأغفله المؤرخون القدماء في ميدان الجغرافيا الوصفية والطبيعية والبشرية¹²⁵⁷، ولابن فضلان رسالة مهمة أيام الخليفة المقتدر العباسي من خلال رحلته إلى بلاد الترك وبلاد الخزر والصقالبة والروس¹²⁵⁸، والأقرب من البيروني ما كتبه المسعودي في (مروج الذهب ومعادن الجواهر) و(التنبيه والإشراف) الذي يعبر عن عظمة المؤرخين والجغرافيين العرب والمسلمين من خلال إيرادهما المعلومات التاريخية والجغرافية، ودليل على سعة إطلاعه ودقيق ما لاحظته¹²⁵⁹ ومن معاصري البيروني في الأندلس أبا عبيد الله البكري (ت. 487 هـ / 1094 م)، وكتابه (المسالك والممالك) و (معجم ما استعجم) و أتى بعد الشريف الإدريسي (ت. 560 هـ / 1160 م) الذي ألف (نزهة المشتاق في إختراق الآفاق) الذي تكلم عن أقاليم العالم كلها، وتفصيل في أوروبا مع خرائط كثيرة ودقيقة¹²⁶⁰. ■ اشتملت مساهمة البيروني في التراث الجغرافي العربي والإسلامي في حقل المصنفات الجغرافية الفلكية، وفي حقل المصنفات البلدانية. وكان مبرزاً في كلا الحقلين: حيث عالج المواضيع الجغرافية الفلكية في كتب عديدة أبرزها: (الأثار الباقية) أي في علم التقاويم، و(القانون المسعودي)، ولا ننسى (التفهيم). وفي هذا الباب تكتسب آراؤه أهمية خاصة في توزيع البحار وإحاطتها بالأرض، واعتقاده بأن المحيط الهندي يتصل بالمحيط الأطلسي في جنوبي القارة	

¹²⁵⁶ علي أحمد: المرجع السابق، ص 90. و عباس فاضل السعدي: "أبو الريحان البيروني ودوره في الجغرافيا والفلك"، ص ص 216-230، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، الإصدار أو العدد: 07، جامعة بابل -العراق: أيار 2012م، ص 222.

David. Pingree. BĪRŪNĪ, ABŪ RAYHĀN iv. Geography". Encyclopædia Iranica.

J.H. KRAMERS.. : AL BIRUNI S DETERMINATION OF GEOGRAPHICAL LONGITUDE BY MEASURING THE DISTANCES.

PP.188. *Al-Birūnī Commemoration Volume* published by the Iran Society of Calcutta in 1951.

F .KRENKOW.. : BIRUNI AND THE MS SULTAN FATIH NO.3386. PP.199. *Al-Birūnī Commemoration Volume* published by the Iran Society of Calcutta in 1951.

¹²⁵⁷ فروخ: المرجع السابق، ص 197

¹²⁵⁸ أحمد بن فضلان: رسالة ابن فضلان، تج. سامي الدهان، ط دمشق 1960، ص 73

¹²⁵⁹ أحمد: المرجع السابق، 91

¹²⁶⁰ فروخ: المرجع السابق، ص 12 و بدر: تاريخ الأندلس، المرجع السابق، ص 33

الإفريقية أي (طريق الرجاء الصالح)، كما تكتسب أراؤه الفلكية ومحاولاته لقياس محيط الأرض ورأيه في حركاتها أهمية خاصة أيضا.¹²⁶¹

■ في الواقع أن مساهمات الفلكيين في حقل الجغرافيا الرياضية لا حصر لها، وكانت تلك المساهمات تقترب أحيانا إقترابا من حقل الجغرافيا، وفي أحيان أخرى لا تمسه إلا مساهمات خفيفة، ولعل أعظم خدمة أداها الفلكيون العرب والمسلمين للجغرافيا العربية هو وضع جداول فلكية يمكن عن طريقها تحديد المواضع الجغرافية، وكذلك حركات الكواكب والنجوم وربطها بالظواهر الأرضية (الزلازل والبراكين، المد والجزر، الأعاصير... وغيرها)، مما يكون صلب الجغرافيا الفلكية، ولا ننسى فضل الفزاري وأولاد موسى بن شاكر وابن يونس المصري وعبد الرحمان الصوفي، وإبراهيم الزرقالي وأبو علي حسن المراكشي، ونصير الدين الطوسي، وإخوان الصفا في تطوير المفاهيم الفلكية في رسائلهم المعروفة رغم تأثرهم بالفكر اليوناني.

أما عن المفاهيم حول شكل الأرض وحركتها؛ فقد كان البيروني من أكثر الجغرافيين المسلمين عناية بشرح نظرية (كروية الأرض)، حيث أورد في كتابه (القانون المسعودي) بالتفصيل البراهين التي ذكرها العلماء الإغريق والرومان عن هذه النظرية، ولا سيما البراهين الأرسطية والبطليموسية، وأضاف إليها براهين جديدة¹²⁶². ختمها قائلا: «ومما ذكرنا يعرف سبب كرية الأرض لأن أبعادها لو لم تتماسك مع نزوعها إلى المركز ونزوع ما هو أبعد عنه إلى الموضع الأقرب منه خلاله لم يكن بد من اجتماعها حول الوسط اجتماعا مستويا للأبعاد تسوية الميزان، لكن أجزاءها متماسكة مخرجة عن وجهها عن الاستواء إلى التضاريس بالجبال والأنجاد بقصد من التدوير الإلهي، وإن لم يخرج لها جملة الأرض، وليس منه في الماشي معنى يضمها وإن كان بتفاضل، فإن سطح الماء مستدير وأصدق كرية من الأرض لأنه إن توهم مستويا كان وسطه أرب إلى المركز من حواشيه، فما منها سائل لا محالة إلى وسطه وغير مستقر.....»¹²⁶³. ثم قال البيروني أيضا، بثبات الأرض مبرهنا على ذلك ومؤيدا فرضية بطليموس في كتابه (القانون المسعودي)، كما تعرض إلى حركة الأرض مثله مثل إخوان الصفا¹²⁶⁴، وقد قاس خطوط الطول والعرض، وحدد أماكن البلدان، وكان همه في ذلك تحديد موقع الكعبة الشريفة بمكة بالنسبة إلى غزنة؛ كما تكلم على كروية الأرض ودورانه على محورها، دون أن يصل إلى نتائج حاسمة في ذلك، واستطاع تسطيح الكرة¹²⁶⁵، أي نقل الخطوط عنها إلى مسطح مسهلا بذلك على الفلكيين والجغرافيين الذين أتوا من بعده¹²⁶⁶.

¹²⁶¹ - شاكر، خصباك: "الجغرافيا عند العرب"، المرجع السابق، ص 22 (ضمن: موسوعة الحضارة العربية والإسلامية لعبد الرحمن بدوي).

¹²⁶² نفسه، ص 25.

¹²⁶³ البيروني: القانون المسعودي، المصدر السابق، ج 1، ط بيروت 2002، ص 97. و عاكف: المرجع السابق، www.ahewar.org

¹²⁶⁴ خصباك: المرجع السابق، ص 31-32. أنظر أيضا: عبد الرحمان حميدة: أعلام الجغرافيين العرب...، المرجع السابق، ص 355-340 (حول البيروني).

David. Pingree. BĪRŪNĪ, ABŪ RAYHĀN iv. Geography". Encyclopædia Iranica.

¹²⁶⁵ Heinrich.SUTER .

وقد وضع البيروني (نظرية تستخرج مقدار محيط الأرض)، مستخدماً قاعدة عرفت باسم هي: **ب جتا ن / اجتان**، وقد طبق هذه القاعدة على جبل مشرف على البحر وعلى سهل مستو في الوقت نفسه، فوجد أن ارتفاع الجبل 6521/20 ذراعاً وانحطاط الأفق 34 دقيقة، حينها استخرج مقدار درجة خط نصف النهار، وإذا هي 58 ميلاً تقريباً¹²⁶⁷. وبهذا نفهم أن للبيروني اليد الطولى في علم الجغرافيا بفروعها المتنوعة، وقد استفاد من رحلاته وتنقلاته العلمية في خوارزم والهند وبلاد فارس عامة، وساعده في ذلك إتقانه للغات عصره، وثقافات اليونان والفرس والعرب والأتراك والهنود والفراعنة. علماً أن الجغرافيا كعلم فهو (إغريقي الأصل)¹²⁶⁸ تعني «وصف الأرض»، وتسربت إلى الثقافة الإسلامية والعربية عندما دعت الحاجة إلى ذلك، خاصة بعد انتشار الإسلام في البلاد المفتوحة لتحديد الخراج أو الجزية، ولمعرفة طريق البريد وتحديد مسالك الممالك، ولتقويم البلدان. ومن أعمدة هذا العلم الأوائل بطليموس القلوزي (90-171 م)، صاحب كتاب (الجغرافيا)، والذي ترجم في العصر الأموي إلى السريانية مارساويرا سابوخت (ت. 667 م)، ثم إلى العربية من طرف ثابت بن قرة الحراني، وقد ساعده في ذلك قرة بن قميط الحراني، الذي صنع خريطة تحت إشراف ثابت في العصر العباسي، ثم عرف بعده محمد بن موسى الخوارزمي صاحب كتاب (رسم المعمورة من الأرض) وعرف مارينوس الصوري (130-70 ق.م) الجغرافيا بأنه علم تعرف به وقوع أوضاع أجزاء المعمورة التي نحن فيها، على ما هي عليها مع تصوير بالكتابة.¹²⁶⁹

وفي القرن الرابع الهجري اكتملت صورة الجغرافيا العربية في كتاب (الزيج الصابئ) عند محمد بن جابر البتاني (ت. 317 هـ / 929 م) وكانت لدقته في صورة الأرض التي وضعها تأثير على علماء الجغرافيا من بعده خصوصاً في الجغرافيا الوصفية، وبالخصوص على البيروني، حيث يقول المستشرق الروسي كراتشكوفسكي: «إن الرحالة وجغرافي المدرسة الوصفية والمسالك، أو علم البرود، نجد عندهم تكرار مادة حرفية، بحيث لا يمكن إنكار تأثير البتاني عليها»¹²⁷⁰. وقد تعدى البيروني، البتاني في مجال الجغرافيا الفلكية إلى الجغرافيا الوصفية، في كتابه (تحديد نهايات

هاينز سوتر: مقالات في تاريخ الرياضيات عند الإغريق والعرب (3): حول تسطيع الصور وتبسيط الكور. ص 620-634. بالألمانية. ضمن: سوتر (هاينز): دراسات في تاريخ الرياضيات والفلك عند العرب والمسلمين، مج 1، إصدار فؤاد سزكين، سلسلة ب، إعادة طبع فرع الرياضيات مج 1/1، م.ع.إ. - جامعة فرانكفورت (ألمانيا): 1406 هـ/1986 م.

وهناك دراسة باللغة الإيطالية لماتيو فيوري في حول منهج الإسقاط في الخرائط عند البيروني للإستزادة:

FIORINI (Matteo): " LE PROJEZIONI CARTOGRAFICHE DI ALBIRUNI." Bollettino delle Societa Geografica Italiana(Roma),Serie 3, Vol.4,1891,pp. 287-294

فيوري (ماتيو): منهج الإسقاط في الخرائط عند البيروني، ص 178-185 إعادة طبع و جمع: فؤاد سزكين، س. الجغرافيا الإسلامية (مج 17)، ضمن الجغرافيا الرياضية و صناعة الخرائط (مج 7)، دراسات مختارة في الجغرافيا الرياضية (ق 1). م ت ع ع - فرانكفورت 1412 هـ/1992 م.

¹²⁶⁶ فرشوح: موسوعة عياصرة الإسلام، المرجع السابق، ج 1، ص 35.

¹²⁶⁷ نفسه، ج 1، ص 36.

¹²⁶⁸ "Geography"

¹²⁶⁹ الحمد: حياة البيروني، المرجع السابق، ص 200.

¹²⁷⁰ كراتشكوفسكي: الأدب الجغرافي العربي، المرجع السابق، ج 1، ص 106 (ط القاهرة 1961)..

الأماكن لتصحيح مسافات المساكن)، بعدما تناول الضرب الفلكي من الجغرافيا في (القانون المسعودي)، علما أن العرب لم يستخدموا مصطلح الجغرافيا حتى القرن السادس عشر الميلادي، وإنما استعملوا مصطلحات مثل: علم الأطوال والعروض، وعلم تقويم البلدان أو علم المسالك والممالك، أو علم عجائب البلدان أو علم البرود (الطرق)، غير أن ابن سعيد المغربي قد ألف كتاب سماه (الجغرافيا)¹²⁷¹.

وقد استفاد البيروني من رحلات إلى الهند خلال الفتوح الغزنوية، مما أتاح له الفرصة الإطلاع ميدانيا على المدن والمواقع والأقاليم، وتعلمه للغة السنسكريتية، استطاع من خلالها معرفة بيانات وعادات الهنود، وحوصله ذلك كتابه الرائع الإتيقان والوصف (تحقيق ما للهند من مقولة مقبولة في العقل أو مرذولة) الذي خصصه للهند، ولم يهمل الجوانب الفلكية والتاريخية والرياضية ليبقى من أهم المصادر العلمية للباحثين في الحضارة الهندية، والحق أن البيروني زاد من معارف العرب والمسلمين العلمية في بحوثه وكشوفه الجغرافيا عن بلاد الهند والسند والترك والفرس: لذا فله الفضل الكبير على الحضارة العربية والإسلامية والإنسانية بصفة عامة.

كما اهتم البيروني أيضا اهتماما بالغا بتوزيع الأمطار التي تنزل على بلاد الهند، وعمل منه نموذجا علميا استفاده منه علماء الإسلام، كما له اليد الطولي في دراسة أصيلة في مجال علم المناخ، واستنتج عدة استنتاجات قادت إلى تقسيم جميع الأماكن في العالم إلى مناطق حرارية مما يدل على طول باعه في علم الجغرافيا وتمتعه بحاسة جغرافية عظيمة ليقول فيه المستشرق الألماني ساخو ب: (أنه أعظم عقلية عرفها التاريخ)، فله إلمام شامل بالمعارف، وتضلع في الرياضيات والتاريخ والجغرافيا. كما عرف بأنه على جانب من الدهاء والذكاء وسعة الحيلة، وأن له قدرة عجيبة على البحث والاطلاع، ويزيد على ذلك مؤرخ العلوم جورج سارتون: «أن العصر الذي عاش فيه البيروني هو عصره»، لإضافته الهامة في معظم فروع العلم، أي مجدد عصره. وهذه بعض المسائل التي تناولها البيروني:

✚ **تعليل الشفق والغسق** تعليلا واضحا، وحسب محيط الأرض بطريقة علمية دقيقة وحدد القبلة التي يتجه إليها المسلمون عند أداء صلاتهم بتطبيق نظريات رياضية متقدمة.

✚ **ما لا يحل بالمسطرة والفرجار** مثل محاولة قسمة الزاوية إلى ثلاثة أقسام متساوية، وحساب قطر الأرض.

✚ **إثبات سرعة الضوء** التي تفوق سرعة الصوت، ودراسة الأجرام السماوية، وتحديد مساحة الأرض وحجم الشمس، وأن الشمس مركز الكون¹²⁷²، فهذا فالبيروني واسع الثقافة الجغرافية ولملم بجميع علوم عصره، مدركا ضرورة استناد الجغرافيا على العلوم الأخرى.

✚ **ويحتوي كتابه (القانون المسعودي)** معلومات في غاية الأهمية للباحثين في علم الجغرافيا مثل: تعيين خطوط الطول ودوائر العرض للبلاد بطريقة رياضية، ووصف جغرافية الأرض وغيرها، حيث يصف مثلا: خط الاستواء في (القانون المسعودي) قائلا: «خط الاستواء الذي لا عرض له فالعرض منه ومستوي إليه، ولما اجتاز أفقه على قطبي الكل قسم المدارات المخطوطة علما

¹²⁷¹ الحمد: المرجع السابق، ص 201.

¹²⁷² الدفاع: رواد علم الجغرافيا في الحضارة العربية الإسلامية، المرجع السابق، ص 130-131..

الموازاة لمعدل النهار كلها بنصفين فلم يدم فيه ظهور مدار أو خفاؤه أصلا ولم يختلف فيه ليل مع نهاره، بل استويا لكل طالع وغارب»¹²⁷³.

كما أولى العناية الفائقة للمصطلحات العلمية باللغة العربية من دون التنسيق في العبارات بل بناها على المنهج السليم والموضوعية والتجرد، وكذلك اهتم اهتماما خاصا بالجغرافيا الاقتصادية وذلك من حيث الثروة المعدنية والانتاج الزراعي والطرق والمسالك، فقد عرضها وفق المنهج العلمي القويم الذي يعطي السكان المقدرة الجيدة على الاستفادة من هذه المصادر الحيوية، وأقحم ذلك في الحياة الاجتماعية وأنماطها قصد إيجاد الحلول لمشاكل الشعوب والأمم في الشق الأثريولوجي، وقد فسر أيضا حركة المد والجزر و ربطها بأوجه القمر، وشرح صعود ماء الفوارات والعيون إلى أعلى وتجمع ماء الآبار بالرشح من الجوانب، وطريقة استخراج الملح من ماء البحر (تحلية مياه البحر)، وبذلك كان أول من حضر كربونات الرصاص القاعدية، واستطاع صنع الزجاج الملون بطريقة علمية نادرة لا تختلف عن الطريقة الحديثة¹²⁷⁴، وهذا العلم الغزير أهل البيروني إلى التعرف على علوم الآخرين مثل التراث اليوناني والفارسي والخوازمي والهندي والعربي الإسلامي، فكان إمام علماء العرب والمسلمين في إرساء العلوم ومنهجها وقواعدها.

وهذا الجدول يمثل إسهامات البيروني في علم الجغرافيا الفلكية، وفق ما ورد في بعض مصنفاته العلمية:

خط الاستواء وأقصى المعمورة: يقطع سطح الأرض بنصفين على دائرة تسمى خط الاستواء، فيكون أحد نصفها شمالا والآخر جنوبا، والعمارة على ما وجدها المعنيون بها لم تتجاوز أحد الربعين فسمي ربعا معمورا، أو مسكونا، على أنه قد يفي منه نحو قطب الشمال قطعة غير معمورة من إفراط البرد وتراكم الثلوج¹²⁷⁵. أما خط الاستواء، فسمي بذلك لأن الشمس تجتازه دائما عند.... رأسه، والليل والنهار مستويان أبدا... إلخ. وأقصى العمارة فالرأي فيه مستنبط من آراء اليونانيين، وهم إبتدؤوا في الأطوال من أقرب نهايتي العمارة بالنسبة لهم وهي الغربية، فإن بعهم يبتدئ بالطول من ساحل بحر أو قياس الغربي لبحر..... (أو الأطلس) وبعضهم يبتدئ من ست جزائر وغلة في البحر قريبا من 200 فرسخ تسمى جزائر السعادة الخالدات وهي حيال المغرب¹²⁷⁶.... إلخ.

العمارة في الجنوب: عدم وجودها في الجنوب، هو سبب كون الشمس الحضيض عند مسامتتها إياه، وأشد بقاع الجنوب إحترقا، ما يسامت هذا المنقلب إذا حلت الشمس¹²⁷⁷

¹²⁷³ القانون المسعودي، المصدر السابق، ج 3، ص 13.

¹²⁷⁴ الدفاع: رواد علم الجغرافيا... المرجع السابق ن ص 132. أنظر أيضا: أبو الكلام، آزاد: "أبو الريحان البيروني وجغرافية العالم".

ثقافة الهند. ع (جوان 1952)، ص ص 154-156.

¹²⁷⁵ البيروني: التفهيم، المصدر السابق، ص 121 (ط لندن 1934).

¹²⁷⁶ البيروني: التفهيم، ص 126. و البيروني: تحديد نهايات الأماكن المصدر السابق، ط 1962- القاهرة، ص 137.

¹²⁷⁷ البيروني: التفهيم، ص 60. و محمد مجد، الصاري: "البيروني والإصطلاب"، محاضرة أقيمت في يوم 11 نوفمبر 2008، في ندوة جمعية هوات الفلك السورية.

<u>المحيط الذي في حبة المغرب (المحيط الأطلسي):</u> وهو معظم الماء، فيكثر.....، وفي أكثر الأحوال يقل غوره، ويغلظ ماؤه، إذ هو (العين الحمئة)، فيعتذر سلوكه ولا تعرف مسالكه، ولهذا أقام.... الجبار فيه علاماته وأساطينه (أعمدته) بإزاء الأندلس، ليمنع الساكنين عن قصد ما وراءها... وسماه العرب بحر الظلمات¹²⁷⁸	
<u>البحر المحيط من حبة المشرق (المحيط الهادي):</u> يكثر الظلام فيه ويعظم الغر في ركوب، ويظن بهذين البحرين (المحيط الأطلسي والهادي) من غرب المعمورة وشرقها أنهما متباينان، وإن بعض من ركبها، كسرت الريح مراكبهم ما يوهم إلتقاءهما، ثم ظهر في زماننا، ما قوى هذا الوهم بل حقه، وذلك أنه وحده في البحر المحيط، بإزاء اتصال بحر الشام به، ألواح مراكب مخروزة، وإنما ذلك في بحر الهند لكثرة المغناطيس فيه دون بحر المغرب الذي تسمر سفنه بالحديد ولا تخاط، ووجود حطام تلك المراكب فيه، دليل على وقوعه إليه من إتصال بينهما، وليس ذلك لهما من جهة القلزم (البحر الأحمر) فبينهما برزخ (السويس)¹²⁷⁹.	
<u>قناة بين النيل والبحر الأحمر (القلزم):</u> يقول البيروني «وهذه أرض صر، قد كان النيل ينبسط عليها، فيطبقها كأنه بحر، فلم يزل ينحسر عنها، ويبس ما علامها أولاً فأولاً، ويسكن إلى إن امتلأت بالمدن والناس، وكانت مدينة ثيبا (طيبة) من مدائن العلياء، وهي غير مدينتها العظمى الآن وهي (.....) أو منف. وحين كانت أرض مصر بحراً، حرص ملوك الفرس (قميز) بعد استيلائه عليها، أن يسير ويصل إلى بحر المغرب المحيط ويتصل بالمشرق، كل ذلك من أجل تعميم المصلحة أو كان أول ملوك مصر سطرطس الملك (سنوسرت 1887-1849 ق.م) أولاً ثم داريوس، وحفروا مسافة مديدة هي باقية إلى الآن، يدخلها ماء القلزم، بالمد ويخرج ويخرج بالجزر، فلما قاسوا مقدار ارتفاع ماء القلزم، أسكوا عما راموه خوفاً، من أن يفسد القلزم نهر النيل لإشراف عليه، ثم عممه بطليموس الثالث على أرخميدس (212-287 ق.م) بحيث حصل الفرض بلا حرز، وطمه بعد ذلك أحد ملوك الروم منعاً للفرس عن ورود أرض مصر»¹²⁸⁰	
<u>خلق الأرض وظهور البحار والجيال:</u> قال أبو الريحان: «أما خلق العالم، فلم يتعرض له اليهود والنصارى، إلا بسبب ما افتتحت به التوراة وهذا معناه، إن لم يكن بألفاظه «في البدء خلق الله ذات السماء وذات الأرض، وكانت الأرض خربة، وريح الله تهب على وجه الماء، حين كانت الأرض خربة شوهاء، ويمثله... التنزيل (وكان عرشه على الماء)، وسمي.. مجمعة برا وخص بطعم الملوحة، على ما ذكر ثابت بن قرة، نفياً للفساد عنه، وإبعاداً.... المهلكة للناس المقصود خلقهم.... سخر الله الشمس والقمر، دائبين بتحريك المياه وإثارتها وتبخيرها وإصعادها... مهيناً للإمتزاج والإختلاط، ولا يمكن ذلك مع عدم الحرارة. وأدار الله الكواكب والأفلاك لتوصل الحرارة إلى المركز.. ثم سخر الله الريح	

¹²⁷⁸ نفسه، ص 144.

¹²⁷⁹ الحمد: المرجع السابق، ص 205.

¹²⁸⁰ البيروني: تحديد نهايات الأماكن، المصدر السابق، ص 49.

لسوق بخار الماء سحابا إلى البلاد الميتة العديمة الماء، لتحيا بالمطر حيواناتها ونباتاتها .. حتى تلتئم منها الأنهار عائدة إلى البحار، مجتازة على مساكن الأنس والحيوان....»¹²⁸¹ <u>قسم المعمور من الأرض إلى أقاليم سبعة:</u> بعدما أشار البيروني إلى اختلاف أهم المعمورة في التقسيم قال: «عروض البلدان في أكثر الكتب بعيدة عن الصواب، فإذا وضعنا بلدان الأقاليم فهو التقريب دون التحقيق، على أن ما نذكره يكون أقرب إلى الصحة، بما عدد في الكتب، نقول: إن خط الاستواء يبتدئ من جنوب أرض الصين في البحر، ويمر على جزيرة الزنج الذهبية الأرض، وتخترق ما بين جزيرتي كالة وسريرة*) ويجتاز على جنوب جزيرة سرنديب في جزائر الديباجات** وشمال الزنوج في الجزائر والسواحل وسفال، وشمال جبال القمر حتى تبلغ البحر المحيط الغربي ***....»¹²⁸² . ثم يسرد الأقاليم السبعة بالتفصيل¹²⁸³	
وهذا مجمل المسائل التي تناولها البيروني في مجال الجغرافيا الفلكية، وهي مقتبسة من عدة مصادر علمية. <u>والآن نأتي إلى المواضيع التي تناولها في الجغرافيا البشرية الوصفية، نلخصها كما يلي:</u> 1- <u>الرصد المأموني وطول الدرجة من محيط الأرض:</u> وهذا في عهد المأمون العباسي الذي إطلع على اليونانيين مثل إيراتوستين، أمر خالد المروزي وجماعته مع علماء الصناعة، وحذاقها من النجارين والصفارين بعمل الآلات واختاروا موضعين للقياس: الأول هو برية سنجار (جنوب غرب الموصل)، وكان هذا الرصد الثاني للعرب بعد رصد طول الدرجة بين أسوان والإسكندرية أيام (إيراتوستين) عام 245 ق.م ، وبهذا كان الرصد الأول بين الرقة وتدمر¹²⁸⁴. 2- <u>قياس البيروني لطول الدرجة من الأرض:</u> يقول: «إن أكثر بقاع الأرض وعروضها المذكورة في كتاب الجغرافيا لبطليموس ربما هي مستخرجة بالمسموع من مسافات ما بينهما... ولما إتفق لي المقام بقلعة (ناند) من أرض الهند، وأشرفت من الجبل المطل عليه من جهة الغرب وعايנת البيداء الجنوبية، بدا لي أن أمتحن هذا الطريق بها»¹²⁸⁵. 3- <u>مسح العمران لمعرفة ما بين البلدين في الطول:</u> من المعلوم أن بطليموس قد جعل نصف محيط الأرض (180°) تبدأ في الغرب من الجزائر الخالدات (جزائر السعادة)، إلى جزيرة سيروس (شرق الصين)، وأما أهل المشرق: الصين والهند وفارس، جعلوا طول أرض المعمورة نصف دور*، وقدروه بطول كسوف قمري، إذا وجد على مغرب النهاية الشرقية، وجد أيضا على مشرق الشرقية ، ووجد أيضا على مشرق النهاية الغربية وما بين الطلوع والغروب حوالي 12 ساعة بالتقريب، كما زعم ابراهيم بن حبيب الفزاري في زيجه، مثل الاختلاف بين مدينتي تدمر والرقة واختلاف العرضين، وللهند	

¹²⁸¹ البيروني: تحديد نهايات الأماكن، المصدر السابق ، ص 54-56.

* أي شبه جزيرة الملايو وسمطرة الأندونيسية حاليا. ** جزر المالديف حاليا. *** المحيط الأطلسي.

¹²⁸² البيروني: التفهيم، المصدر السابق ، ص 143-145.

¹²⁸³ الحمد، المرجع السابق، ص 208-210.

¹²⁸⁴ البيروني: استخراج الأوتار في الدائرة، المصدر السابق ، ص 211-214 تج الدمرداش (مجلة تراث الإنسانية القاهرة، ج 2، 1968).

¹²⁸⁵ البيروني: استخراج الأوتار في الدائرة، المصدر السابق ، ص 220.

* هو نصف مقدار المدار بفراخ الدائرة العظمى التي هي 6597 فرسخا و9 من 25 فرسخ (عند الهند).

وأهلها كتاب في هذا المعنى، يعرف بـ (تحديد الأرض والفلك) يستخرج صاحبه على حد قول البيروني فيه أولاً طرق مدار البلد¹²⁸⁶.

■ وفي أدب الرحلة: يحكى أن حكيماً أعرابياً في القديم قد أوصى صديقاً له أراد سفرًا فقال: "إنك تدخل بلدًا لا تعرفه ولا يعرفك أهله فتمسك بوصيتي تكتب لك السلامة، عليك بحسن الشمائل فإنها تدل على الحرية، ونقاء الأطراف فإنه يشهد بكرم المنبت والمحتد، ونظافة البزة فإنها تنبئ عن النشء في النعمى، وطيب الرائحة فإنها تظهر المروءة، والأدب الجميل فإنه يكسب المحبة، وليكن عقلك دون دينك وقولك دون فعلك ولباسك دون قدرك، والزم الحياء والألفة فإنك إن استحييت من الفظاظلة اجتنبت الخساسة، وإن أنفقت من الغلبة لم يتقدمك نظير في مرتبة"¹²⁸⁷. و خلاصة إيراد هذه القصة و الهدف من الوصية ، هو إبرازها في شخصية عالمنا و رحالتنا البيروني الذي جمع كل الصفات التي أهله ليكون أحسن سفير للإسلام والمسلمين ليس في أمته فقط بل في أمة السند و الهند و حدود الصين أمم الإلحاد والأديان الوضعية. فأدب الرحلة في التراث العربي والإسلامي، ذلك الأدب الذي يصور فيه الرحالة ما جرى له من أحداث وما صادفه من أمور في أثناء رحلة قام بها لأحد البلدان. وتُعد كتب الرحلات من أهم المصادر الجغرافية والتاريخية والاجتماعية¹²⁸⁸ ، لأن الرحالة يستقي المعلومات والحقائق من المشاهدة الحية، والتصوير المباشر، مما يجعل قراءتها ممتعة تاريخياً و معرفياً.

■ ومن عوامل نجاح البيروني في رحلته من خلال كتابه (تحقيق ما للهند) أنه دونها تدويناً موضوعياً بعيداً عن الفرضية متصفاً بالنزاهة والواقعية، فضلاً عن كونه مزوداً بالعلم والثقافة والمعرفة، ونظراً إلى هذه المضامين ، فقد عد الباحثون أدب الرحلة علماً من العلوم، إذ

¹²⁸⁶ البيروني : استخراج الأوتار في الدائرة ، ص 227. و الحمد: المرجع السابق، ص 213.

¹²⁸⁷ <http://medhatfoda.jeeran.com/encyclopedia/z17.htm>

لمزيد من التفاصيل أنظر: أعمال الندوة العالمية الأولى لتاريخ العلوم عند العرب ، معهد التراث العلمي العربي – جامعة حلب : 1976 ، أنظر أيضاً: مونتغمري واط: أثر الحضارة العربية الإسلامية على أوروبا ، تر. جابر أبي جابر ، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي- دمشق: 1981، ص 93

¹²⁸⁸ أبو الكلام، آزاد: "أبيروني جغرافية العالم"، ثقافة الهند ، ع جوان 1952، نيو دلهي، ص ص 2-33

أن الرحالة قد أُلِّموا بالكثير من المعارف، وتحدثوا عن البلاد التي زاروها، وعن طبيعة الأرض والمناخ والمواقع والحدود والأبعاد والارتفاعات، ولم يهملوا أحياناً البنين (العمران)¹²⁸⁹ والآثار، وصوروا أحوال السكان وطبائعهم وأعيادهم وحرفهم وما يؤدونه من الضرائب، وما كانت تختلف به الألسنة وتتغير اللهجات، فشمّلوا بذلك مختلف أنواع الجغرافية. ويمكن أن نشير هنا إلى ما تَزخر به كتابات البيروني الراقية التي تنقل القارئ إلى المناخات والبيئات والأجواء والأزمنة والمواقع التي كتبت فيها تلك الدراسات القيمة. ويبدو أن البيروني قد سُحِرَ بالثقافة الهندية، ففي "كتاب تحقيق ما للهند" قدم شرحاً مفصلاً للظروف التاريخية والاجتماعية إلى جانب الأوجه الأخرى لهذه البلاد. وفي الوقت الذي أمضاه في الهند، اكتشف البيروني الهندسة والرياضيات والجغرافيا والديانة الهندوسية من يد معلمها. وفي حواراته معهم كان البيروني سعيداً بتعليمهم الفلسفة والعلوم الإغريقية والعربية، وينجح كتابه هذا في وضع دين وفلسفة الهند في سياقهما ويحاول أن يفسر نظام الطبقات وطقوس الزواج والشعائر الجنائزية فيها، كما درس أيضاً الأبجديات الهندية وأنظمة الأرقام الهندية، وشرح مبدأ المكانة عندهم.	
■ ففي الأدب: كان البيروني عالماً موسوعياً في أعلى مستويات العلماء، وكانت كتاباته العلمية مستوفية لشروط الكتابة العلمية، من دقة كبيرة، وإيصال المطلوب دون لف ولا دوران، إضافة إلى ذلك تميّز بخاصية لم يميّز بها سوى قليل من العلماء، تلك هي رائحة الأدب التي فاحت من معظم كتاباته العلمية، كانت هناك مسحة أدبية واضحة تخللت معظم نصوصه التي جمعتها مؤلفاته العلمية المختلفة، كان البيروني يكتب بلغة عربية رصينة وأسلوب عذب دقيق، ولم يكن يخفي حبه الشديد للغة العربية¹²⁹⁰، وكانت كتاباته تكشف عن تمكنه منها، حيث كان يستشهد في المكان المناسب بآيات قرآنية وبالشعر الجاهلي والإسلامي والأمثال العربية المختلفة. ولم يقتصر أدب البيروني على تلك المسحة الأدبية وتلك الرائحة الفوّاحة التي تخللت كتبه العلمية وإنما ألّف فعلاً في هذا المجال كتباً في الأدب والشعر. ■ ويؤكد هذه الخاصية الأدبية مما أورد بعض القدماء في حقه، ومنهم ياقوت الحموي في كتابه	10- علوم الأدب واللغة و الترجمة:

¹²⁸⁹ البيروني: صفة المعمورة على البيروني، مخطوطة زكي وليدي ثوغان (مصور ميشيغان) - جامعة الميكرو فيلم الدولية: 1985). في مكتبة معهد التراث بحلب تحت رقم 7394. و بوعناني: البيروني ودوره في التاريخ للعلوم، المرجع السابق، ص 173-183.

¹²⁹⁰ للإستزادة أنظر: حسين أحمد علي، الدراويش: الترجمة والتعريب عند أبي الريحان البيروني (معجم المعربات)، رسالة ماجستير، إشراف الدكتور عبد الكريم خليفة، الجامعة الأردنية (كلية الآداب - قسم اللغة العربية و آدابها): 1977م.

الشهير (معجم الأدباء)، وهو كتاب جمع فيه على حد تعبيره: ((كل من صَنَّف في الأدب تصنيفاً أو جمع في فنه تأليفاً))¹²⁹¹. فقد ترجم للببروني، واصفاً إياه بقوله: (وإنما ذكرته أنا ها هنا لأنَّ الرجل كان أديباً أريباً لغوياً، له تصانيف في ذلك رأيت أنا منها: كتاب شرح شعر أبي تمام رأيت به بخطه لم يتمه، كتاب التعلل بإحالة الوهم في معاني نظم أولي الفضل، كتاب تاريخ أيام السلطان محمود وأخبار أبيه، كتاب (المسامرة في أخبار خوارزم)، و(كتاب مختار الأشعار والآثار))¹²⁹². ويمكن اعتبار أدب الببروني أو تلك المسحة الأدبية الظاهرة على كتاباته، إلى عدد من الأسباب، يقف في طليعتها ثقافته العريضة الواسعة، فهو . كما يذكر الباحثون . تقصَّى أنواع المعرفة المختلفة في الحضارات المختلفة وباللغات المختلفة المتباينة.¹²⁹³ وهذا يعني أنه كان مطلعاً على عدد من اللغات، إضافة إلى عدد من الثقافات، فيذكر مثلاً أنه عقد دراسة مقارنة بين اللغة العربية واللغة الهندية. وأبرز أوجه الاختلاف بينهما من حيث مخارج الحروف ومن حيث الشكل وطريقة الكتابة، فالهنود يبدؤون الكتابة من اليسار إلى اليمين على عكس العرب¹²⁹⁴ ومن ثقافته الواسعة أنه برع في الكتابة باللغة الفارسية إضافة إلى اللغة العربية، وله باللغتين كتاب شهير اسمه: (التفهيم لأوائل صناعة التنجيم)،¹²⁹⁵ إضافة إلى ثقافته الواسعة وإطلاعه على اللغات المختلفة، كان لبق اللسان حسن المحاضرة¹²⁹⁶، أي يقول الكلام بما يحضر من غير إعداد سابق. هذا، عدا تأثره بالقرآن الكريم والأحاديث الشريفة واللغة العربية وآدابها.

■ وهذا يتضح من خلال ما ذكره في مقدمة كتاب (الصيدنة) (أي الصيدلة) حيث قال: (والعرب في مبادئهم بالبادية قوم أميون يقولون في التخليد على الحفظ والتلقف من الألسنة، ولهذا صار الشعر دواوينهم للمعارف وتذاكرهم للأيام والأنساب، من أجل هذا ربما رجعنا في التعرف والاستشهاد إلى أشعارهم واستشفنا المطالب منها، أما لما ذكرناه إن صدقنا فيه وإن لم نصدق فللترويح بين التراويع والاجمام في بعض مناهل المراحل. وأما لتنبيه من ألقى السمع ومن شهد من حاملي الأسفار على الألفة من وصمة لا أدري ما في الكتاب إذا لم يكن باللغة التي سموا فيها كتبه محيطاً. فإن كذبنا في هذه الشفقة فالحق من بيننا الإرغام

¹²⁹¹ الحموي: معجم الأدباء، المصدر السابق، ج 1، ص 49 (يذكر ياقوت الحموي: رأيت في فهرست كتب الببروني بجامع مرو ستين ورقة بخط مكتنز: ((معجم الأدباء))، ج 17، دار المأمون- مصر، ص 158. وحسب ما أورد الأب باولو في مجلة (المعهد الدومينيكي) للدراسات الشرقية عام 1955 و 1956، و ما كتب في الموسوعة الإسلامية عام 1960 حسب هذه البحوث وصلت تصانيف الببروني إلى أكثر من 190 مصنفًا. أنظر: الندوة العالمية الأولى لتاريخ العلوم عند العرب- معهد التراث العلمي العربي (جامعة حلب): 1977، ص 255

¹²⁹² الحموي: معجم الأدباء، المصدر السابق، ج 17، ص 185. و صباح ياسين الأعظمي: "اللغة العربية في مؤلفات الببروني"، المرجع السابق، ص 81-101، مجلة البحوث والدراسات الإسلامية، الإصدار: 18، دائرة البحوث والدراسات / ديوان الوقف السني - العراق: 2009م، ص 95-99. و للإستزادة أكثر أنظر: سيد عبد الأمير، آل مرتضى: "أبو الريحان الببروني العالم والأديب"، عن (موقع دانشيار علمي). و أمين (أحمد): "شخصية لا تنسى: أبو الريحان الببروني"، الهلال: أوت 1956.

¹²⁹³ الندوة العالمية الأولى لتاريخ العلوم عند العرب- معهد التراث العلمي العربي (جامعة حلب): 1977، ص 258

¹²⁹⁴ مجلة الجيل: فرنسا: باريس: سنة 1988، مج 9، عدد 4، ص 45

¹²⁹⁵ جماعة من المستشرقين: دائرة المعارف الإسلامية (مترجمة إلى اللغة العربية)، دار المعرفة بيروت: ج 4، ص 402

¹²⁹⁶ الحموي: معجم الأدباء، المصدر السابق، ج 17، ص 186

والإلجاء إلى الاعتراف بالجهل. فإن نشط بعد ذلك للاستفهام والتعلم فبتوفيق من الله. وإن أعرض وتولى ورجع إلى أهله يتمطى فإلى نار الله الموقدة التي تطلع على الأفئدة¹²⁹⁷. من هذا النص يظهر أنه كان مطلعاً على آداب العرب القرآنية من قبيل (من ألقى السمع)... وإن (أعرض وتولى)... (ورجع إلى أهله يتمطى) إلى حشر عشرات الأبيات الشعرية على اختلاف مستوياتها. ومن يتصفح كتابه (الصيدنة) يجده مملوءاً بالأبيات الشعرية والحكم المتنوعة. كما يورد لنا في كتاب (الصيدنة في الطب) دور اللغة العربية في العلوم - في الفصل الرابع- حيث شرح البيروني مآثر اللغة العربية وقدرتها على التعبير عن سائر الأفكار والعلوم، وفضلها على سائر اللغات الأخرى، وسعتها في تقبل المصطلحات العلمية الوافرة من العلوم المترجمة من الحضارات والثقافات الأخرى.

■ ولكي نلمس معا الروح الأدبية التي امتلكها البيروني، نقرأ المقدمة البليغة، التي كتبها في كتابه الفلكي العلمي العظيم (القانون المسعودي)، أهم وأشهر كتاب في علم الفلك الإسلامي كله، يقول: ((المسعود من سعد بالله عز وجل وتفرد بتأييده إياه على الإشكال والأشباه فلا واضع لمن رفع ولا واجد لما منع، وأنى كان يبلغ فلك الإسلام مشارق الأرض المعمورة ومغاربها، ويتناهى خبره إلى أباعدها بعد أقاربها لولا إظهاره تعالى: العزة لرسوله وللمؤمنين، بعد أن وجده يتيماً فأواه، وعائلاً فأغناه، حتى شرح صدره، ورفع له ذكره، وأظهر دينه، وأعلى كلمته وأمره، ثم خلف بعده نوره الذي لا ينطفئ بالأفواه ولا يبطل بتكذيب الألسن والشفاه، وأودعه أولياءه للتبصير والهداية والاحتجاج بمكانه على ذوي الغواية، يظهرون به خلفاء الأمة وينتصرون بأيده ممن نابذ واعتصم بذمته، كالمملك الأجل السيد المعظم ناصر دين الله وظهير خليفة الله وحافظ عباد الله، المنتقم من أعدائه أبي سعيد مسعود بن يمين الدولة وأمين الملة محمود...)).¹²⁹⁸

■ لم يُعرف البيروني شاعراً، فلم نسمع له شعراً كثيراً يستحق الجمع والدرس والنقد، لكنه ككثير من علماء الحضارة الإسلامية الموسوعيين أحب الشعر وكتب الشعر، كما أحب الأدب وكتب بالأسلوب الأدبي. ولعل أهم من نقل له شعراً ياقوت الحموي في كتابه (معجم الأدباء) ونقل عنه، أي (عن ياقوت) صلاح الدين الصفدي في (الوافي بالوفيات)، أما ما في كتبه، ومن ضمنها الكتب غير المحققة والمفقودة، فلا نعرف شيئاً عن وجود شعر له فيها، وأغلبها كتب علمية، نستبعد أن يُصنّفها شعراً من نظمه. وماذا قال القائلون في شعره؟ سأذكر رأيين لكاتبين شهيرين نقلا شعر البيروني وعلّقوا عليه، يقول ياقوت في معجمه: ((وكان. أي البيروني. يقول شعراً إن لم يكن في الطبقة العليا فإنه من مثله حسن منه في ذكر صحبة الملوك))¹²⁹⁹. ويقول صلاح الدين الصفدي في (وافيه)، بعد أن نقل شعراً مما أورد ياقوت، يقول: ((قلت:

¹²⁹⁷ البيروني: الصيدنة في الطب، تح. الحكيم محمد سعيد و رانا إحسان إلهي -باكستان: 1973، ص 13

¹²⁹⁸ البيروني: القانون المسعودي، المصدر السابق، ج 1، (ط حيدر آباد الدكن) الهند: 1954، ص ص 2.1 و نادر، بن وثير: "الثقافة العربية

في بلاد ما وراء النهر"، البيان، ع 581، الكويت: ديسمبر 2018م، ص 82.

¹²⁹⁹ ياقوت الحموي: معجم الأدباء، المصدر السابق، ج 17، ص 186)

شعر جيد ويا عجباً كل العجب من نظم مثل هذا الرجل هذا النظم إذ ليس هذا فنه ولا عرف به، ذلك فضل الله))¹³⁰⁰.

■ هذا ما وقع تحت أيدينا من تقييم لشعر البيروني، ويبدو لنا أنَّ كلا التقييمين مبالغ فيه، فشعر . كما سننقل ما أورده ياقوت الحموي من شعره . عاديّ جداً، ليس فيه سمة بارزة من سمات الشعر الجيد والعالي، فليس هو كما قال ياقوت: ((إن لم يكن في الطبقة العليا فإنه من مثله حسن)) وليس هو (شعر جيد) كما قال الصفدي. فشعر البيروني لا يرقى إلى الشعر الجيد والعالي بأي حال من الأحوال. أما إذا استند ياقوت والصفدي إلى قصائد وأبيات شعرية أخرى غير هذا الموجود لم نطلع عليها، فيمكن أن تكون أحكامهما صحيحة، وهذا الأمر لم نتأكد منه وهذا ما ذهب إليه الأستاذ سيد عبد الأمير آل مرتضى¹³⁰¹. وهنا سننقل ما أورده ياقوت الحموي من شعر البيروني، وأحذف منها ما لا يصلح ذكره: هذه الأبيات قالها في مدح أبي الفتح البُستي:

على رُتَبٍ فيها علوتُ كراسيا ومنصورُ منهم قد تولّى غراسيا على نُفَرَةٍ مِنِّي وقد كان قاسيا تبدّى بصُنْعٍ صار للحال آسيا ونوّه بأسمي ثُمّ رأسِ راسيا فأغني وأقني مغضياً عن مكاسيا وطرى بجاءِ رُونقي ولباسيا وواخزني إن لم أزر قبلُ آسيا دعوا بالتناسي فاغتنمت التناسيا على وَضَمٍ للطير للعلم ناسيا معاذ إليّ أن يكونوا سواسيا فما اقتبسوا في العلم مثل اقتباسيا ولا احتبسوا في عُقْدَةٍ كاحتباسيا وبالغرب من قد قاسَ قدُرُ عماسيا بل اعترفوا طرّاً وعافوا انتكاسيا فهاهنا بذكراه الحميدة كاسيا ولا زال فيها للغواة مواسيا	مضى أكثر الأيام في ظل نعمةٍ فألّ عراقٍ قد غذوني بدرهم وشمس المعالي كان يرتادُ خدمتي وأولادُ مأمونٍ ومنهم عليهم وأخبرهم مأمونُ رَفَهَ حالتي ولم ينقبض محمودُ عني بنعمةٍ عفا عن جهالاتي وأبدى تكزماً عفاءً على دنياي بعد فراقهم ولما مضوا واعتضبتُ منهم عصابة وخلفتُ في غزني لحماً كُمُضِغَةً فأبدلتُ أقواماً وليسوا كمثلهم بجَهْدٍ شأوتُ الجالين أئمةً فما بركوا للبحث عند معالمٍ فسائل بمقداري هنوداً بمشرق فلم يثْنِهم عن شكر جُهدي نفاسةً أبو الفتح في دنياي مالك رُنْقِي فلا زال للدين والدنيا عامراً

وهذه أبيات شعرية قالها البيروني لشاعر اجتداه (أي سأله حاجة)، نحذف منها البيتين الأولين والأخير:

ولستُ والله حقاً عارفاً نسي وكيف أعرف جدي إذ جهلت أبي نعم ووالدتي حمالة الحطب سيان مثل استواء الجد واللعب	 وذاكراً في قوافي شعره حسي إذ لستُ أعرف جدي حق معرفة إني أبو لهب شيخ بلا أدب المدح والذم عندي يا أبا حسن

وله أيضاً:

¹³⁰⁰ الصفدي: الوافي بالوفيات، المصدر السابق، ج 8، ص 142.

¹³⁰¹ سيد عبد الأمير آل مرتضى: "أبو الريحان البيروني العالم والأديب"، منتدى دانشيار (علمي-نجوم-فلسفي-فيزيك).

ثوى طاعماً للمكرمات وكاسيا ولكنه عن حُلَّةِ المجدِ عاريا	ومن حام حول المجد غير مجاهدٍ وبات قيرير العين في ظلِّ راحةٍ
وله أيضا:	
تراه في دروسٍ واقتباسٍ إلى حوض الردى في وقت باسٍ	فلا يَغْرُزُكَ مني لين مسي فإني أسرعُ الثقليين طراً
ومنه :	
فلا شيءٌ أَمَر من الفراق أطب لما أَلَم من الفِراقِ	تُنَغِّصُ بالتباعد طيب عَيْشِي كتابك إذ هو الفرج المرخي
وله أيضا:	
إن كَانَ مجلسُكم خلواً مِنَ الناسِ وأتم الرأسُ والإنسانُ بالرأسِ وغيركم طاعماً مسترجع كاسي	أتأذنون لصبٍ في زيارتكم فأنتم الناسُ لا أبغي بكم بدلاً وكدكم لمعالٍ تهضون بها
ينسى الإله وليسَ اللهُ بالناسِ ¹³⁰²	لدى المكاييد إن راجت مكايده
■ والجدير بالذكر في هذا المقام أن البيروني في كل أحواله كتب أدباً وقال شعراً، لذلك اعتبرناه ووصفناه بالعالم الأديب، وليس بالعالم البعيد عن الأدب، و كان مطلعاً من دواوين الشعر وكتب الأدب والتاريخ. وليس من المستبعد أنه بحث عن دواوين الشعر خصيصاً من أجل استكمال معلوماته للكتاب، الذي تضمن أكثر من ثلاثمائة 300 بيت من الشعر العربي و الفارسي، التي تعود إلى عصور مختلفة – من شعراء الجاهلية (امرئ القيس وعنترة وغيرهما) وحتى الشعراء الذين عاصروهم¹³⁰³. ■ وليس هذا الأمر مستبعد عن العالم الكبير، الذي قضى أكثر من أربعين سنة في البحث عن نسخة من كتاب قديم كان بحاجة إليه، ولا يقتصر هذا الشعر على وصف الجواهر وألوانها الزاهية والجميلة، بل أعطى للشعر والأمثال أهمية في إقتباساته كلما دعت الحاجة للتمثيل والتعليل والإقناع. يقول الأستاذ الجامعي عبدالرحمن السليمان¹³⁰⁴، في رحلته مع العروض الرقمي مع ما تيسر له من معرفة بمن تطرق إليه في العصر الحديث سنة 1993 م، أن البيروني يقول في كتابه (تحقيق ما للهند)¹³⁰⁵: ((وهم يصورون في تعديد الحروف شبه ما صورته الخليل بن أحمد والعروضيون منا للساكن والمتحرك، وهما هاتان الصورتان (<، 1) فالأول وهو الذي عن اليسار[1] من أجل أن كتابتهم كذلك يسمى (لك) وهو الخفيف، والثاني الذي عن اليمين [>] (كر) وهو الثقيل، ووزانه أنه ضعف الأول لا يسد مكانه إلا اثنان من الخفيف.)). ويضيف الدكتور سليمان ياقوت: ((وهذا القول فيه كثير من الغموض ذلك أم هاتين العلامتين اللتين أوردتهما البيروني <، 1 ليستا للساكن والمتحرك،	

¹³⁰² الحموي: معجم الأدباء، المصدر السابق، ج 17، ص 186- 190

¹³⁰³ عدنان عاكف: "رحلة مع - الجماهر - إلى عالم الجواهر"، ج 1، الحوار المتمدن - ع: 2547 - 2009

¹³⁰⁴ <http://www.geocities.com/alarud/72-albairouni.html>

¹³⁰⁵ البيروني: تحقيق ما للهند، (ط الهند 1952)، المصدر السابق، ص 106-107

بل هما للسبب الخفيف ثم للمتحرك، وذلك بدليل قوله عندما قارن بين تقطيع العروضيين العرب وبين العروضيين الهنود إننا نعبر عن قوالب الخفيف السالم بأبنية التفاعيل في كل واحد من عروضه ونقول:		
فاعلاتن	مستفعلن	التفعيلة
هـ 1 هـ 1 هـ 2 2 2	هـ 1 هـ 1 هـ 2 2 2	الوزن العربي
>1>>	>>1>	الوزن الهندي
فواضح كل الوضوح أن علامة < تعبر عن متحرك ساكن أو متحرك ثم مد وهذا هو المقطع الطويل، وعلامة 1 تعبر عن متحرك ليس غير وهذا هو المقطع القصير¹³⁰⁶)). و بذلك جزم بأن الهنود استعملوا الرقمين 1، 2 في أوزانهم بنفس دلالتهم المستعملة في هذا الكتاب، يؤكد ذلك: قول البيروني إن أحدهما ضعف الأول وهو صحيح بمعنى اشتغال الثاني على حرفين والأول على حرف، وقوله أيضا قول: "وعلاماته بأرقام الهند"، و بين أبي الريحان في حديثه عن عروض الهند، أن ما استعملوه هو الأرقام بذات الدلالة التي وردت هنا عن الرقمين (1، 2)، قائلا: ((..ويتلوه جند وهو وزان الشعر المقابل لعلم العروض....، وهم يصورون في تعديد الحروف شبه ما صورته الخليل بن أحمد والعروضيون منا للساكن والمتحرك.))، ثم يقول ما يؤكد أن الثقيل والطويل ما هما إلا السبب : ((....لأن شرط الثقيل أن يتقدم ساكنه لا أن يتأخر.))، فورد الثقيل عنده مرتين الأولى متحركان والثانية متحرك فساكن ، على حد تعبير عبدالرحمن السليمان¹³⁰⁷. ■ يظهر نضج البيروني المبكر من خلال كتابه الأول (الأثار الباقية عن القرون الباقية)، الذي ألفه بين سنتي (390 و391هـ)، وهو كتاب صنفه في صباه لكنه يمتاز بعمق التفكير والإحاطة بالمعلومات المتنوعة ، ما يضع البيروني في مصف كبار المفكرين و نابغي الباحثين ، حيث مهد لذلك عندما إرتحل في شبابه مرافقا للسلطان محمود الغزنوي خلال فتوحه السندية والهندية ، و إعتكف على دراسة اللغة الهندية القديمة (السانسكريتية)¹³⁰⁸ ، باعتبارها لغة الكتب المقدسة و الطقوس الهندوسية ، في صبر أناة حتى أتقنها و تفرغ لتعنيه على معرفة ثقافة الهندوس و مصنفاتهم في الحساب و الدين و الفلك و التنجيم و الطب و الأحجار و غيرها من ميادين المعرفة . و من طريف ما يرويه عن نفسه في ذكر أحوال الهند قوله: ((إني كنت		

¹³⁰⁶ <http://www.geocities.com/alarud/72-albairouni.html>.

¹³⁰⁷ Ibid.

¹³⁰⁸ SACHAU, Eduard.

ساخاو (إدوارد): (دراسات هندية – عربية حول نطق اللغة الهندية وتاريخها في النصف الأول من القرن 11م) ... ، نصوص و دراسات حول جغرافية و طبوغرافية الهند و جنوب شرق آسيا /جمع و إعادة طبع: فؤاد سركين و آخرون ، سلسلة الجغرافيا –ق2: مج122، م.ت.ع.ع.إ-فرانكفورت: (د.ت). ص85. ومحبي الدين، الألواني: الأدب الهندي المعاصر ، كتابات معاصرة –القاهرة: 1972م، ص32-33.

SUNITI KUMAR. CHATTERJI.: AL BIRUNI AND SANSKRIT . PP.85-87. *Al-Birūnī Commemoration Volume* published by the Iran Society of Calcutta in 1951.

أقف من منجمهم مقام التلميذ من الأستاذ لعجمتي فيها بينهم وقصوري عما هم فيه من مواصفاتهم. فلما إهتديت قليلاً لها أخذت أوقفهم على العلل، وأشير إلى شيء من البراهين، وألوح لهم الطرق الحقيقية في الحسابات، فانتالوا متعجبين، وعلى الإستفادة متهافتين، يسألون عن شأده من الهند، حتى أخذت عنه، وأنا أريهم مقدارهم، وأترفع عن جنبهم مستنكفاً، فكادوا ينسبونني إلى السحر، ولم يصفوني عند أكابريهم بلغتهم إلا بالبحر والماء يحمض حتى يعوز الخل))¹³⁰⁹. وفي قصة تعلمه للسندسكريتية يورده قائلاً: ((إني كنت أكرر كلمة لكي أتعلمها جيداً وأتلفظ بها بصحة مخارجها، ولكن هؤلاء الهندوس لم يفهموا كلامي. إني بذلت كل جهدي لتعلم هذه اللغة)). ويجدر بأن يكتب اسمه بماء الذهب بشأن ضبط علوم الهند ونقلها إلى العربية والتعريف بحضارتها وثقافتها، فهو بحق متفرد فأراد أن يوسع نطاق معرفته ولو أن المسلمين قد ازدهروا كثيراً، لكنهم كانوا عاكفين على العلوم اليونانية ظانين أنها مصادر كافية للعلوم والمعارف، وتربى البيروني في خضم عصره على العلم اليوناني، ولكن منابعه لم تشف غليله، وسمع عن الفلسفة والحكمة الهندية عن طريق الرازي والمتقدمين من أمثاله¹³¹⁰.

■ وما لقيه من صعوبات في هذه البلاد يمكن تقديرها مما رآه من إخفاء البراهمة علومهم على إخوتهم في الجوار، وسياسيا كان يسير مع الجيوش الغزنوية الفاتحة، وهو يدرس راكبا ويتعلم، يبحث ويقارن ويقيّد ما يصل إليه من نتائج، وقد شبهه الأستاذ أحمد أمين بالجمعية العلمية الفرنسية أيام الحملة الفرنسية على مصر، فكان وحده جمعية علمية¹³¹¹، عندما عكف على دراسة التراث الهندي واليوناني والإسلامي من جميع النواحي، ويصرح لنا بهذا في مقدمته للتحقيق: ((وإنما هو - أي كتابه تحقيق ما للهند - كتاب حكاية فأورد كلام الهند على وجهه، وأضيف إليه ما لليونانيين من مثله لتعريف المقاربة بينهم، فإن فلاسفتهم وإن تحروا التحقيق، فإنهم لم يخرجوا فيما اتصل بعوامهم عن رموز نحلهم

¹³⁰⁹ البيروني: تحقيق ما للهند، ط بيروت، المصدر السابق، ص 20-21

¹³¹⁰ محمود حسن قيصير، الأمروهي: المصادر الهندية للعلوم الإسلامية، ت. و. ت. أورنك زيب الأعظمي، دار الفكر - دمشق: 2010، ص 76. ولعبيدي، بوعبد الله: حوار الثقافات في العلوم العربية من خلال رحلة أبي الريحان البيروني، ص 109-123. حوليات جامعة الجزائر، ع 22: جويلية 2012 م، ص 107-111.

J. REMARKS. GONDA.. :ON AL BIRUNI S QUOTATIONS FROM SANSKRIT TEXTS. P.115. Al-Birūnī Commemoration Volume published by the Iran Society of Calcutta in 1951.

¹³¹¹ البيروني: الفلسفة الهندية مع مقارنة بفلسفة اليونان والتصوف الإسلامي، م. ر. و. ت. عبد الحليم محمود، و عثمان عبد المنعم يوسف، منشورات الكتب العصرية-صيدا (لبنان): (د، ت)، ص 4. و علي، أومليل: في شرعية الاختلاف، فصل: مشروع البيروني، ط 3، دار الطليعة للطباعة والنشر - بيروت: 1993 م. و فتحي، التريكي: "البيروني"، ضمن مجموعة مقالات لمجموعة من المؤلفين بإشراف عز الدين باش شاوش تحت عنوان: تاريخ العلوم عند العرب، المؤسسة الوطنية للترجمة والتحقق والدراسات، بيت الحكمة - تونس: 1989 م، ص 5. و محمد عبد الله، دراز: الدين (بحوث مهيبة لدراسة تاريخ الأديان)، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة - القاهرة: 2012 م، 175.

وموضعات ناموسهم ، ولا أذكر مع كلامهم كلام غيرهم إلا أن يكون للصوفية أو أحد أصناف النصارى لتقارب الأمر بين جميعهم في الحلول والإتحاد (...))¹³¹².

■ أما في مجال الترجمة عن اللغة السنسكريتية إلى اللغة العربية فقد ذكر كتابين: ((... أحدهما في المبادئ وصفة الموجودات ، واسمه (سانك)، والآخر في تخليص النفس من رباط البدن ويعرف بـ(باتنجل) وفيهما أكثر الأصول التي عليها مدار اعتقادهم دون فروع شرائعهم (...)).¹³¹³ ولم تكن هذه الكتب الوحيدة التي نقلها عن علوم الهند ، بل له العديد منها ، حتى عد بهذا الرصيد المعرفي من أكثر وأدق وأقوى مؤرخي و مترجمي الإسلام في ديار الهندوسية¹³¹⁴ من الناحية الثقافية ، و الذين يكتبون عن الهند في عصرنا لا يجب الإستغناء عن مؤلفات البيروني ، حتى من أهل الهند والسند والفرس والترك الذين كانوا السابقين إلى الإعتراف بفضل علمهم ، وكلما أحاطوا بكتبه ، ازدادوا تقديرًا له وإكبارًا له من شأنه . ومن الذين تفتنوا لذلك المستشرق الألماني ساخاو الذي إعتبر أن تصدي البيروني للهند ومقارعتهم في عقر دارهم علميا من أسباب هذا التقدير¹³¹⁵ ، ويعود ذلك لأن البيروني واجه تاريخهم وأملى عليهم جوانب من سذاجتهم ، وأنصفهم في جوانب أخرى ، وأعطى لهم صورة الرجل المنصف والصادق المحق ، والمثقف بثقافة الجدل العلمي والنظرة النقدية البناءة لا الهدامة ، وترك في أذهانهم أيضا صورة لحضارة أجدادهم كما كانت في عصره ما كانوا ليعرفوها لولاه ، رغم جهود كل من المؤرخين المسلمين أمثال : الرازي والمسعودي ، والشهرزوري والبيهقي ، والعروضي السمرقندي في كتابه (جهارمقاله).

والآن سنورد ما ترجمه ونقله عن السنسكريتية إلى العربية :

➤ ترجمة ما في براهم سدهاند من طرق الحساب¹³¹⁶ : وهذه ترجمة طرق الحساب المذكورة في (السدهند) لبراهما غوبتا الهندي.

➤ ترجمة برهت سنهتا.¹³¹⁷

➤ ترجمة لغهوجاتاكم ،¹³¹⁸ وهذان المؤلفان من عمل فلكي الهند الشهير فاراهامي هيرا¹³¹⁹ ،

¹³¹² البيروني: تحقيق ما للهند، ط بيروت، المصدر السابق ، ص 16. أنظر :

Ali İhsan YİTİK: *Bîrûnî'nin Kaleminden Hinduizm. The Hindus: In the Eyes of al-Biruni*. EL BÎRÛNÎ - MİLEL VE NİHAL inanç, kültür ve mitoloji araştırmaları dergisi. Cilt/Volume: 10 Sayı/Number: 3. Eylül – Aralık / September – December 20. Baskı / Publication. Ladin Ofset - İstanbul, Aralık 2014. p.150-153.

. www.milelvenihal.org e-posta: dergi@milelvenihal.org

H .HERAS.: THE ADVAITA DOCTRINE IN ALBERUNI .P.120. *Al-Bîrûnî Commemoration Volume* published by the Iran Society of Calcutta in 1951.

¹³¹³ البيروني: تحقيق ما للهند، المصدر السابق ، ط بيروت ، ص 16

¹³¹⁴ محمد ، أبوزهرة :مقارنات الأديان (الديانات القديمة). دار الفكر العربي- القاهرة: 2006م ، ص 21-23.

¹³¹⁵ البيروني: الفلسفة الهندية، المصدر السابق ، ص 5-6

¹³¹⁶ جرجي زيدان : تاريخ آداب اللغة العربية ، ج 2، منشورات دار مكتبة الحياة-بيروت: 1992، ص 347

¹³¹⁷ Brihatsanihita

¹³¹⁸ Laghujata Kam

¹³¹⁹ Varahamihira

وتسمى ترجمة الكتاب الثاني بـ(مواليد صغير)، و ظنه بعض أهل التحقيق كتاباً آخر غير (لغهورجاتاكم). والصحيح أن هذا الاسم ترجمة الاسم الحقيقي.

➤ ترجمة كالب ياره¹³²⁰ : وهي رسالة تم تأليفها بالسنسكريتية تدل على الأمراض المتعفنة .

➤ ترجمة سامكه¹³²¹ : وهذا الكتاب ألفه كابيلا¹³²² الذي نادى بفلسفة سانخيه¹³²³ . ويرجع عصره إلى القرن السادس قبل الميلاد ، و موضوعه خصائص الموجودات و المبادئ.

➤ ترجمة باتنجلي: و يدل على نجاة الروح من البدن فهو يشتمل كما قال البيروني على معظم أصول الهندوس التي تنحصر فيها معتقداتهم¹³²⁴ .

و ذكر البيروني في مؤلفاته أهمية الحصول على العلوم والمعارف من منابعها الأصلية، وأهمية معرفة لغات عديدة و في الترجمة طريقة من طرائق التحصيل العلمي.

لا يسعنا إلا أن نقول : أن البحث في هذه الموضوعات كل على حدا و نظرا لطبيعته العلوم التي أرخ فيها و سعة مجالات فروعها ، يحتاج إلى توسع أكثر ما يفتح أمامي وأمام الباحثين ابواباً أخرى للبحث في هذه الموضوعات الجديرة بالاهتمام.

البحث الثاني : جهود البيروني في تطوير مناهج البحث العلمي :

تعرضنا في الفصل الأول إلى بعض ملامح البيروني و حبه للبحث العلمي في استعراضنا لرحلاته العلمية ، و قد اشترط في طلب العلم صفاء العقل من كل أسباب الخطأ و لذا يجب التحرر من التقاليد الموروثة والشبهات والمصالح الفردية¹³²⁵ . و من خلال كتابه (تحقيق ما للهند) فقد أجمع الباحثون العرب والمستشرقون على علو شأن من بين المفكرين المسلمين في العصر الوسيط و تميزه منهجه عن غيره من متقدميه ومعاصريه في الكثير من الأمور حتى اعتبره البعض منهجا علميا في وصف و دراسة

¹³²⁰ Kalpayara

¹³²¹ Samkhya Sutras

¹³²² Kapila

¹³²³ Sankhya Philosophy

¹³²⁴ البيروني: تحقيق ما للهند، ط بيروت، المصدر السابق ، ص 16 ، أنظر أيضا: الأمروهي: المرجع السابق، ص 81-82 . و بوغناني: البيروني ودوره في التأريخ للعلوم ، المرجع السابق ، ص 187-197.

JEFFERY. A.: AL BIRUNI S CONTRIBUTION TO COMPARATIVE RELIGION .P.125 . *Al-Bīrūnī Commemoration Volume* published by the Iran Society of Calcutta in 1951.

¹³²⁵ روني ايبي، ألفا : موسوعة أعلام الفلسفة: العرب والأجانب (مادة البيروني) ، تق. شارل حلو و مر. جورج نجل ، ج 1، ط 1، دار الكتب العلمية – بيروت : 1992، ص 299. و بوغناني: البيروني ودوره في التأريخ للعلوم ، المرجع السابق ، ص 130.

الحضارات الانسانية . فقد برز كأكبر شخصية علمية إبان النصف الأول من القرن الخامس الهجري إلى حد اعتباره من طرف جورج سارتون هذه الفترة باسم (عصر البيروني).

كما اعتبر الأستاذ الساداتي كتابه عن الهند وثيقة تاريخية اثنوغرافية بقوله: " أن البيروني لم يدرس طبيعة هذه البلاد وأحوال سكانها فحسب ، بل درس كذلك لغتها وآدابها في مختلف بيئاتها ، ووقف بنفسه على رسومها وتقاليدها¹³²⁶ . وهو فيما يكتبه عنها يعتمد على ما شاهدته بنفسه وسمعه بأذنيه أكثر مما يعتمد على ما قرأه " وهذا ما أكدته البيروني في مقدمة كتابه : ((إنما صدق القائل ليس الخبر كالعيان ، لأن العيان هو إدراك عين الناظر عين المنظور إليه في زمان وجوده وفي مكان حصوله))¹³²⁷ .

ولعل أجل ما يجدر أن يذكر ما اتسم به البحث العلمي عند البيروني وأقرانه من علماء الاسلام من فلسفة أصيلة ونظرة عميقة للواقع ونزعة إنسانية شاملة في المبادئ من خلال ما يلي :

❖ لا يكون الحق إلا ما أملت التجربة أنه حق (ليس الخبر كالعيان) . - لا علم إلا بالعدد فغاية العلم أدراك الحق و الحق متحول متغير . - لا علم بلا عمل و العلم جد و مثابرة . - الحكمة ضالة المؤمن أنى وجدها أخذها . - أن الله تعالى أعطانا العقل و حبانا به لننازل و نبليغ به من المنافع العاجلة و الآجلة غاية ما في جوهر مثلنا نيله و بلوغه . - الحق مطلوب لذاته و لا ينبغي للباحث من وراء بحثه جزاء و لا شكورا (قصة البيروني : العلم للعلم لا للمال) و كذا (قصة الولواحي و ما جرى معه و مع البيروني و هو على فراش الموت يسأله علما) كما حكاهما ياقوت الحموي في (معجم الأدباء): ((وهذا وإن للزمان جولة و أن للأيام دولة))¹³²⁸ .

❖ كان البيروني يشير إلى المصادر التي يستقي منها أخباره ، باعتماد التراث اليوناني و التراث الهندي و الفارسي مع التراث العربي الإسلامي حتى يستطيع مناقشة كل ما يقرأ نقاشا علميا ، مع تصحيح ما اعتل ، كما ينقل ما يصلح وهذا ما يعرف بالمنهج المقارن ، و هو الذي يقرر ذلك في قوله : ((لم أسلك فيه من تقدمني من أفاضل المجتهدين ... وإنما فعلت ما هو واجب على كل إنسان أن يعمل في صناعته من تقبل اجتهاد من تقدموا بالمنة و تصحيح خلل ان أعثر عليه بلا حشمة ،

¹³²⁶ محمد حسن ، فهميم: أدب الرحلات ، المرجع السابق ، ص 58-60.

¹³²⁷ البيروني: تحقيق ما للهند ، المصدر السابق ، ص 13.

¹³²⁸ السويدي: آراء بعض المستشرقين حول التراث...، المرجع السابق ، ص 182.

وقارنت بكل عمل في كل باب من علله وذكرت ما توليت عمله ¹³²⁹)).

❖ لم يقتصر على مدارس العلوم والتأليف فيها من فلك ورياضيات بل تناول الآداب والتاريخ والترجمة ، واختص في فن التاريخ بتدوين أخبار الأمم الشرقية عامة والأمة الهندية . واستقصى حوادث الهند وأخبارها وأساطيرها ووصف عاداتها وأخلاقها في إفاضة عجيبة وأخذ بالأطراف ، لهذا أجمع النقاد على أن مؤلفاته في التاريخ من خير المراجع لاستطلاع أخبار الشعوب وحوادثها وأساليب معيشتها. وهذا ما ورد في المعلمة الفرنسية الكبرى : ((مع أن البيروني كتب أغلب مؤلفاته باللغة العربية فقد كان بارعا في الكتابة بالفارسية سهل العبارة فيها ، وله في اللغتين كتاب أسماه (التفهيم لأوائل صناعة التنجيم).)) ¹³³⁰ . كما كان شديد الحرص على إيراد المصادر الأصلية من القرآن الكريم والتوراة والأنجيل والكتب المقدسة لدى الهنود ¹³³¹ كما استعمل مقارنة الأديان لتبيان الخلاف بينها. والحقيقة العلمية أن شهرة البيروني كعالم طغت على شهرته كمؤرخ ، ومن ثم خلت الكتب التي تتحدث عن المؤرخين عن ذكره قديما وحديثا. ولم يدرك أهميته كمؤرخ إلا القلائل من الناس وربما يرجع إلى عدة أسباب منها :

❖ الفكرة الشائعة عن التاريخ على أنه أخبار الدول والملوك والمغازي (التاريخ السياسي والعسكري).
❖ عدم وصول بعض كتب البيروني إلى العالم الأوروبي خاصة الأوائل الذين اهتموا بالتراث الإسلامي من المستشرقين إلا في أواخر القرن التاسع عشر الميلادي مثل كتابيه (تحقيق ما للهند) و (الآثار الباقية). كما أن وصف الكتابين الأخيرين من قبل الباحثين كان ضيقا فيما يتعلق بالتقاويم وذكر الأعياد والعقائد و العلوم . وهذا فإن المرء الذي ينظر في مؤلفات البيروني لا يجد مناصا من القول بأنه كان مؤرخا بل ناقدا نافذا في بصيرته ، ناهجا منهجا جديدا في البحث التاريخي في عصره بل حتى بعد عصره إلى ظهور ابن خلدون ¹³³² .

❖ أن منهجه في البحث التاريخي كمنهجه في البحث العلمي ، وهو عين المنهج الذي يسير عليه البحث العلمي في العصر الحديث أي الإحتكام إلى العقل بعد الإستقصاء والإستيعاب والتحليل والنقد والمقارنة. وإلى هذا يذهب الدكتور علي الشابي قائلا : ((بأنه يبحث التاريخ والمجتمع بطريقة رياضية بحتة لا تقبل الرفض أو التعديل إلا بقدر ما تسمح به الحقائق العلمية ¹³³³)) . ولا يمكن مقارنة منهج البيروني بمنهج الطبري والمسعودي ومسكويه وغيرهم لأنهم لم يوفقوا إلى المنهج المتكامل بسبب ثقافتهم المبنية على العلوم النقلية ، بينما البيروني وفق في ذلك لمعرفته الشاملة

¹³²⁹ الطائي: "مع البيروني في كتابه الصيدنة" ، المرجع السابق ، ص 20.

¹³³⁰ فيدمان : " تعليق على مادة البيروني " (دائرة المعارف الإسلامية: بريل) ، ج 7 ، ص 2045.

¹³³¹ المنجد: "البيروني واللغة العربية" ، المرجع السابق ، ص 779. و ريتز : "باتانجل" ، المرجع السابق ، ص 138-139.

¹³³² سيد رضوان علي : "البيروني ومنهجه في البحث التاريخي" ، المرجع السابق ، ص 296-297.

¹³³³ الشابي : الأدب الفارسي ، المرجع السابق ، ص 324.

و يقظته العقلية و حسه النقدي الدقيق في معالجة كثير من القضايا التاريخية¹³³⁴.

❖ أوضح بعض ملامح منهجه في مقدمته في (الآثار الباقية) قائلا: ((إن أقرب الأسباب المؤدية إلى ما سئلت عنه هو معرفة أخبار الأمم السالفة و أنباء القرون الماضية لأن أكثرها أحوال عنهم ورسوم باقية من رسومهم و نواميسهم ولا سبيل إلى التوصل إلى ذلك من جهة الإستدلال بالمعقولات والقياس بما يشاهد من المحسوسات سوى التقليد لأهل الكتب والملل و أصحاب الآراء والنحل ، المستعملين لذلك ، وتصيير ما هم فيه أساسا يبنى عليه بعده ، ثم قياس أقاويلهم وآرائهم في إثبات ذلك بعضها ببعض بعد تنزيه النفس عن العوارض المردية لأكثر الخلق ، والأسباب المعمية لصاحبيها عن الحق ، وهو كالعادة المألوفة والتعصب والتضافر واتباع الهوى والتغالب بالرناسة وأشباه ذلك¹³³⁵)).

ويمكن إجمال ملامح منهج البيروني في البحث العلمي بصفة عامة في النقاط التالية:

✚ وجوب الرجوع إلى المصادر الأصلية و الأخذ بالأخبار و الآراء بعد المقارنة بموضوعية و نزاهة دون الوقوع تحت وطأة التعصب و الإفتخار الشخصي أو القومي .

✚ عدم رفض الأخبار لمجرد السبب العارض.

✚ طبق البيروني منهجه على جميع مؤلفاته التاريخية والعلمية من حيث الرجوع إلى مصادرها الأصلية في تواريخ مختلف الشعوب و الأقوام .معتمدا على النقد التحليلي والمقارنة .

✚ إثبات ما أمكن من جداول السلالات الحاكمة للملوك والدول بعد إثبات المقارنات العديدة والاستقصاء ، كما ناقش في أصول بعضها مثل (إثبات عدم صحة نسبة بني بويه للساسانيين و نسبة الفاطميين إلى آل البيت ، و وقف من قضايا التاريخ القديم في الأصول الإسلامية موقفا جديدا إثباتا و نفيا مثل : قضية هوية ذي القرنين المذكور في القرآن الكريم).

✚ كما بحث في التاريخ الهجري ووقائعه. وهكذا أخضع تواريخ الأحداث للعمليات الرياضية للثبوت منها ، و ما أحوجنا إلى مثل هذا الأسلوب العلمي الرياضي في الكثير من القضايا التاريخية.

✚ كما طبق من جهة أخرى أصول البحث في الطبيعة في بعض القضايا التاريخية الأخرى مثل الأعمار الطويلة في الأمم السالفة .

✚ أهمية معرفة اللغات الأجنبية في البحث العلمي والتاريخي حين تعلم اللغات كاليونانية و العبرية و السريانية بجانب الفارسية والعربية وحتى السنسكريتية .

¹³³⁴ سيد رضوان علي: "البيروني ومنهجه في البحث التاريخي"، المرجع السابق، ص 308-309. و بوغاني: البيروني ودوره في التاريخ

العلوم، المرجع السابق، ص 132.

¹³³⁵ البيروني: الآثار الباقية، المصدر السابق، ص 6.

النقد التاريخي لأراء غيره بالحجج و البراهين كما ناقش علماء الهند في الأرصاد ومناهجهم¹³³⁶. مع إقرارنا بالأهمية العلمية والتاريخية لمنهج البيروني في الدراسة المقارنة وما قدمه لدراسة الهند والأديان بشكل عام فإن المنهج النقدي، الذي ساهم في إنضاجه وبلورته لا يقل أهمية على الإطلاق، إن كان ذلك خلال دراسته للوثائق والمصادر التاريخية أو في مجال دراساته في العلوم الطبيعية. وتتضاعف أهمية المنهج النقدي¹³³⁷ بالنسبة لنا اليوم بالنظر لغياب الفكر النقدي عن حياتنا الثقافية والفكرية والعلمية في الساحة العربية. والبيروني كما هو معروف عالم موسوعي، له بحوثه في الكثير من العلوم، التي تتطلب طرقاً وأدوات مختلفة في البحث. لذلك فإن المنهج النقدي الذي اتبعه قد يختلف في بعض التفاصيل من حالة إلى أخرى لكنه يبقى واحداً في جوهره العام.

وسنحاول أن نتناول عناصر المنهج النقدي، أي الخطوات المتتالية في البحث. لكننا قبل ذلك نود أن نشير إلى أن البيروني قد حرص في مقدمات مؤلفاته إلى تناول المنهج الذي اتبعه في دراساته وفي تأليفه للكتاب الذي يضعه بين يدي القارئ. لذلك فقد أعار المقدمة عناية خاصة، وحاول فيها أن يبين وجهة نظره الفلسفية تجاه المادة التي يتناولها أو فلسفته في الحياة. صحيح أنه لم يستخدم كلمة "منهج" لكنه من الواضح أنه يتحدث عن المنهج بالذات. في كتابه "الأثار الباقية" يستخدم تارة تعبير "الأصل الذي أصلته" وتارة أخرى تعبير "الطريق الذي سلكته"¹³³⁸.

وينحو المنحى نفسه في مقدمة كتاب "القانون المسعودي" الذي انتهى منه سنة (428هـ / 1037م)، أي بعد زهاء أربعة عقود على صدور الكتاب الأول. وهنا لا يكتفي بذكر منهجه بل يشير إلى ضرورة أن يقوم الباحث بذلك، ويوجه نقده إلى الكتاب الذين لا يعيرون ذلك اهتمامهم. يقول عند حديثه عن الكتاب:

"ولم أسلك فيه مسلك من تقدمني من أفاضل المجتهدين في حملهم من طالع أعمالهم واستعمل زيجاتهم على مطايا الترديد إلى قضايا التقليد باقتصارهم على الأوضاع الزيجية وتعميتهم خبر ما زاولوه من عمل وطميم عنهم كيفية ما أصلوه من أصل حتى أحوجوا المتأخر عنهم في بعضها إلى

¹³³⁶ سيد رضوان علي: "البيروني ومنهجه في البحث التاريخي"، المرجع السابق، ص 310-312. والشحات: البيروني، المرجع السابق، ص 183. والطائي: "مع البيروني في كتابه الصيدنة"، المرجع السابق، ص 16-20. حمادي السايح: "الروح العلمية التاريخية عند البيروني"، ص 52-63. مجلة الحوار الثقافي، مج 03، ع 01، ص 60.

¹³³⁷ محمد مراد، بركات: أسس وأخلاقيات البحث العلمي عن البيروني، مجلة العالم المعاصر، س 1988، ع 52/51، آخر تعديل: 31 أوت 1988. و بوعناني: البيروني ودوره في التأريخ للعلوم، المرجع السابق، ص 134. وجمال مرسي، بدر: "البيروني ومكانته في تاريخ العلم"، المجلة: نوفمبر 1958 م. و السيد حسن البرني: «البيروني وأعماله العلمية»، مجلة ثقافة الهند، سبتمبر 1953 م. و محمد، بوداني: "أسس البحث في الأديان عند البيروني"، ص 82-96. دراسات فلسفية، مج 15، ع 01. و محمد، بوداني: "أسس البحث في الأديان عند البيروني"، مجلة جامعة وهران 2، ع 05، كلية العلوم الاجتماعية - وهران (الجزائر): 2018 م. univ-oran2.dz

¹³³⁸ بوعناني: البيروني ودوره في التأريخ للعلوم، المرجع السابق، ص 135. و عدنان عاكف: "البيروني والمنهج النقدي". www.alatamadan.com

استئناف التعليل، وفي بعضها إلى تكلف الانتقاد والتضليل.. وإنما فعلت ما هو واجب على كل إنسان أن يعمل في صناعته من تقبل اجتهاد من تقدمه بالمنة وتصحيح خلل إن عثر عليه بلا حشمة، وخاصة فيما يمتنع إدراك صميم الحقيقة فيه من مقادير الحركات، وتخليد ما يلوح فيها تذكرة لمن تأخر عنه بالزمان وأتى بعده، وقرنت بكل عمل في كل باب من علله وذكرت ما توليت من عمله ما يبعد به المتأمل عن تقليدي فيه ويفتح له باب الاستصواب لما أصبت فيه، أو الإصلاح لما زلت عنه أو سهوت في حسابه.. والله عز وجل أستوفى لما عزمت عليه وأسترشده للوصول إليه، وأستعصمه من الزلل الذي لا تخلو منه جبلة البشر". ومن هنا نستشف عناصر المنهج النقدي للبيروني: (الشك - طبيعة الأخطاء - التجربة والملاحظة - الموضوعية - الوفاء للعلم).

فقد عاش البيروني زهاء ثمانين سنة كرسها في سبيل العلم والبحث عن الحقيقة. وقد بدأت رحلته في سبيل المعرفة منذ نعومة أظافره. وقد أبا ألا يفارق هذه الدنيا قبل أن يأخذ منها آخر قطرة علم في آخر لحظة من لحظاته، ليكون حتى في مماته مثلاً على حب المعرفة والتفاني في سبيل الحقيقة.

يشير المستشرق الروسي كراتشكوفسكي عن البيروني: "لا نملك إزاء هذا إلا الانحناء في خشوع واحترام أمام النتائج العلمية الباهرة التي توصل إليها، والتراث العلمي الحافل الذي أنتجه في ظروف الزمان الذي عاش فيه". ما من شك أن الكثير من تلك "النتائج العلمية الباهرة" قد تجاوزها العلم الحديث وغدت من اهتمامات المتخصصين في تاريخ العلوم. لكن مناهج البحث التي ابتكرها أو تلك التي ساهم مساهمة كبيرة في بلورتها تخطت "الزمن الذي عاش فيه" لتصبح من المناهج العلمية الحديثة. ويقف في مقدمة هذه المناهج المنهج النقدي، الذي يعتبر بحق من أهم رواده.

وإذا كان "البيروني أعظم عبقرية عرفها التاريخ"، فإن أثمن وأهم العبر والدروس التي يمكن أن نستخلصها من سيرة حياة هذا الرجل هو أن العبقرية مهما عظمت فإنها، ومن أجل أن تتألق بإشعاع الفكر والمعرفة، تبقى بأمس الحاجة إلى روح نقدية متأججة وفكر مغامر، وقوة عزيمة وإصرار على تحدي الصعاب في سبيل بلوغ الحقيقة. وقد كان قدوة للباحث الموضوعي الصادق ليس في إنجازاته واكتشافاته الباهرة فحسب، بل وفي إخفاقاته وهفواته أيضاً. ليس من الصعب على من يتتبع سيرة حياة هذا الرجل ويطلع على مؤلفاته أن يدرك أنه أمام شخصية فريدة من نوعها، جمعت بين العبقرية والشجاعة والصبر والمثابرة على العمل وتحمل الصعاب، وبين البساطة والتواضع والحب اللامتناهي للبحث العلمي، والاستعداد لبذل الغالي من أجل الحقيقة¹³³⁹.

ولم يلق البيروني تقديرًا من المسلمين فحسب، بل إن الأوروبيين كانوا يرون أنه أكبر عقلية علمية في التاريخ، وأنه من أعظم العلماء الذين ظهروا على مر العصور، وأن اسمه يجب أن يوضع في لوحة الشرف التي تضم أكابر العلماء، وأنه من المستحيل أن يكتمل أي بحث في الرياضيات أو الفلك

¹³³⁹ بوغناني: *البيروني ودوره في التاريخ للعلوم*، المرجع السابق، ص 135-136. و عاكف: "البيروني والمنهج النقدي"، المرجع السابق،

الفصل الخامس
يهود البيروني في التاريخ الديني
ومنهجه في دراسة الأديان

المبحث الأول: الفكر التأريخي عند البيروني ومنهجه في الكتابة

التاريخية:

1- نظرة البيروني إلى علم التاريخ وجهوده في الكتابة التاريخية :

تقدم علم التاريخ في عصر البيروني أي خلال القرن الرابع الهجري / القرن العاشر الميلادي ، حيث كان له أصوله وقواعده التي تدرس ، بعدما كان نتفا من الأخبار المتناثرة هنا وهناك ، واشتهر من المؤرخين الكثر في هذا العصر أمثال : محمد بن جرير الطبري ، والمسعودي ومسكويه وغيرهم ، وكان البيروني أيضا من كبارهم ، وإن كانت شهرته في هذا العلم كأحد عباقرة لم تطبق الآفاق مثل شهرته في باقي العلوم لا سيما الرياضيات والفلك وغيرها إلا أننا لا ننكر عليه أبحاثه العظيمة في التاريخ العام خاصة تاريخ الهند¹³⁴⁰ . وقد غلبت على مؤلفات مؤرخي هذا العصر سمة كتابة الأحداث حسب السنين لا حسب الموضوعات ، فإذا حدثت بعض الأحداث في أماكن متعددة ، كان الذي يجمع بينها سنة حدوثها لا موضوعها ، ففي هذا نظرة بدائية مرت بها الأمم السابقة شرقية كانت أم غربية. ونجدهم أيضا يرون أن التاريخ يفيد الفطنة وحسن التجربة . ويعاب على كتابة التاريخ في هذا العصر عيبان : أولهما سيره في الأكثر حسب السنين لا حسب الموضوع ، وثانيهما الإعتماد على الجزئيات لا على الكلّيات ، بالإضافة إلى ذلك كان نظرهم سير الحروب والملوك والانتصارات ، أهم من سير الشعوب والحياة الاجتماعية. وهذا يتعب الباحث الحديث الذي يريد التأريخ لمسائل اجتماعية أو إقتصادية مما يضطره إلى الغرلة المتكررة للحصول على المبتغى¹³⁴¹ ، وهذا ما أدركه البيروني في تأليفه التاريخية ، خاصة (الآثار الباقية) و(تحقيق ما للهند) ، ففيهما تشابه في أسلوب تأليفهما يؤكد على سعة ثقافته التاريخية الذي ينم عن قوة التحليل والترتيب والتصنيف بأسلوب رياضي رصين ، فهو يؤرخ في التاريخ والمجتمع بطريقة رياضية بحتة ، حيث

¹³⁴⁰ الشحات: المرجع السابق، ص 183. وهناك دراسة لم نتحصل عليها تخص جهود البيروني في كتابة التاريخ للأستاذ الباحث : سعد خالد عباس محمد ، الصولاج: البيروني وجهوده في كتابة التاريخ ، رسالة ماجستير في التاريخ الإسلامي ، إشراف الدكتور / عبد الستار مطلق درويش ، جامعة الأنبار (كلية الآداب – قسم التاريخ) – العراق : 2011م. أنظر أيضا /

Mongomery WATT W. : Biruni ve İslam Dışı Dinlerle İlgili Çalışmaları. Al-Biruni and the Study of Non-Islamic Religions. EL BÎRÛNÎ - MİLEL VE NİHAL inanç, kültür ve mitoloji araştırmaları dergisi. Cilt/Volume: 10 Sayı/Number: 3. Eylül – Aralık / September – December 20. Baskı / Publication. Ladin Ofset - İstanbul, Aralık 2014.p.253.

www.milelvenihal.org e-posta: dergi@milelvenihal.org

¹³⁴¹ الشحات ، المرجع السابق ، ص 184.

كان يلتزم بخطوات محددة و دقيقة في مباشرة أبحاثه الميدانية في شؤون المجتمع خاصة والإنسان بصفة عامة¹³⁴².

يقول أحمد أمين عن البيروني: «لما نظرت في التاريخ دقيقة، تفوق نظرة ابن خلدون في مقدمته فهو يرى أن أخبار المتقدمين قد دخلها من العبث والفساد، ما يمنع الأخذ بها، وكل ما يروي يجب أن يعرض على محك العقل، فما قبله قبل، وما رفضه رفض، ومع ذلك إذا رويت أشياء ترفضها العادات، ولكن يقبلها العقل، فلا بأس باعتناقها»¹³⁴³. فالتاريخ فن من الفنون التي تتداوله الأمم والأجيال، وتشد إليه الركائب والرحال وتسمو إلى معرفته السوق، والأغفال وتتنافس فيه الملوك والأقيال، في فهم العلماء والجهال؛ إذ هو في ظاهره لا يزيد على أخبار عن الأيام والدول والسوابق من القرون الأول¹³⁴⁴، كما صوره ابن خلدون¹³⁴⁵.

فقد أدرك ذلك البيروني قبل ابن خلدون فوضع كتابيه (الآثار الباقية والقرون الخالية)، و (تحقيق ما للهند)، ليقر فضل التاريخ في حفظ تاريخ الأمم من خلال أثارهم الباقية خلال القرون الخالية البائدة: وابتدأ كتابه عنه الهند ببيان صدق مقولة «ليس الخبر كالعيان»، لأن «العيان هو إدارك عين الناظر عين المنظور إليه في زمان وجوده وفي مكانه حصوله»¹³⁴⁶ وقد مثل أبو الريحان البيروني (ت. 440 هـ / 1049 م) المدرسة التاريخية المشرقية ما بين (أوائل القرن الرابع الهجري وأواسط القرن السابع الهجري)، وهي المدرسة العباسية الأم، فهو من المقدمين بالتواريخ البلدانية، الخاصة باقليم خراسان في الشمال الشرقي من إيران الحالية، فقد ألف قصصا عن خوارزم فيما يرى ياقوت الحموي¹³⁴⁷ في كتابه (معجم البلدان)، وظهر الدين البهقي أورد فصلا كاملا

¹³⁴² يسعد: ثقافة الهند...، المرجع السابق، ص 113.

¹³⁴³ أنظر: مقال في (مجلة الهلال، ع: أوت 1956)، نقلا عن: البيروني: الفلسفة الهندية، (مقدمة المراجعين)، ص 10. و رضوان (علي سيد): «البيروني ومنهجه في التاريخ»، مجلة المؤرخ العربي - بغداد: 1982 م.

¹³⁴⁴ ابن خلدون: مقدمة ابن خلدون، (ج 1 من العبر)، ط بيروت، ص 3. و بوغناني: البيروني ودوره في التأريخ للعلوم، المرجع السابق، ص 170.

¹³⁴⁵ زينب، الخضير: فلسفة التاريخ عند ابن خلدون، دار الثقافة والنشر والتوزيع - القاهرة (مصر): 1409 هـ / 1989 م، ص 12-13.

¹³⁴⁶ البيروني: تحقيق ما للهند ط. بيروت، المصدر السابق، ص 13.

¹³⁴⁷ ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج 5، المصدر السابق، ص 303.

منقولاً من كتابه (تاريخ البيهقي) يتعلق بأخبار خوارزم¹³⁴⁸، وكان هذا الفصل ما تبقى من كتاب البيروني المرسوم (المسامرة في أخبار خوارزم) المفقود إلى يومنا هذا.

وتتجلى في أعمال البيروني قدرة وخصوصيات منيعة تجعلنا نقول إستناداً إلى المختصين : إن نصوص البيروني تثير تساؤلات حول فقدان نصوص هندية (سنسكريتية) تختلف اليوم عن ما عرفه أو شرحه، أو ترجمه، وبذلك فتاريخ الفكر الهندي كتاريخ الفكر اليوناني يوجد اليوم في الفكر العربي الاسلامي نصوص يونانية وسنسكريتية غير معروفة إلا في التراث العربي. وبذلك استمر تراث البيروني حياً منقولاً في أدب الرحلات قديماً وحديثاً، مثل مصنفات: ابن خرداذبه، الجيهاني، مطهر بن طاهر المقدسي، الكرديزي، زرقان، ثم الإيرانشهرى، ثم جاءت مرحلة الاستهلاك الذاتي طيلة العصور العربية العثمانية (التركية) التي اعتبر طاش كبرى زاده ممثلاً لها.¹³⁴⁹

فيمكن اعتبار مؤلفات البيروني المتخصصة علمياً، من كتب التاريخ العام، التي ظهرت خلال القرن الثالث الهجري، وقد ضم المؤرخون الأوائل لكتاب التاريخ العام: تاريخ العرب والأقوام الأخرى وقام عملهم على التوفيق بين ما استمدوه من كتب السيرة والتأليف التاريخية الأخرى، ثم سعوا لإدماجها كل ذلك في رواية تاريخية متماسكة، بدءاً من بداية الخليقة، وهذا ما فعله محمد بن جرير الطبري (ت. 310هـ / 923م) الذي ألف كتاب (الرسل والملوك) متأثراً فيه بالمحدثين، وأبو عبد الله الحسن بن علي المسعودي (ت. 345هـ / 957م) في كتابه (مروج الذهب ومعادن الجوهر)، وأرخ هذا الكتاب للخليقة من البداية إلى غاية 330هـ، و علي بن أبي الكرم ابن الأثير الجزري (ت. 630هـ / 1233م) في كتابه (الكامل في التاريخ)، بدأه منذ الخليقة وبلغ إلى غاية (628هـ / 1231م)، وهو مرتب على النظام الحولي، كما نجد سبط ابن الجوزي (ت. 654هـ / 1256م) في كتابه بنظام الحوليات، وابن كثير الدمشقي (ت. 774هـ / 1373م) في (البداية والنهاية) واعتمد فيه الترتيب الحولي وعرض الوفيات في كل سنة بالإضافة إلى (تجارب الأمم) لمسكويه - معاصر البيروني - و (الفخري) لابن الطقطقي، و (مختصر تاريخ الدول) لابن العبري، وكتاب (المختصر في أخبار البشر) لأبي الفداء الملك المؤيد عماد بن اسماعيل، وكتاب (مرآة الجنان) لليافعي اليمني.¹³⁵⁰

¹³⁴⁸ البيهقي: تاريخ البيهقي، المصدر السابق، ص 734. و شاكراً مصطفى: التاريخ العربي والمؤرخون، ج2، المرجع السابق، ص 36-37.

¹³⁴⁹ زيعور: المرجع السابق، ص 83.

¹³⁵⁰ علي أحمد: تاريخ الفكر العربي الاسلامي، المرجع السابق، ص 84-85. أنظر أيضاً: جورج حداد: المدخل إلى تاريخ الحضارة، ط دمشق الجامعة السورية 1958، ص 291. و بوعناني: البيروني ودوره في التأريخ للعلوم، المرجع السابق، ص 172.

وتتضمن كتب التاريخ العام معلومات وإشارات كثيرة ومتنوعة، عن بقاع واسعة من العالم في الفترة القديمة والوسطى، وهي أغنى الكتب التاريخية على الإطلاق و أحفلها بالفوائد، وهذا ما ينطبق على مؤلفات البيروني التاريخية (المسامرة في أخبار خوارزم)¹³⁵¹، و(الأثار الباقية) و (تحقيق ما للهند). وللبيروني أيضا جهود في كتب الموضوعات والبلدان، حيث عنى بهذا العلم مؤرخو العرب والمسلمين، وتناولوا فيها تاريخ قطر من الأقطار العربية والإسلامية أو تاريخ بلاد أخرى، أو الترجمة لبعض مشاهير الرجال أو الدول¹³⁵² وكان كتاب (المسامرة) عنوانا لأخبار خوارزم أيام البيروني، ونقل فيه أخبار السلطان محمود الغزنوي عند فتحة خوارزم، وكذلك الفترة الخوارزمية (الخوارزمية مشاهية والمأمونية)، كما يحتوي كتاب (تحقيق ما للهند) أخبار إقليم السند والهند (الهندستان) وبلاد الأفغان، وما تعلق بعلومهم ونوامسهم ولغاتهم وأديانهم وجغرافيتها وغيرها من مناحي الحياة في هذه الأقاليم الواسعة الأرجاء.

ولعل أفضل مثال في كتب ذات الموضوعات والبلدان، ما كتبه الخطيب البغدادي (أبوبكر أحمد بن علي (ت. 463 هـ / 1071 م) وهو معاصر للبيروني أيضا، وأورد في كتابه (تاريخ بغداد ومدينة السلام) الذي تناول فيه أخبار عن الدولة العباسية خلال ثلاثة قرون من الخليفة العباسي أبي جعفر المنصور أثناء بداية بناءه لمدينة بغداد سنة (145 هـ / 762 م) إلى غاية وفاته (463 هـ / 1071 م) ، وشمل وصفا وافيا لسير من تعاقب عليها من خلفاء وأمراء ووزراء وأولي الفضل من العلماء والفقهاء، كما لا ننسى ابن عساكر (أبو القاسم علي الحسن (ت. 571 هـ / 1176 م) صاحب (تاريخ دمشق)، والمقريزي (تقي الدين أحمد) صاحب (السلوك لعرفة دول الملوك)، و(المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار) وما يتعلق بتاريخ البلاد المصرية أيام الفاطميين وقبلهم، وفي المغرب الاسلامي نجد ابن عذارى المراكشي (أبو عبد الله محمد) الذي عاش في القرن (7 هـ / 13 م) الذي ألف (البيان المغرب في أخبار المغرب) ويشمل المغرب والأندلس وأخبارهما، كما توجد مؤلفات أخرى مثل: (فضائل مصر وأخبارها وخواصها) لابن زولاق، و(بوائع الزهور في وقائع الدهور) لابن اياس، و (نفح الطيب) للمقري التلمساني، و(النجوم الزاهرة) لابن تغرى بردى الأتابكي.¹³⁵³

فالتاريخ كما هو متعارف عليه هو حوار مستمر بين الحضارات والجماعات ،تختلط فيه أحداث الماضي بتطلعات المستقبل ، وذلك لأن الإنسان محصلة للعلاقات الإجتماعية التي عاشها ، وهو لا محالة

¹³⁵¹ يوجد فصل كامل في تاريخ البيهقي لظهير الدين البيهقي.

¹³⁵² أحمد: المرجع السابق، ص 88. و محمد ، أبوزهرة: تاريخ المذاهب الإسلامية ، دار الفكر العربي- القاهرة: 2009م، ص 9-10.

¹³⁵³ أحمد: المرجع السابق، ص 88-89.

، يظل يستلهم الأشكال والأنماط لثقافة الجماعة التي ينتمي إليها ، كما فعل أبو الريحان البيروني في كتابة التاريخ كما هو الحال لدى العرب والسريان ، تدوينا لجلال الأعمال اليونانية والرومانية¹³⁵⁴ ، فالكتابة التاريخية ، نوع من التعبير الاجتماعي المدون ، يتأثر بالمناخ الفكري الذي عاش فيه المؤرخ ، وبداية التاريخ عند العرب المسلمين ، لا تزال إشكالية ، هل هو علم من ابتكار العرب أم علم مقتبس عن علم الحديث أم علم مقتبس عن الأمم الأخرى؟¹³⁵⁵ فكان للبيروني رؤية في كتابة التاريخ ، الذي هو عنده عرض منظم ومكتوب للأحداث المتعاقبة ، وإنه لا يسجل الأحداث الماضية والأخبار الباقية فحسب ، بل يحاول الكشف عن أسبابها ، وبيان ما بينها من ترابط وتداخل بحيث تشكل موضوعا واحدا يقبله العقل¹³⁵⁶ . فيقول عن منهجه لتحقيق رؤيته التاريخية : ((ونحن صرنا في بعض المواضيع ، نتردد في فنون ، ونخوض فيما اتصاله بالنظم ، إتصال بعيد ، فليس ذلك منا طلب تطويل ولا إكثار ، بل إرادة تبعيد الناظر فيه عن الملل ، فإن النظر إذا أدام في فن واحد ، دعاه إلى الإملال وقلة الصبر ، وإذا خرج من فن إلى فن ، فكأنه يتردد على حدائق ، ويشتهي إليها ، وكما قيل ، لكل جديد لذة))¹³⁵⁷ .

هذا الأسلوب في التأليف أخذه البيروني عن أبي حيان التوحيدي عندما عايشه في الري ، وهو الأسلوب الذي حرر البيروني من الالتزام بفن واحد أو موضوع واحد وجعله يؤرخ لأي موضوع يعرض له¹³⁵⁸ . فهذا المؤرخ الفرنسي كلود كوهين عن أسلوب البيروني في التأريخ : ((نحن ندين للبيروني باستعراض زمني لجميع الشعوب بالمعرفة ، أرفقه بمعلومات في غاية الأهمية ، عن أعيادهم ودياناتهم . كما ندين له بكتاب عن بلاد الهند ، وفي هذا الكتاب معلومات قيمة ، لا تزال ثمينة إلى يومنا هذا))¹³⁵⁹ . فالتاريخ عند البيروني : ((الذي هو مدة معلومة تعد من لدن أول سنة ماضية ، وكان فيها مبعث نبي بآيات وبرهان ، أو قيام ملك مسلط عظيم الشأن ، أو هلاك أمة بطوفان عام أو زلزلة أو وباء مهلك

¹³⁵⁴ علي ، أدهم : تاريخ التاريخ ، دار المعارف بمصر : 1977 ، ص 5.

¹³⁵⁵ الحمد : المرجع السابق ، ص 161 . و ياسين أحمد صالح ، الدليبي : "المؤرخ البيروني ومنهجه في البحث التاريخي" ، المرجع السابق ، ص 139-151 . مجلة الدراسات التاريخية والحضارية ، مج 03 ، الإصدار : 08 ، جامعة تكريت (العراق) : 2011 م ، ص 144 . و جون ، توش : المنهج في دراسة التاريخ ، تر . عن الإنجليزية / ميلاد المقرحي ، ط 1 ، منشورات جامعة قاريونس - بنغازي (ليبيا) : 1994 م ، ص 175.

¹³⁵⁶ الحمد : المرجع السابق ، ص 162 . و السايح (حمادي) : "البيروني والكتابة التاريخية (مقاربة في خصوصيات المنهج)" ، ص 111-123 ، مجلة مقاربات فلسفية ، مخبر الفلسفة والعلوم الإنسانية ، جامعة مستغانم - الجزائر ، مج 04 ، ع 01 : السداسي الأول 2019 م ، ص 115.

¹³⁵⁷ البيروني : الآثار الباقية ، ط لبيزج 1923 ، المصدر السابق ، ص 72.

¹³⁵⁸ الحمد : المرجع السابق ، ص 162.

¹³⁵⁹ كلود ، كوهين : تاريخ العرب والشعوب الإسلامية ، تر . بدر الدين القاسم ، دار الحقيقة - بيروت : 1977 م ، ص 230 . و أبوزهرة : تاريخ المذاهب الإسلامية ، المرجع السابق ، ص 16.

، أو انتقال دولة أو تبدل مدة أو حادثة عظيمة ، لا تحدث إلا في دهور متطاولة ، ولكل أمة من الأمم المتفرقة في الأقاليم تاريخ على حدة تعدها من أزمنة ملوكها ، أو أنبيائهم أو دولهم ، أو سبب من الأسباب التي قدمت ذكرها ويستخرج بها ما يحتاج إليه في المعاملات ومعرفة الأوقات وتنفرده به دون غيره.))¹³⁶⁰ وهذه كلها أمثلة حقيقية على طريقة البيروني في التأريخ.

فقد حاول البيروني من قرون أن يطلع بجدية وصبر أناة أن يطلعنا على ثقافة الآخر حتى عصره خاصة الهند منها ، فينقل عن مصادرها بلغته الأصلية السنسكريتية التي تعلمها وتلك هي الخطوة السليمة في المقارنة الحقة التي تعتمد على الإطلاع المباشر على المصادر الأصلية قبل الثانوية. فكان إطلاعه إطلاع مشاهدة وعيان وغوص في المصادر الهندية نفسها ، و أن ينصف الهند أو يحاول إنصافها بقدر وسعه وجهده ، ولعله يرمي في ذلك إلى هدف موضوعي و إنساني بعيد هو التفاهم محل الصراع وهو ما صرح به في تأليفه وهو إزالة أسباب القطيعة بين المسلمين والهنود في ظل الفتوحات الإسلامية الغزنوية¹³⁶¹. فرغم الاختلاف الكبير بين الطرفين الذي أدركه البيروني ، إلا أنه يؤكد على وجوب تذليل الصعاب والسبيل إلى ذلك هو الإطلاع على ثقافتهم مشاهدة عن كثب فإن القطيعة حسبه تخفي ما تبديه الوصلة ، و المشاهدة أسلم عاقبة من الخبر. وقد أظهر الشدة في نقده في الظاهر إلا أنه ذكر مع ذلك أكثر ما سيورده من جهتهم (حكاية حاك غير منتقد إلا عن ضرورة ظاهرة) ، وهذه تبرز لنا عزمته على الحياد والموضوعية في البحث والتدوين ، و تجلى ذلك فيما صورته عن العقيدة الوثنية من قول (بالواحد الأزلي) الذي إجتمع له صفات الواحد إجتماعا يسمو على ظاهر الشرك)¹³⁶².

مهما يكن فإن الطريقة التي اعتمدها البيروني للتأريخ لأحوال الهند الثقافية والاجتماعية ونظمها العرفية ، جرت على منهج في البحث الملتزم للعدل والموضوعية والإنصاف، و الاقتصاد في النقد ، ومنه تلك المقارنة بين مختلف فروع المعرفة والثقافة ، فقد جعل هذا المنهج البيروني رائدا من رواد فن المقارنة بين اللغات والعقائد والقوانين السائدة في الهند بما يقابلها في اليونان قبل النصرانية من حضارة وثقافة وإشارته إلى التشابه الكبير بين الهند واليونان في تلك العصور مع تفرد اليونان على الهنود بالفلاسفة

¹³⁶⁰ البيروني: الآثار الباقية، ط ليزنجر 1923، المصدر السابق، ص 13.

¹³⁶¹ الناهي: المرجع السابق، ص 17.

¹³⁶² البيروني: تحقيق ما للهند، المصدر السابق، ص 19-21. و الناهي: المرجع السابق، ص 18.

الذين نقحوا الأصول¹³⁶³. وهذا ما ينطبق على المقارنة العالية في العقائد الذي سنخوض فيه في المبحث اللاحق .

وهناك سمة عامة تتميز بها مؤلفات البيروني ، وهي أن كلا منها تتضمن في بداياتها مقدمات يشرح فيها خطته التي اعتمد عليها في أليفه ، والغاية التي وضع الكتاب من أجلها . ومن هنا فإن العناصر المنهجية في هكذا مقدمات تتواتر في كتب التاريخ والأدب وعلوم الدين على اختلافها. فإنها في عمومها غالبا ما تشير إلى نواقص المؤلفات السابقة سواء على الصعيد المنهجي أم على صعيد الموضوعات المتناولة ، بالإضافة ذلك تتناول ذكر المصادر التي اعتمدها المؤلف والتي رجع إليها ، مما يعطيها قيمة تاريخية لا تضاهي. كل ذلك في سبيل عمل متميز عن الأعمال السابقة في نفس الموضوع ، من خلال تفادي النقائص والأخطاء التي تكون قد وقعت التي قد وقعت فيها المؤلفات السابقة ، بالإضافة إلى ذلك – وهذا من الأهمية بمكان – فإنه غالبا ما تطرح أيضا للمناقشة ، إحدى الإشكاليات العلمية أو الفكرية أو المنهجية التي كانت تزخر بها الحضارة الإسلامية. وهو ما تنبه لأهمية هذه المقدمات ، أحد المستشرقين ، فألف كتابا يستند بالإجمال عليها ، وهي جد متنوعة فيه¹³⁶⁴ .

ولا بد من الإشارة أن مقدمة ابن خلدون نفسها لا تشذ عن هذه القاعدة ، إلا بشمولها وخطتها المتكاملة ووعي كاتبها ، الذي كان بصدد تأسيس علم العمران . مما جعل منها هدفا للدارسين والباحثين شرقا وغربا وبمختلف اللغات. وهذه المقدمة ربما قد تكون ساهمت في نسيان الدارسين للمئات بل للآلاف من المقدمات المتواضعة التي تتصدر كتب التراث الإسلامي. ولعل مقدمات البيروني في مصنفاته جديرة ببحث متكامل وذلك انطلاقا من فهم موضوعي لمجمل الإشكاليات التي كانت تطرحها ولا زالت مطروحة في المنابر البحثية العلمية¹³⁶⁵. والمفيد في مقدمات مصنفات البيروني أن منهجه العام لا يقتصر على كتاب واحد بل في معظمها والتي تجاوزت المائة والثمانين ، فأسلوب البيروني العلمي ، في كافة كتبه منهج متصل وراسخ . وليس إلماعات ذكية متناثرة هنا وهناك في ثنايا تراثه الضخم ، وهذا ما يؤكد على صفة المنهجية عند هذا العالم الفذ ، ففي كتابه (تحقيق ما للهند) يوضح لنا الكثير من المسائل المتعلقة بالتاريخ المبكر للعلوم والآداب الجغرافية العربية ، وهو يبدأ بسوق ملاحظات عامة تعقبها مقتطفات موثوق بها من المؤلفين الهنود ، ثم ينظر في المسائل التي عالجوها ويقارنها بنظريات المسلمين واليونان والفرس معلقا

¹³⁶³ البيروني: تحقيق ما للهند ، المصدر السابق ، ص 18. و الناهي: المرجع السابق، ص 18. والفندي: البيروني، المرجع السابق، ص 37-38.

¹³⁶⁴ فرانتز ، روزنتال: مناهج العلماء المسلمين في البحث العلمي ، تر. أنيس فريحة ، دار الثقافة – بيروت : 1980 م ، ص 184. و حسن حيدر: "في المنهج عند البيروني من خلال أحد نصوصه" ، مقاربات منهجية، ص 192.

¹³⁶⁵ حيدر: المرجع السابق، ص 192.

على هذا بملاحظاته الشخصية الفذة. مما يدل على تمرسه بالمنهج المقارن. ومنهجه هذا يتميز بالشمول ، فليس من ظواهر لا تخضع للنقد والدراسة¹³⁶⁶. فحق إن قلنا أن البيروني أبو التاريخ لشبه القارة الهندية ، و رائدا للهنديات من علوم وآداب وعادات وشرائع وعقائد وفلسفات. فإذا كان للسلطان محمود الغزنوي نفوذا بالبلاد الهندية بفتوحه فإن نفوذ البيروني العلمي قد تجاوز ما وصل إليه ولي نعمته بكثير.

2- نظره الشمولية للتاريخ الحضاري وأهمية العلوم المساعدة:

نستشف نظرة البيروني الشمولية للتاريخ الحضاري ، حيث وصل في عصره الفكر التاريخي مستويات رفيعة ، و اتسم بنظرة جديدة لعلم التاريخ ، تميزت بتوظيف علوم ومعارف غلبت عليها الصبغة الدنيوية كالطب والفلك والجغرافيا والفلسفة وغيرها ، وساهمت هذه الأخيرة وبالأخص الفلسفة في تحول التاريخ من مستوى الخبر إلى مستوى النظر ، فالمسعودي (ت. 346هـ/ 957م) مثلاً تأثر بالجغرافيا في كتاباته من خلال كتاب (مروج الذهب)، وكتب حمزة الأصفهاني (ت. 360هـ/ 971م) متأثراً بالفلك من خلال كتابه (تاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء)، كما تأثر ال مطهر بن طاهر المقدسي (ت. بعد 355هـ/ 966م) بعلم الكلام والفلسفة على حد سواء موضوعاً ومنهجاً من خلال كتابه (البدء والتاريخ)¹³⁶⁷ ، ف كذلك البيروني تأثر في كتاباته بالفلك والرياضيات وعلوم الطبيعة وهذا واضح جداً في تصانيف التاريخية. فكان القرن الثالث الهجري / القرن التاسع الميلادي بداية لإرهاصات التأسيس لهذه النظرة الجديدة للتاريخ ، وهو بداية الانفتاح على العلوم الأخرى ، وما تبعه من إهتمامات بثقافة حضارة الآخر خاصة التراث اليوناني ، بعدما نشطت حركة الترجمة زمن الخليفة العباسي المأمون (200-218هـ/ 816-833م) وتزامن هذا التوسع في الرحلات الجغرافية والتجارية والعلمية¹³⁶⁸.

فالنظرة الجديدة للتاريخ توسعت أكثر خلال القرن الرابع الهجري وظهرت جلياً عند البيروني من ناحيتين: إنفتاحه على الأمم الأخرى ، واستفادته من العلوم الجديدة بصورة واسعة ، ما عزز بذلك التحول في عملية تطور الكتابة التاريخية من حيث طبيعة الموضوعات وطريقة تناولها ، ومن حيث اللغة والأسلوب . ونستخلص أن التاريخ بعد هذه المراحل كلها أصبح حقلاً جامعاً وهذا ما تؤكدته محاولة

¹³⁶⁶ كراتشكوفسكي: الأدب الجغرافي العربي ، ج 1، المرجع السابق ، ص 256. و حيدر ، المرجع السابق ، ص 193.

¹³⁶⁷ د.س. مرغوليوث: دراسات عن المؤرخين العرب ، تر. حسين نصار ، دار الثقافة - القاهرة: 1929، ص 142. و ياسين: المرجع السابق، ص 229. و فتحي التريكي: "البيروني"، ضمن مجموعة مقالات لمجموعة من المؤلفين بإشراف عز الدين باش شاوش تحت عنوان تاريخ العلوم عند العرب ، المؤسسة الوطنية للترجمة والتحقيق والدراسات ، بيت الحكمة - تونس: 1989م ، ص 64.

¹³⁶⁸ ياسين: المرجع السابق، ص 230.

البيروني في كتابه (التحقيق) على أن الثقافة بمفهومها الواسع باتت جزءاً أساسياً من التاريخ¹³⁶⁹.
صحيح أن هذا الكتاب ليس عملاً تاريخياً بالمعنى الدقيق المتعارف عليه ، لكنه كان مدركاً للأبعاد التاريخية
في مجال الثقافة إدراكاً عميقاً¹³⁷⁰.

كما يظهر الطابع الحضاري في الإهتمام بجوانب معينة عند الأمم ، فقد درس البيروني في كتابه
(الصيدنة في الطب) العقاقير و أدبياتها عند الأمم، وقدم في كتابه (الجماهر في معرفة الجواهر) دراسة
للمعادن والجواهر ومتعلقاتهما عند أمم عديدة¹³⁷¹ ، كما قدم في كتابيه (التحقيق) و (الأثار) تعريفات
بعناصر مختلفة من آداب الأمم الأخرى. كما قدم في دراسة الأدب التاريخي جوانب أخرى أخرى تهتم الدولة
والمجتمع والإقتصاد ، ففي كتابه (الجماهر) أورد شذرات عديدة لها علاقة بالمعادن والجواهر عند
الأمويين والعباسيين¹³⁷² ، وأكثر من ذلك عن الفتوحات الإسلامية بالتركيز على الغنائم من هذه الجواهر
والمعادن النفيسة بأنواعها وقيمتها¹³⁷³. مشيراً إلى أهمية هذه الجوانب بالنسبة لدارس التاريخ الحضاري ،
بما يعزز الشمولية في دراسة المجتمع ، وقد سبق للمسعودي أن توسع في ذلك ، من خلال تصويره للحياة
الثقافية في العصر العباسي ، ومثال ذلك حديثه في خلافة المعتمد العباسي (256-279هـ / 870-892م)
عن الملاحى والطرب بأنواعه ، بعض الآلات الموسيقية والإيقاع وفنون النظم والشطرنج والفرق بينه وبين
النرد¹³⁷⁴. ومن ذلك ما ذكره للنوادر زمن المعتضد العباسي (279-289هـ / 892-902م) وخاصة المشتغلين
بالمعادن والطب والكيمياء¹³⁷⁵.

كما ساهم البيروني في تعزيز فكرة التنوع المعرفي ، وإتساع مفهوم التاريخ الذي بات يقبل التنوع
نتيجة تداخل العلوم المتنوعة والانفتاح على الأمم الأخرى ، فهو أنموذج ارتسمت فيه الكثير من سمات
الكتابة التاريخية المتجددة المستلهمة من هذه العلوم¹³⁷⁶. فكان البيروني مهوساً بالتراث الحضاري ،

¹³⁶⁹ نفسه ، ص 241.

¹³⁷⁰ طريف، الخالدي: فكرة التاريخ عند العرب من الكتاب إلى المقدمة ، تر. حسني زينة ، ط 1، دار النهار للنشر - بيروت: 1997م، ص 230.
Riaz Ahmad: Al-Biruni: A Great Muslim Scientist, Philosopher and Historian (973 – 1050 Ad). Pakistan Vision Vol 10
No 1. pp.167-168. Ziquddin Amad: "Al-Biruni," Islamic Culture 5/6 (1931/1932): 343-351, 363-369. P.365.

¹³⁷¹ البيروني: الجماهر ، ط الهند 1936، ص ص 32-43 و ص 95 ، ص ص 242-243.

¹³⁷² البيروني: الجماهر ، ط الهند 1936، ص ص 54-67 ، ص ص 152-159.

¹³⁷³ نفسه ، ص ص 68-74 ، ص 157.

¹³⁷⁴ أبو الحسن ، علي بن الحسين ، المسعودي (ت. 346هـ / 957م): مروج الذهب ومعادن الجوهر ، شرع عبد الأمير مهنا
4، مج 4، منشورات مؤسسة الأعلى للمطبوعات - بيروت : د. ت. ، ص ص 234-242.

¹³⁷⁵ نفسه ، ج 4، ص ص 264-274.

¹³⁷⁶ الخالدي: المرجع السابق ، ص 231. وياسين: المرجع السابق ، ص 242.

وذلك بعنايته الفائقة بالتدوين والكتابة ، والنقل عن الأسلاف مثل ابن المقفع¹³⁷⁷ والجاحظ وغيرهم ، كما انتقد بشدة ممارسات العبث بالتراث والمساس به¹³⁷⁸ ، وفي نفس الوقت اعترف في مطلع كتابه (تحقيق ما للهند) بتفوق الكتابة وشرفها – ربما كان لهذا علاقة بنظرة البيروني لبعض جوانب الحضارة – فالكتابة تؤرخ للحضارة الإنسانية ، إذ يعتبر دارسو الحضارات القديمة بأن الكتابة و اختراعها من أهم عناصر تطور الحضارة الإنسانية ، وهي النظرة التي تفرد بها البيروني عن غيره المعبرة عن رؤية لها خصوصية به فقط. و تظهر هذه النظرة الحضارية عنده كذلك في علم العمران قبل مؤسسه ابن خلدون¹³⁷⁹ ، فهو يرى أن الإنسان مدني بطبعه¹³⁸⁰ ، وتميز في طرحه بخصوص فكرة التمدن قائلا: ((فأما العلوم – بعد أن كان الإنسان مطبوعا على قبولها – فقد اضطرها إليها كونه في العالم مدة تصرفه فيه على قضايا التكليف ، لأنه لكثرة حاجاته وقلة قناعاته وتعرية عن آلات الدفاع مع وفور أعدائه ، ولم يجد بدا من التمدن مع أهل جنسه ، قصدا للترادف واشتغال كل واحد منهم بشغل يكفيه ويكفي غيره ..))¹³⁸¹.

وترقى هذه الفكرة إلى الأدبيات اليونانية¹³⁸² ، وقد ناقشها ابن خلدون بصورة موسعة¹³⁸³ ، وهكذا قدم البيروني نظرات في علم الإجتماعي الإنساني سبقت ابن خلدون ، وكان متفردا و متميزا كونه طرح هذا من زاوية فائدة العلوم للإنسان بقوله: ((ثم لما كان الإنسان المتمدن مقتنيا بحرصه ما زين له من القناطير المقنطرة..والخيال المسومة والأنعام والحرث احتاج في نقلها ونقل أعضائها المتفاضلة من ملك غيره إلى ملكه ، وقسمتها على أصحابه إذ شاركوه في النقل ، إما بالأعواض وإما بالميراث ، إلى

¹³⁷⁷ عبد الله، ابن المقفع: الآثار الكاملة (الأدب الصغير – الأدب الكبير – رسالة الصحابة – الدرة اليتيمة في الأدب – كتاب اليتيمة في الرسائل – حكم ابن المقفع)، تح. و شرح و تق. عمر الطباع ، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم للطباعة والنشر والتوزيع – بيروت 1418هـ/1997م.

¹³⁷⁸ وهنا ينتقد بصراحة لقتيبة بن مسلم وما فعله بتراث إقليم خوارزم. أنظر: البيروني: الآثار الباقية ، المصدر السابق ، ص48. ياسين: المرجع السابق ، ص245.

¹³⁷⁹ محمد ، حواش: "منهج الكتابة التاريخية عند ابن خلدون ومدرسة الحوليات – دراسة مقارنة –"، مركز دراسات المعرفة والحضارة ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية – بني ملال (المغرب): 2019م ، ص 3-4.

¹³⁸⁰ موريس ، كروزيه وآخرون: تاريخ الحضارات العام ، تر. فريد م. داغر ، أحمد عويدات ، فؤاد ج. أبو ريجان ط3، مج3، ج1، منشورات عويدات (بيروت – باريس): 1993 ، ص172. و وول والزل ، ديورانت: قصة الحضارة ، 42مج، ج1، دار الجيل بالتعاون مع المنظمة العربية والثقافة والعلوم – بيروت: 1988 ، ص 181. و ياسين: المرجع السابق ، ص246.

¹³⁸¹ البيروني: تحديد نهايات الأماكن ، المصدر السابق ، ص25.

¹³⁸² مسكويه: تهذيب الأخلاق و تطهير الأعراق ، تح. قسطنطين رزقي ، الجامعة الأمريكية – بيروت: 1966 ، ص29.

¹³⁸³ ابن خلدون: المقدمة ، 3مج ، ج1، تح. علي عبد الواحد وافي ، دار نهضة مصر للطباعة والنشر – الفجالة (القاهرة): (د.ت) ، صص 42-43.

حساب ومساحة لم يجد منهما بدا ، وهما أصول العلوم المسماة رياضيات وتعاليم ، وتحقيقها علم الهندسة ، فهذه منفعتها¹³⁸⁴ . وذهب البيروني إلى أبعد من ذلك في ربط تطور العلوم بحاجات الإنسان بقوله : ((فهذه حال العلوم ، قد أنتجتها حوائج الإنسان الضرورية في معاشه وتسلسلت بحسبها ، وحصول الحاجات بها هو منافعها ، لا اللجين والنضار يؤخذان بها))¹³⁸⁵ .

فالملاحظ أن هذه النظرة ترسخ لدى البيروني ما يمكن تسميته أسباباً لنشأة العلوم والمرتبطة بتطور حياة الإنسان وحاجياته ، وكأن نشأة هذه العلوم جاءت تابعة لرغبة الإنسان وتلبيته لتعقيدات ومتطلبات حياته. فالبيروني وفق هذا الطرح يرفض العزلة والاستسلام والانسحاب من العالم ، فهو يوافق الفكر الفلسفي منذ زمن المدنية اليونانية بالدفاع عن المبدأ بأن (الإنسان حيوان سياسي بطبيعته) ، ولكن الإنسان لا يتوصل إلى المدنية إلا من خلال التضامن مع الجماعة التي ينتمي إليها¹³⁸⁶ . فلا يكون مكتفياً وسعيداً بذاته ، وهذا ما ذهب إليه مسكويه فهو يعترف بأن الإنسان مدني بالطبع أي هو محتاج إلى مدنية فيها خلق كثير لتتم له السعادة الإنسانية¹³⁸⁷ .

3-فائدة التاريخ عند البيروني إستخلاص للعبر والحكم :

نظر البيروني للتاريخ من زاوية فائدته للبشرية ، فالتاريخ مستودع الخبرات الإنسانية ، ومنبع لإستخلاص العبر لتفادي ما يمكن حصوله ، أو الخروج من وضع ما ، بإستلهاام حيلة أو خطة ما¹³⁸⁸ ، وهذا واضح من خلال ما عبر عنه قائلًا : ((...ليكون ما نعمله من ذلك معيناً لطالب الحق ومحِب الحكمة على التصرف في غيرها ومرشداً إلى نيل ما لم يتهيأ لنا))¹³⁸⁹ ، ويتضح ذلك في إشارات أخرى في قوله : ((ولا بد من تأمل التاريخ لمعرفة الأمثلة الكثيرة على هذا مما يقع في كل أونة وفي كل دولة))¹³⁹⁰ ، وفي تعليقه على فائدة كتاب (المسامرة في أخبار خوارزم) يقول البيروني : ((ولو قيل أنه جدير بأن يكون كتاب تاريخ وحده لما كان هذا القول بعيداً عن الصواب لأن فيه عبرة لأولي الألباب))¹³⁹¹ . وتدل بعض

¹³⁸⁴ البيروني: تحديد نهايات الأماكن ، المصدر السابق ، ص 26. و ياسين :المرجع السابق ، ص 247.

¹³⁸⁵ نفسه ، 29. و ياسين :المرجع السابق ، ص 247.

¹³⁸⁶ ياسين :المرجع السابق، ص 247.

¹³⁸⁷ مسكويه :تهذيب الأخلاق. المصدر السابق ، ص 29.

¹³⁸⁸ ياسين:المرجع السابق، ص 243.

¹³⁸⁹ البيروني: الآثار الباقية ، ط بيروت، المصدر السابق ، ص 5

¹³⁹⁰ البیهقي: تاريخ البیهقي ، الجزء المنقول عن كتاب البيروني المفقود (المسامرة) ، المصدر السابق ، ص 452.

¹³⁹¹ نفسه ، ص 759. و أحمد ، يسعد: "المنهج التاريخي عند أبي الريحان البيروني" ، مجلة الدراسات التاريخية ، ص ص 73-84. (قسم التاريخ) جامعة الجزائر 2، مج 13، ج 19، ص ... 75.

العبارات من حكم ومواعظ لديه على هذا الاتجاه ، قوله : ((فتلك سنة الخلق منذ آدم عليه السلام إلى يومنا هذا ، فكل عبد يخرج على مولاه يفقد حياته العزيزة))¹³⁹² و في قوله أيضا : ((وأنى للعصفور أن يتمنى عش القصور))¹³⁹³ . هناك إشارات أخرى أيضا في قوله : ((أليس البشر مطبوعا على فرط الحرص بتعرف ما استتر عنه وخفي أمره عليه))¹³⁹⁴ ، و ((سئل بعض الحكماء عن سبب غشيان العلماء أبواب الأغنياء وإعراض الأغنياء عن قصد أبواب العلماء فأجاب بأنه علم هؤلاء بمنافع المال وجهل أولئك بشرف العلم))¹³⁹⁵ ، ((فأين الراجح إذا كان رأس المال خسران))¹³⁹⁶ ، ((لأن القلم يؤثر إذا أزره السيف))¹³⁹⁷ .

من خلال هذه الأمثلة نستنتج: نظره البيروني للتاريخ كإستخلاص الحكمة من التجارب الإنسانية وهو يشاطر في ذلك معاصره مسكويه¹³⁹⁸ (ت. 421هـ/ 1030م) الذي اتضح لديه نفس الاتجاه تماما في كتاباته التاريخية . فقد عبر عن ذلك بوضوح في قوله : ((وأنا مبتدئ بذكر الله ومنته بما نقل إلينا من الأخبار بعد الطوفان لقلّة الثقة بما كان منها قبله ، ولأن ما نقل أيضا لا يفيد شيئا مما عزمنا على ذكره وضمناه في صدر الكتاب ، ولهذا السبب بعينه لم نتعرض لمعجزات الأنبياء صلوات الله عليهم وما تم لهم من السياسات ، لأن أهل زماننا لا يستفيدون منها تجربة فيما يستقبلونه من أمور ، اللهم إلا ما كان منها تديرا بشريا لا يقترون بالإعجاز))¹³⁹⁹ . ويبدو من خلال هذا الطرح أن مسكويه يرفض تضمين تلك الأخبار أساسه أنها لا تتضمن التدبير البشري والحيل والمكائد التي أشار لها مسكويه بإعتبارها تهم ((الوزراء وأصحاب الجيوش وسواس المدن ومدبري أمر العامة والخاصة))¹⁴⁰⁰ وهذه كانت أساس رؤية

¹³⁹² البيهقي: تاريخ البيهقي ، المصدر السابق ، ص 752.

¹³⁹³ نفسه ، ص 752.

¹³⁹⁴ البيروني : تحديد نهايات الأماكن ، المصدر السابق ، ص 35.

¹³⁹⁵ البيروني: تحقيق ما للهند ، المصدر السابق ، ص 149.

¹³⁹⁶ البيهقي: تاريخ البيهقي ، المصدر السابق ، ص 738.

¹³⁹⁷ نفسه ، ص 738.

¹³⁹⁸ للإستزادة أنظر: أبو علي أحمد بن محمود بن يعقوب ، مسكويه: (ت. 421هـ- 1030م): الحكمة الخالدة « جاويد نامه » ، تح و تقديم : عبد الرحمن بدوي ، دار الأندلس - بيروت : (د.ت) ، مسكويه: تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق ، تح. قسطنطين رزيق ، الجامعة الأمريكية - بيروت : 1966م. ، مسكويه: تجارب الأمم وتعاقب الهمم ، 3 مج (تق. فهر. ليون كايثاني) ليدن : 1909-1917. ، مسكويه: تجارب الأمم ، مطبعة شركة التمدن الصناعية بمصر ، مكتبة المثنى ببغداد : 1333هـ/ 1915م. ، مسكويه: تجارب الأمم. تح. أبو القاسم إمامي ، 2 ج ، دارسروش للطباعة والنشر - طهران (إيران) : 1987م.

¹³⁹⁹ أبو علي أحمد بن محمد ، مسكويه (ت 421هـ- 1030م): تجارب الأمم وتعاقب الهمم ، 3 مج (تق. فهر. ليون كايثاني) ليدن : 1909-1917 ، ج 1 ، ص 5-6.

مسكويه التاريخية . ودل عنوان كتابه (تجارب الأمم وتعاقب الهمم) على رؤيته في إستخلاص الحكمة من التجارب¹⁴⁰¹.

فالكتابة التاريخية لها دور مهم في حفظ التراث الذي من المفروض حمايته وعدم العبث به و عدم تحريفه ، وتحمل المسؤولية أمامه ، ولهذا أكد البيروني قيمة الكتابة والتدوين في حفظ الآثار والمعارف للأمم ، فالتدوين والكتابة تفوق شرف كل علم وفن . والأهمية القصوى للتاريخ تكمن في أنه مستودع الخبرة ومكتنز استخلاص الحكمة الإنسانية ، فمفاده أن الإنسان لا يمكن له تجاهل علم التاريخ في حياته أو إستبعاد أحداثه التي تعينه على فهم ذاته الحضارية لهدايته إلى اتجاهات أخرى تلزمه في الحاضر والمستقبل. هذه المعرفة التي تتناقل جيلا عن جيل ، تطرح مسألتين أولها :ارتباط الماضي بالحاضر ، فالتاريخ مستمر في الحاضر استمرارا تفرض وجوده وعناصره ثقافة الأمة الحالية المتوارثة من الأجيال ، وثانيهما :أنه مؤشر يبني عليه ما يحدث في الحاضر تجاه المستقبل. فالبيروني ربط الماضي بالحاضر ، فمن خلال كتابه (الآثار) يشير إلى فكرة مهمة للتاريخ الذي هو الماضي الحاضر ، إذ أن مجموع عوارض الماضي حاضرة بأخبارها و آثارها ، وفحص تلك الأخبار عملية تنجز دائما في الحاضر ، وبالتالي فالتاريخ حاضر بمعنيين : شواهد ، وفي ذهن المؤرخ ، وكثيرا ما نقرأ لأبد من مقارنة الماضي بالحاضر ، والحاضر بالماضي ، لنستخلص منها أن معرفة الماضي دائما تكون نسبية ، إذ تستجيب لمتطلبات الوضع القائم و أنها دائما عملية ، إذ تجيب عن أسئلة حالية.وهو ما أدركه البيروني أهمية المعرفة التاريخية التي تقتضي الإفادة من الأدوات المتاحة في الحاضر¹⁴⁰².

المبحث الثاني: أخلاقيات البحث العلمي عند البيروني:

1-الموضوعية والنزاهة:

استطاع البيروني معالجة أكبر إشكالية طرحت في عصره و حتى في القرن التاسع عشر الميلادي ، وهو صعوبة إخضاع العلوم الإنسانية للمنهج التجريبي لإضفاء الصفة العلمية ، وأكد أنه أعظم مؤرخي زمانه بمعالجته للتاريخ من وجهة نظر علمية بعيدة عن المؤثرات الدينية والسياسية ، مما أدى بالبعض بالتقرير عنه "المؤسس لفكر تاريخي عربي إسلامي مستقل عن الدوافع الدينية والنوازع

¹⁴⁰⁰ مسكويه:تجارب الأمم وتعاقب الهمم ، ج 1، ص ص 4-5.

¹⁴⁰¹ ياسين:المرجع السابق ، ص 244.

¹⁴⁰² نفسه، ص 245.

السياسية¹⁴⁰³. فالروح العلمية عند البيروني تعاكس المفهوم العلمي كما عرفها المتقدمين والمحدثين: ((والتي هي السلامة الفيزيولوجية والسيكولوجية والأخلاقية ، فينبغي – على العالم- أن يجمع إلى دقة الإحساس وعمق الملاحظة وطول الدأب والمثابرة ، صفاء الذاكرة ونفاذ التأمل والقدرة على التجريد ، ومتانة التحليل والتركيب وصرامة الحكم ، وهذا إلى جانب الصبر والنزاهة والشجاعة والإخلاص والإنصاف والبرهنة العقلية))¹⁴⁰⁴.

فالموضوعية من الشروط الأساسية التي تبني عليها المعرفة العلمية ، وقد أوجب المحدثون المعاصرون والمتقدمون¹⁴⁰⁵: ((أن يتوخى العالم الموضوعية في كل بحث يتصدى له . فيحرص على معرفة الوقائع كما هي ، لأن العلم قوامه وصف الأشياء وتقرير حالتها ، وتفسيرها ، ومحك الصواب أو الخطأ فيها هو التجربة التي تحسم أي خلاف يمكن أن ينشأ بين الباحثين.))¹⁴⁰⁶. فالموضوعية محورية عند البيروني بل تتصدر بناء طريقته العلمية ، فهو يحثنا إلى إلزامها دائما من خلال مصنفاته: ((يطالبنا دائما أن نبعد عن عقولنا جميع العوامل التي تؤدي بنا إلى الزلل.))¹⁴⁰⁷ من خلال التحرر من: ((العصبية التي تعمي الأعين البواصر وتصم الآذان السوامع وتدعو إلى ارتكاب ما لا تسامح بإعتقاده العقول.))¹⁴⁰⁸. أي: ((يجب على الباحث العلمي أن يحذف العامل الشخصي من أحكامه ، وأن يقدم قضايا وبراهين تصدق عند كل فرد كما تصدق بالنسبة له ، فغاية العلم الوصول إلى أحكام موضوعية خالية من الأثر الشخصي . إن العلم يجب أن يحترم الحقائق والأشياء لا الأشخاص.))¹⁴⁰⁹.

فالبيروني لم ينقد تاريخ الهند من وجهة نظر إسلامية ، ولا من خلال ممارسة إيديولوجية تكرس العرب والمسلمين لبلاد الهند ، بل كان شديد التحري في وصف جوانب حضارتهم ودراساتها والخوض في معانيها والاستفادة منها بعقل نير وقلب متسامح ، ما أدى بالبعض إلى اتهامه ب(الشعوبية) وبمعاداة

¹⁴⁰³ التريكي: الفكر التاريخي ... المرجع السابق، ص 189. و السايح: الفكر التاريخي... المرجع السابق، ص 148. و هاشم ناصر حسين، الكعبي ، و عادل محي، شهاب: "الذاتية والموضوعية في البحث التاريخي عند البيروني" ص ص 60-75، مجلة جامعة كربلاء العلمية ، مج: 09، ع: 01، العراق: 2011م، ص 63.

¹⁴⁰⁴ محمد فتحي، الشنيطي: أسس المنطق والمنهج العلمي، دار النهضة العربية للطباعة والنشر – بيروت: 1970، ص 164.

¹⁴⁰⁵ السايح: الفكر التاريخي... المرجع السابق، ص 148-149.

¹⁴⁰⁶ مراد: البيروني فيلسوفاً ، المرجع السابق، ص 90.

¹⁴⁰⁷ الحمد: حياة البيروني ط 2000، المرجع السابق، ص 268.

¹⁴⁰⁸ البيروني: الآثار الباقية ، ط بيروت ، ص 66.

¹⁴⁰⁹ محمد علي ، أبو ريان : الفلسفة ومباحثها ، ط 3، دار الجامعات المصرية: 1972م، ص 87.

الإسلام¹⁴¹⁰. فهذا التسامح ينم عن أخلاق عالية لدى البيروني ، بحيث لا يمكن قيام العلم الحقيقي بدونها ، إلا أنه وجب الإشارة إلى المقصود من الأخلاق هنا فلا تعني الأخلاق الشخصية التي تتعلق بطريقة سلوك العالم في الحياة ، إنما المقصود بها الأخلاق المتصلة بعمله العلمي ، ((والتي يمكن تلخيصها في كلمة واحدة هي الموضوعية))¹⁴¹¹.

وفي هذا الإطار حاول البيروني إعطاء أهمية كبيرة لمختلف الدواعي التي تحول دون تحقيق الموضوعية ، وبالتالي الوقوع في الأكاذيب عند الكتابة التاريخية قائلا: ((الخبر عن الشيء الممكن الوجود . في العادة الجارية يقابل الصدق والكذب على صورة واحدة وكلاهما لاحقان به من جهة المخبرين لتفاوت الهمم وغلبة الهراش والنزاع على الأمم.))¹⁴¹². ومن هذه الدواعي أجملها في : الدواعي النفسية المتعلقة بالشهوة والغضب والمحبة والغلبة ، ويمثلها حسب صنفان من المؤرخين والكتاب : ((فمن مخبر عن أمر كذب يقصد فيه نفسه فيعظم به جنسه لأنها تحته أو يقصدها فيزري بخلاف جنسه لفوزه فيه بإرادته ، ومعلوم أن كلا هذين من دواعي الشهوة والغضب المذمومين ، ومن مخبر عن كذب في طبقة يحتمل لشكر أو يبغضهم لنكر ، وهو مقارب للأول فإن الباعث على فعله من دواعي المحبة والغلبة.))¹⁴¹³.

أما الدواعي المرتبطة بالطبيعة البشرية وتعلق بالشرارة وخبث مخائب الطبيعة البشرية ، وهي لا تختلف عن الأولى ويمثلها كذلك صنفان من المؤرخين والكتاب¹⁴¹⁴ : ((ومن مخبر عنهم متقربا إلى خير بدناءة الطبع أو متقي الشر من فشل وفزع . ومن مخبر عنه طباعا كأنه محمول عليه غير متمكن من غيره وذلك من دواعي الشرارة وخبث مخائب الطبيعة.))¹⁴¹⁵.

بالإضافة إلى دواعي تتعلق بغياب النقد والتمحيص ، أي الإكتفاء بالتقليد للمخبر ، ويندرج تحتها الصنف الخامس والأخير من المؤرخين والكتاب : ((ومن مخبر عنه جهلا وهو المقلد للمخبرين وإن كثروا

¹⁴¹⁰ التريكي: الفكر التاريخي... المرجع السابق، ص 85. السايح: الفكر التاريخي... المرجع السابق، ص 150.

¹⁴¹¹ مراد: البيروني فيلسوفا ، المرجع السابق، ص 89.

¹⁴¹² البيروني: تحقيق ما للهند ، ط 2 عالم الكتب ، ص 13. و سلمان ، العبدلي: "أديان الهند في مرآة البيروني (بحث في أهم المقاربات والوظائف الرمزية)" ، مؤمنون بلا حدود للدراسات والأبحاث (قسم الدراسات الدينية): 2018م ، ص 15. و حمادي ، ابن جاء بالله : "في مبادئ الحوار وضوابطه : الخطاب الأنطروبولوجي العربي (كتاب الهند للبيروني أنموذجا تطبيقيا) " . ضمن أعمال المؤتمر العربي للحوار بين الثقافات " الحوار العربي الأوروبي : متطلباته وآفاقه " المنعقد ببافيا في 15 - 16 جويلية 2002 ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم - تونس : 2002.

¹⁴¹³ البيروني: تحقيق ما للهند ، المصدر السابق ، ط 2 عالم الكتب ، ص 13.

¹⁴¹⁴ السايح: الفكر التاريخي... المرجع السابق، ص 151.

¹⁴¹⁵ البيروني: تحقيق ما للهند ، ط 2 عالم الكتب ، المصدر السابق ، ص 14.

جملة أو تواتروا فرقة بعد فرقة فهو وهم وسائط فيما بين السامع وبين المتعمد الأول ، فإذا أسقطوا عن البين بقي ذاك الأول من عددناه من التخرصين والمجانِب للكذب المتمسك بالصدق هو المحمود الممدوح عند الكاذب فضلا عن غيره ، فقد قيل قولوا الحق ولو على أنفسكم .. وقال المسيح عليه السلام في الإنجيل ما هذا معناه: لا تبالوا بصولة الملوك في الإفصاح بالحق بين أيديهم فليسوا يملكون منكم غير البدن ، وأما النفس فليس لهم عليها يد ، وهذا منه أمر بالتشجع الحقيقي ، فالخلق الذي تظنه العامة شجاعة إذا رأوا إقداما على المعارك وتهورا في خوض المهالك هو نوع منها ، فأما جنسها العالي على أنواعها فهو الإستهانة بالموت ، ثم سواء كانت في قول أو كانت في فعل ، وكما أن العدل في الطباع مرضي محبوب لذاته مرغوب في حسنه كذلك الصدق إلا عند من لم يذق حلاوته أو عرفه ((..¹⁴¹⁶ . وهذا العرض أعطى البيروني تفسيراً شاملاً وكاملاً للأسباب التي تؤدي إلى الوقوع في المغالاة والأخطاء ، وهو المنحى الذي اتبعه بعده ابن خلدون¹⁴¹⁷ الذي يؤكد في نظريته المنهجية على أهمية العوامل النفسية في تفسير الحوادث تفسيراً علمياً موضوعياً.

وتؤكد الأوساط العلمية على نزاهة البيروني في الكتابة التاريخية ، و التي نعني بها : إنكار الذات والعزوف عن أي إستغلال للعلم بغية تحقيق مآرب شخصية، أو مصلحة ذاتية أو شهرة فردية أو إخضاع عقيدة دينية أو فكرة قومية. حيث يعتبر في سيرته الشخصية أبيقوريا ، يفضل الذات العقلية على الحسية ، من أجل هذا أعجب بفلسفة ماني (216-276م) الذي دعا إلى عدم الحرص ، على إقتناء المال وإلّبتعاد عن الشهوات . ودليل ذلك أنه حينما توفي السلطان محمود الغزنوي خلفه ابنه مسعود ، فحضر إليه (أبا الريحان) للإستفادة من علمه ، بحيث ألحقه بالبلاط و أحاطه بالرعاية والتقدير حتى أنه عندما كتب موسوعته النفيسة في علم الفلك (القانون المسعودي) "أهداه مسعود حمل فيل من القطع الفضية مكافأة له على هذا العمل ، لكن البيروني رفض الهدية وردها إلى صديقه " وكتب له في رسالة "إنما كتبت كتابي هذا من أجل العلم لا المال"¹⁴¹⁸ ، وهذا ما يؤكد أبيقوريته و في موضع آخر يقول: ((إن

¹⁴¹⁶ البيروني: تحقيق ما للهند ، ط2 عالم الكتب ، المصدر السابق ، ص 14. السايح: الفكر التاريخي...، المرجع السابق، ص 151. و عبد العزيز مصطفى ، بقوش : "من علماء ما وراء النهر: أبو الريحان البيروني - أضواء على حياته وكتابه تحقيق ما للهند والجمهر - " (ألقى في مؤتمر المسلمون في آسيا الوسطى والقوقاز). و

İLHAN Mehmet: Kelâm'ın Ana Konularına Birûnî'nin Bakışı. Al-Biruni's Approach to Major Themes of Theology. EL BÎRÛNÎ - MİLEL VE NİHAL inanç, kültür ve mitoloji araştırmaları dergisi. Cilt/Volume: 10 Sayı/Number: 3. Eylül – Aralık / September – December 20. Baskı / Publication. Ladin Ofset - İstanbul, Aralık 2014.p.230.

. www.milelvenihal.org e-posta: dergi@milelvenihal.org

¹⁴¹⁷ ابن خلدون: المقدمة ، ج1، موفم للنشر - الجزائر: 1991، ص 17. السايح: الفكر التاريخي...، المرجع السابق ، ص 152.

¹⁴¹⁸ الطباع ، و الهاشمي: البيروني ، المرجع السابق ، ص 65.

أطايب الدنيا خبائث ومحاسنها قبائح مثل أمر الجماع لا الذي يستهتر به المسرفون على أنفسهم ((¹⁴¹⁹ ، وهنا يوجه نقده اللاذع لصديقه ابن سينا حيث يعتبره "حسيا في شهواته ، مؤثرا للجماع ، شرها فيه.))¹⁴²⁰ . ويصف المستشرق الروسي (روزن) البيروني وكتابه (التحقيق) أنه: ((أثر فريد لا يمكن أن نجد له نظيرا في كل الآداب العلمية في الغرب والشرق خلال العصور الوسطى ، فهو - البيروني - يوضح روحية النقد الخالص المتحرر من التحيزات العرقية أو الطائفية والخزعات))¹⁴²¹ و ((يحافظ ما أمكن على العبارات التي يستعملها معتنقو كل دين ، وإذا قارن دينا بدين آخر فإنما يقارنهما مقارنة علمية محضة.))¹⁴²² .

ومما يؤكد على نزاهته ما أورده البيروني في مقدمة كتابه (التحقيق): ((وليس الكتاب كتاب حجاج وجدل حتى أستعمل فيه بإيراد حجج الخصوم ومناقضة الزائغ منهم عن الحق ، وإنما هو كتاب حكاية فأورد كلام الهند على وجهه وأضيف إليه ما لليونانيين من مثله لتعريف المقاربة بينهم فإن فلاسفتهم وإن تحروا التحقيق فإنهم لم يخرجوا فيما اتصل بعوامهم عن رموز نحلتهم ، ومواضعات ناموسهم ، ولا أذكر مع كلامهم كلام غيرهم إلا أن يكون للصوفية أو لأحد أصناف النصارى لتقارب الأمرين جميعهم في الحلول والاتحاد.))¹⁴²³ .

كما تظهر نزاهته العلمية في نزعتة الإنسانية فكان يرى: ((في الإتجاه العلمي في العالمين الإسلامي والغربي إتحاد الشرق والغرب ، وكأنه كان يدعو إلى إدراك وحدة الأصول الإنسانية والعلمية بين الشعوب في عالم واحد))¹⁴²⁴ . فالصدق في الحكاية جعل البيروني رائدا لعلماء عصره ، ذلك أن الحكاية عنده تتحول إن صح التعبير إلى أحد أشكال المنهج التاريخي العلمي الخاضع لمجموعة قواعد منهجية صارمة في تحقيق الحوادث التاريخية. فقد اكتفى بالوصف الحيادي إيماننا راسخا منه بأن الكتابة التاريخية لا يمكنها نقل الحقيقة إذا لم تكتب الذات بصدق ونزاهة ((فقد كان كتاب الهند مفتوحا دون

¹⁴¹⁹ البيروني: الجماهر ، ط 3 عالم الكتب 1984 ، المصدر السابق ، ص 14.

¹⁴²⁰ الحمد: حياة البيروني ، المرجع السابق ، ص 170.

¹⁴²¹ العزاوي: البيروني : حياته وفكره ، المرجع السابق ، ص 162.

¹⁴²² العزاوي: البيروني : حياته وفكره ، المرجع السابق ، ص 89.

¹⁴²³ البيروني: تحقيق ما للهند ، ط 2 عالم الكتب ، المصدر السابق ، ص 15. و بن سكا (عمر): "الأعياد وأيام الصوم عند الطوائف اليهودية والنصرانية من خلال كتاب الآثار الباقية للبيروني" ، ص 34-01. مجلة الدراسات العقدية ومقارنة الأديان ، مج 08 ، ع 01 ، ص 15. و بن سكا (عمر): "الديانتان اليهودية والنصرانية من منظور أبي الريحان البيروني" ، منشور على موقع أنفاس نت من أجل الثقافة والإنسان ،

آخر تعديل : 09 نوفمبر 2018 . p.anfasse@gmail.com

¹⁴²⁴ العزاوي: المرجع السابق ، ص 89. و توش : المنهج في دراسة التاريخ ، المرجع السابق ، ص 200.

كثيرا من مذاهب الهند ومبادئهم بصدق ونزاهة بعيدا عن الخوف والانحياز والرياء (والتملق).¹⁴²⁵ ويقرر عن نفسه: ((ولست أفرد الهند بالتوبيخ على الجاهلية ، فقد كان العرب في مثلها يرتكبون العظائم والفضائح من نكاح الحيض والحبالي واجتماع النفر على إتيان امرأة واحدة في الطهر الواحد ووأد الإبنة ، دع ما في عباداتهم من المكاء والتصدية وفي طعامهم من القذر والميتة وقد فسخها الإسلام كما فسخ أكثر ما في أرض الهند التي أسلم أهلها والحمد لله)).¹⁴²⁶ وبذلك فكان هدفه من كتابه هذا هو الحقيقة ، حيث اعتمد فيه على المقارنة ، ذلك أن الحجاج والجدال مطبقا ما رسمه في منطلقاته المنهجية ، التي جاءت متفردة والتي تظهر في مقدمات كتبه ، حتى وإن لم يكن يستخدم كلمة (منهج) ، لكننا نراه يتحدث عن المنهج بالذات.

2- الحياد والبعد عن التعصب:

يقصد بالحياد أن يعطي الباحث كل رأي من الآراء المعارضة حقه الكامل في التعبير عن نفسه ، و يزن كل الحجج التي تقال بميزان يخلو من الغرض أو التحيز. فالموضوعات التي يعالجها والأفكار التي تقدم إليه ، تقف كلها أمامه على قدم المساواة دون أية محاولة مسبقة من جانبه لتفضيل إحداها على الأخرى. وعندما ينحاز العالم آخر الأمر ، فلا بد أن يكون انحيازه هذا مبنيًا على تقدير موضوعي بحث لإيجابيات الحجج و سلبياتها¹⁴²⁷. وما يثبت هذا الحياد عند البيروني هو قوله: ((ففعلة غير باهت على الخصم ولا متحرج عن حكاية كلامه ، وإن باين الحق واستفزع سماعه عند أهله فهو إعتقاده وهو أبصر به . وليس الكتاب كتاب حجاج وجدل حتى أستعمل فيه بإيراد حجج الخصوم ومناقضة الزائف منهم عن الحق ، وإنما هو كتاب حكاية فأورد كلام الهند علة وجهه وأضيف إليه ما لليونانيين من مثله لتعريف المقاربة بينهم)).¹⁴²⁸

¹⁴²⁵ التريكي: الفكر التاريخي... المرجع السابق ، ص 143. السايح: الفكر التاريخي... المرجع السابق ، ص 157-158.

¹⁴²⁶ البيروني: تحقيق ما للهند ، ط2 عالم الكتب ، المصدر السابق ، ص 15. و السايح: الفكر التاريخي... المرجع السابق ، ص 158.

Nasuh GÜNAY: Bîrûnî'nin Dinler Tarihi'ne Katkısı. Al-Birunî's Contribution to the History of Religions. EL BÎRÛNÎ - MİLEL VE NİHAL inanç, kültür ve mitoloji araştırmaları dergisi. Cilt/Volume: 10 Sayı/Number: 3. Eylül – Aralık / September – December 20. Baskı / Publication. Ladin Ofset - İstanbul, Aralık 2014. p.90-91. www.milelvenihal.org e-posta: dergi@milelvenihal.org

¹⁴²⁷ فؤاد زكريا: التفكير العلمي ، سلسلة أعلام المعرفة ، ع3 ، الكويت: 1978 ، ص 296.

¹⁴²⁸ البيروني: تحقيق ما للهند ، ط2 عالم الكتب ، المصدر السابق ، ص 15-16.

ويتضح لنا حياد البيروني و أمانته العلمية في عرض براء الغير و أفكاره ، حين ينسب النظريات لأصحابها على سبيل إيراد برهان نظرية أرخميدس (287-212 ق.م) في مساحة المثلثات بالتفاضل¹⁴²⁹ ، كما نجد ردوده الصارمة ببراهين دامغة تعبر عن حياده مثلاً في رده على أرسطو ومنطقه الصوري الذي يتنافى مع الإسلام¹⁴³⁰ .

3- النقد التاريخي للحوادث والأخبار:

المقصود بالنقد ((ليس ما هو شائع أحياناً من حرص على كشف العيوب ، وإنما نعني به وزن الأمور بالميزان العادل بحيث ينجم عن هذا ، المؤاخذة على العيب إذا كان ثمة عيب وإطراء الصواب حيث كان صواب.))¹⁴³¹ ، وهذا ينطبق على شتى الجوانب الحياتية . و ((ليس من شك في أن النقد ليس عملية هينة ، فكل من يمارس النقد في الأدب والفن يدرك خطورة المهمة التي ينهض بها . فعليه أن يدعم أحكامه بالحجج السليمة سواء كانت هذه الأحكام مدحاً أم قدحاً . ولا يتأتى للنقاد هذا إلا إذا كانت له ثقافة واسعة وفهم عميق للموضوع الذي هو بصدد نقده))¹⁴³² . وبهذا الطرح تصبح روح النقد هي تلك المسؤولية التي تعني أن يأخذ العالم من خلالها على عاتقه الحوادث بالفحص الدقيق والتحري العميق مع الحس المرهف¹⁴³³ .

نلمس هذه "الروح في النقد" اللاذع الذي وجهه البيروني لجهلاء عصره والمتحاملين على أهل العلم والمشتغلين بالمعرفة قائلًا: ((إذا نظرت إلى أهل زماننا وقد تشكلوا في أقطاره بشكل الجهل . وتباهوا به وعادوا ذوي الفضل وأوقعوا بمن اتسم بالعلم ، وساموه أنواع الظلم والظيم))¹⁴³⁴ . واصل ساخرا منهم ومن نظرتهم النفعية قائلًا: ((فالمفرط منهم ينسبها إلى الضلال ليبغضها إلى أمثاله من الجهال ويسمها بسمة الإلحاد .. والجافي منهم المتقلب بالإنصاف يستمع لها استماع معاند يرجع في عقباه إلى ندالة الأصل ، ويظهر الحكمة البالغة في قوله ، فما المنفعة فيها.))¹⁴³⁵ .

¹⁴²⁹ مراد: البيروني فيلسوف ، المرجع السابق ، ص 98.

¹⁴³⁰ البيروني: تحديد نهايات الأماكن ، ط بولجاكوف ، المصدر السابق ، ص 28.

¹⁴³¹ الشنيطي: المرجع السابق ، ص 24.

¹⁴³² الشنيطي: المرجع السابق ، ص 25.

¹⁴³³ السايح: التفكير التاريخي ...، المرجع السابق ، ص 161.

¹⁴³⁴ البيروني: تحديد نهايات الأماكن ، المصدر السابق ، ص 22.

¹⁴³⁵ البيروني: تحديد نهايات الأماكن ، المصدر السابق ، ص 23.

كما شملت النظرة النقدية للبيروني حتى من تقدمه من أسلافه في العلم ، ويسخر من المشتغلين بعلوم لا جدوى منها ، ويجهلون الرياضيات والطبيعات في رسالته في: (إفراد المقال في أمر الظلام) قائلا: ((عوام تشمئز قلوبهم من ذكر الظلال والارتفاع والجيب ، وتقشع جلودهم لمشاهدة الحساب والآلات ، ويبلغ بهم ذلك إلى حد لا يؤتمن معه مثلهم على مال فضلا على أوقات الصلاة لا لخيانة وعدم أمانة ولكن لفرط جهالة)).¹⁴³⁶ دون نسيان الانتقادات التي طالت فلسفة صديقه ابن سينا ومدرسته المشائية في العلوم الطبيعية، والتي تعرضت لأكثر المسائل صعوبة في فلسفة أرسطو الطبيعية ، وهي لهذا السبب تمثل بعض المناقشات التي أثارت ضد صيغ العلوم الطبيعية هذه في عصر النهضة و على يد علماء القرن السابع عشر الميلادي¹⁴³⁷. فالروح العلمية البيرونية دعت دائما إلى إزالة الحجب والأصنام التي تحول دون معرفتنا للحقيقة في ذاتها¹⁴³⁸ ، ناهيك عن نبذها التقليد نبذا والحث على إعمال العقل والإعتماد على المشاهدة و الرأي والدراية لا على إجتراح الأقوال والإعادة والرواية¹⁴³⁹.

4- الدقة والمثابرة في البحث والصبر عليه مع التواضع والشجاعة الفكرية:

نستشف لدى البيروني في شرحه للمذاهب وتحريره الدقة في عرض الآراء ، ومثال ذلك إبتعاده عن العلماء الذين يزيفون آراء المخالفين ، قائلا: ((وكنيت ألفيت الأستاذ أبا سهل عبد المنعم علي بن نوح التفليسي ، أيده الله ، مستقبحا قصد الحاكي في كتابه عن المعتزلة ، الإزدراء عليهم في قولهم: إن الله تعالى عالم بذاته .وعبارته عنه في الحكاية :إنهم يقولون :إن الله لا علم له تخيلا إلى عوام قومه أنهم ينسبونه إلى الجهل ، جل وتقدس عن ذلك وعما لا يليق به من الصفات ، فأعلمته أن هذه طريقة قل ما يخلو منها من يقصد الحكاية عن المخالفين والخصوم)).¹⁴⁴⁰

وكذلك تظهر هذه الدقة العلمية في وصف الحياة الفكرية للهنود في قوله: ((ولم يك للهند أمثالهم (فلاسفة اليونان) ممن يهذب العلوم فلا تكاد تجد لذلك لهم خاص كلام إلا من غاية الإضطراب وسوء النظام ومشوبا في آخره خرافات العوام من تكثير العدد وتمديد المدد ومن موضوعات النحلة التي يستفزع أهلها فيها المخالفة ، ولأجله يستولي التقليد عليهم وبسببه أقول فيما هو باق مني أنهم أني لا أشبه ما في كتبهم من الحساب ونوع التعاليم إلا بصدف مخلوط بخزف أو بدر ممزوج ببعر أو بمهي

¹⁴³⁶ مراد: البيروني فيلسوفا ، المرجع السابق ، ص 91.

¹⁴³⁷ محمد السويدي: أدب العلماء ، المرجع السابق، ص 59.

¹⁴³⁸ مراد: البيروني فيلسوفا ، المرجع السابق ، ص 93.

¹⁴³⁹ مراد: البيروني فيلسوفا ، المرجع السابق ، ص 83. والسايح : الفكر التاريخي... المرجع السابق. ص 163.

¹⁴⁴⁰ البيروني: تحقيق ما للهند ، ط2 عالم الكتب ، المصدر السابق ، ص ص 14-15

مقطوب بحصى ، والجنسان عندهم سيان ، إذ لا مثال لهم لمعارج البرهان ، وأنا في أكثر ما سأورده من جهتهم حاك غير منتقد إلا عن ضرورة ظاهرة ، وذاكر من الأسماء والمواضيعات في لغتهم ما لا بد ذكره مرة واحدة يوجيها التعريف...¹⁴⁴¹.

وعندما كانت المثابرة من العناصر الأساسية في تقدم العلوم والمعارف وتطورها ، وتتجلى أكثر من خلال الصعوبات التي يواجهها الباحث محاولا تجاوزها ، فالعزيمة هي المعبرة بصدق عن روح المثابرة وحب البحث التي ظهرت في شخصية البيروني ، رغم ما عايشه من ويلات خاصة بعد ضم السلطان محمود الغزنوي لإقليم خورازم ، حين وقع في أسره وأخذه معه إلى غزنة ، وحرمه من حرية التحرك من أجل أعمال الرصد الفلكية ، فرغم قلة الآلات ، إلا أنه تحدى العوائق السياسية والمادية من أجل القيام بأبحاثه العلمية بالإمكانات المتاحة قائلا في هذا الصدد: ((إني بكتابتي هذا الفصل ، وهو يوم الثلاثاء غرة جمادى الآخرة سنة تسع وأربع مائة للهجرة (409هـ/ 1018م) ، كنت في جيفور (قرية إلى جانب كابل) ، وقد حملني شدة الحرص على رصد عروض هذه المواضع ، وأنا ممتحن بما اظن أن نوحا ولوطا عليهما السلام لم يمتحنا بمثله وراج أن أكون ثالثهما في نيل رحمة الله والغيث بمنه .. ولم أتكن من آلة للإرتفاع ، وأوزعني وجود شيء من المواد التي منها تهيأ ، فخططت على ظهرت تحت الحساب قوسا من دائرة إنقسمت أجزاءها بستة أقسام ، ويكون واحد منها عشر دقائق ووزنتها في التعليق بالشواقيل...¹⁴⁴².

ما يؤكد على غيره البيروني الشديدة في نقل النتائج البحثي في العلوم والمعارف التي كرس حياته من أجلها ، نقلا أمينا بعيدا عن التحيز أو المحاباة إلى الأجيال اللاحقة. فكان بذلك العلم محو وجوده وهدفه في حياته ، عاش طالبا للعلم للعلم فقط ، منكبا على تحصيله بكل صنوفه وفنونه ، منصرفا إلى التصنيف والتأليف ، لا يكاد يفارق يده القلم ، وعينه النظر ، وقلبه الفكر¹⁴⁴³. رغم ما لقاه من الإعياء والتعب قائلا في ذلك: ((أعيتني المداخل فيه مع حرصي الذي تفردت به في أيامي وبذلي الممكن غير شحيح عليه في جميع كتبهم من المظان واستحضار من يهتدي لها من المكامن ومن لغيري...¹⁴⁴⁴.

¹⁴⁴¹ البيروني: تحقيق ما للهند ، ط2 عالم الكتب ، المصدر السابق ، ص 22. والسايح : الفكر التاريخي... المرجع السابق، ص 164.

¹⁴⁴² السويسي: أدب العلماء ، المرجع السابق، ص 62. والسايح : الفكر التاريخي... المرجع السابق، ص 165.

¹⁴⁴³ السايح : الفكر التاريخي... المرجع السابق، ص 165.

¹⁴⁴⁴ البيروني: تحقيق ما للهند ، ط2 عالم الكتب ، المصدر السابق ، ص 21.

هذه الصفات تعبر عن عبر ودروس وجب على الباحث تتبعها أثناء الكتابة ومرجعياتها وإشكالياتها ومناهجها وهي دروس تفرد بها البيروني عن رؤية ووعي كبيرين¹⁴⁴⁵. ومن تواضعه أنه رغم كل هذه المثابرة ، وجب الإحاطة التامة بجميع ألوان المعارف : ((أمر صعب المتناول ، بعبد المأخذ ، غير منقاد لمن رام إجراءه مجرى الضروريات التي لا تخالج قلب الواقف عليها شبهة.))¹⁴⁴⁶. وفي هذا دعوة إلى التنقيب عن المصادر الأصلية التي لا غنى عنها في للباحث ، دون ملل : ((ولهذا يجب أن يتيقظ الراصد ، ويديم فلي أعماله واتهام نفسه ، ويقلل العجب بها ويزيد في الإجهاد ولا يسأم.))¹⁴⁴⁷.

بالإضافة إلى دعوته إلى تعلم لغات الغير كونها أدوات التواصل الحضاري ، حين دخل معتزك تعلم اللغة السنسكريتية خلال تواجده مع السلطان محمود الغزنوي بشمال بلاد الهند خلال فتوحه عام (411هـ/1020م)، وكان يقف متواضعا ((بين منجمهم مقام التلميذ من الأستاذ لعجمتي فيما بينهم ، وقصوري عما هم فيه من مواصفاتهم ، فلما اهتديت قليلا لها ثم أخذت أوقفهم على العلل ، وأشير إلى شيء من البراهين ، وألوح لهم بالطرق الحقيقية في الحسابات ، فانشالوا علي متعجبين ، وعلى الاستفادة متهافتين ، يسألوني عمن شاهدته في الهند ، وأخذت عنه ؟ ولما أعلمتهم بحالي كادوا ينسبونني إلى السحر ، ولم يصفوني بعدها ، عند أكابره إلا بالبحر وهذه صورة الحال.))¹⁴⁴⁸.

وبذلك كان البيروني متواضعا علميا بعدم إمتلاكه للحقيقة العلمية الكاملة المطلقة بل كان يؤمن دائما بالنسبية في كل شيء ، فاسجا لغيره لما لا يستطيع بلوغه : ((ليكون ما نعلمه من ذلك معيناً لطالب الحق ، ومحب الحكمة على التصرف في غيرها ، ومرشداً إلى نيل ما لم يتهياً لنا.))¹⁴⁴⁹. وهذا يعبر عن شجاعته الفكرية حيث يقول المستشرق (شاخ ت) عن البيروني : ((والحق أن شجاعة البيروني الفكرية وحبه للإطلاع العلمي وبعده عن التوهم وحبه للحقيقة وتسامحه وإخلاصه .. كانت عديمة النظير في القرون الوسطى ، فقد كان البيروني عبقرية مبدعا ذا بصيرة شاملة ناقدة...))¹⁴⁵⁰. هذه الروح جعلته يتسامح مع الأخطاء مهما كان مصدرها وصاحبها ، وعلى سبيل المثال فقد صحح لثابت بن قرة (ت.287هـ/

¹⁴⁴⁵ محمود ، إسماعيل : إشكالية تفسير التاريخ عند المؤرخين المسلمين الأوائل ، عالم الفكر : دت ، ص 50.

¹⁴⁴⁶ البيروني : تحديد نهايات الأماكن ، المصدر السابق ، ص 132.

¹⁴⁴⁷ البيروني : تحديد نهايات الأماكن ، المصدر السابق ، ص 109.

¹⁴⁴⁸ البيروني : تحديد نهايات الأماكن ، المصدر السابق ، ص 20. والسايح : الفكر التاريخي... المرجع السابق ، ص 166

¹⁴⁴⁹ البيروني : تحديد نهايات الأماكن ، المصدر السابق ، ص 5. والسايح : الفكر التاريخي... المرجع السابق ، ص 167

¹⁴⁵⁰ الطباع ، و الهاشي : البيروني ، المرجع السابق ، ص 24.

900م¹⁴⁵¹ رغم إحترامه له ، فيعرض الخطأ الذي وقع فيه واصفا مسائله بالمشوقة رغم وقوعه في سهو في إحداها¹⁴⁵². كيف وهو القائل ((قولوا الحق ولو على أنفسكم)) و مواقف البيروني الشجاعة الميالة إلى الجدل والمناظرة جعلت الكثير من معاصريه لا يتجرأون على الرد عليه: ((وما كان يصطنعه فيها من أسلوب ساخر عنيف إلى أن تعرض بذلك لمخاصمة كثيرين له في زمانه وبعد زمانه ، حتى كان من كتاب التراجم من سكت عن الإشارة إليه ولو بكلمة واحدة ، ومنهم ابن خلكان (ت.681هـ / 1282م)).¹⁴⁵³

كما اتصف البيروني بعدة صفات أخلاقية كالترفع في بحثه عن الغرور والإدعاء بامتلاك الحقيقة المطلقة ، فهو ينظر إلى آثار الأمم السالفة بعين التقدير ، على سبيل المثال يفيد من آثار الصابئة المتقدمين ، فنظرته أنه يستحيل على الباحث أن يحيط بكل أسرار المعرفة: ((فعمر الإنسان لا يفي بعلم أخبار أمة واحدة من الأمم الكثيرة علما ثاقبا . فكيف يفي بعلم أخبار جميعها ؟ هذا غير ممكن)).¹⁴⁵⁴ وهذا يعبر عن روح علمية مثالية أهلت البيروني بأن يصبح أعظم عقلية ظهرت في التاريخ حسب ما عبر عليه ناشر تراثه المستشرق الألماني والأستاذ بجامعة برلين إدوارد ساخاو: ((إن هيرودوت (425-484 ق.م) اليوناني أرخ للحضارة البابلية والفرعونية ، وهون تسانغ (596 أو 602 - 664م) المؤرخ الصيني الذي ساح في الهند قبل البيروني بأربعمئة عام ، تعتبر مؤلفاتهما مثل مؤلفات الأطفال إذا قورنت بدراسات البيروني لأنهما اعتمدا على تسجيل معلومات الجهلاء ، كما يفعل السائحون ، أما البيروني فقد أتقن لغة الهند وقابل الفلاسفة والعلماء والرياضيين وتجاوب معهم)).¹⁴⁵⁵ ولذلك لم يكن الأستاذ أحمد أمين (1886-1954م) مخطئا حين اعتبر نظراته في التاريخ دقيقة تفوق نظرة ابن خلدون في مقدمته¹⁴⁵⁶.

¹⁴⁵¹ ويعد (الآثار الباقية) أهم مصادر الصابئة. أنظر: البيروني: القانون المسعودي... المصدر السابق ، ج 1 ، ص 367. و العدوي (أحمد): الصابئة منذ ظهور الإسلام حتى سقوط الخلافة العباسية ، ط1 ، دار رؤية للنشر والتوزيع - القاهرة : 2012م ، ص 19.

¹⁴⁵² مراد: البيروني فيلسوفا ، المرجع السابق ، ص 118. و السايح: الفكر التاريخي... المرجع السابق ، ص 167
¹⁴⁵³ أحمد محمود ، الساداتي: تحقيق كتاب ما للهند ، الذكرى الألفية لمولده ، ص 196. السايح: الفكر التاريخي... المرجع السابق ، ص 168
¹⁴⁵⁴ البيروني: الآثار الباقية... المصدر السابق ، ص 04.

François De Blois: ABU'L-RAYHĀN BĪRŪNĪ History of Religions". Encyclopædia Iranica.

¹⁴⁵⁵ البيروني: القانون المسعودي، تق. عبد الكريم سامي الجندي ، ج 1 ، ط 1 ، دار الكتب العلمية - بيروت: 2002 ، ص 12.
¹⁴⁵⁶ السايح: الفكر التاريخي... المرجع السابق ، ص 169. و يوسف ، الشاطر: "إسهامات علماء المسلمين في تأسيس علم مقارنة الأديان ، البيروني أنموذجا" ، المرجع السابق ، ص 237-260. مجلة الإحياء ، مج 19 ، ع 01 ، سبتمبر 2019م ، ص 245. وعائشة ، عدنان ، و محمد ، الزجلوي: "الدراسات النقدية للأديان ، أنموذج تمثيلي لأبي الريحان البيروني من خلال كتابه (تحقيق ما للهند)" ، ص 291-314 ، مجلة العلوم القانونية والإجتماعية ، مج 5 ، ع 3 ، جامعة زيان عاشور - الجلفة (الجزائر) : سبتمبر 2020م ، ص 295. و صالح مهدي ، العزاوي: "البيروني: حياته وفكره" ، مجلة المورد (العراق) ، مج 2 ، ع 1/ 1973م ، ص 89.

المبحث الثالث: الفكر الديني عند البيروني ومنهجه في التأريخ

للأديان:

1- جهود البيروني في التأريخ لعلم الأديان:

وصفت جهود البيروني في دراسة الأديان بأنها من بين أهم المبادرات الرائدة في هذا المجال ، والتي تعكس الإهتمام المبكر لعلماء المسلمين بدراسة ثقافات و أديان أمم العالم بغية التعريف بها و وصفها ، أو بهدف نقدها و مقارنتها بالدين الإسلامي ، و قد انبرى لهذه المهمة الكثير من العلماء ، بالإضافة إلى الجهود و الأعمال البحثية التي قدمها البيروني¹⁴⁵⁷ ، فقد وجب علينا الإشارة لإسهاماتهم باختصار في سياق الحديث عن مناهج المسلمين في دراسة الأديان . أما الحديث عن إسهامات البيروني و المقاربات التي طورها فهي تستحق أن نقف عندها مطولا ، فهي مقاربات تشكل أنموذجا حقيقيا للدراسات العلمية المتميزة بدرجة عالية من الحياد والموضوعية ، والتحقيق في الأخبار والمكتوبات المأثورة ، إلى جانب مقاربتة العلمية و دقتها و انفرادها على مستوى المنهج ، وخاصة إذا ما قورنت بأعمال من سبقه من علماء الإسلام¹⁴⁵⁸.

كان شرح البيروني للمذاهب والعقائد والأديان وتحريره الدقة في عرض الآراء فقد بلغ من ذلك حدا تطمئن إليه النفس، ويغيبط به كل منصف، والحكاية التالية تبين إلى أي مدى ينفر البيروني من العلماء – وهم للأسف كثيرون- الذين يزيفون آراء المخالفين، إذ يقول: ((وكنيت ألفت الأستاذ أبا سهل عبد المنعم علي بن نوح التفليسي، أيده الله، مستقبحا قصد الحامي في كتابه عن المعتزلة الإزداء عليهم في قولهم: «إن الله تعالى عالم بذاته».وعبارته عنه الحكاية أنهم يقولون إن الله لا علم له تخيلا إلى عوام قومه أنهم ينسبونه إلى الجهل، جل وتقديس عن ذلك وعملا لا يليق به من الصفات، فأعلمته أن هذه طريقة قل ما يخلوا منها من يقصد الحكاية عن المخالفين والخصوم...))¹⁴⁵⁹. ولعل ما يبرر ما قاله

¹⁴⁵⁷ بن سكا: البيروني... المرجع السابق ، ص 90.

¹⁴⁵⁸ بن سكا: البيروني... المرجع السابق ، ص 90.

¹⁴⁵⁹ البيروني : تحقيق ما للهند، المصدر السابق ، ص 14-15. و بوعلاني: البيروني ودوره في التأريخ للعلوم، المرجع السابق ، ص 164 و.

البيروني في حق عدد من المؤلفات في الملل والنحل وهو ينتقد مؤلفيها دون تقديم نماذج أو شواهد منها¹⁴⁶⁰.

وهذا ما قارنه المستشرق الألماني ساخاو الذي حقق ونشر العديد من مؤلفاته، خاصة (تحقيق ما للهند) ببعض من كتبوا عن الهند، وخرج بتفضيل البيروني بقوله: ((لقد تناول موضوعه بعقل دربته الدراسات الرياضية والفلسفية: دراسات أرسطو، وأفلاطون وبطليموس وجالينوس، وكان يفحص كل موضوع بالروح النقدية للعصر الحاضر، وبطريقة نال بها إعجاب العلماء الحديثين. لم يكن فريسة للخرافات، ولقد تفانى في الموضوع الذي يدرسه وتحقيق القضايا التي كان يصدها. ولم يمنعه إسلامه من تقدير الفلاسفة البوذيين، وإستحسان الكثير من نظرياتهم...!!، وقد بلغ من إنصافه وعدم تحيزه، ذلك الإنصاف الذي اعتبره كثير من المسلمين مغالاة، إن القارئ يتلو صفحات كثيرة فلا يلحظ فيها أن الكاتب مسلم!!! والبيروني قبل كل شيء، يحب الحق، وهو خصم عنيد للكذب وعدم الأمانة، ولم يقحم شخصيته قط، في أبحاثه العلمية، بيد أنه لا يتأخر عن الهجوم والعنف، إذا ما رأى الحق في خطر!¹⁴⁶¹، وهذه الشهادة من المستشرق ساخاو يؤيد ويتبين صحتها كل من نظر في مصنفات البيروني يدل هذا بالتأكيد على ما وصل إليه من مبلغ المعرفة بفضل ما منحه الله تعالى من فطرة صبورة على البحث ونفس طلعة؟!.

كما يقول العلامة غريغوريوس الملطي المعروف بابن العبري «أنه مبخر في فنون الحكمة اليونانية والهندية .. وصنف فيها الكتب الجليلة..، وتعلم من حكماء بلاد الهند فنونهم وعلمهم طرق اليونانيين في فلسفتهم، فهي متقنة محكمة غاية الأحكام "و" له حكمة تلمع مشارق أنوارها، وتصدح حصباء الفجر سابق نوارها"¹⁴⁶²»

¹⁴⁶⁰ البيروني: تحقيق ما للهند، المصدر السابق، ص 15.

¹⁴⁶¹ مقدمة ساخاو في (تحقيق ما للهند)

¹⁴⁶² Alberunis vol, p67 .
والبيروني: الفلسفة الهندية. (مقدمة المراجعين)، ص 11. و مسعود، حايبي: "الفكر الديني الهندي في الدراسات العربية بعد البيروني"، ص ص 157-182. مجلة المعيار، مج 10، ع 20، ص 166. و مسعود، حايبي: "الدراسات العربية لأديان الهند وفلسفاتها: دراسات البيروني نموذجاً"، ص ص 338-427 مجلة المعيار، مج 7، ع 14، ص 345. و سلمان العبدلي: "نظام الطبقات في المجتمع الهندوسي في ضوء علم الأنثروبولوجيا: كتاب الهند للبيروني منطلقاً معرفياً"، ص ص 109-124، مجلة أنثروبولوجيا، مج 04، ع 08، السنة 2018م، ص ص 112-113.

¹⁴⁶² ابن العبري: تاريخ مختصر الدول، المصدر السابق، ص 186-187.
العمرى: مسالك الأبيصار في ممالك الأمصار، السفر 9، المصدر السابق، ص 475.

والحقيقة التي لا بد من الإشارة إليها أن البيروني لم يقدم دراسة مفصلة تهتم جميع الأديان المعروفة لدى المسلمين ، إنما تحدث بالأساس عن الديانة الهندوسية و معتقدات الهند الأخرى ، وإن كان كتابه (الآثار الباقية) لا يخلو من معلومات دقيقة مفيدة عن بعض الأديان الأخرى مثل : اليهودية ، المسيحية والأديان الفارسية .. وغيرها ، لكن الأعمال التي قدمها بخصوص أديان الهند يعتبر عملا موسوعيا قل نظيره. وقد حرص البيروني في النهاية على تقديم وصف لعدد من الأديان و الملل والطوائف الدينية بعيدا عن التحيز و متجنباً النقد إلا في الحالات النادرة ، إضافة إلى أنه قطع عهدا على نفسه بالرجوع إلى المصادر الأصلية التي يقدسها أتباع تلك الديانات ، وكذلك الكتابات التي ألقت حولها و التي اعتبرها على درجة كبيرة من الموثوقية ، حتى ولو كلفه الأمر جهدا و وقتا في تعلم اللغات التي دونت بها كتبهم المقدسة مع ترجمة عدد منها ، ومن جهة أخرى وصف تلك الأديان وفق منهج يقتضي المعاينة المباشرة لعاداتهم و طقوسهم ، واستقاء المعلومات عن طريق مخالطة الأتباع من العامة ، والأخذ عن علمائهم و خاصتهم.¹⁴⁶³

و استمر أبو الريحان البيروني حتى القرن التاسع عشر الميلادي داخل الفلسفة العربية الإسلامية، كما في الغرب، العَلَم والمؤسس لميدان الفلسفة الهندية في نطاق الدار العالمية للفكر والفلسفة¹⁴⁶⁴. كما أن العاملين من العرب والمسلمين في ميدان الحضاريات المعروف بـ ((طبقات الأمم))، كانوا مؤسسين للموقف الحضاري المرن، وللإيجابي حيال الفلسفات والفكر والثقافة التي انتهجها شبه القارة الهندية والأمم المجاورة لها خاصة الصينية¹⁴⁶⁵. وقد مثل البيروني استمرارية لتطور العقل العربي الإسلامي

¹⁴⁶³ البيروني: تحقيق ما للهند، المصدر السابق، ص 13-16. وبن سكا: البيروني... المرجع السابق، ص 91.
¹⁴⁶⁴ أرشد، إسلام، و أزهار، فاضل: "تناسخ الهندوس في المصادر العربية الإسلامية (3-9/هـ-13م)"، ص 63-84، مجلة التربية والتعليم، المجلد 20، الإصدار: 68، العدد: 02، جامعة الموصل - العراق: 2013م، ص 64. و صلاح محمود أحمد، الباجوري: "علم مقارنة الأديان بين التأصيل ومعوقات التجديد"، ص 548-642، مجلة الدراسات الإسلامية، ع 36، د م: 2019م، ص 571. و مسعود، حايبي: "منهج البحث في الأديان في الفكر الإسلامي (دراسة تأصيلية نقدية)" ص 22-62، مجلة الدراسات العقدية و مقارنة الأديان، مج 4، ع 1، ص 25. و حسين كريم حميدي: "أثر علماء الهند في المعارف والعلوم في العالم الإسلامي"، ع 27، العراق: كانون الأول 2019م، ص 269.

¹⁴⁶⁵ زغور: الفلسفة العلمية والنظرية في الهند والصين، المرجع السابق، ص 11. و زينب عبد التواب رياض، خميس: "طقوس وشعائر الديانات الوضعية: بين الهندوسية والبوذية والشنتوية"، ص 156-181، مجلة مدارات تاريخية، مج 1، ع 2، الجزائر: 2019م، ص 159.

الدارس للهنديات من خلال البحث عن حقيقة الإنسان ومسؤوليته وحقيقة مصيرهن وقيمة الإبداعية دون حدود تجاه المبادئ الشاملة والقوانين العامة في الطبيعة والتشريع والمجتمع¹⁴⁶⁶.

والقارئ لأبحاث البيروني في الهنديات، تبقى مَعْلَمَةً على قدر من العطاء، بالنسبة لما قدمه مثلاً الشهرستاني في هذا المضمون، لكن التعمق في تاريخ الهند، هو الأداة الكبرى في الدراسة الفلسفية فالتاريخ مدرسة فلسفية كما يقال، وأن الثقافة الفلسفية مرتبطة بالمعارف التاريخية وتطور الأحداث والظواهر في الحضارة والمجتمعات واللغات الهندية¹⁴⁶⁷. ويعد أبو العباس الإيرانشهرى الذي عاش في النصف الثاني من القرن التاسع الميلادي، هو المؤسس للفلسفة العربية الإسلامية الهندية، على ما أورده البيروني في كتابه (تحقيق ما للهند)¹⁴⁶⁸، الذي أثنى عليه كثيراً وبموضوعيته في دراسة الأديان الهندية. وعاش قبل الكندي، ولم يبق منه وعلمه سوى اسمه، إلا بقايا وافية من كتاباته، تمكن من الذهاب إلى أنه هو المعلم والعلم الذي سبق في مجال التفاعل بين الفلسفة اليونانية مع الهندية في مجال الفكر والفلسفة والحكمة. كما أشرنا أنه سبق عالمنا البيروني الذي ذكره على أنه أبدى تجرداً ونزاهة وموضوعية تجاه أحكامه على دين النصارى¹⁴⁶⁹ واليهود¹⁴⁷⁰، وليس فقط إتجاه أديان الهند¹⁴⁷¹. ولا يمكن لنا الحديث

¹⁴⁶⁶ زيغور: الفلسفة العلمية والنظرية في الهند والصين، المرجع السابق، ص 21-22. و حمدي، الشرفاوي: "التواصل الحضاري في الفكر الإسلامي (دراسة تحليلية لمنهج البيروني)"، المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية، مج 02، ع 02: 1427 هـ/ 2006 م، ص 168. و بوعناني: البيروني ودوره في التاريخ للعلوم، المرجع السابق، ص 165. و

E.B.AL BIRUNI، "Encyclopædia Britannica Online. Encyclopædia Britannica Inc., 2012. Web. 09 Jul. 2012
<<http://www.britannica.com/EBchecked/topic/66790/al-Biruni>>

¹⁴⁶⁷ زيغور: الفلسفة العلمية...، المرجع السابق، ص 43.
Bruce B. Lawrence: BĪRŪNĪ, ABŪ RAYHĀN viii. Indology "Encyclopædia Iranica.

¹⁴⁶⁸ البيروني: تحقيق ما للهند، (ط. بيروت). المصدر السابق، ص 15
¹⁴⁶⁹ من الدراسات القيمة التي نوقشت هذه الأيام حول موضع أهل الذمة بجامعة بغداد للأستاذ: حيدر عبد السادة شداوي: أهل الذمة في المشرق الإسلامي (دراسة في أحوالهم العامة من القرن الثاني الهجري وحتى القرن السادس الهجري)، أطروحة دكتوراه فلسفة في التاريخ الإسلامي، إشراف الدكتور / مثنى فليفل سلمان الفضلي، كلية التربية - ابن رشد للعلوم الإنسانية - جامعة بغداد (العراق): 1441 هـ/ 2020 م. وهناك دراسة أخرى في الجزائر للأستاذ: محمودي (محمد الصديق): دور أهل الذمة في الحياة العلمية في المشرق الإسلامي في القرنين الثاني والثالث الهجريين / الثامن والتاسع الميلاديين، أطروحة دكتوراه في التاريخ الوسيط، إشراف الدكتور خالد كبير علال، المدرسة العليا للأساتذة العلامة الشيخ مبارك بن محمد الميلي - بوزريعة (الجزائر): 1439-1440 هـ / 2018-2019 م.

¹⁴⁷⁰ هناك دراسة نقدية قيمة لكتب العهد القديم والجديد بالتفصيل. أنظر: محمد عبد الله، الشرفاوي: في مقارنة الأديان بحوث ودراسات، ط2، دار الجيل - بيروت (لبنان)، مكتبة الزهراء بحرم جامعة القاهرة (مصر): 1410 هـ/ 1990 م ص ص 11-42.

عن جهود وإسهامات البيروني في مجال الأديان المقارنة إلا من خلال الرجوع إلى أهم أعماله بهذا الخصوص ، ويتعلق الأمر بكتابه (الآثار الباقية) و (تحقيق ما للهند) . فمن خلالهما بين رؤيته ونظرته للأديان الأخرى و مقارنته المنهجية التي اعتمدها في وصفها و تقريبها للقراء من المسلمين لأخذ صورة صحيحة عنها بعيدا عن ما أسماه " التحيز أو عدم التجرد " أو " المغالطات " والمعلومات والأخبار 'غير الدقيقة' التي تحفل بها كتب الرحلات والمؤرخين .

ويطرح ضياع كتابات الإيرانشهرى بعد إشكالية أولى «تقوم حول دوره في تأسيس الفلسفة الإسلامية، إشكالية أخرى، تتعلق بكونه أستاذ محمد بن زكريا الرازي (ت. هـ/ 925م)، ومفادها التساؤل عن مدى تأثر هذا الأخير بأستاذه الإيرانشهرى ، ويتبين أن الرازي مضاد لأستاذه من حيث التجرد في الكلام عن أديان الهند، فقد أبدى الرازي إعجابا بتلك الأديان بل أكد عليها من أجل نقض النبوات، والمناداة بأن العقل أسمى وأوسع من الوحي وموزع بالمساواة بين الأمم»¹⁴⁷² . وهذا لا يبطل تأثير الإيرانشهرى في تلميذه الرازي، خاصة في مواضيع عديدة مثل: المادة والذراتية، في الزمان والمكان، وفناء العالم في الجوهر والأعراض، ومن ثم الماورائيات، ويرجع هؤلاء أن الأثر الهندي في الإسلاميات قليل وتافه، وإن اليونان هم الذين أحاطوا وأبدعوا، ولا يزال هذا القول مقبولا كثيرا أو قليلا عند بعض المؤرخين المعاصرين شرقا وغربا، ويعترف البعض أن من بين العوامل التي أدت إلى طمس أو فقدان الكتابات الفلسفية لكل من الإيرانشهرى والرازي، ربما يكون من عوامل التنافس بين تيارين من المؤيدين للفلسفة اليونانية الذي يجعل الكندي¹⁴⁷³ الفيلسوف العربي الإسلامي الأول، والتيار الآخر الفارسي الهندي الذي يجعل من الإيرانشهرى أول قبل الكندي للفلسفة العربية الإسلامية¹⁴⁷⁴ .

ثم جاء البيروني (ت. 440هـ/1049م) متقدما على هؤلاء كلهم داخل قطاع الهندييات ضمن التجربة العربية الإسلامية الأولى مع الفلسفة والفكر وطلب الحكمة، بمثابة القمّة على حد تعبير الدكتور علي زيعور القائل: «إن الأبرز، وهو العلم الأكبر إن عند المسلمين أم في الغرب، وحتى أواخر القرن 18م نجح

¹⁴⁷¹ زيعور: الفلسفة العلمية والنظرية في الهند والصين، المرجع السابق، ص 80-81. و بوغناني: البيروني ودوره في التاريخ للعلوم المرجع السابق ، ص165.

¹⁴⁷² زيعور: الفلسفة العلمية...، المرجع السابق ، ص 81.

¹⁴⁷³ الكندي: رسائل الكندي الفلسفية ، 2 ج ، تج. محمد عبد الهادي أبوريدة ، دار الفكر العربي ، مطبعة الإعتماد بمصر : 1369هـ/1950م. و الشراقوي (محمد عبد الله): في مقارنة الأديان بحوث ودراسات ، ط2، دار الجيل -بيروت (لبنان)، مكتبة الزهراء بحرم جامعة القاهرة (مصر): 1410هـ/1990م ، ص

¹⁴⁷⁴ زيعور: الفلسفة العلمية...، المرجع السابق ، ص82. و بوغناني: البيروني ودوره في التاريخ للعلوم ، المرجع السابق ، ص166.

في إنتاج المعرفة تبعا لطريقة تجرى بالتعاطف والاحترام، وبالمعاناة والمعيشية ومن الداخل. وهكذا كانت تحليلات وتفسيراته للهنديات غير عدائية، وغير تسفيلية، فهي دراسة محايدة بعيدة عن التعصب والانفعال»¹⁴⁷⁵. فقد أورد لنا: الفيداوات، وشرحها بنجاح، كما ذكر لنا: قوانين مانو (ماني)، والرامايانا والمهاباراتا، وأشار إلى المهابادغيتا، وترجم النظام (النسق) الثالث الذي يعرف بـ (السنخيا)، ومما ضاع من مؤلفات البيروني عند الهنديات العديد، بقي منها: موسوعته (تحقيق ما للهند) الذي يمتاز فيه كمن يصف ويحكي، بغير أن يقارن أو يحاكم، وينتقد كأنه يترك للآخرين الكلام عن أنفسهم، وكتاب مترجم عن السنسكريتية وهو (باتانجلي)، الذي هو ترجمة لليوغاسوترا¹⁴⁷⁶.

ومن خلال ترجمة حياة البيروني نجد أنه عاش في البلاط الخوارزمي ثم الغزنوي، وهما يختلفان كثيرا في الجانب العلمي، خاصة بعد التعصب الذي وجدناه لدى محمود الغزنوي للمذهب السني، في عصر يسود فيه صراع بين المذاهب الإسلامية بين السنة والشيعة من جهة، وبين صراع فقهي¹⁴⁷⁷ بين الشافعية والجعفرية والإسماعيلية، والحنفية والمالكية، ومذاهب المتكلمين التي ازدهرت كعلم بفعل التيارات الفكرية، القدرية والجبرية والمرجئة والمعتزلة، خاصة أن الاعتزال هو مذهب الدولة في خوارزم¹⁴⁷⁸، منذ تشجيعها من طرف الخليفة العباسي المأمون أيام ولايته على هذه المنطقة.

كما عاش البيروني أيضا بين صراع الفلسفات الناشئة في الدولة الإسلامية، أي بين فلسفة روحية دينية تقوم على الدين، وفلسفة عقلية المعتمدة على العقل اعتدادا كبيرا، وفلسفة توفيقية توفق بين الفلاسفة فيما بينهم، والتي تعود في بعضها إلى الفلسفات الشرقية القديمة، لكنهم عنوا عناية خاصة بأفلاطون وأرسطو، الذين نقل تراثهم حنين ابن اسحاق في كتابه (نوادير الفلاسفة والحكماء)¹⁴⁷⁹ وكان

¹⁴⁷⁵ زيعور: المرجع السابق، ص 82-83. و بوعناني: البيروني ودوره في التأريخ للعلوم، المرجع السابق، ص 167.

¹⁴⁷⁶ زيعور: الفلسفة العلمية...، المرجع السابق، ص 83. و محمد أحمد، الخطيب: مقارنة الأديان، ط 1، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة - عمان (الأردن): 1428هـ/2008م، 413. و علاء حسين، ترف، وآخرون: "الفكر السياسي الهندي في ضوء نصوص الفيدا"، مجلة جامعة بابل للعلوم الإنسانية، مج 26، ع 07، العراق: 2018م، ص 20-30.

¹⁴⁷⁷ محمد، أبوزهرة: محاضرات في تاريخ المذاهب الفقهية، مطبعة المدني، جمعية الدراسات الإسلامية (د.م): (د.ت)، ص 14-16.

¹⁴⁷⁸ أحمد، أمين: ضحى الإسلام، المرجع السابق، ص 329. و لخضر، شبيب: "مدخل إلى الدراسات الدينية المقارنة"، مجلة الإحياء، ع 1، س 1، الجزائر: 1419هـ/1998م، ص 129.

¹⁴⁷⁹ ابن النديم: الفهرست، المصدر السابق، ص 286.

الفارابي¹⁴⁸⁰ من أبرز الموفقين والقائلين بوحدة الفلسفة، والكندي وابن رشد من الداعين إلى ذلك خاصة في مسألة التوفيق بين النقل والعقل¹⁴⁸¹ وفلسفة وثيقة الصلة بالعلم، تغذي ويغذيها ويعتبر الداعين لها إلى اعتبار العلوم العقلية جزءاً لا يتجزأ عن الفلسفة، فعالجوا مسائل الطبيعة وما بعد الطبيعة، ومن الفاعلين في هذا الميدان ابن سينا في كتابه (الشفاء) الذي يشتمل على أربعة أقسام (المنطق، الطبيعيات، الرياضيات، الإلهيات)، ثم البيروني الذي يمثل هذا التيار أيضاً رغم اختلافه في عدة مسائل مع ابن سينا، ومن الفلاسفة العلماء، الكندي الرياضي الطبيعي¹⁴⁸²، ولا ننسى الرازي الذي جمع بين الطب والفلسفة في كتابه (الحاوي) والذي انتقده كثيرًا البيروني، في غلوه في ذكر المانوية والتناسخ والحلول عندما تكلم عن الهنود¹⁴⁸³

أما في التصوف، فقد كانت النزعة الدينية في بداية الأمر عند العرب على السلطة وملذات الدنيا، وتطورات إلى صراع فكري ومذهبي واجتماعي، فيما سمي بحركة (الزهد والتصوف) التي هي فلسفة حياة تهدف إلى السمو بالنفس الإنسانية أخلاقياً. ووجدناها عند البيروني غائبة تماماً إما لضغوط سياسية أيام أسره بغزنة وتعصب السلطان محمود بأنصار السنة ومحاربته للمعتزلة والاسماعيلية وغيرها من مذاهب الإلحاد في بلاد ما وراء النهر، والسند والهند، والمناطق من اليونان¹⁴⁸⁴ أمثال أبي سهل المسيحي الذي قضى عليه بتهامه بالخروج عن الدين واعتماد السحر والتنجيم، وإما لموضوعيته التي كانت في أوجها حتى في صباه وتحديد نسبه¹⁴⁸⁵، والشعور بالفناء في الحقيقة الأسمى (الله) وثمرتها السعادة الروحية هو نتيجة الرياضة العملية المعينة، وهو ما أدى إلى تعدد النظريات عن أصل التصوف هل هندي الأصل بدليل كثرة المتصوفة في بلاد فارس، أو نصراني بحجة وجود اصطلاحاتهم، أو يوناني

¹⁴⁸⁰ عمر، فروخ: الفارابي: ابن سينا، ط2، منشورات مكتبة منبنة - بيروت: 1950 م، ص12.

¹⁴⁸¹ الفارابي: الثمرة المرضية في بعض في بعض المسائل الفارابية، ط ليدن 1890، المصدر السابق، ص 1، أنظر: ابن رشد: فصل المقال، المصدر السابق، ص 25-26، وعلي أحمد: المرجع السابق، ص 76.

¹⁴⁸² القفطي: تاريخ الحكماء، المصدر السابق، ص 366، وابن أبي أصيبعة: عيون الأنباء، المصدر السابق، ج 8، ص 206. و نقولا، زيادة: قمم من الفكر العربي الإسلامي، الأهلية للنشر والتوزيع - بيروت: 1987 م، ص 49.

¹⁴⁸³ البيروني، الفهرست، المصدر السابق، ص3. و بوعناني: البيروني ودوره في التأريخ للعلوم، المرجع السابق، ص168.

¹⁴⁸⁴ محمد عبد الله، الشرقاوي: المستشرقون ونشأة التصوف الإسلامي، ط 1، دار البشير للثقافة والعلوم (د.م): 2016 م، ص 80-81.

¹⁴⁸⁵ ياقوت الحموي: معجم الأدياء، ج5، المصدر السابق، ص303.

بوجود أفكار يونانية فلسفية فيه، إلا أن التصوف الأصيل هو عربي إسلامي بمؤثرات هذه المصادر عبر الأزمان، خاصة أنه ظهر خلال القرنين الأول والثاني الميلاديين¹⁴⁸⁶.

وهذا ما بحث فيه البيروني بالشكل المقارن في مقدمته في (تحقيق ما للهند) قائلا: «وليس الكتاب ككتاب حجاج وجدل حتى أستعمل فيه بإيراد حجج الخصوم ومناقضة الزائغ منهم عن الحق، وإنما هو كتاب حكاية فأورد كلام الهند على وجهه وأضيف إليه ما لليونانيين من مثله لتعريف المقاربة...، إلا أن للصوفية أو لأحد أصناف النصارى لتقارب الأمرين جميعهم في الحلول والاتحاد...»¹⁴⁸⁷، وبهذا وجد البيروني التشابه بين التصوف بين الهند واليونان وعلاقته بالتصوف عند المسلمين من أيام الحسن البصري (ت.) من الزهد إلى الالتفات إلى الباطن، من أمثال ابن أدهم (ت. 161 هـ) من أمراء بلخ، وأم الخير رابعة العدوية البصرية (ت.) وترفعها عن مكاسب الدنيا والإكثار من العبادة وكثرة البكاء والحزن (1488) إلى غاية عصر البيروني وهو القرنين الثالث والرابع الهجريين، الذي تغلب التصوف على الزهد، وظهر كعلم قائم، فأصبحت طريقة العلماء الزهاد من العبادة إلى المعرفة، كما عرف الصوفية ب(علوم الباطن) والحقيقة، مقابل (علوم الظاهر) وعلم الشريعة (علم الفقه) من أحكام وعبادات.

ومن أوائل القضايا التي طرحها المتصوفة على الطريقة الصوفية هو أبو سلمان الداراني (ت. 215 هـ/ 830 م) القائل بفكرة النور الذي يقذفه الله في القلب، ثم جاء بعده ذو النون المصري (ت. 1489 هـ) ومن مواضيع علم التصوف، الأخلاق التي بحث فيها المتصوفة في النفس الانسانية وصنفوا قواها وأفاقها وطريق الخلاص منها، من رواد الباحثين في هذا الموضوع الحارث بن أسد المحاسبي (ت. 243 هـ/ 857 م). وغايته كشف المذموم في النفس للخلاص منه. وكانت أولى الطرق الصوفية التي ظهرت طريقة الملامية وشيخها حمدون القصار (ق 3 هـ) الذي اتبع طريقة المريد وشيخه ولزوم اتباعه والطقوس التي كان يقوم بها والمعبرة عن أحوال النفس مثل: القبض، البسط، والغناء، والهيبة، والأنس؛ وفي أواخر القرن الخامس الهجري اتجه التصوف إلى (الشطح)، وبرزت شخصيات قاومت بشدة هذا الاتجاه من

¹⁴⁸⁶ علي أحمد: المرجع السابق، ص 121. و بوغناني: البيروني ودوره في التأريخ للعلوم، المرجع السابق، ص 168-169.

¹⁴⁸⁷ البيروني: تحقيق ما للهند، (ط. بيروت). المصدر السابق، ص 16 و عمر بن سكا: "في شرعية الاختلاف ومفهوم الغيرية عند أبي الريحان البيروني"، مجلة الحوار المتمدن، ع 5878، 20 ماي 2018.

¹⁴⁸⁸ ابن خلكان، وفيات الأعيان، تح إحسان عباس (ط. بيروت 1970 م): المصدر السابق، ج 3، ص 215

¹⁴⁸⁹ أحمد علي: المرجع السابق، ص 123.

أمثالهم: أبو حامد الغزالي¹⁴⁹⁰ (ت. 505 هـ / 1112م): الذي تربى صوفياً، وتعلم علم الكلام أشعرياً مع إطلاع على الفلسفة وعلوم الدين في المدرسة النظامية ببغداد من خلال كتابه (إحياء علوم الدين) و (تمهات الفلاسفة) و هاجم القائلين بقدوم العالم ونفي علم الله بالجزئيات و إنكار حشر الأبدان يوم القيامة، و إنكار الجنة و النار¹⁴⁹¹ و قبله كان البيروني قد تعرض إلى الفلسفة الهندية واليونانية بشيء من التفصيل و المقارنة عند المتصوفة المسلمين ، دون أن يناقش في آراءه هذه المبادئ الصوفية، و لكن انتقد كل المتصوفة الذين غلو مثل : الرازي رغم إعجابه بعلمه إلا أنه أعابه عندما تكلم عن المانوية و إيمانه بالحلول و التناسخ¹⁴⁹² ، و هذا تعبير عن روحه النقدية البناءة و موضوعيته في نقل الأخبار و عدم الانجذاب إلى الحقيقة الذاتية و الآراء الشخصية حتى الدينية ، فهو تكلم عن الهندوسية و الزرادشتية و المانوية لكن لم يؤمن بها بل أعاب الهندود على ذلك.

ومما يلاحظ على البيروني أنه لم يتأثر بالكتابات الدينية في منهجه ، و ذلك واضح من خلال إهماله لقضية الإسناد ، فهو يروي الأحاديث مثلاً دون ذكر مصادرها أو من خرجها ، كما يعتبر المصدر الأساسي هي المصادر المكتوبة أو المدونات ، وهي كثيرة و متنوعة راعى فيها أن تكون متخصصة ، و نابعة من أصحاب الثقافة أو الدين أنفسهم ، و قد ساعده في ذلك إلمامه بالعديد من اللغات الرئيسية في زمانه كاللغتين اليونانية و السنسكريتية ، العبرية ، الآرامية و الفارسية ، مع كون أغلب المصادر غلب عليها الطابع العلمي و الفلكي خصوصاً. كما لم يكتف بمسألة الإقتباس من المصادر ، بل يلجأ أيضاً إلى التعليق و التعقيب و الحكم على تلك المصادر إيجاباً أو سلباً¹⁴⁹³.

¹⁴⁹⁰ ابن كثير: البداية والنهاية، المصدر السابق، ج 13، ص 173، و ابن الأثير: الكامل، المصدر السابق، ص 860. و الصفدي: الوافي بالوفيات، المصدر السابق، ج 1، ص 277. و سعد، رستم: الفرق والمذاهب الإسلامية منذ البدايات (النشأة والتاريخ، العقيدة، التوزيع الجغرافي)، ط 3، الأوائل للنشر والتوزيع - دمشق: 2005م، ص 186. و نقولاً، زيادة: قمم من الفكر العربي الإسلامي، الأهلية للنشر والتوزيع - بيروت: 1987م، ص 131. و ملاك محمد، ثابت: "تناسخ الأرواح بين المؤيدين والمنكرين"، ص ص: 443-469، مجلة الجامعة العراقية، المجلد: 38، الإصدار: 03، الجامعة العراقية: 2017م، ص 446.

¹⁴⁹¹ أحمد علي: المرجع السابق، ص 124. و بو عناني: البيروني ودوره في التأريخ للعلوم، المرجع السابق، ص 169-170.

¹⁴⁹² الخطيب: مقارنة الأديان، المرجع السابق، ص 438. و ملاك محمد، ثابت: "تناسخ الأرواح بين المؤيدين والمنكرين"، ص ص: 443-469، مجلة الجامعة العراقية، المجلد: 38، الإصدار: 03، الجامعة العراقية: 2017م، ص 445.

¹⁴⁹³ ياسين: البيروني... المرجع السابق، ص 167.

2- الأسس البحثية في دراسة الأديان عند البيروني:

أ - العيان : حسب منظور البيروني فإن الخوض في الظاهرة الدينية ، يجب أن أن يقوم أساسا على العيان ، أو الملاحظة المباشرة التي تقتضي الحضور الشخصي ، و الملاحظة العينية والسماع الآني¹⁴⁹⁴ ، لذلك يؤكد البيروني في كتابه (التحقيق): ((صدق قول القائل ليس الخبر كالعيان))¹⁴⁹⁵ ، والعيان بوجه عام ، هو الرؤية المباشرة للحقيقة أو الواقع أو هو الإدراك المباشر لحقيقة أو واقعة ما¹⁴⁹⁶ ، أما عند البيروني فهو ((إدراك عين الناظر عين المنظور إليه في زمان وجوده وفي مكان حصوله)).¹⁴⁹⁷ مما يعني ان الإدراك الصحيح عنده يتوقف على حاسة البصر أو العين و هو ما يصطلح عليه علميا بالملاحظة¹⁴⁹⁸.

والجدير بالقول أن البيروني يظهر عليه ميله للبحث في العلوم الطبيعية ، وهو الحقل الذي برع فيه ، حيث يرى أن "منهج البحث" يشترط أن يقوم أساسا على المشاهدة الحسية ، إذ أن المعرفة اليقينية تقوم على المحسوس المشاهد لا على الخبر الذي نقل سماعا ، إذ أن الخبر حسب ابن خلدون يحتمل الكذب و عرضة للتزييف ، ولذل لا يعتمد عليه كأساس للمنهج العلمي ، وعلى خلاف ذلك فالعيان او المشاهدة هو الأساس الصحيح لهذا المنهج ، لأنه يحقق عنصر المباشرة بين الذات المدركة والموضوع المدرك كما هو الأمر تماما في الملاحظة العلمية في "المنهج التجريبي الحديث" ، إذ يشترط في الملاحظ التركيز بحواسه و عقله على الظاهرة بصفة مباشرة حتى يكون أكثر موضوعية فيما يصل عليه من نتائج ، والموضوعية من الشروط الأساسية للمعرفة العلمية¹⁴⁹⁹. فالمشاهدة أو ما يسميه البيروني "العيان" قيمة مهمة علميا ((..لم تسكن نفسي إلى غير المشاهدة))¹⁵⁰⁰ و في قوله: ((..فيتحقق عيانا))¹⁵⁰¹. أما الحواس المحققة لهذا "العيان" فهي السمع والبصر ، إذ يعتبرهما مصدرين صحيحين من مصادر البحث العلمي، فيقول عن الإنسان: ((..أفرد من حواسه اثنتان هما السمع والبصر ، أما البصر فلإعتبار بما يشاهد من آثار

¹⁴⁹⁴ بوداني: منهج البحث ، المرجع السابق ، ص 65. و حسن حيدر: "في المنهج عند البيروني من خلال أحد نصوصه ، مقاربات منهجية" ، الفكر العربي: 1986 ، ص ص 192-209. عن موقع حكمة الإلكتروني ، ص 201.

¹⁴⁹⁵ البيروني: تحقيق ما للهند ، ط الهند ، المصدر السابق ، ص 1.

¹⁴⁹⁶ عبد الرحمن ، بدوي: موسوعة الفلسفة ، ج 2 ، ط 1 ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر: 1984 ، ص 75.

¹⁴⁹⁷ البيروني: تحقيق ما للهند ط الهند ، المصدر السابق ، ص 1.

¹⁴⁹⁸ بوداني: منهج البحث ، المرجع السابق ، ص 66.

¹⁴⁹⁹ بوداني: منهج البحث ، المرجع السابق ، ص 66.

¹⁵⁰⁰ البيروني: القانون المسعودي ، ط الهند ، ج 1 ، المصدر السابق ، ص 324.

¹⁵⁰¹ مراد: البيروني فيلسوفا ، المرجع السابق ، ص 111.

الحكمة في المخلوقات ، ...وأما السمع فليسمع به كلام الله بأوامره ونواهيه..فحصول العلم بهاتين الحاستين ..لأنهما آلتا الرقيب.))¹⁵⁰².

والملاحظ هنا أن البيروني يجعل من السمع كأداة لمعرفة أوامر ونواهي الشرع ومن البصر كأداة للإعتبار في المخلوقات أي وسيلة لمشاهدة الظواهر الكونية ، ويبين لنا أهمية هذه الحواس كمصادر للمعرفة الإنسانية¹⁵⁰³ بقوله: ((..فليس يعرف قدر النعمة في شيء إلا عند فقدها ، فلذلك لا يعرف فضيلة هذه الحواس إلا بعدمها في الأخرس ، وقياسه إلى الأكمه بعدم البصر.))¹⁵⁰⁴. كما يبين لنا أن أساس الإدراك الحسي الصحيح والموضوعي يقوم على هاتين الحاستين من خلال قوله: ((...وأما الحواس الباقية فإنها بالبدن أليق بالنفس ، وبحيوانيتها أشبه منها بالإنسانية.))¹⁵⁰⁵. هذا صحيح علميا إذ أن السمع والبصر هما الحاستين اللتين تحققان قدرا كبيرا من الموضوعية ، بخلاف حواس الشم والذوق واللمس التي تقع كل منها أسيرة للتفاعلات الذاتية الخالصة¹⁵⁰⁶.

ويظهر هذا الأساس العلمي لدى البيروني من خلال الإستناد إليه في تأسيسه لمختلف الحقائق التي توصل إليها في العلوم الطبيعية ، التي كان مفهومها في عهده متشعبا يضم كل العلوم المتصلة بالكون وظواهره ، سواء المتصلة بالسماء وأجرامها أو المتصلة بالأرض وما يحدث عليها ، فلم يكن مفهوم العلوم الطبيعية مقتصرًا على دراسة الظواهر الفيزيائية كما هو متعارف عليه اليوم¹⁵⁰⁷. ومن أهم العلوم المؤسسة على المشاهدة: علم الفلك ، علم الجغرافيا ...إلخ.

ب -الحكاية : يظهر من خلال مقدمة كتاب (التحقيق) أن البيروني بذل جهدا كبيرا لتوضيح طبيعة مصنفه وهدفه منه ، إذ أراد من خلاله تطهير عقول القراء من روايب وتشويهاات كتب الملل والنحل موضحا ذلك من قوله: ((وليس الكتاب كتاب حجاج وجدل حتى استعمل فيه بإيراد حجج الخصوم ومناقضة الزائغ منهم عن الحق))¹⁵⁰⁸ ، وكأنه يتفادى "الجدل" كمنهج لدراسة الأديان لأنه يؤدي إلى تزييف الحقائق و ذلك بتحويلها من منظومات تاريخية مرتبطة بالمجتمع والثقافة إلى منظومات

¹⁵⁰² البيروني: الجماهر ، ط مكتبة المصطفى ، المصدر السابق، ص 4-3.

¹⁵⁰³ بوداني: منهج البحث ، المرجع السابق ، ص 67.

¹⁵⁰⁴ البيروني: الجماهر ، ط مكتبة المصطفى ، المصدر السابق، ص 4

¹⁵⁰⁵ البيروني: الجماهر ... ، ط مكتبة المصطفى ، المصدر السابق، ص 4

¹⁵⁰⁶ مراد: البيروني فيلسوفا ، المرجع السابق ، ص 110.

¹⁵⁰⁷ بوداني: منهج البحث... المرجع السابق ، ص 68.

¹⁵⁰⁸ البيروني: تحقيق ما للهند ، ط الهند، المصدر السابق، ص 5.

إفتراضية وهمية يرسمها الخيال ، فلو إستعرضنا دراسات علماء الإسلام من متقدمي ومعاصري البيروني لوجدناها تتسم بالجدل وهو ما يتجلى لدى المتكلمين خاصة ، كأبي الحسن الأشعري (ت.324هـ/936م) صاحب كتاب (مقالات الإسلاميين) ، والقاضي عبد الجبار (ت.415هـ/1024م) صاحب كتاب (المغني في أبواب التوحيد والعدل)، وعبد القاهر البغدادي (ت.429هـ/1038م) صاحب كتاب (الفرق بين الفرق) ، وحتى معاصرو البيروني من أمثال: ابن حزم الأندلسي¹⁵⁰⁹ (ت.456هـ/1064م) صاحب كتاب (الفصل في الملل والأهواء والنحل) ، لوجدنا أن هؤلاء كانوا يهدفون إلى الرد على الأديان غير الإسلامية ، وفق منهج جدلي يتسم في كثير من الأحيان بالذاتية¹⁵¹⁰ ، وهو ما رفضه البيروني لما يتصف به من روح علمية. وقد ألزم نفسه بأن لا يقحم بمثل هذا الجدل لأنه رجل علم يبحث عن الحقائق وفق منهج يخر يقوم على المشاهدة العينية من جهة و الحكاية من جهة أخرى ، ولهذا جعل كتابه كتاب حكاية¹⁵¹¹ ، يقتصر فيه على نقل ما رآه في بلاد الهند من ظواهر دينية وثقافية و إجتماعية¹⁵¹² وما سمعه من عامتهم و خاصتهم وما قرأه في كتبهم بلسانهم . فيورد كلام الهنود على وجهه ويضيف ما لليونانيين من مثله لتعريف المقارنة بينهم¹⁵¹³ ، وهي الطريقة الملائمة لدراسة الظواهر الدينية دراسة موضوعية.

وبذلك فإختياره للحكاية لم يكن أبدا عبثيا ، وإنما لعلمه المسبق ، بأن الحكاية تتعلق بالأقوال والأفعال على حد سواء ، مما يعني أن الحاكي ينقل ما يراه ويسمعه أو ما اطلع عليه بكل نزاهة وموضوعية و مجرد تام دون أن يدخل أي تغيير يذكر سواء كان تضخيما أو تحريفا أو تحقيرا ، أي دون زيادة ولا نقصان¹⁵¹⁴. وهذا صعب التحقيق كون يتطلب التحرر التام من الذاتية ، وقد صرح به البيروني بعسر تطبيقه في جميع الأحوال ، وكأنه يعترف مسبقا بأن التجرد المطلق في دراسة الأديان مطلب عسير المنال ،

¹⁵⁰⁹ . Tahir ASİROV. BÎRÛNÎ'YE VE _BN HAZM'A GÖRE HIR_ST_YANLIK. (DOKTORA TEZ_) - Danışman Prof. Dr. AHMET GÜÇ. T.C.ULUDAG ÜN_VERS_TES_SOSYAL B_L_MLER ENST_TÜSÜ_FELSEFE VE D_N B_L_MLER_ANAB_L_M DALI D_NLER TAR_H_B_L_M DALI. BURSA—2005. P.8. (رسالة دكتوراه باللغة التركية بجامعة بورصة بتركيا)

و فروخ (عمر): ابن حزم الكبير، ط1، دار لبنان للطباعة والنشر - بيروت: 1400هـ/1980م ، ص 12-13.

¹⁵¹⁰ إبراهيم، تركي: علم مقارنة الأديان عند مفكري الإسلام ، المرجع السابق ، ص58. بوداني : منهج البحث ، المرجع السابق ، ص93.

¹⁵¹¹ البيروني: تحقيق ما للهند ، ط الهند، المصدر السابق، ص5

¹⁵¹² عيسى ، الشماس : مدخل إلى علم الإنسان (الأنثروبولوجيا) ، منشورات إتحاد الكتاب العرب — دمشق: 2004 م ، ص 8.

¹⁵¹³ البيروني: تحقيق ما للهند ، ط الهند، المصدر السابق، ص5

¹⁵¹⁴ بوداني : منهج البحث ، المرجع السابق ، ص94.

وذلك أن الباحث تتدخل ذاتيته وثقافته مع الدراسة ، إلا أن البيروني أكد إلزامه به في أغلب الحالات :((وإنما في أكثر ما سأورده من جهتهم حاك غير منتقد إلا عن ضرورة ظاهرة)).¹⁵¹⁵

والسبب في إختياره لهذا النهج يعود لكون الحكاية تعرفنا بالآخر كما يريدنا هو أن نعرفه لا كما رسمته ذاكرتنا أو حدده خيالنا . وهو ما يسمح بتحقيق أكبر قدر ممكن من الموضوعية التي ينبغي أن ينشدها كل باحث.¹⁵¹⁶ وبناء على هذا رأى البيروني أن معرفة معتقدات الهنود وطقوسهم ، وبعض ممارساتهم العقدية تقتضي تطهير النفس من كل رواسب المعرفة في موضوع الدراسة ، ثم الإقبال على علمائهم ورجال دينهم لأجل التعلم والإستفسار¹⁵¹⁷ ، وفي هذا الصدد يقول :((كنت أقف من منجمهم مقام التلميذ من الأستاذ لعجمتي فيما بينهم وقصوري عما هم فيه من مواضعاتهم)).¹⁵¹⁸ فعلى دارس الأديان الحاكي لطقوسها وتقاليدها - حسب البيروني - العودة إلى أصولها ومصادرها الحقيقية ، والتخلص من وصاية الأوصياء ، ولن يتسنى له ذلك إلا إذا لبس لباس التلميذ المتعلم ، ولأن الأديان متعددة المشارب و متنوعة المظاهر ، فإن دراستها وفق سبيل الحكاية يجب أن يشمل أيضا كتبها وعلومها ، ولهذا الغرض أقبل البيروني على تعلم اللغة السنسكريتية ، وقراءة النصوص الهندية و ترجمة نصيب وافر منها إلى اللغة العربية¹⁵¹⁹ .

كما سمح له تعلم هذه اللغة مقابلة و مناقشة الكثير من العلماء والمفكرين الهنود المعتنقين للديانة التي هو بصدد دراستها ، لينهل منها مباشرة¹⁵²⁰ ، وبهذه الطريقة تمكن من قراءة التراث الهندي قراءة أقل ما يقال عنها أنها حيادية. وقد تفتن إلى أن الحكاية لا تكون بنقل ما شاهده و سمعه فقط ، بل وجب إقتران ذلك بنقل ما هو مكتوب ، ولذلك نجده يقر قائلا :((ولنورد في ذلك شيئا من كتبهم لئلا تكون حكايتنا كالشيء المسموع فقط)).¹⁵²¹ فهذا هو توثيق الشفهي بما هو مكتوب ، إذ أن المسموع أو الشفهي يتعرض للتغيير والتحريف في الكثير من الأحوال في حين يحافظ المكتوب على عذريته . ما جعل الدكتور محمد بوداني يطرح هذا السؤال الضروري : ثم من يضمن أن الناقل لأخبار الأمم ومعتقداتهم

¹⁵¹⁵ البيروني: تحقيق ما للهند ، ط الهند، المصدر السابق، ص 19.

¹⁵¹⁶ بوداني : منهج البحث ، المرجع السابق ، ص 95.

¹⁵¹⁷ بوداني : منهج البحث ، المرجع السابق ، ص 95.

¹⁵¹⁸ البيروني: تحقيق ما للهند ، ط الهند، المصدر السابق، ص 17.

¹⁵¹⁹ بوداني : منهج البحث ، المرجع السابق ، ص 95.

¹⁵²⁰ مراد: البيروني فيلسوفا ، المرجع السابق ، ص 35.

¹⁵²¹ البيروني: تحقيق ما للهند ، المصدر السابق، ص 20.

صديق في قوله حتى نتخذ من أقواله حقائق ننقلها نحن لغيرنا؟¹⁵²² هذا رأى البيروني وهو المعدد للمخبرين و أسباب كذبهم في نقل الأخبار أن: ((المجانِب للكذب المتمسك بالصدق هو المحمود والممدوح)).¹⁵²³

والملاحظ في سياق توثيق دراسته للأديان ، يستشهد البيروني في الكثير من الأحيان بمراجع متداولة ، على سبيل المثال منها الحوار الذي ترجمه إلى العربية¹⁵²⁴ والذي ورد في أحد كتبهم وهو كتاب باتنجل التي تعني بالسندسكربتية (تخليص النفس من رباط البدن)¹⁵²⁵ وكتاب آخر يدعى (كيتا) وهو جزء من كتاب (بهارت) ، يسرد لنا فيه الحديث الذي جرى بين باسيدو و أرجن وهو حديث ((يتعلق بصفات الله))¹⁵²⁶ ، وعندما ينتقل إلى الحديث عن معنى الفعل عند الهندود يورد لنا شاهدا من أحد كتبهم يسمى (سانك) وهو كتاب ترجمه أيضا إلى اللغة العربية¹⁵²⁷ ، وبهذه الأمثلة كان منطلق البيروني في نهجه هو توخي الموضوعية والحياد إلى أقصى حد في نقل أفكار ومعتقدات الهندود ، وذلك بالرجوع إلى المصادر الأصلية لمعتقداتهم¹⁵²⁸ . فكان خير ممثل للموضوعية حين كان يدعو إلى التحرر من التقاليد التي تعمي عن رؤية الحقائق والإلتزام بالحياد والتخلص من الأهواء والأحكام القيمية¹⁵²⁹ ، وهو ما عبر عنه قائلا: ((..إن التوصل إلى الحقيقة يقتضي تنزيه النفس عن العوارض المردية لأكثر الخلق ، والأسباب المعمية لصاحبها عن الحق وهي كالعادة المألوفة والتعصب والتظافر وإتباع الهوى والتغالب بالرياسة وأشباه ذلك)).¹⁵³⁰

رغم كل هذا هناك من يقول أن البيروني تأثر في هذا الجانب المتصل بالعتيدة إلى حد ما بالدراسات الكلامية ، سيما ما تعلق منها بصفة الكلام والعلم الإلهي ، ومحاولة ربط أحدهما بالآخر أو ما يعرف بمشكلة خلق القرآن وما حدث للإمام أحمد بن حنبل (ت. 241هـ/ 855م) القائل بقدوم الكلام الإلهي أو القرآن مع المعتزلة القائلين بحوث الكلام الإلهي خوفا من الوقوع في دعوى النصارى من قبل ، والتي

¹⁵²² بوداني: منهج البحث... المرجع السابق ، ص 96.

¹⁵²³ البيروني: تحقيق ما للهند ، ط الهند ، المصدر السابق ، ص 2.

¹⁵²⁴ البيروني: تحقيق ما للهند ، ط الهند ، المصدر السابق ، ص 20-21.

¹⁵²⁵ البيروني: تحقيق ما للهند ، ط الهند ، المصدر السابق ، ص 6.

¹⁵²⁶ البيروني: تحقيق ما للهند ، ط الهند ، المصدر السابق ، ص 21-30.

¹⁵²⁷ البيروني: تحقيق ما للهند ، ط الهند ، المصدر السابق ، ص 22 و 40.

¹⁵²⁸ السقاف (أبكار): الدين في الهند والصين وإيران ، العصور الجديدة - (د.م): (د.ت) ، ص 39.

¹⁵²⁹ بوداني: منهج البحث ، المرجع السابق ، ص 105.

¹⁵³⁰ البيروني: الأثار الباقية ، المصدر السابق ، ص 5

تذهب إلى القول بقدوم المسيح بوصفه كلمة من كلمات الله القديمة ، ولكن أبو الحسن الأشعري اختار حلا وسطا للمشكلة حيث اعتبر الكلام الإلهي قديم من حيث هو صفة نفسية للذات الإلهية في الأزل ، وحديث أو مخلوق من حيث هو تعبير بالألفاظ واللغة ، مكتوب في المصاحف ، منطوق بالألسن¹⁵³¹ . ومن هنا فالموضوعية المطلقة في مثل هذه الدراسات دعوى بلا دليل ، إذ لا يمكن لأي باحث مهما بذل من جهد في تحري الموضوعية أن يتجرد تماما من ذاته ، ولكن هذا لا يمنع من القول أنه يستطيع أن يقلل منها قدر المستطاع.¹⁵³²

ج- المقارنة (الموازنة): من خلال مقدمة البيروني في مصنفه (التحقيق) أن هدفه منذ البداية أن سبيل الحكاية وحده لا يكفي لدراسة أية ديانة دراسة علمية ، بل ذلك يتوقف على سبيل آخر وهو الموازنة (المقارنة) بين الديانات ، إعتقادا منه بأن الظاهرة الدينية وإن تباينت في ظاهرها ، فإنها تتشابه في مجموعة من الرموز والمفاهيم وهو الأمر الذي يتضح من قوله: ((وليس الكتاب كتاب حجاج وجدل حتى استعمل فيه بإيراد حجج الخصوم ومناقضة الزائغ منهم عن الحق ، وإنما هو كتاب حكاية فأورد كلام الهند على وجهه وأضيف إليه ما لليونانيين من مثله لتعريف المقاربة بينهم... ولا أنكر مع كلامهم كلام غيرهم إلا أن يكون للصوفية أو لأحد أصناف النصارى لتقارب الأمرين جميعهم في الحلول والإتحاد.))¹⁵³³ . وبهذا راح يقارن بين ثقافة الهند ومعتقداتهم بقية الثقافات والديانات الأخرى في عدة مواضع .

وقد إلتمز بهذا النهج مع الحكاية ، فنجدته يعقد الكثير من المقارنات الكثيرة . على سبيل المثال في الباب الثاني من كتابه (ذكر إعتقادهم في الله سبحانه) حين يتناول معنى الفعل عند الهند ، وإلى من ينسب وبعد الإشارة إلى الاختلاف الواقع بينهم في الموضوع ، يخبرنا أن إعتقاد العوام من الهند في هذا المجال له ما يشبه في سائر الملل والنحل الأخرى ، ثم يضرب لنا أمثلة عن بعض التشبيهات في عوامهم الساذجة الأسطورية المليئة بالخرافات الشنيعة¹⁵³⁴ . وإنطلاقا من كون التناسخ هو جوهر الدين الهندي راح

¹⁵³¹ مراد: البيروني فيلسوفا ، المرجع السابق ، ص 52.

¹⁵³² بوداني: منهج البحث ، المرجع السابق ، ص 106.

¹⁵³³ البيروني: تحقيق ما للهند ، ط الهند ، المصدر السابق ، ص 5.

¹⁵³⁴ البيروني: تحقيق ما للهند ، ط الهند ، المصدر السابق ، ص 23.

البيروني يحدثنا في الباب الخامس الموسوم (في حال الأرواح وترددها بالتناسخ في العالم) بع مقارنتها بالأديان الأخرى من خلال رموزها ، فيعرف التناسخ على أنه تردد الأرواح الباقية في الأبدان البالية¹⁵³⁵ .

د- معرفة اللغة الأصلية للدين : يؤكد البيروني أن معرفة اللغة الأصلية للديانات من الأمور

الأساسية التي لا يمكن إغفالها في دراسة الأديان دراسة علمية ، فالدراسة باللغة المحلية أو اللسان الذي يتحدث به أصحاب الدين موضوع الدراسة أو الأديان المقارن بينها ، لأن أسلوب الكتب المقدسة في أي دين من الأديان ينطوي على تعبيرات رمزية تعبر عن أفكار هامة ، لا يمكن فهمها على الوجه الصحيح إلا من قبل أصحاب هذا الدين الذي جاء إليهم بلغتهم الأصلية ، وعلى هذا الأساس لا ينبغي التعويل على الترجمة في مثل هذه الموضوعات لأن ذلك يؤدي إلى تشويه المعنى¹⁵³⁶ ، فالمترجم مهما حاول أن ينقل حقيقة الفكرة التي يترجمها فإنه لا يستطيع ذلك. ومن هنا يمكن القول أن البيروني أدرك مخاطر الترجمة فراح يجتهد في وضع شروط موضوعية للدراسة العلمية لعقائد الهند وغيرها من عقائد سائر الأمم ومذاهبها ، فبين أن من أول شروط ذلك المعرفة باللغة الأصلية للديانة ، وإدراك مزالق الترجمة ، مع الإشارة أن المترجم في مثل هذه المواضع عليه أن يكون عارفا بمضمون الغرض الذي فيه يترجم ، ولا يكتفي بمعرفته اللغة فحسب ، ذلك أن الأمم تختلف باختلاف اللغة ، وإذا أراد أحدهم إزالة الاختلاف بين اللغات فإن الأمر ليس هينا خاصة لما يتعلق الأمر بلغة الهند¹⁵³⁷ .

لهذا رأى البيروني أن دراسة الأديان تتطلب أكثر من لغة سيما لغة الظاهرة الدينية ، وهو السبيل الذي أدركه بإقباله على تعلم اللغة السنسكريتية لغة الهندو الذين تخصص في الكتابة عنهم وعن ديانتهم¹⁵³⁸ ، كما أتقن عدة لغات عصره قراءة وكتابة ، ومنها الخوارزمية وهي لغته الأصلية ، والفارسية ، والسريانية ، واليونانية فضلا عن لغة العلم في عصره العربية ، إيمانا منه أن اللغة ليست أداة تواصل فقط فهي أيضا رؤية للكون و موقفه منه ، و أداة للحوار والتسامح اللغوي¹⁵³⁹ .

¹⁵³⁵ البيروني: تحقيق ما للهند ، ط الهند ، المصدر السابق ، ص 39. و بوداني: منهج البحث ، المرجع السابق ، ص 115-116.

¹⁵³⁶ تركي: علم مقارنة الأديان ...، المرجع السابق ، ص 99-100.

¹⁵³⁷ البيروني: تحقيق ما للهند ، ط الهند ، المصدر السابق ، ص 13.

¹⁵³⁸ عن التاريخ القديم للهند في الفصل الأول، أنظر : محمد شافع، بوعناني: إسهامات مسلمي الهند في الحركة الوطنية الهندية (1884-

1947م)، مذكرة ليسانس في التاريخ ، إشراف الدكتور شاوش حباسي ، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية (قسم التاريخ)، جامعة الجزائر:

2005-2006 م ، ص ص 15-25.

¹⁵³⁹ بوداني: منهج البحث ، المرجع السابق ، ص 131.

3- المنهج التاريخي في علم الأديان:

أ- التفرد والإبداع المنهجي: مفهوم المنهج الإصطلاحي الحالي ، تبلور أخذ شكله النهائي في العصر الحديث الذي يعني الطريق المؤدي إلى الكشف عن الحقيقة في العلوم بواسطة طائفة من القواعد العامة تهيمن على سير العقل و تحدد عملياته حتى يصل إلى نتيجة معلومة¹⁵⁴⁰ ، أما بالنسبة لليبروني فلم يستعمل مصطلح المنهج في مصنفاته ، إلا أنه من الواضح أنه يتحدث عنه بالذات ضمنيا كما هو سائد في عصر النهضة ، وهذا من خلال مقدماته لمصنفاته التي إعتنى بها إهتماما بالغا. ففي مقدمته ل(الآثار الباقية) مستخدما تارة تعبير (الأصل الذي أصلته) وتارة أخرى تعبير (سبيل) في قوله: ((على أن الأصل الذي أصلته والطريق الذي مهدته ليس بقريب المأخذ.))¹⁵⁴¹ ، ((فإن الذي ذكرته أولى سبيل يسلك بأن يؤدي إلى حاق المقصود وأقوى معين على إزالة ما يشوبه شوائب الشبه والشكوك وبغير ذلك لا يتأتى لنا نيل المطلوب ولو بعد العناء الشديد والجهد الجهميد.))¹⁵⁴². وبهذا فإن البيروني قد إعتبر وجود منهج قبل القيام بأية عملية بحثية تعتبر سمة أساسية في كل تفكير علمي¹⁵⁴³.

والملاحظ أن البيروني لم يحاول تحديد مناهجه فقط في مقدمات مصنفاته ، لكنه يوضح أيضا ما تفرد به بصدد أفعال العقل (المنهج) ، الذي يظهر حذرا فيه و متيقنا من الغرض منه قائلا: ((لا يليق بطريقتنا التي سلكنها أن نضيف الشك إلى اليقين والمجهول إلى المعلوم.))¹⁵⁴⁴. فقد جاء في مقدمة كتابه (القانون المسعودي) قائلا: ((ولم أسلك فيه مسلك من تقدمني من أفاضل المجتهدين.))¹⁵⁴⁵ ، ((لقد أعتني المداخل فيه (أي ما توصل إليه) مع حرصي الذي تفردت به في أيامي.))¹⁵⁴⁶ وهذا يدل على أن البيروني بإقراره هذا يكون قد إطلع على مجمل المناهج المستخدمة في الكتابة التاريخية للعلوم

¹⁵⁴⁰ عبد الرحمن، بدوي: مناهج البحث العلمي، ط3، وكالة المطبوعات - الكويت: 1977، ص3.

¹⁵⁴¹ البيروني: الآثار الباقية.. ط صادر ، المصدر السابق، ص 4-5.

¹⁵⁴² البيروني: الآثار الباقية.. ط صادر ، المصدر السابق، ص4.

¹⁵⁴³ السايح: الفكر التاريخي... المرجع السابق ، ص 170-171. و علي ، بن مبارك: "إسهامات المسلمين العلمية في دراسة الأديان والحضارات :

أبو الريحان البيروني نموذجاً"، مجلة كلية الشريعة والدراسات الإسلامية - جامعة قطر : مج 32 ، ع2014: 2015-02. و علي ، بن مبارك: "منهج

البيروني في دراسة الأديان (قراءة في كتاب تحقيق ما للهند"، مجلة ثقافتنا : ع 16 : 1429. (عن موقع إيران والعرب).

David. Pingree. BĪRŪNĪ, ABŪ RAYHĀN vi. History and Chronology. "Encyclopædia Iranica.

¹⁵⁴⁴ اليونيسكو: العالم أبو الريحان البيروني ، الذكرى الألفية لمولده ، مطبعة جامعة دمشق: 1974م، ص107.

¹⁵⁴⁵ البيروني: القانون المسعودي ، ط بيروت 2002، ج 1، المصدر السابق، ص37.

¹⁵⁴⁶ البيروني: تحقيق ما للهند ، ط الهند ، المصدر السابق، ص21.

قبله¹⁵⁴⁷. وهذا التفرد هو الذي أهله طرق باب التنظير المنهجي ، ذلك أنه تناول الحوادث التاريخية والظواهر الدينية منها ، بطريقة عولت على العقل النقدي الذي يعتمد الإستدلال بالقياس في الإستنباط ، والتجربة المعيشية كوسيلة للمشاهدة والدراسة في الإستقراء ، فقد حاول في أغلب مصنفاته إعتداد النقد والتمحيص الذي يقيم الدليل على أهمية العقل ، وفي كل تفكير علمي بناء ، من جهة ، وإلى المشاهدة وإستقراء القوانين العامة بعد ترتيبها من جهة أخرى¹⁵⁴⁸ ، دون أن يغفل منطلقاته الشكية التي تعبر عن إحدى الركائز الأساسية لكل منهج علمي يتوخى سبر أغوار الحقيقة¹⁵⁴⁹.

وبالمختصر المفيد: يمكن القول أن الروح العلمية والتسامح والإخلاص للحقيقة ودقة البحث والملاحظة والإعتماد على المشاهدة والأخذ إلا بما يوافق العقل ، هي أهم الخصوصيات التي جعلت مؤلفات منظمة اليونيسكو تقول عنه: ((عبقريية علمية)) ، و ((صاحب منهج علمي وواضع أصول طريقة النقد التاريخي))¹⁵⁵⁰.

ب- تجاوز المنهج الكلاسيكي ومكانة منهجه بين مناهج المسلمين في مقارنة

الأديان : تفقد البيروني الموضوع المراد دراسته و نظر إليه و حصر مجمل العيوب التي تتصل به والتي وقع فيها الطبري (224-310هـ) على سبيل المثال حين إهتم بالسند ولم ينظر في متن النص معتمدا على التصور المنهجي الذي أعطي للحديث . ولذلك جاء تاريخه نقلا و سردا شاملا بحيث اختلط فيه السمين بالغث والخبر التاريخي بالأسطورة ، ولعل هذا ما جعل ابن خلدون يوجه له إنتقادات لاذعة ومن قبله البيروني ، وإن كان هذا الأخير لا يذكره بالاسم. وانطلاقا من نظرة البيروني حاول حصر هذه العيوب ووضع منهجا ملائما لمعالجتها إيماننا منه أن التدوين لا يمكنه أن يتصف بالصفة العلمية ما لم يتم تجاوز المنهج الكلاسيكي التقليدي القائم على النقل والتقليد ، وهذا حسبه يكون بمراجعة جادة للموضوع، وهي الثورة التي تبناها البيروني على المنهجية التي حكمت الكتابة التاريخية في عصره¹⁵⁵¹.

¹⁵⁴⁷ السايح: الفكر التاريخي ... المرجع السابق ، ص 171.

¹⁵⁴⁸ العزاوي: البيروني ... المرجع السابق ، ص 163.

¹⁵⁴⁹ السايح: الفكر التاريخي ... المرجع السابق ، ص 172.

¹⁵⁵⁰ اليونيسكو: العالم أبو الريحان البيروني ... المرجع السابق ، ص 9. و محمود يوسف، زايد: "بعض جوانب من ثقافة البيروني" ، ص

ص 787. منشور ضمن: (AL-Biruni Commemoration Volume-Pakistan: 1973)

¹⁵⁵¹ السايح: الفكر التاريخي ... المرجع السابق ، ص 173.

وهذا يدل على أنه ليس ممن يكتفون فقط بالنقل ، فإثبات الحقيقة هدفه والدليل اليقيني مسعاه قائلًا: ((لم أسلك فيه مسلك من تقدمني من أفاضل المجتهدين .. وإنما فعلت ما هو واجب على كل إنسان أن يعمل في صناعته من تقبل إجتهد من تقدموه بالمنة وتصحيح خلل إن عثر عليه.))¹⁵⁵² وهنا نجد إلى جانب النقد والتمحيص والبحث عن الأصل خلق علمي رفيع ، نابع ولا شك من إحترامه لهذا ((النظر - العلوم والمعارف - الذي ارتضاه الله تعالى من عقلاء عباده ، قال :-وقوله الحق المنير- (وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَطْلًا سُبْحَنَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ) )). وفي هذه الآية الكريمة قد اشتملت على جوامع ما فصلته وإلى أن يستعملها الإنسان حق استعماله قد أتى على جل العلوم والمعارف.))¹⁵⁵⁴ هذا من جهة ، ومن جهة أخرى نراه يعلن عن فكرة التصحيح . فإن الغاية تكون ((جمعاً للمفترق وتسهيلاً للمغلوق وإكمالاً للفن.))¹⁵⁵⁵ . أما الكيفية ، فتكون ((سماعا ممن سلكها ، وإلتقاطا من في من شاهدها بعد الإستيثاق والإحتياط باستشهاد بعض على بعض.))¹⁵⁵⁶ . من هذا نستشف أن البيروني لا يكتفي في تصحيحاته بالإستنتاجات النظرية بل يتأكد من مصدرها إن كان ذلك سماعاً أو مشاهدة . فمثلاً في كتاب (الجواهر في معرفة الجواهر) يعرض البيروني في وصفه للزمرد إلى إطباق علماء السلف على القول بأن من خصائص "الزمرد" سيلان عيون الأفاعي إذا وقع بصرها عليه ، حيث نجده لا يقبل هذا القول على علته بالرغم من إجماع المؤلفين عليه ، وبالرغم من انتشاره لدى الجمهور إلى درجة اعتبارهم إياه حقيقة لا جدال فيها¹⁵⁵⁷ .

فالبيروني يعتمد التجربة العلمية لإحقاق الحقيقة العلمية : ((ومن إطباقهم على هذا فلم تستقر التجربة عن تصديق ذلك ، فقد بالغت في إمتحانه بما لا يمكن أن يكون أبلغ منه في تطويق الأفاعي بقلادة من زمرد ، وفرش استله به ، وتحريك خيط أمامها منظوم منه مقدار تسعة أشهر في زماني الحر

¹⁵⁵² البيروني: القانون المسعودي ، ط بيروت 2002 ، ج 1 ، المصدر السابق ، ص 37

¹⁵⁵³ القرآن الكريم :سورة آل عمران، الآية:191.

¹⁵⁵⁴ البيروني:تحديد نهايات الأماكن - المصدر السابق ، ص 24.

¹⁵⁵⁵ البيروني:تحديد نهايات الأماكن ، المصدر السابق ، ص 38.

¹⁵⁵⁶ البيروني:تحديد نهايات الأماكن ، المصدر السابق ، ص 38

¹⁵⁵⁷ السايح:الفكر التاريخي ... المرجع السابق ، ص 173. و إبراهيم محمد، زين:"منهج الحوار وضوابطه:مداخلات علمية بين البيروني

والفاروقي " ، تعقيب/د.عبد الله حسن زروق ، د.رحمة عثمان محمد ، د.الباقر عمر السيد ، ط 1، سلسلة حوارات التنوير (13) ، مركز التنوير

المعرفي - الخرطوم (السودان): (د.ت) ، ص 10.

والبرد . ولم يبق إلا تكحيله به ، فما أثر في عينها شيئاً أصلاً إن لم يكن زاده حدة بصر.))¹⁵⁵⁸ . أما ما يخص المنهجية التي تجعل التصحيح فعالاً و مثمرًا فالواجب علينا حسب البيروني : ((أن نأخذ الأقرب من ذلك فالأقرب ، والأشهر فالأشهر ، ونحصلها من أربابها ونصلح منها ما يمكننا إصلاحه.))¹⁵⁵⁹ .

ج- سمة التسامح الإنساني دعوة للحوار بين الأديان والحضارات والثقافات: اكتسى

مفهوم حوار الأديان في عصرنا الحالي زخماً كبيراً من المناقشات ، بسبب عديد الأزمات السياسية والعسكرية و حتى القيمية ، وانتشار وسائل الاتصال بين المجتمعات ، فاتخذ مظاهراً مختلفة ومستويات متنوعة ، فأضحى موضوعاً نقاشاً في الحقل الأكاديمي الجامعي ، وبين علماء الأديان المخصصين بإبراز دور هذه الأديان في مناحي الحياة ، الهادفين إلى تحقيق السلم العالمي ، في ظل الانحراف الأخلاقي والفكري والنفسي¹⁵⁶⁰ .

هذا المفهوم لا يقتصر فقط على عصرنا ، بل يعود طرحه التاريخي في العصور القديمة والوسطية ، فالدين الإسلامي على سبيل المثال منذ القرن الأول الهجري الموافق للقرن السادس الميلادي يدعو إلى الجدل الإيجابي المؤدي إلى الحق في قول الله تعالى: ((أدع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة ، وجادلهم بالتي هي أحسن ، إن ربك هو أعلم بمن ضل عن سبيله ، وهو أعلم بالمهتدين))¹⁵⁶¹ . فالمفهوم الإسلامي للحوار المنافي للتعنيف الهادف للتسامح . فهذا المنحى يندرج ضمن المحاولات الأولى في العصور الوسطى التي مثلها البيروني كأحسن سفير للإسلام في بلاد الهند من خلال مواضع كثيرة في مصنفاته تدعو للتأمل ، مما يوحي أنه في كتابه (التحقيق) إعتد في تأليف أبوابه وموضوعاته التي يعالجها فيه على منهج يقوم على الجمع بين الحجة العقلية والرجوع إلى الوثيقة الأصلية في التعرف على العقائد الهندية وكل ما يتعلق بالجوانب الثقافية والاجتماعية للهنود. ما جعل الكثير من المستشرقين وعلى رأسهم ساخاو الذي حقق ونشر وترجم هذا المصنف ، الذي وصفه بالفريد من نوعه ليس في الأدب الإسلامي بل والإنساني العالمي لكون محاولة جادة لدراسة عالم وثني بكل عدل و إنصاف ومن دون تهجم وتفنيد

¹⁵⁵⁸ البيروني: الجماهر في معرفة الجواهر ، ط عالم الكتب ، المصدر السابق، ص 21.

¹⁵⁵⁹ البيروني: الآثار الباقية ... المصدر السابق ، ص 5.

¹⁵⁶⁰ بوداني: منهج البحث ، المرجع السابق، ص 187. و يسري عبد الغني، عبد الله: "أبو الريحان البيروني: موسوعي يدعو مبكراً إلى حوار الحضارات ولقاء الثقافات" ، مركز الشرق العربي للدراسات الحضارية والإستراتيجية – لندن : آخر تعديل 11 جانفي 2010. و عبد القادر، بخوش: "البعد الحضاري الدولي في علم مقارنة الأديان" ، ص 31-40، دفا تر السياسة والقانون ، ع 7: جوان 2012 م ، ص 33. و عبد القادر، بخوش: "علم مقارنة الأديان بين التأصيل والتغريب" ، ص 168-185 ، مجلة الإحياء ، ع 11 ، ص 170.

¹⁵⁶¹ القرآن الكريم: سورة النحل ، الآية 125.

وتحيز حتى ولو كانت آراء من يعارضه لا تلقى القبول، فالبيروني بذلك أكبر ظاهرة علمية في الحضارة الإسلامية من وجهة نظر تاريخ العلوم¹⁵⁶².

ويظهر ذلك تشديد البيروني على ضرورة نقل الخبر الصحيح و توخي منهج الكتابة الموضوعية عن العقائد المخالفة للإسلام معتبرا ذلك شرطا أساسيا لتحصيل المعرفة الصادقة بالآخر: ((والكتابة نوع من أنواعه - الخبر- يكاد أن يكون أشرف من غيره ، فمن أين لنا العلم بأخبار الأمم لولا خوالد آثار القلم ؟ ثم إن الخبر عن الشيء الممكن الوجود في العادة الجارية يقابل الصدق والكذب على صورة واحدة ، وكلاهما لاحقان به من جهة المخبرين لتفاوت الهمم ، وغلبة الهراش والنزاع على الأمم . فمن مخبر عن أمر كذب يقصد فيه نفسه فيعظم به جنسه .. ومعلوم أن كلا هذين من دواعي الشهوة والغضب المذمومين. ومن مخبر عن كذب في طبقة يحبهم لشكر أو يبغضهم لنكر... ومن مخبر عنه متقربا إلى خير بدناءة الطبع ... ومن مخبر عنه جهلا ، وهو المقلد للمخبرين.))¹⁵⁶³. فهو يصنف الأخبار والرواة بحسب هواجسهم العلمية أو دوافعهم الذاتية ، أي من ناحية مصالح يبتغونها ، فارتباط الخبر بحالة المخبر ومشاغله -حسب البيروني- قد يكون متعاطفا مع الملة موضوع الدراسة أو متحاملا عليها ، وهذا يؤثر في طبيعة الأخبار التي ينقلها إلى غيره وبالتالي صدقها¹⁵⁶⁴.

فهدف البيروني من التحصيل العلمي الإبتعاد عن المزالق والأغاليط (الروح العلمية) التي تقتضي التجرد التام من الذاتيات: ((وكما أن العدل في الطباع مرضي محبوب لذاته مرغوب في حسنه كذلك الصدق إلا عند من لم يذق حلاوته ، أو عرفه أو تحاماه كالمسؤول من المعروفين بالكذب.))¹⁵⁶⁵. كما يؤكد دائما على ضرورة معرفة الآخر: ((فمن لم يعرف حقيقة الحال فيها معرفة الآخر اغترف منها ما لا يفيد.))¹⁵⁶⁶. ما يعني أن البيروني يهدف إلى الإطلاع على ثقافة الهند و أديانها إطلاع مشاهدة و عيان¹⁵⁶⁷ والغوص في المصادر المتداولة بين الهند بغرض إنصافهم قدر المستطاع¹⁵⁶⁸ ، لعله بذلك يرمي إلى هدف

¹⁵⁶² أشرف صالح محمد سيد: الآثار الباقية عن البيروني ، المرجع السابق ، ص 33. بوداني: منهج البحث... المرجع السابق ، 188.

¹⁵⁶³ البيروني: تحقيق ما للهند ... المصدر السابق ، ص 2. مصطفى يعقوب ، عبد النبي: "البيروني ومنهجه في التأليف" ، ص ص 142-123 ، مجلة المسلم المعاصر - لبنان ، ع 117 ، 19 سبتمبر 2005 ، ص ص 125-126.

¹⁵⁶⁴ بوداني: منهج البحث... المرجع السابق ، ص 189.

¹⁵⁶⁵ البيروني: تحقيق ما للهند ... المصدر السابق ، ص 3.

¹⁵⁶⁶ البيروني: تحقيق ما للهند ... المصدر السابق ، ص 4. بوداني: منهج البحث... المرجع السابق ، ص 190.

¹⁵⁶⁷ فرحات ، عبد الحكيم: "أسس المنهج الإسلامي في دراسة تاريخ الأديان" ، ص ص 80-105 ، مجلة الإحياء ، ع 2 ، (د.م) : (د.ت) ، ص 96.

¹⁵⁶⁸ بوداني: منهج البحث... المرجع السابق ، ص 190.

إنساني بعيد و هو إحلل التفاهم بعد التصادم¹⁵⁶⁹ ، وقد أشار سالفاً في كتابه أنه يحاول إزالة أسباب القطيعة بين المسلمين والهنود في ظل فتوح السلطان محمود الغزنوي ، رغم التباين الكبير بين الأمتين ، ومع ذلك قرر بذل الجهد لتذليل الصعاب¹⁵⁷⁰ بتعلم لغتهم والترجمة والمقارنة لمد أواصر الحوار والتفاهم وهو ما يصطلح عليه حوار الأديان والثقافات والحضارات وقد مثله البيروني كرائد من رواده في عصره .

والجدير ذكره في دراسات البيروني للظواهر العقدية والمذهبية إهتمامه بإصلاح ما شوه وحرف قائلا: ((وكان وقع المثال في فحوى الكلام على أديان الهند ومذاهبهم ، فأشرب إلى أن أكثرها مسطور في الكتب وهو منحول ، وبعضها عن بعض منقول وملقوط ومخلوط غير مهذب على رأيهم ولا مشذب.))¹⁵⁷¹ ، ومن أجل إصلاح عقائد الهند من الشوائب والأخطاء طرح البيروني دراستها من منطقها الداخلي بعيداً عن الجدل التي تميزت بها كتابات المؤرخين المسلمين خاصة المتكلمين والعلماء اللاهوتيين¹⁵⁷² . وبهذا يحدد المنهج الذي سلكه في مصنفه عن الهند: ((وليس الكتاب كتاب حجاج وجدل حتى استعمل فيه بإيراد حجج الخصوم ، ومناقضة الزائغ منهم عن الحق ، وإنما هو كتاب حكاية فأورد كلام الهند على وجهه ، وأضيف إليه ما لليونانيين من مثله لتعريف المقاربة بينهم ، فإن فلاسفتهم ، وإن تحروا التحقيق فإنهم لم يخرجوا فيما اتصل بعوامهم عن رموز نحلهم ومواضع ناموسهم))¹⁵⁷³ .

وفي هذا إجتهد من البيروني لوضع شروط موضوعية للظاهرة الدينية والمذهبية الهندية ، وهذا ينطبق على ظواهر الأمم الأخرى ، ومن هذه الشروط معرفة اللغة الأصلية للملة وإدراك عيوب الترجمات عن الكتب المقدسة ، مؤكداً للمترجم أن يكون عارفاً بمضمون الغرض الذي يترجم فيه ، فعليه أن يكتفي بمعرفة اللغة كأداة للتواصل من حيث هي ألفاظ و عبارات تتداول بين أفراد الأمة بل عليه ان يذهب أبعد الحدود في ذلك ، باعتبار اللغة ليست أداة تواصل فقط بل هي أيضاً رؤية للكون وموقفه منه. فالأمم تتباين بتباين اللغة: ((وإن تباينت الأمم بمثلها ومتى رامها لغة الهند أحد لإزالة المباينة لم يسهل ذلك لأنها في ذاتها طويلة عريضة ، تشابه العربية ، يسمى الشيء الواحد فيها بعدة أسام مقتضبة

¹⁵⁶⁹ نفسه ، ص 191.

¹⁵⁷⁰ الناهي: المرجع السابق ، ص 17. ويوسف ، العايب: "علم مقارنة الأديان بين الموروثات الكلاسيكية والتساؤلات الفلسفية" ، ص ص 277-298 ، مجلة الدراسات العقدية ومقارنة الأديان ، مج 4 ، ع 1 ، ص 297.

¹⁵⁷¹ البيروني: تحقيق ما للهند ... المصدر السابق ، ص 4.

¹⁵⁷² بوداني: منهج البحث... المرجع السابق ، ص 192.

David. Pingree. :BĪRŪNĪ, ABŪ RAYHĀN vi. History and Chronology. "Encyclopædia Iranica.

¹⁵⁷³ البيروني: تحقيق ما للهند ... المصدر السابق ، ص 5.

ومشتقة))¹⁵⁷⁴. فاللغة الهندية عند البيروني معقدة ومبهمة من جهة ، ومركبة من حروف لا يطابق بعضها حروف العربية أو الفارسية ولا تشابهها من جهة أخرى ، بل لا تكاد ألسنتنا تنقاد لإخراجها على حقيقة مخارجها ، ولا آذاننا تسمع بتمييز من نظائرها وأشباهها ولا أيدينا في الكتابة لحكايتها¹⁵⁷⁵.

كما ينبه كذلك إلى وجود اختلافات جوهرية أخرى بين الهنود والمسلمين وجب أخذها بعين الاعتبار مثل التباين في الرسوم والعادات¹⁵⁷⁶ باعتبار مخالفهم في الدين (مليح أي قدر) يحظرون مخالطته في الأكل والمشرب والمجالسة والمصاهرة¹⁵⁷⁷. وهذه الإعتبارات التي يعترف البيروني بمدى صعوبة الدراسة الدينية والمذهبية لأهل الهند قائلا: ((ولقد أعيتني المداخل فيه مع حرصي الذي تفردت به في أيامي ، وبذلي الممكن غير شحيح عليه في جمع كتبهم من المظان، وإستحضار من يهتدي لها من المكامن.))¹⁵⁷⁸ ، وهو إقرار بصعوبات دراسة عقائد الهند لكثرة المعوقات ، وما زاد من تعقيد ذلك حرص البيروني على الإطلاع على كتبهم ، وهو سلوك العلماء المتخصصين على حد تعبيره: ((لأن قصارى الخواص إتباع البحث والنظر.))¹⁵⁷⁹. فغرضه بالدرجة الأولى من دراسته: ((وأنا في أكثر ما سأورده من جهتهم حاك غير منتقد إلا عن ضرورة ظاهرة ، وذاكر من الأسماء والمواضعات في لغتهم ما لا بد من ذكره.))¹⁵⁸⁰ ، مما يعني أن غرضه كان علميا محضا¹⁵⁸¹ وليس سوى نقل عقائد الهند كما هي دون أية مزايدة أو تفاخر بعقيدته الإسلامية وغير ذلك.

ونستشف من هذا العرض الصرامة العلمية في دراسة الأديان عند البيروني، فهو بذلك واضعا للأسس الأولى للإعتراف بالآخر حتى وإن كان مخالفا له عقديا متفردا في هذا عن متقدميه ومعاصريه وحتى متأخريه و حتى علماء عصر النهضة الأوروبية ، وهذا بالتعارف على الآخر علميا وإنسانيا ، ما جعل المستشرق الفرنسي كارا دي فو يقول: ((إن البيروني بمقاييسه هذه ينتسب إلى القرن التاسع لا إلى

¹⁵⁷⁴ البيروني: تحقيق ما للهند ... المصدر السابق ، ص13. و بوداني: منهج البحث... المرجع السابق ، ص192.

¹⁵⁷⁵ البيروني: تحقيق ما للهند ... المصدر السابق ، ص13. و بوداني: منهج البحث... المرجع السابق ، ص192.

¹⁵⁷⁶ البيروني: تحقيق ما للهند ... المصدر السابق ، ص14-15.

David. Pingree. BĪRŪNĪ, ABŪ RAYHĀN vi. History and Chronology. "Encyclopædia Iranica.

¹⁵⁷⁷ البيروني: تحقيق ما للهند ... المصدر السابق ، ص14-15. و بوداني: منهج البحث... المرجع السابق ، ص193.

¹⁵⁷⁸ البيروني: تحقيق ما للهند ... المصدر السابق ، ص18.

¹⁵⁷⁹ البيروني: تحقيق ما للهند ... المصدر السابق ، ص18.

¹⁵⁸⁰ البيروني: تحقيق ما للهند ... المصدر السابق ، ص19.

¹⁵⁸¹ بوداني: منهج البحث... المرجع السابق ، ص194. و عادل البكري: البيروني وأثره في الحضارة العربية ، (ضمن بحوث الندوة القطرية

الرابعة لتاريخ العلوم عند العرب) ، ج 2 ، مركز إحياء التراث العربي ، جامعة بغداد ، مطابع التعليم العالي - الموصل :1990م.

القرن العاشر.¹⁵⁸²) فالحديث عن ماهية العلاقة بالآخر، يستلزم تحديد مفهوم الغيرية من المنظور الإسلامي، والتي تعني التعايش والتعارف مع إحترام الفروق بالنسبة للأفراد شعوبا وقبائل وجنسيات ولغات وأديان، ما يدل على أن النظرة الإسلامية للعالم لا تعتبر التعدد والإختلاف البشريين، عيوباً في الإنسانية، بل تعتبرها مظهراً من مظاهر الحكمة الإلهية في تدبير العالم، وسنة من سنن الله - عز وجل - في الكون، إذ لو شاء الله تعالى لخلق الناس على شاكلة واحدة، من حيث الأفكار، والأهواء وحتى الأذواق، ولكن حكمته - عز وجل - شاءت هذا التباين والتعدد البشري في الكون، وهو ما يؤكد الله تعالى في محكم تنزيله: ((ولو شاء ربك لجعل الناس أمة واحدة، ولا يزالون مختلفين إلا من رحم ربك ولذلك خلقهم...))¹⁵⁸³. وفي موضع آخر: ((...لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا ولو شاء الله لجعلكم أمة واحدة ولكن لیبیلوكم فی ما أتاكم فاستبقوا الخیرات إلى الله مرجعكم جميعاً فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون.))¹⁵⁸⁴.

يمكن القول: أن موقف أصحاب الديانات والحضارات السابقة عن الإسلام من الآخر، امتازت بالإقصاء، وإلغاء وإبادة الغير، بخلاف الإسلام، فلا شك أن المفهوم الإسلامي لمبدأ الغيرية والتعددية، المخالف لنظرة الديانات والحضارات السابقة عنه هو الذي استقى منه البيروني نظرتة في دراسته لأديان الهند، فوجدناه يجسد منظور الإسلام للآخر: من تكريم الله تعالى للإنسان، والدعوة إلى إحترام أفكاره ومشاعره وكذا إرادته، وهي الأسس التي بنيت عليها موثائق حقوق الإنسان، وجعلت منها المنهج الملائم للمجتمع الإنساني، مما يعني أن الغيرية في الإسلام في جوهرها، هي التسليم بالإختلاف (التسامح الديني) تسليماً لا يمكن لعاقل إنكاره¹⁵⁸⁵.

¹⁵⁸² CARRA DE VAUX La penseur de l'Islam. Paris 1921. p.75.

و بوداني: منهج البحث... المرجع السابق، ص 194.

¹⁵⁸³ القرآن الكريم: سورة هود، الآية: 118-119.

¹⁵⁸⁴ القرآن الكريم: سورة المائدة، الآية: 48.

¹⁵⁸⁵ بوداني: منهج البحث... المرجع السابق، ص 197. و محمد علي، الجندي: "صورة الآخر في كتابات علماء المسلمين: تحقيق ما للهند للبيروني أنموذجاً"، (ضمن الندوة الدولية الثانية "صورة الآخر في الثقافة العربية الإسلامية")، وحدة البحث / حوار الثقافات، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية بتونس: 12-14 أبريل 2007، ص ..، عبد الناصر (وليد محمود): حوار الحضارات، ط1، ضمن الموسوعة السياسية للشباب (7)، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع - الجيزة (مصر): 2007م، ص 10-11. و عثمان (محمد فتحي): المدخل إلى التاريخ الإسلامي، ط:2، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت: 1992م، ص 254. و أحمد جاسم إبراهيم، الشمري: "مشروع الحوار الحضاري: أبعاده ومستقبله"، ص: 117-142، مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية، مج: 06، ع: 04، عدد خاص بالمؤتمر الوطني للعلوم والآداب، جامعة بابل - العراق: 2016م، ص 120. و صفيان (نوربايتي): "التعامل مع الآخر في ضوء دراسات علماء المسلمين للأديان"، ص 114-115.

وانطلاقاً من هذا العرض: فإن العلاقة مع الآخر في الإسلام تعني التعايش مع إحترام الفروق بالنسبة إلى الأفراد والجماعات على حد سواء ، وأن إدراك هذه العلاقة التي تصب نحو التكامل ، ينجر عنه فهم كل أمة لمكانتها و دورها الإنساني ، ما يسمح لها بإكتساب أفضل السبل والمناهج للمواجهة والتصدي . ومن هذا المنطلق فالعلاقة مع الآخر لا يمكن أن تؤدي دورها المنوط ، إلا إذا تأسست على قاعدة أساسية مفادها إحترام كل جانب لوجهة نظر الجانب الآخر ، حتى وإن لم يقبل بها ، لأن الإتياف الكلي غير ممكن ، وما دام الأمر كذلك ينبغي العمل على ترسيخ قيم التسامح و إحترام إنسانية الإنسان ، بالبحث الجاد عن القواسم المشتركة ، التي تشكل الركيزة الأساس للتعاون بين الأمم والشعوب و ذلك بتمهيد طرق التعاون المثمر في جميع المجالات الحياتية.

الخاتمة:

أول اعتراف مني كباحث هو أن هذه الدراسة لا تخلو من الأخطاء المنهجية والمعرفية طبيعته الحضارية والفكرية والفلسفية . ومن هذا المنطلق تأتي نقائص وهفوات بحثي ، مما استدعى مني فصلا تمهيديا لضبط مفاهيم الموضوع قبل الشروع في الفصل الأول ، ومن خلال إستعراض مباحث الفصول نجمل نتائج البحث والتوصيات التالية :

من خلال تنوع المناهج البحثية لدى علماء الإسلام وعلماء الغرب أدركنا التباين بين كل منهج ، ومن الواضح والجلي أن للمسلمين الأسبقية في وضعها ، غير أن علماء الغرب أدركوا تطويرها و أدواتها المنهجية ليس فقط في علم الأديان ، وإنما في شتى العلوم . أما عن تحقيق الموضوعية في دراسة الأديان بصفة خاصة والعلوم الأخرى بصفة عامة ، تظل مجهودا بشريا يتطلب اجتهدا أخلاقيا والتزاما بعديد القواعد المنهجية التي تجنب الدارس الوقوع في الذاتية ، بالإضافة إلى التسليم بالموضوعية النسبية ، وهي التي سعى البيروني لتحقيقها من خلال دراساته المستفيضة .

دراستنا تنفض الغبار عن تراث أحد جهاذة الحضارة الإسلامية ، ومن نتائجها في أزهى عصورها التي تعتبر النهضة الإسلامية الأولى للعالم قبل عصر الأنوار الحديث في أوروبا ، وهو المفكر الموسوعي مؤرخ عصره دون منازع ألا وهو أبي الريحان البيروني الخوارزمي ، الفيلسوف والرياضي والرحالة الجغرافي والمؤرخ ، والمترجم ، والأديب ، والمحقق المدقق ، رغم أنه لم يكن عربي الأصل والبيئة ، فقد تضافرت عديد العوامل السياسية والدينية والثقافية في تشكل عقليته وفكره الموسوعي ، كما حددت نزعتة الفكرية والفلسفية ومنهج في دراسة العلوم ومقاربة الظواهر الدينية والثقافية والعلمية المختلفة الخاصة ما تعلق بالدراسات الدينية (مقارنة الأديان) . كما تكلم الفارسية منذ طفولته إلى جانب اللغة العربية ، لكن كان عربي الفكر والثقافة واللسان والتأليف ، و أثر أن يضع مصنفاته العلمية بالعربية ، و أقر في كتابه (الصيدنة في الطب) : " و الهجو بالعربية أحب إلي من المدح بالفارسية ، إذ لا تصلح هذه اللغة إلا للأخبار الكسروية و الأسماء الليلية ."

كما أعانته في ذلك رحلاته العلمية العديدة حيث أقام البيروني مدة طويلة في جرجان وألف فيها كتابه في التقاويم ثم عاد إلى بلاده . فكانت له حظوة و منزلة رفيعة لدى الأمراء والملوك لعلمه وأدبه مثل قابوس بن وشمكير أمير جرجان والجليل . و في خوارزم أكرمه أميره الخوارزمشاه بمهمات سياسية و دبلوماسية كمستشار له ، كما استبقاه السلطان الغزنوي محمود لخبرته وعلمه خلال فتوحاته لبلاد الهند . وقد شجعه ذلك لتعلم السنسكريتية ليشغل بالترجمة من كتب الهند في الفلك والجغرافيا والأديان ، كان نتاج موسوعته عن الهند (تحقيق ما للهند) و (القانون المسعودي) و ترجم كتاب (باتنجل) و (سانك) عن السنسكريتية . وبعد وفاة السلطان محمود بقي في خدمه وابنه مسعود الغزنوي و ابنه مودود .

من الأعمال الجليلة التي قام بها فهي عديدة بتعدد تخصصاته العلمية منها تحقيق القياس الذي

قام به بعض الفلكيين أيام المأمون و محيط الأرض واخترعه للكثير من الآلات الفلكية و وضعه للعديد من الجداول الإحصائية والجداول المقارنة لتعيين مواقع الأجرام السماوية و أطوال البلدان وعروضها . كما له آثار خالدة في العلوم الطبيعية والرياضية في علم الميكانيكا مثل حسابه للوزن النوعي للعديد من المعادن و الأحجار . وأدرك وجود التجاذب بين الأجسام وأن هناك نوعان من الجاذبية ، كما صور حروف و أرقام الحساب الهندية و مقابلتها بالعربية (الغبارية) التي دخلت على أوروبا عبر الأندلس . كما كان البيروني معارف بعلم المثلثات خاصة قانون تناسب الجيوب وسلك طرقا متقدمة جدا في النظريات الهندسية التي سلكها متقدموه و معاصروه أورها في العديد من رسائله و مؤلفاته الرياضية . ولا ننسى اطلاعه علة علوم الجيولوجيا عندما فسر تشكل نهر السند من رواسب قديمة جدا . و امتدت اهتماماته إلى علم الجغرافيا و تخصص فيها من الجغرافيا الوصفية إلى الفلكية وسم الخرائط و صحح المعارف الجغرافيا لجغرافيو اليونان أوردها في كتابيه (القانون) و (التفهيم) . كما أبدع في علم الصيدلة و الجواهر بكتابه (الجواهر) و (الصيدنه في الطب) الذي صنف فيهما المواد الطبية والأدوية المفردة و مجمل الجواهر والأحجار الكريمة و بين خصائصها . و يبين فيهما نظريات متقدمة في علوم الاقتصاد والاجتماع . و غيرها من العلوم الإنسانية ، و الأدبية الذي شرح ديوان أبي تمام و الدليل إيراده للكثير من الشواهد الشعرية والنثرية في كتبه لخصها لنا ياقوت الحموي .

✚ الكم الهائل من المادة البيرونية في جميع المجالات نستشف فيها المنهج العلمي للبيروني المتميز الذي يتسم بالموضوعية والأمانة العلمية والبصيرة المبدعة النفاذة ، وهذا ما أكده معاصروه وحتى المستشرقين الذي أبانوا على عقليته العلمية العظيمة في التاريخ في أيامه . و تم تكريمه علميا كأفضل عشرين شخصية علمية على مر الزمان . و كرائدا للهنديات .

✚ عبر البيروني على فكره التاريخي من خلال كتاباته في أكثر من حقل من حقول التاريخ ، فهو من جهة درس التاريخ السياسي الذي ظهر في كتابه (المسامرة في أخبار خوارزم) ، وقدم تاريخا حضاريا و إجتماعيا من خلال (التحقيق) و (تحديد نهايات الأماكن) ، كما قدم لنا أيضا تاريخا ثقافيا للأمم من خلال العلوم و المفردات ذات الصلة بثقافات المجتمعات ، ظهر ذلك واضحا في كتابيه (الصيدنه في الطب) و (الجماهر في معرفة الجواهر) .

✚ استطاع البيروني بنجاح منقطع النظير أن يؤرخ لنا من خلال دراسته في توقيت الحوادث و الظواهر الإجتماعية ، حيث تبين ذلك بتقدمه لمفهوم مغاير للزمان و أهميته بالنسبة للمجتمع ، وبالنسبة للتاريخ الأنساني من خلال كتابيه (الآثار) و (القانون المسعودي) .

✚ كما ظهرت لمسته الأدبية في أعماله باعتماد اللغة العربية كلغة للتدوين التي اعتبرها لغة حية من بين اللغات المنتشرة آنذاك ، رغم إتقانه للغته الأم و لغات عصره ، فتفضيله للغة العربية بوصفها لغة العلم والثقافة في عصره ، رغم انه لم يكن عربيا و لم يترعرع في بيئة عربية خالصة .

✚ فالتاريخ من المنظور البيروني هو معرفة نقدية ، ليس محصنا و لا بعيدا عن التلاعب و الإضافة و

الحشو ، فالتاريخ عند البيروني يتعرض للتغيير نتيجة عوامل طبيعية و بشرية مبينا الدوافع من ذلك. فكان البيروني صاحب مشروع تجديدي في كتابة التاريخ ، انطلاقا من تحرير العقل التاريخي من سلطان الماضي و جعله يتحرك انطلاقا من الزمن الحاضر مما سمح بإعطاء ديناميكية جديدة في التعامل مع الحوادث التاريخية شأنها شأن الظواهر الطبيعية على حد تعبير الأستاذ حمادي السايح . فالكتابة التاريخية عند البيروني أسست لمعقولية التشريح على حد قول فتحي التريكي.

✚ التأكيد على عدم استحالة تطبيق المنهج العلمي في التأريخ ، باستخدام أدوات علمية ذات صلة بالحسابات الرياضية الفلكية ، فقد وظف بذلك الحسابات الفلك و الرياضية من إعتداد إختلافات التقاويم ، كما استخدم أدوات علمية أخرى : التجربة و القياس و المعاينة (المشاهدة) ، موظفا لها في دراسته للتاريخ عامة ، و التاريخي الديني بصفة خاصة ، مصححا للمعلومات التاريخية ، وضبط الزمن ، وفي النقد ، وأحيانا رفض بعض الأخبار. فالمعقولية الجديدة عند البيروني تمثل ركيزتها الرؤية التجريبية التي تعزل الظواهر الإجتماعية والحضارية ثم تتبعها مجزأة لتصل بها في الأخير إلى الإستقراء ، وهي آلية يعتقد بأنها ميزت البيروني عن غيره من المؤرخين المتقدمين له .وعليه يكون تحصين الكتابة التاريخية بمنهج علمي يقوم على سيادة العقل و آليات التجريب بدل الإعتماد على التقليد المعطل لكل حركية نظرية او تجريبية غاية الغايات لدى البيروني. مما يؤكد على أسبقية البيروني لإبن خلدون في ثورته المنهجية في الكتابة التاريخية حسب فتحي التريكي.

✚ امتاز البيروني بمنهجه المتفرد الذي جعله مقتديا بأخلاق العلماء ، مراعيًا المسؤولية العلمية ، ما يؤكد تواضعه ، ويظهر ذلك برفضه الخوض في أخبار او علوم لم يكن له دراية بها محترما ميدان التخصص . مما يستشف في شخصيته التحرر تماما من أي تعصب متفانيا في البحث عن الحقيقة وتقصيها ، بكل موضوعية متجردا من الخرافة و الوهم. كما امتاز بروح علمية عالية ، حيث نهج منهج التجربة والقياس في دراساته الموسوعية خاصة العلمية منها ، متبينا من علوم المتقدمين إلا ما وافق الواقع التجريبي .

✚ كما يظهر على شخصية البيروني أيضا تسامحه الفكري ، فقد كان يؤمن بأن لدى الثقافات الأخرى ما يفيد ثقافته ، ويظهر هذا من خلل الكم الهائل من تراث الأمم الأخرى في مصنفاته ، معتمدا منهج المقارنة ، مشيدا بإنجازات العلماء و المفكرين خدمة للإنسانية ، داعيا إلى الأخذ من كل العلوم ، و من المصادر بلغاتها الأصلية من الأمم بالمعاينة والمشاهدة الشخصية لتحرير الصدق والمصادقية. وما أحوجنا كمسلمين ، وكأمة جزائرية إلى التعايش والتسامح الذي امتاز به البيروني لوضع حد لكل الإختلافات والصراعات المذهبية والطائفية و اللغوية و وضع حد لإختلافات الهوياتية ، فالدين هو الجامع أما التنوع في اللغة والدين والثقافات فهو يزيد من الثراء للأمة .

من خلال مصنفات البيروني التاريخية ، خاصة في العلوم الإنسانية ، فامتازت بالاستناد و كذا تجميع المصادر مما يتطلب صبرا و تدقيقا كما في فهرسته لكتب الرازي ، و تؤكد دراسته للظاهرة الدينية الذي هو حقل من حقول علم التاريخ وهو تاريخ الأديان و الأديان المقارنة الذي يمكن أن نقول أنه المؤسس الحقيقي عند المسلمين ، ورائدا من رواد الهنديات كأكبر محقق مسلم لأديان الهند على مدى التاريخ .

فكان البيروني بحق رائدا من رواد الدراسة العلمية للأديان ، وصاحب النسق المنهجي في تقرير الخطوات والأسس المنهجية الصارمة التي تعلي من شأن الدقة و التحقيق في التعامل مع الأديان و الثقافات والحضارات ، والتحلي بروح الموضوعية والحياد في الكتابة عن الآخر . فهو أنموذجا للعالم المسلم الذي حافظ على هويته الإسلامية ، وأبدع في دراسته للعقائد والأديان المخالفة للإسلام على حد تعبير عمر بن سكا ، فلا جدوى من ادعاءات بعض الدارسين من الغربيين والمستشرقين خاصة ، ومن سار على منوالهم من الباحثين العرب والمسلمين ، الذين نسبوا البيروني إلى التشيع أو الإسماعيلية حيناً ، و إلى التأثير بالمناوية حيناً آخر ، أو التعصب إلى القومية الفارسية و كراهية العرب - كما هو الحال عند المستشرق الألماني ساخاو ناشر تراث البيروني - .

كان الدافع الأهم للبيروني في الخوض في مجال الأديان والثقافات الأخرى هو طلب الحقيقة ، والبحث عن المعلومات الموثوقة بشأنها ، انطلاقاً من مصادرها الأصلية و بلغات الأم (السنسكريتية خاصة) ، لذلك نهج الوصف و الحكاية و التأريخ عوضاً عن الجدال و التركيز على الردود والمناقضات . كما اهتم بنقد التحريف في التوراة والأنجيل (الكتاب المقدس بعهديه القديم والجديد) معتمداً على التواريخ و التقاويم المقارنة و الحساب الزمني و من خلال البشارات والنبوءات الموجودة في كتبهم ، أو المعلومات الواردة فيها حول قصص الأنبياء و الحوادث الكبرى كالخلق و الطوفان و بدء الخليقة .

رغم كل ما قيل عن البيروني من انتقادات هنا وهناك لا يقلل من جهوده العلمية في مجال التاريخ و مقارنة الأديان و الثقافات . فلا تخلو مناهجه من الهفوات مقارنة بتقدم الطريقة الفينومينولوجية التي يتخذها الباحثون المعاصرون في مثل هذه التخصصات إلا أنه سبق عصره لوقون بما متقدميه من المسلمين في مجال الملل و النحل . وظهر ذلك من خلال كتابه (التحقيق) خاصة وهي دراسة عميقة في تاريخ الهند و أديانها ، ومن خلاله يتضح منهجه ، الذي يفضل المصادر المكتوبة على المصادر الشفوية في مادة الأديان ، ويجعل كليهما في مقام أدنى من المعاينة .

إسهام البيروني فريد من نوعه يبقى اجتهادا فرديا لم تجد الأرضية الملائمة للتطور أكثر ، فلم تحظ بالاهتمام الذي يسمح لها بالارتقاء إلى مستوى الدراسات العلمية المتخصصة التي تخصص لها الميزانيات والمخابر و فرق البحث على المستوى الأكاديمي ولما لا تخصص ضمن الدراسات العليا في تاريخ الأديان المقارنة و تأريخ العلوم .

اللاحق:

الملحق رقم 01: مقدمة مخطوط الآثار الباقية عن القرون الخالية .

المكتبة الوطنية الفرنسية

Gallica.bnf.fr



لَيْتَ
 الْحَمْدُ لِلَّهِ الْمُتَعَالَى عَنِ الْأَعْدَادِ وَالْأَشْيَاءِ ٥ وَالصَّلَاةُ عَلَى مُحَمَّدٍ الْمُصْطَفَى خَيْرُ الْخَلْقِ وَعَلَى آلِهِ أَهْلَ الْبَيْتِ
 وَالْحَقُّ ٥ وَمِنْ لَطَائِفِ تَذْيِيرِ اللَّهِ تَعَالَى فِي مَصَالِحِ بَرِيَّتِهِ وَجَلِيلِ نِعَمِهِ عَلَى كَافَّةِ خَلْقِيَّتِهِ تَعْدِيرُ
 السَّائِدِ أَنْ لَا يَجْلِيَ فِي عَالَمِهِ زَمَانًا عَنْ إِتِمَامِ عَادِلٍ جَعَلَهُ خَلْقُهُ إِنَّمَا لِيُفْرَغُوا إِلَيْهِ فِي النَّوَابِ وَالْعَوَابِ
 مِنَ السُّؤَالِ وَالْكَوَارِثِ وَيُرَدُّ وَنَحْوَهُ الْأَمْرُ إِذَا اشْتَبَهَ فَيَقُومُ بِاسْتِنْبَاطِهِ نِظَامُ الْعَالَمِ وَيَدُومُ قَوْلُهُ مَقْرُوءًا ٥
 عَلَيْهِمْ وَسَمْعُهَا بِالْإِنْيَالِ الثَّوَابِ فِي الْأَخِرَةِ لِأَيِّهِ بِرِطَابَتِهِ سَخَانَةٌ وَطَاعَةُ رَسُولِهِ يَقُولُ لِقَوْلِهِ أَعْدِلْ وَقَوْلِهِ
 الْقَضَاءُ الْفَصْلُ ٥ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ ٥ فَالْشُّكْرُ لِلَّهِ
 عَلَى مَا أَفَاضَ مِنْ بَرَكَتِهِ عَلَى عِبَادِهِ بِإِقَامَةِ مَوْلَانَا الْأَمِيرِ الشَّيْخِ الْأَجَلِ الْمَنْصُورِ وَبِإِثْبَاتِهِ لِنُصْرَتِهِ الْعَالِي أَعَالَ
 اللَّهُ بَقَاءً وَأَدَامَ قُدْرَتَهُ وَعِلَادَةً وَخَرَسَ عَلَى الزَّمَانِ نَجْمَهُ وَبَهَاءَهُ ٥ وَصَانَ عَرْشَهُ وَفَنَاءَهُ ٥ وَكَبَّ
 حَسَدَهُ وَأَعْدَاءَهُ إِنَّمَا عَادِلٌ لَخَلْقِهِ نَاصِرٌ لِدِينِهِ وَحَقِيقَةٌ دَائِبَةٌ جَرِيرَةٌ لِلْمُسْلِمِينَ ٥ وَخَاسِرَةٌ حَقِيرَةٌ
 عَنْ تَوَاتُقِ الْمُنْصَرِفِينَ ٥ وَأَمَدُهُ يَخْلُقُ قَدَامَتَهُ بِمِثْلِهِ عَلَى نَبِيٍّ وَمُؤَدِّي وَجْهِهِ فَقَالَ سَخَانَةٌ ٥ وَإِنَّكَ
 لَعَلَى خَلْقٍ عَظِيمٍ ٥ تَبَارَكَ وَتَعَالَى كَيْفَ جَمَعَ إِلَى مَا بَرَزَ قَبْلَهُ الصِّمِيمَ تَحَارِينَ خَلْقِهِ الْكَرِيمَ ٥ وَإِلَى نَفْسِهِ
 الْأَيَّامَ جَوَامِعَ الْخَصَالِ الرِّضَى مِنَ الشَّقَى وَالْهَدَى ٥ وَالصَّبَابَةَ وَالذَّيَانَةَ وَالْعَدْلَ وَالْإِنصَافَ وَالْوَلُوحَ
 وَالْإِلْطَافَ وَالْعَزِيمَ وَالْعَزَمَ وَالشَّمَاخَةَ وَالسَّجَاخَةَ وَالسِّيَاسَةَ وَالرِّيَاسَةَ وَالشَّدِيدَ وَالْمُقَدِّيرَ وَغَيْرَ ذَلِكَ
 مِمَّا لَا تُحْصِيهِ الْأَوْهَامُ وَلَا يَطِيقُ دَكْرُهُ الْأَمَانَةُ وَكَيْفَ يُعْجَبُ مِنْ ذَلِكَ ٥ ٥
 وَلَيْسَ اللَّهُ بِمُسْتَكِرٍّ إِنْ جَمَعَ الْعَالَمُ فِي وَاحِدٍ ٥ فَأَدَامَ اللَّهُ إِيْتِمَاعَ الْمُسْلِمِينَ بِحُسْنِ مَنَابِتِهِمْ وَجَمِيلِ زَلِيلِهِ
 فِيهِمْ وَظَاهِرِ شَفَقَتِهِ وَرَافِعِهِ عَلَيْهِمْ وَزَادَهُمْ قُوَّةً يَوْمًا مَا نَعُودُهُ مِنْ كَرَمِ ظِلِّهِ الْغَلِيلِ وَفَوْقِهَا
 وَالْعَالَمُ لِلْفَرَضِ عَلَيْهِمْ مِنْ طَاعَتِهِ بِتَبَةِ وَجْهِهِ وَبَعْدَ ٥ فَقَدْ سَأَلَنِي أَحَدُ الْأَدْبَاءِ عَنْ التَّوَارِخِ الَّتِي
 يَسْتَعْمِلُهَا الْأَمَمُ وَالْإِخْلَافُ الْوَاقِعُ فِي الْأُمُورِ الَّتِي جِي مَبَادِيهَا وَالْفُرُوعُ الَّتِي جِي شُعُورُهَا وَسَوَاطِهَا

جاء على هذا السبيل فالواجب علينا ان نأخذ الأقرب من ذلك كالأقرب والأشهر ونختار لها من أربابها
وتصلح منها ما يمكننا إصلاحه ونترك ما رها على وجهها يكون ما نعلمه من ذلك مبعيناً لطلب الحق
للجنة على السرف في غيرها ونرشدها إلى سبيل ما لم نثبتنا وقد فعلنا ذلك بشبهة الله وعونه ويجب بحسب
ما قصدنا ان نبين ما يشته اليوم والليل وعشوهما وأبشدها المفروض اذ هما الشهور والسنين والتواريخ
كل واحد بعد الآخر منه يتركب واليه نخل باخاطبه العلماء ما سهل السبيل إلى ذلك ما تركت بها وفي غيرها

القول علماً منه اليوم

ونحسبهما وإستدلهما فقولنا ان اليوم بليته هو عودة الشمس ودوران الكواكب في دائرة قد فرضنا ابتداء ذلك
اليوم بليته أي دائرة كانت إذا وقع عليها الأصطلح وكانت عظيمة لأن كل واحدة من العظام أوقا اليوم
أعجب بالقوة أنه يمكن فيها ان يكون أفقاً مستقيماً ويدور ان لكل حركة الفلك بياضه المزية من الشرق
إلى المغرب على دائرة الأفق فصار اليوم عندهم بليته من لدن غروب الشمس عن الأفق على رؤسها من بعد
والذي دعاهم إلى ذلك هو ان شهورهم مبتدئة على سير القمر مستخرجة من حركة القمر الحلقية وأياما معينة
برؤية الأهلة والحساب وهي ترى لدني غروب الشمس ودونها عندهم أو الشمس صارت الليلة عندهم قبل النهار
وعلى ذلك جرت عادتهم في تقديم الليالي على الأيام إذا استبوها إلى أسماء الأسابيع وأخرج القمر من واقعه
على ذلك بأن الظلمة أقدم في المرتبة من النور وأن النور طار على الظلمة فالأقدم أولى بأن يبتدأ به وتلقوا السكون
لذلك على الحركة أيضاً في الراحة والدعواتية وأن الحركة لما جية وضرورة والتعب عقيب الضرورة فالتعب شعبة الحركة
وبأن السكون إذا دام في الاستعقبات مدة لم يولد فساداً فإذا دامت الحركة فيها واستحكمت فسدت وذلك
كالزلازل والحوادث والأمواج وأشباهها فاما عند غيرهم من الروم والفرس ومن وافقهم فإن الأصطلح
واقع بينهم على أن اليوم بليته هو من لدن طلوعها من أفق الشرق إلى طلوعها منه بالغدا إذا كانت شهورهم
مستخرجة بالحساب غير متعلقة بأحوال القمر ولا غيره من الكواكب وإستدلهما من أول النهار فصارت أوقاها عندهم
قبل الليالي وأخرجوا بأن النور وجود والظلمة عدم ومبدأ النور على الظلمة يقولون بتغليب الحركة على السكون لأنها

القول علماً منه اليوم بليته

على قولهم ان اليوم بليته هو عودة الشمس ودوران الكواكب في دائرة قد فرضنا ابتداء ذلك

الملحق رقم 02: مقدمة البيروني في كتابه الآثار الباقية عن القرون الخالية
من كتاب الآثار الباقية عن القرون الخالية للبيروني . ط 1878.

CHRONOLOGIE ORIENTALISCHER VÖLKER

VON

ALBĒRŪNĪ

HERAUSGEGEBEN

VON

Dr. C. EDUARD SACHAU,

ORD. PROFESSOR FÜR ORIENTALISCHE SPRACHEN AN DER UNIVERSITÄT IN BERLIN.

GEDRUCKT AUF KOSTEN

DER DEUTSCHEN MORGENLÄNDISCHEN GESELLSCHAFT.

LEIPZIG,

IN COMMISSION BEI F. A. BROCKHAUS.

1878.

Digitized by Google

كتاب

الآثار الباقية عن القرون الخالية

تأليف

ابن الرحمان محمد بن احمد البيروني الخوارزمي

رحمة الله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله المتعالى عن الأضداد والأشباه والصلوة على محمد المصطفى خير الخلق وعلى
آله أئمة الهدى والحق ومن لطائف تدبير الله تعالى في مصالح بريته وجلال نعمة على كافة
خلقته تقديره النافذ أن لا يخفى في عالمه زمانا عن إمام عادل يجعله لخلقهم أمانا ليقرعوا
اليه في النوائب والحوادث من السوءات والكرامات ويردوا نحو الأمر إذا اشتبه فيقوم باستنباطه
نظام العام ويدوم قوامه مفروضا ذلك عليهم ومقرونا بما لا ينال الشوب في الآخرة إلا به من
طاعته سبحانه وطاعة رسوله بقول الحق العدل وقوله القضاء الفصل يا أيها الذين آمنوا
أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم فالشكر لله على ما أفاض من منته على عباده بأقامة
١ مولانا الامير السيد الاجل المنصور ولي النعم شمس المعالي اطل الله بقاءه وادام قدرته وعلاؤه
وحرس على الزمان بهجته ونهائه وصان عرسته وفناؤه وكبت حسدته وأعدائه امما
عللا لخلقهم ناصرا لدينه وحقه ذابا عن حريم المسلمين وحاميا حوزتهم عن بوائف
المفسدين وأمدته بخلف قد اتمن بمثله على نبيه ومودى وحبيه فقال سبحانه وإناك لعلى
خلق عظيم تبارك وتعالى كيف جمع الى مآثر عرقه الصميم محاسن خلقه الكريم والى
١٥ نفسه الأبيية جوامع الحاصل الرضية من التقى والهدى والصيانة والديانة والعدل
والانصاف والتواضع والالطاف والعزم والحزم والسماحة والسجاجة والسياسة والرئاسة
والتدبير والتقدير وغير ذلك مما لا تحصره الأوهام ولا يطيق ذكره الأنام وكيف يتعجب
من ذلك وليس لله بمستنكر أن يجمع العار في واحد فأدام الله امتناع المسلمين بحسن عنايته
بهم وجميل رأيه فيهم وظاهر شفقتهم ورأفته عليهم وزادهم يوما فيوما ما تعودوه من كرم
٢٠ طله الطليل ووقف الخاص والعام للمقترض عليهم من طاعته بمنته وجوده

P = Handschrift der Pariser Bibliothèque Nationale.

L = Handschrift des Britischen Museums in London.

R = Handschrift Sir Henry Rawlinsons.

Mss. = alle drei Handschriften.

ومودى zwischen *R* b و به ثقتى *L* , وعليه اتوكل وهو حسى كافيا *a P*
und وحيه über der Linie nachgetragen. *c* Fehlt in *R*. *d* ما fehlt in *R*.

1*

a $\overline{R}$ التي في شهودها والاسباب R b P اليها حث تقرب R c $Mss.$ ويغيبه من تدوخ d والاستنفاد RP e ما fehlt in $P.$ f R تتجدد g R جلد h PL تبقى

الذي مهّدته ليس بقريب المأخذ بل كانه من بعده وصعوبته يشبه أن يكون غير موصل اليه
لثرة الأباطيل التي تدخل جمل الأخبار والاحاديث وليست كلها داخلة في حد الامتناع فتتميز
وتهدّب لن ما كان منها في حد الامكان جرى مجرى الخبر الحق اذا لم يشهد ببطلانه
شواهد أخر بل قد يشاهد وشهد من الأحوال الطبيعية ما لو حكى مثلها عن زمان بعيد
ه عهدها به لتثبتنا الحكم على امتناعها ونحو الانسان لا يفي بعلم أخبار أمة واحدة من الأمور
الكثيرة علماً ثاقبا فكيف يفي بعلم أخبار جميعها هذا غير ممكن ، وان كان الأمر جاريا على
هذا السبيل فالواجب علينا أن نأخذ الأقرب من ذلك فالأقرب والأشهر فالأشهر ونحصلها من
أربابها ونصلح منها ما يمكننا اصلاحه ونترك سائرها على وجهها ليكون ما نعمله من ذلك
معيّنا لطالب الحق ومحج الحكمة على التصرف في غيرها ومرشدا الى نيل ما لم يتهيأ لنا وقد
١. فعلنا ذلك بمشيئة الله وعونه ونحجب بحسب ما قصدنا أن نبيّن مائة اليوم والليلة ومجموعهما
وابتداءه المفروض انهما للشهور والسنين والتواريخ كالواحد للأعداد منه تتركّب واليه تدخل
وباحاطة العلم بهما يسهل السبيل الى ذكر ما تتركّب منها وبني عليهما

القول على مائة اليوم بليته ومجموعهما وابتدائهما

فأقول أن اليوم بليته هو عودة الشمس بدوران الل الى دائرة قد فرضت ابتداءه لذلك اليوم
١٥ بليته أي دائرة كانت اذا وقع عليها الاصطلاح وكانت عظيمة لأن كل واحدة من العظام أفق
بالقوة اعى بالقوة أنه يمكن فيها أن يكون أفقا مسكيا ما وبدوران الل حركة الفلك بما فيه
الروية من المشرق الى المغرب على قطبيه ، ثم ان العرب فرضت أول مجموع اليوم والليلة نقط
المغرب على دائرة الأفق فصار اليوم عند بليته من لدن غروب الشمس عن الافق الى
غروبها من الغد والذي دعاه الى ذلك هو أن شهورهم مبنية على مسير القمر مستخرجة من
٢. حركاته المختلفة وأوائلها مقيدة بروية الأهلة لا الحسب وفي ترى لدى غروب الشمس
ورويتها عند أول الشهر فصارت الليلة عند قبل النهار وعلى ذلك جرت عادتهم في تقديم

تبين $e R$ نعلمه $d R$ fehlt in P . فالاشهر c وغمر $R b$ الحير $PR a$
عن $R l$ عليها $Mss. k$ منها $Mss. i$ يتركّب $L h$ تركب $R g$ للعداد $Mss. f$
عادتهم $Mss. n$ حركات $R m$

الملحق رقم 03 : القول في إختلاف الأمم في مائبة الملك الملقب بذي القرنين
من كتاب الآثار الباقية عن القرون الخالية للبيروني . ط 1878.

٣٣

لشاهية وخرجت الولاية من أيدي نسل الأكسرة وبقيت الشاهية فيهم لكونها موروثاً لهم
 وانتقل التاريخ إلى الهجرة على رسم المسلمين ، وكان قتيبة أبان من يحسن الخط الحجازي
 ويعلم أخبارهم ويدرس ما كان عندهم ومزقهم كل ممزق فحقيقت لذلك خفاء لا يتوصل معه
 إلى معرفة حقائق ما بعد عهد الإسلام به وبقيت الولاية بعد ذلك تتردد في هذه القبيلة
 مرة وفي أيدي غيرهم أخرى إلى أن خرجت الولاية والشاهية كلتاهما منهم بعد الشهيد أبي
 عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن عراقي بن منصور بن عبد الله بن تركسبائه بن
 شاشغر بن اسكجوك بن ازكجار بن سبري بن سحر بن ارثموخ الذي ذكرت أن في زمانه
 بعث النبي عمه
 وهذا ما وقفت عليه من التواريخ المشهورة والاحاطة بجميعها غير ممكن للإنسان والله الموفق
 للصواب

القول في إختلاف الأمم في مائبة الملك الملقب بذي القرنين

لا بد من حكاية ما وقع في مائبة مسمى هذا الاسم اعني ذا القرنين على جهة أن كان ذلك
 في جلال ما كنت فيه طاعاً للنظم الذي كان يجري عليه ذكر التواريخ وذكر أنه حكى من
 قصصه في القرآن ما هو معروف ويتبين لمن تلاه الآيات المخصوصة بأخباره ومقتضاها أنه كان رجلاً
 صالحاً شديداً قد أعطاه الله من السلطان والقدرة أمراً عظيماً ومكنه من مقاصده في المشارق
 والمغارب من فتح المدن وتدوير البلاد وتكليل العباد وجمع الملك يداً واحدة ودخول
 الظلمة في الشمال بالاجماع ومشاهدة أقاصي العمران وغزو الناس والنسنان والحواليين ياجوج
 وماجوج وخرجه إلى البلاد المصافية لقرهم في مشارق الأرض وشمالها وكف عديتهم ودفع
 معرتهم برزخه في الشعب الذي كانوا يخرجون منه من زبر حديد ألحمها بالحاس المذاب
 كما يشاهد ذلك من فعل الصناعات ولما كان الاسكندر بن فيلفوس اليوناني جمع ملك الروم

تركستانه *L d* كليهما *Mss. c* وندرس *L* وندرس *PR b* محسن *L* محسن *P a*
 سديداً *R i* تلى *Mss. h* للقلوب *P g* fehlt in *R.* بن *f* اسكاجار *R e*
 وخرجهما *Mss. k*

بعد أن كان طوائف وقصد ملوك المغرب وقهرهم وأمعن حتى انتهى إلى البحر الاخصر فرآه
 إلى مصر فبنى الاسكندرية وسماها باسمه وقصد الشام ومن بها من بنى اسراييل فوردت بيت
 المقدس وذبح في مذبحه وقرب قرايين فرآه تعطف إلى ارمينية وباب الأبواب فجازها^a ودانت له
 القبط والبربر والعبرانيون فرآه توجه نحو دارا بن دارا آخذاً للثأر الذي أثاره تحتصر وأهل بابل
 في علمهم بالشام وحاربه وهزمه مرات وقتله في احديها^b صاحب^c حرسه^d المسمى بنوجسنس^e
 ابن اذرخت واستولى الاسكندر على ممالك الفرس وقصد الهند والصين وغزا الأمر السبعيدة
 وغلب على ما كان يمر عليه من الصقوع ورجع على خراسان فدوخها وبني المدن ورجع إلى
 العراق ومصر بشهرزور ومات بها وكان يستعمل الحكمة في مقاصده ويستظهر برأي معلمه
 ارسطوطاليس في مطالبه قيل لذلك أنه ذو القرنين^f وأول هذا القلب ببلوغه قرني الشمس
 أي مطلعها ومغربها كما لقب أردشير بهمن بطويل اليدين لنفوذ أمره حيث أراد أنه يتناول
 فيصيب^g وأوله آخرون أن ذلك لا يتناجح من بين قرنين مختلفين عنوا بذلك الروم والفرس
 وذهبوا في ذلك إلى ما حرسه^h الفرس فعل العدو بعدهⁱ أن دارا الأكبر كان تزوج بأمه وفي
 أبنة فيلوس وأنكر منها رائحة فردّها على أبيها وقد حملت منه وأنه إنما نسب إلى فيلوس
 لتربيته آياه واستدلوا على ما ذكره بقول الاسكندر لدارا حين أدركه وبه رمق وضع رأسه
 في حجره^j يا أخي أخبرني عن فعل بك هذا لا تنقم لك منه وإنما خاطبه بذلك رافة له وإظهاراً
 للتسوية بينه وبين نفسه إذ قد أسأله أن يخاطبه بالملك أو يسميه فيبالغ^k في الخفاء الذي
 لا يليق بالملوك ولكن الأعلى أبداً مولعون^l بالطعن في الأنساب والتسلب في الأعراض
 والوقعة في الأفعال والآثار كما أن الأولياء والمتشيعين مولعون^m بخسب القبح وسد الخلل
 وإظهار الجميل والنسبة إلى المحاسن كما وصفهمⁿ من قال

وَعَيْنُ الرِّضَا عَنْ كُلِّ عَيْبٍ كَلِيلَةٌ وَلَكِنَّ عَيْنَ السُّخْطِ تَبْدِي أَلْسَاوِيَا

فربما يحملهم التوفل في هذا من فعلهم على تخرص^o الأحاديث الكاسية للحمد وتمويه

a Mss. فجازها b Mss. احديها c Mss. صاحب vor aber getilgt in R.
 d R حرمة e L بنوجسنس f P حرسه g R عن h ما fehlt in PR. i L
 تخرص n Mss. وضعهم m R fehlt in RP. l أن مولعون k Mss. فبالغ

النسبة الى الأصول الشريفة كما فعل لآبَن عَبْد الرَّزَّاقِ الطُّوسِيّ من افتعالِ نَسَبٍ له في الشاهنامه
يَنْتَمِي به الى مِنْوَجِيهَر وكما فعل لآلِ بُويّهٗ فقد ذَكَرَ اِبْرَاهِيْمُ اِبْرَاهِيْمُ بنِ هِلَالِ الصَّاقِ في
كتابه الذي سماه التاج^a أَنَّ بُويّهٗ هو آبَنُ فَنَاحَسْرُو بنِ ثَمَانِ بنِ كُويّ بنِ شِيرَزِيل^b
الأصغر بن شيركذه^c بن شيرزِيل^d الأكبر بن شيران شاه بن شيرفنه بن سسنان^e شاه بن
سسَن حُرّه^f بن شوزِيل^g بن سسندر بن بَهْرَام جُورُ الْمَلِكِ وذكر ابو محمد الحسن بن عليّ
ابن نفا في كتابه الذي اختصر فيه أخبارهم أَنَّهُ بُويّهٗ بن فَنَاحَسْرُو بنِ ثَمَانِ ثم قل بعضهم
ثَمَانِ بن كُويّ بن شيرزِيل الأصغر وأفكر آخرون كُويّ فقالوا شيرزِيل الأكبر بن شيران شاه
ابن شيرفنه بن سسنان^h شاه بن سسَن حُرّهⁱ بن شوزِيل^j بن سسندر بن بَهْرَام ثم اختلفوا
في بَهْرَام فمن نسبهم الى الفرس قال هو بَهْرَام جُورُ وساقِ النَسَبِ ومن نسبهم الى العرب قال هو
١. بَهْرَام بن الضحّاك بن الأبيص بن مُعَوِيّة بن الدّيلم بن بَاسِل بن صَبّة بن أَدِ وَذَكَرَ في جُمْلَةِ
الآله لاهوتِ الدّيلمِ بن بَاسِل فقالوا وبهذا الاسم يُسمّى وَلَدُهُ لِيَاهُجَ، ولكن من راعى ما
شَرَطْتُهُ في أوَّلِ هذا الكتاب من الوقوف على^m وَسَطِ طَرَفِي التَّقْرِيطِ والأفراطِ ولزومِ الاعتدالِ
للاحتياطِ يَعْلَمُ أَنَّ أوَّلَ مَنْ عَرَفَ من هذه القَبِيلَةِ هو بُويّهٗ بن فَنَاحَسْرُو وليست تلك الأُمُرُ
معروفة بحِفْظِ الأَنسابِ ولا مذكورة بتخليدⁿ ذلك ولا بآنها كانت تُعرَفُ لذلك منهم قَبْلُ ائْتَقَالَ
٢. الدّويلَةُ اليهم وَقَدْ ما حَفِظَ الأَنسابُ بالتوالي اذا طال الزمانُ وأمتدّت الآلَةُ بل يَكُونُ السَّبِيلُ
حينئذِ الى معرفة حَقِّهِ ائْتِمَامَهُ الى أَصْلِ ما مِنْ باطلِهِ اتَّفَاقُ الثَّلاثَةِ وإجماعُ الجَهِيلِ على ذِكْرِ ذلك
كَسَيِّدِ وَلَدِ آدَمَ مُحَمَّدٍ عليه وعلى آله السَّلامُ فَانَّهُ آبَنُ عَبْدِ اللَّهِ بنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بنِ هاشِمِ بنِ
عَبْدِ مَنْفٍ بنِ قُصَيِّ بنِ كِلَابِ بنِ مُرَّةِ بنِ كَعْبِ بنِ لُؤَيٍّ بنِ غَالِبِ بنِ فِهْرٍ بنِ مَلِكِ بنِ
النَّضَرِ بنِ كِنَانَةَ بنِ خُزَيْمَةَ بنِ مُدْرِكَةَ بنِ أَلْيَاسِ بنِ مُضَرَ بنِ نِزَارِ بنِ مَعَدَةَ بنِ عَدْنَانَ^o
٣. ولا يَشُكُّ في تَوَالِي قَوْلِهِ الآله أَحَدٌ من العربِ والكُجَمِ كما لا يَشُكُّونَ في أَنَّهُ من نَسْلِ إِسْمَاعِيلَ

شيركذه e Für شيرزِيل P d بن R fehlt c بن R fehlt b التاجي PL a
سسَن حُرّه PL سس حُرّه g سسنان f شير كدزِيل R hat PL in بن شيرزِيل
h سوزِيل R i أن PL k سسنان P l شوزِيل P m fehlt in Mss.
n بتخليد Mss. o معَدَةَ

ابن ابراهيم عليهما السلام فلما ما جاوز ابراهيم صاعدا فمحصلا في التوربة واما ما بين عدنان واسماعيل ففيه من الخلاف امر غير هين من التبديل في الابوة والبنوة والزيادة الكثيرة مرة والنقصان اخرى ، وكمولانا الامير السيد الاجل المنصور ولي النعم شمس المعالي اطل الله بقاءه فان احدا من مواليه نصرهم الله ومخالفيه خذلهم الله لا ينكر شرقه القديم الاصيل من كلاله الطرقتين وان كان نسبه الى اصول السيادة غير محفوظ الولاء فلما احد الاصلين وردا نشاء الذي لا تجهل سيادته في الجبل وله غير الامير الشهيد مردابج فقيلا ان ابن وردا نشاء مؤتمرا لسفار بن شيرويه فكان ذلك متبها له على اراحة الناس من بلايا اسفار وشرويه ، واما الاصل الآخر فملوك الجبال الملقبون باصفهيدية طبرستان والفرجوارخشاوية وليس ينكر اعتراءه من كان منهم من اهل بيت الملك الى ما يجمعهم والاكاسرة في شعب واحد فان خاله هو الاصفهيد رستم بن شروين بن رستم بن قارن بن شهریار بن شروين بن سرحاب بن باو بن شاپور بن كيوس بن قباد والد انوشيروان جمع الله مولانا ملك المشرق الى المغرب في افقي العالم كما اصطفى له الشرف في طرفي اصله ان ذلك بيده والخير كله من عنده ، وكمثل ملوك خراسان الذين لم يخالف احدا فيمن كان اول دولتهم وهو اسمعيل انه ابن احمد بن اسد بن سامان خذاه بن جسيم بن طغتم بن نوشرد بن بهرام شروين بن بهرام جشنش مرزيان آذربيجان ، وكشاهان خوارزم الاصلين الذين كانوا من اهل بيت الملك وشاهان شروان فان الاجتماع واقع من جمهور الناس على انهم من نسل الاكاسرة وان لم يحفظ ولاد انسابهم ، وحقه الدعاوى في الانساب بل وفي غيرهما من الاسباب تظهر وان اخفيت كالمسك يفرح وان خزن فلا يحتاج في تصحيحه الى بدل الاموال والجعل كما بدلها عبيد الله بن الحسن بن احمد بن عبيد الله بن ميمون القداح لنقبة العلوية لما كذبوا اعتراءه

a P النبوة b R كلى c R الجبل P الجبل L الجبل d Sic Mss. e له fehlt in P. f Mss. خراسان g R والفرجوارخشاوية h P اغتراء i LR بيت الملك
 P شروين R شروين L شروين P رستم k P البيت P قارن m R n P
 شروين R شروين L شروين o باو p R كيوس q اصله ist ergänzt. Mss.
 الانساب s Mss. جسيم بن طغتم r Mss. في طرفي ان ذلك الج
 t Mss اخفى

اليهم أيام خروجه بالمغرب حتى أرضهم وأسكنهم^١ فر لا يخفى ذلك على محقق وإن أشتهر الحال
 الموء وانتشر وصار لأولاده يد تمنع والقائم منهم في زماننا هو أبو علي ابن نزار بن معدي بن
 اسمعيل بن محمد بن عبيد الله المتغلب^٢
 وإنما كثرت هذا لما عليه الناس من التعصب لمن أحبه والطعن على من أبغضه حتى ربما
 يكون إفراطهم في كراهة المعتقدين سببا لاقتضاح دعاويهم^٣ وبنو الاسكندر لفيلس أظهر من
 أن يخفى فلما أصله فقد قال جل النساين أنه فيلس بن مضرب^٤ بن هرمس بن هرمس^٥
 ابن ميطون^٦ بن رومي بن ليبي^٧ بن يولان بن يافت^٨ بن^٩ سوخون بن رومية بن برنط^{١٠}
 ابن توفيل^{١١} بن رومي بن الاصغر بن اليفر^{١٢} بن العيص بن اسحق^{١٣} بن ابراهيم عم^{١٤} وقد قيل
 أن ذا القرنين كان رجلا يسمى اطرکس خرج على صاميرس^{١٥} أحد ملوك بلبل وحاربه حتى
 اطر به وقتله وسلخ^{١٦} رأسه مع شعره وذوائبته ودبغ تلك الفرو وتكلل^{١٧} بها فلقلب بذى
 القرنين وقيل أن ذا القرنين هو المنذر بن مة السماء وهو المنذر بن امرئ القيس^{١٨} ويعتقد
 في هذا المسمى اعتقادات عجيبه بأن أمه كانت من الجن كما يعتقد ذلك ايضا في بلقيس
 فانه يقال أن أمها كانت من الجن وفي عبيد الله بن حلال المشعبي أنه ختن^{١٩} ايليس على ابنته
 وأمثال ذلك من السخرية ولكنها مشهورة وقد حكى عن عمر بن الخطاب أنه سمع قوما
 يخوضون في ذكر ذي القرنين فقال ألم يكفكم الخوض في أحاديث الناس حتى تجاوزتموها الى
 الملائكة^{٢٠} وقيل أن ذا القرنين هو الصعب بن الهمال الحميري ذكر ذلك ابن زريق في كتاب
 الوشاح وقيل أن ذا القرنين هو ابو كرب شمير^{٢١} بن افرقيس الحميري وسمى بذلك
 لذوائبته^{٢٢} كانتا تنوسان على عاتقيه وأنه بلغ مشارق الأرض ومغاربها وجاب شمالها وجنوبها
 ودور البلاد وأذل العباد وبه يفتخر أحد مقاول اليمن وهو أسعد بن عمرو بن ربيعة بن مالك
 ابن صبيح بن عبيد الله بن زيد بن ياسر^{٢٣} بن تنعم الحميري في شعره الذي يقول فيه

a L واسكنهم b R كل c PR مضربو d بن هرمس (in PL) fehlt in R.
 e PL منطون f PR لنطى g Hier ist eine Zeile ausgefallen, vgl. Mas'ûdî
 II, 248. h P برنط L برنط i Mss. قوفيل k R النين L المسى P النفس
 l R ساميرس m R وسلخ n R القرو وتكل o P حتى p Mss. بن عش
 q برنط R ماس r Mss.

قَدْ كَانَ ذُو الْقَرْيَيْنِ قَبْلِي مُسْلِمًا مَلِكًا عَلَا فِي الْأَرْضِ غَيْرَ مُعْبَدٍ
بَلَغَ الشَّارِقَ وَالْمَغَارِبَ يَبْتَغِي أَسْبَابَ مُلْكٍ مِنْ كَرِيمِ سَيِّدٍ
فَرَأَى مَغِيبَ الشَّمْسِ وَقَتَّ غُرُوبَهَا فِي عَيْنِ ذِي حُمَى وَنُطَّ حَرَمِدٍ
مِنْ قَبْلِهِ بِلَقَيْسٍ كَانَتْ عَمِّي حَتَّى تَقْضَى مُلْكُهَا بِالْهَدْمِ

هـ وَيُشَبِّهُ أَنْ يَكُونَ الْحَقُّ مِنْ بَيْنِ هَذِهِ الْأَقْوِيلِ هُوَ هَذَا الْأَخِيرُ فَإِنَّ الْأَذْوَاءَ كَانُوا مِنَ الْيَمَنِ دُونَ
غَيْرِهِ مِنَ الْبِقَاعِ وَمِنْ الَّذِينَ لَا يَخْلُو أَسَامِيهِمْ مِنْ ذِي كَذَى النَّارِ وَذِي الْأَنْتَارِ وَذِي الشَّنَاتِ
وَذِي نُوَابِ وَذِي جَدَنٍ وَذِي يَزَنٍ وَغَيْرِهِمْ وَأَخْبَارُهُمْ مَعَ هَذَا تَشْبِيهِ مَا حَكَى عَنْهُ فِي الْقُرْآنِ فَلَمَّا
الرَّثَمُ الْمُبَيَّنُ بَيْنَ السَّدَّيْنِ فَإِنَّ ظَاهِرَ الْقِصَّةِ فِي الْقُرْآنِ لَا يَنْصُبُ عَلَى مَوْضِعِهِ مِنَ الْأَرْضِ وَقَدْ
نَصَقْتُ ائْتَنَبَ الْمُشْتَبِلَةَ عَلَى ذِكْرِ الْبِلَادِ وَالْمُدُنِ كَجُغَرَايَا وَكُنْتُ الْمَسَالِكِ وَالْمَالِكِ عَلَى أَنَّ هَذِهِ
١. الْأُمَّةُ أَعْنَى يَلْجِجٍ وَمَلْجِجٍ ثُمَّ صَنَّفَ مِنَ الْأَثَرِ الْمَشْرِقِيَّةِ السَّاكِنَةِ فِي مَبَادِي الْأَقْلِيمِ الْخَامِسِ
وَالسَّادِسِ مَعَ هَذَا حَتَّى مُحَمَّدٌ بْنُ جَرِيرٍ الطَّبْرِيُّ فِي كِتَابِ التَّارِيخِ أَنَّ صَاحِبَ الْأَرْبَعِينَ أَيْلَمَ
فَتَحَبَّهَا وَجَعَهُ انْسَانًا الْيَهُ مِنْ نَاحِيَةِ الْخَزَرِ فَشَاقَهُ وَوَصَفَهُ بَيْنَهُ بِاسْمِ سَامٍ أَسْوَدَ وَرَأَى خُسْدَنِي
وَفِيهِ مَنِيْعٌ وَحَتَّى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خُرْدَادْبِهِ عَنْ التَّرْجُمَانِ بَابِ الْخَلِيفَةِ أَنَّ
الْمُعْتَصِمَ رَأَى فِي الْمَنَامِ أَنَّ هَذَا الرَّثَمَ قَدْ فُتِحَ فَوَجَّهَ بِخَمْسِينَ نَفَرًا إِلَيْهِ لِيُعَابِنُوهُ فَسَلَكُوا مِنْ طَرِيقِ
١٥ بَابِ الْأَبْوَابِ وَاللَّانِ وَالْخَزَرِ حَتَّى بَلَغُوا إِلَيْهِ وَشَاقَهُوهُ مَعْمُولًا مِنْ لَبَنٍ حَدِيدٍ وَمُسَدَّدًا
بِالْحُكَّاسِ الْمَذَابِ وَعَلَيْهِ بَابٌ مَقْفَلٌ وَحَفِظَهُ مِنْ أَهْلِ الْبُلْدَانِ الْقَرِيبَةِ مِنْهَا وَأَتَتْهُمْ رَجَعُوا فَخَرَجَهُمْ
الدَّلِيلُ إِلَى الْبِقَاعِ الْمَحَادِيَةِ لِسَمَرْقَنْدَ فِهَذَا الْخَبْرَانِ يَقْتَضِيَانِ كَوْنَهُ فِي الرَّبْعِ الشَّمَالِيِّ الْغَرْقِ
مِنَ الْمَعْرُورَةِ وَفِي هَذِهِ الْقِصَّةِ خَاصَّةً مَا يَزِيدُ التَّقَدُّ بِهِ عَنْهَا مِنْ صِفَةِ أَهْلِ تِلْكَ الْبِلَادِ مِنْ
التَّنْذِيهِ بِالْإِسْلَامِ وَالتَّكَلُّمِ بِالْعَرَبِيَّةِ مَعَ انْقِطَاعِهِمْ عَنِ الْعُرْنَ وَتَوَسُّطِ أَرْضِ سَوْدَاءَ مُنْتَبِهٍ قَدَّرَ
٢. مَسِيرَةَ أَيْلَمَ كَثِيرَةً بَيْنَهَا وَبَيْنَهُمْ وَأَتَتْهُمْ لَمْ يَكُونُوا يَعْرِفُونَ الْخَلِيفَةَ وَلَا الْخِلَافَةَ وَلَا مَنْ هُوَ كَيْفَ هُوَ
وَحِينَ لَا نَعْرِفُ أُمَّةً مُسْلِمَةً مُنْقَطِعَةً عَنِ بِلَادِ الْإِسْلَامِ غَيْرَ بُلْغَارٍ وَسَوَارٍ وَمِنْ الْقُرْبِ مِنْ مُنْقَطِعِ
الْعُرْنَ وَنَهَايَةِ الْأَقْلِيمِ السَّابِعِ ثُمَّ لَا يَذْكُرُونَ مِنْ أَمْرِ هَذَا السَّدِّ شَيْئًا وَلَا يَجْهَلُونَ الْخِلَافَةَ

عند R f لَبَنٍ PL e الروم R d الروم R c مss. b على PR a
صفتها R g عنه PL

والخلفاء بل يخطبون لهم ولا يتكلمون بالعربية بل بلغة لهم ممتزجة من التركية والخزيرية
وإذا كنت شواهد هذا الخبر على هذه الهيئة لم يطلع منها في تعرف الحقيقة، وهذا ما أردت
أن أخبر به من أمر ذي القرنين والله أعلم ٥

القول على كيغيات الشهور التي تستعمل في التواريخ المتقدمة

قد ذكرت فيما تقدم أن كل أمة تستعمل تاريخاً تنفرد به وعلى حسب اقتراحهم في استعمال
التواريخ يفترون في أوائل الشهور وكتبية أيام كل واحد منها والعلل المنسوبة إليها وأنا ذاكر
من ذلك ما بلغه علمي وتاركت تكلف ما لم أستيقنه ولا بلغني في باب شيء ممن يؤلف به
ومبتدئ يذكر ما كانت الفرس تستعمله ٥ فأقول أن عدد الشهور لسنة واحدة اثنا عشر
كما قال الله سبحانه في كتابه أن عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهراً في كتاب الله يوم خلق
السموات والأرض ولم يخالف فيه أمة أمة إلا في سبي اللبس، وكذلك شهر الفرس اثنا
عشر وأسمائها

فروردین ماه	مردانماه	آذرماه
اردیبهشت ماه	شهریورماه	دی ماه
خرداد ماه	مهرماه	بهمن ماه
تیرماه	آبان ماه	اسفندارمذ ماه
وسمعت أبا سعيد أحمد بن محمد بن عبد الجليل الساجزي المهندي يحيى عن قدماء سجستان أنهم كانوا يسمون هذه الشهور بأسماء آخر ويبتدئون من فروردین ماه وفي هذه		
کوان ^٥	سریزوا	آرکیازوا ^٦
رھو	مريزوا	کرهشت ^٧
اوسال	توزر ^٨	کوشن ^٩
تيرکيانوا ^{١٠}	هرانوا	ساروا

توزر R e بنرکیانوا d R کوان PL کوان c R عن R b fehlt in R. امر a
کوشن h R کرهشت g R آرکیازو f R

الملحق رقم 04: القول على استخراج التواريخ بعضها من بعض و تواريخ الملوك و مدد ملوكهم على اختلاف الاقاييل :

من كتاب الآثار الباقية عن القرون الخالية للبيريوني . ط 1878.

٧٢

القول على استخراج التواريخ بعضها من بعض
وتواريخ الملوك ومدد ملوكهم على اختلاف الاقاييل

أما إذ كان ما تحوت اليه في هذا الكتاب هو حصول المدد على أقصد الطرق وأوجها فإني إن
رمت الأمانة عن استخراج بعض التواريخ من بعض على ما جرت به العادة في السجلات من
تنويع الأعمال وتصنيف الاستخراج وإيراد المثال وجدت اللام فيه متسعا وأحوجني استيفاء
فقه إلى تكلف وتكليف، والذي يشبه طريقي السلوك من لدن أول الأمر أن أبين ما بين
أوائل التواريخ المستعملة بالمقادير التي لا يختلف أعدادها عند جميع الأمم وفي الأيام فإن
السنين والشهور غير متفقة المقادير كما ذكرنا وأطلق ذكر سائرنا بالسنين وأكتفى بذلك
في معرفة أبعاد ما بيننا أن لا يتوصل إلى معرفة كيفية سنيها بالحقيقة ولم يحتج إلى استعجالها
كثير احتياج، ونحن وإن صرنا في بعض المواضع نتردد في فنون ونحوها فيما اتصل به بالنظم
اتصال بعيد فليس ذلك منا غلب تطويل ولا اكثار بل إرادة تبعيد الناظر فيه عن الملل
فإن النظر إذا دام في فن واحد دأ إلى الملل وقلة الصبر وإذا خرج من فن إلى فن فكانه
متردد في حدائق لا يأتي على أحدها إلا ويتعرض له أخرى فيجرح عليها ويشتبهى النظر
اليها كما قيل لئلا جديد للذة، فلنبتدي الآن بأقاييل أهل الكتاب في آتم وبنييه وأولادهم
ونثبت ذلك في جداول تخفيفا للتقو بها وتسهيلا للاحاطة باختلافهم فيها وتجمع بين قول
اليهود والنصارى فيها حتى يكونا متوازيين بعون الله وتسهيله وحسن توفيقه

fehlt in c تكلف، إذا b Mss. ومدد ملوكهم corrigirt in L مدد ملوكهم a
والاكثار R ولا اكثار f Für P. fehlt in e بذلك e التاريخ d Mss. R.

فَنُ تَأْمَلُ هَذِهِ السَّنِينَ إِلَى وِلَادَةِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَفَّ عَلَى مِقْدَارِ الْخِلَافِ بَيْنَ الْقَوْلَيْنِ ،
 فَأَمَّا النُّسخَةُ الَّتِي عِنْدَ الْيَهُودِ فَهِيَ وَإِنْ أَشْتَمَلَتْ عَلَى مَقَادِيرِ عُمُرِ إِبْرَاهِيمَ وَاسْحَقَ وَيَعْقُوبَ
 وَدَاوُدَ وَهَارُونَ وَمُوسَى فَانْهَارَ تَفْصِيلُهُ مَا بَيْنَ مَا مَضَى مِنْ عُمُرِهِ إِلَى أَنْ وَلِدَ لَهُ وَيَسَى مَا مَضَى
 بَعْدَ ذَلِكَ سِرَى إِبْرَاهِيمَ وَاسْحَقَ وَيَعْقُوبَ فَإِنَّهُ يُنْطَقُ بِأَنَّهُ وَلِدَ لِإِبْرَاهِيمَ اسْحَقَ وَقَدْ مَضَى مِنْ
 عُمُرِهِ مِائَةُ سَنَةٍ وَعِشْرُونَ بَعْدَهُ خَمِيسًا وَسَبْعِينَ سَنَةً وَوُلِدَ لاسْحَقَ يَعْقُوبَ وَقَدْ مَضَى مِنْ عُمُرِهِ سِتُّونَ
 سَنَةً وَأَنَّ يَعْقُوبَ تَخَلَّى مِصْرَ مَعَ بَنِيهِ وَقَدْ آتَى لَهُ مِائَةُ وَثَلَاثُونَ سَنَةً وَعِشْرُونَ بَعْدَ ذَلِكَ سَبْعَ عَشْرَةَ
 سَنَةً ، فَيَكُونُ مَكْتُوبُ بَنِي إِسْرَائِيلَ بِمِصْرَ مِائَتَيْنِ وَعِشْرَ سَنِينَ عَلَى قِيَاسِ قَوْلِهِمْ أَنَّ مِنْ وِلَادَةِ
 إِبْرَاهِيمَ إِلَى وِلَادَةِ مُوسَى عَلَيْهِمَا السَّلَامُ أَرْبَعَانِ عَشْرِينَ سَنَةً وَأَنَّهُ خَرَجَ مِنْ مِصْرَ بِبَنِيهِ
 إِسْرَائِيلَ وَقَدْ مَضَى مِنْ عُمُرِهِ ثَمَانُونَ سَنَةً غَيْرَ أَنَّ فِي السَّفَرِ الثَّلَاثِي مِنْ تَوْرَتِهِمْ أَنَّ جَمِيعَ مَا
 اسْكَنَ بَنُو إِسْرَائِيلَ مِصْرَ أَرْبَعَانِ عَشْرَةَ وَثَلَاثُونَ سَنَةً فَإِذَا سَلُّوا عَنْ ذَلِكَ زَعَمُوا أَنَّ تِلْكَ الْمُدَّةَ مَعْدُودَةٌ
 مِنْ يَوْمِ أَكَلَهُ اللَّهُ مَعَ إِبْرَاهِيمَ الْبَيْتَانِ وَوَعَدَهُ أَنْ يَجْعَلَهُ أَبًا لَكَثِيرٍ مِنَ الشُّعُوبِ وَبُورَتْ بَنِيهِ أَرْضَ
 كَنْعَانَ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِقَوْلِهِمْ ، وَالْاِخْتِلَافُ فِيهِمَا بَعْدَ ذَلِكَ مِنَ السَّنِينَ مِنْ جِهَةِ نُسْخِ التَّوْرَةِ
 الثَّلَاثِ مَوْجُودٌ عَلَى حَالَتِهِ كَمَا بَيَّنَّاهُ وَمِنْ أَوْضَحِ الدَّلَالَةِ عَلَى قِلَّةِ اعْتِنَائِهِمْ بِأَمْرِ التَّوَارِيخِ اتَّفَاقُ
 الْيَهُودِ أَوَّلًا أَنَّ مَا بَيْنَ خُرُوجِهِمْ مِنْ مِصْرَ إِلَى قِيَامِ الْإِسْكَنْدَرِ أَلْفَ سَنَةٍ تَامَةً مُصَحَّحَةً بِالْعُمُورِ
 ١٥ مَعُولِهِمْ فِي اسْتِخْرَاجِ كَيْفِيَّاتِ السَّنِينَ بِهَا فَإِذَا أَخَذْنَا مِنْ كُتُبِهِمُ التَّالِيَةِ لِلتَّوْرَةِ سَبِي كُلِّ مُدَبِّرٍ
 مِنْ مُدَبِّرِيهِمْ بَعْدَ مُوسَى بْنِ حَمْرَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَجَمَعْنَاهَا جَاوَزَتْ أَلْفَ سَنَةٍ عِنْدَ بِنَاءِ بَيْتِ
 الْمَقْدِسِ ثَلَاثِينَ بِمِقْدَارٍ لَا يَجُوزُ الْمَسَاحَةُ بِمِثْلِهِ فِي أَمْرِ التَّوَارِيخِ وَلَوْ كَانَتْ تَنْقُصُ بِجَمَلِ الْأَمْرِ
 فِي ذَلِكَ عَلَى أَنَّ بَيْنَ نَفَرَيْنِ مِنْهُمْ مَهْلَةً مَهْلَةً وَلَكِنْ الزِّيَادَةُ مِمَّا لَا يَحْتَمِلُ التَّوَارِيخُ ، وَإِذَا أَعْيَا
 عَلَيْهِمُ الْجَوَابُ عَنْ ذَلِكَ زَعَمَ بَعْضُهُمْ أَنَّ تَحْقِيقَ هَذِهِ السَّنِينَ فِي أَخْبَارِ آلِ يَهُوذَا وَأَنَّ ذَلِكَ
 ٢٠ لَيْسَ عِنْدَهُمْ وَلَئِنَّهُ وَقَعَ إِلَى أَكْنَافِ الرُّومِ فَإِنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ اقْتَرَفُوا بَعْدَ سُلَيْمَانَ فِرْقَتَيْنِ فَلَمَّا سَبَطَ
 يَهُوذَا وَبَنِيَامِينَ فَانْهَارَ مَلِكُهَا وَلَدَ سُلَيْمَانَ عَلَيْهِمُ وَأَمَّا الْأَسْبَاطُ الْعَشْرَةُ فَلِكُلِّهَا يَوْمَ رَجَعَهُمْ
 مِنْ سُلَيْمَانَ فَلَقَّوْهُمْ عَلَى مَا سَنَدُّكَ ذَلِكَ فِي أَعْيَادِ الْيَهُودِ فَمَلِكٌ بَعْدَهُ أَوْلَادُهُ وَأَتَعَقَّدَ الْقِتَالُ
 بَيْنَ الْفَرِيقَيْنِ ٥ وَهَذِهِ سِنُودُ مُدَبِّرِيهِمْ بَعْدَ خُرُوجِهِمْ مِنْ أَهْلِ مِصْرَ قَاصِدِينَ بِحَرِّ الْقَلَمِ لِيَعْبُرُوهُ

بني PR c fehlt in P. b وأنه Mss. a يفصل

الجملة	ما في كتاب سندر صولام	ما في كتاب واحد منهم	ما في كتاب الاخبار	الجملة	ما في كتاب واحد منهم
٢٠	م	٢٠	م	٢٠	م
٢٧	كز	٢٧	كز	٢٧	كز
١٠٧	م	١٠٧	م	١٠٧	م
٠	٠	١٢٥	يع	٠	٠
١٨٧	ف	٢٠٥	ف	١٨٧	ف
٠	٠	٢٢٥	ك	٠	٠
١٢٧	م	٢٣٥	م	١٢٧	م
٣٣٤	ز	٢٧٢	ز	٣٣٤	ز
٢٧	م	٣١٢	م	٢٧	م
٣٣١	مد	٣٣٨	كج	٣٣١	كج
		٣٣٠	كب		كب

a Mss. سند

10 *

٣٣٩	يـ	٣٧٨	يـ	بنو عيون الفلشاني وبنو اهل فلسطين
٣٤٥	د	٣٨٤	د	يفتح الجلعادي
٣٥٢	ز	٣٩١	ز	ابصرون ويقال تحشون من بيت لحم
٣٥٣	يـ	٤٠١	يـ	ايلون
٣٧٠	ح	٤٠٩	ح	عبدون بن هلال
.	هـ	٤٤٩	م	اهل فلسطين
٣٩٠	ك	٤٦٩	ك	شمشون القوي من سبط دان
.	بـ	٤٧١	يـ	لا رئيس لهم
٤٣٠	م	٥١٩	م	على انكاهن
٤٤٠	يـ	٥١٩	يـ	التابوت في يد الأعداء حتى بُعث شمويل
.	عـ	٥٤٩	ك	شمويل، حتى طلبوه بملك يقيم لهم
				فقام لهم طالوت
!٤٤٢	ك	٥٦٩	ك	شاول وهو طالوت
٤٨٢	م	٦٠٩	م	داود، ابتداءً في بناء المسجد
				لاحدى عشرة سنة من ملكه
٤٨٥	جـ	٦١٣	جـ	سليمان بن داود الى ان تم المسجد

a Mss. م b Mss. ي c Mss. ك

امعاء ملوك بني اسرائيل ومديريهم بعد عمرة بيت
القدس الى خرابه الاكل وذلك اربعه وعشر سنين

ما ذكر كل واحد منهم ما ذكر كل واحد منهم ما ذكر كل واحد منهم	الكتاب	الكتاب	الكتاب
٥٢٢	نر	٢٤١	نر
٥٢٣	نر	٢٤١	نر
٥٢٤	ب	٢٤١	ج
٥٢٥	ما	٧٠	ما
٦٠٥	كج	٧٥٥	كه
٦١١	و	٧٤٣	ح
٦١٢	يا	٧٤٤	ا
٦٢٨	و	٧٥٠	د
٦٦٨	م	٧٠	م
٦٦٧	كط	٨١٩	كط
٧٢٩	نب	٨٧١	نب
٧٥٥	يو	٨٨٧	يو
٧٧٣	يو	٩٠٣	يو
٨٤٢	كط	٩٣٣	كط
٨٥٧	نه	٩٨٧	نه
٨٥٩	ب	٩٨٩	ب
٨٩٠	لا	١٠٢٠	لا
		١٠٢٣	ج
٩٠١	يا	١٠٣٣	ي

سليمان بن داود بعد تمام بناء البيت

رجعلم بن سليمان

اييا بن رجعلم

آسا بن اييا

يهوشافط بن آسا

يهورام بن يهوشافط

احزيا بن يهورام

عتليا الى ان قتلها يواش

يواش بن احزيا الى ان قتله اصحابه

اموصيا بن يواش الى ان قتل

عوزيا بن اموصيا الى ان توفي

يوثم بن عوزيا الى ان توفي

احاز بن يوثم الى ان توفي

حزقيا بن احاز ملك جميع الاسباط

منشا بن حزقيا

امون بن منشا

يوشيا بن امون الى ان قتله ملك مصر

يهواحاز بن يوشيا الى ان اسره ملك مصر

يهويقيم بن يهواحاز من جهة ملك مصر

		١٠٣٩	ج	يوليخين بن يويقيم الى ان اسره مختنصر
٩١٢	با	١٠٤٢	و	صدقيا الى ان خالف مختنصر وقتله وخرّب البيت
٩٨٢	ع	١١١٤	ع	مكث البيت خرابا
١٠٥٢	ص	١٢٠٢	ص	وقبل منذ السبي الى دانيال
١٥٣٥	تفج	١٩٨٥	تفج	من دانيال الى ان ولد المسيح عليه السلام
٢١٣٥	خ	٢٢٨٥	خ	من ولادة المسيح الى تاريخ هجرة محمد
				صلوات الله عليهما

وغير مُسْتَنَكِرٍ أَنْ يَقَعَ مِثْلُ هَذَا الْاِخْتِلَافِ لِقِيَمٍ وَقَعَ لَهُمْ مِنَ السَّيِّئِ وَالْقَتْلِ مِرَارًا مَا وَقَعَ لِسَبْيِ
 ١. اسْرَائِيلَ الْأَقْرَبِ وَالْأَوَّلَى أَنْ يَشْتَبِعُوا عَنْ ذَلِكَ بغيره حين ذَهَلَتْ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَوَضَعَتْ
 كُلَّ حَامِلٍ مِنْهُمْ مَا حَمَلَتْ، وَلَمْ تَكُنِ الْوِلَايَاتُ وَالرَّيَّاسَاتُ فِي سَبْطٍ وَاحِدٍ لَلْنَهَا تَشَعَّبَتْ بَعْدَ
 مَوْتِ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ فَصَارَ لِسَبْطِ يَهُودَا وَبَنِيَامِينَ مِنْهُمْ قِسْمٌ وَلِسَائِرِ بَنِي إِسْرَائِيلَ قِسْمٌ، ثُمَّ
 لَمْ يَكُونُوا مِنْ تَرْتِيبِ السِّيَاسَةِ وَنَظْمِ الْمُلْكِ وَالرَّيَّاسَةِ بِحَيْثُ يُخْرِجُهُمْ ذَلِكَ إِلَى حِفْظِ أَوْقَاتِ قِيَامِ
 كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ وَتَدْوِينِ مُدَّتِهِمْ إِلَّا بِالْجَلِيلِ مِنَ الْحِسَابِ عَلَى أَنَّ بَعْضَهُمْ يَزْعُمُ أَنَّ كُوشَانَ مَلِكَ
 ١٥ الْجَزِيرَةِ مِنْ آلِ لُوطٍ غَلَبَ عَلَيْهِمْ بَعْدَ يَوْشَعَ فَقَهَرَهُمْ ثَمَانِي سَنِينَ ثُمَّ بَعْدَ عَشْرِينَ سَنَةً وَحَسِبُ
 رِئَاسَتِهِ بَعْضُهُمْ أَكْثَرَ وَبَعْضُهُمْ أَقَلَّ فَرُبَّمَا زَعَمَ بَعْضُهُمْ أَنَّ فَلَانًا قَامَ بِأَمْرِهِمْ كَذَا سَنَةً وَزَعَمَ بَعْضُهُمْ
 أَنَّ رِئَاسَتَهُ كَانَتْ أَقَلَّ وَأَنَّ ذَلِكَ هُوَ مَقْدَارُ مَا عَاشَ أَوْهُ يَكُونُ لِقَائِمِينَ مِنْ مُدَّتَيْهِمَا الْمَذْكُورَتَيْنِ
 مَدَّةً مُشْتَرَكَةً كَمَا مَعًا فِيهَا، وَمُقْتَضَى كِتَابِ سِيدْرِهِ عُولَامُ وَإِنْ كَانَ قَرِيبًا مِنَ الْجُمْلَةِ فَاتَّهَ لُخَالَفُ
 للتفصيل اعني في وَقْتِ الْعِبَارَةِ الْأَوَّلَى فِي اخْتِلَافِهِمْ خَلَا الشُّبُهَةَ فِيهَا ذَكَرْنَا مِنْ أَحْوَالِهِمْ ٥
 ٢. وَقَدْ أَنْكَرَ بَعْضُ أَغْمَارِ الْحَشَوِيَّةِ وَنَوَكِي الدَّهْرِيَّةِ مَا وَصَفَ مِنْ طُولِ أَعْيَارِ الْأُمَمِ الْخَالِيَةِ وَخَاصَّةً مَا
 ذَكَرَ فِيهَا وَرَاءَ زَمَانِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَاسْتَبْشَعُوا عِظَمَ الْأَجْسَامِ الْخَكِيَّةِ عَنْهُمْ وَاسْتَشْنَعُوا
 وَأَخْرَجُوهَا مِنْ حَيْزِ الْأَمْكَانِ إِلَى حَدِّ الْاِمْتِنَاعِ قِيَاسًا عَلَى مَا يُشَاهِدُونَهُ فِي زَمَانِهِمْ وَأَخَذُوا بِمَا
 سَمِعُوهُ مِنْ أَهْوَائِ أَحْكَامِ الْأَجْمَمِ مِنْ أَكْثَرِ عَطِيَّاتِ الْوَلَاكِبِ فِي الْمَوَالِيدِ وَهُوَ أَنَّ يَكُونُ الشَّمْسُ
 سَنَدِر. *c Mss.* ان *b R* fehlt in *R.* بعضهم *a*

الملحق رقم 05: القول على أعياد الجوس الأقدمين و صيام الصابئين و أعيادهم :
من كتاب الآثار الباقية عن القرون الخالية للبيروني . ط 1878.

٣٨

القول على أعياد الجوس الأقدمين وصيام الصابئين وأعيادهم

أما الجوس الأقدمون فهم الذين كانوا قبل ظهور زرادشت ولا يوجد منهم صرّف ساذج لا يدين بما جاء به زرادشت بل من قومه أيضا أو من الشمسية ولتتهم بذكر أشياء قديمة ويضيفونها إلى دينهم وتلك الأشياء مأخوذة من نواميس الشمسية وقدماء الحرائية، وأما الصابئون فقد قدمنا أن هذا الاسم يقع على من بالحقيقة أصحاب هذا الاسم وهم المختلفون من أسرى بابل الذين نقلهم بختنصر من بيت المقدس إليها فاتهم لما تصرفوا في الأرض واعتادوا بقعة بابل استثقلوا العود إلى الشام فأقروا المقام ببابل ولم يكونوا من دينهم بمكان معتمد فسمعوا آثار بابل الجوس وصيروا إلى بعضها فامتزجت مذاهبهم من الجوسية واليهودية بحال المنقولين من بابل إلى الشام أعني المعروفين بالسامرة، ويوجد أكثر هذه الطبقة بسواد العراق ومن الصابئون بالحقيقة ومن متفرقون غير مجتمعين ولا كثرين في بلدان مخصوصة بهم دون غيرهم ومع ذلك غير متفقين على حال واحدة كأنهم لا يستندونها إلى ركن ثابت في الدين من وحى أو إلهام أو ما يشبههما وينتمون إلى انوش بن شيت بن آدم، وقد يقع الاسم على الحرائية الذين بقايا أهل الدين القديم المشرق البائتون^١ عنه بعد تنصر الروم اليونانيين وينتسبون^٢ إلى اغازيون^٣ وهرمس وواليس ومابا^٤ وسوار ويتدينون بنبوتهم ونبوة أمثالهم من الحكماء وهذا الاسم أشهر بهم من غيرهم وإن كانوا تسموا به في الدولة العباسية في سنة ثمان وعشرين ومائتين ليعدوا في جملة من يؤخذ منه ويرى له الذمة وكانوا قبلها يسمون الحنفاء^٥ والوثنية والحرائية.

٢. وقد يسمون الشهر بالاسماء السريانية ويسلكون فيها شبيه طريقة اليهود في التشبه بهم إذ من أقدم بالاضافة اليهم أولى ويلحقون باسمى الشهر لفظة الهلال فيقولون هلال تشرين الأول وهلال تشرين الآخر ورأس سنتهم هو هلال كانون الآخر ولتتهم يبتدئون في العدد بهلال تشرين

البائتون *Mss. d* يستندونها *L c* المختلفون *Mss. b* أو من *für* و *a P* وبما *P g* اغازيون *L f* وينسبون *RL e*

الأول ومبدأ اليوم عندهم من طلوع الشمس خلاف ما عليه العاملون بشهر الأيلة ومبدأ الشهر الهلالي عندهم هو اليوم الثاني من الاجتماع في كان الاجتماع قبل طلوع الشمس ولو بدقيقة فإن مبدأ الشهر اليوم الذي يليه ^٥ وإن كان مع طلوع الشمس وبعد طلوعها كان مبدأ الشهر اليوم الثاني من الاجتماع وإذا اجتمع لهم في ثلاث سنين شهر وأيام زادوا في شهرهم بعقب هلال شباط شهرا وسموه هلال اذار الأول ^٥ وقد أودع محمد بن عبد العزيز الهاشمي زججه المعروف بالامل تبدا ^٥ من اعيادهم على وجه الأخبار دون التفحص عن أوائل أحوالها وتفصيل اسبابها فنقلتها الى هذا الباب وأصفت انبها ما سمعته من جهة غير وتصرفت في طواهرها بالحسابات على وجه الاستقراء إذ لم يكن لي من القوة فيها مثل ما كان لي في غيرها والله الموفق للصواب ^٥

١. هلال تشرين الأول في اليوم السادس منه عيد الذهبانة وفي السابع مبدأ تعظيم العيد وفي الثالث عشر عيد فودي ^٥ الهى وفي الرابع عشر عيد النى فودي ^٥ وفي الخامس عشر عيد الأقسام ^٥

هلال تشرين الآخر في اليوم الأول الجحت ^٥ الكبير وفي اليوم الثاني مار شلاما وفي الخامس عيد دامو ملج تحلف الرأس وفي التاسع برسا ^٥ صنم الزهرة وفي السابع عشر عيد ترسا وفيه الخروج الى بطنان ^٥ وفي الثامن عشر عيد سروج وهو يوم تجديد الثياب وذكر ابو الفرج الزنجاني أن الرابع من هذا الشهر أول عيد المطاف والثامن عشر من أول الشهر آخره ^٥

هلال كانون الأول في السابع عيد حطاب بنبان ^٥ صنم الزهرة وفي العاشر عيد الاصنام للمريخ وفي العشرين عيد الجتي وفي الحادي والعشرين أول الصوم الأول وفطره يوم الاجتماع الذي يتلوه ويحرم فيه اللحم والأفطار في الصيام عندهم بالصدقة والمؤاساة وفي الثامن والعشرين عيد دعوة الجتي وفي التاسع والعشرين عيد السحوب ^٥ للجتي وفي الثلاثين عيد المشاورة وذكر ابو

بدا *Mss.* ^d fehlt in *R.* الثاني ^c نله *R* ^b fehlt in *RL.* الشهر ^a
^k *R* داحو ⁱ *Mss.* السحب ^h فودي <sup>P ^g فودي <sup>L ^f الذهب <sup>RP ^e
 حطاب <sup>PR ^L ^{Sic} ^o fehlt in ^P يوم ⁿ بطنان <sup>P ^m برسا ^{PR} ^l برسا
 النخوت ^L ^p سان</sup></sup></sup></sup></sup>

الفرج الرجائي أن الرابع والعشرين منه عيد الميلاد

هلال كانون الآخر كل ما كان في هذا الشهر من دَعْوَةٍ وصوم وعيد فللجَنِّ وفي اليوم الأول منه عيد رأس السنة كالفلندام للروم وفي الرابع عيد دير الجبل^١ وعيد بلقي يعني الزهرة^٢ وفي اليوم الثامن صوم سبعة أيام فطره^٣ الخامس عشر وفي الثاني عشر دَعْوَةٌ وحسوا وفي اليوم العشرين يُصَلَّى إلى^٤ بيل^٥ حرَّان^٦ وفي الخامس والعشرين عيد صنم توت^٧ وفي السادس والعشرين عيد عرس السنة^٨

هلال شباط وفي اليوم التاسع أول الصوم الأصغر وهو سبعة أيام وفطره^٩ السادس عشر من الشهر ولا يُدَوَّقَن فيه دَسَمًا ولا شَيْئًا من الاعياد والمُنْتَخَد منها وفي العاشر عيد بيت^{١٠} العروس للشمس وفي الثاني والعشرين عيد منطس^{١١} للشمس وفي الرابع والعشرين عيد شبيج^{١٢} الوتر

١. يعنون^{١٣} زُحَل وفي الخامس والعشرين عيد عرس علمانا^{١٤}

هلال اذار في اليوم الأول صوم اى وهو ثلثة أيام وفطره الرابع من الشهر وفي اليوم السابع عيد هرمس عطار وفي الثامن منه أول الصوم الاكبر وَجَرَم فيه اللحم فقط ومِعْيَارُهُ أَنَّهُمْ يَنْوَحُونَ فيه يوما يكون الشمس فيه في برج الحوت إلى^{١٥} أَنْ يكون بعدَ احدى وثلثين يوما والشمس في^{١٦} برج الحمل والقمر في برج السرطان يمثل أَجْزَاء الشمس فيكون الأول أول^{١٧} صومهم والآخر فطرهم^{١٨}

٢. وربما كان هذا الصوم تسعة وعشرين يوما اذا كان هلال اذار ناقصًا عن ثلثين وفي اليوم العاشر

فِطَامُ الصَّبِيَّانِ

هلال نيسان في اليوم الثاني عيد دميس وفي الثالث عيد اللُّحَل وفي الرابع تعظيم الغناء^{١٩} وفي الخامس عيد بليان^{٢٠} صنم الزهرة وفي السادس عيد سمار^{٢١} وحى القمر وفيه عيد دير كاذى والفطر الكبير يَقَعُ في اغلب الاحوال في اليوم الثامن منه وفيه عيد منشى^{٢٢} الارواح وفي التاسع عيد ارباب^{٢٣} الساعات وفي الخامس عشر عيد اسرار السماك وفي العشرين

نيل L بدل PR d fehlt in $Mss.$ c فطر $Mss.$ b الجبل LR الجبل a P الحمل P PR e LP h مت R بَنَتْ P g $fehlt$ in $Mss.$ f فطره $Mss.$ f تَرْتًا oder تَرْتًا L تَرْتًا PR e $fehlt$ أول m والشمس في $für$ وفي $Mss.$ l على $Mss.$ k معون $Mss.$ i منطس $in R.$ n العشاء P LR ارباب P ينشى q شمار L p مليان R بليسان L o

عيد الجمع لدير كاذى وفي الثامن والعشرين عيد دير سيني *
 هلال أيار في اليوم الثاني عيد سلوغا رئيس الشياطين وفي الثالث عيد بيت بغدادى وفي
 الرابع عيد النذور * وفي السادس عيد اميصلج وهو عيد المعجزة ايضا وفي السابع عيد
 ضحضاك منم القبر وفي الحادى عشر عيد ضحضاك * وجروشيا وفي الثاني عشر عيد جرشيا *
 ه وفي الثالث عشر عيد برخوشيا * وفي الخامس عشر عيد برخوشيا وفي السابع عشر عيد
 باب التبن وفي العشرين عيد التمام لضحضاك * وهو منم أعى وفيه عيد ترعوز *
 هلال حزيران في السابع ذكران تموزا فيه نوح وبكا * وفي الرابع والعشرين عيد الكرموس وهو
 عيد التبريك ايضا وفي السابع والعشرين عيد بيت القصاب *
 هلال تموز في اليوم الخامس عشر عيد الفتية * وفي السابع عشر عيد عرس دقائف وفي
 الثامن عشر عيد دقائف وفي التاسع عشر عيد دقائف ايضا *
 هلال اب في اليوم الثالث عيد ديلفتان * منم الزهرة وقد يكون السابع ايضا ديلفتان *
 وفي الرابع والعشرين عيد الاغتسال في حجة سروج * وفي السادس والعشرين عيد ايضا وفي
 الثامن والعشرين عيد كفرميسا * وفي اليوم الثلاثين آخر الاغتسال من حجة سروج *
 هلال ايلول في الثالث عشر عيد عيد * دورنا * للنساء إقطاع وفي الرابع عشر صوم دقلنا *
 ه وفي الرابع والعشرين عيد روس مخرج الاهلة وفي الخامس والعشرين عيد الشمع في تل
 حران *

وفي كل شهر من شهور صوم أيام مفروضة واجب على كهنتهم وأظنه أربعة عشر يوما من كل
 شهر او الرابع عشر ولا أتخفف ذلك وحكي بعض الواصفين لمذاهبهم ان اليوم السابع عشر
 من كل شهر عيد لهم وعلمته ابتداء الطوفان في مثله من شهر الهلال وأن أيام الاعتدالين
 والانتقاليين أعياد لهم ايضا والشتوي من الانتقاليين هو مولد السنة * فهذا ما ذكره الهاشمي

لضحضال PL e يرخوشيا L d خرشيا R c ضحضال L b النذر R a
 ديلفتان Mes. i ديلفتان Mes. h القتيبة L القتيبة P القتيبة R g ترعوز R f
 دورنا PL دو R m fehlt in PL عيد i كفرنيسا L كفرنيسا P كفرنيسا R h
 مولد السنة für مولداك R o دقلنا P n

وغيره جمعناها كما في ناحيتين لها على قِيَمَةٍ أَرَقَمَهَا فقط وإذا تَهَيَّأَ لنا سَمَاعُهَا من احتجابها
 وتمييز ما للصابئين والحرانيين والجوس الأقدمين بعضها من بعض سَلَكْنَا فيها طريقتنا المسلموك
 في غيرها أن شاء الله ٥ ولأن صومهم الكبير يَقَعُ في التربييع الأول من هلال اذاره والشمس
 والقمر في بُرْجَيْن ذَوَي ٥ جَسَدَيْنِ وفطره في التربييع الأول من هلال نيسان والنييران معا في
 هـ برجين مُتَقَابِلَيْنِ مفروضين يُوجِبُ ذلك أن تَدُورَ شهورهم في سنة ٥ الشمس دَوْرَ شهور اليهود
 وذلك على الأمر الأَوْسَطِ وَيَتَعَلَّفُ سببُ كل واحد منهما بالآخر هـ شَرَطَ الفصح أن يَتَقَابَلَ
 النييران في بُرْجَيِ الاعتدالَيْنِ أَوَّلَ تَقَابُلٍ فقد يُمْكِنُ أن يَتَقَابِلَا وكذلك مَرَّتَيْنِ وَشَرَطَ فِطْرَهُما
 ذكرناه فاذن التربييع المتقدم للفصح هو فِطْرُهُما والاجتماع الأقرب إلى الاعتدال الحقيقى هو رأس
 سنتهم وليس يَخْرُجُ عن ايلول ٥ وإذا حَسَبْنَا ذلك لدَوْرٍ من ادوار التسعة عشر حَصَلَ ذلك
 ١. بالامر الجليل فأنهم يُعَدِّلُونِ ذلك بوقت الاجتماع كما ذكرنا وأعمال اليهود والنصارى في
 استخراج الفصح مبنية على الحركات التى طَهَّرَ لنا تَأَخَّرُهَا عن الحقيقة وخاصة في الشمس وإذا
 اُعتَبِرَتِ الاستقبالات بالحركات المستخرجة من الأرصَادِ المستحدثة وَجَدَ بعضها يَتَقَدَّمُ أوَاخِرُ
 الحَدِّ المحدود للفصح في كلا الرأيين ولم يتركه ولا يَعْبَأُونَ به وهو الحق بعينه وَوَجَدَ بعضها
 يَقْرُبُ من اواخر الحَدِّ المحدود ويأخذون به وَيَعْتَمِدُونَ عليه وهو الباطل بعينه والحق قد
 ٥ تَقَدَّمَ شَهْرًا وَلَمَّا كان غرضنا فيما تَقَدَّمَ أَظْهَرَ الحقائق والوساطة بين الفريقين وإصلاح ذات
 بَيْنِهِمْ عَمَلُنَا أَعْمَالُ كُلِّ واحد من الفريقين على رأيهم ورأى غيرهم لِيُظْهَرَ لِكُلِّ واحد منهم ما له
 وعليه وَأَرَيْنَاهُ من انفسنا الأخذ بقوله والركون إلى رأيه إلى أن يَظْهَرَ له الحق لِيُخْرِجَ الفريقان
 عن قلوبهم إيهامنا بالميل إلى احدهما والمداهنة له ولا يَنْبُو قَلْبُهُ عن خلافنا عليه إذا تَصَفَّحْنَا
 القوانين المذكورة فأنها إذا قُرَّتْ على حالها لم تَحُلْ عن تشاويش وتخليط قد أنبأنا عن
 ٢. أكثرها ٥ فاذن إذا جَعَلْنَا أَوَّلَ حدود الفصح اليوم السادس عشر من اذار وجعلنا يوم استقبال
 يَقَعُ بالحقيقة في بُرْجَيِ الاعتدالَيْنِ وَرَكَّبْنَا عليه فصح الدَّوْرِ على أن لا يَتَقَدَّمَ واحدٌ منها
 ذلك الحَدِّ المحدود ولم ٥ يَقَعُ فصح منها إلا والنييران فيه متقابلان ٥ على ما شَرَطَ ويكون آخر

نى *Mss.* c نيسان *PL* عن *a* *RP* fehlt in *L* statt dessen *b* اذار *f* متقابلين *Mss.* *e* *L* لا *d* السنة *Mss.*

حُدوده اليوم الثالث عشر من نيسان والشمس وإن كانت بعدها في برج الحمل أيضا ولا يقابلها القمر حينئذ إلا وقد قبلها فيه مرة قبله ثم تستخرج من هذه الفصول المصححة فطر الصابئين ومنه رأس سنتهم وهو الاجتماع لاهلال تشرين الأول، وقد فعلنا ذلك وركبناه في جداول فاذا اخذ أخذ^ه سى الاسكندر مع السنة الناقصة لرأس تشرين الأول الذى يتلو ه اجتماع رأس سنتهم وزاد عليها ستة عشر او نقص منها ثلثة وقسم الحاصل على تسعة عشر وألقى القسم وأدخل الباقي في سطر العدد من جدول الدور المعدل وجد بجوابه رأس سنتهم فطر صومهم الكبير والفصح المصحح والصوم الاوسط للنصارى المستخرج منه بمواقعها من شهر السريانيين وهذا جدول الدور المعدل ه

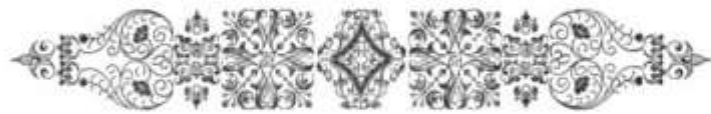
اخذ أخذ ftr اخذ *Mss.* a

جدول الدور المعدل^a

سطل المعدل	عبر الدور	موقع رأس سنة الصائتين من ايلول	فطر صومهم الليتر	شهر هذا الفطر	الفصح المصحح	شهر هذا الفصح	الفصح الاوسط المستخرج منه للصاري	شهر هذا الفصح	رأس تشرين الذي يتلو هذا الفصح	شهر تشرين هذا
د	ح	كج	١	نيسان	ح	نيسان	ك	شباط	يع	ايلول
و	ح	و	كا	اذار	كج	اذار	ط	شباط	ز	ايلول
د	ح	ك	ط	نيسان	يو	اذار	كج	كانون الآخر	كو	آب
و	ح	يد	كظ	اذار	د	نيسان	يو	شباط	يد	ايلول
ز	ح	ب	يز	اذار	كد	اذار	هـ	شباط	ج	ايلول
ح	ح	كا	هـ	نيسان	يب	نيسان	كد	شباط	كب	ايلول
ط	ح	ي	ك	اذار	ا	نيسان	يع	شباط	يا	ايلول
ي	ح	كظ	ب	نيسان	كا	اذار	ب	شباط	لا	آب
يا	ح	يع	كب	اذار	ط	نيسان	كا	شباط	يط	ايلول
يب	ح	ز	ي	نيسان	كظ	اذار	ي	شباط	ح	ايلول
يع	ح	كو	ل	اذار	يع	اذار	ل	كانون الآخر	كج	آب
يد	ح	يع	يط	اذار	و	نيسان	يع	شباط	يو	ايلول
يو	ح	د	ز	نيسان	كو	اذار	ز	شباط	هـ	ايلول
يز	ح	كج	كر	اذار	يه	اذار	كر	كانون الآخر	كه	آب
يط	ح	يب	يو	اذار	ج	نيسان	يه	شباط	يع	ايلول
	ح	ا	د	نيسان	كج	اذار	د	شباط	ب	ايلول
	ح	كا	ن	اذار	يا	نيسان	كج	شباط	كا	ايلول
	ح	ط	يب	نيسان	لا	اذار	يب	شباط	ي	ايلول
					ك	اذار	ا	شباط	ل	آب

^a Diese Tabelle fehlt in L.

الملحق رقم 06: مقدمة البيروني في كتابه تحقيق ما للهند وأبوابه:
من كتاب تحقيق ما للهند للبيروني . ط لندن 1887م.



كتاب

اد الرحان محمد بن احمد البيروني

في تحقيق ما للهند من مقولة

مقبولة في العقل او مردولة



بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب ابن الربيعان محمد بن احمد البيروني في تحقيق

ما للهند من مقولة مقبولة في العقل او مردولة

انما صدق قول الفائل ليس الخبر كالعيان لان العيان هو ادراك عين الناظر عين
ه المنظور اليه في زمان وجوده وفي مكان حصوله ولولا لواحق آفات بالخبر ثلثت
فصيلته تبين على العيان والنظر لقصورها على الوجود الذي لا يتعدى آفات
الزمان وتناول الخبر ايها وما قبلها من ماضي الازمنة وبعدها من مستقبلها حتى
يعم الخبر لذلك الموجود والمعدوم معا والكتابة نوع من انواعه يكاد ان يكون
اشرف من غيره فمن اين لنا العلم باخبار الامم لولا خوالد آثار القلم ثم ان الخبر عن الشيء
1. الممكن الوجود في العادة الجارية يقابل الصدق والكذب على صورة واحدة وكلاهما*
لاحقان به من جهة المخبرين لتفاوت الهمم وغلبة الهراش والنزاع على الامم من
مخبر عن امر كذب يقصد فيه نفسه فيعظم به جنسه لانها تحته او يقصدها فيزرى بخلاف
جنسه لغرزه فيه برادته ومعلوم ان كلا* هذين من دواي الشهوة والغضب
المذمومين ومن مخبر عن كذب في طبقة يحبهم لشكر او يبغضهم لنكر وهو مغارب
2. لا لأول فان الباعث على فعله من دواي المحبة والغلبة ومن مخبر عنه متقربا الى خير
بداء الطبع او متقيا لشئ من فشل وفرع ومن مخبر عنه طباعا كانه محمول عليه غير
متمكن من غيره وذلك من دواي الشرارة وخبيث مخايل الطبيعة ومن مخبر عنه جهلا
وهو المقلد للمخبرين وان كثروا جملة او تواتروا فرقة بعد فرقة فهو وهم وسائط فيما
بين السامع وبين المتعمد الاول فاذا أسقطوا عن البين بقي ذاك الاول احد من عددنا*
3. من المخبرين والمخائب الكذب المتمسك بالصدق هو المصحح المدح عند الكاذب
فصلا عن غيره فقد قيل قولوا الحق ولو على انفسكم* وقال المسيح عليه السلام في الانجيل
يا ايها الذين آمنوا كونوا : 134, 4, Sura 21 عددناه (19) كلى (13) وكليهما (10)
قوامين بالقسط شهداء لله ولو على انفسكم او الوالدتين والاقربين

Preface

ما هذا معناه لا تبالوا بصولة الملوك في الافصاح بالحق بين ايديهم فليسوا يملكون منكم غير اليدين وأما النفس فليس لهم عليها يد* وهذا منه أمر بالتشجيع الحقيقي فخلق الذي تظنه العامة شجاعة اذا راوا اقداما على المعارك وتهورا في حوض المهالك هو نوع منها فلما جنسها العالي على انواعها فهو الاستهانة بالموت فـ سؤالا ه كانت في قول او كانت في فعل وكما ان العدل في الطبع مرضى محبوب لذاته مرغوب في حسنه كذلك الصديق الا عند من لم يذق حلاوته او عرفه وحاماه كالسؤول من المعروفين بالكذب هل صدقت قط وجوابه لولا انى اخاف ان اصدق لقلت لا فانه العادل عن العدل والمؤثر للجور وشهادة الزور وحيانة الامانة واغتصاب الاملاك بالاحتتيال والسرقة وسائر ما به فساد العار والخلقة ه وكنت الغيت الاستناد اما سهل عبد المنعم بن علي بن نوح التغلبيسى ايده الله مستقذجا قصد المحاكى في كتابه عن المعتزلة الازراء عليهم ان الله تعالى عار بذاته وعبارته عنه في الحكاية انهم يقولون ان الله لا علم له تخيلا الى علم قومه انهم ينسبون الى الجهل جل وتقدس عن ذلك وما لا يليق به من الصفات فاعلمته ان هذه طريقة قل ما يخلو منها من يقصد الحكاية عن المخالفين والخصوم فـ انها تكون اظهر فيما كان عن المذاهب ما التي يجمعها دين واحد ومحنة لاقترباها واختلاطها واخفى فيما كان عن الملل المفرقة وخاصة ما لا يتشارك منها في اصل وفرع وذلك لبعدها وخفاء السبيل الى تعرفها والوجود عندها من كتب المغالات وما عمل في الآراء والديانات لا يشتمل الا على مثله فمن لم يعرف حقيقة الحال فيها اغترى منها ما لا يفيد عند اهلها والعالم باحوالها غير الخجل ان هرت بعضه الفصيلة او الاصرار والاعجاج ان رخت فيه ٢. الرذيلة ومن عرف حقيقة الحال كان قصارى امره ان يحصلها* من الاسمار والاساطير يستمتع لها تعللا بها والتذانا لا تصديقا لها واعتقاداته وكان وقع المثال في لحيى

2) Gospel of St. Matthew 10, 28.

جعلها (20)

Preface الكلام على ادیان الهند ومذاهبهم فشرت الى ان اكثرها هو مسطور في الكتب

هو منقول وبعضها عن بعض منقول وملفوظ مخلوط غير مهذب على رأيهم ولا مشذب فاجدت من اصحاب كتب المقالات احدا قصد الحكاية المجردة من غير ميل ولا مهادنة سوى ان العباس الابراشهرى ان لم يكن من جميع الاديان في شيء بل منفردا به يخترع له يدعو اليه ولقد احسن في حكاية ما عليه اليهود والنصارى وما يتضمنه التورينة والانجيل والبالغ في ذكر الماثلية وما في كتبهم من خبر الملل المنقرضة وحين بلغ فرقة الهند والشمونية صاف سهمه عن الهدف وطاش في آخره الى كتاب زرغان ونقل ما فيه الى كتابه وما لم ينقل منه فكانه مسموع من عوام هاتين الطائفتين ولما اعد الاستاذ ايده الله مطالعة الكتب ووجد الامر فيها على الصورة المتقدمة حرص على تحرير ما عرفت من جهتهم ليكون نصرة لمن اراد مناقشتهم و ذخيرة لمن رام مخالطتهم وسأل ذلك ففعلته غير باهت على الخصم ولا منحرج عن حكاية كلامه وان باين الحق واستقطع سماعة عند اهله فهو اعتقاده وهو ابصر به وليس الكتاب كتاب حجاج وجندل حتى استعمل فيه بايراد حجج الخصوم ومناقضة الزائف منهم عن الحق وانما هو كتاب حكاية فاورد كلام الهند على وجهه واصيف اليه ما للمؤلفين من مثله

١٥ لتعريف المقاربة بينهم فان فلاسفتهم وان تحروا التحقيق فانهم لم يخرجوا فيما اتصل بعوامهم عن رموز تحلتهم ومواضع ناموسهم ولا اذكر مع كلامهم كلام غيري الا ان يكون للصوفية او لاحد اصناف النصارى لتقارب الامر بين جميعهم في الحلل والاتحاد وكنت نقلت الى العربي كتابين احدهما في المبادئ وصفة الموجودات واسمه سائك والآخر في تخلص النفس من رباط البدن ويعرف ببياتاجل وفيهما اكثر الاصول التي عليها مدار

٢٠ اعتقادهم دون فروع شرائعهم وارجو ان هذا ينوب عنهما وعن غيرهما في التقرير ويؤدي الى الاحاطة بالمطلوب بحسبة الله وهذا فهرست ابوابه

Table of
contents

العدد	ذكر الأبواب
ا	في ذكر احوال الهند وتقريرها امام ما نقصده من الحكاية عنهم
ب	في ذكر اعتقادهم في الله سبحانه
ج	في ذكر اعتقادهم في الموجودات العقلية والحسية
د	في سبب الفعل وتعلق النفس بالمادة
هـ	في حال الارواح وترددتها بالتناسخ في العالم
و	في ذكر الجامع ومواقع الجزاء من الجنة وجنهم
ز	في كيفية الخلاص من الدنيا وصفة الطريق المؤدى اليه
ح	في اجناس الخلائق واسمائهم
ط	في ذكر الطبقات التي يسمونها الوانا وما دونها
ي	في متبع السنن والنواميس والرسد ونسخ الشرائع
يا	في مبدأ عبادة الاصنام وكيفية المنصوبات
يب	في ذكر بيض والبرائن وكتيبهم الملية
يج	في ذكر كتيبهم في النحو والشعر
يد	في ذكر كتيبهم في سائر العلوم
يه	في ذكر معارف من تقديراتهم ليسهل ذكرها في خلال الكلام
يو	في ذكر معارف من خطوطهم وحسابهم وغيره وشيء مما يستبدع من رسومهم
يز	في ذكر علوم لهم كاسرة الاجنحة على افق الجهل
يم	في معارف شتى من بلادهم وانهارهم وبحرهم وبعض المسافات بين ممالكهم وحدودهم
يط	في اسماء الكواكب والبروج ومنازل القمر وامثال ذلك

Table of
contents

ك	في ذكر برقياند
كا	في صورة الارض والسماء على الوجوه الملية التي ترجع الى الاخبار والروايات السمعية
كب	في ذكر القطب واخباره
كج	في ذكر جبل ميريو بحسب ما يعتقده اصحاب البرانات وغيرهم فيه
كد	في ذكر الدجيات السبعة بالتفصيل من جهة البرانات
كه	في ذكر الانهار ومخارجها ومآرئها على الطوائف
كو	في صورة السماء والارض عند المتخمين منهم
كز	في الحركتين الاوليين عند متخمينهم وعند اصحاب البرانات
كح	في تحديد الجهات العشر
كط	في تحديد المنبر من الارض عند
ل	في ذكر لنك وهو المعروف بقلبة الارض
لا	في فصل ما بين الممالك الذي نسميه فصل ما بين الطولين
لب	في ذكر المدد والزمن بالاطلاق وخلق العالم وفدائه
لج	في اصناف اليوم ونهاره وليله
لد	في ما يقصر عن اليوم من اجزائه المتصاغرة
له	في اصناف الشهور والسنين
لو	في المقادير الاربعة التي تسمى مان
لز	في ابعاض الشهر والسنة
لح	في ما يترتب من اليوم الى تنمة عمر برام
لط	في ما يفصل على عمر برام
م	في ذكر سند وهو الفصل المشترك بين الازمنة

Table of
contents

ما	في الأتالة عن كلب وجترجوك وتحديد أحدهما بالآخر
مب	في تفسير جترجوك بالجوكت الأربعة وذكر ما فيها من الاختلاف
مج	في خواص الجوكت الأربعة وذكر كل المنتظر في آخر رابعها
مد	في ذكر المنفترات
مه	في ذكر بنات نعش
مو	في نراين ومجيثه في الأوقات واسمائه
مز	في ذكر ياسديو وحروب بهارت
مخ	في الأتالة عن مقدار اكشوهي
مط	في انتواريج بالاجمال
ن	في الدوار الكواكب كل واحد من كلب وجترجوك
نا	في تقرير امر ادماسه واثراتر والاهرندات المختلفة الأيام
نب	في عمل اهرجن بالاطلاق اعني تحليل السنين والشهور الى الأيام وعكس ذلك بتركيبها سنين
نح	في تحليل السنين باعمال جزئية مفروضة لأوقات
ند	في استخراج اوساط الكواكب
نه	في ترتيب الكواكب وابعادها واعظامها
نو	في منازل القمر
نر	في شهور الكواكب من تحت الشعاع وذكر قرايينهم ورسومهم عنده
نخ	في امدد والمجزر المتعاقبين على مياه البحر
نظ	في ذكر كسوف الشمس والقمر
س	في ذكر يوب
سا	في ارباب الأزمنة شرعا ونجوما وما يتبع ذلك من امثاله

Table of
contents

سب	في السنتجر الستينى ويسمى ايضا شجيد
سج	في ما يخص البرقن ويجب عليه مدى عمره ان يفعله
سد	في ما لغير البرقن من الرسم فى عمره
سه	في ذكر القرابين
سو	في الحج وزياره المواضع المعظمة
سر	في الصدقات وما يجب فى الغنية
سج	في المباح وأحظور من الطعام والمشارب
سط	في المناكح والحيمس واحوال الاجنة والنفس
ع	في الطوى
عا	في العقوبات والتكفارات
عب	في الموارث وحقوق الميت فيها
عج	في حق الميت فى جسده والاحياء فى اجسادهم
عد	في الصيام وانواعها
عه	في تعيين ايام الصيام
عو	في الاعياد والافراح
عز	في الايام المعظمة والاولات المسعودة والمحسنة والمعينة لاكتساب الثواب
عمج	في ذكر الكرات
عط	في ذكر الزواجات
ف	في ذكر اصولهم المدخلية الى احكام النجوم والاشارة الى طرقهم فيها
	فذلكه ثمانون بابا

الملحق رقم 07: في ذكر أحوال الهند و تقريرها أمام ما نقصده من الحكاية عنهم:
من كتاب تحقيق ما للهند للبيروني . ط لندن 1887م.

١

Chapter 1. **آ في ذكر أحوال الهند و تقريرها أمام ما نقصده من الحكاية عنهم**

يجب أن نتصور أمرًا مفصودًا لأحوال التي لها يتعذر استشفاف أمر الهند ظمًا
 أن يسهل معرفتها الأمر وأما أن يتمهد له العذر وهو أن الفطيرة تخفى ما تجديه إوصلته ولها
 فيما بيننا أسباب منها أن القوم يبينوننا جميع ما يشترك فيه الأمم وأولها اللغة وأن تباينت
 ه الأمم بمثلها ومنى رامها أحد لأزالة التباينة لم يسهل ذلك لأنها في ذاتها طوبيلة عريضة
 تشابه العربية يتسمى الشيء الواحد فيها بعدة اسم * مقتضبة * ومشتقة وبوقوع الاسم الواحد
 على عدة مسميات محوجة في المقاصد إلى زيادة صفات أو لا يفرق بينها إلا ذو الفطنة
 لموضع الكلام وقيل المعنى إلى الرأء والأمم ويختصرون بذلك اختصار غيرهم به من حيث
 هو بالحقيقة عيب في اللغة ثم في منقصة إلى مبتذل لا ينتفع به إلا السوقة وإلى مصون
 ا فصيح يتعلق بالتصريف والاشتقاق ودقائق النحو والبلاغة لا يرجع إليه غير الفضلاء
 المهرة ثم في مركبة من حروف لا يطابق بعضها حروف العربية والفارسية ولا تشابهها
 بل لا تكاد السننات ولهواتنا تنقاد لإخراجها على حقيقة بخارجها ولا آذاننا تسمع بتبويرها من
 نظائرها وأشباهها ولا أيدينا في الكتابة لحكايتها فيتعذر بذلك إثبات شيء من لغتهم بخطينا
 لما نصطر إليه من الاحتيال لنصبتها بتغيير النقط والعلامات وتقييدها بأعراب أما
 د مشهور وأما مجهول هذا مع عدم اهتمام الناسخين لها وقلة إقراءهم بالتصحيح والمعارضة
 حتى يصعب الاجتهاد ويغسد الكتاب في نقل له أو نقلين ويصير ما فيه لغة جديدة لا يهتدى
 لها داخل أو خارج من كل الأمتين وبكيفية معرًا آنا ربما تلقفنا من أفواههم أسماء واجتهادنا
 في التوثقة منه فإذا أعدناه عليهم لم يكادوا يعرفونه إلا جهل وجمتمع في لغتهم لما يجتمع
 في سائر لغات العجم حرفان ساكنان وثلاثة وفي آلي يسميها اصحابنا متحركات بحركة
 ه خفية ويصعب علينا التفوه بأكثر كلماتها وأسمائها لاكتناحها بالسوانس وكثيهم في العلم
 مع ذلك منظومة بأنواع من الوزن في ذوقهم قد قصدوا بذلك احتفاظها على حالها وتقليدها

١٣، ٥. cpr. مقتضبة (١) اسامي (٢)

وسرعة ظهور الفساد فيها عند وقوع الروادة والنقصان ليسهل حفظها فإن تعويلهم عليه دون المكتوب ومعلوم أن النظم لا يخلو من شوب التكلف لتسوية الوزن وتصحيح الانكسار وجبر النقصان ويحوج الى تكثير العبارات وهو احد اسباب ثقل الاسامي في مسمياتها فهذا من الاسباب التي تُعسر الوقوف على ما عندكم ومنها أنهم يباينوننا بالدلالة مباينة كلية لا يقع منا شيء من الاقرار بما عندكم ولا منهم بشيء مما عندنا وعلى قلّة تنازعهم في امر المذاهب بينهم بما سوى الجدال والكلام دون الاصرار بالنفس او البدن او الحال ليسوا مع من عداكم بهذه الوثيرة وإنما يستمرّون مليح وهو اللذر لا يستجيزون مخالطته في مناكحة ومقاربة او مجالسة ومواكبة ومشاركة من جهة النجاسة ويستقذرون ما تصرف على مائه واثاره وعليهما مدار المعاش ثم لا مطمع في صلاح ذلك بحيلة كما يظهر النجس بالانحياز الى حال الطهارة فليس ١٠ بمطلق لهم قبول من ليس منهم اذا رغب فيهم او صبا الى دينهم وهذا مما يفسح كل قسمة ويوجب اشدّ قطيعة ومنها أنهم يباينوننا في الرسوم والعادات حتى كادوا ان يخوفوا ولدانهم بنا وبزينا وحياتنا وينسبوننا الى الشيطنة وإياها الى عكس الواجب وان كانت هذه النسبة لنا مطلقة وفيما بيننا بل وبين الامم بأسر مشترك وعهدى ببعضهم وهو ينقم منا بأن احد ملوكهم هلك على يد عدو له قصده من ارضنا وخلف جنينا مُلك بعده وسمى سكر وحين الايفاع سأل امه ١٥ عن حال ابيه فقضت عليه القصة وامتنعص لها فبرز من ارضه الى ارض العدو واستوى نرته من الامم حتى ملّ الاثخان والنكاية فالزم البقاء هذا التزق بزينا تذليلا لهم وتنكيلا فشكرت* فعلم لنا سمعته ان لم يستجنا التهتد والانتقال الى رسومهم ٥ ومما زاد في انفار والمباينة ان الفرقة المعروفة بالشمينية على شدة البغضاء منهم للبراقة ٢٠ اقرب الى الهند من غيرهم وقد كانت خراسان وارس والعراق والموصل الى حدود الشام في القديم على دينهم الى ان نجم زردشت ٢٠ من البريجان ولما يبلغ الى الجوسية وراحت* دعوته عند كشتاسب وقام بنشرها ابنه اسفنديود في بلاد المشرق والمغرب قهرا وصلحا ونصب بيوت النيران من الصين الى الروم

١٥) ٥٢، ١٣، ٥٢٨، فسكوت (16)

وراحت (20)

فَرَّ استصطفى الملوك بعده فارس والعراق لَمَتَّهم فَتَحَلَّتْ الشَّمْيَّةُ عنها الى مشارق بلخ ونيفى Chapter 1
المجوس الى آران بارض الهند ويسمَّون بها مَكَّ وكان ذلكم بِدَوِّ النِّغار عن جنبة خراسان
فيهم الى ان جاء الاسلام وذهبت دولة الفرس فزاد غزو ارضهم استبحاشا لما دخل محمد
ابن القسَم بن المنبِّه ارض السند من نواحي سجستان وافتتح بلد مهنوا وسماه منصوره وبلد مولستان
ه وسماه معجورة واوغل في بلاد الهند الى مدينة كنوج ووطى ارض القندهار وحدود كشمير
راجعا يعارك مرة ويصالح اخرى ويُفَرِّ القوم على الخلة الآ من رضى منها بالنقله وغرس ذلك في
قلوبهم السخايم وان لم يجاوز بعده من الغزاة حدود كابل وماء السند احد الى ايام الترك حين تمكروا
بغزاة في ايام السامانية وثابت الدولة ناصر الدين سبكتكين فآثر الغزو وتلقب به وطرق لمن
بعده في توفيق جانب الهند طرقة سلكها عين الدولة محمود رجهما الله نبيها وثلثين سنة فباد
ا بها خضرآءم وفعل من الاعاجيب في بلادهم ما صاروا به قبياة منثورا وسمرا مشهورا فبقيت بقاياهم
التشيرة على غاية التنافر والتباعد عن المسلمين بل كان ذلك سبب ابتعاد علومهم عن الحدود
المفتوحة واجلاتها الى حيث لا يصل اليه اليد بعد من كشمير وباتراسى وامثالهما مع استحكام القطيعة
فيها مع جميع الاجانب بموجب السياسة والديانة ه وبعد ذلك اسباب ذكرها كالطعن * فيها
ولكنها خافية في اخلاقهم غير خفية وطموى داء لا دواء له وذلك انهم يعتقدون في الارض انها ارضهم
ه وفي الناس انهم جنسهم وفي الملوك انهم رؤسؤهم وفي الدين انه تملكتهم وفي العلم انه ما معهم فيترفعون
ويتبطرون * ويعجبون بانفسهم فيجهلون وفي طباعهم الصن عما يعرفونه والافراط في الصيانة
له عن غير اهله منهم فكيف عن غيرهم على انهم لا يظنون ان في الارض غير بلادهم وفي الناس غير
سكانها وان للخلق غيرهم علما حتى انهم ان حدثوا بعلم او علم في خراسان وارس استجملوا
المخير ولم يصدقوه للآفة المذكورة ونو انهم سافروا وخاضوا غيرهم لرجعوا عن رأيهم على ان
ز اوائلهم لم يكونوا بهذه المثابة من الغفلة فهذا يراه احد فصلاهم حين يأم بتعظيم البراجنة
يقول ان اليونانيين هم اجلاس لما تخرجوا في العلم واتافوا * فيها على غيرهم وجب تعظيمهم فا عسى نقوله

واناموا (21) ويتبضمرون (16) كالطعن (13)

Chapter ١. في البرهان اذا حاز الى طهارته شرف العلم وكانوا يعترفون لليونانيين بان ما اعطوه من العلم ارجع من

نصيبهم منه ويكفيك دليلا عليه من ملاح نفسه وهو يقرئك السلام، انى كنت اقف من مجتبههم مقام
التلميذ من الاستاذ لجمتى فيما بينهم وقصوى عما فيهم من مواضعهم فلما اهتمت قليلا لها اخذت
أوقفهم على العلل واشير الى شىء من البراهين والوج لهم الطرق الحقيقية فى الحسابات
ه فقتلوا على متعجبين وعلى الاستفادة متهاقنين يسألون عن شأنته من الهند حتى اخذت عنه وانا
اريم مقدارهم واترقع عن جنبتيهم مستنكفا فكادوا ينسبونى الى السحر ولم يصغول عند الاكبر
بلغتهم الا بالبحر والله يحمص حتى يعوز الخلل فهذه صيرة الحال ولقد اعيتنى المداخل فيه مع حرصى
الذى تفردت به فى الهوى وبذل انمى غير عجز عليه فى جمع كتبه من المظان واستحصار من يهتدى
لها من المكس ولن غيرى * مثل ذلك الا ان يزرق من توفيق الله ما حرمته فى القدرة على الحركات عجرت
ا فيها عن * القبط والبسط فى الامر والنهى طوى حتى جنبها والشكر له على ما كفى منها واقول ان
اليونانيين ايام الجاهلية قبل ظهور النصرانية كانوا على مثل ما عليه الهند من العقيدة خاصهم فى النظر
قريب من خاصهم وعندهم فى عبادة الاصنام كعائهم ولهذا أستشهد من كلام بعضهم على بعض
بسبب الاتفاق وتقارب الامرين لا التصحيح فان ما عدا الحق زائف والكفر مله واحدة من
اجل الاحراف عنه ولكن اليونانيين فازوا بالفلاسفة الذين كانوا فى ناحيتهم حتى نقضوا لهم الاصول
١٥ الخاصة دون العامة لان قصارى الحواش اتباع البحث والنظر وقصارى العوام التهور والاعجاب
اذا خلوا عن الخوف والرهبة يدل على ذلك سقراط لما خالف فى عبادة الاوثان عمه قومه واحرف
عن تسمية الكواكب آلهة فى لفظه كيف اطبق قصه اهل اثينية الاحد عشر على الفتيان بقتله دون
الثاني عشر حتى قضى بحبه غير راجع عن الحق، ولم يك الهند امثالهم ممن يهذب العلوم فلا تكاد
تجد لذلك لهم خاص كلام الا فى غاية الاضطراب وسوء النظام ومشوبا فى آخره خرافات
٢٠ العوام من تكثير العدد وتحديد المزد ومن موضوعات الخللة التى يستغفح اهلها فيها المخالفة ولا جد
يستولى التقليد عليهم وبسببه اقول فيما هو بابى منهم انى ما اشبه ما فى كتبهم من الحساب ونوع التعاليم

وس لغيرى ٩)

على (10)

Chapter 1. الأ بصدف مخلوط خرف أو بدر مزوج بفر أو بمهي مقطوب خضي والجنسان عندئ سبان ان
لا مثلاً لم لعارج البرهان وانا في اكثر ما سأورده من جهتهم حاك غير منتقد الا عن ضرورة ظاهرة
وذاكر من الاسماء والمواضع في لغتهم ما لا بد من ذكره مرة واحدة يوجبها التعريف ثم ان كان مشتقاً يمكن
تحويله في العربية الى معناه لم أمل عنه الى غيره الا ان يكون بالهندية اخف في الاستعمال فنستعمله بعد
ه غاية التوثق منه في اللتية او كان مقتضياً * شديد الاختيار فيعد الاشارة الى معناه وان كان له اسم
عند مشير فقد سهل الامر فيه ويتعذر فيما قصدناه سلوك الطريق الهندسي في الاحالة
على النص دون المستأنف ولله ربما يحى في بعض الابواب ذكر مجهول وتفسيره آت في الذي يتلو

Chapter 2. والله الموفق ب في ذكر اعتقادهم في الله سبحانه انما اختلف
اعتقاد الخائن والعالم في كل امة بسبب ان طباع الخاصة ينازع العقول ويقصد التحقيق في
ما الاصول وطباع العامة يلف عند المحسوس ويقتنع بالفروع ولا يروم استحقاق وخصاً فيما
افتتحت فيه الآراء ولم يتفق عليه الاوهاء واعتقاد الهند في الله سبحانه انه الواحد الارزق من غير ابتداء
ولا انتهاء المختار في فعله القادر الحكيم الخي المديم المبقى الفرد في ملكوته عن الاضداد والانداد
لا يشبه شيئاً ولا يشبهه شيء ونورد في ذلك شيئاً من كتبهم نثلاً تكون حكايتنا كالمشيء المجموع فقط
قال السائل في كتاب پاتنجال من هذا المعبود الذي ينال التوفيق بعبادته قال الجيب
هو المستغنى بآزليته * ووجدانيته عن فعل لكدة عليه براحة تؤول وترجي او شدة تخاف وتنتفى
والبريء عن الافكار لتعاليمه عن الاضداد المكروفة والانداد المحبوبة والعار بذاته سرمد اذ العلم
الطاري يكون لما لم يكن معلوم وليس للجهل بمجد عليه في وقت ما او حل ثم يقول السائل بعد ذلك
فهل له من الصفات غير ما ذكرت ويقول الجيب له العلو التام في القدر لا المكان فانه يجز عن التمكن
وهو اخير المعص التام الذي يشاقه كوجود وهو العلم للعلم عن نفس السهو والجهل قال السائل
اقتصه باللام ام لا قال المجيب اذا كان عما فهو لا محالة متكلم قال السائل فان كان متكلماً لاجل
علمه فما الفرق بينه وبين العلماء الحكمة الذين تكلموا من اجل علمهم قال الجيب الفرق بينهم هو الزمان

الفرق (21)

ماوليته (15)

مقتضياً (5)

حاكي (2)

قائمة الببليوغرافيا :

القائمة البيبليوغرافية للدراسة

القائمة البيبليوغرافية الخاصة للدراسة:

القرآن الكريم – المصدر الأول –

المخطوطات المصورة

للبيروني

المصادر المتنوعة

للبيروني

المراجع المتنوعة

حول البيروني

المقالات والبحوث في الدوريات والمجلات

حول البيروني

المقالات والبحوث في الملتقيات والمؤتمرات والندوات

حول البيروني

المقالات والبحوث والمواد في دوائر المعارف والموسوعات

حول البيروني

المقالات والبحوث والمواد في المعاجم والقواميس والأطالس

حول البيروني

المقالات والبحوث في الصحف والجرائد

حول البيروني

المقالات والبحوث والمواد على المواقع والمنتديات الإلكترونية

حول البيروني

المذكرات والرسائل والأطاريح الجامعية

حول البيروني

: (1416 هـ / 1996 م)

13. كتاب الجماهير في معرفة الجواهر ، ط 1 ، مطبعة جمعية دائرة المعارف العثمانية حيدرآباد (الدكن-الهند) : 1355 هـ

14. كتاب الجماهير في معرفة الجواهر ، نشر : فرانس كرنيكو ، إعادة طبع نشرة حيدر آباد الدكن (الهند) : 1355 هـ . سلسلة العلوم الطبيعية عند العرب و المسلمين مج 29 م.ت.ع.ع.إ - فرانكفورت (ألمانيا) : 1422 هـ / 2011 م . (ص ص 273)

15. الجماهير في الجواهر ، النص العربي ومقدمة التحقيق بالفارسية ، تح : يوسف الهادي ، ط 1 ، شركت انتشارات علمی وفرهنکی (شركة النشر العلمي والثقافي) - تهرآن : 1372 هـ .

16. كتاب القانون المسعودي في الهيئة والنجوم ، 3 أجزاء ط 1 ، دائرة المعارف العثمانية - حيدرآباد الدكن (الهند) : 1375 هـ / 1956 م .

17. القانون المسعودي ، ج 1 ، ط 1 ، دار الكتب العلمية - بيروت : 2002

18. كتاب التفهيم لأوائل صناعة التنجيم (المكتوب سنة 420 هـ / 1029 م) ، تح و تر . رمزي ريت ، بأكسفورد 1352 هـ / 1933 م ، طبعة بالأوفست - مكتبة المثنى - بغداد : 1934 م (النص العربي) (ص ص 530)

19. كتاب التفهيم لأوائل صناعة التنجيم (المكتوب في غزنة 420 هـ / 1029 م) ، نشر و ترجمة إلى الإنجليزية رمزي ريت ، إعادة طبعة أكسفورد (1352 هـ / 1933 م) . مطبعة شراوس - مورلنباخ (ألمانيا) . م.ت.ع.ع.إ - فرانكفورت (ألمانيا) : 1419 هـ / 1998 م (النص العربي) . سلسلة (الرياضيات الإسلامية و الفلك الإسلامي) . مج 28 (ص ص 530) .

20. إفراد المقال في أمر الظلال ، منشورة ضمن : أربع رسائل لأبي الريحان البيروني ، ط 1 مطبعة جمعية دائرة المعارف العثمانية - حيدرآباد الدكن (الهند) : 1367 هـ / 1948 م .

21. تحديد نهايات الأماكن لتصحيح مسافات المساكن . تح . ب . بولجاكوف . ط 2 ، معهد المخطوطات العربية القاهرة : 1995 م .

22. كتاب تحديد نهايات الأماكن لتصحيح مسافات المساكن . إصدار فؤاد سزكين وآخرون ، تح . ب . بولجاكوف ، مر . إمام إبراهيم أحمد . إعادة طبعة القاهرة : 1962 م . (سلسلة الجغرافيا الرياضية : مج 25) . (النص العربي) م.ت.ع.ع.إ - فرانكفورت : (د.ت)

23. تحديد نهايات الأماكن لتصحيح مسافات المساكن ، تح ، ب ، بولجاكوف ، مر ، إمام إبراهيم أحمد ن إعادة طبعة القاهرة 1962 م ، إصدار : فؤاد سزكين و آخرون ن س . الجغرافيا الإسلامية (مج 25) ن م ت ع ع غ - فرانكفورت : 1413 هـ - 1992 م

24. تحديد نهايات الأماكن لتصحيح مسافات المساكن ، تح ، ب ، بولجاكوف ، مراجعة ، إمام إبراهيم أحمد ، مجلة معهد المخطوطات العربية (عدد خاص بكتاب تحديد نهايات الأماكن للبيروني) المجلد 8 ، ج 1 ، ذو القعدة - جمادى الآخرة 1381 هـ / 1382 هـ - ماي - نوفمبر 1962 م جامعة الدول العربية -

القاهرة – 1962م

25. استخراج الأوتار في الدائرة بخواص الخط المنحني فيها، تح. أحمد سعيد الدمرداش، مر. عبد الحميد لطفي، المؤسسة المصرية العامة للتأليف و الأنباء و النشر و الدار المصرية للتأليف و الترجمة – القاهرة: 1965م. (ص ص 316).

26. استيعاب الوجوه الممكنة في صناعة الإصطرلاب، تح و تص. السيد محمد أكبر جوادى الحسيني، تق و مر. آية الله الأستاذ حسن زاده الأملي، ط 1، مجمع البحوث الإسلامية – مشهد (إيران): 1422.

27. تمهيد المستقر لتحقيق معنى الممر، تر. محمد شفوري و عدنان إفرام، مع تعليق لإدوارد كندي، و تق. ج. ت. تومر (النص العربي + الترجمة الإنجليزية). إعادة طبع الجامعة الأمريكية ببغداد (سلسلة الرياضيات الإسلامية و الفلك الإسلامي- مج 33)، م. ت. ع. ع. إ. فرانكفورت: (د. ت.)

28. مقالة البيروني في سر سهي السعادة و الغيب، إعداد. فؤاد حداد و دافيد بنجري و إدوارد كندي، مجلة تاريخ العلوم العربية و الإسلامية مج 1، إصدار: فؤاد سزكين و آخرون، م. ت. ع. ع. إ. فرانكفورت: (1405هـ / 1984م)

29. كتاب الدرر في سطح الأكر، إعداد: أحمد دلال، مجلة تاريخ العلوم العربية و الإسلامية، مج 4، إصدار: فؤاد سزكين و آخرون، م. ت. ع. ع. إ. فرانكفورت: (1414/1415هـ - 1994م)

30. الدور في سطح الأكر، مع ترجمة إنجليزية: أحمد دلال (ص ص 81-138)

Biruni Book Of Pearls Concerning The Projection of Spheres / Ahmed Dalal

مجلة تاريخ العلوم العربية و الإسلامية إصدار فؤاد سزكين و آخرون، مج 4 م ت ع ع إ - فرانكفورت: 1408هـ / 1988م.

31. مجموعة الأسئلة و الأجوبة (أسئلة البيروني و أجوبة ابن سينا وردود البيروني عليه). تح. سيد حسين نصر (مكتبة ابن سينا 11، مكتبة البيروني 07)، دار بيليون – باريس: د. ت.

32. الأسئلة و الأجوبة (ابو ريحان بيروني و ابن سينا)، بانضمام بانجهاى و باره ابو ريحان دفاع ابو سعيد معصومي از ابن سينا. تصحيح و مقدمه فارسه سيد حسين نصر و مهدي محقق، جابخانه مؤسسه انتشارات و جاب دانشكاه – تهران: 1352.

33. الأسئلة و الأجوبة، ضمن: رسائل ابن سينا (2) جواب ست عشر مسئلة لأبي الريحان، أجوبة مسائل سأل عنها ابو ريحان مكانيه لابي على بن سينا ...، نشر حلمي ضيا أولكن، ط إستنبول: 1952.

34. ابو ريحان بيروني و ابن سينا (الاسئلة و الاجوبه)، به انضمام بانهاى و باره ابو ريحان و دفاع أبو سعيد معصومي از ابن سينا، تصحيح و مقدمه فارسى و انكليزى: سيد حسين نصر، مهدي محقق، جابخانه مؤسسه انتشارات و جاب دانشكاه، تهران (إيران): شهرپور ماه 1352.

35. حوار البيروني وابن سينا ، إعداد: عبد الكريم اليافي ، ط1. دار الفكر المعاصر – (بيروت) و دار الفكر (دمشق) : 1423هـ/2002م (ص ص 136)

36. مقدمة كتاب الصيدنة في الطب ، كتب أصلها عن نسخة مكتبة المتحف العراقي – (بغداد) و نسخة مكتبة دار الكتب المصرية (القاهرة) ابراهيم بن محمد بن ابراهيم التبريزي المعروف بغضنفر (أواخر 678م) بإثبات الأب أنستاس ماري الكرمللي . نشر : المجلس الأعلى للعلوم بالجمهورية العربية السورية في إطار أسبوع العلم الرابع عشر (لأبي الريحان البيروني) .. ص ص 123-135 مطبعة جامعة دمشق : 1394هـ/1974م

37. كتاب الصيدنه في الطب ، تصحيح ومقدمة وتحشية : عباس زرياب ، (النص العربي-التحشية بالفارسية) مركز نشر دانشكاهي – تهران: جاپ أول 1370 هـ. (ص ص 808) فهرست كتابهاي رازی ونامهای کتابها بیرونی از ابوریحان محمد بن احمد بیرونی ، والمشاطة لرسالة الفهرست از ابو اسحاق ابراهيم بن محمد معروف به غضنفر تبریزی تصحيح وترجمة وتعليق : ازدکتر مهدي محقق انتشارات دانشکاه – تهران : ۱۴۰۶ هـ (النص العربي) .

38. غرة الزيجات ، أو زيج کرن تلك (صنفه ببلدة البانارسي) ، تر. البيروني عن السنسكريتية، اعتنى بابراره وطباعته: نبی بخش بلوچ ، المجمع العلمي السندي – جامعة السند ، حيدر آباد السند – باكستان : 1393-1973.

39. كتاب باتنجل الهندي في الخلاص من الإرتباك ، تر. البيروني عن السنسكريتية .
PATANJALI .By al BIRUNI .Ed.Manouchehr Sadouqi Soha . Institute for Humanities and Cultural .Tehran 2001.

40. باتانجلي (ريخته خامه) ، بيروني ، برباه طبع هلموت ريتير ، ترجمة إلى الفارسية . به تصحيح مجدد منوچهر صدوقي سها ، يزهدشكاه علوم انسانی ومطالعات فرهنگي – تهران : 1379.

41. ALBERUNI : (TAMHID AL-MUSTAQARR LI-TAHQIQ MA,NA AL-MAMARR).Trans by.Mohammad Sffouri, Adnan Ifran,with a commentary :Edward S. Kennedy , including a review by . G.J.Toomer - American University of Beirut-pub Faculty of Arts and Sciences "AL-BIRUNI ON TRANSITS " , (Vol. 33- Inst.H.A.I.S- Frankfurt.) .

تمهيد المستقر لتحقيق معنى الممر (ترجمة).

(س.الرياضيات الإسلامية و الفلك الإسلامي)

42. ALBERUNI : (AL-ATHAR AL-BAQIYA AN AL-QURUN AL-HALIYA) The Chronology of Ancient Nations,trans.by :C.Edward Sachau, Published for the Oriental translation fund of Great Britain and Irland, By : W.H. ALLEN &Co-landon (PUBLISHERS TO THE INDIA OFFICE :1879) (n/d) (vol .31).Inst.H.A.I.S – Frankfurt .

43. ALBERUNI :THE Book OF INSTRUCTION IN THE ELEMENTS OF THE ART OF ASTROLOGY, translation by :R.ramsay wright, luzac and Co (Great Russell Streets) – London : 1933
44. ALBERUNI :ALBERUNI'S INDIA (An A ccount of the Religion, Philosophy, Littérature, chronology, Astromy ,customs,laws and Astrology of India) (About.A.D.1030) .Edited in the Arabic Original by : Dr Edward Sachau .Published under the patronage of Her Britannic Majesty's secretary OF STATE FOR INDIA IN COUNCIL – london (Trubner and C°) :1887 . vol 10s .Inst.HAIS – Frankfurt : 1413/1993.

(النص العربي – مقدمة بالإنجليزية)

45. ALBERUNI :ALBERUNI'S INDIA. An English Edition, with Notes and Indices By : Dr Edward C.SACHAU , Reprint of the Edition London : 1910 Kegan Poul trench ,trubner & CO.L iD, Dryden,Gerrard Street W-London, (vol.106-10/ Inst .H.A.I.S – Frankfurt : (1413/1993).

سلسلة الجغرافيا الإسلامية (مج 106 : ج 1 و مج 107 : ج 2)

46. ALBERUNI :THE DETERMINATION OF THE COORDINATES OF POSITIONS FOR THE CORRECTION OF DISTANCES BETWEEN CITIES .trans Jamil Ali, Ed.Beirut 1967

كتاب تحديد نهايات المساكن ترجمة إلى الإنجليزية من عمل / جميل علي – إعادة طبعة بيروت 1967م إصدار فؤاد سزكين (الترجمة الإنجليزية لكتاب تحديد نهايات الأماكن لتصحيح مسافات المساكن لليروني)-سلسلة الجغرافيا الرياضية : مج 26 – م ت ع ع إ – فرانكفورت : 1412هـ / 1992.

47. ALBERUNI :(KITAB AL-TAFHIM LI-AWAIL SINAAT AL-TANJIM) From Brit Mus.or 8349 and translated by: R.Ramsay wright ,Reprint of the Edition lond on :1934 Institut fur Geschichte der Arabisch- Islamichen wissenschaften –frankfurt (1419/1998) (p.p.530).

(س.الرياضيات الإسلامية و الفلك الإسلامي مج 29)

48. ALBERUNI :(RUSALAH FI FIHRIST KUTUB MUH .b ZAKARIA AL-RAZI) Edited by : Paul Kraus , Cairco-Paris, See Rasa il al Biruni ،Hyderabad-India ,Osmania or Bureau : 1948.

49. ALBERUNI :CHRONOLOGIE ORIENTALISCHER VOLKER (Al-Athar Al-BAQIYA AN AL-QURUN AL-HALIA) , Herausgegeben von c .Edward SACHAU, Der Deutschen Morgenlandischen Gesellschaft Leipzig ,incommission bei fa.A Brockhaus,1878 vol³⁰ . Inst .G.A.I.W – Frankfurt M(1418/1997) (p.p 362).
50. ALBERUNI :THE EXHAUSTIVE TREATISE ON SHADOWS. Translation and commentary by E.S.KENNEDY . VOL 2 . INSTITUTE THE HISTORY OF ARABIC SCIENCE 6 UNIVERSITY OF ALEPPO 1976.

(ترجمة إلى الإنجليزية لرسالة أفراد المقال في أمر الضلال للبيروني)

حول البيروني

المراجع العربية :

أ

أحمد (إمام إبراهيم): تحديد نهايات الأقاليم للبيروني ، ضمن تراث الإنسانية في إطار مهرجان القراءة للجميع ، الهيئة المصرية العامة للكتاب :1994م.

أومليل (علي): في شرعية الاختلاف ، فصل: مشروع البيروني ، ط3، دار الطليعة للطباعة والنشر – بيروت:1993م.

ب

بدر (عبد الرحمن محمد): المجتمع الهندي في القرنين الرابع والخامس الهجريين كما صورته البيروني – في كتاب الهند، (د.ت) القاهرة: 1990م.

بركات (محمد مراد): البيروني فيلسوفا، ط1، الصدر لخدمات الطباعة (سيكو)، دار الإشعاع للطباعة – القاهرة: 1908م.

بشته (عبد القادر): المنهج العلمي في الإسلام: البيروني وابن رشد نموذجا، ط1، دار المعارف للطباعة والنشر – سوسة (تونس): 1996م.

بوعناني (محمد شافع): السيرة الفحشاء في أخبار الرحالة أبو الريحان البيروني (إطلالة على سيرته ورحلاته العلمية وأثرها في فكره الموسوعي). كتاب غير

ت

التونسي (أبو الفتوح محمد): العالم الفلكي الحيولوجي والرياضي المؤرخ مترجم ثقافات الهند : أبو الريحان محمد بن أحمد البيروني ، لجنة التعريف بالإسلام بالجمهورية العربية المتحدة ، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية ، الكتاب 36 1967/.

التونسي (أبو الفتوح محمد): أبو الريحان البيروني ، ط 1 ، القاهرة: 1977م.

توغان (زكي وليد): صفة المعمورة عند البيروني، أخذها من كتاب (القانون المسعودي) وثلاثة كتب أخرى (تحديد نهايات الأماكن)، و(الجماهري معرفة الجواهر) و(....)، ضمن تذاكير ديوان الآثار القديمة بالهند (ع53)، إعادة طبعة كالكويتا 1941م. س. الجغرافيا الإسلامية (مج 18)، م ت ع ع إ - فرانكفورت: 1412هـ/1992م.

ث

الحمد (محمد عبد الحميد): حياة البيروني، ط 1، دار المدى - دمشق: 2000م.

ج

خوري (ميخائيل): علماء العرب (ثابت بن قرة - الخوارزمي - ابن الهيثم - البيروني) ، بيت الحكمة - بيروت: 1970.

د

الدمرداش (أحمد سعيد): البيروني أبو الريحان محمد بن أحمد ، ضمن سلسلة أعلام الإسلام 2، دار المعارف - القاهرة: 1980م.

س

الساداتي (أحمد محمود): تحقيق كتاب ما للهند، الذكرى الألفية لمولده.

السايع (حمادي): الفكر التاريخي بين التطوير والتنظير عند البيروني، ط1، دار ابن النديم للنشر والتوزيع (الجزائر)، و دار الروافد الثقافية - ناشرون (بيروت- لبنان): 2016م.

سويسى (محمد): أدب العلماء في نهاية القرن الرابع وبداية القرن الخامس: البيروني وعمر الخيام، الدار العربية للكتاب (ليبيا - تونس): 1397هـ/1977.

سيد (اشرف صالح محمد): الأثار الباقية عن البيروني (362-440هـ/973-1048م). (يصدر هذا الكتاب في ذكرى مرور 959 علما على وفاة العالم الجليل البيروني (1048-2007)، ط1، دار النشر الإلكترونية كتب عربية - القاهرة: 2007م.

ش

الشحات (علي أحمد): أبو الريحان البيروني: حياته، مؤلفاته، أبحاثه العلمية، تقديم: عبد الحليم منتصر، دار المعارف بمصر - القاهرة: 1968م.

ع

عبد الله (يسري عبد الغني): البيروني ودوره في مقارنة الأديان: البيروني رائدا لمقارنة الأديان، نور للنشر: (د.ت).

عفش (محمد علي): "البيروني" (ضمن سلسلة مشاهير علماء المسلمين)، ط1، دار الشرق العربي للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت/حلب: 2014م.

ط

الطباع (عمر فاروق)، الهاشمي (عبد المنعم): أبو الريحان البيروني (سلسلة المشاهير من علماء العرب والإسلام) (موسوعة العرب: 362-442هـ/963-1050، ط1، مؤسسة المعارف للطباعة والنشر - بيروت: 1413هـ/1993م.

ف

الفندي (محمد جمال)، أحمد (إمام إبراهيم): أبو الريحان محمد بن أحمد البيروني، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والنشر، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر – فرع مصر: ماي 1968م.

فياض (سليمان): البيروني (عالم الجغرافيا الفلكية) – سلسلة علماء العرب (3) – ط1، منشورات لاناب – الجزائر: 2006م.

ك

الكتبي (زهير): محمد بن أحمد البيروني، منشورات وزارة الثقافة السورية – دمشق: 1992.

م

محمد (عاطف): البيروني رائد علم الفلك (سلسلة أشهر العلماء في التاريخ)، دار اللطائف للنشر والتوزيع – القاهرة: 2003م.

محمد (بدر عبد الرحمن): المجتمع الهندي في القرنين الرابع والخامس الهجريين، كما صورته البيروني في كتابه (تحقيق ما للهند من مقولة مقبولة في العقل أو مرذولة) المعروف ب(تاريخ الهند)، مكتبة الأنجلو المصرية – القاهرة: 1410هـ/1990م.

محمود (عبد الحلیم)، يوسف (عثمان عبد المنعم): البيروني، الفلسفة الهندية مع مقارنة بفلسفة اليونان والتصوف الإسلامي، منشورات المكتبة المصرية (صيدا – بيروت): (د.ت.).

مراد (بركات محمد): البيروني فيلسوفا، ط1، الصدر لخدمات الطباعة – القاهرة: 1988م.

مكاوي (رحاب): أبو الريحان البيروني، أعظم عقلية عرفها التاريخ، ط1، دار الكتاب العربي – بيروت: 1998.

م.ج.ت: سقاطات الآثار الباقية عن القرون الخالية لأبي الريحان البيروني، غني

بنشره مكتبة الجعفري التبريزي ، طهران (ايران): 1969م.

ن

الناهي (صلاح الدين عبد اللطيف): الخوَالِد من آراء أبي الريحان البيروني في التمدن والمنهج الموازن وإستعراض الثقافات ، دار الفكر للنشر والتوزيع - عمان (الأردن): 1985م.

نصر (سيد حسين): كتاب الوصف في علوم البيروني، بمناسبة الذكرى الألف لمولد أبوريحان بيروني، الهيئة العليا للثقافة والفنون - طهران: 1392-1393هـ / 1973م.

ي

اليافي (عبد الكريم): حوار البيروني وابن سينا، ط1، دار الفكر المعاصر (بيروت) ودار الفكر (دمشق): 1413هـ / 2002م. (ص ص 136).

ياسين (رياض حمودة): البيروني ودوره في الكتابة التاريخية، ط1، دار يافا العلمية للنشر والتوزيع - عمان (الأردن): 2010م.

يسعد (أحمد): ثقافة الهند من خلال رحلة أبي الريحان البيروني (ت. 440هـ / 1048م) ، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع (تبريزي وزو - الجزائر): 2014م.

المراجع العربية : حول البيروني

ك

كنيدي (ا.س): البيروني في قاموس العلماء، تر. ميشيل الخوري. ط1. دمشق. 1974م.

المراجع الفارسية : حول البيروني

ن

نصر (سيد حسين): كتايشناسي توصيفي ابوريحان بيروني، شوراي عالي فرمنك
ومز، مركز مطالعات ويمانكي فرمنكي (1) - طهران: 1392-1393 هـ.

المراجع الأوردية : حول البيروني

ب

براني (سيد حسين): البيروني، دار الناظر سيس واقع حركه لكهنو وضع يافت :
1915.

المراجع التركية: حول البيروني

BATUR (Ahsen): EBU REHHAN EL BIRUNI : MAZIDEN KALANLAR EL ASAR EL BAKIYA .
Selenge Yayinlari .Istanbul :2011.

المراجع الفرنسية: حول البيروني

H

Herz (Laurent). Al BIRUNI Un génie de l'an mil.

المراجع الإنجليزية: حول البيروني

K

KAMIAR (Mohammad): Brilliant Biruni A life story of Abu Rayhan Mohammad Ibn Ahmad ,Ed. The scarecrow Press. Inc . UK :2009.

KENNEDY(E.S) : A Commentary upen Biruni KITAB TAHDID AL-AMAKIN:

كندي (إدوارد . س): شرح تحديد نهايات الأماكن لتصحيح مسافات المساكن ، إعادة طبعة بيروت :
1973 م. إصدار فؤاد سزكين .

KENNEDY(E.S) : A Commentary upen Biruni KITAB TAHDID AL-AMAKIN:

كندي (إدوارد . س): (شرح كتاب تحديد نهايات الأماكن لتصحيح مسافات المساكن لليروني) ، إعادة طبع بيروت: 1973 م ، بالإنجليزية من إعداد: إدوارد . س . كندي -سلسلة الجغرافيا الرياضية : مج 27-م ت ع ع إ-فرانكفورت. 1413هـ/1992م.

N

Nasr (Seyyed Hossein): AL Biruni An Annotated bibliography High Council of Culture and Art, Centre of Research and Cultural Co-ordination works in European (non-Islamic) Languages-Tehran : 1392-1393/1973.

S

Said (Hakim Mohammed) , Khan (Ansar Zahid): Al-Biruni: his times, Life and works, Hamdard Academy (H.Foundation)-Karachi (Pakistan): 1981.

المقالات والبحوث العربية في المجلات والدوريات حول البيروني :

أ

الإصلاحي (محمد أسلم): « الهند كما يراها أبوريحان البيروني ». ص ص 304-312 ، ثقافة الهند : مج: 59 ، ع: 1+2 : المجلس الهندي للعلاقات الثقافية – بيودلهي : 2008م.

الأعظمي (صباح ياسين): « اللغة العربية في مؤلفات البيروني »، ص ص 81-101 ، مجلة البحوث والدراسات الإسلامية ، الإصدار: 18 ، دائرة البحوث والدراسات / ديوان الوقف السني – العراق: 2009م.

آل مرتضى (سيد عبد الأمير): « أبوريحان البيروني العالم والأديب » ، عن موقع دانشيار علمي .

أمين (أحمد): « شخصية لا تنسى : أبوريحان البيروني » ، الهلال : أوت 1956.

ب

بركات (محمد مراد): أسس وأخلاقيات البحث العلمي عن البيروني ، مجلة العالم المعاصر ، س1988، ع52/51، آخر تعديل: 31 أوت 1988 .

البرني (السيد حسن): « البيروني وأعماله العلمية » ، مجلة ثقافة الهند ، سبتمبر 1953 م.

بدر (جمال مرسى): "البيروني ومكانته في تاريخ العلم" ، المجلة: نوفمبر 1958 م.

بوداني (محمد): "أسس البحث في الأدب عند البيروني" ، ص ص 82-96. دراسات فلسفية ، مج15، ع01.

بوداني (محمد): "أسس البحث في الأدب عند البيروني" ، مجلة جامعة وهران 2، ع05، كلية العلوم الاجتماعية – وهران (الجزائر): 2018 م. univ-oran2.dz

بوعبد الله (لعبيدي): حوار الثقافات في العلوم العربية من خلال رحلة أبي الريحان البيروني ، ص ص 109-123. حوليات جامعة الجزائر ، ع22: جويلية 2012.

ت

التركي (فتحى): "الفكر التاريخي العربي والمنهج العلمي للبيروني" ، ص ص 157-188 ، مجلة الثقافة – وزارة الثقافة و السياحة (الجزائر) : ع98 ، س17 : رجب/شعبان 1407 هـ-مارس/أفريل 1987 م.

التركي (فتحى): "البيروني" ، ضمن مجموعة مقالات لمجموعة من المؤلفين بإشراف عز الدين باش شاوش تحت عنوان تاريخ العلوم عند العرب ، المؤسسة الوطنية للترجمة والتحقيق والدراسات ، بيت الحكمة – تونس: 1989 م.

ج

جبار (هناء سعدون): "البيروني أبو الريحان محمد بن أحمد الخوارزمي (دراسة في سيرته التاريخية وأثاره العلمية)" ، ص ص 359-373، مجلة آداب الكوفة

،مج:01، الإصدار:09، جامعة الكوفة (العراق):2011 .

ح

حايفي (مسعود): "الفكر الديني الهندي في الدراسات العربية بعد البيروني"، ص 157-182. مجلة المعيار ، مج 10 ، ع20.

حايفي (مسعود): "الدراسات العربية لأديان الهند وفلسفاتها : دراسات البيروني نموذجاً"، ص ص 338-427 مجلة المعيار ، مج 7، ع14.

حسن (كمال عبد الله) ، إبراهيم (محمد كريم): "البيروني العقلية الفلكية الفذة"، ص ص 103-138، مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الإجتماعية ، مج:14، الإصدار:06، جامعة واسط –العراق:2014م.

حمارنه (سامي خلف): "مقدمة كتاب الجماهر في معرفة الجواهر للبيروني"، الندوة العالمية الثانية لتاريخ العلوم عند العرب (نيسان 1989م ، جامعة حلب – سوريا).

حيدر (حسن): "في المنهج عند البيروني من خلال أحد نصوصه ، مقاربات منهجية"، الفكر العربي:1986 ، ص ص 192-209. عن موقع حكمة الإلكتروني.

خ

الخويلدي (زهير): "الجدل العلمي والفلسفي بين ابن سينا والبيروني"، المتوسط أونلاين ، ع172، س4 ، 8-2 جويلية 2012.

د

الدليبي (ياسين أحمد صالح): "المؤرخ البيروني ومنهجه في البحث التاريخي" ، ص ص 139-151. مجلة الدراسات التاريخية والحضارية،:مج:03، الإصدار:08 ، جامعة تكريت (العراق): 2011م.

ذ

رحمون (آدم): "الإسهامات السوسيولوجية عند الفارابي وأبو حامد الغزالي وإخوان الصفا وابن مسكويه والبيروني وابن خلدون"، ص ص 24-07. مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، جامعة الشهيد حمة لخضر – الوادي (الجزائر)، مج 04، ع 18، أكتوبر 2016م.

رضوان (علي سيد): "البيروني ومنهجه في التاريخ"، مجلة المؤرخ العربي – بغداد: 1982م.

ذ

زين (إبراهيم محمد): "منهج الحوار ووضوابطه: مداخلات علمية بين البيروني والفاروقي"، تعقيب/ د. عبد الله حسن زروق، د. رحمة عثمان محمد، د. الباقر عمر السيد، ط 1، سلسلة حوارات التنوير (13)، مركز التنوير المعرفي – الخرطوم (السودان): (د.ت).

س

الساداتي (أحمد محمود): "تحقيق ما للهند من مقولة مقبولة في العقل أو مرذولة لأبي الريحان البيروني"، ص ص 126-139. الذكرى الألفية لمولده.

السعدي (عباس فاضل): "البيروني وجهوده العلمي في الرياضيات والفيزياء"، ص ص 55-80، مجلة التراث العلمي العربي، مج: 01، الإصدار: 01، جامعة بغداد – العراق: 2013م.

السعدي (عباس فاضل): "أبو الريحان البيروني ودوره في الجغرافيا والفلك"، ص ص 216-230، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، الإصدار أو العدد: 07، جامعة بابل – العراق: أيار 2012م.

بن سكا (عمر): "الأعياد وأيام الصوم عند الطوائف اليهودية والنصرانية من خلال كتاب الآثار الباقية للبيروني"، ص ص 01-34. مجلة الدراسات العقديّة ومقارنة الأديان، مج 08، ع 01.

بن سكا (عمر): "الديانتان اليهودية والنصرانية من منظور أبي الريحان البيروني"، منشور على موقع أنفاس نت من أجل الثقافة والإنسان، آخر تعديل: 09 نوفمبر

p.anfasse@gmail.com

بن سكا (عمر): "في شرعية الاختلاف ومفهوم الغيرية عند أبي الريحان البيروني"،
مجلة الحوار المتمدن ، ع5878 ، 20 ماي 2018.

السايع (حمادي): "الروح العلمية التاريخية عند البيروني"، ص ص52-63، مجلة الحوار الثقافي ، مج
03، ع01.

السايع (حمادي): "البيروني والكتابة التاريخية (مقاربة في خصوصيات المنهج)"، ص ص111-123،
مجلة مقاربات فلسفية ، مخبر الفلسفة والعلوم الإنسانية ، جامعة مستغانم – الجزائر ، مج04، ع01:
السداسي الأول 2019م.

سيدو (أمين سليمان): "كتاب الصيدنة في الطب للبيروني"، مجلة رؤى : ع04 . منشور :
31 جانفي 2007 على الرابط: www.adabihail.com

ش

الشاطر (يوسف): "إسهامات علماء المسلمين في تأسيس علم مقارنة الأديان ،
البيروني أنموذجاً"، ص ص237-260. مجلة الإحياء ، مج19 ،
ع01، سبتمبر 2019م.

الشرقاوي (حمدي): "التواصل الحضاري في الفكر الإسلامي (دراسة تحليلية
لمنهج البيروني)"، المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية ، مج02 ، ع02:
1427هـ/2006م.

شوقي (جلال): «أبو الريحان البيروني (دراسة حول نسبه وشخصيته)»، ص ص
180-196، مجلة المؤرخ العربي: ع9، س1978م. الأمانة العامة لإتحاد المؤرخين
العرب- بغداد.

ص

الصارى (مجد مجد): "البيروني والإصططلاب" محاضرة أقيمت يوم 2008/11/11م. ضمن برنامج محاضرات جمعية هواة الفلك السورية:

www.saaa-sy.org

صروف (فؤاد): "كتاب القانون المسعودي"، ص ص 154-158. (مكتبة الأبحاث) س 16، ج 1، مجلة الأبحاث، الجامعة الأمريكية - بيروت: آذار 1963م.

ط

الطائي (فاضل): "مع البيروني في كتابه الجماهر في معرفة الجواهر" (القسم: الأحجار)، ج 1: ص ص 51-82، مجلة المجمع العلمي العراقي: العدد 24، بغداد: 1394هـ/1974م ج 2. ص ص 49-80، ع 25.

الطائي (فاضل): "مع البيروني في كتاب الصيدنة"، ص ص 13-43، مجلة المجمع العلمي العراقي - بغداد: مج 18، (1389هـ/1969م).

ظ

ظفر (أشفاق): "الثقافة الهندية كما صورها البيروني في كتاب الهند"، عن موقع نداء الهند / آخر تعديل: 13 نوفمبر 2016م.

www.nidaulhind.com

ع

العبدلي (سلمان): "نظام الطبقات في المجتمع الهندوسي في ضوء علم الأنثروبولوجيا: كتاب الهند للبيروني منطلقا معرفيا"، ص ص 109-124، مجلة أنثروبولوجيا، مج 04، ع 08، السنة: 2018م.

ابن عاشور (مجد الفاضل): "أبو الريحان البيروني ومكانته في التراث الإسلامي"، ص ص 11-17، مجلة الهداية-المجلس الإسلامي الأعلى للجمهورية التونسية- (تونس): ع 165، س 29: ذو القعدة/ذو الحجة 1425هـ/جانفي/فيفري 2005م و منشور: بمجلة العلوم اللبنانية، العدد 04/1957م.

عاكف (عدنان): "رحلة مع الجماهر إلى عالم الجواهر"، ج 1، ع 2547، الحوار المتمدن، آخر تعديل:

4فيفري2009م.

عاكف (عدنان): "رحلة مع الجماهر إلى عالم الجواهر"، ج2، ع2549، الحوار المتمدن، آخر تعديل: 6فيفري2009م.

عاكف (عدنان): "رحلة مع الجماهر إلى عالم الجواهر"، ج3، ع2552، الحوار المتمدن، آخر تعديل: 9فيفري2009م.

عاكف (عدنان): "رحلة مع الجماهر إلى عالم الجواهر"، ج4، ع2547، الحوار المتمدن، آخر تعديل: 4فيفري2009م.

عاكف (عدنان): "رحلة مع الجماهر إلى عالم الجواهر"، ج5، ع2555، الحوار المتمدن، آخر تعديل: 12فيفري2009م.

عبد الله (يسري عبد الغني): "أبو الريحان البيروني: موسوعي يدعو مبكراً إلى حوار الحضارات ولقاء الثقافات"، مركز الشرق العربي للدراسات الحضارية والإستراتيجية – لندن: آخر تعديل: 11 جانفي 2010.

عبد النبي (مصطفى يعقوب): "البيروني ومنهجه في التأليف"، ص ص 123-142، مجلة المسلم المعاصر - لبنان، ع 117، 19 سبتمبر 2005..

عبد النبي (مصطفى يعقوب): "الجماهر للبيروني وأثره في تاريخ العلم"، مجلة التراث العربي (إتحاد الكتاب العرب) – دمشق، ع 97، ص 24: آذار 2005.

العبدلي (سلمان): "أديان الهند في مرآة البيروني (بحث في أهم المقاربات والوظائف الرمزية)"، مؤمنون بلا حدود للدراسات والأبحاث (قسم الدراسات الدينية): 2018.

عدنان (عائشة)، الزجلوي (محمد): "الدراسات النقدية للأديان، أنموذج تمثيلي لأبي الريحان البيروني من خلال كتابه (تحقيق ما للهند)"، ص ص 291-314، مجلة العلوم القانونية والإجتماعية، مج 5، ع3، جامعة زيان عاشور – الجلفة (الجزائر): سبتمبر 2020م.

العزاوي (صالح مهدي): "البيروني: حياته وفكره"، مجلة المورد (العراق)،

مج2، ع1/ 1973.

علي (سيد رضوان): "البيروني ومنهجه في البحث التاريخي"، ص ص 296-316
مجلة المؤرخ العربي: ع14، الأمانة العامة للاتحاد المؤرخين العرب -
بغداد: 1980م.

عنيزان (فاطمة زبار): "منهج البيروني في دراسة علم الأرض في كتابه (تحقيق ما
للهند)"، ص ص 26-09، مجلة التراث العلمي العربي، مج: 01، الإصدار: 01، جامعة
بغداد - العراق: 2017م.

غ

غاني (زكرياء): "البيروني في الهند.. تأملات حول النسبية الثقافية ومناهج البحث الأنثروبولوجي"،
مجلة الإحياء - الرابطة المحمدية للعلماء، آخر تعديل / 30 أكتوبر 2010: WWW.ALIHYAA.MA
غفور (عبد الباقي): "الفكر المنهجي الأنثروبولوجي الإسلامي: البيروني أنموذجاً"، ص ص 203-219. مجلة
أنثروبولوجية الأديان، مج12، ع01.

ك

كرد (علي محمد): "مخطوطات ومطبوعات جواهر البيروني"، ص ص 160-163.
الكعبي (هاشم ناصر حسين)، شهاب (عادل محي): "الذاتية والموضوعية في
البحث التاريخي عند البيروني" ص ص 60-75، مجلة جامعة كربلاء العلمية،
مج: 09، ع: 01، العراق: 2011م.
كندي (إدوارد) و ديبارنو (ماري تيريز): "طريقتان للبيروني في رسم الخرائط".
مجلة تاريخ العلوم العربية والإسلامية: المجلد 1، إصدار: فؤاد سزكين و آخرون،
م ت ع ع إ - فرانكفورت: 1405هـ/ 1984م.

م

بن مبارك (علي): "إسهامات المسلمين العلمية في دراسة الأديان والحضارات: أبو الريحان البيروني"

نموذجاً، مجلة كلية الشريعة والدراسات الإسلامية – جامعة قطر: مج 32، ع2014:2015.

بن مبارك (علي): "منهج البيروني في دراسة الأديان (قراءة في كتاب تحقيق ما للهند"، مجلة ثقافتنا: ع16:1429. (عن موقع إيران والعرب).

محمد (عبد الرزاق جدوع): "البيروني عالماً اجتماعياً وإنثروبولوجياً"، ص ص481-509، مجلة الآداب الإصدار: 114، جامعة بغداد – العراق: 2015م.

هـ

الهاشمي (محمد يحيى): "المصادر الفارسية لكتاب الجماهر في معرفة الجواهر للبيروني"، ص ص 219 - 227، كتاب الجماهير (نصوص ودراسات)، مج 30، جمع وإعادة طبع: فؤاد سركين وآخرون، م.ت.ع.ع.إ - فرانكفورت: 1422هـ/2001م.

الهاشمي (محمد يحيى): "المصادر الهندية لكتب الأحجار العربية"، ص ص 227-243، كتاب الجماهر (نصوص ودراسات)، مج 30، جمع وإعادة طبع: فؤاد سركين وآخرون، م.ت.ع.ع.إ - فرانكفورت: 1422هـ/2001م.

ي

يسعد (أحمد): "المنهج التاريخي عند أبي الريحان البيروني"، مجلة الدراسات التاريخية ، ص ص 73-84، (قسم التاريخ) جامعة الجزائر 2، مج 13، ج 19، س ...

المقالات والبحوث المعربة في المجلات والدوريات حول البيروني:

أ

آزاد (أبو الكلام): "أبو الريحان البيروني وجغرافية العالم"، تر. أفتاب عالم الندوي ، ص ص 2-33. ثقافة الهند - المجلس الهندي للعلاقات الثقافية (نيودلهي): جوان 1952م.

خ

خان (أيم. أيس): "البيروني: رائد علوم الهنديات"، تر. صهيب عالم صديقي، مجلة رحاب المعرفة: 472، س 8 - تونس: سبتمبر / أكتوبر 2005 م.

خان (أيم. أيس): "البيروني: رائد الدراسات الهندية"، ص ص 185-220. تر. صهيب عالم. ثقافة الهند، مج 56، ع 3-4، المجلس الهندي للعلاقات الثقافية (نيودلهي).

خان (أيم. أيس): "البيروني والتاريخ السياسي الهندي"، أورينس. مج 25-26 - ليدن: 1979 م. منشور في مجلة أورينس - Oreins -

خان (أيم. أيس): "البيروني ومساهمته في الجغرافيا الإسلامية الوسطى". ص ص 218-213. إسلامك كلجر (Islamic Culture)، ج 33 - ع 4: 1959 م.

كاردبيه (لوي): "البيروني وألبير الكبير"، تر. أكرم فاضل، مجلة المورد، مج 5، ع 04، العراق: 1976 م. (للبحث).

المقالات و البحوث الفرنسية في المجلات والدوريات حول البيروني:

B

BoiLOT. : L'ŒUVRE D'AL-BERUNI, (Essai bibliographique dans Mélanges de l'Institut Dominicain d'Etudes Orientales) Le Caire M 1955.

M

MASSIGNON Louis : « AL- BERUNI et la Valeur internationale de la science arabe », Vol. 19 (The part of science in Islam) : TEXT and STUDIES, Collected by .F. SEZGIN, (Inst. H.A.I.S)- Frankfurt : 1426/2005

المقالات و البحوث الإنجليزية في المجلات والدوريات حول البيروني:

A

Ahmad .Riaz:Al-Biruni: A Great Muslim Scientist, Philosopher and Historian (973 – 1050 Ad). Pakistan Vision Vol 10 No 1.pp.167-179.

Amad, Ziquddin:"Al-Biruni." Islamic Culture 5/6 (1931/1932): 343-351, 363-369.

B

Berjak .Rafik. and Iqbal. Muzaffar: Ibn Sina—Al-Biruni Correspondence . Translated by Rafik Berjak and Muzaffar Iqbal..pp.91-98. Islam & Science.Volume 1 June 2003 Number 1.

Berjak .R. and Iqba .M : IBN SINÁ—AL-BIRUNI CORRESPONDENCE. Translated by Rafik Berjak and Muzaffar Iqba .Islam & Science, Vol. 1 (June 2003) No. 1 .© 2003 by the Center for Islam and Science. ISSN 1703-7603 Islam and Science (Print ed.).ISSN 1703-762X Islam and Science (Online ed.).

M

Mohammed, Yasin:"Al-Biruni in India." Islamic Culture 49 (1975): 207-213.

S

SACHAU. Eduard.

ساخاو (إدوارد): (دراسات هندية – عربية حول نطق اللغة الهندية وتاريخها في النصف الأول من القرن 11م) ...ص 85 ، نصوص و دراسات حول جغرافية و طبوغرافية الهند و جنوب شرق آسيا / جمع و إعادة طبع: فؤاد سزكين و آخرون ، سلسلة الجغرافيا – ق2: مج122، م.ت.ع.إ-فرانكفورت: (د.ت).

KENNEDEY (E.S) AND YUSUF .ID. :A LETTER OF AL BIRUNI HABACH AL HASIB S ANALEMMA FOR THE QIBLA . Historia Mathematica 1.1974 .pp.03-11.

W

WILCZYNSKI (Jan.Z):" On the presumed Darwinism of Al-Beruni eight hundred years before Darwin." Isis (Philadelphia) 50.1959.pp.459-466.

ولجنسكي (جان.ز): "حول الأفكار الداروينية التي يفترض وجودها عند البيروني 800 عام قبل داروين" ، ص ص 229-307 ، إعادة نشر: فؤاد سزكين ، س: العلوم الطبيعية عند العرب و المسلمين (مج3): علم الحيوان (نصوص و دراسات :ق.3) م ت ع ع إ -فرانكفورت : 1421هـ/2000م.

المقالات والبحوث الألمانية في المجلات والدوريات حول البيروني:

H

HELL (Josef), WIEDEMANN (Eilhard) : "Beitrage zur G.N.XXIX .- Geographischer aux dem mas udischen kanon von AL-Biruni". Sitzungsberiche der Ph-Med .Sozielcat in Erlangen(Erlangen) pp.371-377 44.1912.pp. 119-125.

هل (يوزف) و فيدمان (آيلهارد): «مساهمات في دراسات تاريخ العلوم الطبيعية. 29: مواضع جغرافية من كتاب القانون المسعودي للبيروني.» إعادة طبع و جمع: فؤاد سزكين .س. الجغرافيا الإسلامية (مج17) م ت ع ع إ -فرانكفورت : 1412هـ/1992م .

HELL (Josef), WIEDEMANN (Eilhard) : 'Uber al Beruni'

هل (يوزف) و فيدمان (آيلهارد): «ترجمة البيروني» ، نقل ترجمة البيروني كما وردت في إرشاد الأريب لياقوت الحموي ، ص ص 670-678. ضمن: آيلهار فيدمان: مجموعة مقالاته في تاريخ العلوم الإسلامية ، مج 3 / مقالات كتبت بالتعاون مع فريتز هاويزر ، جمع و إعداد و فهرسة دوروتيه جيركه و ديتير بيشوف ، إصدار فؤاد سزكين ، سلسلة -ب- إعادة طبع مج 103. منشورات م.ع.ع.إ - جامعة فرانكفورت 1404هـ-1984م.

L

LIPPMANN (Edmund O .von) : "Naturwissen schaf tliches aws der " Chronologie der Alten Nationen." Des Al-Beruni." Leipzig 1906 .pp.97-102

ليمان (أدموند.أو.فون): طبيعيات من كتاب الآثار الباقية عن القرون الخالية للبيروني (ص ص 123-

(128). إعادة نشر. فؤاد سزكين، س، العلوم الطبيعية عند العرب و المسلمين (مج60): الكيمياء (نصوص و دراسات ق6) م ت ع ع إ -فرانكفورت : 1422هـ/2001م.

S

SCHOY(Karl) : " Die Bestimmung der geographischen Breite der Stat Gazna, mittels Beobachtungen in Meridian,durch den arabischen Astronomen und Geographen al-Beruni ".Annalen der Hydrographie und maritimen Meteorologie (Hamburg/Berlin) 53.1925 , pp. 41-47.

شوي (كارل) : استخراج لدرجة العرض لمدينة غزنة - بواسطة قياسات في خط الطول على يد البيروني الفلكي والجغرافي العربي. (ص ص 253-259). إعادة نشر : فؤاد سزكين س.الجغرافيا الإسلامية (مج18)، م ت ع ع إ-فرانكفورت : 1412هـ/1992م.

SACHAU .Eduard:ALBERUNI S INDIA Verzeichnisder capital In Indische Studien .Leipzig 17.1884 1 S PP 173176 IX 102.

ببليوغرافيا المنشورات الألمانية حول التراث العربي الإسلامي ، مج 17 ، المؤلفون SO S، من بداياتها إلى 1986م إلى جانب مؤلفات عن البلدان العربية في العصر الراهن ، مج17، إصدار فؤاد سزكين ، بالتعاون مع جزيه ديچنر ، نوابرت لوشتر ، إيكهارد نويباور. معهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية ، جامعة فرانكفورت (ألمانيا): 1413هـ/1993م.

SACHAU .Eduard: ALGEBRAISCHES UDER DAS SCHACH BEI BIRUNI In ZDMG 29. 1876.S. PP 148 156. V.425. VI 125.

ببليوغرافيا المنشورات الألمانية حول التراث العربي الإسلامي ، مج 17 ، المؤلفون SO S من بداياتها إلى 1986م إلى جانب مؤلفات عن البلدان العربية في العصر الراهن ، مج17، إصدار فؤاد سزكين ، بالتعاون مع جزيه ديچنر ، نوابرت لوشتر ، إيكهارد نويباور. معهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية ، جامعة فرانكفورت (ألمانيا): 1413هـ/1993م.

W

WIEDEMANN (E) : Über Geset zmaBigkeiten bei Pflanzennach al-Beruni . Biologisches Zentralblatt (Leipzig) 40.1920,pp.113-116

فيدمان (آيلهارد) : حول النظم الطبيعية الملاحظة في النباتات عند البيروني (ص 295-298) إعادة نشر : فؤاد سزكين ، س. العلوم الطبيعية عند العرب و المسلمين (مج3) : علم الحيوان (نصوص و دراسات ق.3) ، م ت ع ع إ - فرانكفورت : 1421هـ/2000م

WIEDEMANN (Elhard) : Bestimmungen des Erdumfanges von al-Beruni . pp.317-321 . Archiv.fur die Geschichte der Naturwissen-Schaften und der Technik (Leipzig) 1.1909 pp.66-69

فيدمان (آيلهارد) : استخراج محيط الأرض عند البيروني. إعادة طبع و جمع : فؤاد سزكين .س. الجغرافيا الإسلامية (مج17) م ت ع ع إ - فرانكفورت : 1412هـ/1992م.

SUTER. Hieinrich. Das buch der Auffindung der sehmem im Kreise von Abu-Raihan Muh-el-BIRUNI. PP 489 533.

ضمن : سوتر (هاينرس): دراسات في تاريخ الرياضيات و الفلك عند العرب والمسلمين ، مج 2 ، إصدار فؤاد سزكين ، سلسلة ب ، إعادة طبع فرع الرياضيات مج 1/1 ، م.ع.ع.إ - جامعة فرانكفورت (ألمانيا) 1406هـ/1986م.

سوتر (هاينرس) : كتاب استخراج الأوتار في الدائرة لأبي الريحان البيروني . ص ص 347-380. بالألمانية. ضمن : سوتر (هاينرس): دراسات في تاريخ الرياضيات و الفلك عند العرب والمسلمين ، مج 1 ، إصدار فؤاد سزكين ، سلسلة ب ، إعادة طبع فرع الرياضيات مج 1/1 ، م.ع.ع.إ - جامعة فرانكفورت (ألمانيا) 1406هـ/1986م.

SUTER. Hieinrich. WIEDEMANN (Eilhard).

سوتر (هاينرس) و فيدمان (أ): حول البيروني وآثاره ، بمساهمة رشر (أ)، ص ص 492-536. بالألمانية. ضمن : سوتر (هاينرس): دراسات في تاريخ الرياضيات و الفلك عند العرب والمسلمين ، مج 1 ، إصدار فؤاد سزكين ، سلسلة ب ، إعادة طبع فرع الرياضيات مج 1/1 ، م.ع.ع.إ - جامعة فرانكفورت (ألمانيا)

(1406هـ/1986م).

SUTER .Hieinrich.

سوتر (هاينرس): مقالات في تاريخ الرياضيات عند الإغريق والعرب (3): حول تسطيع الصور وتبطيع الكور. ص ص 620-634. بالألمانية. ضمن: سوتر (هاينرس): دراسات في تاريخ الرياضيات و الفلك عند العرب والمسلمين ، مج 1 ، إصدار فؤاد سزكين ، سلسلة ب ، إعادة طبع فرع الرياضيات مج 1/1 ، م.ع.ع.إ - جامعة فرانكفورت (ألمانيا) 1406هـ/1986م.

المقالات والبحوث الإيطالية في الدوريات والمجلات حول البيروني:

F

FIORINI (Matteo): "LE PROJEZIONI CARTOGRAFICHE DI ALBIRUNI." Bollettino delle Societa Geografica Italiana(Roma),Serie 3, Vol.4,1891,pp. 287-294

فيوريني (ماتيو): منهج الإسقاط في الخرائط عند البيروني ... ص ص 178-185 إعادة طبع و جمع: فؤاد سزكين، س. الجغرافيا الإسلامية (مج 17)، ضمن الجغرافيا الرياضية و صناعة الخرائط (مج 7)، دراسات مختارة في الجغرافيا الرياضية (ق1). م ت ع ع -إ- فرانكفورت: 1412هـ/1992م.

المقالات والبحوث الروسية في الدوريات والمجلات حول البيروني:

B

BELENITSKI.A.M . VIE ET TRAVAUX DE BIRUNI . in Sobranie Svedenii dlia poznania dragotsmstei Mineralogiia .Lieningrad .N.D.

المقالات والبحوث التركية في الدوريات والمجلات حول البيروني:

A

ATAMAN. Kemal :İslam Düşüncesinde'Öteki'ni Anlama: Bîrûnî Örneği.Understanding

'Others'.in Islamic Thought: The Example of Al-Biruni.EL BÎRÛNÎ - MİLEL VE NİHAL inanç, kültür ve mitoloji araştırmaları dergisi. Cilt/Volume: 10 Sayı/Number: 3. Eylül – Aralık / September – December 20. Baskı / Publication.Ladin Ofset - İstanbul, Aralık 2014. www.milelvenihal.org e-posta: dergi@milelvenihal.org

AŞİROV. Tahir :Bîrûnî'ye Göre Hristiyanlık.Christianity According to al-Biruni.EL BÎRÛNÎ - MİLEL VE NİHAL inanç, kültür ve mitoloji araştırmaları dergisi. Cilt/Volume: 10 Sayı/Number: 3. Eylül – Aralık / September – December 20. Baskı / Publication.Ladin Ofset - İstanbul, Aralık 2014. www.milelvenihal.org e-posta: dergi@milelvenihal.org

I

İLHAN Mehmet - ARSLAN Hammet: Bîrûnî'nin "Kitâbu Batenceli'l-Hindî" isimli Risalesi.Yogasutra'nın bir Çevirisi midir?.Is Al-Biruni's Booklet Named "Kitabu Batenceli'l-Hindi". a Translation of Yogasutra?. EL BÎRÛNÎ - MİLEL VE NİHAL inanç, kültür ve mitoloji araştırmaları dergisi. Cilt/Volume: 10 Sayı/Number: 3. Eylül – Aralık / September – December 20. Baskı / Publication.Ladin Ofset - İstanbul, Aralık 2014. www.milelvenihal.org e-posta: dergi@milelvenihal.org.

İLHAN Mehmet :Kelâm'ın Ana Konularına Birûnî'nin Bakışı. Al-Biruni's Approach to Major Themes of Teology. EL BÎRÛNÎ - MİLEL VE NİHAL inanç, kültür ve mitoloji araştırmaları dergisi. Cilt/Volume: 10 Sayı/Number: 3. Eylül – Aralık / September – December 20. Baskı / Publication. Ladin Ofset - İstanbul, Aralık 2014. www.milelvenihal.org e-posta: dergi@milelvenihal.org

G

GÜNAY Nasuh:Bîrûnî'nin Dinler Tarihi'ne Katkısı. Al-Biruni's Contribution to the History of Religions.EL BÎRÛNÎ - MİLEL VE NİHAL inanç, kültür ve mitoloji araştırmaları dergisi. Cilt/Volume: 10 Sayı/Number: 3. Eylül – Aralık / September – December 20. Baskı / Publication.Ladin Ofset - İstanbul, Aralık 2014. www.milelvenihal.org e-posta: dergi@milelvenihal.org

O

ÖZCAN Emine Sonnur: Ebû'r-Reyhân Muhammed bin Ahmed el-Bîrûnî'nin Hayatı (973-1061). The Life of Abu'r-Rayhan Muhammed bin Ahmed al-Biruni (973-1061). EL BÎRÛNÎ - MİLEL VE NİHAL inanç, kültür ve mitoloji araştırmaları dergisi. Cilt/Volume: 10 Sayı/Number: 3. Eylül – Aralık / September – December 20. Baskı / Publication. Ladin Ofset - İstanbul, Aralık 2014. www.milelvenihal.org e-posta: dergi@milelvenihal.org

Y

YİTİK Ali İhsan: Bîrûnî'nin Kaleminden Hinduizm. The Hindus: In the Eyes of al-Biruni. EL BÎRÛNÎ - MİLEL VE NİHAL inanç, kültür ve mitoloji araştırmaları dergisi. Cilt/Volume: 10 Sayı/Number: 3. Eylül – Aralık / September – December 20. Baskı / Publication. Ladin Ofset - İstanbul, Aralık 2014. www.milelvenihal.org e-posta: dergi@milelvenihal.org

WATT W. Montgomery: Biruni ve İslam Dışı Dinlerle İlgili Çalışmaları. Al-Biruni and the Study of Non-Islamic Religions. EL BÎRÛNÎ - MİLEL VE NİHAL inanç, kültür ve mitoloji araştırmaları dergisi. Cilt/Volume: 10 Sayı/Number: 3. Eylül – Aralık / September – December 20. Baskı / Publication. Ladin Ofset - İstanbul, Aralık 2014. www.milelvenihal.org e-posta: dergi@milelvenihal.org

المقالات والبحوث العربية في الملتقيات والمؤتمرات والندوات حول البيروني :

ب

البكري (عادل): البيروني وأثره في الحضارة العربية ، ضمن بحوث الندوة القطرية الرابعة لتاريخ العلوم عند العرب ، ج 2 ، مركز إحياء التراث العربي ، جامعة بغداد ، مطابع التعليم العالي – الموصل : 1990.

بقوش (عبد العزيز مصطفى): "من علماء ما وراء النهر: أبو الريحان البيروني – أضواء على حياته وكتابه تحقيق ما للهند والجمهر –" (ألقى في مؤتمر المسلمون في آسيا الوسطى والقوقاز).

ج

ابن جاء بالله (حمادي): "في مبادئ الحوار وضوابطه : الخطاب الأنطروبولوجي العربي (كتاب الهند للبيروني أنموذجا تطبيقيا)". ضمن أعمال المؤتمر العربي للحوار بين الثقافات " الحوار العربي الأوروبي : متطلباته و آفاقه " المنعقد بباريس في 15 – 16 جويلية 2002 ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم – تونس: 2002.

الجندي (محمد علي): "صورة الآخر في كتابات علماء المسلمين : تحقيق ما للهند للبيروني أنموذجا" ، ضمن الندوة الدولية الثانية " صورة الآخر في الثقافة العربية الإسلامية " ، وحدة البحث / حوار الثقافات ، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية بتونس : 12- 14 أفريل 2007.

ح

الحمارنة (صالح): "الرازي في مراسلات البيروني وابن سينا" ، ص ص 43-56. منشور ضمن ندوة إحياء ذكرى الرازي ، جامعة عين شمس – القاهرة: 1 – 15 نوفمبر 1976.

د

ريتر (هـ): "كتاب باتانجيل لأبي الريحان البيروني" ، ص ص: 137-148 (من كتاب المنتقى من دراسات المستشرقين ، ج 1: 59-73 ، للدكتور: صلاح الدين المنجد ، مطبوعات لجنة التأليف والترجمة والنشر- القاهرة: 1955 م. منشور ضمن أسبوع العلم الرابع عشر – المجلس الأعلى للعلوم (الجمهورية العربية السورية حول (العالم أبو الريحان البيروني) ، مطبعة جامعة دمشق : 1394هـ/1974 م.

ز

زايد (محمود يوسف): "بعض جوانب من ثقافة البيروني" ، ص ص 787-793 ، منشور ضمن:

(AL-Biruni Commemoration Volume-Pakistan: 1973)

س

الساداتي (أحمد محمود): تحقيق كتاب ما للهند ، الذكرى الألفية لمولده.

ش

شوقي (جلال): "دراسات البيروني في الطبيعيات" ، الندوة العالمية الأولى: تاريخ العلوم عند العرب ، جامعة حلب (سوريا): 1976م.

ص

الصاري (محمد مجد) : "البيروني والإصططلاب" ، محاضرة أقيمت في يوم 11 نوفمبر 2008 ، في ندوة جمعية هوات الفلك السورية .

م

المنجد (صلاح الدين) : "البيروني واللغة العربية" ، ص ص 776-786 ، منشور ضمن :

(AL-Biruni Commemoration Volume), Proceedings of the International Congress held in Pakistan on the Occasion of Millenary of Al-Biruni, 1973 (Abu-Raihan Muhammad Ibn Ahmed (973 ca 1048 AD), November 26, 1973 thru, December 12, 1973), Editor : Hakim Mohammed Said, Sponsors: Ministry of Education, Government of Pakistan, United Nations Educational, Scientific and Cultural-Pakistan. Printed in Pakistan at the Times Press-Karachi: 1979.

الموسوي (موسى): "من عباقرة الإسلام: البيروني" ، (العالم أبو الريحان البيروني - أسبوع العلم الرابع عشر ، المجلس الأعلى للعلوم - الجمهورية العربية السورية)، مطبعة جامعة دمشق : 1394هـ / 1974م. و منشورة في : صحيفة الفجر الجديد ، ع 454، طرابلس : 8 شباط 1974م.

www.saaa-sy.org

م.أ.ع: أبو الريحان البيروني، المجلس الأعلى للعلوم، أسبوع العلم الرابع عشر، ذكرى البيروني، الجمهورية العربية السورية - دمشق: 1973م / 1393هـ.

م.أ.ع: أبو الريحان البيروني، المجلس الأعلى للعلوم، الجمهورية العربية السورية - دمشق: 1984م.

ي

اليونيسكو: "العالم أبو الريحان البيروني"، الذكرى الألفية لمولده، مطبعة جامعة دمشق: 1974م

المقالات والبحوث العربية في الملتقيات والمؤتمرات والندوات حول البيروني:

ك

كراتشكوفسكي (أغناطيوس يوليانونقتش): "البيروني وجغرافيو القرن الحادي عشر بالمشرق" ص 149-174، بحث مقتبس من كتاب «تاريخ الأدب الجغرافي العربي» ج 1: ص 245-271. ترجمة: صلاح الدين عثمان هاشم، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر - القاهرة: 1963م. منشور ضمن أعمال أسبوع العلم الرابع عشر - دمشق: 1974م (حول العالم أبو الريحان البيروني).

المقالات والبحوث الفرنسية في الملتقيات والمؤتمرات والندوات حول البيروني

F

FILLIOZAT, JEAN. AL BIRUNI ET L'ALCHIMIE INDIENNE. PP.101 106. *Al-Bīrūnī Commemoration Volume* published by the Iran Society of Calcutta in 1951.

M

MASSIGNON, LOUIS. AL BERUNI ET LA VALEUR INTERNATIONALE DE LA SCIENCE ARAB. PP.217 220. *Al-Bīrūnī Commemoration Volume* published by the Iran Society of Calcutta in 1951.

المقالات والبحوث الإنجليزية في الملتقيات والمؤتمرات والندوات حول البيروني:

B

BARANI. SEYD HASAN.: MUSLIM RESEARCHES IN GEODESY. PP 01 52. *Al-Bīrūnī Commemoration Volume* published by the Iran Society of Calcutta in 1951.

BULCKE. C. RANCHI S.J.: ALBERUNI AND THE RAMA KATHA. PP.77 82. *Al-Bīrūnī Commemoration Volume* published by the Iran Society of Calcutta in 1951.

C

CHATTERJI. SUNITI KUMAR.: AL BIRUNI AND SANSKRIT . PP.83 100. *Al-Bīrūnī Commemoration Volume* published by the Iran Society of Calcutta in 1951.

G

GONDA. J. REMARKS. : ON AL BIRUNI S QUOTATIONS FROM SANSKRIT TEXTS. PP.111 118. *Al-Bīrūnī Commemoration Volume* published by the Iran Society of Calcutta in 1951.

H

HERAS. H.: THE ADVAITA DOCTRINE IN ALBERUNI .PP.119 124. *Al-Bīrūnī Commemoration Volume* published by the Iran Society of Calcutta in 1951.

J

JEFFERY. A.: AL BIRUNI S CONTRIBUTION TO COMPARATIVE RELIGION .PP.125 160. *Al-Bīrūnī Commemoration Volume* published by the Iran Society of Calcutta in 1951.

K

KAZIM. M.A. : AL BIRUNI AND TRIGONOMETRY . PP.161 170. *Al-Bīrūnī Commemoration Volume* published by the Iran Society of Calcutta in 1951.

KHAN. MOHD .: ABDUR RAHMAN .ON THE MINOR TRACTS OF ABU RAIHAN MD BIN AHMAD AL BIRUNI . PP.171 176. *Al-Bīrūnī Commemoration Volume* published by the Iran Society of Calcutta in 1951.

KRAMERS. J.H. : AL BIRUNI S DETERMINATION OF GEOGRAPHICAL LONGITUDE BY MEASURING THE DISTANCES. PP.177 194. *Al-Bīrūnī Commemoration Volume* published by the Iran Society of Calcutta in 1951.

KRENKOW. F. : BIRUNI AND THE MS SULTAN FATIH NO.3386. PP.195 208. *Al-Bīrūnī Commemoration Volume* published by the Iran Society of Calcutta in 1951.

M

MINORSKY. V. : ON SOME BIRUNI S INFORMANTS . PP.233 236. *Al-Bīrūnī Commemoration Volume* published by the Iran Society of Calcutta in 1951.

MOIN. MD. : BA Z I FAWA ID LIEHAWIY I KITAB AL JAMAHIR I BIRUNI. PP.237 250. *Al-Bīrūnī Commemoration Volume* published by the Iran Society of Calcutta in 1951.

N

NADVI. MULANA ABDUS SALAM .: AL BIRUNI. PP.251 280. *Al-Bīrūnī Commemoration Volume* published by the Iran Society of Calcutta in 1951.

P

POPE. ARTHUR UPHAM. : ALBERUNI AS A THINKER. PP.281 286. *Al-Bīrūnī Commemoration Volume* published by the Iran Society of Calcutta in 1951.

Q

QUDSI. OBAIDDULLAH .: AL BIRUNI MEETHODOLOGY AND ITS SUERCES .MILLENARY OF ABU RAIHAN MD IBN AHMED AL BIRUNI. PAKISTAN MINISTRY OF EDUCATION 1973.

T

TAVADIA. J.C. : AL BIRUNI AND ORIENTALISTICS. PP.287 292. *Al-Bīrūnī Commemoration Volume* published by the Iran Society of Calcutta in 1951.

المقالات والبحوث الإيطالية في الملتقيات والمؤتمرات والندوات حول البيروني:

B

BAUSANI.ALESSANDRO.: L INDIA VISTA DA DUE GRANDI PERSONALITÀ MUSULMANE BABER E BIRUNI. PP.53 76. *Al-Bīrūnī Commemoration Volume* published by the Iran Society of Calcutta in 1951.

G

GABRIELI.FRANCESCO :LE CITAZIONI DELLE PLATONICHE IN AL BIRUNI.PP.107 110. *Al-Bīrūnī Commemoration Volume* published by the Iran Society of Calcutta in 1951.

M

MESSINA.GIUSEPPE : AL BIRUNI SUGLI INIZI DEL CRISTIANESIMO A MERV. PP.221 232. *Al-Bīrūnī Commemoration Volume* published by the Iran Society of Calcutta in 1951

MORINO . MARTINO MARIO: L ARTE DELL ESPORRE IN AL BIRUNI . PP.209 216 *Al-Bīrūnī Commemoration Volume* published by the Iran Society of Calcutta in 1951.

المقالات والبحوث والمواد العربية في دوائر المعارف والموسوعات حول البيروني

خضر (أحمد): مادة "البيروني"، الموسوعة العربية، سورية- دمشق.

المقالات والبحوث والمواد الإنجليزية في دوائر المعارف والموسوعات حول البيروني:

A

Anawati. Georges C: BĪRŪNĪ, ABŪ RAYHĀN v. Pharmacology and Mineralogy". Encyclopædia Iranica.

Authors. Multiple: BĪRŪNĪ, ABŪ RAYHĀN INDEX". Encyclopædia Iranica.

B

Bosworth. C. Edmund :BĪRŪNĪ, ABŪ RAYHĀN i. Life ".Encyclopædia Iranica.

D

De Blois . François : ABU'L-RAYHĀN BĪRŪNĪ History of Religions". Encyclopædia Iranica.

E

E.B. AL BIRUNI ".*Encyclopædia Britannica Online*. Encyclopædia Britannica Inc., 2012. Web.

09 Jul. 2012

<<http://www.britannica.com/EBchecked/topic/66790/al-Biruni>>

P

Pingree. David:BĪRŪNĪ, ABŪ RAYHĀN ii. Bibliography". Encyclopædia Iranica.

Pingree. David :BĪRŪNĪ, ABŪ RAYHĀN iv. Geography". Encyclopædia Iranica.

Pingree. David :BĪRŪNĪ, ABŪ RAYHĀN vi. History and Chronology".Encyclopædia Iranica.

L

Lawrence. Bruce B: BĪRŪNĪ, ABŪ RAYHĀN viii. Indology ".Encyclopædia Iranica.

S

Saliba. George: BĪRŪNĪ, ABŪ RAYHĀN iii. Mathematics and Astronomy". Encyclopædia Iranica.

المقالات والبحوث والمواد العربية في الصحف والجرائد حول البيروني:

خ

الخيون (رشيد): "البيروني..سائر أغوار الهند"، جريدة الشرق الأوسط ، ع 9461، السبت 23 أكتوبر 2004.

ش

الشاطر (يوسف): "البيروني : مؤرخ الأديان المتخصص". ع 61، 01 أوت 2017.

ع

العجلوني (إبراهيم): "البيروني : أنموذج ودلالة" ، صحيفة الرأي الأردنية ، الثلاثاء 04 جوان 2013.

المقالات و البحوث والمواد العربية على المواقع والمنشديات الإلكترونية حول البيروني :

ب

بركة (محمد سيد): "كتاب : تحقيق ما للهند من مقولة مقبولة في العقل أو مرذولة" ، مركز المستقبل للدراسات و الأبحاث – شهود : آخر تعديل 2004/09/22م

<http://www.shohood.net>

بيلاني (حسن محمد): "حقائق جديدة في أعمال البيروني" ، جامعة الملك سعود – الرياض ، آخر تعديل : 14 ماي 2009. عن موقع وحدة المعرفة .

hbilani@ksu.ed.sa

س

سوادي (عبد محمد): "مأثرة الغزنوي (قراءة في تاريخ الإسلام في الهند)". مجلة الوثيقة – ليبيا: د.ت.

ع

عاكف (عدنان): "البيروني والمنهج النقدي". الحوار المتمدن ، ع 2539 . 2009/01/27

www.ahewar.org

عاكف (عدنان): "حربة الفكر بين البيروني ودافينشي" ، الحوار المتمدن ، ع ، 2011-12-22

www.ahewar.org

ع.ث.ق: "أعياد الملكيين (الروم الأرثوذكس) لأبي الريحان البيروني"، عائلة الثالوث القدوس – دوما (لبنان):

WWW.HOLYTRINITYFAMILY.ORG

ف

فوق العادة (فايزا): "جدلان تاريخيان: جدل البيروني – ابن سينا ، وجدل اينشتاين بوهر" ، (الجمعية الكونية السورية 2006) :

Syrian Cosmological Society

م

مراد (بركات محمد): "البيروني رائد علم الجيولوجيا" ، حراء : العدد 16 : جويلية / سبتمبر : 2009 م.

<http://www.google.fr>

المقالات و البحوث والمواد الإنجليزية على المواقع والمنتديات الإلكترونية حول البيروني :

E

Encyclopedia of World . Biography on Abu Rayhan al- Biruni Abu Rayhan al- Biruni from . *Encyclopedia of World Biography*. ©2005-2006 Thomson Gale.

O

O'Connor. J.J. . Robertson E. F. Abu Arrayhan Muhammad ibn Ahmad al-Biruni. School of Mathematics and Statistics. University of St Andrews, Scotland. <http://www-history.mcs.st-andrews.ac.uk/Biographies/Al-Biruni.html>

P

Plant. David. Al Biruni a arabic astrology. This article was first published in *The Traditional Astrologer Magazine*, published by Ascella Publications, Issue 4, Spring 1994

Z

Zia Shah Md . Al Biruni: The great pioneer of science. January 1, 2012.

<http://www.themuslimtimes.org>

المذكرات والرسائل والأطاريح الجامعية العربية : حول البيروني

أ

أيت شعيت (نسيسة): منهج أبي الريحان البيروني وأبي الحسن العامري في دراسة الأديان (دراسة مقارنة)، إشراف د/فاتح حليمي ، أطروحة دكتوراه ، جامعة العلوم الإسلامية – الأمير عبد القادر - قسم أصول الدين - قسنطينة : (لم تناقش بعد).

ب

بوداني (محمد): منهج البحث في دراسة الأديان عند البيروني (دراسة تحليلية نقدية)، أطروحة دكتوراه (تخصص فلسفة)، إشراف الدكتور أحمد ملاح ، جامعة وهران 2 (كلية العلوم الإجتماعية – قسم الفلسفة) : 2018-2019م.

بوعناني (محمد شافع): أبو الريحان محمد بن أحمد البيروني الخوارزمي (ت. 440هـ/ 1048م) ودوره في التاريخ للعلوم ، رسالة ماجستير في التاريخ الوسيط ، إشراف الدكتور بشار قويدر ، كلية العلوم الإنسانية (قسم التاريخ)، جامعة الجزائر 2 أبو القاسم سعد الله: 2012-2013م.

بوغازي (صباح): خصائص الخطاب العلمي في حوار البيروني وابن سينا ، رسالة ماجستير في لسانيات اللغة العربية ، إشراف الدكتور الشرف بوشحدان ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية والإجتماعية (قسم اللغة العربية و آدابها) ، جامعة باجي مختار – عنابة : 2011-2012م.

حسن (عيسى زين العابدين): حل معادلة الانتشار البيروني في بعد واحد بطريقة الشبكة الواسعة لأمر طاقة متعددة ، أطروحة دكتوراه ، جامعة بغداد (كلية العلوم – قسم الرياضيات) – العراق : 1984م.

ج

الجبوري (نغم محمد محمود): علم الأرض عند البيروني في التراث العربي الإسلامي ، أطروحة دكتوراه في التاريخ ، جامعة بغداد (معهد التاريخ العربي والتراث العلمي) – العراق: د.ت.

د

ال دراويش (حسين أحمد علي): الترجمة والتعريب عند أبي الريحان البيروني (معجم المعربات)، رسالة ماجستير ، إشراف الدكتور عبد الكريم خليفة ، الجامعة الأردنية (كلية الآداب – قسم اللغة العربية و آدابها): 1977م.

دركي (صفاء): الأثنوغرافيا في أدب الرحلات : كتاب البيروني (تحقيق ما للهند) أنموذجا ، مذكرة ماستر في الأدب العربي (أدب شعبي) ، إشراف الدكتور أحمد زغب ، جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي (كلية الآداب واللغات – قسم اللغة العربية و آدابها) : 1435-1436هـ/2014-2015م.

الدليي (محمد كريم إبراهيم مخلف): الجوانب الفلكية في التراث الجغرافي العربي والإسلامي : البيروني أنموذجا ، رسالة ماجستير في الجغرافيا التاريخية ، إشراف الدكتور / كمال عبد الله حسن الدليي ، جامعة الأنبار (كلية الآداب – قسم الجغرافيا) – العراق : 2012م.

س

بن سكا (عمر): أبو الريحان البيروني: جهوده ومنهجه في علم مقارنة الأديان ، أطروحة دكتوراه ، إشراف الدكتور: سيدي محمد زهير ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية سايس – فاس: 2017-2018م.

السايج (حمادي): الفكر التاريخي بين التطوير والتنظير عند البيروني (دراسة تحليلية) ، أطروحة دكتوراه علوم في الفلسفة ، إشراف الدكتور زاوي بوكردة ، كلية العلوم الإجتماعية (قسم الفلسفة) ، جامعة وهران: 2012-2013م.

ص

الصولاغ (سعد خالد عباس محمد): البيروني وجهوده في كتابة التاريخ ، رسالة ماجستير في التاريخ الإسلامي ، إشراف الدكتور/ عبد الستار مطلق درويش ، جامعة الأنبار (كلية الآداب – قسم التاريخ) – العراق : 2011م.

ي

ياسين (رياض حمودة حسن حاج): أبو الريحان البيروني ودوره في الكتابة التاريخية، إشراف الدكتور عبد العزيز الدوري – رسالة دكتوراه في التاريخ الاسلامي - كلية الدراسات العليا ، الجامعة الأردنية – عمان :نوفمبر 2008م.

يسعد (أحمد): رواد الدراسات الهندية من الرحالة المسلمين (المسعودي-البيروني-ابن بطوطة) نموذجاً (287-779هـ/900-1377م) ، أطروحة دكتوراه في التاريخ الإسلامي ، إشراف الدكتور أحمد شريفي ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية (معهد التاريخ)، جامعة الجزائر-بوزريعة: 2016-2017م.

يسعد (أحمد): ثقافة الهند من خلال رحلة أبي الريحان البيروني (ت.440هـ/1048م) ، رسالة ماجستير في التاريخ الإسلامي ، إشراف الدكتور أحمد شريفي ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية (معهد التاريخ)، جامعة الجزائر-بوزريعة: 2009-2010م.

المذكرات والرسائل والأطاريح الجامعية التركية: حول البيروني

ASİROV .Tahir. BÎRÛNÎ'YE VE _BN HAZM'A GÖRE HIR_ST_YANLIK. (DOKTORA TEZ_) - Danışman Prof. Dr. AHMET GÜÇ. T.C.ULUDAG ÜN_VERS_TES_SOSYAL B_L_MLER ENST_TÜSÜ FELSEFE VE D_N B_L_MLER_ ANAB_L_M DALI D_NLER TAR_H_ B_L_M DALI. BURSA—2005.

القائمة البيبليوغرافية للدراسة

القائمة البيبليوغرافيا العامة للدراسة

المصادر السماوية

المصادر الوضعية

المصادر العربية

المصادر الفارسية

المصادر الأوردية

المصادر الهندية

المراجع العربية

المراجع المعربة

المراجع الفرنسية

المراجع الإنجليزية

المقالات والبحوث في المجلات والدوريات

المقالات والبحوث في الملتقيات والمؤتمرات والندوات

المقالات والبحوث والمواد في دوائر المعارف والموسوعات

المقالات والبحوث والمواد في المعاجم والقواميس والأطالس

المقالات والبحوث على المواقع الإلكترونية والمنتديات

المذكرات والرسائل والأطاريح الجامعية

رقائمة البيبلوغرافية العامة

المصادر السماوية :

القرآن الكريم :

التوراة:

الأنجيل:

المصادر الوضعية:

الباجافادجيتا (الكتاب الهندي المقدس)، إعداد : شاكوانتالا راوا شاستري، ترجمة : رعد عبد الجليل
جواد ، و عنونه الأصلي : "The BHAGAVAD GITA" ، نشر :

SHAKUNTALA RAO sastri : BHARATIYA VIDYA VAN –Bombay :1982

دار الحوار للنشر و التوزيع – اللاذقية : 1993 م.

المصادر العربية

أ

ابن الأثير: عز الدين أبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني
المعروف بابن الأثير الجزري الملقب بعز الدين (ت. 630هـ/1234م): الكامل في التاريخ، تح. أبي الفداء عبد
الله القاضي، تح، محمد يوسف الدقاق ، ط1، ج8+ ج 11 (8 أجزاء) ، دار الكتب، العلمية-بيروت:
1407هـ/1987م.

ابن الأثير: الكامل في التاريخ ، (11 مجلد) ، تح و مراجعة وتصحيح: محمد يوسف الدقاق ج7:
309هـ/388هـ و ج8: 389هـ/488هـ ، ط 3 ، دار الكتب العلمية – بيروت : 1418هـ/1998م.

ابن الأثير: الكامل في التاريخ، ج7، تح. الشيخ خليل مامون شيخا، ط1، دار المعرفة - بيروت : 1422هـ/
2002 م .

ابن الأثير: الليباب في تهذيب الأنساب (مج1: حرف الباء-باب و الياء) ، أعادت طبعة بالأوفست مكتبة المثنى ببغداد لصاحبها قاسم محمد الرجب (د.ت).

الأزهري: تهذيب اللغة ، تح. رياض قاسم ، ط1 ن المجموعة الثانية ، دار المعرفة – بيروت : 2001 م .
ابن الأزهري الصريفي (إبراهيم بن محمد. ت. 641هـ): المنتخب من كتاب السياق لتاريخ نسابور للإمام عبد الغافر بن إسماعيل الفارسي ت. 529هـ ، تح. محمد عثمان ، مكتبة الثقافة الدينية – القاهرة : 2007م.

الأصطخري : أبي إسحاق إبراهيم بن محمد الفارسي الكرخي (ت. 346هـ/ 957م) : مسالك الممالك ، باعتناء د يغويه ، ط2، مطبعة بريل – ليدن : 1927 م .

الأصطخري : لمسالك الممالك ، تحقيق: د. محمد جابر عبد العال الحيني ، و مراجعة: محمد شفيق غربال ، تقديم: د. عبد العال عبد المنعم الشامي ، الهيئة العامة لقصور الثقافة – مصر : 2004م.

الأصفهاني (حمزة بن الحسين) : تاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء (عليهم السلام) ، منشورات دار مكتبة الحياة – بيروت (لبنان) : (د.ت).

ابن الأكفاني (محمد بن ابراهيم بن ساعد الأنصاري السنجاري) ت. 749هـ/ 1348م) : نخب الذخائر في أحوال الجواهر ، نشر . الأب أنستاس ماري الكرملّي البغدادي ، إعادة ط المطبعة العصرية – القاهرة 1939م دار صادر – بيروت : (د.ت).

الألوسي : روح المعاني في تفسير القرن الكريم والسبع المثاني ، ج 1 ، ط1 ، دار الكتب العلمية – بيروت (لبنان) : 1415 هـ.

ب

ابن بطوطة: محمد بن عبد الله بن محمد بن ابراهيم اللواتي الطنجي (ت. 799هـ/ 1402م) : رحلة " ابن بطوطة " المعروفة : « تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار » ، تقديم : محمد السويدي ، سلسلة الأنيس ، للنشر – الجزائر: 1989 م .

ابن بطوطة: رحلة ابن بطوطة المعروفة ب (تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار) ، ج2 في 1 مج ، إعتنى به : عادل أنور خضر ، ط1 ، دار الشرق العربي للطباعة والنشر والتوزيع – بيروت (لبنان) وحلب (سوريا) : د.ت. 568 ص.

ابن بطوطة: (محمد بن عبد الله بن محمد بن ابراهيم اللواتي الطنجي .ت.799هـ/1402م) : رحلة " ابن بطوطة "
" المعروفة : « تحفة النظائر في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار » ، تح . عبد الهادي التازي ، 5 أجزاء ،
مطبوعة أكاديمية المملكة المغربية (سلسلة التراث) – الرباط (المغرب) : 1417هـ/1997م .

البغدادي: صفي الدين عبد المؤمن ابن عبد الحق (ت. 739هـ/1338م) : مرصد الإطلاع على أسماء
الأمكنة والبقاع ، ج1 ، طبعة ليدن : 1852م

البغدادي : إسماعيل باشا: هدية العارفين (أسماء المؤلفين وأثار المصنفين) ، طبع بعناية وكالة المعارف
الجليلة في مطبعتها البهية – إستانبول : 1955 م ، مج2، دار العلم الحديثة – بيروت : 1955م

البهقي : ظهير الدين علي بن زيد (ت.565هـ) : تاريخ حكماء الإسلام « تنمة صوان الحكمة » ، المجمع
العلمي العربي – دمشق : 1946م . طبعة البنجاب : 1925م .

ت

التهانوي ، محمد علي الفاروقي (ت. ق 12 هـ / 18 م) : كشاف اصطلاحات الفنون ، تح. لطفي عبد البديع ، تر.
عبد المنعم حسين ، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر – مصر : 1963م .

ث

الثعالبي: (أبي منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل) (ت. 429هـ/1038م): يتيمة الدهر في محاسن أهل
العصر ، تح . مفيد محمد قميحة ، (4 أجزاء) ، ط1 ، دار الكتب العلمية – بيروت : 1983م

الثعالبي: تنمة يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر ، تح. مفيد محمد قصيحة ، (منشور كجزء خامس
ليتيمة الدهر) ، ط1 ، دار الكتب العلمية – بيروت : 1983م .

الثعالبي: تاريخ غرر السير (غرر أخبار ملوك الفرس و سيرهم) باعثناء مجتبر مینوی ، مكتبة الأسدی –
طهران (ایران): 1963م .

ج

الجاحظ: أبو عثمان عمر بن بحر (ت. 250هـ/869م) : البيان والتبيين ، تح وشرح : عبد السلام محمد

هارون ، مكتبة الخانجي - القاهرة : 105هـ/1985م.

الجاحظ: كتاب البلدان، نشر مع مقدمة وتعليقات /د.صالح أحمد العلي ، مطبعة الحكومة -بغداد (العراق): 1970 م.

ابن الجوزي: أبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت . 597هـ/1204م) :المنتظم في تاريخ الأمم ، دراسة و تحقيق : عبد القادر عطاء و مصطفى عبد القادر عطا ، مراجعة و تصحيح : نعيم زرزور ، ط 2 ، دار الكتب العلمية – بيروت : 1415هـ/1995 م .

ابن الجوزي: المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ج 7، تح. محمد ومصطفى عبد القادر عطاء، ط 1، دار الكتب العلمية - بيروت : 1992 .

ابن الجوزي: تلقيح فهم أهل الأثر في عيون التاريخ والسير، تح مكتبة الأديب لصاحبها علي حسن بالقاهرة ، المطبعة النموذجية – مصر : 1975م.

ابن الجوزي : نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر ، دراسة و تح . محمد عبد الكريم كاظم الراضي ، ط 1 ، مؤسسة الرسالة : 1984م.
الجهشياري (أبي عبد الله محمد بن عبدوس. ت. 331هـ): كتاب الوزراء والكتاب ، تق. د.حسن الزين ، دار الفكر الحديث للطباعة والنشر – بيروت (لبنان): 1408هـ/1988م.

ح

حاجي خليفة : مصطفى بن عبد الله الشهير بحاجي خليفة (كاتب چلبى) : كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ، أعادت طبعة بالأوفست مكتبة المثنى ببغداد ، في جزئين : (د.ت).

ابن حامد الأندلسي (محمد بن عبد الرحيم الملقب بشيخ عبد الله الغرناطي. 1690-1691م) : كتاب تحفة الألياب ، بالإعتماد على مخطوطات المكتبة الأهلية بباريس (2167-2168-2170) و مخطوطة الجزائر ، نشر جابريل فران - G. FERRAND - دراسات في الجغرافيا والإسلامية (مج 2)، (Etudes sur la géographie Arabo – islamique (II) . إعادة طبع نشرات بين 1910 – 19454م)، إصدار فؤاد سزكين ، م ت ع إ – فرانكفورت: 1426هـ / 2005م.

ابن حامد الأندلسي : رحلة الغرناطي الموسومة : تحفة الألياب ونخبة الإعجاب ورحلة إلى أوروبا و

آسيا)، تحرير و تق. قاسم وهب ، ط 1 ، دار السويدي للنشر والتوزيع – أبو ظبي (الإمارات) ، دار
الفارس للنشر والتوزيع – عمان (الأردن) ، المؤسسة العربية للدراسات -بيروت (لبنان): 2003م.

أبو حامد الغزالي: المستصفى ، تح. حمزة بن زهير حافظ ، الجامعة الإسلامية – المدينة المنورة (السعودية): (د.ت) .

الحسني : الشريف عبد الحي فخر الدين (ت.1341هـ): الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام ، المسمى:
نزهة الخواطر و بيجة المسامع والنواظر ، (8 أجزاء) ، ط 1، دار ابن حزم – بيروت : 1420هـ/1999م.

أبو الحسن العامري: الإعلام بمناقب الإسلام ، ط 1، دار الأصاله للثقافة و النشر والإعلام –
القاهرة(مصر): 1988 م .

الحسني : معارف العوارف ، المسمى الثقافة الإسلامية في الهند ، مر. و تع. : أبو الحسن علي الحسني
الندوي ، مطبوعات مجمع اللغة العربية – دمشق : 1403هـ/1983م.

الحسني : معارف العوارف ، المسمى الثقافة الإسلامية في الهند ، مؤسسة هنداي – القاهرة : 2014م.

الحسني : الهند في العهد الإسلامي ، مر. تق. نجله / العلامة أبو الحسن علي الحسني الندوي ، مجمع
الإمام أحمد بن عرفان الشهيد لإحياء المعارف الإسلامية ، دار عرفات (الهند): 1422هـ/2001م.

الحسيني : صدر الدين أبو الحسن علي بن ناصر: أخبار الدولة السلجوقية ، ط. لاهور : 1933م.

ابن حوقل : (أبو القاسم محمد بن حوقل النصيبي. ت.380هـ/990م): كتاب صورة الأرض ، تح :ي.هـ.
كرامرس ، ط 2 إعادة طبعة ليدن (بريل): 1938م ، س. الجغرافية الإسلامية (مج 35)، م.ت.ع.ع-
فرانكفورت: 1413هـ/1992م.

ابن حوقل : صورة الأرض ، دار مكتبة الحياة – بيروت : 1992م.

أبي حيان التوحيدي (ت.414هـ/1023م) ، و مسكويه (ت.421هـ/1030م): الهوامل والشوامل ، نشر
أحمد أمين ، و السيد أحمد صقر ، إعادة طبعة القاهرة : 1370هـ/1951م ، إصدار فؤاد سزكين
، س. الفلسفة الإسلامية (مج 84)، م ت ع ع إ-فرانكفورت : 1420/2000 م .

ابن خردذابه : أبي القاسم عبيد الله بن عبد الله المعروف بابن خرداذبه: المسالك والممالك، وضع مقدمته و هوامشه و فهارسه: محمد مخزوم، (السلسلة الجغرافية (2))، ط1، دار إحياء التراث العربي- بيروت: 1408هـ/1988م. (ص ص 203)

الخطيب البغدادي (ت.463هـ): تاريخ مدينة السلام (بغداد)، (17مج)، تح، بشار عواد معروف، ط1، دار الغرب الإسلامي – بيروت: 1422هـ/2001م).

ابن خلدون: (عبدالرحمن، 732-808هـ / 1332-1406م): تاريخ ابن خلدون المسمى ديوان المبتدأ والخير، (8 مجلدات) تح، خليل شحادة، مر. سهيل زكار، دار الفكر- بيروت: 1421هـ/2001م.

ابن خلدون: تاريخ ابن خلدون، المعروف بـ (كتاب العبر، وديوان المبتدأ والخير، في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر)، ج4، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات- بيروت: 1391هـ/1971م.

ابن خلدون: المقدمة، وهي الجزء الأول من كتاب العبر، تص. وفهرسة أبو عبد الله السعيد المنذوه، ط4، مؤسسة الكتب الثقافية – بيروت (لبنان): 1426هـ-2005م.

ابن خلدون: المقدمة، 3مج، ج1، تح. علي عبد الواحد وافي، دار نهضة مصر للطباعة والنشر – الفجالة (القاهرة): (د.ت).

ابن خلدون: المقدمة، ج1، موفم للنشر – الجزائر: 1991م.

ابن خلكان: أبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر (608-681هـ): وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تح. إحسان عباس، مج4، دار صادر – بيروت: 1994م.

الخوارزمي: (محمد بن أحمد بن يوسف. ت.387هـ/997م): مفتاح العلوم، تح. فهرسة فان فلوتن، برل – ليدن: 1968م.

الخوارزمي: رسائل أبي بكر الخوارزمي، تق. الشيخ نسيب وهيبة الخازن، منشورات دار مكتبة الحياة

– بيروت: 1970م.

الخوارزمي (مظهر الدين أبي محمد محمود بن محمد ابن العباس بن أرسلان. 492-568هـ / 1099-1173م)
:من تاريخ خوارزم، تج و تع. در. محمود محمد خلف، ط1، دار الكتب العلمية – بيروت (لبنان): 2018م.

د

الدمشقي (عبد الحي بن أحمد العكري (ت. 1089): شذرات الذهب في أخبار من ذهب، (8ج) دار الكتب العلمية – بيروت: (د.ت).

أبي دolf: (مسعر بن المهلهل. ت. أواخر القرن 4هـ): الرسالة الأولى، تج. در. مرزبن سعيد مرزبن عسيري، جامعة أم القرى (معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي) – مكة (السعودية): 1416هـ/1995م.

أبي دolf: الرسالة الثانية، نش. و تج. بطرس بولغاكوف، أس خالدوف، تر. و تج. محمد منير مرسي، عالم الكتب – القاهرة (مصر): 1970م.

ذ

الذهبي: (أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز. ت. 748هـ/1347م): العبر في خبر من غير، ج1 : 318هـ/319هـ (ج2: 319هـ/546هـ) حققه و ضبطه على مخطوطتين: أبوهاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول، (4 مج)، دار الكتب العلمية – بيروت: (1405/1985م).

الذهبي: تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، حوادث ووفيات (421-430هـ/431-440)، تج. عمر عبد السلام تدمري، ط1، دار الكتاب العربي – بيروت: 1414هـ/1993م

الذهبي: تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، (52مج)، تج. عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي – بيروت: 1410هـ/1990م

الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج13، تج، محب الدين أبي سعيد عمر بن غرامة العمروي، ط1، دار الفكر للطباعة والنشر – بيروت (لبنان): 1997م.

ر

الرازي (محمد بن أبي بكر): مختار الصحاح ، دار إعمار – عمان (الأردن) : (د.ت).

الراغب الأصفهاني: المفردات في غريب القرآن ، تح. إ.ع. و طبع مركز الدراسات والبحوث بمكتبة نزار مصطفى الباز ، (د.م): (د.ت).

ز

الزركلي (خير الدين): الأعلام (قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين) ، (8 أجزاء: مج5)، دار العلم للملايين-بيروت: 1997م.

س

ابن سعيد المغربي الغرناطي: (أبو الحسين علي بن موسى .ت.685هـ/ 1286م): الجغرافيا، تح. إسماعيل العربي، ط1، المكتب التجاري للطباعة و للنشر- بيروت: 1980م.

ابن سعيد المغربي الغرناطي: كتاب الجغرافيا ، تح.ع.تق. حماد الله ولد السالم ، دار الكتب العلمية – بيروت (لبنان): 2013م.

ابن سليمان البلخي (مقاتل): الاشباه والنظائر، تح. عبد الله شحاته ، ط2، الهيئة المصرية العامة للكتاب : 1994م .

السمعاني: (أبي سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور الخراساني المروزي التميمي .ت.562هـ): كتاب الأنساب ، طبعة جديدة مصححة و ملونة و مدققة على أربع نسخ خطية ، قدم لها : محمد أحمد علاق ، مج1 ، ط1 ، دار إحياء التراث العربي – بيروت : 1419هـ/ 1999م ،

السمعاني: كتاب الأنساب، تقديم و تعليق : عبد الله عمر البارودي .مج1 ، ط1 ، مؤسسة الكتب الثقافية – بيروت: 1419هـ/ 1998م.

ابن سينا (شرف الملك أبو علي الحسين بن عبد الله .ت.428هـ/ 1037م): رسائل ابن سينا (الشيخ الرئيس). نشر : حلمي ضياء أولكن ، إعادة طبعة أنقرة : 1953م (مطبعة ابراهيم خروز)، القسم الأول + القسم الثاني : * جواب ست عشر مسألة لأبي ریحان* أجوبة مسائل سأل عنها أبو الريحان مكاتبه لأبي علي بن سينا * رسالة في إبطال أحكام النجوم * مسائل عن أحوال الروح * أجوبة عن عشر مسائل *

رسالة في النفس وبقائها ومعادها* الجواب لبعض المتكلمين، سلسلة (الفلسفة الإسلامية = مج 43):
إصدار: فؤاد سزكين ، م.ت.ع.ع.إ-فرانكفورت: 1420هـ/1999م.

السيوطي: (جلال الدين عبد الرحمن .ت.911هـ): لياب اللباب في تحرير الأنساب (جزئين)، تح محمد أحمد
بن عبد العزيز و أشرف أحمد عبد العزيز ، و يليه : مختصر فتح الأرباب بما أهمل في الباب الألباب من
واجب الأنساب لعباس بن محمد بن أحمد ابن السيد رضوان المدني . ط1 . دار الكتب العلمية – بيروت :
1411هـ/1991م.

السيوطي: بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ، مجلدين ، تح .محمد أبو الفضل إبراهيم ج1 ،
المكتبة العصرية – صيدا (بيروت) : (د ، ت) .

السيوطي: تاريخ الخلفاء ،مراجعة وتعليق: جمال محمود مصطفى ، ط2، دار الفجر للتراث – القاهرة
1425هـ/2004م (ص ص 416)

ش

الشريف الإدريسي: أبي عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله بن إدريس الحمودي الحسني (عاش ق 6هـ
ت. نحو 560هـ): كتاب نزهة المشتاق في اختراق الآفاق ، جزئين (ج1) ، ط1 ، عالم الكتب-بيروت :
1409هـ/1989م.

الشهرزوري (شمس الدين .ت.511هـ): تاريخ الحكماء قبل ظهور الإسلام وبعده " نزهة الأرواح و روضة
الأفراح " ، تح. عبد الكريم أبو شويرب ، ضمن سلسلة (تاريخ الفلاسفة والحكماء قديما و حديثا (3)) ،
دار بيبليون – باريس: 2007م.

ص

الصفدي: (صلاح الدين خليل بن أيبك): كتاب الوافي بالوفيات ، باعتناء: س ، ديدرينغ ، ج8: باعتناء
محمد يوسف نجم ، ط2 ، دار النشر فرانز شتايز بفيسبادن : 1401هـ/1981م .

ط

طاش كبرى زاده (أحمد بن مصطفى): مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم ، ج1

دار الكتب العلمية – بيروت : (د.ت).

الطبري : أبي جعفر محمد بن جرير (ت. 310هـ/922م): تاريخ الطبري المسمى : « تاريخ الرسل والملوك »
، تح. أبو الفضل إبراهيم ، مج 6، 7، 10 ، دار المعارف بمصر – القاهرة : (د.ت).

الطنطاوي (محمد عياد . 1810-1861م): تحفة الأذكياء بأخبار مملكة الروسيا ، تص. أحمد الشوكي ، تق.
يوسف القعيد ، تح. ودراسة : علي متولي أحمد ، الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية – القاهرة
(مصر) : 2018م.

ع

ابن العبري: غريغوريوس الملطى: تاريخ مختصر الدول ، ط 1 ، دار الآفاق العربية – القاهرة :
1421هـ/2001م (ص ص 345)

العتيبي (أبي النصر محمد بن عبد الجبار): اليمينى في شرح أخبار السلطان يمين الدولة وأمين الملة
محمود الغزنوي ، شرح و تحقيق : إحسان ذنون الثامري ، ط 1 ، دار الطليعة للطباعة و النشر – بيروت :
1442هـ/2004م . (ص ص 538)

ابن عراق الجعدي الخوارزمي (أبي نصر منصور بن علي)، (ت . 427هـ/1036م): رسائل أبي نصر بن علي
بن عراق إلى البيروني. إعادة طبعة حيدر آباد (الدكن الهند): 1367هـ/1948م (الأسطرلاب- تصحيح زيح
الصفائح- جدول الدقائق- ضميمة كتاب الأصول- كرية السماء- مطالع السمات- منازعة أعمال
الأسطرلاب- إمتحان الشمس . - جدول التقويم . - رؤية الأهلة . - القسي الفلكية . - دوائر السموات في
الأسطرلاب . - صنع الأسطرلاب (15 رسالة)، سلسلة الرياضيات الإسلامية و الفلك الإسلامي – مج 28
م.ت.ع.إ- فرنكفورت : 1418هـ/1997م.

العمري : شهاب الدين أحمد فضل الله العمري (ت. 749هـ): مسالك الأبصار في ممالك الأمصار (تراجم
الحكماء والفلاسفة : السفر 9). تح: بسام محمد بارود ، المجمع الثقافي – أبو ظبي (الإمارات) : 2003م .

ف

الفارابي : الملة ونصوص أخرى ، تح. محسن مهدي ، ط 2 ، دار المشرق – بيروت (لبنان) : 1991م .
ابن فارس (أحمد): معجم مقاييس اللغة ، اعتنى به محمد عوض مرعب ، و فاطمة محمد أصلان ، ط 1 ،

المجموعة الأولى ، دار إحياء التراث العربي - بيروت : 2001 م .
أبي الفدا: (عماد الدين إسماعيل بن نور الدين علي بن جمال الدين محمود بن محمد بن عمر ابن شاهنشاه بن أيوب صاحب حماة المعروف بالحموي (672-732 هـ): كتاب تقويم البلدان، تج. ج. ت. رينو ، و ماك كوكين دي سلان إعادة طبعة باريس 1840 م 'الجغرافيا الإسلامية (مج 13) ، م ت ع ع إ - فرانكفورت : 1412 هـ / 1992 م .

أبي الفدا: كتاب تقويم البلدان ، ط باريس 1840 م ، دار صادر - بيروت (لبنان): (د.ت).

الفيروزآبادي (محمد بن يعقوب): القاموس المحيط ، دار الحديث - القاهرة (مصر): 2008 م .

ق

القرطبي: الجامع لأحكام القرآن ، تج. أحمد البردوني و إبراهيم أطفيش ، ج 2 ، ط 2 ، دار الكتب المصرية - القاهرة (مصر): 1964 م .

القزويني: (زكريا بن محمد بن محمود. 600-682 هـ): عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات ، دار الشرق العربي - بيروت (لبنان)، وحلب (سوريا): (د.ت). 384 ص.

القزويني: كتاب عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات، من نشر: فردناند قستنفلد. إعادة طبعة جوتنجن 1849 م. سلسلة الجغرافيا الإسلامية (مج 197) ، (ص ص 652) م. ت. ع. ع. إ- فرانكفورت :

القزويني: عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات، منشورات دار المعارف للطباعة والنشر - سوسة (تونس): (د. ت) .

القزويني: كتاب آثار البلاد وأخبار العباد ، من نشر: فردناند قستنفلد ، إعادة طبعة جوتنجن : 1948 م ، سلسلة الجغرافية الإسلامية (مج 198) م. ت. ع. ع. إ- فرانكفورت : 1414 هـ / 1994 م . (ص ص 618)

القفطي: (جمال الدين أبي الحسن علي بن يوسف بن القاضي الأشرف. ت. 646 هـ / 1248 م): تاريخ الحكماء وهو مختصر الزوزني المسمى بالمنتخبات الملتقطات من كتاب إخبار العلماء بأخبار الحكماء للقفطي مكتبة المثنى ببغداد و مؤسسة الخانجي بمصر ، إعادة طبعة : JULIUS LIPPERT ، برلين (ليبنج : 1903 م) .

القفطي: إنباه الرواة على أخبار النجاة ، ط 1 ، 4 مج ، تج. محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار الكتب المصرية

ك

ابن كثير (أبي الفداء إسماعيل ابن كثير القرشي الدمشقي .ت.774هـ) : البداية والنهاية ، اعتنى بهذه الطبعة ووثقها: عبد الرحمن الدسوقي و محمد غازي بيضون (8مج) ، مج(11-12) : من 250هـ - 588هـ ، ط3 ، دار المعرفة للنشر و للطباعة و التوزيع – بيروت : 1418هـ/1998م . دار الكتب العلمية – بيروت(لبنان): 1994م.

الكندي : رسائل الكندي الفلسفية ، 2 ج ، تح. محمد عبد الهادي أبوريعة ، دار الفكر العربي ، مطبعة الإعتماد بمصر : 1369هـ/1950م.

م

الماوردي: النكت والعيون المشهور ب(تفسير الماوردي) ، مر. و تح. ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم ، ط1 ، دار الكتب العلمية – بيروت (لبنان) : 1987م .

المباركفوري: (أبو المعالي أطهر): رجال السند والهند ، دار الأنصار – القاهرة(مصر) : 1398هـ.

المباركفوري: العقد الثمين في فتوح البلد الأمين ومن ورد فيها من الصحابة والتابعين ، دار الأنصار – القاهرة : (د.ت) .

المباركفوري: العرب والهند في عهد الرسالة ، ترجمة : عبد العزيز عزت عبد الجليل ، الهيئة المصرية العامة – القاهرة : 1973م.

المرتضى الزبيدي : تاج العروس من جواهر القاموس ، مج18 ، ط1 ، دار الفكر – بيروت : 1414هـ .

المروزي (الطيب شرف الزمان طاهر المروزي . ت. 514هـ/1120م): أبواب الصين والهند ، (النص العربي) ، (The Royal Asiatic- LondonM CND مع ترجمة إنجليزية لمينورسكي ، نشر:

المسعودي : (أبو الحسين علي بن الحسين (ت. 346هـ/956م): مروج الذهب ومعادن الجوهر ، شرع عبد الأمير مهنا ، 4مج ، منشورات مؤسسة الأعلى للمطبوعات – بيروت : د.ت.

المسعودي : مروج الذهب ومعادن الجوهر (4 أجزاء) ، تق. محمد السويدي ، موفم للنشر – الجزائر 1989م.

المسعودي: مروج الذهب ومعادن الجوهر ، مج 1 ، تح: محمد محي الدين عبد الحميد ، دار الفكر – (د.م) 1393هـ/1973م.

المسعودي: مروج الذهب ومعادن الجوهر ، شرح. عبد الأمير مهنا ، 4مج ، منشورات مؤسسة الأعلى للمطبوعات – بيروت : (د.ت).

المسعودي: التنبيه والإشراف ، تص. و.مر. عبد الله اسماعيل الصاوي ، المكتبة التاريخية – القاهرة (مصر): 1938م.

مسكويه: (أبو علي أحمد بن محمود بن يعقوب. ت. 421هـ-1030م): الحكمة الخالدة « جاويد نامه » ، تح و تقديم: عبد الرحمن بدوي ، دار الأندلس – بيروت : (د.ت) .

مسكويه: تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق ، تح. قسطنطين رزيق ، الجامعة الأمريكية – بيروت: 1966م.

مسكويه: تجارب الأمم وتعاقب الهمم ، 3مج (تق. فهر. ليون كايثاني) ليدن: 1909-1917.

مسكويه: تجارب الأمم ، مطبعة شركة التمدن الصناعية بمصر ، مكتبة المثنى ببغداد: 1333هـ/1915م.

مسكويه: تجارب الأمم ، تح. أبو القاسم إمامي ، 2ج ، دار سروش للطباعة والنشر – طهران (ايران): 1987م.

المقدسي (المطهر بن طاهر. ت. بعد 355هـ/بعد 965م): البدء والتاريخ ، ط 1 ، 6مج ، مج 3 ، تح. كلمان هوار ، باريس (فرنسا): 1899-1919م.

المقدسي البشاري: (شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر البناء الشامي المعروف بالبشاري ت. 380هـ/990م) :

المقدسي البشاري: أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ، (السلسلة الجغرافية (1)) ، وضع مقدمته و هوامشه و فهارسه : محمد مخزوم ، دار إحياء التراث العربي – بيروت : 1408هـ/1987م . (ص ص 448)

المقدسي البشاري: أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ، باعثناء دي غويه ط 1 ، مطبعة بريل – ليدن: 1967م

المقدسي البشاري: كتاب أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم . تح: ي. دي خوي ، إعادة طبعة مدينة

ليدن 1906 م (مطبعة بريل): سلسلة الجغرافيا الإسلامية (مج 36) م.ت.ع.إ.إ.فرانكفورت: د.ت.

المقدسي البشاري: رحلة المقدسي ، أو أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم (985-990م) ، تح. و تق. شاعر لعبي ، ط 1 ، دار السويدي للنشر والتوزيع - أبو ظبي (الإمارات) ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر - بيروت (لبنان) ، دار الفارس للنشر و التوزيع - عمان (الأردن) : 2003م.

ابن المقفع (عبد الله): الأثار الكاملة (الأدب الصغير - الأدب الكبير - رسالة الصحابة - الدرة اليتيمة في الأدب - كتاب اليتيمة في الرسائل - حكم ابن المقفع) ، تح. و شرح و تق. عمر الطباع ، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت : 1418هـ / 1997م.

ابن منظور: لسان العرب ، المجموعة الرابعة ، طبعة دار صادر - بيروت : (د.ت).
المني (أحمد بن علي بن عمر بن صالح (ت. 1172هـ): شرح اليميني المسمى بالفتح الوهي على تاريخ أبي نصر العتي ، تح. الوهي مصطفى ، المطبعة الوهية - (د.م): (د.ت).

ابن موسى (أبو البقاء أيوب الحسيني الكفوي): الكليات ، تح. عدنان درويش ، و محمد المصري ، ط 2 ، مؤسسة الرسالة - بيروت (لبنان) : 1993م .

مؤلف مجهول: كتاب أخبار الصين والهند (237هـ)، تح. وتق. وتر. إلى الفرنسية للمستشرق جان سوفاجيه ، دراسة للمستشرق ج.أ. كرامرز ، دار بيليون - باريس : 2009م.

ن

ابن النديم: (أبو الفرح محمد بن اسحاق النديم الوراق البغدادي): الفهرست ، تح. و تقديم : مصطفى الشويبي ، ج 1 ، الدار التونسية للنشر (تونس) ، المؤسسة الوطنية للكتاب - الجزائر : 1406هـ / 1985م .

ابن النديم: كتاب الفهرست ، نشر: جوستاف فلوجل 18714م ، سلسلة تاريخ وتصنيفها في العالم الإسلامي (2+1) ، م ت ع إ - فرانكفورت: 1426هـ / 2005م.

هـ

أبو هلال العسكري: كتاب الفروق ، تق. و ضبط و تع. على حواشيه و فهرسه أحمد سليم الحمصي ، جروسيرس - طرابلس (لبنان) : 1994م .

و

ابن الوردی: (زین العین عمر بن الوردی) : تنمة المختصر فی أخبار البشر، المعروف ب(تاریخ ابن الوردی) ، ج 1+ج 2، إشراف و تحقیق : أحمد رفعت البدرای ، ط 1 ، دار المعرفة- بیروت : 1389 هـ/1970 م.

ابن الوردی : (سراج الدین أبی حفص عمر. ت. 861هـ): خريدة العجائب وفريدة الغرائب ، ط 3، دار الشرق العربی – بیروت : 1991 م.

ابن الوردی : خريدة العجائب وفريدة الغرائب ، تص. تع. محمود فاخوری ، دار الشرق العربی – بیروت (لبنان)، وحلب (سوریا): د. ت. 326 ص.

ابن الوردی : عجائب البلدان ، ویلیه : عجائب النباتات والفواكه والحيوانات ، تح. تع. تق. أنور محمود زناتی ، ط 1، دار الآفاق العربیة – القاهرة: 2011 م. 205 ص

ابن الوردی : عجائب الجبال والبحار والجزائر والأنهار ، تح. تع. تق. أنور محمود زناتی ، ط 1، دار الآفاق العربیة – القاهرة: 2011 م. 127 ص

ي

ياقوت الحموي: (شهاب الدین أبی عبد الله یاقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي (ت. 626 هـ/ 1228 م): معجم البلدان ، 5 أجزاء ، ط 2 ، دار صادر الطباعة و النشر – بیروت : 1995 م

ياقوت الحموي: معجم الأدباء والمعروف: (إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب) تح. إحسان عباس ، ج 5 ط 1 ، دار الغرب الإسلامي – بیروت : 1993 م.

ياقوت الحموي: كتاب المشترك وضعاً والمفترق صقعا ، نشر. فردناند قستنفلد. إعادة ط. جوتنجن 1846 : ، س. الجغرافية الإسلامية (مج 209)، م ت ع ع إ – فرانكفورت : 1415 هـ/ 1994 م.

اليقوي: (أحمد بن أبی یعقوب بن واضح الكاتب (ت. 284 هـ): كتاب البلدان ، (السلسلة الجغرافية (6))، ط 1 ، دار إحياء التراث العربی – بیروت : 1408 هـ/ 1998. (ص ص 158).

اليقوي: تاريخ اليعقوبي ، ط 1، 2 مج، دار صادر للطباعة والنشرة دار بیروت للطباعة والنشر –

المصادر الفارسية:

ب

البهقي: (أبو الفضل محمد بن حسين). (ت. 470هـ / 1077م): تاريخ البهقي، تر. يحي الخشاب، وصادق نشأت، دار النهضة العربية للطباعة و النشر – بيروت: 1982م.

البهقي: تاريخ البهقي، مكتبة الأنجلو المصرية – دار الطباعة الحديثة ، بتكليف من الإدارة العامة للثقافة- وزارة التربية و التعليم بمصر): (د.ت).

البهقي: (علي بن زيد. ت. 565هـ): تاريخ بهق (ذكر العلماء والأئمة والأفاضل الذين نبغوا فيها أو انتقلوا إليها)، تر. عن الفارسية وت. يوسف الهادي ، ط1، دار إقرأ للطباعة والنشر والتوزيع (دمشق – بيروت): 2004م.

الجوزجاني: (أبي عمر مناج الدين عثمان المعروف بالقاضي مناج السراج): طبقات ناصري، تر. عن الفارسية د. عفاف السيد زيدان ، ط2، المركز القومي للترجمة (1827): 2013م.

الجوزجاني: طبقات ناصري (تاريخ ايران و اسلام)، تصحيح و مقابله / عبد الحى حبيب ، نيانى كتاب – تهران: 1343.

س

سهراب: (ق. 4هـ / 10م): عجائب الأقاليم السبعة إلى نهاية العمارة، ت. هانس فون مجيك ، إعادة طبعة لايبستك: 1929م / 1347هـ: س. الجغرافيا الإسلامية (مج 11) ، م ت ع ع إ-فرانكفورت : 1412 / 1992م.

سهراب: كتاب عجائب الأقاليم السبعة التي نهاية العمارة، ت. و نص/ هانس فون شريك ، طبعة مدينة فينا الجلييلة بمطبعة أدولف هولزهوزن : 1347هـ / 1929م.

ك

الكرديزي: (أبو سعيد عبد الحى بن الضحاك بن محمود). (ت. 442 أو 443هـ / 1050 أو 1051م): زين

الأخبار، تر. عفاف السيد زيدان ، ط1 ، دار الطباعة المحمدية – القاهرة: 1982 م .

الكرديزي: زين الأخبار، تر. عفاف السيد زيدان ، المجلس الأعلى للثقافة – القاهرة: 2006 م.

م

مستوفي : (حمد الله بن أبي بكر بن أحمد بن نصر قزويني) (ت. 750 هـ / 1349 ف / 1640 م): تاريخ كزيدة ،
قطعة خاصة بالسامانيين ، منشورة ضمن (تاريخ بخاري للنرخي). تر. أمين عبد المجيد بدوي ، و نصر
الله مبشر الطرازي – دار المعارف بمصر (القاهرة) (د.ت).

مستوفي : نزهة القلوب، (المقالة الثالثة) بتصحیح .کاي ليسرنج ، دنيای کتاب /چابخانه ارمغان-تهران :
1362 هـ

مستوفي : كتاب نزهة القلوب (المقالة الثالثة): درصفت بلدان وولايات وبقاع ، بسعي واهتمام و
تصحیح : کاي ليسترانج انكليسي إعادة طبعة ليدن-لندن : 1913 م / 1331 هـ .

THE GEOGRAPHICAL part of the NUZHAT-AL-QULUB, Composed by. HAMD-ALLAH
MUSTAWFI OF QAZWIN ,in 740/1340 Edited by. G. Le. STRANGE, a and printed for the
trustees OF THE E. J. W GIBB MEM ORIAL, LEYDEN-LONDAN : 1915

س. الجغرافيا الإسلامية (مج 102)، م ت ع ع إ – فرانكفورت : 1413 هـ / 1993 م .

مستوفي : القسم الجغرافي من كتابه: نزهة القلوب بالفارسية ترجمة إنجليزية: ليسترنج، إعادة طبعة
ليدن/ لندن: 1919 م،

Mustawfi of Qazwin (740-1340): The geographie-cal part of the nuyat-Al-Qulub,
transl. G. LE. Strange, Leyden-London: 1919.

س. الجغرافيا الإسلامية (مج 103)، م ت ع ع إ – فرانكفورت: 1413 هـ / 1993 م.

مؤلف مجهول: حدود العالم (ألف سنة 372 هـ)

(A): HUDUD AL-ALM (The regions of the Word), A persion Geography 372 A.H/
982 A.D, transl. And explained by/V. Minorsky, with the preface by/ Oxford – London:

1937.

ترجمة إنجليزية عن نص فارسي ، من عمل ق. مينورسكي .

س. الجغرافيا الإسلامية (مج 101)، م ت ع ع إ - فرانكفورت: 1413هـ/ 1993م.

مؤلف مجهول (حوالي 372هـ): حدود العالم / ، ترجمة إنجليزية عن نص فارسي - من عمل ق. مينورسكي - ، وتقديم، ق.ق. بارتولد

(A): HUDUD AL-ALM (The regions of the Word), A persian geography 372 A.H/ 982 A.D, transl. And explained by/V. Minorsky, with the preface by/ Oxford – London: 1937.

إعادة طبعة لندن 1937م. س. الجغرافيا الإسلامية (مج 101)، م ت ع ع إ - فرانكفورت: 1413هـ/ 1993م.

ن

النرشخي: (أبو بكر محمد بن جعفر) (286-348هـ/ 899-959م): تاريخ بخارا ، ترجمة فارسية ، من عمل القبايوي (ت. 522هـ)، نشر: شارل شيفر ، إعادة طبعة باريس: 1892م .

DESCRIPTION TOPO GRAPHIQUE ET HISTORIQUE DE BOUKHARA /MOHAMMED NERCHAKHY Suivie de textes relatifs a la transoxiane , texte persan, publié par /Charles SCHEFER ,Rep.Edition.Paris: 1892

س. الجغرافيا الإسلامية (مج 128) ، م ت ع ع إ - فرانكفورت: 1414هـ/ 1993م

النرشخي: تاريخ بخاري ، تن أمين عبد المجيد بدوي و نصر الله مبشر الطرازي ، ط3، دار المعارف بمصر (القاهرة): (د.ت).

نظام الملك الطوسي (408-485هـ): سير الملوك أو سياست نامه ، تر. وت. يوسف بكار ، دار المناهل للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت (لبنان): 1428هـ/ 2007م.

النظامي العروضي السمرقندي: جہار مقالہ (المقالات الأربع في الكتابة والشعر والنجوم والطب) ، وعليه خلاصة حواشي العلامة محمد بن عبد الوهاب القزويني ، تر. عن الفارسية : عبد الوهاب عزام و

يحيى الخشاب ، ط1 ، لجنة التأليف والترجمة والنشر – القاهرة : 1368هـ/ 1949م.

المصادر الأوردية :

ب

البيهقي (علي بن زيد :ظهير الدين أبي الحسن علي بن أبي القاسم زيد البيهقي)ت.565هـ :تاريخ حكماء الإسلام «تتمة صوان الحكمة»، تح. محمد شافي .م.أ. جامعة البنجاب – لاهور (باكستان)

GKA Printing works . University of the Pan JAB-LAHOR : 1351 H – 1935)

س. تاريخ العلوم و تصنيفها في العالم الإسلامي (مج8) ، نصوص و دراسات ، م ت ع ع إ فرانكفورت : 1426هـ/2005م.

ج

جوزجاني (منهاج الدين أبو عمر عثمان بن سراج الدين محمد (ت.بعد 658هـ/1260م):طبقات ناصري ، تر.غلام رسول مهر^{ط2} اردوساننس بورد – لاهور : 1985م.

المصادر الهندية:

أ

كتاب الأسرار الهندية المسمى (أنبرت كند) AMRATKUND

و معناه : (حوض ماء الحياة) ترجمة من الهندية إلى العربية/ ركن الدين محمد السمرقندي و سماه : (كتاب مرآة المعاني لإدراك العالم الإنساني):

HAUD AL-HAYAT , la version arabe de L'AMRATKUND, par : YUSUF HUSAIN.

ب

بيدبا الهندي: كتاب كليلة ودمنة ، تر . عبد الله المقفع تح. نيهان شهاب أحمد . ط1 . المكتبة الحديثة ناشروت – بيروت : 2009م

ش

شاناق الهندي (SANAQ): كتاب السموم ، (النص العربي) ، ص ص 101 ،

STRAUSS (Bettina)

نشر و دراسة بالألمانية : شتراوس (بتينا)

ك

كبير (همايون): التراث الهندي من العصر الآري إلى العصر الحديث ، تر. ذكر الرحمن ، هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث (كلمة)-الإمارات: 2010م.

المراجع العربية:

أ

أحمد (أحمد رمضان): الرحلة والرحالة المسلمون ، ط1، دار البيان العربي للطباعة والنشر والتوزيع – جدة (السعودية): (د.ت).

أدهم (علي): تاريخ التاريخ ، دار المعارف بمصر: 1977م.

الألوائي (محي الدين): الأدب الهندي المعاصر ، كتابات معاصرة – القاهرة: 1972م.

أبوزهرة (محمد): مقارنات الأديان (الديانات القديمة) ، دار الفكر العربي- القاهرة: 2006م.

أبوزهرة (محمد): تاريخ المذاهب الإسلامية ، دار الفكر العربي- القاهرة: 2009م.

أبوزهرة (محمد): محاضرات في تاريخ المذاهب الفقهية ، مطبعة المدني ، جمعية الدراسات الإسلامية (د.م) : (د.ت).

أحمد (علي): تاريخ الفكر العربي الإسلامي ، منشورات جامعة حلب (كلية الآداب والعلوم الإنسانية- قسم التاريخ)-سوريا: 1418هـ/1997م.

أحمدوف (بوريبوي) ، منروف (زاهد الله): العرب والإسلام في أوزبكستان (تاريخ

آسيا الوسطى من أيام الأسر الحاكمة حتى اليوم (من نعمت الله إبراهيموف، ط1، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر-بيروت 1996م) (إعداد جامعة طشقند الحكومية للدراسات الشرقية - أوزبكستان ص ص 464).

أمين (أحمد): فجر الإسلام (مج1) وضحي الإسلام، (مج2)، ضمن موسوعة الحضارة الإسلامية: ط1، دار نوبليس - بيروت: 2006م.

إدريس (أحمد محمود): الأدب العربي في شبه القارة الهندية حتى أواخر القرن العشرين، ط1، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية-الهمرم (مصر): 1418هـ/1998م.

إسماعيل (محمود): إشكالية تفسير التاريخ عند المؤرخين المسلمين الأوائل، عالم الفكر: (د.ت).

الإصلاحي (حفظ الرحمن محمد عمر): دور الهند في نشر التراث العربي، كتاب العربية ع21، وزارة الثقافة والإعلام - الرياض: 1421هـ/2011م.

الأعظمي (محمد ضياء الرحمن): دراسات في اليهودية والمسيحية وأديان الهند، 2003/ط1، مكتبة الرشيد للنشر والتوزيع - الرياض: 1422هـ/2001 (ص 784).

الأعظمي (علي ظريف): تاريخ الدول الفارسية في العراق، طبع على نفقة صاحب المكتبة العربية نعمان الأعظمي الكتبي مطبعة الفرات-بغداد: 1346هـ/1927م.

الأمين (حسن): أعيان الشيعة، مج9، دار التعارف للمطبوعات-بيروت: 1403هـ/1983م.

ب

بخضرة (مونيس): التفكير في الثقافات أسئلة الفرق في الثقافة الهندية والمغربية، ط1، مكتبة الرافدين - لبنان وكندا: 2016م.

بدر (فاروق حامد): تاريخ أفغانستان، من قبيل الفتح الإسلامي حتى وقتنا الحاضر، مكتبة الآداب

ومطبعتها بالجماميز-مصر: (د.ت).

بدوي (عبد الرحمن): مناهج البحث العلمي، ط3، وكالة المطبوعات – الكويت: 1977م.

الببلي (سلامة محمد الهري): المرشد الوجيز في التاريخ والحضارة الإسلامية، ط1، مكتبة الثقافة الدينية – القاهرة (مصر): 1432هـ/2011م.

المهيحي (إيناس حسني): تاريخ الدولة العباسية، ج2، ط1، مركز الكتاب الأكاديمي – عمان (الأردن): 2016م.

بيضون (جميل) وآخرون: تاريخ المشرق الإسلامي من القرن الخامس حتى القرن السابع الهجريين، ط1، دار الأمل للنشر والتوزيع – إربد: 1989م.

ت

التونجي (محمد): اللغة الفارسية وأدائها، مج1 (ج1+ج2) منشورات جامعة حلب كلية الآداب والعلوم الإنسانية (مديرية الكتب والمطبوعات الجامعية حلب: 1422هـ/2001م.

ج

الجندي (محمد علي محمد): تطبيق المنهج الرياضي في البحث العلمي عند علماء المسلمين: دراسة في مجال العلوم الطبيعية والكيميائية والفلكية، ط1، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع - المنصورة (مصر): 1410هـ/1990م.

جواد أحمد: علم الملل ومناهج العلماء فيه، دار الفضيلة – الرياض (السعودية): 2005م.

ح

الحاج (ساسي سالم): نقد الخطاب الإستشراقي (الظاهرة الإستشراقية وأثرها في الدراسات الإسلامية)، جزئين، ط1، دار المدار الإسلامي - بيروت: 2002م. توزيع دار أوبا للطباعة والنشر والتوزيع والتنمية الثقافية - طرابلس (ليبيا).

حربي (خالد أحمد): علوم حضارة الإسلام ودورها في الحضارة الإنسانية، ضمن

كتاب الأمة (سلسلة فصلية تصدر عن مركز البحوث والمعلومات برئاسة المحاكم الشرعية والشؤون الدينية في دولة قطر – الدوحة، ع 104 ، السنة 24)، مؤسسة الخليج للنشر والطباعة: ذو القعدة 1425هـ.

حسن (أحمد عبد الباقي): تاريخ جرجان وحضارتها في القرنين الثالث والرابع الهجريين ، دار أمواج للنشر والتوزيع – عمان (الأردن): 2016م.

حسن (حسن إبراهيم): تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي، 3 أجزاء، ط 14، دار الجيل بيروت، مكتبة النهضة المصرية (القاهرة) 1416 هـ/ 1996 م.

حسن (زكي محمد): الرحالة المسلمون في العصور الوسطى ، دار المعارف بمصر: 1991م.

حسن (زكي محمد): الرحالة المسلمون في العصور الوسطى ، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة – القاهرة: 2013م.

حسن (زكي محمد): الرحالة المسلمون في العصور الوسطى ، دار المعارف – القاهرة: (د.ت.).

حسنين (عبد المنعم): إيران في ظل الإسلام في العصور السنية والشيعة ، ط 2، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع – المنصورة (مصر): 1410هـ/ 1989م.

حسين (صابر محمد دياب): الدولة الإسلامية في العصر العباسي (قضايا ومواقف) ، ط 1، دار الفكر العربي – القاهرة: 1422هـ/ 2001م.

حلاق (حسان) ، محمود (حري عباس عطيتو): العلوم عند العرب (أصولها، وملاحم الحضارية) ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر – بيروت (لبنان): 1995م.

حمدي (حافظ أحمد): الشرق الإسلامي قبيل الغزو المغولي ، دار الفكر العربي – مصر: 1950م.

حميدة (عبد الرحمن): أعلام الجغرافيين العرب ومقتطفات من آثارهم، ط2، دار الفكر المعاصر (بيروت)، دار الفكر (دمشق): 1416هـ/1995م. (ص ص719)

حميدان (زهير): أعلام الحضارة العربية الإسلامية في العلوم الأساسية والتطبيقية، المجلد 2: العهد العباسي والعهد الفاطمي، منشورات وزارة الثقافة في الجمهورية العربية السورية دمشق: 1995م.

الحميدي (عبد العزيز بن عبد الله): فتوح بلاد الهند في عهد الأمويين، ط1، مكتبة الملك فهد الوطنية - مكة: 1437هـ/2016م.

الحوت (محمود سليم): في طريق الميثولوجيا عند العرب، ط1، دار النهار للنشر - (دم): 1955م.

خ

الخضيري (زينب): فلسفة التاريخ عند ابن خلدون، دار الثقافة والنشر والتوزيع - القاهرة (مصر): 1409هـ/1989م.

خطاب (محمود شيت): قيادة الفتح الإسلامي في بلاد ما وراء النهر، ط1، دار الأندلس الخضراء للنشر والتوزيع - جدة (السعودية)، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت (لبنان): 1418هـ/1998م.

الخطيب (محمد أحمد): مقارنة الأديان، ط1، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة - عمان (الأردن): 1428هـ/2008م.

خلف (محمود محمد): بلاد ما وراء النهر في العصر العباسي (132-361هـ/750-872م)، الهيئة المصرية العامة للكتاب (مصر): 2014م.

أبو خليل (شوقي): الحضارة العربية الإسلامية وموجز عن الحضارات السابقة، ط2 دار الفكر المعاصر بيروت، دار الفكر دمشق 1423هـ/2002م.

الخولي (يمنى طريف): بحوث في تاريخ العلوم عند العرب، مؤسسة هنداوي - مي

آ.ي.سي: 2018م.

د

دراز (محمد عبد الله): الدين (بحوث ممهدة لدراسة تاريخ الأديان) دار القلم للنشر و التوزيع - القاهرة (مصر): 2010م.

دراز (محمد عبد الله): الدين (بحوث ممهدة لدراسة تاريخ الأديان)، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة - القاهرة: 2012.

الدفاع (علي بن عبد الله): العلوم البحتة في الحضارة العربية والإسلامية، ط2 ، مؤسسة الرسالة للطباعة و النشر و التوزيع - بيروت: 1403هـ/1983. (ص 462)

الدفاع (علي بن عبد الله): أثر علماء العرب والمسلمين في تطوير علم الفلك، ط3 ، مؤسسة الرسالة - بيروت: 1405هـ/1985م.

الدفاع (علي بن عبد الله): روائع الحضارة العربية الإسلامية في العلوم، ط1 ، مؤسسة الرسالة - بيروت: 1418هـ/1998م. (ص 352).

الدمرداش (أحمد سعيد): تاريخ العلوم عند العرب، دار المعارف بمصر: (د.ت).

الدوري (عبد العزيز): مقدمة في تاريخ صدر الإسلام، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية - بيروت: 2005م.

الدوري (عبد العزيز): الجذور التاريخية للشعبوية، ط4، دار الطليعة - بيروت 1986 م.

الديب (عبد العظيم محمود): المنهج في كتابات الغربيين عن التاريخ الإسلامي، كتاب الأمة (سلسلة فصلية تصدر عن مركز البحوث والمعلومات برئاسة المحاكم الشرعية والشؤون الدينية في دولة قطر - الدوحة، ع 27)، مؤسسة الخليج للنشر والطباعة: ربيع الثاني 1411هـ.

ر

رستم (أسد): مصطلح التاريخ (وهو بحث في نقد الأصول وتحري الحقائق التاريخية وإيضاحها وعرضها، وفي ما يقابل ذلك الحديث)، ط1، المكتبة العصرية - صيدا (بيروت): 1423هـ/ 2002م.

رستم (سعد): الفرق والمذاهب الإسلامية منذ البدايات (النشأة والتاريخ، العقيدة، التوزيع الجغرافي)، ط3، الأوائل للنشر والتوزيع - دمشق: 2005م.

أبوريان (محمد علي): الفلسفة ومباحثها، ط3، دار الجامعات المصرية: 1972م.

ز

زيدان (عبد القادر): علم الاجتماع الديني، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع - القاهرة (مصر): 1983م.

زيعور (علي): الفلسفة في الهند (قطاعاتها الهندوكية والإسلامية والمعاصرة مع مقدمات عن الفلسفة المشرقية وفي الصين). سلسلة الفلسفة في العالم وفي التاريخ، بإشراف م.ع. مرحبا وآخرون، ط1، مؤسسة عزالدين للطباعة والنشر - بيروت: 1413هـ/ 1993م.

زيعور (علي): الفلسفة العملية والنظرية في الهند والصين (خطاب العقل العربي في الفلسفات العربية والهندية والصينية): المدرسة العربية الراهنة في الفلسفة والفكر - ط1، دار النهضة العربية - بيروت: 1426هـ/ 2006م. ص ص 452

زيادة (نقولا): قمم من الفكر العربي الإسلامي، الأهلية للنشر والتوزيع - بيروت: 1987م.

س

الساداتي (أحمد محمود): محاضرات في تاريخ الدول الإسلامية وحضاراتها، معهد الدراسات الشرقية - القاهرة.

الساداتي (أحمد محمود): تاريخ المسلمين في شبه القارة الهندية وحضارتهم، ج1+ج2 مكتبة الآداب ومطبعها بالجماميز (القاهرة): 1957م.

الساداتي (أحمد محمود): تاريخ المسلمين في شبه القارة الهندية وحضارتهم، مكتبة نهضة الشرق - (ت.د): (د.ت).

الساداتي (أحمد محمود): تاريخ الدول الإسلامية بآسيا وحضارتها، دار الثقافة للطباعة و النشر - القاهرة: 1979 م.

السامرائي (فراس سليم الحسني): تاريخ الإمارات الإسلامية بالشرق العربي، ط1، دار الرضوان للنشر والتوزيع - عمان: 1436 هـ/2015 م.

سزكين (فؤاد): مساهمة الجغرافيين العرب والمسلمين في صنع خريطة العالم،

The Contribution of the Arabic-Islamic Geographers to the Formation of the world Map. ،

(سلسلة رقم د : الخرائط) معهد تاريخ العلوم العربية و الإسلامية - جامعة فرانكفورت : 1408 هـ/1987 م.

السقاف (أبكار): الدين في الهند والصين وإيران، العصور الجديدة - (د.م): (د.ت).

السورجي (أحمد عبد العزيز محمود): الدولة السامانية: تأريخها وحضارتها (261-389 هـ/874-999 م)، دار غيداء للنشر و التوزيع - عمان (الأردن): 2019 م.

السيد (رضوان): المستشرقون الألمان (النشوء والتأثير والمصائر)، ط2، دار المدار الإسلامي - بيروت : 2016 م.

سمك علي (عبد الله): مدخل لدراسة الأديان، مج1، مركز العصر للدراسات الإستراتيجية والمستقبلية - لندن (بريطانيا): 2006 م.

ش

الشابي (علي): الأدب الفارسي في العصر الغزنوي، ط1، (د.ت) - تونس: 1955 م.

الشامي (يحي): تاريخ التنجيم عند العرب وأثره في المجتمعات العربية والإسلامية، ط1، مؤسسة عز الدين للطباعة و النشر - لبنان: 1414 هـ/1994 م.

الشرقاوي (محمد عبد الله): في مقارنة الأديان بحوث ودراسات، ط2، دار الجيل -

بيروت (لبنان)، مكتبة الزهراء بحرم جامعة القاهرة (مصر): 1410هـ/1990م.

الشرقاوي (محمد عبد الله): المستشرقون ونشأة التصوف الإسلامي، ط1، دار
البشير للثقافة و العلوم (دم): 2016م.

الشرقاوي (محمد عبد الله): بحوث في مقارنة الأديان، ط1، دار الفكر العربي - القاهرة (مصر): 2002م.
شلي (أبو زيد): تاريخ الحضارة الإسلامية والفكر الإسلامي، ط9، مكتبة وهبة -
القاهرة: 1419هـ/1998م.

الشماس (عيسى): مدخل إلى علم الإنسان (الأنثروبولوجيا)، منشورات إتحاد
الكتاب العرب - دمشق: 2004.

الشنيطي (محمد فتحي): أسس المنطق والمنهج العلمي، دار النهضة العربية للطباعة
والنشر - بيروت: 1970م.

شوقي (جلال): العلوم والمعارف الهندسية في الحضارة الإسلامية، ط1، سلسلة
التراث العلمي العربي، الصادرة عن مؤسسة الكويت للتقدم العلمي - الكويت
:1995م.

ص

الصباغ (ليلى): دراسة في منهجية البحث التاريخي، جامعة دمشق، مطبعة خالد بن الوليد
(سوريا): 1400-1399هـ/1979-1980م.

ط

طه (هند حسين): الأدب العربي في إقليم خوارزم، منشورات وزارة الإعلام - العراق: 1976م.

طوقان (قدري حافظ): تراث العرب العلمي، دار الشروق-بيروت: 1963 م.

ع

عبد الرحمن (حكمت نجيب): دراسات في تاريخ العلوم عند العرب، وزارة التعليم

العالي و البحث العلمي – جامعة الموصل (العراق): (د.ت).

عبد الرحمن (محمد نصر): الوجود العربي في الهند في العصور الوسطى ، ط1، الهيئة المصرية العامة للكتاب (وزارة الثقافة) - القاهرة (مصر): 2014م.

عبد الرزاق (مصطفى): الدين والوحي والإسلام ، ط2 ، مكتبة الشباب – الهيئة العامة لقصور الثقافة – (د.م): 1997م.

عبد الحليم (وفاء محمود): تاريخ الفرق والمذاهب الإسلامية في الهند من القرن الرابع حتى القرن السادس الهجريين ، دار الآفاق العربية – القاهرة: 2016م.

عبد الله (سهم ربيع): الإستشراق ، ط1 ، ضمن الموسوعة السياسية للشباب (22) ، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع – الجيزة (مصر): 2007م.

عبد الناصر (وليد محمود): حوار الحضارات ، ط1 ، ضمن الموسوعة السياسية للشباب (7) ، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع – الجيزة (مصر): 2007م.

عبد (محمد): الإسلام بين العلم والمدنية ، الهيئة المصرية للكتاب – مصر: (د.ت).

عثمان (حسن): منهج البحث التاريخي ، ط8، دار المعارف بمصر - القاهرة: 2000م.

عثمان (محمد فتحي): المدخل إلى التاريخ الإسلامي ، ط2، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع – بيروت: 1992م.

عربي (سمير): علوم الفلك والرياضيات والجغرافيا عند علماء العرب والمسلمين ، دار الكتاب الحديث – القاهرة: 1999م.

العربي (إسماعيل): دور المسلمين في تقدم الجغرافيا الوصفية والفلكية ، ديوان المطبوعات الجامعية – بن عكنون (الجزائر): 1994م.

العربي (محمد): المناهج والمذاهب الفكرية والعلوم عند العرب ، ط1، دار الفكر اللبناني - بيروت: 1994م.

العدوي (أحمد): الصباينة منذ ظهور الإسلام حتى سقوط الخلافة العباسية ، ط1، دار رؤية للنشر

والتوزيع – القاهرة : 2012م.

العقاد (عباس محمود): أثر العرب في الحضارة الأوروبية ، ط8 ، دار المعارف بمصر – القاهرة : 1973م.

عزب (خالد): بخاري الشريفة: تاريخها وتراثها الحضاري، مكتبة مدبولي-القاهرة: (د.ت).

عشيش (مزاحم علي): مظاهر الحضارة العربية الإسلامية ، جامعة الجزيرة الخاصة – دمشق : 1438هـ/2016م.

العطاوي (عبد الرحيم): الاستشراق الروسي (دخل إلى تاريخ الدراسات العربية والإسلامية في روسيا)، ط1، المركز الثقافي العربي (الدار البيضاء- بيروت): 2002م. (ص ص 425).

عمر (فاروق)، النقيب (مرتضى حسن): تاريخ إيران (دراسة في التاريخ السياسي لبلاد فارس خلال العصور الإسلامية الوسيطة بين 21-906هـ/641-1500م)، منشورات بيت الحكمة (مطبعة التعليم العالي) – بغداد : 1989م.

عميرراوي (حميدة): في منهجية البحث العلمي، ط1، جامعة قسنطينة - الجزائر 1985م.

عويس (عبد الحلیم): التأصيل الإسلامي لنظريات ابن خلدون ، ضمن كتاب الأمة (سلسلة فصلية تصدر عن مركز البحوث والمعلومات برئاسة المحاكم الشرعية والشؤون الدينية في دولة قطر – الدوحة، ع 50 – السنة 15)، مؤسسة الخليج للنشر والطباعة: ذو القعدة 1416هـ.

عويس (عبد الحلیم): ابن حزم الأندلس وجهوده في البحث التاريخي والحضاري، ط2، الزهراء للإعلام العربي - القاهرة: 1409هـ/ 1988م.

ف

فروخ (عمر): بحوث ومقارنات في تاريخ العلم وتاريخ الفلسفة في الإسلام، ط1، دار الطليعة للطباعة والنشر-بيروت: 1986م ص 296.

فروخ (عمر): ابن حزم الكبير، ط 1، دار لبنان للطباعة والنشر - بيروت
1400هـ/1980م.

فروخ (عمر): الحضارة الإنسانية وقسط العرب فيها، ط 2، دار لبنان للطباعة
والنشر - بيروت: 1400هـ/1980م.

فروخ (عمر): الفارابي: الفارابي وابن سينا، ط 2، منشورات مكتبة مينييه -
بيروت: 1950م.

الفاقي (عصام الدين عبد الرؤوف): الدول المستقلة في المشرق الإسلامي منذ
مسئيل العصر العباسي حتى الغزو المغولي دراسة لدول آسيا الوسطى
الكومنولث الجديد في عصورها الإسلامية المزهرة. دار لفكر العربي - القاهرة
1420هـ/1999م

الفاقي (عصام الدين عبد الرؤوف): بلاد الهند في العصر الإسلامي، عالم الكتب -
القاهرة: 1980م.

فنديك (إدوارد بن كرنيليوس): إكتفاء القنوع بما هو مطبوع، إعادة ط. أوفست 1897م، مكتبة المرعشي
النجفي - قم: 1409هـ.

فهميم (حسين محمد): أدب الرحلات، عالم المعرفة (ع 138)، م. و. ث. ف. أ. - الكويت: أوت 1981م.

فوزي (فاروق عمر): الإستشراف والتاريخ الإسلامي (القرون الإسلامية الأولى)، ط 1، الأهلية للنشر
والتوزيع - عمان (الأردن): 1998م.

ق

قانسو (وجيه): التعددية الدينية في فلسفة جون هيك، ط 1، الدار العربية للعلوم ناشرون، المركز
الثقافي العربي - بيروت (لبنان): 2007م.

القوصي (عطية): تاريخ الدول المستقلة في المشرق عن الخلافة العباسية، مكتبة دار النهضة العربية
- بيروت: 1992-1993م.

ك

كحالة (عمر رضا): العلوم البحتة في العصور الإسلامية : العلوم العملية في العصور الوسطى ، القسم الثاني ، المكتبة العربية بدمشق ، مطبعة الترقى : 1392هـ/1972م.

هـ

الهندي (رحمت الله بن خليل الرحمن الكيرانوي العثماني . ت. 1308هـ/1891م) : إظهار الحق ، 4 ج ، دراسة و تح. الدكتور محمد أحمد عبد القادر خليل ملكاوي ، ط1 ، الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية و الإفتاء والدعوة والإرشاد (الإدارة العامة للطبع والترجمة)-السعودية : 1410هـ/1989م.

ل

اللبودي (حنان مبروك) : التاريخ الحضاري لبلاد خوارزم في العصر الإسلامي ، مؤسسة شباب الجامعة –الإسكندرية (مصر) : 2013م.

أبو الليل (محمد مرسي): الهند: تاريخها وتقاليدها وجغرافيتها، مؤسسة سجل العرب : 1965 م.

م

محاسنة (محمد حسين): أضواء على تاريخ العلوم عند المسلمين ، دار الكتاب الجامعي – العين (الإمارات): 2000-2001م.

الماجدي (خزعل): علم الأديان: تاريخه ، مكوناته ، مناهجه ، أعلامه ، حاضره ، مستقبله ، مؤسسة مؤمنون بلا حدود للدراسات والأبحاث-الرباط- لبنان: 2016م.

مجيد (شاكر) ، الشاطري (ناصر): تاريخ الإمبراطورية الفارسية القديمة و مراحل حكمها في العراق قبل الميلاد وبعده ، سلسلة العميد (21) ، ط1 ، منشورات مكتبة العميد – بغداد : 2015م.

محمد (بدر عبد الرحمن): مصادر تاريخ الهند في العصر الغزنوي ، مكتبة الأنجلو المصرية - القاهرة: 1417هـ/1997م.

محل (سالم أحمد): المنظور الحضاري في التدوين التاريخي عند العرب ، ضمن كتاب الأمة (سلسلة فصلية تصدر عن مركز البحوث والمعلومات برئاسة المحاكم الشرعية والشؤون الدينية في دولة قطر - الدوحة، ع 60 ، السنة 17)، مؤسسة الخليج للنشر والطباعة: رجب 1418هـ.

المخلافي (عارف أحمد إسماعيل): محاضرات في مدارس تفسير التاريخ (فلسفة التاريخ) ، ط 1 ، دار الكتاب الجامعي - صنعاء (اليمن): 1428هـ/2007

مرحبا (محمد عبد الرحمن): المرجع في تاريخ العلوم عند العرب ، ط 1 ، دار الجيل - بيروت : 1419هـ/1998م.

مسعود (جمال عبد الهادي محمد)، جمعة (وفاء محمد رفعت): منهج كتابة التاريخ الإسلامي: لماذا؟ وكيف؟ (أخطاء يجب أن تصحح في التاريخ)، ط 3، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع - النصورة (مصر): 1414هـ/1994م.

مصطفى (شاكر): التاريخ العربي والمؤرخون (دراسة في تطور علم التاريخ ومعرفة رجال في الإسلام، ج 2، ط 3، دار العلم للملايين - بيروت: 1987م.

المقراني (عدنان): نقد الأديان عند ابن حزم الأندلسي ، المعهد العالي للفكر الإسلامي - هرندن (فرجينيا - الولايات المتحدة الأمريكية): 1429هـ/2008م.

مهنا (محمد نصر): انتشار الإسلام في آسيا، أجزاء ط 2، المكتب الجامعي الحديث الإسكندرية: 1998م.

مهنا (محمد نصر): التدوين التاريخي ودور المخطوطات السياسية في العالم الإسلامي، ط 1، دار الفجر - الهرم (مصر): 1996م. (ص ص 149).

مؤنس (حسين): الحضارة (دراسة في أصول وعوامل قيامها وتطورها)، عالم المعرفة (01) - الكويت: 1978م، ط 2 (ع 237): سبتمبر 1998م.

مؤنس (حسين): التاريخ والمؤرخون (دراسة في علم التاريخ ومدخل إلى فقه التاريخ..)، ط2، دار الرشاد - القاهرة (مصر): 1421هـ/2001م.

المؤمن (عبد الأمير): التراث الفلكي عند العرب والمسلمين وأثره في علم الفلك الحديث، مراجعة، سامي شلهوب، (مصادر ودراسات في تاريخ العلوم العربية الإسلامية (سلسلة تاريخ الفلك)، منشورات جامعة حلب (معهد التراث العلمي العربي) - حلب: 1413هـ/1992م.

م.م: مناهج المستشرقين في الدراسات العربية الإسلامية، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم - مكتب التربية العربي لدول الخليج (جزئين) في إطار الإحتفاء بالقرن الخامس الهجري - تونس (إدارة الثقافة): 1985م. ج 1 - منهجية الإستشراق في دراسة التاريخ الإسلامي / محمد بن عبود. ج 2 - آراء بعض المستشرقين حول التراث العلمي العربي والرد عليها / محمد السويدي، ج 2 - المستشرقون والجغرافيا العربية / صلاح الدين عثمان هاشم.

موافي (عثمان): منهج النقد التاريخي الإسلامي والمنهج الغربي، ط2، مؤسسة الثقافة الجامعية - الإسكندرية: 1993م.. ط3، دار المعرفة الجامعية - الإسكندرية: 1993م.

موسى (جلال محمد): منهج البحث عند العرب في مجال العلوم الطبيعية والكونية، تقديم وتحليل: محمد علي أبو ريان، دار الكتاب اللبناني - بيروت: 1988م.

ن

ناجي (عبد الجبار): الإستشراق في التاريخ (الإشكاليات - الدوافع - التوجيهات - الإهتمامات)، ط1، المركز الأكاديمي للأبحاث - بيروت: 2013م.

النهمان (محمد فاروق): الفكر الخلدوني من خلال المقدمة، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت (لبنان): 1418هـ/1998م.

النجم (وديعه طه): الجاحظ والحاضرة العباسية، مطبعة الإرشاد - بغداد (العراق): 1969م.

الندوي (محمد إسماعيل): الهند القديمة: حضاراتها ودياناتها، دار الشعب - القاهرة: 1970م.

الندوي (محمد إسماعيل): تاريخ الصلات بين الهند والبلاد العربية، دار الفتح للطباعة و النشر - بيروت: (د.ت).

الندوي (أبي الحسن علي بن عبد الحي بن فخر الدين الحسيني (1333-1420هـ/1914-1999): الإسلاميات بين كتابات المستشرقين والباحثين المسلمين (تقييم الكتابات المستشرقين واستعراض البحوث المؤلفين المسلمين في الموضوعات الإسلامية). ط3، مؤسسة الرسالة - بيروت: 1406هـ/1986م.

النشار (علي سامي): مناهج البحث عن مفكري الإسلام واكتشاف المنهج العلمي في العالم الإسلامي، ط13، دار النهضة العربية - بيروت: 1404هـ/1984م.

النشار (علي سامي): نشأة الدين، دار نشر الثقافة - الإسكندرية (مصر): 1949م.
أبو النصر (محمد عبد العظيم): تاريخ المسلمين و حضارتهم في بلاد الهند والسند والبنجاب، ط1، شركة نوابغ الفكر - القاهرة (مصر): 2009م.

أبو النصر (محمد عبد العظيم): تاريخ المسلمين و حضارتهم في آسيا الوسطى وبلاد القوقاز، ط1، شركة نوابغ الفكر - القاهرة (مصر): 2009م.

أبو النصر (محمد عبد العظيم): الدولة العباسية (التاريخ السياسي والحضاري)، ط1، شركة نوابغ الفكر - القاهرة (مصر): 2009م.

النمر (عبد المنعم): تاريخ الإسلام في الهند، ط1، المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع - بيروت: 1401هـ/1981م.

و

الوافي (محمد عبد الكريم): منهج البحث في التاريخ والتدوين التاريخي عند العرب، ط2: منشورات جامعة قاريونس - بنغازي (ليبيا): 1998م.

وحيد (لطف): أشهر الديانات القديمة، مكتبة معروف إخوان، المركز العربي للنشر والتوزيع -

الإسكندرية (مصر) : (د.ت).

م

محمود (حسن أحمد): الإسلام في آسيا الوسطى (بين الفتحين العربي والتركي)، الهيئة المصرية العامة للكتاب: 1972م.

المفتي (محمد مختار صرار) ، أبو الريش (موسى): إظهار الحق في الأديان والفرق ، ط1، دار الإسرائ للنشر والتوزيع – عمان : 1992م.

ميرا محمد (محمد دين): في علم الدين المقارن ، مقالات في المنهج ، ط1، دار البصائر (د.م) : 2009م.

ي

يحيى (أسامة عدنان) : السحر والطب في الحضارات القديمة ، ط1 ، آشور بانيبال للكتاب و بيت الحكمة السومري – بغداد (العراق) : 2016م.

المراجع العربية:

أ

آرنولد (توماس): الدعوة إلى الإسلام ، تر . حسن إبراهيم حسن ، عبد الحميد عابدين ، إسماعيل الحزاوي ، ط4 ، مكتبة النهضة – القاهرة : 1971م.

أيلفرزكوغ (يوهان): البوذية والإسلام على طريق الحرير ، تر. و.ع. عبد الجبار ناجي ، المركز الأكاديمي للأبحاث – العراق – تورنتو – كندا : 2016م.

إقبال (محمد): تطور الفكر الفلسفي في إيران (إسهام في تاريخ الفلسفة الإسلامية)، تر، عن الإنجليزية. حسن محمود الشافعي، محمد السعيد جمال الدين، الدار الفنية للنشر والتوزيع القاهرة: 1409هـ / 1989م.

إقبال (عباس): تاريخ إيران القديم، تر : محمد نور الدين عبد المنعم والسباعي محمد السباعي، مكتبة الأنجلو المصرية- القاهرة : 1977م.

الأمر وهوي (محمود حسن قيصر): المصادر الهندية للعلوم الإسلامية ، تر. و تح. أورنك زيب الأعظمي ، دار الفكر – دمشق: 2010م.

أنجريس (موريس): منهجية البحث العلمي في العلوم الانسانية (تدريبات عملية) ، تر. بوزيد صحراوي و آخرون ، إ.ش. و مر. مصطفى ماضي ، دار القصة للنشر – الجزائر: 2006 م .

أومليل (علي): الخطاب التاريخي (دراسة لمنهجية ابن خلدون)، ط3، دار التنوير للطباعة والنشر – بيروت: 1985م.

ب

بارتولد (قاسيلي فلاديميروفتش. 1869-1930م): تاريخ الحضارة الإسلامية ، تر. حمزة طاهر ، ط2، دار المعارف بمصر: 1952م.

بارتولد (قاسيلي فلاديميروفتش. 1869-1930م): تاريخ الحضارة الإسلامية، تر. حمزة طاهر ، ط1، ط4، دار المعارف بمصر - القاهرة: 1966م.

بارتولد (قاسيلي فلاديميروفتش. 1869-1930م): تركستان (من الفتح العربي إلى الغزو المغولي)، تر. صلاح الدين عثمان هاشم ، ط1، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب - اللجنة الوطنية للإحتفال بدخول القرن 15هـ - الكويت: 1401هـ/ 1981م.

براون (إدوارد. جرانفيل): تاريخ الأدب في إيران، تر، إبراهيم أمين الشواربي، ج2. مطبعة السعادة - مصر : 1373هـ/ 1954م.

براون (إدوارد. جرانفيل): تاريخ الأدب في إيران من الفردوسي إلى السعدي، تر، إبراهيم أمين الشواربي، ط2. مكتبة الثقافة الدينية - القاهرة : 2007م.

بروكلمان (كارول): تاريخ الشعوب الإسلامية، تر. نبيه أمين فارس، منير البعلبكي، ط8، دار العلم للملايين - بيروت: 1979م

بروكلمان (كارول): تاريخ الأدب العربي، تر. ط3، ج5، (موقع الساخر) ترجمة: رمضان عبد التواب، مرجعة (السيد يعقوب بكر) دارالمعارف بمصر - القاهرة:

(د.ت).

بروكلمان (كارول): تاريخ الأدب العربي، تر. محمود فهمي حجازي، القسم (و). الهيئة المصرية العامة للكتاب، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم. (القاهرة - تونس): 1995 م.

بوركي (بيتر): نظرات جديدة على الكتابة التاريخية، ترجمة و تقديم: قاسم عبده قاسم ، ط1، المركز القومي للترجمة (ع.1591) – القاهرة: 2010 م.

بوزورت (كليفورد إدموند): السلالات الإسلامية الحاكمة ، تر. عمرو الملاح ، هيئة أبوظبي للسياحة والثقافة – الإمارات: 2013 م.

ت

ترمنجهام (سبنسر): الفرق الصوفية في الإسلام ، تر. ودراسة وتعليق: عبد القادر البحراوي ، دار المعرفة الجامعية – مصر: 1994 م. العنوان الموازي:

TRIMINGHAM. J.SPENCER. THE SUFI ORDERS IN ISLAM . OXFORD UNIVERSITY PRESS .LONDON .1973.

توش (جون): المنهج في دراسة التاريخ ، تر. عن الإنجليزية / ميلاد المقرحي ، ط1 ، منشورات جامعة قاريونس – بنغازي (ليبيا) : 1994 م.

تويني (آرنولد): مختصر دراسة للتاريخ، ترجمة: محمد شفيق ، أحمد عزت عبد الكريم، ط1، لجنة التأليف والترجمة والنشر (الإدارة الثقافية في جامعة الدول العربية) - القاهرة: 1964 م.

تويني (آرنولد) ، إكيذا (دايساكو) : التحديات الكبرى ، الحياة والدين والدولة ، تر.محمود منقذ الهاشمي ، (د.ط) ، منشورات وزارة الثقافة السورية – دمشق (سوريا): 1999 م.

ج

جرونيباون (جستاف أ. فون): حضارة الإسلام ، ترجمة: عبد العزيز توفيق جاويد ،مراجعة: عبد الحميد عباس ، مكتبة مصر : (د.ت).

جلوب (جون): إمبراطورية العرب ، ترجمة عادل حامد محمد ، ط1، المركز القومي للترجمة (ع.1899) –

ح

حليموف (عبدو) و آخرون: أكاديمية المأمون في خوارزم ، ترجمة عن الإنجليزية : مكتبة البابطين المركزية للشعر العربي (الكويت) بالتعاون مع سفارة جمهورية أوزبكستان بدولة الكويت ، ط 1 ، مكتبة البابطين المركزية – الصفاة. www.albaptainlibrary.org.kw (الكويت): 2006م.

الخالدي (طريف): فكرة التاريخ عند العرب من الكتاب إلى المقدمة ، ترجمة: حسني زينة ، ط 1، دار النهار للنشر – بيروت: 1997م.

د

الدوميلي: العلم عند العرب وأثره في تطور العلم العالمي، ترجمة: عبد الحليم النجار، حمد يوسف، ط 1، دار القلم - القاهرة: 1962م.

ديورانت (وول وايريل): قصة الحضارة، تر. زكي نجيب محمود، مج 4/3 (ج 3). مج 14/13 (ج 13)، ط 1، دار الجيل (بيروت)، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (تونس): 1419هـ/ 1998م.

ديورانت (وول وايريل): قصة الحضارة ، 42 مج، ج 1، دار الجيل بالتعاون مع المنظمة العربية والثقافة والعلوم – بيروت: 1988م.

ر

روزنثال (فرانز): علم التاريخ عند المسلمين، تر. صالح أحمد العلي، ط 2، مؤسس الرسالة - بيروت: 1403هـ/ 1983م.

ريسler (جاك): الحضارة العربية ، تر. خليل أحمد خليل، ط 1، منشورات عويدات (بيروت - باريس): 1993م

رينو (لويس): آداب الهند ، تر. هنري زغيب ، منشورات عويدات (بيروت – باريس): 1989م.

ز

زامباور (إدوارد فون): معجم الأنساب والأسرات الحاكمة في التاريخ الإسلامي، تر. / د. زكي محمد حسن بك، وحسن أحمد محمود، بمشاركة (سيدة إسماعيل كاشف، وحافظ أحمد حمدي، وأحمد ممدوح حمدي - (ترجمة)، دار الرائد العربي - بيروت: 1400هـ / 1980م

س

سارتون (جورج): تاريخ العلم، تر. مجموعة من العلماء بإشراف لجنة مؤلفة من إبراهيم بيومي ومدكور وآخرون، ط 1، دار المعارف بمصر: (د.ت).

سارتون (جورج): تاريخ العلم والانسية الجديدة، تر، إسماعيل مظهر، طبع من طرف مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر (القاهرة - نيويورك): 1961م، الناشر دار النهضة العربية لمصر. العنوان الموازي:

Sarton. G: The history of science and the new humanism : Brown university - New York: 1937

سزكين (فؤاد): تاريخ التراث العربي، مراجعة: مازن يوسف عماوي، تر. عبد الله بن عبد الله حجازي، ج 1، ج 7، ط 1، جامعة الملك سعود (مطابع الجامعة) - الرياض: 1406هـ / 1986م.

سزكين (فؤاد): تاريخ التراث العربي، (د.ط)، مج 1، ج 1 و 2، تر. محمود فهمي حجازي، مر. عرفة مصطفى و سعيد عبد الرحمن، إدارة الثقافة والنشر في جامعة الإمام محمد بن سعود، الرياض (السعودية): 1991

سزكين (فؤاد): مختارات من الجغرافية الرياضية والكتروغرافيا عند العرب. والمسلمين واستمرارها في الغرب، تز. عن الألمانية: مازن عماوي. معهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية - جامعة فرازكفورت: 1421هـ / 2000م.

سعديف (أرثور): دراسات في الفكر العربي الإسلامي: ابن سينا، تر. توفيق سلوم، دار الفارابي - بيروت: 1987م. (ص ص 303).

سكريبك (غنار)، غيلجي (نلز): تاريخ الفكر الغربي من اليونان القديمة إلى القرن العشرين، ترجمة:

د.حيدر حاج إسماعيل ، مراجعة : نجوى نصر ، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية ، المنظمة العربية للترجمة – بيروت:أفريل 2012م.

سوفاجيه (جان) (1901-1950)، وكاين (كلود): مصادر دراسة التاريخ الإسلامي (دليل بيبليوغرافي)، تر. عبد الستار الحلوجي، عبد الوهاب علوب، المجلس الأعلى للثقافة الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية. (د.م): 1998م.

السويسري (محمد): لغة الرياضيات في العربية، ترجمة عن الفرنسية : محمد السويسري ، الدار التونسية للنشر (تونس) ، المؤسسة الوطنية للكتاب (الجزائر). المؤسسة الوطنية للترجمة و التحقيق و الدراسات (بيت الحكمة): 1989م.

ش

شالي (فلسيان): موجز تاريخ الأديان ، تر. حافظ الجمالي ، ط3 ، دار طلاس – دمشق (سوريا) : 2007م .

شداددي (عبد السلام): ابن خلدون الإنسان و منظر الحضارة ، ترجمة: حنان قصاب حسن ، ط1، المكتبة الشرقية – بيروت : 2016م.

شويتزر (ألبير): فكر الهند «كبار مفكري الهند ومذاهبهم على مر العصور». تر. يوسف شلب الشام، ط1، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر – دمشق: 1994م .

ف

فلهوزن (يوليوس): تاريخ الدولة العربية من الهور الإسلام حتى نهاية الدولة الأموية، تر محمد عبد الهادي أبو ريده، حسين مؤنس، القاهرة: 1958م.

فوك (يوهان): تاريخ حركة الإستشراق (الدراسات العربية والإسلامية في أوروبا حتى بداية القرن العشرين)، ترجمة عن الألمانية: عمر لطفي العالم، ط2، دار المدار الإسلامي - بيروت: جوان 2001م. (ص ص 352).

فيورباخ : ماهية الدين ، تر.أحمد عبد الحليم عطية ، دار الثقافة العربية – القاهرة (مصر) : 2007م .

كاتوريان (هوما): الفرس (إيران في العصور القديمة والوسطى والحديثة) ، تر. أحمد حسن المعيني ، ط1 ، جداول للنشر والترجمة والتوزيع – بيروت : 2014م.

كراتشكوفسكي: أغناطيوس يولييانوفتش (1883-1951): تاريخ الأدب الجغرافي العربي، تر. صلاح الدين عثمان هاشم ، مراجعة: إيغور بلياف ، (القسم الأول) الإدارة الثقافية في جامعة الدول العربية لجنة التأليف والترجمة والنشر - القاهرة: 1963م.

كراتشكوفسكي: أغناطيوس يولييانوفتش (1883-1951): تاريخ الأدب الجغرافي العربي، ترجمة عن الروسية: صلاح الدين عثمان هشام ، ط2 ، دار الغرب الإسلامي - بيروت: 1408هـ / 1987م.

كرامزر (1891-1951)، أحمد (مقبول)، تيشنر (ت 1888م): الجغرافيا عند المسلمين، (كتب دائرة المعارف الإسلامية)، تعليق: جمال الفندي، تر. لجنة ترجمة دائرة المعارف الإسلامية)، ط1 ، دار الكتاب اللبناني - بيروت: 1986م.

كروزيه (موريس) وآخرون: تاريخ الحضارات العام: الجزء الثالث (القرون الوسطى) / إدوارد بروي، تر، يوسف أسعد داغر، وفريد م. داغر، ط2 ، منشورات عويدات (باريس - بيروت): 1986م.

كروزيه (موريس) وآخرون: تاريخ الحضارات العام، تر. فريد م. داغر ، أحمد عويدات ، فؤاد ج. أبو ربحان ط3، 7، مج، ج1، منشورات عويدات (بيروت – باريس): 1993م.

كوهين (كلود): تاريخ العرب والشعوب الإسلامية، تر. بدر الدين القاسم، دار الحقيقة – بيروت: 1977م.

كوهين (كلود): الإسلام منذ نشوئه حتى ظهور السلطنة العثمانية ، تر. حسين جواد قببسي ، مر. علي نجيب إبراهيم ، ط1 ، المنظمة العربية للترجمة ، توزيع مركز دراسات الوحدة العربية – بيروت (لبنان) : 2010م.

كمشاد (حسن) : النثر الفني في الأدب الفارسي المعاصر، تر. إبراهيم الدسوقي شتا ، الهيئة المصرية العامة للكتاب – القاهرة: 1992 « MODERN PERSIAN PROSE LITERATURE »

ل

لسترنج (كي): بلدان الخلافة الشرقية، تز بشير فرنسيس، كوركيس عواد، ط2، مؤسسة الرسالة – بيروت: 1985م.

لوبون (غوستاف): حضارات الهند، تر. عادل زعيتر، ط2، دار العالم العربي – القاهرة: 2014م.

لوبون (غوستاف): حضارات الهند، تر. عادل زعيتر، ط1، مطبعة دار إحياء الكتب العربية – (د.م.): 1948م.

لوبون (غوستاف): الآراء والمعتقدات، تر. محمد عادل زعيتر، (د.ط)، المطبعة العصرية – مصر: (د.ت).

لوبون (غوستاف): الجماعات: أفكارها ومعتقداتها، تر. أحمد فتحي زغلول، و عادل زعيتر، (د.ط)، دار بيبليون – باريس: 2006م.

م

مجيب (محمد): تاريخ حضارة الهند، تر. محمد نعمان خان و مر. زبير احمد الفاروقي، مؤسسة الفكر العربي – بيروت: 2016م.

مرغوليوث (د.س): دراسات عن المؤرخين العرب، تر. حسين نصار، دار الثقافة – القاهرة: 1929.

ميرسيا (إلياده): البحث عن التاريخ والمعنى في الدين، تر. سعود المولي، ط1، المنظمة العربية للترجمة – بيروت (لبنان): 2007م.

ميسلان (ميشال): علم الأديان مساهمة في التأسيس، تر. عز الدين عناية، المركز الثقافي العربي – بيروت (لبنان): 2009م.

ميكاييل (أندريه): الإسلام وحضارته، تر. زينب عبد العزيز، مر. كمال الدين الحناوي، منشورات المكتبة العصرية – صيدا (بيروت): (د.ت).

ميكاييل (أندريه): جغرافية دار الإسلام البشرية حتى منتصف القرن 11م. تر. إبراهيم خوري، منشورات وزارة الثقافة في الجمهورية العربية السورية - دمشق: 1992م. العنوان الموازي:

«Miquel (André): la géographie humaine du monde Musulman jusqu'au milieu du 11^{ème}

siècle (géographie Arabe et représentation du monde : la terre et l'étranges)».

ن

ناظم (محمد): السلطان محمود الغزنوي (حياته وعصره)، تر، عبد الله سالم الزليتين، ط1، دار المدار الإسلامي- بيروت، نشر دار أوروبا للطباعة والنشر والتوزيع والتنمية الثقافية (طرابلس ليبيا): 2007م. العنوان الموازي: (نشر عام 1931م دار جامعة كبريدج - بريطانيا)

by/ Muhammad Nazim»، «The life and times of sultan Mahmud of Guazna».

نالينو (كرلو): علم الفلك (تاريخه عند العرب في القرون الوسطى)، مكتبة الثقافة الدينية – القاهرة. العنوان الموازي:

«Nallino (Carlo) : Arabian Astronmy its History During the Medieval Times. »

الندوي (سيد سليمان): العلاقات العربية – الهندية، تر. توق. أحمد محمد عبد الرحمن، ط1، المركز القومي للترجمة (1216): 2008م.

نصر (سيد حسين): مقدمة إلى العقائد الكونية الإسلامية، تر. سيف الدين القصير، ط1، دار الحوار للنشر والتوزيع – اللاذقية: 1991م.

نفيس (أحمد): الفكر الجغرافي في التراث الإسلامي، تر. فتحي عثمان، ط2، دار القلم – الكويت: 1978

نيخيلا نندا (سوامي): الهندوسية تحضيرها لاعتناق الروح، تر. نبيل محسن، ط1، دار ورد للطباعة والنشر – دمشق: 2000م.

هـ

هوستن (سميث): أديان العالم، تر. سعد رستم، دار الجسور الثقافية – حلب: 2005م.

هونكه (زيغريد): شمس العرب تسطع على الغرب (أثر الحضارة العربية في أوروبا)، ترجمة عن الألمانية: فاروق بيضون، كمال دسوقي، مر. مارون عيسى الخوري، ط9، دار صادر (بيروت). دار الآفاق الجديدة (بيروت): 1421هـ/ 2000م.

هيجل.ف:الأعمال الكاملة : محاضرات في فلسفة الدين ، ج3، تر.مجاهد عبد المنعم مجاهد ، مكتبة دار الكلمة – القاهرة (مصر) : 2003 م .

و

وات (مونتغمري):فضل الإسلام على الحضارة الغربية ، تر.حسين أحمد أمين ، مكتبة مدبولي – مصر:1983م.

وات (مونتغمري):أثر الحضارة العربية الإسلامية على أوروبا، تر، جابر أبي جابر، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي - دمشق: 1981 م. (ص ص 189).

يونج(إم.جي) وآخرون:الدين والتعليم والعلم في العصر العباسي ، تر.تق.تح.قاسم عبده قاسم ، ط1، المركز القومي للترجمة (2446):2016م.

المراجع الفارسية والشيعة:

أ

الأمين (حسن):أعيان الشيعة، دار التعارف للمطبوعات - بيروت: 1403هـ/1983م).

إقبال (عباس أشتياني):تاريخ إيران القديم، تر. محمد نور الدين عبد المنعم، السباعي محمد السباعي ، مكتبة الأنجلو المصرية – القاهرة: 1977م.

إقبال (عباس أشتياني):تاريخ إيران بعد الإسلام (من بداية الدولة الطاهرية حتى نهاية الدولة القاجارية 205هـ/820م – 1243هـ/1925)، العنوان، الموازي: «تاريخ مفصل إيران أن صدراتها انقراض قاجاريه». ترجمة: محمد علاء الدين منصور، مراجعة: السباعي محمد السباعي، دار الثقافة والنشر والتوزيع – القاهرة: 1989م.

ت

توفيقي (حسين):دروس في تاريخ الأديان ، تر.أنور الرصافي ، ط2، منشورات المركز العالمي للدراسات

ط

طباطبائي (مصطفى): المفكرون المسلمون في مواجهة المنطق اليوناني ، تر. عن الفارسية : عبد الرحيم ملاذئي البكوشي ، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع – بيروت (لبنان) : 1410هـ/1990م.

غ

غني (قاسم): تاريخ التصوف في الإسلام ، تر. عن الفارسية / صادق نشأت ، مر. أحمد ناجي القيسي ، و محمد مصطفى حلمي ، ط1 ، دار نينوى للدراسات والنشر والتوزيع – دمشق (سوريا) : 1438هـ/2017م.

ق

القائني (علي الفاضل النجفي): معجم مؤلفي الشيعة ، ط1 ، منشورات مطبعة وزارة الإرشاد الإسلامي – طهران: جمادي الثاني، 1405هـ.

المراجع الأوردية :

أ

الأمرهوي (محمود حسن قيصر): المصادر الهندية للعلوم الإسلامية ، ترجمة عن الأردية .و تحقيق: أورنك زيب الأعظمي ، دار الفكر – دمشق: 2010م.

م

مبرا (دين محمد محمد): نحو علم الأديان في جامعات العلم الإسلامي ، مكتبة الدكتور محمد حميد الله – إسلام آباد : (د.ت).

ن

ناظم (محمد): سلطان محمود غزنوي: حيات و اوقات ، تر. عبد الغفور أميني ، مركز نشراتي ميوند –

المراجع التركية:

أ

آماس (تورغان): الأغور (تاريخ الأتراك في آسيا الوسطى وحضارتهم)، تر. ماجدة مخلوف، ط1، دار
تكلماكان الأويغوري – إستانبول (تركيا): 2018م.

المراجع الفرنسية:

B

Burnouf Emile. Science des religion. Chapitren12 .1880.

K

KANT .La religion dans les limites de la raison . 4 eme partie .1ere section . Koenigsberg
.1974.

M

Mayer Michel. Instructions morales et religieuse . 1 ere lecen . Paris.1885.

Monnot Guy. L histoire des religions en Islam . Ibn Lkalbi et Razi .REVUE DE l’histoire des
religions .1975.

MULLER MAX . Origine et developpement de la religion . lecon 1 . chapitre 4. Londre
.1873.

P

Perissie Sylvain. Sciences et religions. Chapitre 1. Paris.1908.

R

REINAUD. J.T. :Mémoire Géographique, Historique et Scientifique sur l’Inde, Vol. 124,
(Inst. S.A.I) – Frankfurt : 1993.

REVILLE. Prolegomene a l histoire des religions.Paris.1878.

S

Sezgin (Fuat), Neubauer (Eckhard) : Sience et Tecchnique en Islam, stomes, trad. Farid Benfeghou, Inst . H.S.A.I – Frankfurt : 2004.

SCHLEIRMACHERS. Discours sur la Religion.2 Discours . Berlin .1979.

SPENCER HERBERT. Premiers principes .Londres.1863.

المراجع الإنجليزية:

A

Ahmed (Kh. Jamil.):Hundred great Muslims.,Library of Islam - USA: 1987.

E

ELLIOT (Sir. H.M):The History of India as told by Its Own Histoans (vol1: The Muhammadan Period),Vol1: Introduction,London Trubner Company: 1967 – 1877.

ELLIOT (sir Henry.Miers)(1808 -1853):The History of India, (As told. By its own historians), (8 vols), vol.II:The Muhamadan Period, Edited from the posthumous papers of the late,Sir Henry Miers Eiot (1808-1853), Prof. John Dowson (b.1820-d.1881), Reprint: 1990-1996,Low Price Publications – Delhi. 1996.

ELLIOT (Sir Henry Miers), **DOWSON** (John) (1808-1853/ 1820-1881):The History of India (As told by its own historian): Vol. II: The Muhammadan Period, low Prince Publication – Delhi : 1996.

Endress (Gerhard) :Islam (An Historical Introduction, tr.by Carole

Hillenbrande , New Age Books, New dehi (India): 2004.

M

MANSINGH .Surjit: Historical Dictionary of India, Vision Books- (New Delhi. Bombay. Hyderabad)-(India) : (1998-1999).

N

Nazim (Muhammad):The Life and Times of Sultan Mahmud Of Ghaznah, Manoharlal - New Delhi:1971

S

Sarton (George):Introduction to the history of science, vol. I, from Homer to al-Khayyam, Baltimore: 1950.

المراجع الألمانية:

S

SEZGIN (Fuat), Neubauer (Eckhard) :Sience et Tecchnique en Islam, stomes, trad. Farid Benfeghou, Inst . H.S.A.I – Frankfurt : 2004.

SEZGIN (Fuat):Geschichte des Arabischen Schrifftums, (Inst.G A.I.W)—Frankfurt : 2000

في المجلات والدوريات :

المقالات والأبحاث العربية

أ

إسلام (أرشد) ، فاضل (أزهارها) :"تناسخ الهندوس في المصادر العربية الإسلامية (3-7هـ/9-13م)"، ص 63-84، مجلة التربية والعم ، المجلد: 20 ، الإصدار: 68، العدد: 02 ، جامعة الموصل – العراق: 2013م.

أوحيدة (محمد أوحيدة أحمد): "علم مقارنة الأديان وأهميته في الحقل الدعوي" ، ص 282-309،

ب

الباجوري (صلاح محمود أحمد): "علم مقارنة الأديان بين التأصيل ومعوقات التجديد"، ص ص 548-642 ، مجلة الدراسات الإسلامية ، ع36 ، د.م: 2019م.

بخوش (عبد القادر): "البعد الحضاري الدولي في علم مقارنة الأديان" ، ص ص 31-40، دفاتر السياسة والقانون ، ع7: جوان 2012م.

بخوش (عبد القادر): "علم مقارنة الأديان بين التأصيل والتغريب" ، ص ص 168-185 ، مجلة الإحياء ، ع11 ،

بخوش (عبد القادر): "إشكاليات منهجية في الدراسات الغربية لعلم مقارنة الأديان" ، ص ص 410-438 ، مجلة الدراسات العقيدية ومقارنة الأديان ، مج7 ، ع1 ،

ت

ترف (علاء حسين)، وآخرون: "الفكر السياسي الهندي في ضوء نصوص الفيدا" ، مجلة جامعة بابل للعلوم الإنسانية ، مج26، ع07، العراق: 2018م.

ث

ثابت (ملاك محمد): "تناسخ الأرواح بين المؤيدين والمنكرين" ، ص ص: 443-469، مجلة الجامعة العراقية ، المجلد: 38، الإصدار: 03، الجامعة العراقية: 2017م.

الثامري (إحسان ذنون عبد اللطيف): "الخلافة العباسية في عهد الضعف بين فقدان السيادة ومحاولات إستردادها (232-447هـ/ 847-1055م)"، ص ص: 426-487، مجلة طبية للأداب والعلوم الإنسانية ، السنة: 07، العدد: 20، 2020م.

ج

جاء أحمد (محمد عبد الرزاق): "المنهج الفينومينولوجي في دراسة الدين – دراسة نقدية مقارنة –" ،

حولية الجامعة الإسلامية العالمية – إسلام آباد (باكستان): 2010 م .
الجبر (محمد فوزي): "الفكر الأخلاقي عند أبي حيان التوحيدي" ، ص 122-147 ، مجلة التراث العربي
، ع 89 ، س 23 ، إتحاد الكتاب العرب -دمشق (سوريا): مارس 2003 م.

جمعة (فاطمة علي السعيد): "حركة العلم والتعليم في ولايات الهند الإسلامية في عهد الدولة الغزنوية
(القرن الرابع والخامس الهجريين) دراسة تاريخية"، محاضرة ، كلية التربية النوعية – جامعة عين
شمس (مصر) : (د.ت).

جمعة (نعمة شهاب): "إسهامات العلماء في علم الجغرافية في القرنين الثالث والرابع الهجريين" ، ص
ص: 01-34 ، مجلة دياي ، مج: 49 ، العراق: 2011 م.

ح

حايفي (مسعود): "منهج البحث في الأديان في الفكر الإسلامي (دراسة تأصيلية نقدية)" ص ص 22-62 ،
مجلة الدراسات العقدية و مقارنة الأديان ، مج 4 ، ع 1 ،،

حميدي (حسين كريم): "أثر علماء الهند في المعارف والعلوم في العالم الإسلامي" ، ع 27 ، العراق: كانون
الأول 2019 م.

حواش (محمد): "منهج الكتابة التاريخية عند ابن خلدون ومدرسة الحوليات – دراسة مقارنة –" ، مركز
دراسات المعرفة والحضارة ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية – بني ملال (المغرب): 2019 م.

خ

خلوصي (صفاء): "الشاهنامه كما ترجمها البنداري"... ص ص 44-51 ،
العربي، السنة 4 ، ع 30 ، مصر: جوان 1961 م.

خميس (زينب عبد التواب رياض): "طقوس وشعائر الديانات الوضعية: بين
الهندوسية والبوذية والشتوية" ، ص ص 156-181 ، مجلة مدارات تاريخية ، مج
1 ، ع 2 ، الجزائر: 2019 م.

د

داوود(حسن): «الشاهنامة للفردوسي- مقتطفات»، كتاب في جريدة ، ع 119،
إصدار منظمة اليونسكو برعاية - MBI AL JABER Fondation -: جويلية 2008م.

ش

شايب(لخضر): "مدخل إلى الدراسات الدينية المقارنة" ، مجلة الإحياء ، ع 1 ، س 1 ، الجزائر
1419هـ/1998م.

الشمري(أحمد جاسم إبراهيم): "مشروع الحوار الحضاري: أبعاده ومستقبله" ، ص ص: 117-142،
مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية ، مج: 06، ع: 04، عدد خاص بالمؤتمر الوطني للعلوم والآداب ،
جامعة بابل – العراق: 2016م.

ص

صفيان(نوربايتي): "التعامل مع الآخر في ضوء دراسات علماء المسلمين للأديان"، ص ص 110-127.

Jurnal Ilmiah ISLAM FUTURA. Vol. 16. No. 1, Agustus 2016. **Nurbaety Sofyan**. Fakultas
Ekonomi dan Bisnis Islam Universitas Islam Negeri Ar-Raniry. Email:
baetysofyan@yahoo.co.id

ع

العايب(يوسف): "علم مقارنة الأديان بين الموروثات الكلاسيكية والتساؤلات
الفلسفية" ، ص ص 277-298 ، مجلة الدراسات العقديّة و مقارنة الأديان ، مج 4
، ع 1 ،

عبد الحكيم (فرحات): "أسس المنهج الإسلامي في دراسة تاريخ الأديان" ، ص
ص 80-105، مجلة الإحياء ، ع 2 ، (د.م) : (د.ت).

ك

كاظم(عدنان خلف): "السمات الخاصة لمدين خوارزم"، ص ص: 104-115، مجلة ديال للبحوث

الإنسانية ، العدد:30، جامعة ديالى(كلية التربية –قسم التاريخ) – العراق :2008م.

كردوسي(بشير عز الدين): "مدخل إلى علم مقارنة الأديان" ، ص ص 72-83 ، مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية ، مج 18 ، ع 01 ، قسنطينة (الجزائر):

م

مسعد (سامية مصطفى): "دور سلاطين غزنة في نشر الإسلام في الهند" ، ص ص: 141-194، مجلة المؤرخ المصري ، العدد:15، مصر :يوليو 1995م.

ن

الندوي(محمد ثناء الله): "التراث الهندي في الحضارة الإسلامية" ، مجلة المجمع العلمي الهندي عن موقع نداء الهند: WWW.NIDAUHLHIND.COM

الندوي (السيد إحشام): "مساهمة الهند في الثقافة العالمية"، ص ص: 52-63، مجلة ثقافة الهند ، المجلد:03، المجلس الهندي للعلاقات الثقافية – نيودلهي (الهند):1962م. عن موقع / نداء الهند : NIDAUHLHIND.COM

و

بن وثير (نادر): "الثقافة العربية في بلاد ما وراء النهر" ، البيان ، ع 581، الكويت:ديسمبر 2018م.

ي

ياسين(همزة كاكّة): "الأديان في بلاد ما وراء النهر قبل الفتح الإسلامي – دراسة تاريخية" – ص ص: 01-21، مجلة الدراسات التاريخية والثقافية ، مج 11، ع 41/2، العراق:2019م.

في المجلات والدوريات :

المقالات و الأبحاث المعربة

ن

الندوي (عبد المجيد): « تأثير اللغة الهندية وآدابها على اللغة العربية وآدابها »،

تر.أبو مجد ، ثقافة الهند مج 56 ، ع 2 ، (م.هـ.ع.ث) – نيودلهي : 2005م.

في المجلات والدوريات:

المقالات والأبحاث الفرنسية

R

ROGER (ARNALDEZ), MASSIGNON (Louis): La Science Arabe ; *La science antique et médiéval (desorigines a 1450/René Taton (Ed), Paris : 1957 (Histoire générale des Sciences, Tome I, pp.430-471 , 3pls.)

س. تاريخ العلوم وتصنيفها في العالم الإسلامي (مج20) ، دور العلوم في العالم الإسلامي: نصوص ودراسات (5). جمع: فؤاد سزكين وآخرون ، م ت ع ع إ – فرانكفورت : 1426هـ-2005م

في المجلات والدوريات:

المقالات والبحوث الإنجليزية

A

Ahmad. Nafis :« Some glimpses of AL- BIRUNI as a geographer », IN (AL- Biruni Commemorative Volume, International Congress(ALB.C.V.I.C)– Pakistan, Millenary of AL- Biruni, 1973), (U.N.E.S.O)– Karachi : 1979

K

KHAN Mohammed Abdur Rahman :« Scientific Discovries of the Muslims », (Islamic Culture), N° 26, Hyderabad : 1952.

R

RAWLINSON (Henry):Notes On khiva (with oliscussion). pp.265-262 Proceedings of the Royal Geographical Society (London); 17.1873 pp.162-165.

راولنسن (هنري): ملاحظات وآراء حول منطقة خيوة. جمع و إعادة طبع: فؤاد سزكين وآخرون س. الجغرافيا الإسلامية: (مج254) دراسات في الجغرافيا الأقطار الإسلامية لهنري – راولنسن ، م ت ع ع إ –

S

Al –Sharqawi .M.A. "The methodology of religions studies in Islamic thought". Journal of Qur'anic studies .2000. p.p.128-145.

في المجلات والدوريات:

المقالات والبحوث الألمانية

S

SACHAN (Eduard):«ZUR GESCHICHTE UND CHRONOLOGIE VON KHWARIZM.»pp.193-274. Sitzungsberichte der phil-Hist.classe der, Kaiserlichen AKademie der Wissenschaften(Wien) 73.1873 pp.471-506;74; 1873; pp.285-330 .

ساخاو (إدوارد): حول تاريخ خوارزم : نصوص ودراسات آسيا الوسطى ونهر جيحون (ق.1)، م ت ع ع إ- فرانكفورت: 1415هـ/1994م (235 مج (س. الجغرافية الإسلامية.

في الملتقيات والمؤتمرات والندوات:

المقالات والبحوث العربية

ش

الشريف (محمد بن موسى): "علماء آسياه الوسطى (التركستان) بين الماضي والحاضر ونبذة عن أهم مدن تركستان التاريخية" ، وهو بحث شارك به في مؤتمر انعقد في قزقستان بمدينة ألما آتا سنة 2006م ، بعنوان (آسيا الوسطى بين الماضي والحاضر ، والشق الآخر من الكتاب :نبذة عن أهم مدن تركستان التاريخية كان أيضا بحثا أعد للمشاركة في مؤتمر أقيم في طشقند بأوزبكستان سنة 2007م.

في دوائر المعارف و الموسوعات

المقالات والبحوث والمواد العربية

أ

ألفا(روني) ألفا(روني يلي): موسوعة أعلام الفلسفة: العرب والأجانب ، قدم له:الرئيس حلو، مراجعة : جورج نخل، ج1، ط1، دار الكتب العلمية – بيروت:1412هـ/1992م. (البيروني ... ص ص 299-300).

ت

التهناوي : موسوعة كشف اصطلاحات الفنون والعلوم ، تق. و إش. وممر. رفيق عجم ، تح. علي دحروج ، ج1، ط1 ، مكتبة لبنان ناشرون – بيروت (لبنان) : 1996م.

ب

بدوي (عبد الرحمن): موسوعة الفلسفة ، جزأين، ط1 ، المؤسسة العربية للدراسات و النشر-بيروت:1984م.

بدوي (عبد الرحمن): موسوعة الحضارة العربية الإسلامية : الفلسفة و الفلاسفة في الحضارة العربية ، عبد الرحمن بدوي. قسم بحوث و دراسات : علم الكيمياء عند العرب./فاضل أحمد الطائي ، علم الصيدلة عند العرب/ فاضل أحمد الطائي ، علم الفيزياء عند العرب/ أحمد سعيد الدمرداش.، علم النبات عند العرب/ عبد السلام محمد النويبي. ط1، المؤسسة العربية للدراسات و النشر –(د.م): 1987م.

بدوي (عبد الرحمن): موسوعة المستشرقين ، ط3 ، دار العلم للملايين –بيروت : 1993م.

ج

الجبوري (صفاء كامل): موسوعة العلماء والمكتشفين والمخترعين ، دار و مكتبة الهلال –بيروت : 2007

د

رستم (سعد): الفرق والمذاهب الإسلامية منذ البدايات (النشأة والتاريخ ، العقيدة ، التوزيع الجغرافي

(، ط3، الأوائل للنشر والتوزيع -دمشق: 2005م.

ش

شلي (أحمد): سلسلة مقارنة الأديان : ج4/ أديان الهند الكبرى :الهندوسية - الجينية - البوذية مع ملحق عن قضية الألوهية كنموذج للمقارنة بين قضايا الأديان، ط11، مكتبة النهضة المصرية -القاهرة: 2000م.

شلي (أحمد): موسوعة التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية ، ج3 (الخلافة العباسية) ط11 مكتبة النهضة المصرية -القاهرة : 1996م.

شلي (أحمد): موسوعة الحضارة الإسلامية ، 4مج، ط9، مكتبة النهضة المصرية - القاهرة: 1993م.

الشنواني (أحمد محمد): موسوعة عباقرة الحضارة العلمية في الإسلام ، دار الزمان للنشر والتوزيع - : (د.ت)

ط

الطريحي (محمد سعيد): دائرة المعارف الهندية : تاريخ الشيعة في الهند ، ج2 ، ط1 ، أكاديمية الكوفة - هولندا : 1427 هـ/ 2006م.

الطناحي (محمود محمد): الموجز في مراجع التراجم والبلدان والمصنفات وتعريفات العلوم ، ط1 ، الموسوعة الشاملة : 1406 هـ/ 1985م

ع

العدوان (ماجد محمد) : موسوعة علماء الكيمياء ، ط1 ، دار عالم الثقافة و النشر و التوزيع -عمان (الأردن) : 2001م .

عكاوي (رحاب خضر): موسوعة عباقرة الإسلام (في الطب و الجغرافية و التاريخ و الفلسفة) ج2 ، ط1 ، دار الفكر العربي- بيروت : 1993م.

غ

الغروي (الشيخ محمد هادي اليوسفي): موسوعة التاريخ الاسلامي ، 6 مج ، أضواء الحوزة – لبنان : 1433 هـ/ 2012 م.

ف

فرحات (يوسف) : كتاب الموسوعة (علماء العرب)، نشر:ترادكس-جنييف (سويسرا) ، تسويق: الشركة الشرقية للمطبوعات (ش.م.م) (د.م). ص 214 البيروني ... ص 91.

م

م.م: موسوعة الأديان المسيحية ، إشراف: أسعد السحمراني، ط 5، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع – بيروت: 2011 م.

م.م: الموسوعة العربية العالمية ، ج 7 (ح: التاء). آرنولد توينبي (1852-1883 م) ، أ. جوزيف. توينبي (1889-1975).

م.م: الموسوعة العربية ، هيئة الموسوعة العربية ، بالجمهورية العربية السورية (رئاسة الجمهورية)، ط 1 مج 5 ، دمشق: 2002 م. خضر أحمد * مادة البيروني/... ص 718-719.

م.م: موسوعة أعلام العلماء والأدباء العرب والمسلمين ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (تونس) ، ج 4 ، ط 1 ، دار الجيل-بيروت : 1425 هـ/ 2005 م

م.م: موسوعة عباقرة الإسلام : (ج 1: في العلم والفكر والأدب والقيادة / محمد أمين فرشوخ ، ج 4: في الفيزياء والكيمياء والرياضيات / رحاب خضر عكاوي. ج 5: في الفلك والعلوم البحرية و علم النبات و علم الميكانيكا / محمد أمين فرشوخ) ، دار الفكر العربي – بيروت : 1996 م.

م.م: موسوعة تاريخ العلاقات بين العالم الإسلامي والغرب ، إشراف د. سمير

سليمان ، (مشروع خاص بالمجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية) ، ط1 ،
طهران (إيران): 1431هـ/2010م.

ي

يعقوب (إميل بديع) : موسوعة الأدب والأدباء العرب في روائعهم ، ط1 ، دارنوبليس - بيروت :
2006م.

المقالات والبحوث والمواد الفارسية والشيوعية في دوائر المعارف والموسوعات:

أ

الأمين (حسن): دائرة المعارف الإسلامية الشيعية ، ط5 ، دار التعارف
للمطبوعات - سوريا: 1416هـ/1996م.

المقالات والبحوث والمواد العربية في دوائر المعارف والموسوعات:

ب

بريل (أ.جي): دائرة المعارف الإسلامية ، تحرير: م.ت. هوتسما ، ت.و. أونولد ، ر.
باسيت ، ر. هارتمان ، إعداد و تحرير نخبة من العلماء بإشراف: إبراهيم زكي
خورشيد ، أحمد الشنتناوي ، عبد الحميد يونس ، ج7: (الأجزاء الأولى من (أ) إلى (ع)
، ترجمة: نخبة من أساتذة الجامعات المصرية والعربية ، طبعت برعاية من سمو
الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي ، ط1 ، مركز الشارقة للإبداع الفكري -
الإمارات: 1418هـ/1998م. مواد / محمد مسعود: "البيروني" ، ص ص
2040/2039. فيدمان: مادة "البيروني الخوارزمي" ، ص ص 2044/2041. محمد
مسعود: مادة "تعليق على مادة البيروني" ، ص ص 2046/2044.

بريانت (بيير): موسوعة تاريخ الإمبراطورية الفارسية من قورش إلى الإسكندر ،
تر. مجموعة من المترجمين ، 6 مج ، ط1 ، الدار العربية للموسوعات - بيروت)

لبنان): 1436هـ/2015م.

س

السواح (فراس): موسوعة تاريخ الأديان، 5 أجزاء، مترجم جماعي، ط4، دار التكوين للتأليف والترجمة والنشر – دمشق: 2017م.

ل

لالاند، أندريه: موسوعة لالاند الفلسفية، تر. خليل أحمد خليل، ط2، منشورات عويدات – بيروت – باريس: 2001م.

المقالات والبحوث والمواد الفرنسية في دوائر المعارف والموسوعات:

D

D'HERBELOT (BARTHOLOME): D'HERBELO BIBLIOTHEQUE ORIENTALE OU DICTIONNAIRE UNIVERSEL. Tame1-Ch.2

بارتولومي ديربلو (ت.1695م): الموسوعة المشرقية، ج1 – القسم: 02، إعادة طبعة دن هاج (هولندا): 1777م. م.ت.ع.إ – فرانكفورت: 1416هـ/1995م.

Inst.H.S.A. I-Frankfurt: 1416/1995. (BIRUNI, (AL) BIRUNI:p.407)

E

ENCYCLOPAEDIA UNIVERSALIS CORPUS 4, Ency-Universalis Editeur Paris :

1996,1993 (BIRUNI (973-1050).. p.p. 224-225.)

ENCYCLOPEDIE DE L'ISLAM (Nouvelle Edition-Etablie avec le concours des principaux Orientalistes), par: H.A.R. GIBB, J.H. KRAMERS, E.LEVI-PROVENCAL , J . SCHACHT , Assistés de : S.M. STERN , B. LEWIS , CH.PELLAT , J . SCHACHT . (p.p. 1-320) Assistés de : C . DUMONT , R.M. SAVORY . (p.p.321-1399) Sous le patronage de l'Union

Académie Internationale , Tome I (A/B) TUTA SUB AEGIDEPALLAS - EJB , LEYDE: E. J. BRILL – Paris: G.P. MAIS(C)NNEUVE (Max BESSON , SUCC^R), 1960.- **B. LEWIS :BIRUN** . p. 1273.

R

ROGER ARNALDEZ :Biruni (973-1050), EncyclopaediaUniverssali.(corpus 4), Edition a Paris : 1993 .pp. 224-225.

المقالات والبحوث والمواد الإنجليزية في دوائر المعارف و الموسوعات:

B

BRILL (E.J) :FIRST ENCYCLOPAEDIA OF ISLAM , E.J.BRILL'S (1913-1936).Edited : M.T.H. HOUTSMA .A.J WENSINCK . H.A.R. GIBB ,W.HEFFENING,E.LEVI – PROVENCAL,VOLUM ... (Supplement), E.J.BRILL LEIDEN – NEW YORK – KOLN : 1993 .AL –BIRUNI P41.

W

WOLPERT (STANLY) :ENCYCLOPEDIA OF INDIA .Editor in cgief , 4 Vols Editions rial board ,thomson gale – USA : 2006.

المقالات والبحوث والمواد العربية في المعاجم والقواميس والأطالس:

ب

البعليكي (رمزي): معجم أعلام المورد (موسوعة تراجم الأشهر الأعلام العرب و الأجانب القدامى و المحدثين مستقاة من موسوعة المورد). إشراف : منير البعلبكي ، ط1 . دار العلم للملايين – بيروت : 1992 م.

ح

حمدي (محمد): قاموس التواريخ ، تق. محمد حسنين هيكل ، مج 1 ، ط1 ، المكتبة الأكاديمية – الجيزة)

خ

خان (أحمد): معجم المطبوعات العربية في شبه القارة الهندية الباكستانية منذ دخول المطبعة إليها حتى عام 1980م ، السلسلة 3 (47) ، مكتبة الملك فهد الوطنية – السعودية : 1421هـ/2000م .

الخطيب (مصطفى عبد الكريم): معجم المصطلحات والألقاب التاريخية ، ط1 ، مؤسسة الرسالة – بيروت: 1416هـ/1996م

أبو خليل (شوقي): أطلس التاريخ العربي الإسلامي ، ط12 ، دار الفكر – دمشق: 1425هـ/2005م

أبو خليل (شوقي): أطلس دول العالم الإسلامي (جغرافي – تاريخي – إقتصادي) ط2 ، دار الفكر – دمشق : 1424هـ/2003م.

ز

زناتي (أنور محمود): معجم مصطلحات التاريخ والحضارة الإسلامية ، ط1 ، دار زهران للنشر والتوزيع – عمان: 2011م.

السيد (فؤاد صالح): مؤسسو الدول الإسلامية (معجم جامع شامل) ، ط1 ، مكتبة حسين العصرية للطباعة والنشر والتوزيع – بيروت : 1432هـ/2011م.

ص

صليبا ، جميل: المعجم الفلسفي ، ط1 ، ج1 ، دار الكتاب اللبناني – بيروت: 1982م .

ط

طريشي (جورج): معجم الفلاسفة (الفلاسفة – المناطق – المتكلمون-اللاهوتيون - المتصوفون) ط1 ، دار الطليعة للطباعة و النشر – بيروت : 1987م.

ع

عبد الله (يسري عبد الغني): معجم المؤرخين المسلمين حتى القرن الثاني عشر الهجري، ط01، دار الكتب العلمية – بيروت (لبنان): 1411هـ/1991م.

علوب (عبد الوهاب): معجم الأمين للأثار والأديان (معجم الألفاظ الحضارة و العمارة والأثار والأديان مع التركيز على ألفاظ الحضارة الإسلامية إنجليزي عربي - فارسي - عربي

- AL- AMEEN LEXICON OF RELIGION AND ARCHEOLOGY -

ط1 دار الأمين للنشر و التوزيع-الجيزة (مصر): 1996م/1416هـ (ص ص475)

ف

فرفور (عبد الرحمن)، الحافظ (محمد مطيع): المنتقى من مخطوطات معهد البيروني للدراسات الشرقية بطشقند، ط1، مركز جمعة الماجد للثقافة و التراث (دبي)، معهد البيروني – للدراسات الشرقية (طشقند-أوزبكستان): 1416هـ/1995م.

ك

كحالة (عمر رضا): معجم المؤلفين (تراجم مصنفی الكتب العربية)، 8 أجزاء، مج7 (ج7+8)، دار إحياء التراث العربي – بيروت: د.ت
كحالة (عمر رضا): معجم المؤلفين، مكتبة المثنى (بغداد)، دار إحياء التراث العربي للطباعة و النشر و التوزيع – بيروت : (د.تس)

م

محمد فؤاد (عبد الباقي): المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، دار الحديث – القاهرة (مصر): 1977م.
مؤنس (حسين): أطلس تاريخ الإسلام، ط1، الزهراء للإعلام العربي-القاهرة: 1307هـ/1987م.

م.م:المنتقى معجم بالمصطلحات العلمية والهندسية ، ط1 ، المنظمة العربية
للترجمة ، نشر مركز دراسات الوحدة العربية - بيروت (لبنان) : 2012م.

و

الورد (باقر أمين): معجم العلماء العرب ، مراجعة: كوركيس عواد ، ج1 ، ط2 ،
علم الكتب (بيروت) مكتبة النهضة العربية - بيروت : 1406هـ/1986م .

ي

يعقوب (إميل بديع): المعجم المفصل في اللغويين العرب (الخزانة اللغوية (12) ، جزئين ج2 ، ط1
، منشورات محمد علي بيضون (دار الكتب العلمية) - بيروت: 1418هـ/1997م.

المقالات والبحوث والمواد الفارسية و الشيعية في المعاجم والقواميس والأطالس:

ق

القائني النجفي (علي الفاضل): معجم مؤلفي الشيعة ، ط1 ، منشورات مطبعة
وزارة الإرشاد الإسلامي - إيران : جمادى الثانية 1405هـ (جمهورية إسلامي ايران -
وزارت ارشاد اسلامي) (ص ص 528).

المقالات والبحوث والمواد المعربة في المعاجم والقواميس والأطالس:

ف

الفاروقي (إسماعيل راجي) ، الفاروقي (لوس لميا) : أطلس الحضارة الإسلامية
، تر. عبد الواحد لؤلؤة (د) ، مراجعة: رياض نور الله (د) ، ط1 ، مكتبة العبيكان
(الرياض) ، المعهد العالي للفكر الإسلامي (واشنطن): 1419هـ/1998م (ص
740).

المقالات والبحوث والمواد الفرنسية في المعاجم والقواميس والأطالس:

L

LE GRAND LAROUSSE ILLUSTRE , Tome1 , Larousse-Paris :2005. BIRUNI (al), kath-khawrezm . p. 304

المقالات والبحوث والمواد الإنجليزية في المعاجم والقواميس والأطالس:

M

MANSINGH (SURJIT) : HISTORICAL DICTIONARY OF INDIA (A big book on a big country) WALFORD'S GUIDE , USA ,Vision Books – Newdelhi. Bombay .Hyderabad (India) : 1998 – 1999.

المذكرات والرسائل والأطاريح الجامعية العربية :

أ

أبو الفضل (سميحة):السامانيون ودولتهم فيما وراء النهر ، أطروحة دكتوراه في تاريخ العرب والإسلام ، إشراف الدكتور سهيل زكار ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية (قسم التاريخ) ، جامعة دمشق : 1412هـ/1992م.

أسميو (إبتسام سليمان):الحياة الاجتماعية والثقافية في الدولة الغزنوية (351-582هـ/962-1186م)، رسالة ماجستير ، إشراف الدكتور مفتاح يونس الرباضي، جامعة مصراته (كلية الآداب – قسم التاريخ) –ليبيا :2013-2014م.

ب

بوعناني (محمد شافع):إسهامات مسلمي الهند في الحركة الوطنية الهندية (1884-1947م) ، مذكرة ليسانس في التاريخ ، إشراف الدكتور شاوش حباسي ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية (قسم التاريخ)، جامعة الجزائر: 2005-2006م.

ث

الثامري (إحسان ذنوب عبد اللطيف): التاريخ الحضاري لمدينة بخاري منذ الفتح الإسلامي إلى نهاية القرن الرابع الهجري العاشر الميلادي - رسالة ماجستير - جامعة اليرموك - الأردن : 1997 م .

ثلجوم (خديجة): السلطان محمود الغزنوي (حياته وعصره) ، رسالة ماجستير ، إشراف الدكتور أحمد شريقي ، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية (قسم التاريخ) ، جامعة الجزائر: 2008-2009م.

ح

حتاملة (عبد الكريم عبده الطالب): العلاقات الخارجية للدولة الغزنوية (351-582هـ/ 961-1186م)، أطروحة دكتوراه في الآداب والتاريخ (دكتوراه فئة أولى - دولة) ، إشراف الدكتور: الأب بوريه ، جامعة القديس يوسف (كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، فرع الآداب العربية) - بيروت : 1987-1988م.

ز

زعر (محمد احمد محمد): أسباب النصر والتمكين للدولة الغزنوية في عهد السلطان محمود بن سبكتكين الغزنوي (388-421هـ/ 998-1030م) ، إشراف الدكتور إبراهيم أحمد أبوشيكة ، رسالة ماجستير في التاريخ في التاريخ الإسلامي ، الجامعة الإسلامية بغزة (كلية الآداب - قسم التاريخ) : صفر 1440هـ/ 2018م.

ش

الشرمان (أحمد سليم شجادة): الجيش الغزنوي ودوره في الدولة الإسلامية (336-598هـ/ 976-1201م)، أطروحة دكتوراه ، إشراف الدكتور الريح حمد النيل الليث ، جامعة النيلين (كلية الآداب - قسم التاريخ): 1432هـ/ 2011م.

شريقي (أحمد): العلاقات الخارجية للدولة الخوارزمية مع القوى السياسية المعاصرة (الإسلامية والوثنية) ما بين 490-628هـ/ 1097م - 1231م - أطروحة دكتوراه دولة - إشراف الدكتور: موسى لقبال ، جامعة الجزائر - كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية (قسم التاريخ): 2005 - 2006م.

شداوي(حيدر عبد السادة): أهل الذمة في المشرق الإسلامي (دراسة في أحوالهم العامة من القرن الثاني الهجري وحتى القرن السادس الهجري) ، أطروحة دكتوراه فلسفة في التاريخ الإسلامي ، إشراف الدكتور / مثنى فليفل سلمان الفضلي ، كلية التربية – ابن رشد للعلوم الإنسانية – جامعة بغداد (العراق):1441هـ/2020م.

ص

صائغ (إيمان بنت علاء الدين إبراهيم): العلاقات الخارجية للدولة الغزنوية (351-582هـ/962-1186م) ، رسالة ماجستير ، إشراف الدكتور عبد الله بن سعيد الغامدي ، جامعة أم القرى بمكة المكرمة (كلية الشريعة والدراسات الإسلامية – قسم الدراسات التاريخية والحضارية) – السعودية: 1424هـ/2004م.

ع

عثمانه (محمد سعيد صلاح): الحركة العلمية في عصر الدولة الغزنوية (351-582هـ/962-1186م) ، أطروحة دكتوراه في التاريخ الغساني والحضارة الإسلامية ، إشراف الدكتور: محمد ضيف الله بطاينة ، الجامعة الأردنية - جامعة اليرموك (كلية الآداب – قسم التاريخ) – الأردن: 1427هـ/2006م.

عيساني (شفيفة): النشاط التجاري في آسيا الوسطى وسواحل المحيط الهندي (من القرن الرابع إلى الثامن الهجريين / من القرن العاشر إلى الخامس عشر الميلاديين) ، أطروحة دكتوراه العلوم في التاريخ الوسيط ، إشراف الدكتور عبد العزيز بوكنة ، كلية العلوم الإنسانية (قسم التاريخ) – جامعة الجزائر 2 أبو القاسم سعد الله: 2018 – 2019م.

عيساني (شفيفة): شبه القارة الهندية وبلاد الصين من خلال الرحالة والجغرافيين المسلمين (الفترة بين القرنين الثالث والثامن الهجريين / القرنين التاسع والرابع عشر الميلاديين) ، رسالة ماجستير ، إشراف الدكتور محمد بن عميرة ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية (قسم التاريخ) – جامعة الجزائر: 2008 –

ف

الفراجي (عبد صالح محمد علي): تدوين التاريخ الإسلامي في شبه القارة الهندية ، أطروحة دكتوراه ، إشراف الدكتور عبد الستار مطلق درويش ، جامعة الأنبار (كلية الآداب - قسم التاريخ 1433هـ/2012م).

فريد علي (علي محمد): السلطان محمود الغزنوي : سياسته ودوره في نشر الإسلام في شبه القارة الهندية (338-421هـ/998-1030م) ، رسالة ماجستير ، قسم التاريخ والحضارة ، كلية الآداب ، جامعة عدن (اليمن): 2003م. ، دار جامعة عدن للطباعة والنشر : 2006م.

م

محمودي (محمد الصديق): دور أهل الذمة في الحياة العلمية في المشرق الإسلامي في القرنين الثاني والثالث الهجريين / الثامن والتاسع الميلاديين ، أطروحة دكتوراه في التاريخ الوسيط ، إشراف الدكتور خالد كبير علال ، المدرسة العليا للأساتذة العلامة الشيخ مبارك بن محمد المليي - بوزريعة (الجزائر): 1439-1440هـ / 2018-2019م.

بن مجذوب (جمال): تجارة المسلمين مع الهند والصين خلال القرن الرابع الهجري / القرن العاشر الميلادي ، رسالة ماجستير ، إشراف الدكتور عبد العزيز لعرج ، كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية (قسم التاريخ) - جامعة الجزائر: 2007م - 2008م.

مظاهري (محمد عامر عبد الحميد): السلطان محمود الغزنوي في كتابات بعض المستشرقين (دراسة نقدية) رسالة ماجستير ، إشراف : د.حامد غنيم أبو سعيد ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية كلية الدعوة بالمدينة المنورة للدراسات العليا ، قسم الإستشراق (شعبة الدراسات الإسلامية): 1415هـ.

المغربي (أميرة عمر): إنتشار الإسلام وأثره الحضاري في الهند (366-689هـ/789-1290م)، رسالة ماجستير ، إشراف الدكتور بشير رمضان التليسي ، جامعة بنغازي (كلية الآداب - قسم التاريخ) -

ليبيا: 2013-2014م.

مقلية (نادية بنت عبد الصمد بن عبد الكريم): إقليم الري والجبال في العهد البويهي (420-330هـ/1029-942م) - دراسة سياسية - ، رسالة ماجستير ، إشراف الدكتور محمد بن ربيع هادي المدخلي ، جامعة أم القرى - مكة المكرمة (كلية الشريعة والدراسات الإسلامية - قسم الدراسات العليا التاريخية والحضارية) - السعودية: 1427هـ/2006م.

ن

النجرامي (محمد يوسف): العلاقات السياسية والثقافية بين الهند والخلافة العباسية - رسالة ماجستير - دار العلوم (قسم التاريخ والحضارة الإسلامية): القاهرة : 1975م.

الفهارس:

فهرس الآيات القرآنية والأحاديث النبوية

«وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ ۖ فَاحْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ ۚ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ ۚ لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا ۚ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ لَيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ ۚ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ ۚ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿٥٨﴾» . قرآن كريم

- 03 -

«حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ مَطْلِعَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَطْلُعُ عَلَىٰ قَوْمٍ لَّمْ يَجْعَلْ لَهُم مِّنْ دُونِهَا سِتْرًا ﴿٧٣﴾»

قرآن كريم

- 73 -

((وضع إلهي سائق لذوي العقول السليمة باختيارهم إياه إلى الصلاح في الحال والفلاح في المال)).

- 7 -

- حديث نبوي شريف -

أبروقلس -177-

"أبي بكر" الصديق - ﷺ —209

"أبي البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي" -8-

أبي زكريا الطمامي -209-201-

أبي عثمان الجاحظ -210-184-109-21-17-

أ.ب.خليدوف -192-160-

أبي الحسين السهلي الخوارزمي الوزير -118-

أبي الحسن بن سوار بن بابا بن بهرام (بتهام) المعروف بابن الخمارالنصراني -122-

أبي القاسم العامري -149-

أبي الحسن مسافر -149-

أبي سهل القوهي -152-

أبي سعيد شاذان -206-

أبي الطيب المتنبي -123-

أبي طاهر الجنابي -201-

أبي الخير الخمار -115-112-

أبي الفضل الميكالي -119-

أبي الفضل البيهقي -121-

- أبي الفرج الروندي-121-
- أبي الفضل السرخسي-128-
- أبي مسلم الخراساني-201-
- أبي معشر البلخي-186-204-206-208-
- أبي يعقوب السجزي-178-
- أبي بكر الشبلي-179-
- أبي يزيد البسطامي-179-
- أبي أحمد بن جيلغتكين-186-
- أبي بكر بن علي بن عثمان الأسفر الكاشاني-135-
- أحمد بن قوص بن احمد المتخلص بنوجهري أبو النجم-122-
- أبي العباس الإيراني شهري-20-127-166-167-185-210-
- أبي عمر المغازلي-114-
- أبي عبيد الجوزجاني-118-
- أبي عبد الله الناطلي (المعروف بالمتفلسف)-118-
- أبي محمد بن الحسن بن نانا-205-
- "أبي يحيى بن كناسة"-210-
- "أبي حنيفة الدينوري"-210-
- "أبي محمد الجبلي"-210-
- إسماعيل بن علي أبي الفدا-33-133-

- أبي تمام الطائي -153-
- أبي الحسن الأشعري -17-
- أبو هلال العسكري -5-14-15-
- أبولهب -41-
- إبراهيم بن مئير بن عزرا -21-
- إبراهيم – عليه السلام - -14-15-
- إبراهيم بن أحمد بن خلف الزنجاني الحاسب أبي الفرج -207-
- إبراهيم بن هلال الصائبي إبراهيم بن هلال بن زهرون الحراني الكاتب (أبا إسحاق) -121-205-
- إبراهيم بن أحمد بن خلف الزنجاني أبي الفرج -205-210-
- إبراهيم بن حبيب الفزاري -100-182-183-186-187-
- "إبراهيم بن السري الزجاج" -210-
- "أرنست رينان" -12-
- إسحاق – عليه السلام - -14-
- الأصطخري 43-45-
- أحمد بن إسحاق اليعقوبي (أبو العباس) -168-194-197-202-
- أحمد بن يونس التيفاشي -128-139--144-
- أحمد بن يوسف بن أحمد بن أبي بكر التيفاشي القيسي (أبو العباس شهاب الدين) -129-
- أحمد بن أبي بكر بن جعفر المقدسي (أبي العباس) -129-
- أحمد بن الطيب السرخسي -207-

أحمد بن الحسين الهمداني المشهور بـ(أبا الفضل أو بديع الزمان) -123-122-

أحمد بن الحسين الخسروجردي البهقي الحافظ (أبو بكر) -126-

أحمد بن داود الدينوري (أبو حنيفة) -119-

أحمد بن سديد الدين القاسم بن خليفة بن يونس موفق الدين أبي العباس الخزرجي الانصاري ابن

أبي أصيبعة -139-113-112-49-34-33-

أحمد بن علي القلقشندي -34-33-

أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر بن خلكان (أبي العباس) -126-118-

أحمد بن محمد السجزي المهندس -205-

"أحمد بن محمد بن شهاب" -208-

أحمد بن محمد بن يعقوب مسكويه الخازن (أبو علي) -115- 59-

أحمد بن كامل القاضي (أبي بكر) -115-

أحمد بن الحسن الوزير (أبي القاسم) -67-

أحمد بن الحسن الميمندي الكاتب الوزير (شمس الكفاة) -147-121-

أحمد سعيد الدمرداش -141-99-

أحمد بن عمر بن علي النظامي العروضي السمرقندي -119-

أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي (أبو الحسين) - 5- 52-123-

أحمد بن علي القلقشندي -34-33-

أحمد بن تيمية -118-27-21-18-

أحمد والي' -158-

أحمد سعيدان -141-

أرسطو-99-127-145-

الأذرخور المهندس أبي الحسن -206-210-

الأصمهبند مرزبان بن رستم -209-

أ. كراتشوفسكي -138-

أوغسطين – 6-

" أنجرس موريس " -2-

آندرا -13-

ابن بشكوال -126-

ابن دهن الهندي الحكيم-127-

ابن خرداذبه -205-

أجني -13-

ابن سنكلا النصراني-208-

"ابن البازيار" -204-

"ابن الجوزي" -7-

ابن منظور -129-

ابن الأثير-34-

ابن أبي العزاقر-201-

ابن سعد' -158-

ابن سعيد المغربي-34-

ابن النديم -207-

ابن الهيثم -15-

ابن الوردي -59-

ابن القيم الجوزية-17-

ابن حزم الأندلسي -16- 17

إسماعيل الزاهر-118-

امرئ القيس -122-

الأعشى-122-

إسماعيل بن سبكتكين-68-69-

إسماعيل بن علي أبو الفدا -33

الإسكندر المقدوني -199-

أبي بكر الصولي -204-

أبي بكر الباقلاني-17-

أبي المعالي الجويني-17-19-

أبي الحسن العامري -16- 20-

"أبي محمد النائب الأملّي" -204-

علي بن مأمون (أبي الحسن) -63-

أبي عبد الله بن محمد خوارزمشاه -48-49-

المأمون بن مأمون أبو العباس خوارزمشاه -50-59-62-61-67-

آدم عليه السلام-163-168-194-199-202-206-

إدموند هوسرل -26-

"إيمانويل كانط -9-

"إرنست شلايرماخر" -9-

"أرنست ترولتش" -24-

"إيريك ج. شارب" -28-

"ألبرت ريفيل" -9-

"إميل برنوف" -10-

إكهارد نويباور-141-

"أرنولد توپيني" -12-13-

"أرنست رينان" -11-

أرسطو-180-187-

إسحاق نيوتن-121-

'أوغست كونت" -12-

إقليدس -115-

إمام إبراهيم أحمد-134-

إدوارد جرانفيل براون 193-

إدوارد كارل ساخاو-27-135-160-171-

إدوارد س. كندي -47-49-51-136-137-138-143-155-156-158-160-171-192-290-292-311-

آهلو راه-182-

أبقراط -117-145-177-

أفلاطون -127-177-180-187-

أويل الكشميري -187-

"أوغست كونت'-13'-"

ب

"باي مايز"-157-

"ب.ب.سيغولوف" -192-

بجيانند البانارسي -187-

البحثري -205-

براهيمر -152-189-

برهم -163-164-182-

بوذا -13-

بوذاسف-201-

باتانجل-145-185-

بشاربن برد-190-

بطليموس -100-115-133-136-154-152-189-

"بهافريد بن ماه فرودين"-209-

'بهرام بن مردانشاه"-207-

"بهرام المجوسي" -207-

بهاء الدولة أبي نصر بن عضد الدولة البويهى -116-

"بيير دانيال شونتبيي دولاسوساي" -23-

بيلنسكوغو -140-

"باروخ سبينوزا" -21-

برانوفا -140-

بلس اليوناني -182-

"ب. لورانس بروس" -28-

"بنداد السرخسي" -204-

بنجهير -180-

بوالو -144-137-

بول كراوس -141-

بولجاكوف -137-

"بيير أندري لالاند" -6-7-11-

ت

التهانوي -7-

"تيل" -26-

"توماس ف. ميشال" -27-

التونتاش الحاجب (أبي سعيد) – 66-

تقي الدين المقرئزي-120

تقي الدين المقرئزي-120-137-

تقي الدين المقرئزي الهلالي-140

"تيتوس لوكريس كاروس '-7-'

ث

ثابت بن سنان بن قرة-98-206-

ثارونا (إله) -13-

تيودور فون موبسويستيا-156-

ج

جبرائيل بن نوح النصراني-209-

الجرجاني-7-

جالينوس-117-179-180-

"جاكس واردنبورغ"-27-

جلال شوقي-37-

جعفر البرمكي-100-109-

جابر بن حيان-117-

'جون هيك"-12-

جينا – 13-

الجاحظ الأخير (لقب) -123-

جميل علي -137-

" ج. فوكر " -192-

ج.ت.تومر -138-

ج.ش.بورغل -144-

الجهاني -185-

ح

حاجي خليفة-33-129-206-

حبيش الطبيب-127-

حسن حسني عبد الوهاب -129-

حسن الأمين -39-

حسن كمشاد -104-

حسن بن أحمد العنصري (أبو القاسم) ، لقب بملك الشعراء وبالأستاذ الرئيس. -122-

الحسن بن علي بن إبراهيم بن يزداد الأهوازي المقرئ أبي علي -100-

الحسن بن علي الطوسي الفردوسي (أبو القاسم) -101-

"الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد المعروف بأبي هلال العسكري -5--"

الحسن بن علي الأهوازي (أبو علي) -147-187-

الحسن بن علي المسعودي (أبو عبد الله) -184-194-197-199-211-242-261-264-269-274-276-

الحسن بن موسى أبو محمد النوبختي -20-

الحسن بن محمد الأزدي المهلبى الوزير (أبي محمد) -116-

الحسن بن علي الجيلي (أبو علي الجيلي أو الجيلاني) -122-

الحسن بن الصباح -122-

الحكيم محمد سعيد -135-

الحاكم بأمر الله -65-

الحاكم العبيدي الفاطمي -118-

الحسن بن الهيثم -121-

الحسين بن إبراهيم الطبري الناتلي أبي عبد الله -206-

الحجاج بن مطر -98-

حنين بن إسحاق -179-177-127-98-

الحجاج بن يوسف بن مطر الحاسب -100-

حمزة الأصفهاني -207-206-205-198-194-193-

حميد بن الخضر الخوجندي (أبو محمود) -113-106-53-51-

الحسين بن علي بن سينا -118-117-112-107-58-57-56-

"الحسين بن منصور الحلاج" -209-

حلمي ضياء أولكن -141-

خ

"خورشيد الموبد" -210-

خير الدين الزركلي -112-

د

"دافيد توماس" -27-

دافيد بانجري-143-

داود عليه السلام-177-

داود الأنطاكي-144-

داود بن المأمون خوارزمشاه-66-

دومينينيوي -140-

ديوفنطس -115-

ديلمان-156-

ديكارت -121-

دي سلان-157-

ديوجانس -178-

ذ

ذي القرنين-193-

ر

الراغب الأصفهاني -14-

رحمت الله بن خليل الهندي الكيرانوي-22-

ركن الدولة أبي علي الحسن البويهى-114-116-

رشيد الدين الوطواط -122-

رانا إحسان إلهي-135-

رمزي رايت -138-

روستفيلد -141-

ريتر-137-145-

ريحانة بنت الحسين -138-

روسكا يوليوس-141-

ز

زادويه بن شاهويه -205-

زرادشت-201-

زكي وليدي طوغان-134-135-137-

زكريا بن محمد القزويني-145-

س

سبكتكين -57-68-123-

"س.ب.تولستوف" -192-

سجاح التيمية-201-

سعيد الدمشقي -100-

سالم الكرنكوي -140-

سرقويس -6-

"ستيفان واسرستروم" -27-

سقراط -178-190-

السمعاني -35-41-

"سلفان بيرسيه" -11-

السموأل بن يحيى المغربي -18-22-

سولوف -40-

سهام يوسف -98-

سنائي الغزنوي -121-

'سيغموند فرويد' -24-

"سيمور كايان" -27-

"السير هنري راولنسون" -192-

سيد حسان براي نو -137-

سيد حسين نصر -143-

سوتر -141-

ش

شارلز شيفر -157-

"شبرنجر" -158-

شمس الدين الشهرزوري -34-128-

شمس الدولة أبو طاهر -58-

شرف الدولة البويهى -114-

الشريف الراضي (نقيب العلويين) -123-

الشريف الإدريسي -36-

"شانتبي دوسوساي" -28-26-

شمس المعالي قابوس بن وشمكير الزيّاري -197-191-120-119-58-57-56-52-51-

شهاب الدين أبو العباس أحمد بن أبي العلاء إدريس بن عبد الرحمن بن عبد الله بن يلين الصنهاجي
المصري القرافي -18-

شهاب الدين أحمد بن فضل الله العمري -55-

شوي -134-

الشيرازي -120-

ص

الصاحب إسماعيل بن عباد الطالقاني الوزير -126-123-122-120-119-

صاعد الأندلسي -124-

صالح حمارنة -141-

صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الألبكي الفاري الصفدي (أبو الصفاء) -114-

ض

ط

طاهر بن علي مشكان الوزير (ثقة الملك) -121-

ظ

الظاهر الفاطمي -65-

-
ظهير الدين علي بن زين الطبري -17-21-33-

ع

عباس زرياب-135-

عبد الحميد أسطفي -141-

عبد الجبار الأسد آبادي القاضي -18-20-

عبد الرشيد بن محمود بن سبكتكين -79-

عبد الرحمن الترجمان -22-

عبد الله بن المقفع (أبو محمد) -101-119-

عبد الرحمن الخازن (أبي الفتح) -129-

عبد الرحمن بن أبي الحسن علي بن محمد أبو الفرج القرشي التيمي البكري ابن الجوزي'-8-

عبد الصمد بن عبد الصمد الحكيم -48-59-67-111-

عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي النيسابوري (أبي منصور) -118-119-123-126-

عبد الملك بن عبد الله أبي المعالي الجويني -18-20-

عبد الملك بن قريب بن عبد الملك بن علي أصمع الباهلي المعروف بالأصمعي -5-

عبد الملك الطبيب البستي -151-

عبد الله الترجمان -21-

عبد المنعم التفليسي (أبي سهل) -167-

عبدو حليموف-61-

عبد الحي بن الضحاك بن محمود الكرديزي (أبو سعيد) -121 –

"عبد الحلیم محمود"-160-

عبد القاهر بن طاهر البغدادی-18-22-

عبد الکریم بن محمد بن منصور أبي سعد التميمي السمعاني-35-

عبد الکریم الشہرستانی-18-20-27-28-

عبد الکریم الیافي -40-41-47-54-80-143-

عثمان عبد المنعم یوسف-160-

عدنان إفرام -138-

عزالدين أبي الحسن الجزري ابن الأثير الموصلي -33-

علي بن ربن (زين) الطبري (أبو الحسن) -22-127-187-

علي بن زيد بن محمد بن الحسين أبو الحسن ظهير الدين البهقي 33 -114-128-132-

علي بن محمد البستي الكاتب، (أبي الفتح) المعروف ب(صاحب التجنيس)، -121-123-177-

"علي بن محمد بن علي الشريف الحسيني الجرجاني" -8-

علي بن المأمون خوارزمشاه (أبو الحسن) -61-

علي سامي النشار -6-

العالم اليوناني المجهول -46-110-

عضد الدولة الساماني -51-

علي بن اسماعيل بن إسحاق أبي الحسن الأشعري -18-

علي بن جولرغ السجزي الفرخي (أبو الحسن) يلقب بـ (متنبى العجم) -122-

علي بن أحمد بن سعيد بن حَزْمِ الأندلسي القرطبي الظَّاهريّ (أبو محمد) -18-20-21-124-

علي بن محمد اليزدادي (أبو الحسن) -120-

علي بن محمد بن حبيب البصري الماوردي -14-

علي بن محمد بن العباس التوحيدي (أبو حيان) -116-

علي بن أبي سعيد عبد الرحمن بن أحمد بن يونس بن عبد الأعلى الصديقي المصري (أبو الحسن) -96-
-120-

علي حسن موسى -139-

عمر بن الخطاب (ض) -199-

عمر بن الورد (زين الدين) -70-

عمر بن الفرخان (أبي حفص) -152-

عزالدين ابن الأثير الجزري -81-

عمر بن سكا -17-27-

عمر الخيام اسمه عمر بن إبراهيم، كنيته أبو الفتح، ولقبه غياث الدين -128-

عمرو بن بحر بن محبوب بن فرازة الليثي الكناني البصري المعروف بالجاحظ -17-22-

عمر فروخ -97-

عوفي -122-

عيسى عليه السلام -127-

عيسى بن يحيى المسيحي الجرجاني (أبو سهل) -57-58-112-155-

غ

"غوستاف لوبون" -12-

"غوي مونت" -16- 27-

ف

فاراهامي هيرا-258-

"فريدريك. هيغل -9-

الفضل بن نوبخت -100-

"فيورباخ" -9-

'الفارابي" -13-

فخرالدين البويهى-119-

فخرالدين الرازي-17-

فرعون -203-

فرفوريس -178-

"فريدريك ماكس مولر" -9-23-24-26-

"فرنيس روزنتال" -27-

فرنيس كرنكو-140-223-

"فاندرلون"-25-

فيدمان -38-137-144-227-

فاسيلي بارتولد -102-137-

فاضل الطائي-135-

فلایشر-156-

فلهاهيم.م-134-

فؤاد.إ.حداد-143-

فؤاد سزكين -141-

" فوستنفلد "" -158-

فويكه-157-

فندر-22-

"ف.ي.شفالي"-157-

فيثاغورس -178-233-

ق

قباد بن فيروز-201-

قرة بن قميط الحراني-245-

القرطي -13-

القادر بالله العباسي (الخليفة) -63-64-65-66-

القفطي-133-

ك

كابيللا-258-

كارا دي فو-314-

"كارل ج.يونغ" -24-25-

"كورنليس بيتروس تيلي" -23-

"ك.ف.سيترستين"-157-

كارل بروكلمان -140-157-193-

كارل جورج برونر"-156-

كارل ألبرج ريجرت-141-

كراسنوف-141-

كاريوغ-141-

كراسنوف-141-

كانكاه الهندي -100-

كرنكو-137-139-

كروزيه -137-

كرامكوف -140-

كرامارس -137-

كلود كوهين -271-

الكندي -139-

كوبرت.ر-141-

كيومرث-163-

ل

لاكتانس – 6-

لوكريس -6-

لويس ماسينيون -146-

ليملينا -140-

م

مارتن هارثمن -140-

مازن عماوي-141-

" م.أ.سالي " -192-

"ماركوس توليوس شيشرون" -6-8-9-

"مالك بن نبي" -12-

"ماكس مولر'-10-25'-

ماني -201-

مجد الدولة بن فخرالدولة بن بويه-73-

ماري تيريزي دي بارنو-137-

محمد — ﷺ — -14-157-158-197-

محمد أبي حامد الغزالي-18-21-

محمد بن إسفنديار-120-

محمد بن أبي ذريوسف أبي الحسن العامري النيسابوري -21-116-

محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد بن حريز الزرعي الدمشقي الحنبلي أبو عبد الله شمس الدين ابن القيم الجوزية-18-

محمد بن أحمد بن يوسف الكاتب الخوارزمي البلخي (أبو عبد الله) -120-

محمد بن أحمد بن أحمد بن رشد (أبو الوليد) -96-

"محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح القرطبي" -14-

محمد بن أحمد المعموري البهقي -126-

محمد بن أحمد بن يوسف الخوارزمي (أبو عبد الله) -88-

محمد بن أحمد البيروني الخوارزمي (أبي الريحان) -15- 16 – 17-18-20-21-22-27-28-30-33-35-36-
37-38-39-40-41-44-45-46-47-48-49-50-51-52-53-54-55-56-57-58-59-61-62-63-64-68-69-71-
72-73-74-75-76-77-78-79-80-81-82-84-85-86-90-92-93-94-100-102-106-107-109-110-
111-112-114-116-118-119-122-127-130-132-134-135-136-137-138-139-140-141-142-
143-145-146-155-156-160-161-162-163-165-166-167-168-169-170-174-175-178-180-
181-183-184-185-187-189-192-193-194-195-196-197-198-199-202-203-205-206-207-
208-209-210-211-214-215-216-217-218-219-220-221-222-225-226-227-228-
229-230-232-233-235-236-237-238-239-240-241-242-243-244-245-246-247-248-
249-250-251-252-253-254-255-256-259-261-262-264-267-268-270-271-272-273-274-
275-277-278-279-280-281-283-284-285-286-287-288-289-290-291-292-295-296-297-
298-299-300-301-302-303-304-305-306-307-308-309-310-311-312-313-314-315.

محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد بن حريز الزرعي المعروف بابن القيم الجوزية (أبو عبد الله شرف الدين) -118-

محمد بن إبراهيم بن ساعد الأنصاري السنجاري الشهير بابن الأكفاني (أبو عبد الله شمس الدين) -128-

محمد بن إبراهيم الطائي (أبي عبد الله) – 66-

محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر بن القاسم أبي بكر الباقلائي البصري -18-

محمد بن حوقل أبو القاسم ابن حوقل أو محمد بن علي النصيبي أو النصيبيني -33-34-

محمد بن هارون أبي عيسى الوراق -17-19-20-21-26-

محمد بن إسحاق السرخسي -187-

محمد بن جرير الطبري (أبو جعفر) -158-194-

محمد بن زكريا الرازي (أبي الطيب) -116-166-

محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين بن علي أبو عبد الله فخر الدين الرازي-18-

محمد بن محمود الغزنوي-73-76-78-79-

محمد بن علي الخسروي السرخسي الحكيم (أبو بكر) -121-

محمد بن فتوح الحميدي الحافظ -124-

محمد بن موسى الخوارزمي (أبو عبد الله) -15-44-91-88-183-189-

محمود الغزنوي -57-62-63-64-66-67-68-69-70-71-72-73-74-76-78-80-85-87-92-93-94-

103-107-110-111-112-119-121-122-123-132-133-134-159-171-

محمد بن جرير الطبري (أبي جعفر) -115-119-

محمد بن الحسن علي الكرخي (أبو بكر) -121-

محمد بن خلف فخر الملك (أبو غالب) -121-

محمد بن عنبسه (أبي عبد الله) -114-

محمود بن محمود النيسابوري -100-

"محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي -8-"

محمد بن يحيى بن زكريا الرازي (أبو بكر) -96-187-

محمد بن محمد بن أوزلغ بن طرخان الفارابي (أبونصر) -14-96-

محمد يحيى بن إسماعيل بن العباس البوزجاني الحاسب (أبو الوفاء) -53-114-115-

المختاري الغزنوي-121-

محمد سفوري -138-

محمد باسل الطائي -139-

محمد نايف الدليمي -139-

"محمد علي التهانوي" -8-

"محمد عبده" -8-

محمد بوداني -13-6-

محمد بن هارون الوراق (أبي عيسى) -17-

مزدك بن همدادان -201-

مسلمة بن أحمد المجريطي (أبو القاسم) -96-

مصطفى القزويني -144-

مهيار الديلمي -123-

مهدي محقق -143-

"ماكس فيبر" -24-

ماكس مولر -27-

محمد بن عبد الجبار بن عتبة بن غزوان العتيبي (أبو النصر) -124--123-66-62-

محمد بن يوسف العامري -18-

محمد بن هارون أبي عيسى الوراق -27-22-21-

محمد بن الحسين بن العميد الوزير البويهي (أبو الفضل) -123--116-

مسعود بن محمود الغزنوي (شهاب الدين جمال الملة أبوسعبد) -121-100-94-93-85-79-77-73-

-132

مسعود بن سعد بن سلمان -121-

مسيلمة الكذاب -201-

مودود الغزنوي -77-78-79-85-134-139-

المسعودي-18-

المأمون بن مأمون أبو علي خوارزمشاه (أبي العباس) -45-50-58-62-63-66-85-119-

المأمون العباسي-47-48-89-97-98-120-127-

معاوية الأموي-171-

المعتصم العباسي -127-

محمد بوداني – 5-12-

محمد يحي الهاشمي -141-

"مالك بن نبي" -11-

مؤيد الدولة البويهية-116-

موريس أنجرس " – 02-

"محمد عبده" -7-8-

"ميشيل ماير" -10-

"ميشال ميسلان" -24-

معز الدولة البويهية -116-

الماوردي -13-

المطهر المقدسي -194-

موسى - عليه السلام – 21-

ملكشاه -120-

منصور بن مشكان الكاتب (أبونصر)-121-

منصور بن حسن بن شرفشاه المعروف بالفردوسي (أبو القاسم) -119-120-

المنصور العباسي -100-

منصور بن نوح الساماني -47-52-

منصور الأول الساماني -52-55-56-

منصور الثاني بن نوح بن منصور الساماني -47-51-52-54-56-

منوچهر بن قابوس بن وشمكير الزياري -58--73-

منصور بن علي بن عراق (أبونصر) -46-47-48-110-111-112-

منوچر صدوقي -160-

"موير" -158-

"ميرسيا إلياده" -28-

"ميشيل ماير" -10'-

"م. جوزيف كيتاغوا" -28-

ميكيافيلي -120-

"مينوفسكي" -192-

ن

النوبختي -16-17-18-

ندی نايف نجم -139-

نصر الجوهری -128-

نصر الدينوري -139-

نصير بن سبكتكين (أبو المظفر) -119-69-

نصر بن أحمد الساماني -85-

نظام الملك الطوسي -120-

نوح بن نصر بن أحمد الساماني -85-

نوح بن منصور الساماني -120-54-50-

ناليو الإيطالي -133-94-

نولدكه -158-156-

ه

"هربرت سبنسر" -10-

هارون الرشيد العباسي -109-100-98-

"هنري برغسون" -11-

هنري بقردج -135-

'هنري دوسروش" -24-

هوبر -147-

و

"والتر هولدن كابس" -23-

ويجن بن رستم الكوهي -114-

ي

يعقوب – عليه السلام - -14-

يحيى النحوي 177-178-190-

ينالتكين البخاري (صاحب الجيش) -64-66-

يعقوب بن الليث الصفاري-84-

يوحنا بن ماسويه-98-

يعقوب بن طارق -100-182-183-186-

ياقوت الحموي (أبو عبد الله شهاب الدين) -35-38-43-44-45-47-49-68-80-88-91-111-115-133-

يوسف الهادي -140-

"ي.ليبرت" -157-

ي.ن.زافودوفسكي-160-

"ي.و.ميثفوخ"-157-

أثينا-61-

إربد-139-

الأردن-139-

استنبول-137-146-192-

أسوان-248-

آسيا الصغرى-37-

آسيا الوسطى-132-193-226-

آسيا-41-60-98-

أصفهان (أصفهان)-73-76-103-106-118-129-

أفشنة-117-

الأقاليم السبعة-34-60-

ألمانيا-138-139-141-143-

أنقرة-141-

الأناضول-98-

الأندلس-60-89-96-99-119-124-203-242-247-270-

أوروبا-27-39-60-61-74-75-86-224-240-242-

أوروبا الشمالية-60-

أوروبا الشرقية-88-

أوزبكستان -33-35-

إيران -33-35-103-160-268-

إيران شهر-178-

الإتحاد السوفياتي -35-

إفريقيا-60-

إفريقيه-99-203-

الإسكندرية -214-248-

الأمريكتين -61-

ب

باريس -160-

باكستان -36-135-141-

بجاية -99-

بحر الثلج (شمال شرقي أوروبا) -60-

البحر الأحمر-137-247-

البحر الأبيض المتوسط-137-

بحر الخزر -104-106-219-

بحر فارس -34-

بحر القلزم -247-

بحرآرال -41-

بحرقزون -41-50-56-58-219-

بحرالظلمات -247-

البحرالمحيط -247-248-

بحرالمغرب -247-

بخارى -52-53-54-55-56-57-84-92-104-117-123-

برزخالسويس -247-

برلين -156-

بروكسل -141-

بست -69-123-

البصرة -106-

بغداد -45-48-53-61-62-63-66-85-86-89-91-92-99-101-103-104-106-107-109-112-114-

115-120-121-127-135-228-270-299-

بلغ-68-69-78-117-120-122-298-

البنجاب -71-

بهاطية -71-93-

بورصه -135-

بوزجان -114-

بيروت -137-139-

بيرن -144-

بيرون-33-34-35-38-42-50-90-

بيكال (إقليم) -60-

بيق -104-126-

ت

تافيالالت-99-

ترکستان-104-119-

ترکمنستان -130-

ترکيا-33-137-

تدمر-248-249-

تلمسان -99-

تونس -129-

تيفاش -129-

ث

ج

الجبيل -76-123-

جبيل الجودي-203-

جبيل طبرك -114-

جبال الألب -60-

جبال الهيمالايا-60-

جبال القمر-248-

الجرجانية(جرجانش) -42-45-49-50-53-57-58-59-63-64-66-85-90-92-110-230-232-

جرجان -51-56-57-58-59-77-92-112-122-141-191-210-233-

الجزائر-129-

جزائر السعادة الخالدات -247-248-

جزيرة سيروس -248-

جزيرة العرب -219-225-226-

جزيرة الزنج -248-

جزيرة كالة -248-

جزيرة سريرة -248-

جزيرة سرنديب -248-

جزائر الديباجات -248-

جزر أندونيسيا -136-

جنديسابور -61-

جنوب آسيا-86-

جنوب إفريقيا -61-

الجيزة -145-

جيل (كيل أو جيلان أو كيلان) -122-

جيفور-68-69-

ح

حلب-138-

حوض البحر المتوسطي-28-

حيدرآباد الدكن-134-138-140-144-160-

خ

خراسان-43-44-48-56-57-68-69-76-77-79-85-98-100-101-104-112-119-123-124-129-199-

-232-268-

الخليج العربي-226-

خوارزم-32-34-35-36-37-38-41-42-43-45-48-49-53-54-58-59-61-62-63-64-66-69-70-76-

-77-81-85-88-90-93-98-110-111-112-113-119-132-136-137-138-210-214-230-232-251-

-269-270-296-

خوارزم القديمة-32-36-

خيوه-34-

د

داغمان-122-

الدول الإسكندنافية-26-

دمشق-138-139-

الديبل-34-

ذ

ر

الرقعة -249-248-

روسيا- 33-

الري-49-50-51-52-53-106-113-114-116-122-210-

ز

س

سبزوار-104-

سجستان -123-216-

سومنات(مدينة الصنم) -70-71-

سامراء -104-206-

ساليرنو-89-

سجلماصة -99-

السودان -99-

سمرقند-84-

سنجار-128-248-

السند- 33-34-38-68-85-109-123-245-249-257-270-297-

سوزيلندا-144-

سيبيريا الشرقية -60-

سيبيريا (بلاد الروس) -73-

سياوش -78-

ش

الشام-42-98-127-207-

شبه القارة الهندية – الباكستانية-33-

شبه القارة الهندية -71-

شبه الجزيرة -42-

الشرق الأقصى-73-98-

الشرق الأدنى -87-

الشرق الإسلامي -99-

الشرق -86-87-91-283-284-

شمال إفريقيا -226-

شيراز-106-

ص

الصين -13- 42-73-98-136-173-225-226-248-

ض

ط

طبرستان -76-119-120-122-127-

طريق الرجاء الصالح -243-

طشقند -36-137-139-192-

طليطلة -89-

طهران -39-50-52-106-113-135-140-160-

طوس -104-119-120-

ع

العالم الأوروبي -75-260-

العالم الأمريكي -75-

العالم الآسيوي -75-

العالم الهندي -89-91-

العالم الإسلامي -90-95-96-99-100-

العالم الصيني -92-

العالم الطوراني -92-

عمان -141-

العراق -42-53-65-112-114-124-156-227-

عليكرة -134-

غ

الغرب 23-26-28-89-91-95-157-249-283-284-296-

الغرب الإسلامي -99-

غزنة(غزنين) -57-62-65-66-67-68-69-70-72-73-76-77-79-80-81-85-87-92-94-101-103-110-

111-112-120-122-123-136-215-244-297-

الغزية (بلاد الترك) -43-

ف

فارس-42-65-89-99-101-102-104-106-107-173-226-244-245-248-

فاس -17-

فان -143-

فر(فل) -45-

فرانكفورت -138-139-141-143-144-

الفلبين -225-

فيينا -156-

ق

قسطنطينة -129-

قشمير(كشمير) -71-93-180-

قرطبة -99-124-

القطب الشمالي-73-

قنوج-70-93-

قفصة -129-

القاهرة-62-96-99-101-134-137-141-

القطب الشمالي-93-

قناة (برزخ) السويس -136-247-

قمبيز-247-

القيروان -99-

ك

كابل-62-

كاث(كاتخ) -30-32-34-41-42-43-45-47-48-49-50-53-54-64-66-85-90-91-114-232-

كالكتا -133-

كراتشي -135-

كركانج-42-

كرمان -77-

كيدي (قلعة) -78-

كيفا -32-

ل

لغمان -69-

لندن -138-140-

ليبريج -140-156-

ليدن -141-

لينينغراد -140-192-

م

مارف -48-

ما وراء النهر 43-44-48-79-84-91-297-

ما بين النهرين (الرافدين) -99-226-

المحيط الأطلسي -61-137-243-247-

المحيط الهادي -247-

المحيط الهندي -61-137-243-

مرو -84-127-130-201-

المشرق -123-247-248-

المشرق الإسلامي -49-89-109-217-

المغرب 17-203-207-247-270-

المغرب الإسلامي -49-75-270-

المغرب الأقصى -100-

مشهد -104-129-

مصر -42-128-207-227-247-257-

مكة -201-244-

مكران -77-

الملتان -71-171-182-189-

المنصورة -36-

منف -247-

مهرة-70-

موسكو-140-141-

الموصل -128-248-

ن

نندانا (حصن- قلعة) -75-248-

نصيبين-61-

نهر السند -89-

نهر الأندوس -71-219-

نهر جيحون -41-42-85-91-92-230-

نهر سيحون -78-

نهر آموداريا -42-50-

نهر النيل -247-

نهر الفولغا-73-93-

نهر مهران -184-

نيسابور-84-92-104-120-122-126-129-201-

ه

هراة-68-123-

الهند -13-16-33-34-42-57-60-66-68-69-70-71-72-74-75-76-77-78-85-86-87-89-90-94-99-
107-109-112-123-133-134-135-137-138-140-141-143-144-145-160-161-164-165-166-
167-170-171-172-174-175-176-178-181-182-183-201-225-226-232-233-242-244-245-
248-250-256-257-260-264-270-272-273-281-284-289-290-295-297-302-305-306-313-
314-

الهند الشرقية -225-

همدان -58-92-117-122-

هولندا -26-

و

ي

اليونان -42-89-163-166-171-172-173-180-183-187-190-202-233-244-273-297-298-

اليابان -98-

اليمن -201-

شكر و تقدير

الإهداء:

المختصرات:

مقدمة:

أ- و

المحتويات:

الفصل التمهيدي: مدخل مفاهيمي حول المنهج والدين والملة وعلم مقارنة

01

الأديان:.....

02

المبحث الأول: المنهج والدين (لغة وإصطلاحاً) :.....

03

أ- المنهج (لغة وإصطلاحاً) :

04

ب-الدين (لغة وإصطلاحاً) :.....

13

ج- الفرق بين الدين والملة :.....

المبحث الثاني: المناهج المقارنة للأديان :بين العلماء المسلمين

16

والغربيين:.....

19

أ-مناهج علماء الإسلام في مقارنة الأديان :.....

19

1-المنهج التاريخي – الوصفي:.....

20

2-المنهج المقارن :.....

21

3-المنهج التحليلي – النقدي:.....

21

4-منهج الحكاية والمعاناة:.....

22

5-منهج الرد والمجادلة:.....

22

ب-مناهج علماء الغرب في دراسة الأديان :.....

23

1-المنهج التاريخي:.....

24

2-المنهج الإجتماعي (علم الإجتماع الديني):.....

24

3-المنهج النفسي (علم النفس الديني):.....

25

4- المنهج المقارن:.....

25

5- المنهج الفينومينولوجي أو (الظاهراتي):.....

الفصل الأول : الترجمانة الفيحاء في أخبار أبي الريحان البيروني

29	الخوارزمي:.....
30	المبحث الأول : ميلاده ونشأته الأولى (المرحلة الخوارزمية):.....
30	1- ميلاده والخلاف في أصله ونسبته:.....
40	2- نشأته وتكوينه العلمي :.....
48	المبحث الثاني: رحلاته العلمية:.....
49	1- رحلته إلى الري وعبوره ديار آل سامان :.....
52	2- العودة إلى خوارزم (كاث) :.....
53	3- رحلته إلى بخارى:.....
56	4- رحلته إلى جرجان:.....
57	5- رحلته إلى خوارزم (الجرجانية) :.....
	المبحث الثالث: حياته في غزنة ورحلاته إلى الهند (المرحلة
67	الغزنوية):.....
67	1 - في عهد السلطان محمود بن سبكتكين الغزنوي:.....
75	2- في عهد السلطان مسعود بن محمود الغزنوي:.....
78	3- في عهد السلطان مودود بن مسعود الغزنوي:.....
79	المبحث الرابع: وفاته والخلاف في تاريخها :.....
	الفصل الثاني: عصر البيروني العلمي وأثره في تكوين فكره
82	الموسوعي:.....
83	المبحث الأول: الأحوال العامة في عصر البيروني:.....
	المبحث الثاني: تأثير شيوخه ومعاصروه في تطور فكره
108	الموسوعي:.....
	المبحث الثالث : العلماء المتقدمين الذين تأثر بهم البيروني أو أخذ
125	عنهم:.....
	المبحث الرابع : العلماء المتأثرين بالبيروني والذين أخذوا
126	عنه:.....
	الفصل الثالث : التعريف بمصنفات البيروني العلمية وعناية العلماء بتراثه (نشرا -
129	دراسة - تحقيقا - ترجمة).....
	المبحث الأول: التعريف بأهم مصنفاته العلمية وعناية العلماء بنشرها وتحقيقها

130	وترجمتها:.....
	<u>المبحث الثاني: سرد أهم مصنفات البيروني والعلوم التي صنف فيها (حسب ما</u>
145	أورده في فهرسته لكتب الرازي):.....
	<u>المبحث الثالث: عناية المستشرق الألماني إدوارد ساخاو بتراث البيروني العلمي (</u>
	<u>نشرا ودراسة وتحقية</u>
153	وترجمة):.....
156	<u>المبحث الرابع: خطة ومادة البيروني ومصادره في مصنفاته التاريخية الدينية :...</u>
156	1-كتاب تحقيق ما للهند من مقولة مقبولة في العقل أو مردولة:.....
156	أ- التعريف بالكتاب وخطته :.....
163	ب-مادة الكتاب :.....
172	ج- مصادر البيروني في كتابه :
188	2- كتاب الآثار الباقية عن القرون الخالية:.....
188	أ-التعريف بالكتاب وخطته :.....
194	ب- مادة الكتاب :.....
200	ج- مصادر البيروني في كتابه :
	<u>الفصل الرابع: جهود البيروني في التأسيس لتاريخ العلوم العربية والإسلامية و</u>
210	تطوير مناهجها ونظرياتها :.....
	<u>المبحث الأول: دور البيروني في التصنيف والتنظيم للعلوم</u>
211	المتنوعة:.....
254	<u>المبحث الثاني: جهود البيروني في تطوير مناهج البحث العلمي :.....</u>
	<u>الفصل الخامس: جهود البيروني في التاريخ الديني ومنهجه في دراسة</u>
261	الأديان.....
	<u>المبحث الأول: الفكر التاريخي عند البيروني ومنهجه في الكتابة</u>
262	التاريخية:.....
262	1- نظرة البيروني إلى علم التاريخ وجهوده في الكتابة التاريخية :.....
269	2- نظرتة الشمولية للتاريخ الحضاري وأهمية العلوم المساعدة:

272	3-فائدة التاريخ عند البيروني إستخلاص للعبروالحكم :
274	المبحث الثاني: أخلاقيات البحث العلمي عند البيروني:.....
274	1-الموضوعية والنزاهة:.....
279	2-الحياد والبعد عن التعصب:.....
280	3-النقد التاريخي للحوادث والأخبار:.....
281	4-الدقة والمثابرة في البحث والصبر عليه مع التواضع والشجاعة الفكرية:.....
	المبحث الثالث: الفكر الديني عند البيروني ومنهجه في التأريخ
285	للأديان:.....
285	1-جهود البيروني في التأريخ لعلم الأديان:.....
294	2-الأسس البحثية في دراسة الأديان عند البيروني:.....
294	أ – العيان :.....
295	ب – الحكاية :.....
299	ج- المقارنة (الموازنة):.....
300	د- معرفة اللغة الأصلية للدين :
301	3-المنهج التاريخي في علم الأديان:.....
301	أ – التفرد والإبداع المنهجي:.....
302	ب- تجاوز المنهج الكلاسيكي ومكانة منهجه بين مناهج المسلمين في مقارنة الأديان :.....
304	ج-سمة التسامح الإنساني دعوة للحواريين الأديان والحضارات والثقافات:.....
310	الخاتمة:.....
315	الملاحق:.....
359	البيبليوغرافيا:.....
471	الفهارس :.....
472	فهرس آيات القرآنية و الأحاديث النبوية
473	فهرس الأعلام والشخصيات
503	فهرس المواقع والأماكن
517	فهرس الموضوعات